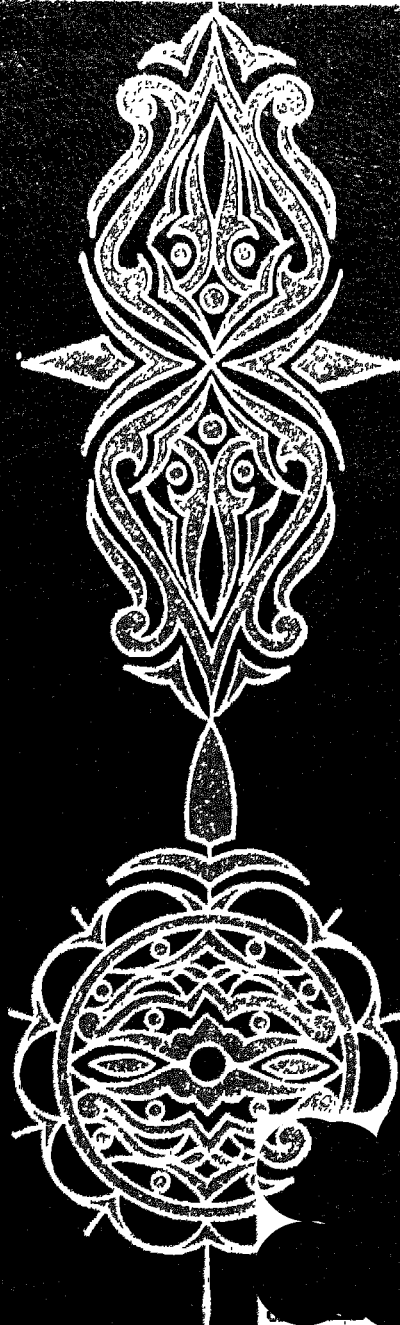


المجموعتان النبوانيتان
في
المدائح النبوية

مجموعتا
العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



المجموعتان النبويتان في المدائح النبوية

جمعتها
المعلم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبراني
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

لجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المجموعة النبهانية

في المرائع النبوية

جمع مصحح طبعها الفقير يوسف بن إسماعيل النبهاني

تنبيه: قال جامعه ذكرت في مقدمة كتابي صلوات. الشناء ما يأتي: قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله معناه نهيمهم عن مجاوزة الحد في مدحه بادعائهم الألوهية فيه ﷺ فهذا هو المحذور المنهي عنه وهو المراد بقول ابن حجر إنما نهاهم ﷺ عن مجاوزة الحد في المدح اهـ إذ معنى الإطراء مجاوزة الحد في المدح وبين ذلك ﷺ بقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي بادعائهم فيه الألوهية فليجتنب المادح للنبي ﷺ هذا الإطراء ويعتقد أنه عبده ورسوله ثم ليقل في مدحه ﷺ بعد ذلك ما شاء فإنه لا يعد إطراء في حقه عليه الصلاة والسلام إذ الإطراء مجاوزة الحد كما علمت ولا يمكن بلوغ حد كماله ﷺ فضلاً عن مجاوزته فاعلم ذلك ولا تظن. أن أحداً من الخلق يبلغ بمدحه قدره عليه الصلاة والسلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية اللام

قال كعب بن زهير رضي الله عنه المتوفى سنة ٤٠ وقيل ٥٠ هجرية وقد اشتهرت هذه القصيدة ببيان سعاد وتسمى البردة لكون النبي ﷺ ألقى عليه برده الشريفة عند إنشادها وقد اتبعتها بجملة وافرة من فرائد القصائد التي وازنها بها أصحابها :

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ	مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ ^(١)
وَمَا سَعَادُ عَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا	إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ ^(٢)
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُذْبِرَةٌ	لَا يُشْتَكَى قِصَرُ مِنْهَا وَلَا طُولُ ^(٣)
تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ	كَأَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ ^(٤)
شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيَّةٍ	صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ ^(٥)
تَنْفِي الرِّيَّاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ	مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ بِيضٍ يَعْالِيلُ ^(٦)
أَكْرِمَ بِهَا خِلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ	مَوْعُودَهَا أَوْلَوْ أَنَّ التُّضْعَ مَقْبُولُ ^(٧)
لَكِنَّهَا خِلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا	فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ ^(٨)

-
- (١) بانَتْ انفصلت. وتبله الحب اسقمه. وتيمه الحب استعبده. ومكبول مقيد.
(٢) الأغن الذي في صوته غنة وهو صوت لذيذ. وغضيض الطرف الذي في طرفه كسر وفتور.
(٣) الهيفاء ضامرة البطن والعجْزاء الكبيرة العجز.
(٤) العوارض الأسنان. والظلم الريق. والمنهل محل النهل وأصله الشرب الأول. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.
(٥) شجّت أي مزجت الراح بماء بارد. والشبم البرد والمخنية منعطف الوادي. والأبطح المسيل الواسع. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد.
(٦) القذى ما على وجه الماء من الوسخ. وأفراطه زاده وجاوز الحد. والصوب المطر. والسارية السحابة تأتي ليلاً. والبيض اليعاليل الجبال التي ينزل فيها المطر مرة بعد أخرى.
(٧) الخلة الخلية.
(٨) ساط الماء خلطه بغيره والفجع المصيبة. والولع الكذب.

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
وَلَا تَمْسُكُ بِالْوَعْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
فَلَا يَغُرُّنَكَ مَا مَثَتْ وَمَا وَعَدَتْ
كَأَنَّ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتُهَا
أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُهَا
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عَذَابُ فِرَّةٍ
مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرِقَتْ
تَذِمِّي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدٍ لِهَقِ
ضَخْمٍ مُقْلَدًا عَبْلٍ مُقَيِّدًا
عَلَبَاءَ وَجَنَاءَ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةً
وَجِلْدَهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ
حَرْفٌ أَخُوها أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ

كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ^(١)
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٢)
وَمَا إِخَالٌ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
إِلَّا أَلْعِنَاتُ النَّجِيَّاتِ الْمَرَاسِيلُ^(٣)
لَهَا عَلَى الْآيِنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^(٤)
عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ^(٥)
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَازُ وَالْمِيلُ^(٦)
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ^(٧)
فِي دَفْعِهَا سَعَةً قَدَامُهَا مِيلُ^(٨)
طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْمَثْنَيْنِ مَهْزُولُ^(٩)
وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ^(١٠)

- (١) الغول الواحدة من السعالي وهي إناث الشياطين.
(٢) عرقوب رجل من العمالة كان يعد ويخلف.
(٣) العتيق من الإبل والخيول الكريم الأصيل. والنجيات الكريمات. والمراسيل جمع مراسل وهي الناقة السريعة.
(٤) العذافرة الناقة الصلبة العظيمة. والإين الإعياء والتعب والأرقال سرعة السير. والتبغيل السير الشديد السريع.
(٥) نضاخة فؤارة. والذفرى هي النقرة التي خلف إذن الناقة وأول ما تعرق منها. وعرضتها همتها. وطامس أي طريق طامس مندرس والأعلام العلامات توضع في الطريق.
(٦) ترمي الغيوب أي تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون. واللهق الثور الأبيض. والحزاز جمع حزيز وهو المكان الغليظ الصلب. والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل.
(٧) ضخمة مقلدها أي رقبته غليظة. والعبل الضخم. ومقيدتها قوائمها. وبنات الفحل النياق الكرائم.
(٨) الغلباء الغليظة الرقبة. والوجناء عظيمة الوجنتين. والعلكوم الشديدة والمذكورة تشبه الذكر. ودفعها جنبها. وقدامها ميل أي أنها طويلة العنق أو واسعة الخطوة.
(٩) الأطوم السلحفاة البحرية وهي غليظة الجلد. ويؤيسه يذله. والطلح القراد. والضاحية البارزة للشمس. ومتناها ما اكتنف صلبها من يمين وشمال. ومهزول صفة للطلح.
(١٠) الحرف الناقة الصلبة كحرف الجبل. أخوها أبوها أي أنها من إبل كرام فبعضها يحمل على بعض ومن صوره هذا النسب أن فحلا ضرب بنته فأتت ببعيرين فضر بها أحدهما فأتت بهذه الناقة. والمهجنة الناقة الكريمة. والقوداء الطويلة الظهر والعنق. والشمليل الخفيفة السريعة.

يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا
عَيْرَانَةً قَدْ ذُفَّتْ بِالنَّخْضِ عَنْ غُرْضٍ
كَأَنَّمَا فَاتَتْ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا
تَمُرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
قَنَوَاءٍ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
سُمُرُ الْعَجَايِبِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَيْمًا
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِفَتْ
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْجَرْبَاءُ مُصْطَخِدًا
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ

مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ^(١)
مِرْفَقُهَا عَنْ نَبَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ^(٢)
مَنْ عَظَمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِزُطِيلُ^(٣)
فِي غَارِزٍ لَمْ تُحَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ^(٤)
وَعَثَقُهَا قَمَنْ وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلُ^(٥)
ذَوَابِلُ مَسْهُنُ الْأَرْضِ تَخْلِيلُ^(٦)
لَمْ يَقِهَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ^(٧)
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^(٨)
كَأَنَّ ضَاحِيَةَ الشُّمْسِ مَمْلُولُ^(٩)
وَرُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى قِيلُوا^(١٠)

(١) القراد حيوان صغير يلزق بجلد الدابة. واللبان الصدر. والأقرب الخواصر. والزهايل الملس جمع الزهلول.

(٢) العيرانة المشبهة في صلابتها غير الوحش أي حماره. والنخض اللحم. والعرض الناحية أي أتاها السمن من كل جانب. والزور الصدر وقيل وسطه. والمفتول المدملج المحكم.

(٣) الخطم ما يقع عليه الخطام من الأنف وغيره. واللحيان العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى. والبرطيل معول من حديد أو حجر مستطيل.

(٤) عسيب النخل جريدة الذي لم ينبت عليه الخوص. والنخصل اللغائف من الشعر والغازز الضرع. وتخونه أي تنقصه. والأحالييل جمع إحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع وهو المقصود هنا أي أن هذه الناقة حائل لا تحلب.

(٥) القنواء من القنا وهو أحد يداب في الأنف. قالوا وهو مدموم في الإبل وحرثاها إذناها. وعثقها كرمها.

(٦) تحذى تسرع. واليسرات القوائم. واللاهية أي غير مكتثرة بالسير. والذوابل أي الرماح شبه بها قوائمها الذوابل. قوله تحليل أي مس قوائمها للأرض قليل كتحلة القسم لسرعة سيرها.

(٧) العجايات جمع عجاية وهي العصب المتصل بالحافر. وزيمًا متفرقًا. والأكم جمع أكمة وهي الراية. والتنعيل أن يوضع نعل الخفاف الإبل من جلود لثقيها الحجارة إيوانها غير محتاجة للنعل.

(٨) خير كأن قوله ذراعاً عيطل الآتي الأوب سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير. وتلفع التحف. والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير. والعساquil السراب صيغة جمع لا واحد لها.

(٩) مصطخداً مصطلياً بحر الشمس. والضاحي البارز للشمس. والمملول من مللت الخبزة في النار إذا عملتها في الملة وهي الرماد الحار.

(١٠) الحادي سائق الإبل بالهداء وهو الغناء. والورق جمع أ ورق وهو ما لونه يشبه الرماد. والجنادب نوع من الجراد. ويركضن الحصى يضربنه بأرجلهن لشدة الحر. والقليلة الاستراحة في وقت الحر.

قَامَتْ فَجَاوَزَهَا تُكْذِّمُ مَثَاكِيلُ^(١)
لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ^(٢)
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهِهَا رَعَائِيلُ^(٣)
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى لَمَعْقُولُ^(٤)
لَا إِلَهِيَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّخْمُنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ^(٥)
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقْبُولُ
قُرْآنٌ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ^(٦)
أُذُنٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(٧)
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
فِي كَفِّ ذِي ثَقَمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ^(٨)
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولُ
مِنْ بَطْنٍ عَثَرَ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلُ^(٩)

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفِ
نَوَاحِي رِخْوَةِ الضُّبُعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
تَفْرِى اللَّبَانَ بِكَفِّئِهَا وَمِذْرَعُهَا
تَسْعَى الْوُشَاءَ جَنَابِيَهَا وَقَوْلُهُمْ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَالِكُمْ
كُلُّ ابْنِ أُتْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
فَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُعْتَزِرًا
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاءِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
لَظَلَّ يَزْعَعِدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَتَاذَعُهُ
لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ

(١) شد النهار أي وقت ارتفاع النهار. والعيطل المرأة الطويلة. والنصف التي بين الشابة والكهلة. والنكد المحزونات. والمثاكيل فاقدات أولادهن. وقوله ذراعاً عيطل خبر كأن يعني أن هذه الناقة سريعة حركة الذراعين في السير كسرعة حركة ذراعي العيطل الثلثي في لطمها على وجهها حين بكائها.

(٢) الضبع العضد. والناعي المخبر بالموت. والمعقول العقل.

(٣) تفرى تقطع. واللبن الصدر. ومدرعها قميصها. والتراقي عظام الصدر. والرعييل جمع رُعبول وهو القطعة من الشيء.

(٤) الوشاة جمع واش وهم الذين ينقلون الحديث بين المتحابين ليفسدوا بينهم. وجنابها أي جانبها والضمير لسعاد.

(٥) الآلة الحدباء النعش.

(٦) الناقلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها أي أن القرآن زيادة على العلوم النبوية التي أعطاها الله للنبي ﷺ. والتفصيل تبين ما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد.

(٧) فاعل يقوم ويسمع الفيل تنازعه أي من هيئته ﷺ.

(٨) والقيل القول أي قوله هو المعتد به النافذ الماضي.

(٩) الخادر الأسود في خدره أي أجمته. وعثر موضع كثير الأسود. والغيل مسكن الأسد.

يَغْدُو فَيَلْحِمُ ضِرْعَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ
إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيَفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فِثْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفُ
شُمِّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالَ لُبُوسَهُمْ
بِیضٍ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقُ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
يَمُشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَغْصِمُهُمْ
لَا يَقَعُ الطُّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ

لَحِمَ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ^(١)
أَنْ يَشْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولُ^(٢)
وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ^(٣)
مُطَرَّحَ الْبَزِّ وَالْدُرْسَانِ مَأْكُولُ^(٤)
مُهْتَذٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا^(٥)
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلُ مَعَاذِيلُ^(٦)
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ^(٧)
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ^(٨)
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
ضَرْبُ إِذَا عَرَّةُ السُّودِ التَّنَابِيلُ^(٩)
وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(١٠)

وقال الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الأبوصيري رحمه الله تعالى
المتوفي سنة ٦٩٦ وسماها بذخر المعاد في معارضة بانث سعاد صححتها على ديوانه وعدة
نسخ:

إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللُّذَاتِ مَشْغُولُ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئُولُ

- (١) ضرغامان أسدان أي ولداه. ومغفور ملقي في العفر وهو التراب. والخراذيل القطع الصغار.
- (٢) يساور يواثب. والقرن المقاوم في الشجاعة ونحوها. والمجدول الملقي بالجدالة وهي الأرض.
- (٣) الضامرة الجياع. والأراجيل جمع رجال والرجال جمع رجل.
- (٤) أخو ثقة شجاع. والبز السلاح. والدرسان الثياب الخلقة جمع درس.
- (٥) الفتى السخي الكريم وإن كان شيخاً.
- (٦) انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف. والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب. والميل جمع أميل وهو الذي لا سيف معه أو الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج. والمعازيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور فيه أعزل.
- (٧) شم جمع أشم وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه والعرائين الأنوف جمع عرنيين واللبوس اللباس. والهيجا الحرب. والسراويل الدروع.
- (٨) السوابغ الطوال القامة صفة لسراويل. والشك إدخال الشيء في الشيء وهنا إدخال بعض حلق الدرع في بعض. والقفعاء شجر ينسبط على وجه الأرض لها حلق يشبه به حلق الدروع.
- (٩) الزهر البيض. وبعضهم يمنعهم ويحميهم وعردفر. والتنايل القصار جمع تنال.
- (١٠) تهليل تأخر.

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرْجِي أَنْ تَتُوبَ غَدًا
أَمَا يُرَى لَكَ فِيمَا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ
فَجَرَّدَ الْعِزْمَ إِنْ الْمَوْتُ صَارِمُهُ
وَأَقْطَعَ جِبَالَ الْأَمَانِيِّ الَّتِي اتَّصَلَتْ
أَنْفَقَتْ عُمْرَكَ فِي مَالٍ تَحْصُلُهُ
وَرُخْتَ تَغْمُرُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا
جَاءَ النَّذِيرُ فَشَمَّرَ لِلْمَسِيرِ بِلَا
وَضْنٍ مَشِيْبِكَ عَنْ فِعْلِ تُشَانُ بِهِ
لَا تُنْكِرْنَهُ وَفِي الْفَوَازِينَ قَدْ طَلَعَتْ
فَلِنْ أَرْوَاحَنَا مِثْلَ النُّجُومِ لَهَا
وَإِنْ طَالِعَهَا مِنَّا وَغَارِيهَا
حَتَّى إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى
تَبَيَّنَ الرُّنْحُ وَالْخُسْرَانُ فِي أُمَمٍ
فَأَخْسَرَ النَّاسَ مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ
وَأُمَّةٌ تَغْبُدُ الْأَوْثَانَ قَدْ نُصِبَتْ
وَأُمَّةٌ ذَهَبَتْ لِلْعِجْلِ عَابِدَةٌ
وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا
فَقُلْتُ وَاحِدًا فَرَدًّا تُوَحِّدُهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قَالَ جَاحِدُهُ
وَالْفَوْزُ فِي أُمَّةٍ ضَوْءُ الْوُضُوءِ لَهَا
تَظَلُّ تَثْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِهِ
فَالْكَتُبُ وَالرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ أَتَتْ
وَالْمُضْطَقَى خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَعَقْدُ عِزْمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مَخْلُولُ
يَوْمًا نَشَاطٌ وَعَمَّا سَاءَ تَكْسِيلُ
مُجَرَّدُ بَيْدِ الْأَمَالِ مَسْلُولُ
فَلِنَّمَا حَبَلُهَا بِالزُّورِ مَوْضُولُ
وَمَا عَلَى غَيْرِ إِنْ مِنْكَ تَخْصِيلُ
وَأَنْتَ عَنْهَا وَإِنْ عُمِرْتَ مَنَقُولُ
مَهْلُ فَلَيْسَ مَعَ الْإِنْذَارِ تَمْهِيلُ
فَكُلُّ ذِي صَبْوَةٍ بِالشَّيْبِ مَغْدُولُ
مِنْهُ الثَّرِيَّا وَفَوْقَ الرَّأْسِ إِخْلِيلُ^(١)
مِنْ الْمَنِيَّةِ تَسْيِيرُ وَتَرْجِيلُ
جِيلُ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ جِيلُ
يَوْمٌ بِهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَفْضُولُ
تَخَالَفَتْ بَيْنُنَا مِنْهَا الْأَقَاوِيلُ
فِي طَيْهَا لِتُشَوِّرَ الْخَلْقِ تَغْطِيلُ
لَهَا التَّصَاوِيرُ يَوْمًا وَالتَّمَاثِيلُ^(٢)
فَنَالَهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعْجِيلُ
رَبِّ غَدَا وَهُوَ مَضْلُوبٌ وَمَفْتُولُ
وَلِلْبَصَائِرِ كَمَا لِبَصَارِ تَخْجِيلُ^(٣)
وَجَاحِدُ الْحَقِّ عِنْدَ النُّصْرِ مَخْذُولُ
قَدْ رَأَتْهَا غُرَّرَ مِنْهُ وَتَخْجِيلُ^(٤)
كَسَائِرِ الْكُتُبِ تَخْرِيفُ وَتَبْدِيلُ
وَمِنْهُمْ قَاضِلٌ حَقًّا وَمَفْضُولُ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِيحُ وَتَبْضِيلُ

(١) قَوْذَا الرَّأْسَ جَانِبَاهُ وَالْإِكْلِيلُ التَّاجُ.

(٢) الْأَوْثَانُ الْأَصْنَامُ. وَالتَّمَاثِيلُ الصُّورُ.

(٣) الْبَصِيرَةُ الْفُطْنَةُ وَمَا اعْتَقَدَ فِي الْقَلْبِ مِنَ الدِّينِ وَتَحْقِيقُ الْأَمْرِ جَمْعُهَا بَصَائِرُ. الْبَصَرُ الْعَيْنُ وَقِيلَ حَاسَةُ الرُّؤْيَا.

(٤) الْغَرَّةُ بَيَاضٌ فِي الْوَجْهِ. وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي الْقَوَائِمِ.

مُحَمَّدٌ حُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
نَجَلُ الْأَكْثَرِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ
مَنْ كَمَلُ اللَّهِ مَغْنَاهُ وَصُورَتُهُ
وَحَصَّهُ بِوَقَارٍ قَرَّ مِنْهُ لَهُ
بَادِي السَّكِينَةِ فِي سُخْطٍ لَهُ وَرِضًا
يُقَابِلُ الْبِشْرَ مِنْهُ بِالنَّدَى خُلِقَ
مِنْ أَدَمَ وَلِجِينِ الْوَضْعِ جَوْهَرُهُ الْـ
فَلِلْثُبُوءِ إِنْشَامٌ وَمُبْتَدَأٌ
أَتَتْ إِلَى النَّاسِ مِنْ آيَاتِهِ جُمْلٌ
أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنٌ ذِي يَزَنٍ
وَعَنْهُ أَنْبَا مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَقَدْ
بِأَنَّهُ خَاتِمُ الرُّسُلِ الْمُبَاحُ لَهُ
وَلَيْسَ أَغْدَلُ مِنْهُ الشَّاهِدُونَ لَهُ
وَلِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ فَلَا حَرْجَ
كَمْ آيَةٌ ظَهَرَتْ فِي جِينِ مَوْلِدِهِ
عُلُومٌ غَيْبٌ فَلَا الْأَرْضَادُ حَاكِمَةٌ
إِذِ الْهَوَاتِفُ وَالْأَنْوَارُ شَاهِدُهَا

بِسُنَّةٍ مَالَهَا فِي الْخَلْقِ تَخْوِيلٌ^(١)
عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ الطُّوْلُ وَالطُّوْلُ^(٢)
فَلَمْ يَفْتَهُ عَلَى الْحَالِينَ تَكْمِيلٌ
فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ تَغْظِيمٌ وَتَنْجِيلٌ
فَلَمْ يَزَلْ وَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولٌ^(٣)
زَالِكٌ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مَجْبُولٌ^(٤)
مَكْنُونٌ فِي أَنْفُسِ الْأَصْدَافِ مَحْمُولٌ^(٥)
بِهِ وَلِلْفَخْرِ تَغْجِيلٌ وَتَأْجِيلٌ
أَغْيَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْهُمْ التَّقَاصِيلُ
عَنْهُ وَقَسٌّ وَأَخْبَارٌ مَقَاوِيلُ^(٦)
أَضَعَتْ حَوَارِيَهُ الْغُرَّ الْبَهَائِلُ^(٧)
مِنْ الْعَنَائِمِ تَفْسِيمٌ وَتَنْفِيلٌ^(٨)
وَلَا بِأَعْلَمَ مِنْهُ إِنْ هُمْ سَيَلُّوا
إِنَّ الْمَحَكَّ عَنِ الدِّينَارِ مَسْئُولٌ
بِهِ الْبَشَائِرُ مِنْهَا وَالتَّهَاقِيلُ^(٩)
وَلَا التَّقَاوِيمُ فِيهَا وَالتَّحَاوِيلُ^(١٠)
لَدَى الْمَسَامِعِ وَالْأَبْصَارِ مَقْبُولٌ^(١١)

(١) سنة أي طريقة وشرعة.

(٢) الطول المن.

(٣) السكينة الوقار. والمرهوب المخوف.

(٤) الندى الجود. والزكي الصالح.

(٥) المكنون المستور.

(٦) أنبا أخير. وسطيح وشق كاهنان. وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وقس هو ابن ساعدة. والأخبار

علماء اليهود. والمقاويل جمع مقوال وهو الحسن القول الفصيح.

(٧) الحوارى الناصر. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٨) التنفيل الإعطاء من الغنيمة.

(٩) البشائر من البشارة لأحبابه. والتهاويل من الهول على أعدائه ﷺ والتهاويل أيضاً زينة النقوش

والألوان المختلفة من أصفر أحمر وأخضر وغيرها ففيه تورية.

(١٠) المراد بالرصد ما يستعمله المنجمون من الآلات لمراقبة الكواكب والتقاويم والتهاويل من

اصطلاحات علم النجوم للاطلاع على المغيبات ومعرفة الأوقات.

(١١) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

وَنَارُ فَارِسَ أَضْحَتْ وَهِيَ خَامِدَةٌ
وَمُذْ هَذَا إِلَى الْإِسْلَامِ مَبْعَثُهُ
وَانْظُرْ سَمَاءَ غَدَتِ مَمْلُوءَةٌ حَرَسًا
فَرَدَّتِ الْجِنُّ عَنْ سَمْعِ مَلَائِكَةٍ
كُلُّ غَدَا وَلَهُ مِنْ جَنَسِهِ رَضْدٌ
لَوْلَا نَبِيُّ الْهُدَى مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ
لَمَّا تَوَلَّيْتَ تَوَلَّى كُلُّ مُسْتَرْقٍ
إِنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آيَاتٍ وَأَكْمَلَهَا
وَانْظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
لَوْ يُسْتَطَاعُ لَهُ مِثْلٌ لَجِئَ بِهِ
إِلَيْهِ كَمْ أَفْحَمَتْ أَفْهَامَنَا حِكْمُ
يَهْدِي إِلَى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعَثُهُ
تَزْدَادُ مِنْهُ عَلَى تَزْدَادِهِ مِقْدَةٌ
وَرُبَّمَا مَجَّهَ قَلْبٌ بِهِ رَيْبٌ
مَا بَغْدَ آيَاتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَحْمَةٌ بُعِثَتْ
هُوَ الشَّفِيعُ إِذَا كَانَ الْمَعَادُ غَدَا
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ مُعْتَمِدٌ
إِنْ أَمَرَأَ شَمِلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ
نَالَ الْمَقَامَ الَّذِي مَا نَالَ أَحَدٌ

وَنَهَرُهُمْ جَامِدٌ وَالصُّرُحُ مَثْلُولٌ^(١)
دَهَى الشَّيَاطِينِ وَالْأَضْنَامُ تَجْدِيلٌ^(٢)
كَأَنَّهَا الْبَيْتُ لَمَّا جَاءَهُ الْفِيلُ
إِذْ رَدَّتِ الْبَشَرَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(٣)
لِلْجِنِّ شُهْبٌ وَلِلْإِنْسَانِ سَجِيلٌ^(٤)
عَلَى الشَّيَاطِينِ لِلْأَمْلَاقِ تَوَكِيلٌ
عَنْ مَقْعِدِ السَّمْعِ مِنْهَا وَهُوَ مَغْزُولٌ^(٥)
كَفَاكَ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلٌ
وَلَا كَقَوْلٍ أَتَى مِنْ عِنْدِهِ قِيلٌ
وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْعُولٌ
مِنْهُ وَكَمْ أَعَجَزَ الْأَلْبَابُ تَأْوِيلٌ^(٦)
إِلَى الْمَسَامِيعِ تَرْتِيلٌ وَتَرْتِيلٌ^(٧)
وَكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّزْدَادِ مَمْلُولٌ^(٨)
كَمَا يَمْجُجُ دَوَاءُ الدَّاءِ مَغْلُولٌ^(٩)
وَالْحَقُّ مَا بَغْدَهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
لِلْعَالَمِينَ وَقَضَلَ اللَّهُ مَبْدُولُ
وَاشْتَدَّ لِلْحَشْرِ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ
وَلَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَغْوِيلُ
عِنَايَةٌ لَامَرُّوْ بِالْقُوزِ مَشْمُولُ
وَطَالَمَا مَيَّزَ الْمِقْدَارُ تَنْوِيلُ

(١) الصرح البيت المفرد الضخم الطويل ومراده هنا إيوان كسرى . وثل هدم .

(٢) جدله صرعه .

(٣) الأبايل الجماعات لا واحد له .

(٤) الرصد هنا المراقب . والشهب الكواكب . والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم .

(٥) تولت استولت الملائكة وتولى فز .

(٦) فحمت أعجزت والألباب العقول . والتاويل التفسير .

(٧) الترتيل في القراءة الترسل والتبيين .

(٨) العقدة المحبة .

(٩) مجج الشراب من فيه رمى به . والتريب الشك .

وَأَذْرَكَ السُّؤْلَ لَمَّا قَامَ مُجْتَهِدًا
لَوْ أَنَّ كُلَّ عَلَاٍ بِالسُّغْيِ مُكْتَسَبٌ
أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ رُتِبَتُهُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزْلُ
سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ
يَا حَبْبًا حَالُ قُرْبٍ لَا أَكْيَفُهُ
وَكَمْ مَوَاهِبَ لَمْ تَذِرِ الْعِبَادَ بِهَا
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَا الدُّنْيَا وَمَا رَجَحَتْ
وَكَمْ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بَيِّنَةٌ
نُورٌ فَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَلَهُ
وَلَا يُرَى فِي الثُّرَى إِثْرٌ لِأَخْمَصِهِ
دَنَا إِلَيْهِ حَنِينُ الْجَذَعِ مِنْ شَغَفٍ
فَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَظِّي مُقَابِلَةً
بِضْ مَيَّامِينُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِهَا
مَا إِنْ يَزَالُ بِهَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
فَاعْجِبْ لَا أَعْمَالَهَا إِنْ كُنْتَ مُذْرِكَهَا
كَمْ عَاوَدَ الْبُرءُ مِنْ إِعْلَالِهِ جَسَدًا
وَرَدَّ الْفَنِينَ فِي رِيٍّ وَفِي شَبَعٍ
وَرَدَّ مَاءً وَتُورًا بَعْدَ مَا ذَهَبَا
وَمُنْبَعُ الْمَاءِ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِهِ

وَمَا بِكُلِّ اجْتِهَادٍ يُذْرِكُ السُّؤْلَ
مَا جَارَ حِينَ نَزُولِ الْوَحْيِ تَزْمِيلُ^(١)
فَاعْلَمْ فَمَا مَوْضِعُ الْمَحْبُوبِ مَجْهُولُ
وَحَقُّ مِنْهُ لَهُ مَثْوَى وَتَحْلِيلُ^(٢)
لَيْلًا بُرَاقُ يُبَارِي الْبَرْقَ هَذَا لَوْلُ^(٣)
وَحَبْبًا حَالُ وَصَلٍ عَنْهُ مَغْفُولُ
أَتَتْ إِلَيْهِ وَسِثْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(٤)
بِهِ الْمَوَازِينُ مِنْهَا وَالْمَكَايِيلُ
فِي فَضْلِهَا وَافَقَ الْمَثْقُولُ مَغْفُولُ^(٥)
مِنْ الْعَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْلِيلُ^(٦)
إِذَا مَسَى وَلَهُ فِي الصُّخْرِ تَوْجِيلُ^(٧)
إِذْ نَالَ مِنْهُ بَعْدَ الْقُرْبِ تَزْمِيلُ^(٨)
وَلَيْتَ حَظِّي مِنْ كَفِّهِ تَفْهِيلُ
لِلشَّمْسِ مِنْهَا وَلِلْإِنْوَاءِ تَخْجِيلُ^(٩)
لِلْقُلِّ كُثْرُ وَلِلتَّضْعِيبِ تَسْهِيلُ
وَاطْرَبَ إِذَا ذُكِرَتْ تِلْكَ الْأَنْعَامُ
بِلَمْسِهِ وَاسْتَبَانَ الْعَقْلُ مَخْبُولُ^(١٠)
إِذْ ضَاقَ بِاثْنَيْنِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
رَيْثُ لَهُ بِكِلَا الْعَيْنَيْنِ مَثْقُولُ
وَذَاكَ صُنْعٌ بِهِ فِينَا جَرَى النَّيْلُ

(١) زملة في ثوبه لفه .

(٢) المَثْوَى المنزل والنزل وما هِيَء للضيف أن ينزل عليه والتحليل من الحلول .

(٣) الهذلول السريع الخفيف .

(٤) المسدول المرخي .

(٥) البينة الآية الظاهرة الدالة على نبوته ﷺ .

(٦) أَنَّى سَارَ أينما سار .

(٧) الْأَخْمَصُ ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض .

(٨) تَزْمِيلُ مفارقة .

(٩) مَيَّامِينُ مباركات . والأنواء المراد بها الأمطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر .

(١٠) اسْتَبَانَ بِأَن لَهُ . والمخبول مختل العقل .

وَكَمْ دَعَا وَمَحْيَا الْأَرْضِ مَكْتَبُ
فَأَصْبَحَ الْمَخْلُ فِيهَا لَا مَحْلَ لَهُ
فَبِالْظُّرَابِ ضُرُوبٌ لِلْعَمَامِ كَسَمَا
وَأَصْ مِنْ رَوْضِهَا جِيدُ الْوُجُودِ بِهِ
وَعَسْكَرٌ لَجِبَ قَدْ لَجَّ فِي طَلَبِ
دَعَا نَزَالَ قَوْلَى وَالْبَوَارِ بِهِ
وَأَغْيَرْنَا حِينَ أَضْحَى وَهُوَ بِهِ
كَأَنَّمَا الْمُضْطَقَى فِيهِ وَصَاحِبُهُ الصَّيْدِ
وَجَلَّلَ الْغَارَ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى
عِنَايَةِ ضَلَّ كَيْدُ الْمُشْرِكِينَ بِهَا
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ بِهَمَا
إِنْ يَفْطَحَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةً سَفِهَتْ
فَإِنَّمَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَأكُ شَافِعَهَا
مَا عَذُرَ مَنْ مَنَعَ التَّضْذِيقَ مِنْطَقَهُ

ثُمَّ انْتَبَى وَلَهُ بِشْرٌ وَتَهْلِيلُ^(١)
وَعَالَ ذَكَرَ الْغَلَاءِ مِنْ خِصْبِهَا غُولُ^(٢)
عَنِ الْبِنَاءِ عَزَّالِيهَا مَعَاذِيلُ^(٣)
مِنْ لُؤْلُؤِ الثُّورِ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلُ^(٤)
لِعَزْوِهِ غَرَّةٌ بِأَسْ وَتَرْعِيلُ^(٥)
مِنْ الصَّبَا وَالْحَصَى وَالرُّغْبِ مَنُزُولُ^(٦)
كَمِثْلِ قَلْبِي مَغْمُورٌ وَمَأْهُولُ^(٧)
قَى لَيْسَانِ قَدْ آوَأَمَّا غِيلُ^(٨)
وَهِنْ قِيَا حَبْدًا نَسَجَ وَتَجْلِيلُ^(٩)
وَمَا مَكَايِدُهُمْ إِلَّا الْأَصَالِيلُ
كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَا حُولُ^(١٠)
تُفُوسَهَا فَلَنَهَا بِالْكَفْرِ تَغْلِيلُ^(١١)
يُؤْضَلَةُ مِنْهُ تُسَالُّ وَتَطْفِيلُ^(١٢)
وَقَدْ نَبَا مِنْهُ مَخْسُوسٌ وَمَغْقُولُ^(١٣)

- (١) المكتتب الحزين. والتهليل الفرح والبشر.
(٢) غال أهلك وكل ما اغتال الإنسان فهو غول.
(٣) الظراب جمع ظرب وهي الرابية الصغيرة. والضروب الأنواع. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية. ومعاذيل جمع معزول أي أنها لا تمطر على البناء لقوله ﷺ اللهم حولينا ولا علينا.
(٤) آص رجع. والجيد العنق. والترصيع والتكليل التزيين بالجواهر.
(٥) اللجب الذي له جلبه وصياح لكثرته. والبأس الشدة. واصل الرُّعْلَة الكثير من العيال والمراد هنا كثرة الجيش.
(٦) نَزَالَ انزَلُ للواحد والجمع والمؤنث. والبوار الهلاك. ومنزول بمعنى نازل.
(٧) الغار الكهف في الجبل كالمغارة وهو في جبل ثور قرب مكة. ومأهول معمور.
(٨) الغيل مأوى الأسد.
(٩) جلل ستر والوهن الضعف.
(١٠) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها.
(١١) سفهت نفوسها أهلكتها حملتها على السفه وهو الجهل والتعليل من العلة وهي المرض.
(١٢) تسأل سؤال وتطفل يعني أن الرسل والملائكة عليهم السلام يتطفلون عليه ﷺ ويسألون منه الشفاعة يوم القيامة.
(١٣) نبا تجافى وتباعد.

وَالذُّئْبُ وَالْعَيْرُ وَالْمَوْلُودُ صَدَقَهُ
وَالْبَذْرُ بَادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ فِي عَامٍ وَسُرَّ بِهِ
إِنْ أَتَكَرَّتْهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ عَلَى
فَقَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُمْ فِي جُحُودِهِمْ
قُلْ لِلنَّصَارَى الْأَلَى سَاءَتْ مَقَالَتُهُمْ
مِنَ الْيَهُودِ اسْتَفَذْتُمْ ذَا الْجُحُودِ كَمَا
فَلِنْ عِنْدَكُمْ تَوَزَاتُهُمْ صَدَقَتْ
ظَلَمْتُمُونَا فَأَضْحُوا ظَالِمِينَ لَكُمْ
مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ شُغْلٌ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ
أَمَا عَرَفْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ مَعْرِفَةَ الْآبِنَا
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ
فَلَا تُرْجُوا جَزِيلَ الْأَجْرِ مِنْ عَمَلٍ
تُؤَدُّونَ بِزِقٍ مِنْ جَهَالَتِكُمْ
مُوتُوا بِغَيْظٍ كَمَا قَدْ مَاتَ قَبْلَكُمْ
يَا خَيْرَ مَنْ رُوِيَ لِلنَّاسِ مَكْرَمَةٌ
كَمْ قَدْ أَتَتْ عَنْكَ أَخْبَارٌ مُحَبَّرَةٌ
تَسْرِي إِلَى النَّفْسِ مِنْهَا كُلُّنَا وَرَدَّتْ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ رَاقٍ جَوْهَرُهُ

وَالظُّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقًا وَهُوَ مَحْبُولٌ^(١)
لَهُ كَمَا شَقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مَثْبُولٌ^(٢)
سَلِمَانٌ إِذْ بَسَقَتْ مِنْهُ الْعَنَّاكِيلُ^(٣)
مَا بَيَّئْتُ مِنْهُ تَوَزَاةً وَإِنْجِيلُ
لِلْكَفَرِ كُفَّرَ وَلِلتَّجْهِيلِ تَجْهِيلُ
فَمَا أَلَهَا غَيْرَ مَخْضِ الْجَهْلِ تَغْلِيلُ
مِنَ الْغُرَابِ اسْتَفَادَ الدُّفْنَ قَابِيلُ
وَلَمْ تُصَدِّقْ لَكُمْ مِنْهُمْ أَنَا جِيلُ
وَذَاكَ مِثْلُ قِصَاصٍ فِيهِ تَعْدِيلُ
وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
أَنَا بِمَا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلُ^(٤)
لِكِنُّكُمْ قَوْمٌ مَنَّاكِيلُ^(٥)
لَوْلَا اهْتَدَى مِنْكُمْ لِلرُّشْدِ ضَلِيلُ^(٦)
إِنَّ الرُّجَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ مَخْذُولُ
بِهِ انْتِفَاحٌ وَجِسْمٌ فِيهِ تَرْهِيلُ^(٧)
قَابِيلُ إِذْ قَرَّبَ الْقُرْبَانَ هَابِيلُ
عَنْهُ وَقُضِلَ تَخْرِيمٌ وَتَخْلِيلُ
فِي حُسْنِهَا أَشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ
أَنْفَاسٌ وَزِدَ سَرَتْ وَالْوَزْدُ مَطْلُولُ^(٨)
كَأَنَّهُ السَّيْفُ مَاضٍ وَهُوَ مَضْمُولُ

(١) العير الحمار. والمحبول المصطاد بالحباله وهي الشرك.

(٢) تبلة الحب تيمه وذهب بعقله.

(٣) بسقت النخل طالت. والعناكيل جمع عنكول وهو العنق الذي يحمل البلح.

(٤) المقابيل جمع مقبول أو مقابل وهو كريم النسب من قبل أوبه.

(٥) من النكال وهو الهلاك.

(٦) الاستفتاح الاستنصار وقد كانوا يقولون للأنصار سيبعث نبي يتبعه ونستنصر به عليكم. ولولا أداة تحضيض كهلاً.

(٧) الترهيل الانتفاخ.

(٨) الطل المطر الضعيف.

لَمْ تُبْقِ ذِكْرًا لِّذِي تُنْطِقُ فَصَاحَتُهُ
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ أَبْطَالَ الضَّلَالِ إِلَى
شَكَا حُسَامِكَ مَا تَشْكُو جُمُوعَهُمْ
لِلَّهِ يَوْمَ حُتَيْنٍ حِينَ كَانَ بِهِ
وَيَوْمَ أَقْبَلْتَ الْأَخْرَابَ وَانْهَزَمَتْ
جَاؤُا بِأَسْلِحَةٍ لَمْ تَحْمِ حَامِلَهَا
مِنْ بَعْدِمَا زُلْزِلَتْ بِالشُّرْكِ أَبْنِيَّةُ
وَلَمْ تَكُنْ كُلُّ امْرِئٍ فِي قَلْبِهِ مَرْضُ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْلَاكًا مُّسَوِّمَةً
شَاكِي السَّلَاحِ فَمَا تَشْكُو الْكِلَالُ وَمِنْ
مِنْ كُلِّ مَوْضُوعَةٍ حَصْدَاءٍ سَابِغَةٍ
وَكُلُّ أَبْتَرٍ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ بِهِ
لَمْ تُبْقِ لِلشُّرْكِ مِنْ قَلْبٍ وَلَا سَبَبٍ
وَيَوْمَ بَدَرَ إِذِ الْإِسْلَامُ قَدْ طَلَعَتْ
سَيِّئَتْ بِمَا سَرَّتْنَا الْكُفَّارُ مِنْهُ وَقَدْ
كَانَ مَا هُوَ عَرُوسٌ فِيهِ قَدْ جُلِيَتْ
وَالْحَيْلُ تَذْقُصُ زَهْوًا بِالْكُمَاةِ وَمَا
وَلَا مُهُورَ سِوَى الْأَزْوَاجِ تَقْبَلُهَا الْبِيَدِ

وَهَلْ تُضِيءُ مَعَ الشَّمْسِ الْقَنَادِيلُ
أَنْ ظَلَّ لِلشُّرْكِ بِالتَّوْحِيدِ تَبْطِيلُ
فَفِيهِ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْهُ تَفْلِيلُ
كَسَاعَةِ الْبَغْتِ تَهْوِيلُ وَتَطْوِيلُ
وَكَمْ خَبَا لَهَبٌ بِالشُّرْكِ مَشْعُولُ^(١)
إِنَّ الْكُمَاةَ إِذَا لَمْ يُنْصَرُوا مِيلُ^(٢)
وَأَنْبَتَ حَبْلٌ بِأَيْدِي الرِّيبِ مَفْثُولُ^(٣)
بِأَنْ مَوْعِدَهُ بِالنُّضْرِ مَنُطُولُ
لُبُوسُهَا مِنْ سَكِينَاتِ سَرَائِيلُ^(٤)
صُنِعَ الْإِلَهُ لَهَا نَسْجٌ وَتَأْيِيلُ^(٥)
تَرُدُّ حَدَّ الْمَنَآيَا وَهُوَ مَفْلُولُ^(٦)
وَلِلضَّلَالَةِ تَغْدِيلُ وَتَمْفِيلُ^(٧)
إِلَّا عَدَا وَهُوَ مَثْبُولُ وَمَثْبُولُ^(٨)
بِهِ بُدُورًا لَهَا بِالنُّضْرِ تَكْمِيلُ
أَفْنَى سَرَائِهِمْ أَسْرٌ وَتَفْتِيلُ^(٩)
عَلَى الظُّبَا وَالْقَنَا رُوسٌ مَقَاصِيلُ^(١٠)
غَيْرَ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ^(١١)
ضُ الْبَهَاتِيرُ وَالسُّمَرُ الْعَطَائِيلُ^(١٢)

(١) خبا طُفِي.

(٢) كَمَاة جمع كَمِي وهو المستور بالسلاح. والجِيل جمع أَمِيل وهو الذي لا يثبت على الخيل.

(٣) أَنْبَت انقطع والريب الشك.

(٤) مسمومة معلمة. واللبوس اللباس. والسكينة الوقار. والسراييل الدروع.

(٥) شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحهم. والكلال العجز. والتأْيِيل التأصيل.

(٦) الموضونة الدرع المضاعفة بعضها على بعض. والحصداء محكمة الصنعة. والسابغة الشاملة والمفلول المثلوم.

(٧) الأبتَر السيف القصير.

(٨) المبتول الهالك. والمبتول المقطوع.

(٩) سرائهم إشرافهم جمع سري.

(١٠) الظبا السيوف والقنا الرماح.

(١١) الزهو العجب. والكمَاة الشجعان.

(١٢) البيض السيوف. والبهاتير القصار جمع بهتر. والسمر الرماح. والعطائيل الطوال جمع عطبول.

فَلَوْ تَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْ كَمَايِهِمْ
كَأَخْرُفٍ أَشْكَلَتْ خَطَا فَأَكْثَرُهَا
وَكُلُّ بَيْتٍ حَكَى بَيْتَ الْعَرُوضِ لَهُ
وَدَاخَلَتْ بِالرَّدَى أَجْزَاءَهُمْ عِلَلٌ
وَكُلُّ ذِي بَرَّةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ
وَكُلُّ جُرْجٍ بِجَنَسٍ يَسْتَهْلُ دَمًا
وَعَاطِلٌ مِنْ سِلَاحٍ قَدْ غَدَا وَلَهُ
وَالْأَرْضُ مِنْ جُثْثِ الْقَتْلَى مُجَلَّلَةٌ
غَصَّتْ قُلُوبٌ كَمَا غَصَّ الْقَلِيبُ بِهِمْ
فَأَضْبَحَ الْبِشْرُ إِذْ أَهْلُ الْبَوَارِ بِهِ
وَأَضْبَحَتْ أَيْمَاتُ مُخَصَّنَاتِهِمْ
لَا تُنْفِسُ الدَّمْعَ مِنْ حُزْنٍ عُيُونُهُمْ
وَصَارَ فَقْرُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ غِنًى
وَرَدَّ أَرْجَاهَهُمْ سُودًا وَأَغْيَيْتَهُمْ
سَالَتْ وَسَاءَتْ عُيُونٌ مِنْهُمْ مَثَلًا
أَبْغَضَ بِهَا مُقْلًا قَدْ أَشْبَهَتْ لَبَنًا

مُفْصَلًا وَهُوَ مَكْفُوفٌ وَمَشْلُولٌ^(١)
بِالطُّغْنِ وَالضَّرْبِ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولٌ
بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وَتَفْصِيلٌ
غَدَا الْمَرْقُلُ مِنْهَا وَهُوَ مَجْزُولٌ^(٢)
غَدَا يُقَادُ ذَلِيلًا وَهُوَ مَغْلُولٌ^(٣)
كَأَنَّهُ مَبْسُومٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولٌ^(٤)
أَسَاوِرٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَلَاخِيلٌ^(٥)
وَالشَّرْبُ مِنْ أَدْمَعَ الْأَخْيَاءِ مَبْلُولٌ^(٦)
فَلَلَأْسَى فِيهِمْ وَالنَّارُ تَأْكِيلٌ^(٧)
مِثْلُ الْوَطِيسِ بِهِ جُزْرٌ رَعَابِيلٌ^(٨)
وَأُمَهَاتُهُمْ وَهِيَ الْمَثَاكِيلُ^(٩)
إِلَّا كَمَا يُنْفِسُكَ الْمَاءُ الْعَرَابِيلُ
وَفِي الْمَصَائِبِ تَقْوِيَةٌ وَتَخْصِيلٌ
بِضَاءٍ مِنَ اللَّوْ تَنْكِيدٌ وَتَنْكِيلٌ^(١٠)
كَأَنَّمَا كُلُّهَا بِالشُّوْكِ مَسْمُولٌ^(١١)
طَقَا الدُّبَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنْقُولٌ^(١٢)

- (١) مفصلاً مقطوعاً، ومكفوف ممنوع. ومشلول معطل وفي كل من هذه الثلاثة ألفاظ تورية.
- (٢) الترفيل أن يزداد في البحر الكامل سبب على متفاعلين فيصير متفاعلات. والمجزول ساقط الرابع من متفاعلين مع إسكان ثانيه في زحاف الكامل.
- (٣) الترة الثار والعداوة والحدود. واصل المراحل القدور. والمغلول في عنقه طوق من حديد.
- (٤) الراح الخمر. والمعلول الشارب مرة بعد أخرى.
- (٥) العاطل الذي لا حلي له.
- (٦) مجللة مستورة.
- (٧) القلب البئر والأسى الحزن.
- (٨) البوار الهلاك. والوطيس التنور. والجزر جمع جزور من الإبل. والرعايل اللحم جمع رعبولة وهي الخرقه الممزقة.
- (٩) الإيم التي لا زوج لها. والمحصنات المتزوجات. والمثاكيل اللاتي مات لهن أولاد كثيرون.
- (١٠) التأكيد من الند وهو شدة العيش والعسر. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.
- (١١) سامت قبحت. وسمل عينه فقأها.
- (١٢) الممقول المغموس.

وَيَوْمَ عَمَّ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ أَسَى
وَنَالَ إِخْدَى الثَّنَائَا الْكَسْرُ فِي أُخْدِ
وَفِي مَوَاطِنَ شَتَّى كَمَ أَتَاكَ بِهَا
وَمَلَّكَتْ يَدَكَ الْيُمْنَى مَلَائِكَةُ
يُسَارِعُونَ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِوَعَى
مِنْ كُلِّ نَضْوٍ نُحُولٍ مَا يَزَالُ بِهِ
بَنَائُهُ بِدَمِ الْأَبْطَالِ مُخْتَضِبٌ
أَلِ الثَّيْبِي بِمَنْ أَوْ مَا أَشْبَهُكُمْ
وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى مَدْحٍ يَكُونُ بِهِ
يَا قَوْمُ بَايَعْتُكُمْ أَنْ لَا شَيْبَةَ لَكُمْ
جَاءَتْ عَلَى تَلَوِّ آيَاتِ الثَّيْبِي لَهُمْ
مَعَايِشُ مَا رَضُوا إِنِّي لَمُبْتَهِجٌ
وَإِنْ مَنْ بَاعَ فِي الدُّنْيَا مَحَبَّتَهُمْ
وَحَسِبُ مَنْ نَكَلَتْ عَنْهُمْ خَوَاطِرُهُ
إِنْ الْمَوَدَّةَ فِي قُرْبَى الثَّيْبِي غِنَى
وَكَمْ لِأَصْحَابِهِ الْغُرُ الْكَرَامِ يَدُ
قَوْمٍ لَهُمْ فِي الْوَعَى مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمْ
كَأَنَّهُمْ فِي مَحَارِبٍ مَلَائِكَةُ
حَكَى الْعِبَادَةَ قَلْبِي جِئْتُكَ بِهَا

بِفَقْدِ عَمَّكَ وَالْمَفْقُودُ مَجْدُولٌ^(١)
وَجَاءَ يَجْبُرُ مِثْلَهَا الْكَسْرُ جَبْرِيلُ^(٢)
نَضْرُ مِنَ اللَّهِ مَضْمُونٌ وَمَكْفُولٌ
غُرُ كِرَامٍ وَأَبْطَالُ بِهَالِيلِ^(٣)
إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا تُودُوا هَذَا لِيلِ^(٤)
إِلَى الْمَكَارِمِ جَدُّ وَهُوَ مَهْزُولٌ^(٥)
وَطَرْفُهُ بِسَنَاءِ الْإِيمَانِ مَكْحُولٌ^(٦)
لَقَدْ تَعَذَّرَ تَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ
لَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ تَأْهِيلُ
مِنَ الْوَرَى فَاسْتَقْبَلُوا النَّبِيَّ أَوْ قِيلُوا^(٧)
دَلَائِلُ هِيَ لِلتَّارِيخِ تَذْيِيلُ
بِهِمْ وَمَا سَخِطُوا إِنِّي لَمَثْكُولُ^(٨)
بِبُغْضِهِ اللَّهِ فِي الْأُخْرَى لَمَرْذُولُ^(٩)
إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَ تَنْكِيلُ وَتَنْكِيلُ^(١٠)
لَا يَسْتَجِيبُ فُؤَادِي عَنْهُ تَمْوِيلُ^(١١)
عِنْدَ الْإِلَهِ لَهَا فِي الْفَضْلِ تَخْوِيلُ^(١٢)
حُسْنُ ابْتِلَاءٍ وَفِي الطَّاعَاتِ تَنْبِئِيلُ^(١٣)
وَفِي حُرُوبٍ أَعَادِيهِمْ رَأْيِيلُ^(١٤)
لِلَّالِ تَغْطِيَةٌ وَالصُّحْبِ تَخْلِيلُ^(١٥)

(١) الأسى الحزن. والمجدول المسرور.

(٢) الثنايا مقدمات الأسنان.

(٣) البهاليل السادات.

(٤) الهذاليل المسرعون.

(٥) النضو الهزبل. والجد خلاف الهزل.

(٦) البنان رؤوس الأصابع. والسنا الضوء.

(٧) بايعتكم عاهدتكم. وقلته البيع أقيله فسخته واستقاله طلب إليه أن يقيله.

(٨) المبتهج المسرور. والمثكول فاقد الولد.

(٩) المرذول الخسيس.

(١٠) نكل عنه نكص. والتكثيل من الثكل وهو

فقد الولد. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(١١) التمويل كثرة المال.

(١٢) يد نعمة. وتخويل تمليك.

(١٣) الوغى الحرب. والتبئيل الانقطاع إلى الله تعالى عن الدنيا.

(١٤) الرأيل الأسود جمع ربال.

(١٥) تخلل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالعبادة حين أنفق جميع ماله على النبي ﷺ.

وَلِي قُوَادَ وَتُطَقَّ بِالْوِدَادِ لَهُمْ
فَإِنْ ظَلَمْتُ بِهِمْ خُتْلًا لِبَعْضِهِمْ
أَيْمَةُ الدِّينِ كُلِّ فِي مُحَاوَلَةٍ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ قَدَرُهُ
حَسْبِي إِذَا مَا مَنَحْتُ الْمُسْطَقَى مَدْحِي
مَدْحٌ بِهِ ثَقُلْتُ مِيزَانَ قَائِلِهِ
وَكُنِيفَ تَأْبَى جَنَى أَزْصَافِهِ هَمَمٌ
وَلَيْسَ يُذْرِكُ أَذْنَى وَضْفِهِ بَشَرٌ
كُلُّ الْفَصَاحَةِ عِي فِي مَنَاقِبِهِ
لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يُخْصُوا مَحَاسِنَهُ
عُذْرًا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَلِمِي
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنَظِّقِي فِي طَيْبِهِ عَسَلًا
هَاحِلَةً بِخِلَالِ مِنْكَ قَدْ رُقِمَتْ
جَاءَتْ بِحُبِّي وَتَضْدِيقِي إِلَيْكَ وَمَا
أَلْبَسْتُهَا مِنْكَ حُسْنًا فَازْدَهَتْ شَرَفًا
لَمْ أَتَّحِلْهَا وَلَمْ أَغْصِبْ مَعَانِيَهَا
وَمَا عَلَى قَوْلٍ كَغِبٍ أَنْ تُوَازِنَهُ
وَهَلْ تُعَادِلُهُ حُسْنًا وَمَنْطِقُهَا

وَبِالْمَدَائِحِ مَشْعُوفٌ وَمَشْعُورٌ^(١)
إِنِّي إِذَا بِغُرُورِ النَّفْسِ مَخْتُولٌ^(٢)
إِلَى صَوَابِ اجْتِهَادٍ مِنْهُ مُوَكَّلٌ^(٣)
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
فِي الْحَشْرِ تَرْكِيبُهُ مِنْهُ وَتَغْدِيلٌ^(٤)
وَخَفُّ عَنْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ تَثْقِيلٌ^(٥)
يَرُوقُهَا مِنْ قُطُوفِ الْهَرِّ تَذْلِيلٌ^(٦)
أَيَقْطَعُ الْأَرْضَ سَاعَ وَهُوَ مَكْبُولٌ^(٧)
إِذَا تَفَكَّرْتَ وَالتَّكْثِيرُ تَقْلِيلٌ^(٨)
أَعْيَتْهُمْ جَمَلَةٌ مِنْهَا وَتَفْصِيلٌ^(٩)
إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَيْهِ الْعُذْرُ مَقْبُولٌ
فَلِأَنَّهُ بِمَدْيَحِي فِيكَ مَغْسُولٌ^(١٠)
مَا فِي مَحَاسِنِهَا لِلْعَيْبِ تَخْلِيلٌ^(١١)
حُبِّي مَشُوبٌ وَلَا التَّضْدِيقُ مَدْخُولٌ^(١٢)
بِهَا الْخَوَاطِرُ مِثْنَا وَالْمَنَاوِيلُ^(١٣)
وَعَبْرٌ مَدْحِكَ مَعْصُوبٌ وَمَنْحُولٌ^(١٤)
فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَشَاقِيلُ^(١٥)
عَنْ مَنَظِّقِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَعْدُولٌ^(١٦)

- (١) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلوب.
- (٢) ختله خدعه. وخره خدعه أيضاً.
- (٣) وكل إليه الأمر سلمه وتركه إليه.
- (٤) زكا صلح وزكاه خيره. وعدله شهد بعدالته.
- (٥) الأوزار الذنوب.
- (٦) الجنى الشعر المجنى. ويروقها يعجبها.
- وذلل الكرم دليت عناقيد.
- (٧) أدنى وصفه أقربه. والمكبول المقيد.
- (٨) العي ضد الفصاحة. والمناقب المفاخر والفضائل.
- (٩) أعيتهم أتعبتهم.
- (١٠) غسل الطعام خلطه بالعسل فهو معسول.

- (١١) أصل الحلة أزار ورداء ولا تكون إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة. والخلال الخصال جمع خلة. ورقم الكتاب كتبه والشوب خططه. وتخلل الشيء دخل في خلاله.
- (١٢) مشوب مخلوط. وكل ما دخله عيب فهو مدخول.
- (١٣) ازدهت افتخرت. والمناويل جمع منوال وأصله أداة النسيج وهي هنا الأفكار.
- (١٤) اتحلله ادعاه لنفسه وهو لغيره.
- (١٥) مثقال الشيء ميزانه من مثله.
- (١٦) العرب العرباء الصرحاء والمتعربة والمستعربة الدخلاء.

وَحَيْثُ كُنَّا مَعًا تَزِمِي إِلَى غَرْضٍ
 إِنَّ أَقْفُ آثَارَهُ إِنِّي الْغَدَاةُ بِهَا
 لَمَّا غَفَرْتَ لَهُ ذَنْبًا وَصُنْتَ دَمًا
 رَجَوْتُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تِلْقَى
 وَلَيْسَ غَيْرَكَ لِي مَوْلَى أَوْ مُلْهُ
 وَلِي فُرَادٍ مُحِبٍّ لَيْسَ يُقْنِعُهُ
 يَمِيلُ بِي لَكَ شَوْقًا أَوْ يُخَيِّلُ لِي
 يَهُمُّ بِالسَّغْيِ وَالْأَقْدَارِ تُنْسِكُهُ
 مَتَى تَجُوبَ رَسُولَ اللَّهِ نَحْوَكَ بِي
 فَأَنْتَنِي وَيَدِي بِالْفَوْزِ ظَافِرَةٌ
 فِي مَغْشَرٍ أَخْلَصُوا لِلَّهِ دِيْنَهُمْ
 شَعْنٌ لَهُمْ مِنْ ثَرَى الْبَيْتِ الَّذِي شَرُفَتْ
 مُحَلَّقِي أَزْوَاسٍ زِيدَتْ وَجُوهُهُمْ
 قَدْ رَحَبَ الْبَيْتُ شَوْقًا وَالْمَقَامُ بِهِمْ
 نَذَرْتُ إِنْ جَمَعْتَ شَمْلِي بِبَابِكَ أَوْ
 أَبْلُ مِنْ طَيِّبَةٍ بِالدُّمْعِ طَيْبٌ تَرَى
 دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَكْفُلُهَا
 مَا لَاحَ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاسْتَسَرَّ بِهِ

فَحَبَّذَا نَاضِلٌ مِنَّا وَمَنْضُولٌ^(١)
 عَلَى طَرِيقِ نَجَاحٍ مِنْكَ مَذْلُولٌ^(٢)
 لَوْلَا ذِمَامُكَ أَضْحَى وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٣)
 لَهُ مِنَ النَّفْسِ إِمْلَاءٌ وَتَسْوِيلٌ^(٤)
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلٌ
 غَيْرُ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْفِيهِ تَغْلِيلٌ
 كَأَنَّمَا بَيْنَنَا مِنْ شُقَّةٍ مِيلٌ^(٥)
 وَكَيْفَ يَغْدُو جَوَادٌ وَهُوَ مَشْكُولٌ^(٦)
 تِلْكَ الْجِبَالُ نَجِيبَاتُ مَرَايِيلُ^(٧)
 وَتَوْبُ ذَنْبِي مِنَ الْآثَامِ مَغْسُولٌ
 وَقَوَّضُوا إِنْ هُمْ نَالُوا وَإِنْ نِيلُوا^(٨)
 بِهِ النَّبِيُّونَ تَطْيِيبٌ وَتَكْحِيلٌ^(٩)
 حُسْنًا بِهِ فَكَأَنَّ الْخَلْقَ تَرْجِيلٌ^(١٠)
 وَالْحَجَرُ وَالْحَجَرُ الْمَلْتُومُ وَالْمِيلُ^(١١)
 شَفَتْ فُرَادِي بِهِ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ^(١٢)
 لِعُلَّتِي وَعَلِيلِي مِنْهُ تَبْلِيلُ^(١٣)
 مِنَ الْمُهْنِمِينَ إِبْلَاحٌ وَتَوْصِيلُ
 مِنَ الْكَوَاكِبِ قِنْدِيلٌ قِنْدِيلُ

(١) ناضله في الرمي بالسهم فضله أي غلبه.

(٢) أقفوا اتبع. والغداة أول النهار.

(٣) الذمام العهد. والدم المطلول الذي لم يؤخذ
 بثأره.

(٤) أملت له في غيه أطالت. وسولت له نفسه
 كذا زينت.

(٥) الميل مد البصر وهو مقدار نصف ساعة
 بالسير المعتدل.

(٦) يعدو يجري. والمشكول المشدودة قوائمه
 بحبل.

(٧) تجوب تقطع والنجيبة الناقة الأصيلة.

والمراسيل السريعات.

(٨) نالوا غلبوا ونيلوا غلبوا.

(٩) الأشت الذي لم يدهن شعره. وثرى البيت
 ترابه.

(١٠) الترجيل تسريح الشعر.

(١١) المقام مقام إبراهيم والحجر حجر إسماعيل
 عليهما السلام وأصل الميل منار بني المسافر
 وهو هنا الموضوع بين الصفا والمروة.

(١٢) القوداء الناقة العظيمة. والشمليل الناقة
 السريعة.

(١٣) الغلة شدة العطش. والغليل حرارة الحب
 والحزن.

وقال الإمام يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية رحمه الله تعالى :

رَحِبَ الْحِجَازِ وَمِنَكَ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
عَلَّلَ بِمَا طَابَ لِلْبَطْحَاءِ مِنْ خَبَرِ
هَلْ رُبَّةُ السُّتْرِ بَعْدَ النَّأْيِ دَانِيَّةُ
أَمْ هَلْ تَحُلُّ مَطَايِنَا بِسَاحَتِهَا
وَتَقْتَضِي بِالْمَصْلَى وَالصَّفَا وَمَنَى
وَهَلْ تَجِدُ بِنُغْمَانِ الْأَرَاكِ لَنَا
وَهَلْ تَحُبُّ بِنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى
مُصْبِرَاتِ الْقَرَى كَوْمَ كَرَائِمٍ لَا
بِالنَّفْيِ أَغْظَمُهَا وَالذَّرَّ حَالِيَّةُ
خَوْصَ لَهَا أَرْبَ تَحْتَ الدُّجَى وَإِذَا اشْدَّ
تَخَكُّبُ نَفْثِ نَعَامٍ رَاعَهُنَّ ضَحَى
يَلْبِزْنَ صُمَّ الْحَصَا لَبْزاً وَمَذْرُجَهَا
إِذَا الْحُدَاةُ بِسَلْعٍ عَرَضُوا فَلَهَا

هَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ لِلْمُشْتَاكِ تَشْوِيلُ
ذَا الْوَجْدِ إِنْ كَانَ يَشْفِي الصَّبَّ تَغْلِيلُ^(١)
أَمْ حَبْلُهَا بَعْدَ طُولِ الْقَطْعِ مَوْضُولُ^(٢)
وَرَبُّهَا الرُّحْبُ بِالْأَخْبَابِ مَأْمُولُ^(٣)
دَيْنَا تَصَرَّمْ حِينَ وَهوَ مَمْطُولُ^(٤)
مِنْ الْمَوَاهِبِ أَسْمَالُ رَعَابِيلُ^(٥)
سَلْعُ رَوَاجِلُ تَخْذُومَا الْأَرَاجِيلُ^(٦)
يَأْمَنُ مِنْ ذَابٍ قُودُ مَرَايِيلُ^(٧)
وَمِنْ كَلَالٍ وَمِنْ هُزْلِ مَعَاطِيلُ^(٨)
لَا إِلَهَ جِيرُ وَصَمُّ الْقُسُورِ الْغِيلُ^(٩)
ذُعْرُ وَيَثْفِرْنَ وَالصَّوَانُ مَبْثُولُ^(١٠)
خَطُّ عَلَيْهِ فَمَنْقُوطُ وَمَشْكُولُ^(١١)
عَلَى الْوَجَى وَدَوَامِ السَّيْرِ تَبْغِيلُ^(١٢)

(١) علله بطعام وغيره نعليلاً شغله به . والبطحاء مكة وأصلها المسيل بين جبلين . والوجد الحزن والحب .

(٢) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً . والنأي البعد .

(٣) مكان أهل ومأهول فيه أهله .

(٤) اقتضاء طلبه . وتصرم انقطع .

(٥) تجد تصير جديدة والأسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق . والرعيولة الخرقه المتمزقة .

(٦) تخب تسرع . والعقيق وادي ولسلج جبل في المدينة المنورة . والأراجيل الرجال .

(٧) مصبرات من الصبر . والقرى الظهر . والكوم جمع كوما وهي الناقة الجسيمة . والدأب مداومة السير . والقود جمع قوداء وهي الناقة العظيمة . والمراييل جمع مرقال وهي المسرعة .

(٨) النقي المخ . والذر الحليب . والكلال العجز . والهزل الهزال ضد السمن والمعاطيل الخاليات من الحلي .

(٩) الخوص غائرات العيون . والأرب الحاجة . والدجى الظلام . والقصور الأسود . والغيل بيته .

(١٠) نفث نفخ وراعهن أخافهن . والذعر الخوف . ثقرة تشفيراً ساقه من خلقه والصوان ضرب من الحجارة شديدة . ومبتول مقطوع .

(١١) اللبز ضرب الناقة الأرض بجمع خفها . والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب . ومدرجها طريقها .

(١٢) الوجي الحفاء من كثرة السير . والتبغيل الصبر على السير .

تَجِنُّ شَوْقاً وَأَنْى لَا تَجِنُّ إِلَى
تِلْكَ الرُّبُوعِ الَّتِي أَنْسَتْ مُبْتَكِراً
حَلَلْتُهَا فَحَلَا عِنْدِي الْعَرَامُ بِهَا
فَهَلْ أَقِيلُ بِسَلْعٍ فِي أَعَزِّ حِمَى
فِي تُزَيَّةٍ رَحْبَةٍ الْأَكْنَفِ قُلْ لَهَا
أَرْضُ ثَوَى مُجَمَّلُ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ بِهَا
بِالْفَاتِحِ الْحَاتِمِ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ
وَبَشَّرَ النَّاسَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ بِهِ
وَلَمْ تَزَلْ شَيْعَ الرَّحْمَنِ تَنْعَثُهُ
حَتَّى وَعَى نَعْتُهُ سَلَمَانٌ فَاتَّبَعَ الْآثَا
فَأَبْصَرَ الْحَقَّ لَا شَكَّ يُخَالِطُهُ
وَقِيلَ كَانَ اسْمُهُ سَطْرًا تَضْمَنُهُ
وَلَاخَ فَوْقَ نُحُورِ الْعَيْنِ أَحْسَنَ مِنْ
لِذَاكَ آدَمَ لَمَّا قَامَ مُغْتَذِراً
دَعَا بِهِ فَأَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ
وَزَانَهُ نُورُهُ أَيَّامَ مَهَبِطِهِ
وَأَوْدَعَتْ نُورَهُ حَوَاءُ فَابَتْهَجَتْ
وَبِالْأَبُوءِ شَيْكُ نَالٍ مُنْفَرِداً
وَحَلَّ فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينِ وَفِي
وَالْمُدْيَةِ انْقَلَبَتْ عِنْدَ الذَّبِيحِ لِمَا

حِمَى الرُّسُولِ النَّجِيَّاتِ الْمَرَّاسِيلُ^(١)
رُشْدِي بِهَا وَتَعَدَّتْنِي الْأَصَالِيلُ^(٢)
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي عَقَابِيلُ^(٣)
إِنْ قِيلَ يَوْمًا لِرَكْبٍ مُهْجِرٍ قِيلُوا^(٤)
مِنَ الْمُحِبِّ بِحَفْنِ الْعَيْنِ تَقْبِيلُ
وَأَبَتْ مِنْهَا لِنَفْعِ النَّاسِ تَفْصِيلُ^(٥)
بِفَضْلِهِ الْجَمُّ نَوْرَةٌ وَإِنْجِيلُ^(٦)
وَبَتْ أَوْصَافُهُ شَغِيَا وَحَزَقِيلُ^(٧)
إِنْ مَرَّ جِيلٌ أَتَى مِنْ بَغْدِيدِهِ جِيلُ^(٨)
رَلَمْ تُلْهِهِ عَنْهَا الْأَشَاغِيلُ
وَلَا عَرَاهُ عَنِ التَّحْقِيقِ تَضْلِيلُ
عَرْشُ عَظِيمٍ عَلَى الْأَمْلاكِ مَحْمُولُ
عَقْدٍ مِنَ الدُّرِّ زَانَتْهُ الثَّقَاصِيلُ^(٩)
إِذْ عَرَهُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ تَسْوِيلُ^(١٠)
وَكَانَ مِنْهُ لَهُ قُرْبٌ وَتَبَجِيلُ
كَأَنَّمَا هُوَ فَوْقَ الْوَجْهِ قُنْدِيلُ
وَكَانَ مِنْهُ لَهَا نَاجٍ وَإِكْلِيلُ
شَاوَأَ مِنَ الْفَضْلِ لَمْ يَذَرِكُهُ هَابِيلُ^(١١)
صُلْبِ الْخَلِيلِ وَلِلنَّيِّرَانِ تَشْعِيلُ^(١٢)
مِنْ نُورِهِ فِيهِ مَكْنُونٌ وَمَحْجُولُ^(١٣)

- (٧) شعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل .
(٨) شيع الرحمن جماعات من الأنبياء والأحبار
والرهبان .
(٩) الفاصلة الخرزة تفصل بين الخرزتين في
النظام وقد فصل النظم .
(١٠) التسويل التزين .
(١١) الشاؤ الغاية .
(١٢) الصلب الظهر .
(١٣) المدية السكين . والذبيح إسماعيل عليه
السلام . والمكنون المستور .

- (١) وأنى كيف . والنجيات الكرائم والمراسيل
السريعات .
(٢) الربوع المنازل . وأنست علمت . ومبتكراً
في أول العمر وأصل البكرة أول النهار .
(٣) العقابيل بقايا العشق .
(٤) أقيل من القيلولة وهي النوم نصف النهار .
والمهجر السائر في الهاجرة وهي شدة الحر
في وسط النهار .
(٥) ثوى أقام .
(٦) الجم الكثير .

وَلَمْ يَزَلْ بِصَحِيحِ الْعَقْدِ يُودِعُهُ الزُّهْدَ
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ لَهُ فِي هَاشِمٍ قَدَمٌ
وَأَخْرَزَ الثُّورَ عَبْدُ اللَّهِ فَهَوَّ بِهِ
ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهِ الزُّهْرَاءُ أَمِنَةُ الْحَصَا
حَتَّى بَدَأَ عَامَ سَارَتْ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْ شَا
فَكَانَ مِنْ سِرِّهِ الْمَكُونِ أَنْ دَفَعَتْ
فَأَشْرَقَتْ عَرَصَاتُ الْأَرْضِ حِينَ بَدَأَ
وَحَرَ يَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ مُقْتَرِباً
وَصَاتَهُ سَاعَةَ الْوَضْعِ الْمَلَأْتُكَ مِنْ
وَطَاحَ تَاجُ أَنْوَشُرَوَانَ وَازْتَجَسَ الْإِيوَا
جَاءَتْ بِهِ كَامِلاً لَا عَيْبَ يَنْقُصُهُ
وَكَانَ يُضْجِي دِهِيناً فِي حَدَائِثِهِ
وَكَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ بِالْعَمَامِ لَهُ
وَحُصٌّ بِالْعُمَرِ الثَّامِي الشَّرِيفِ لَهُ
فِي أَرْبَعٍ ثَمَّ فِي عَشْرِ وَلَيْلَةٍ مَغْرَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْإِبَانُ شَرُّهُ
آيَاتُهُ مُحْكَمَاتُ النُّظْمِ لَيْسَ لِمَا

رَ الطُّوَاهِرَ آبَاءَ بِهَالِيلٍ^(١)
لَهَا مِنَ الْمَجْدِ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ
تَاجٍ مِنَ الدُّبْحِ تَفْدِيهِ الشَّمَالِيلُ^(٢)
نُ لَمْ يَلْقَهَا فِي الْحَمْلِ ثَقِيلُ^(٣)
بُ الْأَحَابِيشِ يَخْدُو جَيْشَهَا الْفِيلُ^(٤)
عَنْهَا أَعَادِيهَا الطَّنِيرُ الْأَبَابِيلُ^(٥)
ثُورُ لَهُ فِي الطَّبَاقِ السَّبْعِ تَجْوِيلُ^(٦)
سُجُودَ عَبْدٍ لَهُ بِالْقُرْبِ تَأْهِيلُ
مُعَانِدٍ كَيْدُهُ مَسٌّ وَتَخْيِيلُ^(٧)
نُ وَانْصَاعَ كَسْرَى وَهُوَ مَخْبُولُ^(٨)
كَأَنَّهُ وَهِيَ لَمْ تَكْحَلْهُ مَكْحُولُ
وَمَا لِقُودْنِهِ بِالْأَذْهَانِ تَرْجِيلُ^(٩)
مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى شَبَّ تَظْلِيلُ
بِالشَّرْحِ صَدْرُ بِمَاءِ الْقُدْسِ مَغْسُولُ^(١٠)
جَ لَهُ مِنْهُ تَقْرِيْبٌ وَتَفْضِيلُ
مِنْ الْمُهَيْمَنِ رَبِّ الْعَرْشِ تَنْزِيلُ^(١١)
فِيهَا مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّبَيَّنِ تَبْدِيلُ^(١٢)

(١) الزهر جمع زهراء وهي ذات اللون الأبيض الصافي. والبهاليل السادات.

(٢) الشماليل جمع شمال وهي الناقة السريعة.

(٣) الزهراء الحسناء. والحصان العفيفة.

(٤) بدا ظهر أي ولد ﷺ. والأوشاب الأوباش والأخلاق واحده وشب. والأحابيَش الحبشة. وحدا الإبل زجرها وساقها.

(٥) الأبابيل الجماعات.

(٦) العرصات الساحات. والطباق السموات. والتجويل الجولان.

(٧) الكيد المكر والخبت. والمس الجنون والتخييل من الخبل وهو اختلال العقل.

(٨) طاح سقط. ورجست السماء رعدت شديداً. انصاع انقتل راجعا مسرعاً. والمخبول مختل العقل.

(٩) الحدائة صغر السن. والفودان جانباً الرأس. والترجيل تسريح الشعر.

(١٠) القدس الطهر.

(١١) أبان الشيء حينه. والتنزيل القرآن.

(١٢) محكمات غير منسوخة.

فِيهَا مَوَاعِظٌ يَشْفِينُ الصُّدُورَ مِنَ الشُّكِّ
فَجَاءَ بِالْحَقِّ وَالشَّيْطَانُ قَدْ خَلَبَتْ
فَأَوْضَحَ الْخِطَّةَ الْمُثْلَى وَأَنْقَذَ مِنْ
فَشْرَعُهُ وَاضْحَ لَا إِضْرَ أَحْسَنُ مَا
فِي بَغْيِهِ حَرَسَ السَّقْفَ الثَّوَابُ فَالَهُمَا
وَجَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَلَمْ
تَكُنْ فِي الْقَمَرِ الْمُتَشَقُّ مُعْجَزَةً
وَسَبَّحَ الْحَصِيَّاتِ السَّبْعُ فِي يَدِهِ
وَحَنَ جِذْعُ إِلَيْهِ حِينَ قَارَقَهُ
وَخَدَّتِ الْأَرْضُ يَوْمًا دَوْحَةً فَأَتَتْ
وَحَرَ مِنْ تَخْلَةٍ عَذْقٍ بِدَعْوَتِهِ
وَحَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدًا جَمَلٌ
وَهَكَذَا سَجَدَ السَّانِي الْعَصِيُّ لَهُ
وَسَلَّمَتْ ظَنَبِيَّةٌ يَوْمًا عَلَيْهِ وَعَنْ
فَقَرَّهَا مِنْ وُثَاقِ الْأَسْرِ فَأَنْطَلَقَتْ
وَحَارِشُ الضَّبِّ لَمَّا أَنْ أَقَرَّ لَهُ
وَسَحَّ مَاءَ عَرِيضٍ مِنْ أَصَابِعِهِ

لَكَ الْمُرِيبَ وَتَحْرِيمَ وَتَخْلِيلُ^(١)
مِنْهُ عُقُولَ أَوْلَى الشُّرِكِ الْأَبَاطِيلُ^(٢)
تَبِيهِ الْهَوَى مَنْ أَضَلَّتْهُ التَّمَائِيلُ^(٣)
شَرَعَ لَنَا مِنْهُ إِيضَاحٌ وَتَسْهِيلُ^(٤)
رُ عَنْ خَطَفَاتِ السَّمْعِ مَغْزُولُ^(٥)
يَرُدُّهَا فِي الْبَرَآيَا مَنْ لَهُ جَوْلُ^(٦)
مَا فِي حَقِيقَتِهَا لِلْعَيْنِ تَخْيِيلُ
لَهُنَّ بِالدُّكْرِ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ
شَوْقًا كَمَا حَثَّتِ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(٧)
تَسْعَى إِلَيْهِ وَلِلْأَفْنَانِ تَهْدِيلُ^(٨)
وَعَادَ لَمْ يَتَقَلَّلْ مِنْهُ عُثْكَوْلُ^(٩)
لَوْلَا أَضْحَى وَمِنْهُ اللَّحْمُ مَحْمُولُ
فَانْصَاعَ فِيهِ لِسْفَى الْمَاءِ تَذْلِيلُ^(١٠)
رَضَاعَ خِشْفَيْنِ عَاقَتْهَا الْأَحَابِيلُ^(١١)
لَهَا لِسَانٌ بِشُكْرِ اللَّهِ مَشْغُولُ
بِدَعْوَةِ الْحَقِّ أَضْحَى وَهُوَ مَذْلُولُ^(١٢)
مِنْ دُونِ مَشْرِبِهِ الْمُسْتَعْدَبِ النَّيْلُ

(١) المريب ذو الريبة.

(٢) خلبت سلبت.

(٣) الخطة الطريقة. والمثلى الأشبه بالحق. والته الكبر والعجب. والهوى ميل النفس. والتماثيل الصور.

(٤) الأصر الثقل.

(٥) السقف السماء. والثواب الشهب. والهماز الشيطان.

(٦) الجول الجولان.

(٧) العود جمع عائد وهي من النوق بمنزلة النفاء من النساء. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل من الأنس والوحش.

(٨) خدت شقت. والدوحة الشجرة الكبيرة. والأفنان الأغصان. وتهديلها ارتخاؤها.

(٩) العذق العرجون الذي (يحمل البلح). ويتفلل ينقطع. والعثكول الشمرخ الذي يكون فيه الرطب.

(١٠) الساني جمل الساقية. والعصي العاصي. وانصاع انقتل مسرعاً.

(١١) الخشف ولد الظبية والأحاييل جمع أحبولة شرك الصيد.

(١٢) حارش الضب صائده.

سَقَى فَرَوَى مِثِيناً خَمْسَ عَشْرَةَ مَا
وَمَدَّ لِلصُّخْبِ كَفًّا فَانْجَلَتْ فِرْقًا
وَحَدَّرْتَهُ ذِرَاعَ الشَّاةِ مَا وَضَعَتْ
وَقَاءَ مِنْ عَقْدِ الثُّفَاتِ مُنْطَلِقًا
هَذَا وَأَوَّلَاهُمَا صَفْحًا عَلَى ظَفَرِ
وَمَنْ يُرِدْ جَاهِدًا حَضْرًا لِمُعْجِزِهِ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ لَيْسَ يُذْرِكُهُ
أَمَدُهُ اللَّهَ بِالْأَمَلِكِ مُرَدَّفَةً
وَبِالْمُهَاجِرَةِ الْأَعْيَانِ وَالْعُرْرِ الْأَنْصَا
بِهِمْ عُقُودَ الْهَدَى شُدَّتْ كَمَا بِهِمْ
وَحَصَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَبِالْعَلَمِ الْفَارُ
هُمَا وَزِيرَاهُ فِي الْأَرْضِ اذْتَضَى بِهِمَا
وَبِالشَّهِيدِ أَبِي عَمْرٍو مُرْتَلٍ
عُثْمَانُ مَنْ خُصَّ بِالنُّورَيْنِ ثُمَّ لَهُ
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ وَهُوَ نَاصِرُهُ
أَخِي الرَّسُولِ حَبَاهُ بِالْبَتُولِ فَمَنْ
أَكْرِمَ بِهِمْ خَيْرَ كُلِّ الصُّخْبِ أَزْنَعَةً
وَمَنْ رَأَى بِإِيمَانٍ فَإِنَّ لَهُ

مِنْ نَاهِلٍ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولٌ^(١)
كَأَنَّهَا نَعَمٌ هَيْمٌ مَجَافِيلُ^(٢)
فِيهِ مِنَ السَّمِّ أُمُّ النَّيْرِبِ الْعُورُ^(٣)
كَأَنَّهُ مُزَهَفُ الْحَدِيثِ مَضْمُولُ^(٤)
وَلَمْ يَشْنِ جِلْمَهُ الْمَأْمُولُ تَعْجِيلُ^(٥)
يَخْصُرُ وَلَمْ يَتَسَيَّغْ فِي نَظْمِهِ قِيلُ^(٦)
نَقْصُ الْمِحَاقِ وَلَا يُخْفِيهِ تَأْفِيلُ^(٧)
لِنُضْرِهِ فَلَهُمْ فِي الْخَضَمِ تَنْكِيلُ^(٨)
رِ كُلُّ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَخْصِيلُ
عَقْدُ الضَّلَالَةِ أَضْحَى وَهُوَ مَخْلُولُ
فِي إِذْ لَهُمَا صِدْقٌ وَتَغْدِيلُ^(٩)
وَفِي السَّمَوَاتِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
آيَاتِ الْكِتَابِ وَقَوْزُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(١٠)
مِنْ أَنْفَسِ الثُّفَعِ تَجْهِيْزُ وَتَسْبِيلُ^(١١)
وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهْ مَسْلُولُ
نَاوَاهُ فَهُوَ عَنِ الْإِيمَانِ مَبْتُورُ^(١٢)
هُمْ لِمَنْ صَحَّحَ الثَّقَوَى قَنَائِيلُ
فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِ مَا فِيهِ تَقْلِيلُ

(١) النهل أول الشرب . والعلل الشرب مرة بعد أخرى .

(٢) النعم الإبل . والهيم العطاش . والمجافيل الجافلات .

(٣) النيرب الشر . والغول أنثى الجن والمراد اليهودية التي وضعت السم في ذراع الشاة .

(٤) فاء رجع . والعقد عقد السحر والنفث اليهودي الذي سحر النبي ﷺ والمرهف السيف القاطع .

(٥) شأنه قبحه .

(٦) يحصر يعجز .

(٧) أفل القمر غاب .

(٨) مردفة يتبع بعضهم بعضاً .

(٩) أصل العلم الجبل والراية . والفاروق عمر سماه ﷺ لأن إسلامه فرق بين الحق والباطل . .

(١٠) رتل القراءة ترسل فيها .

(١١) تجهيز جيش العسرة . وتسهيل بئر رومة .

(١٢) حباه أعطاه . والبتول السيدة فاطمة رضي الله عنها . والمبتول المقطوع .

أَجُورُهُمْ بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ وَفِرَّةٌ
يَا سَيِّدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدَهُمْ
حَبَّرْتُ فِيكَ قَصِيداً حُسْنُ مَذْحِكٍ فِي
نَظْمِئِهَا وَزَنْ مَنْ قَدْ قَالَ مُبْتَدِئاً
تَبَرُّكاً بِاتِّبَاعِي مَا نَحَاهُ وَلَمْ
لَقَدْ عَلَا كَغَبٍ كَغَبٍ كُلِّ مُمْتَدِّحٍ
سَبْقاً وَفَضْلاً وَإِنْشَاداً مُشَاقَّةً
لِكَيْتَنِي إِنْ يَكُ التَّنْصِيفُ قَصْرَ بِي
أَقُولُ لِلْوَاعِظِ الْمُهْدِي نَصِيحَتَهُ
مُحَمَّدُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ
قَاشَفَعِ لِي الْآنَ فِي إِطْلَاقِ نَفْسِي مِنْ
وَفِي الْمَعَادِ قَسَلُ حُسْنِ الْخَلَاصِ لَهَا
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ بَاقِيَةً

يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا تُخَصِّى الْمَتَاقِيلُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْكَ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
رُؤْسِ أُنْبِيَائِهَا الْحُسْنَى أَكْأَلِيلُ^(١)
بَآتَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ
أَبْعَ الْمُضَاهَاةِ أَتَيْنَ الطُّولُ وَالطُّولُ^(٢)
فَمَنْ يُفَاضِلُ يَوْمًا فَهُوَ مَفْضُولُ
وَبُرْدَةٌ قَصُرَتْ عَنْهَا السُّرَابِيلُ^(٣)
وَقِيلَ إِنَّكَ مَبْعُوثٌ وَمَسْئُولُ
أَقْصِرْ فَلِي شَافِعٍ فِي الْحَشْرِ مَقْبُولُ
وَجَاهُهُ الْغَمَرُ لِلرَّاحِجِينَ مَبْدُولُ^(٤)
وَنَاقِيهَا فَقَرِيرُنُ النَّفْسِ مَكْبُولُ^(٥)
إِذْ كُلُّ عَبْدٍ بِمَا يَغْنِيهِ مَشْغُولُ
بَقَاءَ دَارٍ إِلَيْهَا أَنْتَ مَنَقُولُ

وقال محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي الأموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٥٠٧ ونقلتها من ديوانه وصححتها على نسخة أخرى:

خَاصُّ الدُّجَى وَرِوَاقُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ
أَشِيمُهُ وَضَجِيعِي صَارِمٌ خَلْدُمُ
فَحَنُّ صَاحِبِ رَحْلِي إِذْ تَأَمَّلُهُ
يَخْدِي بِأَرْوَعٍ لَا يُغْضِي وَنَاطِرُهُ

بَرْقٌ كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الْحَدِّ مَضْعُولُ^(٦)
وَمَخْمَلِي بِرِشَاشِ الدُّمْعِ مَبْلُولُ^(٧)
حَتَّى حَنَنْتُ وَنَضَوِي عَنْهُ مَشْغُولُ^(٨)
بِإِلْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولُ^(٩)

(١) حبرت حسنت. والأكاليل التيجان.

(٢) نحاه قصده وضاهاه شاكله. والطول المن.

(٣) البردة كساء يلتحق به وهي بردة النبي ﷺ التي أجاز بها كعباً رضي الله عنه. والسربال القميص والدرع.

(٤) الغمر الكثير.

(٥) المكبول المقيد.

(٦) الدجى الظلام. والرواق بيت كالفسطاط. والمسدول المرخي.

(٧) أشيمه أنظره. والصارم السيف القاطع. والخدم القاطع أيضاً. والمحمل شقان على البعير يحمل فيهما العدليان.

(٨) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه. والنضو المهزول.

(٩) يخدي يسرع. والأئمد كحل أسود.

وَلَا يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ
إِذَا قُضِيَ عَقَبَ الْإِسْرَاءِ لَيْلَتُهُ
وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهِيَ نَائِيَةٌ
رَبَا الْمَعَاصِمِ ظَمَأَى الْخَصِرِ لَا قِصْرَ
فَالْوَجْهَ أَبْلَجَ وَاللَّبَاتِ وَاضِحَةً
كَأَنَّمَا رِيْقُهَا وَالْفَجْرُ مُبْتَسِمُ
صَدَتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي فَمَا أَرَبِي
وَحَالَ دُونَ نَسِيبِي بِالدَّمَى مِدْحُ
أَزِيرُهَا قُرْشِيًّا فِي أَسْرَتِهِ
تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طَيْبِهَا زَهْرًا
هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ
فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبُ
مِنْ دَوْحَةِ الشَّجَرَةِ لَا الْفَرْغُ مُؤْتَشِبُ
أَتَى بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِهِ
وَالنَّاسُ فِي أَجَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا

فَدُونُهُ قَاتِمُ الْأَرْجَاءِ مَجْهُولُ^(١)
أَنَاخُهُ وَهُوَ بِالْإِغْيَاءِ مَغْغُولُ^(٢)
ذَكَرَ يُؤَرِّقُهُ وَالْقَلْبُ مَثْبُولُ^(٣)
يُزِرِّي عَلَيْهَا وَلَا يُزِرِّي بِهَا طُولُ^(٤)
وَقَرَعُهَا وَارِدَ وَالْمَثْنُ مَجْدُولُ^(٥)
فِيَمَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرِّيحِ مَغْلُولُ^(٦)
صَهْبَاءُ صِرْفَ وَلَا غَيْدَاءُ عَطْبُولُ^(٧)
تَخْبِيرُهَا بِرَضَا الرَّحْمَنِ مَوْضُولُ^(٨)
نُورٌ وَمِنْ رَاحَتِهِ الْخَيْرُ مَأْمُولُ^(٩)
يَقْرُحُ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْمُولُ^(١٠)
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَثْبُوعٌ وَمَسْئُولُ^(١١)
وَأَمْرُهُ وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
مِنْهَا وَلَا عِزْقُهَا فِي الْحَيِّ مَدْخُولُ^(١٢)
قَزَمَ عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ مَنَجْبُولُ^(١٣)
وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الْعَيِّ مَكْبُولُ^(١٤)

- (١) الكري النوم. وقاتم الأرجاء أي قفر أسود النواحي لا يهتدي فيه.
(٢) الإسراء السير ليلاً. والإغْيَاء التعب والعجز. والمعقول المربوط.
(٣) الأرق السهر. وتبله الحب ذهب بعقله.
(٤) ربا المعاصم سميتها والمعصم موضع السوار من اليد. وظمأى الخصر رقيقته. وأزرى عليه عابه.
(٥) الأبلج المضيء المشرق. واللبة المنحر وهي أعلى الصدر. وفرعها شعرها. والوارد الشعر الطويل المسترسل. والمتن الظهر. والمجدول محكم الفتل.
(٦) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى.
(٧) أربي حاجتي. والصهباء الصرف الخمرة الخالصة. والغيداء المثنية لينا. والعطبول الفنية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.
(٨) النسيب الغزل. والدمي الصور. والتخبير التحسين.
(٩) أزيرها من الزيادة. والأسرة خطوط الجبين.
(١٠) الشمائيل الأخلاق. والرهمة المطر الضعيف الدائم. والمشمول والذي هبت عليه ريح الشمال.
(١١) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر. والدسيعة العطية الجزيلة.
(١٢) الدوحة الشجرة العظيمة. ويسقت طالت. والمؤتشب غير الصريح في نسبه. والمدخول المعيب.
(١٣) الملة الدين والقرم السيد.
(١٤) الأجة الاختلاط. والأسار ما يشد به الأسير. والمكبول المقيد.

كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُسْلِمُهُمْ
يَا حَاتِمَ الرُّسُلِ إِنْ لَمْ تُخَشَّ بَادِرَتِي
وَالْتَضُرُّ بِأَلْيَدِ مِثْنِي وَاللِّسَانِ مَعَاً
وَسَاعِدِي وَهُوَ لَا يَلْوِي بِهِ خَوَزُ
فَمَزَ وَقُلْ أَتَبِيعَ مَا أَتَتْ تَنْهَجُهُ
وَكُلَّ صَحْبِكَ أَهْوَى قَالَهُدَى مَعَهُمْ
وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَتِكَ أَقْتِدَاءَ أَبِي
وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُوداً وَالسَّمَاحَ لَهُ
وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ
إِنِّي لِأَعْزِلُ مَنْ لَمْ يُضْفِهِمْ مِقَّةً
فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ الشُّجَاعَةَ بِهِمْ

إِلَى الرَّدَى نَعَمْ فِي النَّهْبِ مَشْلُولُ^(١)
عَلَى أَعَادِيكَ غَالَتْنِي إِذَنْ غُولُ^(٢)
وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِيداً فَهُوَ مَخْذُولُ^(٣)
عَلَى الْقَنَا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْثُولُ^(٤)
نَالَأَمْرُ مُمْتَلِئٌ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ^(٥)
وَعَزْبُ مَنْ أَبْغَضَ الْأَخْيَارَ مَفْلُولُ^(٦)
كِلَاهُمَا دَمٌ مِّنْ عَادَاهُ مَطْلُولُ^(٧)
عِبَاءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعَلِيَاءِ مَحْمُولُ^(٨)
بِمَاذِي مَنْ يُرْذُهُ فَهُوَ مَفْثُولُ^(٩)
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ^(١٠)
وَمَنْ أَبِي حُبَّهُمْ فَالْسَّيْفُ مَسْلُولُ

وقال الإمام العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف المتوفى سنة ٥٣٨ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه من نسخة بخط القلم:

أَضَاءَ لِي بِاللَّوَى وَالْقَلْبُ مَثْبُولُ
كَأَنَّ وَمَضَّتْهُ مِنْ نَارِهِ قَبَسُ
فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلَى طَلَلِ

نَجْدِي بَرَقَ بِنَارِ الْحُبِّ مَوْضُولُ^(١١)
وَالْحَدُّ مِثْنِي بِمَاءِ الشُّوقِ مَطْلُولُ^(١٢)
عَهْدِي بِهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ مَأْهُولُ^(١٣)

(١) عوادي الدهر عواقبه. والنعم لإبل والبقر والغنم. والمشلول الممتشر المتفرك.

(٢) البادرة الحدة والغضب والبديهة. وغالته غول أهلكته هلكة.

(٣) خذله ترك نصره.

(٤) الساعد العضد وهو من المرفق إلى الكتف. ولواه قتله وثناه. والخور الضعف. والقنا الرماح.

(٥) تنهجه توضحه.

(٦) الغرب الحد. والمفلول المثلوم.

(٧) مطلول هدر.

(٨) العبء الحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعلياء المرتبة العلية.

(٩) البسالة الشجاعة.

(١٠) أعذل ألوم. والمقة المحبة.

(١١) تبلة الحب ذهب بعقله.

(١٢) ومضته لمعانه. والقبس الشعلة. وماء الشوق الدمع. ومطلول مططور بالطل وهو المطر الضعيف.

(١٣) الخافق المضطرب والطلل ما شخص من آثار الديار. وعهدي معرفتي. ومأهول فيه أهله.

وَكَاذَ بِنُضْوَيٍّ مِنْ قَرْطِ النَّزَاعِ بِهِ
وَقُلْتُ لِلرَّكَبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذَفَ
أَتَلَكُمُ بَرْقَةً مِنْ عَارِضٍ وَمَضَتْ
أَرِيهِمُ الْبَرْقَ فِي نَجْدٍ وَبَارِقَتِي
فَقَامَ كُلُّهُمْ يَفْتَنُ فِي عَذَلِي
وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ الْإِنْسَانَ فِيهِ قُوَى
وَالْفِعْلُ أَرْضَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَغْرَقَهُ
وَإِنْ أَخْزَمَ أَمْرٌ قَدْ نَهَضَتْ بِهِ
وَمَنْ يُرِيدُ لِأَسَاسِ الْحَقِّ مُنْتَقِلاً
وَالْحَقُّ فَالْحَقُّ مَا جَاءَ الرُّسُولُ بِهِ
أَلْفُضْلُ فَضْلُ نَبِيِّ مِنْ بَنِي مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِفَ أَدْنَى خَصَائِصِهِ
أَبُو الْعِبَادِ وَعَبْدُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا
تَاللَّهِ مَا لَأَقَهُ صُلْبٌ وَلَا رَحِمٌ
هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجَ فِي نُبُوَّتِهِ
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرُّخْمُنُ نَاصِرَهُ

يَطِيرُ تَلْقَاءُ نَجْدٍ وَهُوَ مَعْقُولٌ^(١)
عَلَيْهِ سَجَفَ مِنَ الظُّلُمَاءِ مَسْدُولٌ^(٢)
أَمْ عَارِضٌ بِالْبَشَامِ اللَّذِينَ مَضُّوْلٌ^(٣)
يَجَادُهَا خَضِلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولٌ^(٤)
فَكُلُّ مُنْهَمِكٍ فِي النَّعْيِ مَعْدُولٌ
عَلَى خِلَافِ الْهَدَى قَافِيهِ مَذْلُولٌ^(٥)
وَمَا تَنَازَرَهُ الْأَلْبَابُ مَرْدُولٌ^(٦)
مَا أَنتَ فِي غَيْبِهِ بِالْفُوزِ مَشْمُولٌ^(٧)
فَهُضِبُ ثَهْلَانَ دُونَ الْحَقِّ مَنَقُولٌ^(٨)
سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشَّرِكِ مَسْلُولٌ
إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ مَفْضُولٌ
فَيَا لَهَا قِصَّةً فِي شَرْحِهَا طُولٌ^(٩)
لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الْأَنْسَابِ مَنخُولٌ^(١٠)
إِلَّا عَلَى الطُّهْرِ وَالْإِنْجَابِ مَجْبُولٌ^(١١)
رَبُّ قَمَا الْقَوْلِ بِالتَّوْجِيدِ مَقْبُولٌ^(١٢)
نَضْرًا عَزِيزًا وَوَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولٌ

-
- (١) النضو الجملة الهزيل. والتزاع الاشتياق. وتلقاء جهة ومعقول مربوط.
(٢) الركب ركبان الإبل. والصوى حجارة توضع علامة في الطريق. وفلاة قذف بعيدة. والسجف الستر. والمسدول المرخي.
(٣) العارض السحاب المعترض في الأفق. وومضت لمعت. والعارض الثانية صفحة الخد. والمراد الشعر. والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر. واللذن اللين.
(٤) البارقة السيوف. والنجاد حمائل السيف. وخضل مبلول.
(٥) وضع البعير أسرع وأوضعه راكمه. وقفا الرجل الأثر تبعه واقتفاه.
(٦) تناكره تنكره والألباب العقول. ومرذول خسيس.
(٧) حزم فلان رآه أفتنه. ونهض قام. وغب الشيء عاقبه. والفوز النجاح.
(٨) منتقلاً نقلاً والهضب الجبال المنبسطة. وثهلان جبل.
(٩) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة.
(١٠) المصاص خالص كل شيء. ونخله صفاه واختاره فهو منخول.
(١١) لاقه لاق به. والصلب الظهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجياً.
(١٢) يخالج يشكك. والريب الشك.

وَنَاصِرُ الْحَقِّ مَنصُورٌ وَخَازِلُهُ
مُلْكُ الْأَكَاسِرَةِ الْمَمْنُوعِ غَادَرُهُ
لَمَّا رَمَى الْكُفْرَ بِإِسْلَامٍ لَمْ يَقِهِ
وَهَلْ يَصِفُ بَيَاضُ الْقَنْجَرِ عَسْكَرَهُ
حَفَّتُهُ أَشْيَاعُ صِدْقِ كَالِئُوثٍ بِهِمْ
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ رَفَ الْقُلُوبُ لَهُ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ إِنَّ الطُّولَ مِنْكَ عَلَى
فَهْلٍ يَخِيبُ قَتَى لَا حَبْلُ ذِمَّتِهِ
وَلَا اسْتَكْتَحَ دَخْلًا مِنْهُ مُنَاصِحَةٌ
مَا مَسَّتِ الْكَأْسُ يُمْنَاءُ وَلَا صَدَمَتْ
وَالْعِزُّ رَنْطُ يَمَانٍ فِي الصُّوَانِ وَإِنْ
وَأَنْ يَلِ الْعَمَلُ الْمَسْخُوطَ آوِنَةٌ
وَطَاءُ أَغْقَابِ قَوْمٍ مَالَهُمْ عَمَلٌ
لَهُمْ ضَمَائِرُ لِلتَّفْكِيرِ قَارِعَةٌ
مُوحِدُونَ إِلَهًا أَنْتَ صَفْوَتُهُ

مُدَقِّعٌ عَنْ جَوَارِ اللَّهِ مَخْدُولٌ
وَالثَّاجُ مُتَعَقِّرٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولٌ^(١)
بَأْسٌ عَلَى صَهَوَاتِ الرَّأْيِ مَخْمُولٌ^(٢)
إِلَّا وَجَيْشُ سَوَادِ اللَّيْلِ مَفْلُولٌ^(٣)
دَمُ الَّذِينَ اسْتَضَامُوا الَّذِينَ مَطْلُولٌ^(٤)
كَمَا يَرُفُّ الْخُزَامَى وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٥)
رَاجِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَأْمُولٌ^(٦)
وَاهٍ وَلَا عَقْدُهُ فِي الصَّدْقِ مَخْلُولٌ^(٧)
وَلَا مُنَاصِحَ إِلَّا وَهُوَ مَذْخُولٌ^(٨)
فَاهٍ وَكُلُّهُمْ بِالرَّاحِ مَفْلُولٌ^(٩)
تَمْلِكُ يَدَاهُ مَضُونًا فَهَوَ مَبْدُولٌ^(١٠)
فَبَيْنَمَا الْعَمَلُ الْمَرَضِيُّ مَغْمُولٌ^(١١)
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَجْهُولٌ^(١٢)
وَأَلْسُنُ كُلِّهَا بِالذِّكْرِ مَشْغُولٌ^(١٣)
مُصَدِّقُكَ فَلَا غَالَتَهُمْ غُولٌ^(١٤)

(١) الأكاسرة ملوك الفرس. وغادره تركه. وعقر النخلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. وثل الله عرشه أذهب ملكه.

(٢) البأس الشدة. والصهوة مقعد الفارس من الفرس.

(٣) مفلول مكسور.

(٤) الأشياء الجماعات. واستضامه حقه نقصه. والمطلول الهدر.

(٥) رف القلوب ارتاحت وتحركت. الخزامى نبات زهره أبيض الأزهار. والمطلول الممطور بالطل.

(٦) الطول المن.

(٧) الذمة العهد. والواهي الضعيف.

(٨) الدخل العيب.

(٩) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.

(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يسان فيه الثوب.

(١١) الآونة الآن.

(١٢) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. ومجهول أي أن أعمالهم غير مجهولة.

(١٣) قارعة طارقة.

(١٤) غالته الغول أهلكته.

إِنْ زَالَ عَنِ رَمِيٍّ أَغْرَاضِ الْهَدَى فِرَقًا
فَقَسُوسُ قَوْمِي بِالتَّقْوَى مُؤْتَرَةً
وقال أبو الفضل عبد المحسن بن محمود التنوخي الحلبي الكاتب ونقلتها من
مجموعة ذكر صاحبها في أول القصيدة أنه رواها عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
سالم الشافعي عن أبي الحسن علي بن محمد الثعلبي عن ناظمها المذكور قال وكانت وفاته
سنة ٦٤٣ بدمشق رحمه الله تعالى:

صَبَّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرَّيْنِ تَغْلِيلٌ
وَقَفْتُ فِيهِ وَنَضْوِي مُرْزَمٌ وَأَنَا
وَنَارَ فِي الْقَلْبِ مِنْ آثَارِ رَيْعِهِمْ
وَأَسْبَلُ النَّأْيِ نَوْءَ الدَّمْعِ فَهُوَ عَلَى
عَفْتُ رُسُومِ اضْطِبَارِي دَمْعَةً سَكَبْتُ
بَدَا كَوَشْمِ بَنَانٍ أَوْ كَمَا رُقِمْتُ
لَمَّا رَأَيْتُ طُلُوعَ الدَّارِ مُقْفِرَةً
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّ نَوَى الْأَخْبَا
لَمْ أَسْعَ إِذْ أَنْشَطُوا لِلْبَيْنِ أَيْتُقَهُمْ
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَى الْإِعْوَالِ تَغْوِيلٌ^(٣)
بَاكِ كَأَنَّا بِهِ نُوحٌ مَشَاكِيلٌ^(٤)
شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَأَخْزَانٌ وَتَخْخِيلٌ^(٥)
خَذِي سَفُوحٌ رِدَائِي مِنْهُ مَبْلُولٌ^(٦)
كَمَا عَفْتُ رَسْمَهُ السُّحْبُ الْيَعَالِيلُ^(٧)
صَحِيفَةٌ أَوْ كَوَشْيٍ فِيهِ تَهْوِيلٌ^(٨)
أَيَقْنْتُ أَنَّ دَمِي فِيهِنَّ مَطْلُولٌ^(٩)
بِ سَيْفٍ عَلَى الْعُشَاقِ مَسْلُولٌ^(١٠)
مِنْ عُقْلِهَا قَنَاتٌ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ^(١١)

-
- (١) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهم.
(٢) وتر القوس ما يشد به. ونصل السهم حديثه.
(٣) العليل المريض. والربع المنزل. وعلة تعليلاً شغله ولهاه. والأعوال رفع الصوت بالبكاء. وعول عليه استعان به.
(٤) النضو البعير المهزول. وارزم اشتد صوته. ونوح نوائح. والمشاكل فاقدمات الأولاد.
(٥) الوجد شدة الحزن. والتخيل من الخبل وهو فساد العقل.
(٦) أسبل أرخى. والنأى البعد. والنوء المراد به المطر. وسفح انصب.
(٧) عفت درست. والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار. وسكبت انصببت. واليعاليل جمع يعلول وهو السحاب الأبيض والمطر بعد المطر.
(٨) الوشم النقش بالإبرة. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. ورُقمت كتبت. والوشي تزيين الثوب بالحرير ونحوه. وتهويل النقوش.
(٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمقفرة الخالية. والدم المطلول الهدر.
(١٠) النوى البعد.
(١١) انشطوا حلوا. والبين البعد. والعقل جمع عقال وهو ما يشد به قوائم البعير. ونأت بعدت. والمعقول المشدود.

لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ إِنْصَافٌ لَمَا انْطَلَقُوا وَالضُّدَّ
بَانَتْ حَيَاتِي عَنِّي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنَّ لَيْلِي لَمَّا اسْوَدَّ غَيْهَبُهُ
فَقَدْتُ إِضْبَاحَهُ حَتَّى تَحْيِلَ لِي
مَا بَالُ لَيْلِي لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
تَبْجِي السَّرَى وَهِيَ لَا تَنْفُكُ وَاقِفَةً
يَا لَيْلُ أَشْبَهَ لَيْلَى فِي ذَوَائِبِهَا
إِنْ أَنَسَ لَا أَنَسَهَا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ
حَتَّى إِذَا اسْفَرَّتْ عَنْ وَجْهِهَا ظَهَرَتْ
وَلَاخَ فِي الشَّرْقِ فَوْقَ الْأَفْقِ لَطُخَ دَمٍ
تَشْنِي الْقَوَامَ وَلَا تَنْفُكُ مَائِلَةً
فَرَعَاءَ مَا مَسَّهَا غُسْلٌ وَلَا اذْهَنْتَ
وَشَاحَهَا جَائِلٌ فِي خَضِرِهَا قَلِيقٌ
فَلِئَلَّمَا طَرَفُهَا وَسَنَانُ أَوْ تَمِيلُ
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ جَفْنٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
تُجِيلُ مَسْوَاكَهَا مِنْ قَوْقِ ذِي شَنْبٍ
كَأَنَّهُ أَفْحُوَانُ الْحَزَنِ عَاوَدَهُ

صَبُّ فِي قَبْضَةِ الْأَخْزَانِ مَكْبُولٌ^(١)
فَمَا مُقَامِي بَعْدَ الْبَيْنِ مَأْمُولٌ^(٢)
وَزَادَ طُولاً بِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْضُولٌ^(٣)
بِأَنَّهُ غَالَهُ فِي جُنْحِهِ غُولٌ^(٤)
كَأَنَّ مَسْلَكَهَا فِي الْجَوِّ مَجْهُولٌ
خَيْرِي كَرَاكِبِ طَرْفٍ وَهُوَ مَشْكُولٌ^(٥)
مِنْكَ اثْنَتَانِ سَوَادُ اللَّوْنِ وَالطُّولُ^(٦)
وَسِثْرُهُ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ مَسْدُولٌ^(٧)
فِي دُهِمِهِ عُرَّرَ مِنْهَا وَتَخْجِيلٌ^(٨)
حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الصُّبْحَ مَقْتُولٌ^(٩)
كَمَا تَمَائِلُ غُضْنٍ وَهُوَ مَطْلُولٌ^(١٠)
كَخَلَاءَ مَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا مِيلٌ^(١١)
لَكِنْ تَغْصُ بِسَاقِيهَا الْخَلَائِلُ^(١٢)
أَوْ مُدْنَفٌ أَوْ بِمِيلِ السُّحْرِ مَكْحُولٌ^(١٣)
إِلَّا ائْتَنَيْتَ وَسَيْفُ الصَّبْرِ مَقْلُولٌ^(١٤)
يَزِيئُهُ وَضَحٌ فِيهِ وَتَزْتِيلٌ^(١٥)
فِي اللَّيْلِ طَلٌّ فَأَضْحَى وَهُوَ مَضْقُولٌ^(١٦)

(١) المكبول المقيد.

(٢) بانَتْ انفصلت، والبين الانفصال.

(٣) الغيب الظلمة.

(٤) غاله أهلكه. والغول كل ما أهلك.

(٥) الطرف الفرس. والمشكول مربوط القوائم.

(٦) ذوائبها ضفائرها.

(٧) المسدول المرخي.

(٨) أسفرت كشفت. والدهم جمع أدهم وهو

الأسود. والغرة بياض في جبهة الفرس.

والتحجيل بياض في قوائمها.

(٩) الأفق جهة السماء.

(١٠) تشني تميل. والمطلول الممطرور بالطل وهو

المطر الخفيف.

(١١) الفرعاء ذات الشعر الطويل.

(١٢) الوشاح هو أديم عريض يرصع بالجواهر

تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها. ومعنى

جائل يذهب ويحيى لركة خصرها وتغص

تمتلي لسمن ساقها. والخلاخيل حلي

الرَّجُل.

(١٣) الوسنان النعسان. والشمل السكران.

والمدنف السقيم.

(١٤) المفلول المثلوم.

(١٥) الشنب رقة الأسنان ويريقها. والوضح

البياض. والترتيل الترتيب.

(١٦) الأقحوان زهر أبيض في وسطه صفرة ومن

البابونج. والحزن ضد السهل. والطل

المطر الضعيف.

كَأَنَّمَا رِيْقُهَا غِبُّ الْكَرَى ضَرَبَ
إِذَا سَأَلْتُ تَدَانِيهَا تُعَلِّلُنِي
إِنِّي وَقَدْ ظَعَنْتُ عَنِّي حُمُولُهُمْ
وَالدَّمَغُ مِنْهُمْ جِرْ وَالشُّوقُ مُتَنَصِّرُ
غَيْرِي مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَى وَغَيْرِكَ يَا
لَا تَحْسَبِي أَنَّنِي سَالٍ هَوَاكَ وَإِنْ
أَنَا أَمْرُؤُ لَا يَحُلُّ النَّأْيُ عَقْدَ هَوَى
مَنْ كَانَ رَوْضُ الْمُنَى مَرْعَاهُ دُونَ قِرَى
لَا زَكَبَنْ ظُهُورَ الْعَيْسِ يَحْمِلُهَا
رَزَحَى مِنَ الْإَيْنِ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهَا
وَأَسْلُكُنْ بِهَا دَاوِيَّةً قَذْفًا
قَفْرًا خَلَّتْ مِنْ دَوَاعِي الْأُنْسِ لَيْسَ بِهَا
يَحْفُهَا مَوْهِنًا فِي جَوْزِهَا لَجَبٌ
إِذَا الدُّجَى أَلْبَسَ الْآفَاقَ حُلَّتَهُ

لِمُجْتَنِّيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَحْلُولُ^(١)
يَفْتَى السُّؤَالُ وَمَا تَفْتَى الثُّعَالِيلُ^(٢)
مُدْلَهُ أَثَرَهَا حَرَّانُ مَخْبُولُ^(٣)
وَالصَّبْرُ مُنْكَسِرٌ وَالْقَلْبُ مَثْبُولُ^(٤)
لَيْلَى عَلَى التَّيِّهِ وَالْأَغْرَاضِ مَمْلُولُ^(٥)
هَاجَتْ لِصَدِّكَ فِي صَدْرِي الْبَلَايِلُ^(٦)
لَدَيْهِ مِنْكَ وَلَا يَثْنِيهِ تَهْوِيلُ^(٧)
تُذْنِيهِ مِنْهُ الْمَطَايَا فَهَوَ مَهْزُولُ^(٨)
شَوْقٌ كَحَامِلِهَا بِالشُّوقِ مَحْمُولُ
رَزَمَى بِرَاهُنْ تَسْوِيْمٌ وَتَبْغِيلُ^(٩)
بَهْمَاءَ لَا تَهْتَدِي فِيهَا الْمَطَافِيلُ^(١٠)
لِلطَّلَحِ شُرْبٌ وَلَا لِلطَّيْرِ مَأْكُولُ^(١١)
كَالْجَيْشِ حَفَّ بِهِ خَوْفٌ وَتَجْفِيلُ^(١٢)
جَالَتْ بِأَرْجَائِهَا مِنْهُمْ مَجَافِيلُ^(١٣)

(١) غب الكرى عقب النوم والضرب العسل. ومجتنبه مستخرجه من خليته.

(٢) تدانيتها قربها. وتعللني تشغلني وتلهيني.

(٣) ظمنت رحلت. والحمول هي الإبل عليها الهوداج جمع حمل. ودلهه الحب حيره وأدهشه فهو مدله. وخبله الحب أفسد عقله فهو مخبول.

(٤) المنهمر المنصب وتبله الحب ذهب بعقله.

(٥) مله سئمه.

(٦) البلايل الأشواق.

(٧) النأى البعد.

(٨) القرى الإكرام.

(٩) رزحت الناقة سقطت من التعب. والإين التعب. والرازم البعير لا يقوم هزالاً. وبراهن أضعفهن والتسويم التكليف. والتبغيل سير للإبل سريع بين الهملجة والعنق.

(١٠) الداوية الفلاة. وفلاة قذف بعيدة. وأبهم الأمر والمكان إذا أشكل ولم تتضح جهته. والمطافيل النياق ذوات الأولاد.

(١١) الطلح شجر والطلح في القرآن شجر الموز.

(١٢) الموهن قريب من وسط الليل. وجوزها وسطها. واللجب الصباح والتجفيل الإزعاج.

(١٣) الدجى الظلام الجولان الطواف والذهاب والمعجى. وأرجاؤها نواحيها.

- وَيَسْمَعُونَ عَزِيفاً فِي جَوَائِبِهَا
يُفَارِقُ الذُّئْبُ فِيهَا نَفْسَهُ فَرَقاً
تَكِلُ فِيهَا وَفُودَ الرِّيحِ سَارِيَةً
كَمْ مَهْمَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ الثُّرَيَّاتِ بِهِ
أَقُولُ فِيهَا لِعِيسَى وَهِيَ مُزْرِمَةٌ
يَا عِيسُ جُوبِي الْفَيَافِي غَيْرَ وَإِنِّي
خَرَقْتُ أَمَقُّ صُورَهُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ
لَا يَهْتَدِي الْهُوجُلُ الْعَسِيفُ فِيهِ إِذَا
لَا مَنَهْلٌ فِيهِ يُزَوِّي مَنْ بِهِ ظَمًا
وَأَنْقَضَ الْقَوْمُ إِذْ نَاءَتْ مَسَافَتُهُ
مَا تَسْتَقِرُّ بِمَغْنَى دُفْقَتِي لِكَرَى
تُحْدِي إِلَى يَثْرِبٍ تَحْتِي عُدَايَرَةٌ
يَمِينُ فِي خَدِّهَا وَالْعُنُقُ شِدَّتُهَا
فِي هَامَةِ كَعَلَةِ الْقَيْنِ نَاءٌ بِهَا
- كَمَا تَصَاهَلَتِ الْجُرْدُ الْعَطَائِلُ^(١)
وَلَا تَجُوبُ بِهَا الرُّبْدُ الْمَحَاقِيلُ^(٢)
فَهَلْ يُطِيقُ سُرَى فِيهَا الْأَرَاجِيلُ^(٣)
وَنَاقَتِي لِيَدَيَّهَا الظَّلُّ تُنْعِيلُ^(٤)
وَلَحْمٌ أُخْرَى عَلَى الْأَيْدِي خَرَادِيلُ^(٥)
خَوْفَ الرَّدَى فَقَضَاءُ اللَّهِ مَفْعُولُ^(٦)
نَائِي الْمَدَى خَافِقُ فِيهِ الْعَسَاقِيلُ^(٧)
مَا النُّكْبُ هَاجَتِ قُتْرُبُ الْأَرْضِ مِنْخُولُ^(٨)
وَلَا خَلَا لِلْمَطَايَا فِيهِ تَغْلِيلُ^(٩)
عَلَيْهِمْ فَهُمْ فِيهِ مَرَامِيلُ^(١٠)
حَتَّى أُنَادِيَهُمْ زَالَ الْكَرَى زُولُوا^(١١)
كَأَنَّ خَطَوَتَهَا فِي وَخْدِهَا مِيلُ^(١٢)
إِذَا تَتَابَعَ وَخْدٌ فِيهِ تَسْهِيلُ^(١٣)
جَيْدٌ تَرَكَّبَ فِيهَا فَهُوَ مَعْدُولُ^(١٤)

- (١) العزيف صوت الجن. والجرد الخيل الجياد. والعطائيل الطوال.
- (٢) الفرق الخوف. وتجوب تقطع. والربد جمع أريد وهو ذكر النعام. واحتفل الفرس أظهر لفارسه أنه بلغ أقصى جريه.
- (٣) تكل تعجز. والوافد السابق من الإبل والقطا سائرهما والوفد الجماعة يزورون الملك. والأراجيل الرجال.
- (٤) المهمة المفازة البعيدة.
- (٥) العيس الإبل البيض. والأرزام الأعياء والتعب، والخراديل قطع اللحم.
- (٦) جوبي اقطعي والفيافي الفلوات. والونى التعب والفتور. والردي الهلاك.
- (٧) الخرق القفر والأرض الواسعة والأمنى القفر البعيد. والصوى أحجار توضع علامة في الطريق جمع صوة. والنائي البعيد. والمدى المسافة. والخافق المضطرب. والعساquil السراب.
- (٨) الهوجل الناقة السريعة. وعسف عن الطريق خبطه على غير هادئة. والنكب جمع نكباء وهي ريح بين ريحين.
- (٩) المنهل الذي فيه الماء. وعله سقاء ثانية.
- (١٠) انفضوا انفذ زادهم وناء به الحمل أثقله. وأرملوا نقد زادهم.
- (١١) المغنى المنزل. والكرى النوم.
- (١٢) حدى تساق بالحداء وهو الغناء والعدافرة العظيمة الشديدة من الإبل. والوخد السير السريع. والميل مد البصر.
- (١٣) العلاة سندان الحداد. والقين الحداد. وناء بها أثقلته. والجيد العنق. والمعدول المائل.

يَزِيدُ فِيهَا إِذَا مَا زِدْتَهَا نَظَرًا
هَوَجَاءَ وَجَنَاءَ ضَاهَتْ فِي صَلَابَتِهَا
سَنَامُهَا غَيْرُ مَجْبُوبٍ وَمِرْقُهَا
يَذُبُّ عَنْهَا ذُبَابُ الصَّيْفِ دُو خُصَلٍ
كَأَنَّمَا طَوَيْتَ طَيَّ الْقَنَاطِرِ لَا
مُعَبَّرٍ فِي وَجْهِهِ الْإِبِلِ مَنَسِمُهَا
نَاءٍ بِهَا كُلُّ فُجٍّ وَهِيَ جَامِحَةٌ
فِي يَوْمٍ قَنِظٍ بِهِ الْحِزْبَاءُ مُخْتَجِبٌ
تَغْلِي رُؤُسُ الْأَقَاعِي فِي لَظَاءِ كَمَا
تَرَاقَصَ الْآلُ إِذْ غُنَّتْ جَنَادِبُهُ
كَأَنَّمَا حُرُّ وَجْهِهِ حِينَ قَابَلَهُ
وَمَا نَقَى حَائِضَ الرَّمْضَاءِ حِينَ طَعَتْ
أَبَادَهَا الْبَيْدُ لَمَّا أَنْ أَبَادَ بِهَا الْبَيْدَا

عَلَى الْفُحُولِ لَهَا خَلْقٌ وَتَغْدِيلُ
لَوْحَيْنِ وَهِيَ عَلَى الْإِغْيَاءِ شَمْلِيلٌ^(١)
عَنْ دَفْعِهَا وَعَنِ الْحِزْمِ مَفْتُولٌ^(٢)
كَأَنَّمَا هُوَ لِلرَّائِيْنَ عَشْكُولٌ^(٣)
يَكَادُ يَذْرُكُ مِنْ أَجْوَالِهَا جَوْلٌ^(٤)
وَمَالَهَا عَنْ بُلُوغِ الشَّأْوِ تَهْلِيلٌ^(٥)
إِذَا الْحُدَاةُ دَعَوْا بِالرُّكْبِ أَنْ قِيلُوا^(٦)
فِي وَجْهِهِ عَنْ لِقَاءِ الشَّمْسِ تَحْوِيلٌ^(٧)
تَغْلِي عَلَى جَا حِمِ النَّارِ الْمَرَا جِيلُ^(٨)
مِنْ وَقْدِهِ وَالْمَطْيِ الْحَزْمُ وَالْمِيلُ^(٩)
حَرُّ الظَّهِيرَةِ بِالنَّيْرَانِ مَمْلُولٌ^(١٠)
بُرْدٌ سَحِيقٌ وَلَا مِرْطٌ رَعَائِلُ^(١١)
ءَ حَادٍ عَنِيفُ السُّوقِ هَذَا لَوْلُ^(١٢)

- (١) الهوجاء السريعة كالريح. والوجناء الشديدة. وضاهت شابته. واللوح كل فصيحة عريضة خشباً كانت أو عظماً. والإغْيَاء التعب. والشمليل السريعة.
- (٢) المجبوب المقطوع. والمرفق موصل الذراع في العضد. ودفها جنبها وصفحتها. والحيزوم ما اكتنف الحلق من جانبي الصدر.
- (٣) الخصل جمع خصلة وهي لفيفة من شعر يعني ذنبها. والعشكول قنو النخلة الذي يحمل الثمر.
- (٤) طويت بنيت والقنطرة الجسر وما ارتفع من البنيان. والجول الناحية جمعها أجوال.
- (٥) غير في وجهه إذا سبقه. والمنسم خف البعير. والشأ والغاية. والتهليل الفرار والرجوع.
- (٦) نأى به أبعدته. والفج الطريق. وجمع الفرس إذا غلب فارسه. وقيلوا من القيلولة.
- (٧) القنيظ شدة الحر.
- (٨) الأفاعي الحيات. واللظى النار. والجاحم الجمر الشديد الاشتعال والمراجيل القدور جمع مرجل.
- (٩) تراقص اضطرب. والآل السراب. والجنادب نوع من الجراد. والمطي الإبل. والحزم جمع أحزم العظيم الحزوم وهو ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. والميل جمع أميل من مال الشيء يميل.
- (١٠) حر الوجه ما بدا من الوجنة. والظهيرة وسط النهار وشدة الحر. ومملول من مل الخبز إذا أدخله بالملّة وهي الرماد الحار.
- (١١) حائض سائل. والرمض شدة وقع الشمس على الرمل. وطغى الماء ارتفع. والبرد الثوب.
- والسحيق الخلق. والمرط الكساء. وثوب رعايل أخلاق.
- (١٢) أبادها أهلكها. والبيد القفار. والهللول الرجل الخفيف.

حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ فَلَا
وَكَيْفَ يَبْلُغُ بِي هَذَا الْمَقَامَ خُطَى
يَا طَيْبُ طِبْتَ بِقَبْرِ فِيكَ سَاكِئُهُ
قَبْرُ بِهِ الثُّورُ لَا تَخْبُو أَشْعَبُهُ
قَبْرُ لَهُ حَلَّ بَيْتًا حَلَّ فِيهِ رِضًا
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا نُبُوَّتُهُ
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُ
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا شِفَاعَتُهُ
هُوَ النَّبِيُّ فَمَنْ وَالَاهُ مُنْتَصِرُ
ذُو الْحَوَاضِ يُورِدُهُ فِي الْحَشْرِ أُمَّتُهُ
أَبَادَ أَهْلَ التَّمَائِيلِ الَّذِينَ بِهَا
لَقَدْ هَدَانَا إِلَى دِينٍ لَهُ شَهَدَتْ
وَجَاءَنَا بِكَلَامٍ لَا يُبَدِّلُهُ
فِيهِ بَيَانٌ وَأَمْتَالٌ وَمَرْحَمَةٌ
تَلَا عَلَى النَّاسِ وَخِيَا جَلَّ قَائِلُهُ
كَلَامُهُ الصَّدَقُ لَا زَيْبٌ يُخَالِطُهُ
إِلَيْكَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَلَدٍ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ وَتَقْبِي
لَعَلَّ وَزَرِي إِذَا مَا زُرْتُ قَبْرَكَ أَنْ
عَسَاكَ تَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ فِيَّ فَمَا
فَقَدْ تَدُنُّسَ عِرْضِي بِالدُّثُوبِ عَسَى

رَحَلَ عَلَى طَهْرِهَا مِنْ بَعْدُ مَحْمُولُ
وَيَغْتَدِي وَهُوَ لِلتَّرْحَالِ مَرْحُولُ
لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ تَفْصِيلُ
رَأَيْتُ سَنَاءَ مِنَ الْأَثْوَارِ مَذْهُولُ^(١)
مِنَ الْإِلَهِ وَتَكْرِيمُ وَتَنْجِيلُ
لَمَّا افْتَقَى الرُّشْدَ قَبْلَ الْيَوْمِ هَابِيلُ^(٢)
لَمَّا انْجَلَى عَنْ ذَوِي التَّضْلِيلِ تَضْلِيلُ
مَا فُكَّ مِنْ رِبْقَةِ الْعِضْيَانِ مَغْلُولُ^(٣)
عَلَى عِدَاهُ وَمَنْ عَادَاهُ مَخْذُولُ^(٤)
وَذُو الشَّفَاعَةِ مَا فِي ذَيْنِ تَأْوِيلُ
ضَلُّوا قَبَادُوا وَمَا تُغْنِي التَّمَائِيلُ^(٥)
بِالْحَقِّ وَالصُّدُقِ تَوَزَاةٌ وَإِنْجِيلُ
خَلَقَ وَهَلْ لِكَلَامِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
وَجُكْمَةٌ وَمَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ
كَمَا تَلَاةٌ أَمِينُ اللَّهِ جَنْبِرِيلُ
لَأَنَّهُ عَنِ إِلَهِ الْعَرْشِ مَنُفُولُ
نَاءٍ تَخْبُ بِئِ الْقُودِ الْمَرَّاسِيلُ^(٦)
لِ الضَّرِيحِ الَّذِي يَخْوِيكَ تَأْمِيلُ^(٧)
يَرْوَحُ وَهُوَ يَغْفِرُ اللَّهُ مَشْمُولُ^(٨)
يَخِيبُ مَنْ فِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ مَسْئُولُ
أَنْ يَغْتَدِي وَهُوَ بِالْغُفْرَانِ مَغْسُولُ^(٩)

الأصنام.

- (٦) تخب تسرع. والقود جمع قوداء وهي الناقة العظيمة وأصلها الثنية العالية في الجبل.
والمراسيل السريعات.
(٧) الضريح القبر.
(٨) الوزر الذنب.
(٩) الدنس الوسخ. والعرض الحسب وفلان نقي العرض بريء من العيب.

(١) لا تخبو لا تطفأ. والسنا الضوء. والمذهول الناسي والمدهوش.

- (٢) اقتضى تبع.
(٣) الريقة حبل تشد به الدابة. والغل طوق يوضع في العنق.
(٤) الموالة ضد المعادة. والمخذول ضد المنصور.
(٥) أباد أهلكت. والتماثيل الصور يعني

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ فَمَنْ
أَوْضَحْتَ سُبُلَ الْهُدَى وَالْدِّينِ فَأَتَّضَحَتْ
فَالْحَقُّ مُتَّبَعٌ وَالصُّدُقُ مُسْتَمَعٌ
طَابَتْ خَلَائِقُكَ اللَّاتِي حَلَيْتَ بِهَا
وَرُضْتَ بِاللُّطْفِ أَخْلَاقًا جَمَحْنَ إِلَى
لَوْ كُنْتَ قَطَا غَلِيظَ الْقَلْبِ مَا اتَّبَعَ الْقَوُّ
وَأَنْفَضَ مِنْ حَوْلِكَ الْأَقْوَامُ وَازْتَجَعَ الْوَلِيَّةُ
دَانَتْ لِدِينِكَ أَخْبَارُ الْيَهُودِ وَرُهْبَا
وَلَيْسَ فِيهِ عَلَى أَرْبَابِهِ حَرْجٌ
أَنَارَ شَرْعَكَ فِينَا كُلَّ دَاجِيَةٍ
مَا يُنْكِرُ الْبَغْتِ وَالْإِزْسَالَ غَيْرُ عَمٍ
وَلَيْسَ يَجْعَدُ آيَاتٍ أَتَيْتَ بِهَا
وَكُلُّ نَاقِضٍ أَمْرٍ أَنْتَ مُبْرِمُهُ
يَا طَيِّبُ طُوبَى لِمَنْ أَدْنَاهُ فَيْكَ إِلَى
قَوْلِي لِلَّيْلِ بِأَنِّي حَيْثُمَا بَرَزْتُ
مَا حُبَّ قَلْبِي لَهُ دَعَايَ أَنْمُقُهَا
مَدِيحُهُ الْيَوْمَ تَفْضِيلُ لِقَائِهِ
بِهِ أَرْجِي إِيَّايَ سَالِمًا وَخَطِيئًا
جَاءَ الرَّسُولُ بِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ

يُرِيدُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَخْذُولٌ
وَيَانِ لِلنَّاسِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ^(١)
وَالْعَدْلُ مُزْتَفِعٌ وَالنُّصْحُ مَبْذُولٌ
وَفِي الْخَلَائِقِ مَمْرُورٌ وَمَغْسُولٌ^(٢)
أَنْ قَادَهَا لَكَ أَصْحَابٌ وَتَذْلِيلُ^(٣)
لَ الَّذِي جِثَّتْ جَيْلٌ بَعْدَهُ جَيْلٌ^(٤)
بِي عَنْكَ وَوَلَّى وَهُوَ إِخْفِيلُ^(٥)
نُ النَّصَارَى وَأَقْيَالٌ بَهَائِلُ^(٦)
بَلْ فِيهِ رِفْقٌ وَتَيْسِيرٌ وَتَسْهِيلُ^(٧)
كَمَا أَنَارَ دَجَى الظُّلُمَاءِ قِنْدِيلُ^(٨)
مُنَافِقٍ قَلْبُهُ بِالْغِشِّ مَذْخُولُ^(٩)
إِلَّا أَمْرُكَ كَافِرٌ بِاللَّهِ ضَلِيلُ
فَلِئَمَا دِيئُهُ شَكٌّ وَتَعْطِيلُ^(١٠)
تُرَابٍ قَبْرِ نَبِيِّ اللَّهِ تَفْهِيلُ^(١١)
عَنْهَا بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولُ
وَلَا مَدِيحُ لِسَانِي فِيهِ مَنُحُولُ^(١٢)
وَفِي عَدُوٍّ هُوَ فِي الْمِيزَانِ تَثْقِيلُ
بِي مُكْفَرَةٌ وَالْحَقُّ مَقْبُولُ^(١٣)
لِلْجَاهِدِينَ بِهَا وَئِلٌ وَتَثْكِيلُ^(١٤)

(١) السبل الطرق.

(٢) حليت من الحلّي والحلو ففيه تورية.

(٣) رُضت لينت وذللت. وجمحت الدابة
نكصت.

(٤) رجل فظ شديد غليظ القلب.

(٥) الولي الناصر. واصل الإجفيل الجبان
ومراده جافل فار.

(٦) الأقيال ملوك اليمن. والبهاليل السادات.

(٧) الحرج المشقة.

(٨) الداجية المظلمة.

(٩) المدخول المعيب.

(١٠) مبرمه محكمه. والمعطلة فرقة من الكفرة
ينكرون الإله تعالى عما يقولون علواً كبيراً.

(١١) طوبى هي الخير وشجرة في الجنة.

(١٢) أنمقها أزينها. ونحل الشيء ادعاه لنفسه
وهو لغيره.

(١٣) إيابي رجوعي.

(١٤) مبينة ظاهرة. والويل الهلاك. والتثكيل
التدمير.

مَنْ ذَا يُكَذِّبُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
هُوَ الَّذِي خُتِمَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ بِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ
مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ وَقَى أَعْرَاضَهُمْ كَرَمٌ
إِذَا اخْتَبَرُوا فَهُمْ الْأَطْوَادُ رَاسِيَةٌ
وَهُمْ عُيُوثٌ لَهُمْ أَمْوَالُهُمْ مَطَرٌ
قَوْمٌ إِذَا فُوضِلُوا كَانُوا الْأَقَاضِلَ مَا
ذَوُو عَمَائِمَ قَدْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا
هُمْ أَيَّدُوهُ عَلَى تَأْيِيدِ مِلَّتِهِ
وَمَهَّدُوا الدِّينَ لِلْإِسْلَامِ وَأَنحَسَمَتْ
وَدَوَّخُوا كُلَّ مَلِكٍ لَا يَدِينُ لَهُمْ
أَمْضَى سِلَاحٍ مُعَادِيهِمْ إِذَا اغْتَقَلُوا الرُّمَاهُ
مَاذَا أَقُولُ وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي مَلَأٍ
لَوْلَاهُمْ هُدِمَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَقَدْ
عَادُوا وَقَدْ عَادَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمْ
تَرْزِي بِأَحْجَارٍ سَجِيلٍ تُغَادِرُهُمْ

وَقَوْلُهُ مِنْ عَبِيرِ الصُّدْقِ مَجْبُولٌ^(١)
عَنْ شَرْحِ جُمْلَتِهِ تَغْيَا التَّفَاصِيلُ^(٢)
تَثْرَى وَلَيْسَ لَهَا مَكْتُ وَتَمْهِيلٌ^(٣)
كَمَا تَقِيهِمْ لَدَى الْهَيْجَا السَّرَائِيلُ^(٤)
وَإِنْ حَبَّوْا فَهُمْ الدَّمَاءُ وَالنَّيْلُ^(٥)
وَهُمْ لُيُوثٌ لَهُمْ سُمْرُ الْقَنَائِيلُ^(٦)
فِيهِمْ وَإِنْ أَتَكَرَّ الْحُسَّادُ مَفْضُولٌ
ذَوُوا الْأَكَالِيلِ قَسْرًا وَالْأَكَالِيلُ^(٧)
لَمَّا اسْتَطَالَتْ عَلَى الْحَقِّ الْآبَاطِيلُ^(٨)
بِحَدِّ بِيضِهِمْ عَنْهُ الْأَصَالِيلُ^(٩)
فَمُلْكُهُ زَائِلٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولٌ^(١٠)
حَ لِلطَّغْنِ تَسْلِيمٌ وَتَخْوِيلٌ^(١١)
قَدْ جَاءَ فِي مَذْهِبِهِمْ وَخِي وَتَنْزِيلٌ^(١٢)
وَأَقَاءَ قَوْمٌ عُصَاةً فِيهِمْ الْفِيلُ
وَأُزِيلَتْ فَوْقَهُمْ طَبِيرُ أَبَابِيلُ^(١٣)
إِذَا رَمَتْهُمْ كَعَصْفٍ وَهُوَ مَاكُولٌ^(١٤)

(١) العبير أخلاط تجمع من الطيب.

(٢) تغيا تعجز.

(٣) تثرى متتابعة.

(٤) الهيجا الحرب. والسرايل الدروع.

(٥) احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بثوب أو غيره. والأطواد الجبال. والراسية الثابتة. وحبوا أعطوا. والدماء البحر.

(٦) الليوث الأسود وسمر القنا الرماح. والغيل مأوى الأسد.

(٧) الأكاليل التيجان. والقسر الجبر.

(٨) استطال عليه قهره وغلبه. والآباطيل جمع باطل على غير قياس.

(٩) مهدوا سهلوا. وانحسمت انقطعت. والبيض السيوف.

(١٠) دوخوا ذلوا ويدين ينقاد. والمثلول المهذوم.

(١١) اعتقل رمحه أي جعله بين ركابه وساقه. والتخويل التملك.

(١٢) أسهبت أطلت. والملا الإشراف.

(١٣) في التضليل في الخيبة. وكيدهم مكرهم. والأبابيل الجماعات.

(١٤) سجيل أحجار طبخت بنار جهنم. وتغادرهم تتركهم. والعصف ورق الشجر.

هَلْ مِثْلُ مَجْدِكُمْ آلَ النَّبِيِّ لَهُ
مَجْدٌ أَثِيْلٌ قُرَيْشٌ شَيْدَتْهُ لَكُمْ
فَخِرًا بِذَلِكَ آلَ النَّبِيِّ فَقَدْ
إِذْ كُنْتُمْ مِنْ ذَوِي الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً
إِذَا صِفَاتُكُمْ أَتَى الْقُرْآنُ بِهَا
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَأَ قَمَرٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَبِهِمْ
وَعَنْهُمْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ إِنَّهُمْ
هُمْ الْأَلَى بَايَعُوهُ تَحْتَ أَيْكَتِهِ
أَنْصَارُ دِينِ الْهُدَى مَا فِيهِمْ كُفٌ
يَجِدُهُمْ شَيْدَ رَنْعِ الدِّينِ وَهُوَ إِلَى
هُمْ الْغِيَاثُ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا وَهُمْ الْغُيُ
صَيْدٌ صَنَادِيدُ أَنْجَادٍ جَحَاجِحَةٌ
إِذَا يَنْأَلُونَ لَا يَزْهَاهُمْ فَرْخٌ
خَوْفِ الْإِطَالَةِ اسْتَوْعَبَتْ مَذَحَهُمْ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ تَأْثِيلٌ^(١)
مَا شَأْنُ شَائِدِهِ ذَمٌّ وَتَبْخِيلٌ^(٢)
أَذْرَكْتُمْ مَا وَثَّ عَنْهُ الْبَهَائِلُ^(٣)
سَمَتْ فَقْصَرَ عَنْ إِذْكَهَا الْقَيْلُ^(٤)
فَمَا الَّذِي بَعْدَهُ تُثْنِي الْأَقَاوِيلُ
يَسْرِي وَمَنْزِلُهُ قَلْبٌ وَإِكْلِيلٌ^(٥)
قَدْ كَانَ لِلدِّينِ تَشْمِيمٌ وَتَكْمِيلٌ
أَرْضَوْهُ وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ مَكْفُولٌ
وَلِلْمَلَائِكِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ^(٦)
وَلَا مَعَاذِيلُ فِي الْهَيْجَا وَلَا مِيلُ^(٧)
يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَغْمُورٌ وَمَأْهُولٌ^(٨)
تُ سَائِلَةٌ بِالْجُودِ إِنْ سِيلُوا^(٩)
غُرٌّ مَيَّامِينَ أَمْجَادٍ مَفَاضِيلُ^(١٠)
وَلَا يَنْأَلُهُمْ حُزْنٌ إِذَا نِيلُوا^(١١)
قُرَيْمًا شَأْنٌ بَعْضُ الْقَوْلِ تَطْوِيلُ^(١٢)

-
- (١) المجد الكرم. والتأثيل التأصيل.
(٢) الإثيل الموروث. وشيدته رفعت. وشان ضد زان.
(٣) ونت فترت وتأخرت. والبهاليل السادات.
(٤) العليا الرتبة العلية. وسمت ارتفعت. والقيل القول.
(٥) القلب والإكليل نجوم من منازل القمر.
(٦) الأيكة شجر الأيك.
(٧) رجل كاسف البال سيء الحال. والمعازيل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح له. والهيحاء الحرب.
والميل جمع أميل الذي لا يستقر على السرج.
(٨) شاد البناء رفعه. والريع المنزل. والمأهول فيه أهله.
(٩) أغاثه أعانه ونصره والاسم الغياث. واستنجد به أي طلب منه النجدة وهي الإعانة.
(١٠) الصيد الملوك جمع أصيد والأصيد السيد الشجاع والأنجاد الشجعان. والجحا جحة السادات
والغر البيض والميامين المباركون. والمفاضيل مع مفضل.
(١١) وهو كثير الفضل والفضل كلمة جامعة بكل خير. ينالون يغلبون. ويزهاهم من الزهو وهو
العجب. ونيلوا غلبوا.
(١٢) استوعبت استوفيت. وشانه قبحه.

أَرْجُو مِنَ اللَّهِ نَفْعِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَإِنْ حُبَّهُمْ أَجَزُّ وَتَنْوِيلُ^(١)
وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَزْوِيدِي الثُّقَى بِهِمْ فَإِنَّهُمْ نِعْمَ يَوْمَ الْفَاقَةِ السُّوْلُ^(٢)

• وقال الشهاب أحمد بن عبد الملك المعروف بالعزازي رحمه الله تعالى المرتجم في ذيل ابن خلكان للصلاح الكتبي ولم يذكر تاريخ وفاته وذكرانه شركسي الأصل كان مشغولاً بالتجارة في قيسارية من سواحل بلاد الشام ولعله من أهل القرن السابع وقد صححتها على عدة نسخ:

دَمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ وَجَيْشُ صَبْرِي مَهْزُومٌ وَمَقْلُولُ^(٣)
وَمَنْ يَلَاقِي الْعُيُونَ الْفَاتِكَاتِ بِلَا صَبْرٍ يُدَافِعُ عَنْهُ فَهُوَ مَخْذُولُ^(٤)
قُتِلْتُ فِي الْحُبِّ حُبِّ الْغَانِيَاتِ وَمَا فَارَقْتُ دُنْيَا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مَقْتُولُ^(٥)
لَمْ يَذِرْ مَنْ سَلَبَ الْعُشَاقَ أَنْفُسَهَا بِأَنَّهُ عَنْ دَمِ الْعُشَاقِ مَسْئُولُ^(٦)
وَبِي أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُعْتَدِلُ الْقَوَا مَ لَدُنْ مَهْزُؤِ الْعِطْفِ مَجْدُولُ^(٧)
كَأَنَّهُ فِي تَلْتِيهِ وَخَطَرْتِهِ غَضَنْ مِنَ الْبَانِ مَطْلُولُ وَمَشْمُولُ^(٨)
سُلَاقُهُ مِنْهُ يَسْبِيْنِي وَسَالِقُهُ وَعَاسِلُ مِنْهُ يُضْبِيْنِي وَمَغْسُولُ^(٩)
وَكُلُّ مَا تَدْعِي أَجْفَانُ مُقْلَتِيهِ يَصِيحُ إِلَّا لُحُولِي فَهُوَ مَنَحُولُ^(١٠)
يَا رَاقِدَ الْعَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ وَقَارِعَ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَشْغُولُ^(١١)
كَمْ ذَا أَعْلَلُ أَجْفَانِي بِطَنِيْفٍ كَرَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُ تَسْوِيفٌ وَتَغْلِيلُ^(١٢)
وَكَيْفَ يَطْرُقُ طَنِيْفٌ أَوْ يُلِمُّ كَرَى

-
- (١) التنوِيل الإعطاء.
(٢) الفاقة الحاجة والفقر. والسؤل ما يسأل.
(٣) الأطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمطلول المهذور والمفلول المكسور.
(٤) الفاتكات القاتلات. خذله لم ينصره.
(٥) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي.
(٦) ظبي أغن يخرج صوته من خياشيمه. وغضيض منخفض. والطرف العين والقوام القامة. واللدن اللين. وعطفاه جانباه. ورجل مجدول لطيف القصب محكم القتل.
(٧) خطر تبخر. ومطلول وقع عليه الطل. ومشمول هبت عليه ريح الشمال.
(٨) السلاف الخمرة يعني ريقه. وسباه أسره. والسالف السالفة وهي أعلى العنق والناس يستعملونه بمعنى شعر العارض ولم أره في كتب اللغة. وعاسله قوامه شبهه بالرمح غسل الرمح اشتد اهتزازه فهو عاسل. والمعسول ريقه كأنه مخلوط بالعسل.
(٩) المنحول المهزول وفيه تورية.
(١٠) علله شله ولهاه. والطيْف الخيال. والكرى النوم. والتسويق المطل.
(١١) طرق جاء ليلاً ولم ينزل. والسهد السهر.

يَا مَنْ يَرِقُ لِيَصَبَّ لَا صَبَاحَ لَهُ
تَعَارَضَ النَّاسُ فِي عَشَقِ أَلَمٍ بِهِ
يَضُبُّو إِلَى الدَّارِ حَيْثُ الدَّارُ عَامِرَةٌ
يَا دَارُ مَا صَنَعْتَ بِلَكَ الْحَبَائِبُ وَالْغِي
بَانُوا فَلَا خَبَرَ عَنْ بَانَ كَاظِمَةٍ
يَا بَرَقُ كَيْفَ الثَّنَايَا الْغُرُ مِنْ إِضْمٍ
وَيَا نَسِيمَ الصُّبَا كَرَزَ عَلَى أَذُنِي
وَيَا حُدَاةَ الْمَطَايَا دُونَ ذِي سَلَمٍ
مَنَازِلُ بَاكَرَتْهَا كُلُّ غَادِيَةٍ
وَرَاخَ مَرَايَ خُرَامَاهَا وَعَارِضُهُ
وَمُذْ تَرَقَّلَ مَجْرُورُ النَّسِيمِ بِهَا
مَنَازِلُ لَأَكْفُ الْعَيْنِ تَوْشِيَةً
كَأَنَّمَا طَيْبُ رَبَّاهَا وَتَفَحَّيْهَا
مُحَمَّدُ الْمُضْطَفَى الْهَادِي وَمَنْ شَهِدَتْ
أَوْقَى النَّبِيِّينَ بُرْهَانًا وَمُعْجِزَةً

كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِالْحَشْرِ مَوْصُولُ^(١)
وَالْعِشْقُ مَا زَالَ فِيهِ الْقَالَ وَالْقَيْلُ^(٢)
وَيَذْكُرُ الرَّبْعَ حَيْثُ الرَّبْعُ مَاهُولُ^(٣)
لُ الْكَوَاعِبُ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ^(٤)
وَلَا حَدِيثَ عَرِيبٍ الْجَزَعِ مَنُفُولُ^(٥)
يَا بَرَقُ أَمْ كَيْفَ لِي مِنْهُمْ تَقْبِيلُ^(٦)
حَدِيثُهُنَّ فَمَا التَّكْرَارُ مَمْلُولُ
عُوجُوا وَشَرْقِي بَانَاتِ اللَّوَى مِيلُوا^(٧)
وَعَقْدَهَا فِي مَعَانِيَهُنَّ مَخْلُولُ^(٨)
مِنْ الْحَيَا وَهُوَ مُجْلُو وَمَضْعُولُ^(٩)
وَذَيْلُهُ بِسَقِيظِ الطَّلُ مَبْلُولُ^(١٠)
بِهَا وَلِلْمُؤَرِّ تَوْشِيْعٌ وَتَكْلِيلُ^(١١)
بِطَيْبِ ثَرْبِ رُسُولِ اللَّهِ مَجْبُولُ^(١٢)
بِصِدْقِ دَعْوَاهُ تَوْزَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَحَيْرُ مَنْ جَاءَهُ بِالْوَحْيِ جَبْرِيلُ^(١٣)

(١) يرق يرحم. والصب العاشق.

(٢) عارضه جانبه وعدل عنه وأتى بمثل صنيعه.

(٣) يصبو يميل. والرابع المنزل. وماهول فيه أهله.

(٤) الغيداء المتثنية لينا. والكاعب من تكعب ثديها. والعيناء عظيمة سواد العين في سعة. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل.

(٥) بانوا ذهبوا وانقطعوا. والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنورة.

(٦) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الأستان ففيه تورية. والغر البيض. واضم موضع قرب المدينة المنورة.

(٧) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنورة.

(٨) الغادية السحابة الممطرة صباحاً والمغاني المنازل.

(٩) الخزامى نبت طيب الرائحة. وأصل العارض صفحة الخلد. والحيا المطر.

(١٠) رفل يشابه أطالها وجراها متبخترأ. والسقيظ الساقط. والطل المطر الخفيف.

(١١) التوشية التزيين. والتوشيع التزيين أيضاً ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه بأعلامه. والإكليل التاج وعصابة تزين بالجواهر.

(١٢) الريا الرائحة الطيبة. والنافجة وعاء المسك.

(١٣) البرهان الحججة وإيضاحها.

لَهُ يَدٌ وَلَهُ بَاعٌ يَزِيئُهُمَا
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ كَالشَّمْسِ قَدْ تُسَخَّتْ
خَصَائِصُ لَا يُطِيقُ الْعَبْدُ يَخْصُرُهَا
كَانَتْ رِسَالَتُهُ لِلرُّسُلِ خَاتِمَةً
قَضَائِلُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاضِحَةٌ
سَلُّ الْإِلَهِ بِهِ سَيْفٌ لِمَلَّتِهِ
وَشَادَ رُكْنًا مَتِينًا مِنْ نُبُوتِهِ
هَلْ يُبْتَغَى بِالْقَوَافِي رَفْعُ رُتَبَتِهِ
أَمْ هَلْ تُرُومُ بِهَا تَعْظِيمُهُ وَلَهُ
سَمِعَتْ سِيرَتُهُ فَازْدَدَتْ تَبَصُّرَةً
قَبَا لَهَا سِيرَةٌ بِالصُّدُقِ شَاهِدَةٌ
جَاءَتْ أَحَادِيثُهَا عَنْهُ مُعْنَعَةً
لِسَامِعِيهَا جَنَانُ الْخُلْدِ دَانِيَةٌ
فَلَا يَخَافَنَّ عِبَاءَ الذُّنُبِ سَامِعُهَا
وَيْلٌ لِمَنْ جَحَدُوا بِزَهَائِهِ وَتَنَّى
أُولَئِكَ الْخَاسِئُونَ الْخَاسِرُونَ وَمَنْ
يَنْمِيهِ مِنْ هَاشِمٍ أَسَدٌ ضَرَاغِمَةٌ

فِي السَّلَامِ طَوْلٌ وَفِي الْوَعْيِ طَوْلٌ^(١)
بِثُورِهَا مِنْ أَعَادِيهِ الْأَبَاطِيلِ^(٢)
قَدْ أَعْجَزَتْ جَمَلُ مِنْهَا وَتَفْصِيلُ^(٣)
وَلِلنُّبُوتِ تَثْمِيمٌ وَتَكْمِيلُ
وَفِي الْفَضَائِلِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ
وَذَلِكَ السَّيْفُ حَتَّى أَلْحَشِرِ مَسْئُولُ
وَالْكَفَرُ وَاهٍ وَعَرْشُ الشَّرِّكَ مَثْلُولُ^(٤)
وَفِيهِ لِلَّهِ قُرْآنٌ وَتَنْزِيلُ^(٥)
مِنْ الْمُهْنِمِينَ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
بِهَا وَطَابَ سَمَاعٌ عَنْهُ مَثْقُولُ^(٦)
وَفِي الشَّهَادَاتِ تَجْرِيحٌ وَتَغْدِيلُ^(٧)
وَصَحَّ مِنْهَا أَسَانِيدُ وَتَأْوِيلُ^(٨)
قُطُوفُهَا وَوَصَالُ الْحُورِ مَبْدُولُ
فَالذُّنُبُ مُغْتَفَرٌ وَالْعِبَاءُ مَحْمُولُ^(٩)
عِنَانُ رُشْدِهِمْ غَيٌّ وَتَضْلِيلُ^(١٠)
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَغْدِيبٌ وَتَنْكِيلُ^(١١)
لَهَا السُّيُوفُ نُيُوبٌ وَالْقَنَا غِيلُ^(١٢)

(١) السلم المسالمة. والطول الإفضال. والوعى الحرب.

(٢) نسخت أزال.

(٣) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به.

(٤) المتين القوي. والواهي الضعيف. والعرش سرير الملك وركن الشيء. والمثلول المهذوم.

(٥) يبتغي يطلب. والقوافي القصائد.

(٦) التبصرة العلم والخبرة.

(٧) جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته. وعدله وصفه بالعدالة.

(٨) معنعة عن فلان عن فلان. التأويل التفسير.

(٩) العبء الثقل.

(١٠) العنان سير اللجام. والغى ضد الرشده.

(١١) الخاسيء من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(١٢) ينميه ينسبه ويعزوه. والضراغة الأسود جمع ضرغام. والنيوب جمع ناب. والقنا البرماح والغيل مأوى الأسد.

إِذَا تَفَاخَرَ أَزْيَابُ الْعُلَا فَهُمْ الْغُر
لَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ قَاطِبَةٌ
قَوْمٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا التَّيْجَا
يَغْشَى الْوَعَى بِسُيُوفٍ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
عَلَى خُيُولٍ كَرِيمَاتٍ مُسَوِّمَةٌ
تُرَى يُبْلَغُنِي مِنْ قَبْرِهِ أَمَلِي
وَهَلْ أَعُودُ بِثَوْبِي وَهَوٍ مِنْ دَنَسِ الْأَنَا
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ جَلَّتْ خَطِيئَتُهُ
وَكَيْفَ يُحْرَمُ مِنْكَ الْعَفْوُ مُقْتَرِفٌ

وقال الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي نزيل مصر المتوفى سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى وسماها المورد العذب في معاضة قصيدة كعب وقد صححتها على عدة نسخ:

لَا تَعْدِلَاةٌ قَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْدُولُ
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خَوِطٍ قَامَتِهَا
جَمِيلَةٌ فَضَّلَ الْحُسْنَ الْبَدِيعَ لَهَا
قَالَ نُحْرُ مَزْمَرَةً وَالنُّشْرُ عُنْبَرَةً
وَالطَّرْفُ ذُو عُثْجٍ وَالْعَرْفُ ذُو أَرْجٍ
أَلْعَقْلُ مُخْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَثْبُولُ^(٨)
قَمَا انْتَهَى الصَّبُّ إِلَّا وَهَوٌ مَقْتُولُ^(٩)
فَكَمْ لَهَا جُمْلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ
وَالثُّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَغْسُولُ^(١٠)
وَالْخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ^(١١)

-
- (١) أرباب أصحاب والعلا المراتب العلية. والغر السادات. والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على أعدائه. والصيد جمع أصيد وهو الملك. والبهايل السادات.
(٢) العرباء الخالصة كالعارية وأما المستعربة فهي غير الخالصة كالمتعربة.
(٣) التاج ما يوضع على رأس الملك. والإكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج أيضاً.
(٤) يغشي بأني. والوعى الحرب. والرّوع الخوف والحرب. والسراويل الدروع.
(٥) المسومة المعلمة لكونها من جياذ الخيل. والغرة يياض في الوجه. والتحجيل في القوائم.
(٦) ترى تعلم على حذف أداة الاستفهام. وبغيتي مطلوب. والأرحيات النياق الجياذ منسوبة لأرحب.
والمراسيل المسرعات.
(٧) الدنس الوسخ كالدرن.
(٨) المتبول ذاهب العقل.
(٩) الخوط الغصن الناعم.
(١٠) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلو.
(١١) الغنح الدلال. والعرف الرائحة. والأرج توهج رائحة الطيب. واخطف الحشا ومخطوفة ضامره.
والمتن الظهر. والمجدول المحكم الفتل.

هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الْخَضِرِ الْوِشَاحُ لَهَا
 مِنَ اللَّوَاتِي عَذَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا
 نُزِرَ الْكَلَامَ عَيْيَاتُ الْجَوَابِ إِذَا
 مِنْ حَلِيهَا وَسَنَاهَا مُؤَنَسٌ وَهْدَى
 حَلَّتْ بِمُنْعَقِدِ الزُّورِ زَائِرَةٌ
 حَيَّ لِقَاحٍ إِذَا مَا يُلْقَحُونَ وَغَى
 لُبَانَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ
 فَعَدُّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنَّ ذَكَرَكَهَا
 أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَاذْدِرْ بِهِ
 وَأْمِلِ الْعَفْوَ وَاسْلُكْ مَهْمَهَا قَدْفَا
 إِنَّ الْجِهَادَ وَحَجَّ الْبَيْتِ مُخْتَمَاً
 فَشَقُّ حَيَزُومٍ هَذَا اللَّيْلِ مُنْتَطِياً
 أَقْبَّ أَقْوَدَ يُغْزَى لِلْوَجِيهِ لَهُ

دَرْمَاءُ تَخْرُسُ فِي السَّاقِ الْخَلَاحِيلُ^(١)
 يَشْقَيْنَ آبَاؤَهَا الصَّيْدَ الْبَهَائِلُ^(٢)
 يُسْأَلَنَّ رُقْدُ الضُّحَى خُضِرَ مَكَاسِيلُ^(٣)
 فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا دُغْرٌ وَتَضْلِيلُ^(٤)
 شُوساً غَيَارَى قَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ^(٥)
 حَنْثٌ وَتَادَمَ مَهْزُورٌ وَمَسْلُولُ^(٦)
 وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الدُّهْرَ مَمْطُولُ^(٧)
 عَلَى التَّنَائِي لَتَغْذِيبَ وَتَغْلِيلُ^(٨)
 وَيَادِرِ الثُّوبَ إِنَّ الثُّوبَ مَقْبُولُ^(٩)
 إِلَى رَضَى اللَّهِ إِنَّ الْعَفْوَ مَأْمُولُ^(١٠)
 بِزُورَةِ الْمُضْطَقَى لِلْعَفْوِ تَأْمِيلُ^(١١)
 أَخَا حِزَامٍ بِهِ قَدْ يُبْلَغُ السُّوْلُ^(١٢)
 وَجَهَ أَعْرُ وَفِي الرَّجْلَيْنِ تَحْجِيلُ^(١٣)

(١) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر. وينبس يتحرك. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها ينسج من أديم ويرصع بالجواهر. والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من سمها. وتخرس لا تتحرك.

(٢) الصيد الملوكة. والبهاليل السادات.

(٣) نزر الكلام قليلاته. والعييات العاجزات من حيائهن. والرقد الراقدات. والخصر ذوات الخصور النحيفات. والمكاسيل الكسلانات.

(٤) السنا الضوء. والدعر الخوف.

(٥) العقد ما تعقد من الرمل وتراكم. والزوراء موضع بالمدينة المنورة. الشوس جمع أشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً.

(٦) الحي القبيلة. والحي اللقاح الذين لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحبل والوغى الحرب. والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح. والمسلول السيف.

(٧) اللبانة الحاجة. ولبنى اسم امرأة.

(٨) التناهي البعد، والتعليل التلوي.

(٩) مراده بالنذير الشيب وأنذره حذره وخوفه.

(١٠) المهمة المفازة البعيدة. والقذف الفلاة البعيدة.

(١١) الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. ممتطياً راكباً فرساً.

(١٢) القبيب ضمور البطن. والأقود الذلول المنقاد. والوجيه فحل للعرب مشهور.

حُقِرَ حَوَافِرُهُ مُغَرَّ قَوَائِمُهُ
إِذَا تَوَجَّسَ أَضْغَى وَهُوَ مُلْتَهَبٌ
وَإِنْ تُعَارِضَ بِهِ هَوَجَاءُ هَاجَ لَهُ
تُخَمَّى بِهِ حَوْزَةُ الْإِسْلَامِ مُلْتَقِيَا
كَتَائِبَا قَدْ عَمُوا عَنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ
فِي مَاقِطٍ ضَرَبَ الْمَوْتُ الزُّوَامَ بِهِ
هَيَجَاءُ يُشْرِفُ فِيهَا الْمَشْرِفِيُّ عَلَى
تُدِيرُ كَأْسَ شُعُوبٍ فِي شُعُوبِهِمْ
فَبَيْنَهُمْ هَوْمَتْ عَوُجٌ مُعْرِسَةٌ
تَخْطُو فِتَامَ عَلَى أَشْلَائِهِمْ وَلَهَا
وَإِذَا قَضَيْتَ غَزَاةً فَاتْنِيفَ عَمَلًا
وَاصِلُ سُرَاكَ بِسِيرٍ يَا ابْنَ أُنْدَلُسٍ
يُلَاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَبْيَضُ يَفْقُ

ضَمَرَ أَبَاطِلُهُ وَالذَّيْلُ عُثْكَوْلُ^(١)
مَشَاعِرًا عُثْقًا فِيهِنَّ تَأْلِيلُ^(٢)
جَزْيِي يُرَى الْبَرْقُ عَنْهُ وَهُوَ مَخْذُولُ^(٣)
كَتَائِبًا غَصَّ مِنْهَا الْعَرَضُ وَالطُّولُ^(٤)
مِنْ الْكِتَابِ وَعَرَّتْهُمْ أَبَاطِيلُ^(٥)
سَرَادِقًا فَعَلَيْهِمْ مِنْهُ تَجْلِيلُ^(٦)
هَامَ الْعِدَا وَلِسُخْبِ النَّفْعِ تَظْلِيلُ^(٧)
فَكَلَّهُمْ مَنَهْلٌ بِالْمَوْتِ مَغْلُولُ^(٨)
وَقَوَّهْمُ دَوْمَتْ فُتْنُ شَمَائِلُ^(٩)
تَبَسُّمٌ وَلَوْجِهِ السَّيِّدِ تَهْلِيلُ^(١٠)
لِلْحَجِّ فَالْحَجِّ لِلْإِسْلَامِ تَكْمِيلُ^(١١)
وَالطَّرْفُ أَذْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَغْلُولُ^(١٢)
لَهُ مِنَ السُّخْبِ الْمُرَبِّدِ إِكْلِيلُ^(١٣)

- (١) حقر جمع حقير أي صغير. والمعر جمع أعر وهو قليل الشعر. وضمير مهزولات. والأباطل الخواصر. والعثكول قنر النخلة.
- (٢) توجس أحس بصوت. والملتهب الشديد الجري. والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أذن الفرس والعنق جمع عتيق من العنق وهو الجمال والنجابة. والتأليل من آل الفرس نصب أذنيه وحددهما.
- (٣) الهوجاء الريح الشديدة وهاج ثار. وخذله عن حاجته عوقه.
- (٤) الحوزة الناحية والكتائب جماعات الخيل. وغص امتلأ.
- (٥) الماقط أضيقت المواضع في الحرب. والزوام الكريه. والسرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتجليل التستير.
- (٦) الهيجاء الحرب. ويشرف يعلو والهام الرأس جمع هامة. والنقع الغبار.
- (٧) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب. والمنهل المورد. والمعلول من عله إذا سقاه ثانية.
- (٨) التهويم النوم الخفيف. والعوج الخيل الأعوجيات منسوبة لأعوج فرس مشهور والتعريس النزول آخر الليل. ودوم الطائر حلق في الهواء. وفتخ جمع فتخاء وهي من العقبان اللبنة الجناح. والشماليل جمع شملال وهي السريعة.
- (٩) الفتام الجماعات. والأشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح. والسيد الذئب. والتهليل البشر.
- (١٠) الغزاة الغزوة. واتنف ابتدء.
- (١١) أصل الطرف الفرس ومراده السفينة. والأدهم الأسود. والأشطان الحبال والغل الطوق الذي يوضع في العنق.
- (١٢) اليقق الشديد البياض. والمريد الأغبر. والإكليل التاج.

يَغْلُو خُضْرَاةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طُخْيَاءٍ لُجْنِهِ
مَا زَالَتِ الْمَوْجُ تُغْلِيهِ وَتَخْفِضُهُ
فَكَبَّرَ النَّاسُ إِغْظَاماً لِرَبِّهِمْ
وَصَاقَحُوا الْبَيْدَ بَعْدَ الْيَمِّ وَابْتَدَرُوا
عَلَى نَجَائِبٍ تَثْلُوهَا جَنَائِبُهَا
فِي مَزَكِبٍ تَرْجُفُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ
يُطَارِدُ الْوَحْشَ مِنْهُ فَيَلْتَقُ لِحْجَبٍ
يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوُ الْجِجَارِ قَلْبُهُمْ
شَغَتْ رُؤُسُهُمْ يُبَسِّ شِفَاهُهُمْ
حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ بَيْنِ الْإِلَهِ لَهُمْ
يُعَفَّرُونَ وَجُوهاً طَالَمَا سَهَمَتْ
حَقُوا بِكَغْبَةِ مَوْلَاهُمْ فَكَغْبَهُمْ
وَبِالْصَّفَا وَقَتُّهُمْ صَافٍ بِسَغِيهِمْ
تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَاقِفِينَ بِهَا
لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الْغُرَاءِ مَنْسِكَنَا
ثُرْنَا إِلَى الشَّدَقِمِيَّاتِ الَّتِي انْتَهَكْتَ

سَامَ طَغَى وَهُوَ بِالنُّكْبَاءِ مَحْمُولٌ^(١)
أَيْمٌ يُقَرِّي أَيْمَ الْمَاءِ شَمْلِيلٌ^(٢)
حَتَّى بَدَأَ مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قَنْدِيلٌ^(٣)
وَكُلُّهُمْ طَرْفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولٌ^(٤)
سُبُلًا بِهَا لِحْنَابُ اللَّهِ تَوْصِيلٌ^(٥)
خَيْلًا بِهَا الْخَيْرُ مَغْقُودٌ وَمَغْقُولٌ^(٦)
أَضَحَتْ وَمَوْجَشُهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولٌ^(٧)
حَتَّى لَقَدْ دُعِرَتْ فِي يَدَيْهَا الْغُولُ^(٨)
دَوُوْا ازْتِجَاحَ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلٌ^(٩)
خُوصٌ عُيُونُهُمْ غُرَتْ مَهَازِيلٌ^(١٠)
نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الْعَبْرِ أَرَاغِيلٌ^(١١)
بَاكِينَ حَتَّى أَيْمَ الْأَرْضِ مَبْلُولٌ^(١٢)
عَالٍ بِهَا لَهُمْ طُوفٌ وَتَقْصِيلٌ^(١٣)
وَفِي مَتَى لِمَنَاهُمْ جَلٌّ تَنْوِيلٌ^(١٤)
لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
ثُرْنَا وَكُلُّ بَنَارِ الشُّوقِ مَشْعُولٌ^(١٥)
أَبْنَدَانُهُنَّ وَأَفْنَاهُنَّ تَبْغِيلٌ^(١٦)

- (١) الخضارة البحر. والشامخ المرتفع، والجلل العظيم. والسامي العالي. وطغى البحر هاجت أمواجه. والنكباء الريح بين ريحين.
(٢) الطخياء الليلة المظلمة. واللجة معظم الماء. والإيم الحية البيضاء. ويفرى يقطع. والأديم الجلد. والشمليل السريع.
(٣) منار الثغر منارة ثغر الإسكندرية.
(٤) السهد السهر.
(٥) البيد الفلوات. واليم البحر.
(٦) النجائب كرائم الإبل. والجنائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركبها متى شاء.
(٧) الفضاء ما اتسع من الأرض. والموحش محل لوحشة. والمأهول الذي فيه أهله.
(٨) الفيلق الجيش واللجب ذو الأصوات.

- وذعرت خافت. والغول أنثى الجن.
(٩) الكور الرجل.
(١٠) الرأس الأشعث الذي لم يدهن. والخوص غور العين. والغرت الجياح.
(١١) الغبراء الأرض. والأراجيل جمع راجل وهو الماشي.
(١٢) سهمت أصابها جر السموم. والأديم الجلد.
(١٣) الكعب الشرف والمجد.
(١٤) التنويل الأغطاء.
(١٥) مراده بالغراء الكعبة.
(١٦) ثرنا وثبنا. والشد قميات الإبل المنسوبة لشدقم فحل مشهور. وانتهكت هزلت وتبغيل الإبل سرعة سيرها بين الهملجة والعنق.

إِلَى الرُّسُولِ تُزَجِّي كُلُّ يَعْمَلَةٍ
 مَن أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ
 وَسُطِّرَتْ فِي عِلَاقَةٍ كُلُّ خَالِدَةٍ
 وَعُطِّرَتْ مِنْ شِدَّاهُ كُلُّ نَاجِيَةٍ
 سِيرٌ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ ضَمْنُهُ
 نُورٌ تَمَثَّلُ فِي أَبْصَارِنَا بِشَرِّهِ
 لَقَدْ تَسَامَى وَجَبْرِيلُ مُصَاحِبُهُ
 أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كُتُبِ
 يَثْلُو كِتَاباً مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِهِ
 جَارٍ عَلَى مَنَهْجِ الْإِعْرَابِ أَغْجَزَهُمْ
 بِلَاغَةً عِنْدَهَا كَعُ الْبَلِيغِ فَلَمْ
 وَطُولِبُوا أَنْ يَجِئُوا حِينَ رَابَهُمْ
 لِأَذْوَا بِذُبُلِ خَطِيٍّ وَبَيْضِ ظُبَا
 فَمُوتُوا فِي خَيَالِ الْوَهْمِ مُنْجَدِلُ
 مَا زَالَ بِالْعُضْبِ هَتَاكَا سَوَابِغُهُمْ

أَجَلٌ مِّنْ نَّحْوِهِ تُزَجَّى الْمَرَاسِيلُ^(١)
 وَبَشَّرَتْ فِيهِ تَوْرَةً وَإِنْجِيلُ
 لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلُ^(٢)
 كَأَنَّمَا الْمِسْكُ فِي الْأَرْجَاءِ مَحْلُولُ^(٣)
 جِسْمٌ مِنَ الْجَوْهَرِ الْأَرْضِيِّ مَجْبُولُ
 عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ سِيمَاهُ تَمَثِيلُ^(٤)
 إِلَى مَقَامٍ تَرَاحَى عَنْهُ جِبْرِيلُ
 فَالْقَلْبُ وَاعٍ بِسِرِّ اللَّهِ مَشْغُولُ^(٥)
 مُطَهَّرًا ظَاهِرًا مِنْهُ وَتَأْوِيلُ^(٦)
 بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لَا يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ^(٧)
 يَنْطِقُ وَفِي هَذِيهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ^(٨)
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعْجَزَ الْقَبِيلُ^(٩)
 يَوْمَ الْوَعَا وَاعْتَزَاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلُ^(١٠)
 وَمُوتُوا فِي حَبَالِ الْقَدِّ مَكْبُولُ^(١١)
 حَتَّى انْتَهَى الْعُضْبُ مِنْهُمْ وَهُوَ مَقْلُولُ^(١٢)

- (١) نزع نسوق واليعملة الناقية النجبية المعتملة المطبوعة. والمراسيل النياق السهلة السير.
- (٢) علاه شرفه ومراتبه العلية. وخالدة آية دائمة. والتجويد إعطاء الحروف حقها في القراءة. والترتيل الترسل فيها والتبيين.
- (٣) الشذى الرائحة الطيبة. والأرجاء النواحي.
- (٤) السیما العلامة. والتمثيل التشبيه.
- (٥) الكشب القرب.
- (٦) التأويل التفسير.
- (٧) المنهج الطريق. والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء. والمدى الغاية.
- (٨) كع جبن وضعف. وطاحت هلكت.
- (٩) رابهم أي داخلهم فيه الريب وهو الشك. والقبيل القول.
- (١٠) لاذوا التجؤا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح منسوب للخط مكان والبيض السيوف. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوفا الحرب. والتكنيل الإهلاك.
- (١١) الموبق الهالك والمنجدل المصروع والقدر السير. والمكبول المقيد.
- (١٢) العضب السيف القاطع. وهتك الستر شقه. والسوابغ الذروع. والمقلول المثلوم.

وَقَدْ تَحَطَّمَتْ فِي نَحْرِ الْعِذَا قَصْدًا
مَنْ لَا يُعَدِّلُهُ الْقُرْآنُ كَانَ لَهُ
وَكَمْ لَهُ مُعْجِزًا غَيْرَ الْقُرْآنِ أَتَى
فَلِلرُّسُولِ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ نَشْهَدُهُ
وَنَبْعُ مَاءِ فُرَاتٍ مِنْ أُنَامِلِهِ
رَوَى الْخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِمِئَةٍ
وَرَدَّ عَيْنًا بِكَفٍّ جَاءَ يَحْمِلُهَا
فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْنِهِ وَلَا عَجَبُ
وَالْجَذْعُ حَنْ إِلَيْنِهِ حِينَ فَارَقَهُ
وَأَشْبَعَ الْكُثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ
وَفِي جِرَابٍ أَبِي هِرٍّ عَجَائِبُ كَمْ
وَفِي اِزْتَوَاءِ أَبِي دُرٍّ بِزَمْزَمَ مَا
وَالْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ تَسَجَّتْ
وَقَرَّخَتْ فِي رَجَاهِ الْوُزُقِ سَاجِجَةً
هَذَا وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ لِلرُّسُولِ أَتَتْ

صُمُّ الْوَشِيحِ وَخَانَتْهَا الْعَوَامِلُ^(١)
مِنْ الصُّعَادِ وَيَبِضُ الْبُشْرِ تَغْدِيلُ^(٢)
فِيهِ تَضَافَرُ مَثْقُولٌ وَمَغْفُولُ^(٣)
كَمَا لِمُوسَى انْفِلَاقُ الْبَحْرِ مَثْقُولُ
كَالْعَيْنِ ثَرَتْ فَمَا الْهَتَانُ مَا الثَّيْلُ^(٤)
مَعَ الرُّكَّابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَخْمُولُ^(٥)
قَتَادَةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَغْوِيلُ^(٦)
مَسَتْ أُنَامِلُ فِيهَا الْيُمْنُ مَجْعُولُ^(٧)
حَنِينَ وَلَهَى لَهَا الْمَرْوْمُ مَثْكُولُ^(٨)
يَكُنْ يُمَعَّرُهُ بِالْكَثْرِ ثَقِيلُ^(٩)
يَمْتَارُ مِنْهُ فَمَا تُكُولُ وَمَبْدُولُ^(١٠)
يَكْفِي الثَّبْدُ مِنْهُ وَهُوَ مَهْزُولُ^(١١)
حَتَّى كَأَنَّ رِدَاءَ مِنْهُ مَسْدُولُ^(١٢)
تَبْكِي وَمَادَمُعُهَا فِي الْخَيْدِ مَطْلُولُ^(١٣)
لَهَا مِنَ اللَّهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلُ

(١) تحطم تكسر. ورمح قصد متكسر. والصم جمع أصم وهو الأملس اليابس. والوشيح شجر الرماح. وعامل الرمح صدره.

(٢) الصعاد الرماح جمع صعدة. والبتر السيوف القصيرة.

(٣) تضافروا على الأمر تظاهروا.

(٤) الفرات العذب والأنامل رؤس الأصابع. وثرث العين كثر ماؤها. والهتان السحاب المنصب.

(٥) الخميس الجيش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدها راحلة.

(٦) التغويل كالأعوال وهو رفع الصوت بالبكاء.

(٧) اليمن البركة.

(٨) الجذع أصل النخلة. والولهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته والمثكول المفقود.

(٩) يمعره يفرقه.

(١٠) جراب أبي هريرة دعا له النبي ﷺ فبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أيام قتل عثمان رضي الله عنهما ويمتار يتزود.

(١١) الثبدن السمن.

(١٢) المسدول المرخي.

(١٣) رجاء ناحيته وجمعها أرجاء. والورق لحمام. وسجعا تصويرتها والمطلول السائل من الطلل.

عَدَّتْ مِنَ الْكُثْرِ أَعْدَادَ النُّجُومِ فَمَا
قَدْ انْقَضَتْ مُعْجَزَاتُ الرُّسُلِ مِنْذُ قَضَوْا
وَمُعْجَزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بِأَقْيَةِ
تَكْمُلُ اللَّهُ هَذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ
هَذِي الْمَفَاجِرُ لَا تَخْطِي الْمُلُوكُ بِهَا

يُخْصِي لَهَا عَدَدًا كُثْبًا وَلَا قِيلُ
نَحْبًا وَأَفْجِمَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجِيلُ^(١)
مَحْفُوظَةً مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ تَحْوِيلُ
وَهَلْ يَضِيعُ الَّذِي بِاللَّهِ مَكْفُولُ^(٢)
أَلْمَلِكُ مُنْقَطِعُ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ

وقال الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٣٤ وسماها بعدة المعاد في عروض بانث سعاد نقلتها من مجموعة وصححتها على عدة نسخ :

قَلْبِي بِكُمْ يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مَا هَوُلُ
وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عَذْرِ وَلَا عَذَلِ
وَكُلُّ صَغْبٍ بِهَا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَا
يَا خَالِي الْقَلْبِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ
مُضْنَى بِهِمْ وَيَمَاضٍ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ
يَا جِيرَةَ نَزَلُوا بِالسَّفْحِ سَفْحٍ دَمِي
لَوْ لَمْ أَرِ الْمَوْتَ عَذْبًا فِي الْغَرَامِ بِكُمْ
وَلَا اخْتَرَفْتُ بِنَارِ لِلْهَوَى وَيَه
حَالَتْ لِبُعْدِكُمْ الْأَيَّامُ نَاقِضَةٌ
وَطَالَ لَيْلِي حَتَّى لَا انْقِضَاءَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ لَيْلِي كَمَرُ الطَّرْفِ أَحْسِبُهُ
يَا رَاحِلِينَ وَمَا أَبْقُوا سِوَى رَمَقِ

وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي الْوَضِلِ مَوْصُولُ^(٣)
فَفِي الْمَحَبَّةِ مَعْدُورٌ وَمَعْدُولُ
يُذَمُّ فِي الْحُبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُولُ
لَكَ السَّلَامَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ^(٤)
مُقَيَّدٌ فَهَوَ مَغْلُولٌ وَمَغْلُولُ^(٥)
مَا بَيْنَ أَطْلَالِكُمْ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ^(٦)
مَا شَاقَّنِي لِحُسَامِ الْبَرْقِ تَقْيِيلُ^(٧)
مَا هَبَّ لِلنَّارِ تَأْجِيجٌ وَتَهْوِيلُ^(٨)
عَهْدُ السُّرُورِ وَلِلْأَيَّامِ تَحْوِيلُ^(٩)
وَلَا يُجِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلَا طُولُ
يُبْدِيهِ لِي مِنْ وَضُوحِ الصُّبْحِ تَخْيِيلُ
مَنِي لَهُ عَنْ دَوَاعِي الْأَنْسِ تَرْجِيلُ^(١٠)

(١) النحب الموت والأجل. المفحم العبي الذي لا يقدر على القول. والجيل الأمة.

(٢) الذكر القرآن.

(٣) المأهول المعمور بأهله.

(٤) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٥) الضنى المرض. والغل طوق يوضع في العنق.

(٦) سفح الجبل أسفله وسفح الدم أراقته. والأطلال آثار الديار الشاحصة. والمطلول المهذور.

(٧) الغرام الولوع.

(٨) تأججت النار التهبت.

(٩) العهد الموثق.

(١٠) الرمق بقية الروح.

سِرْتُمْ فَمَا أَغْشَبَ الْوَادِي وَلَا ابْتَسَمَتْ
وَعَالَهُ الْمَخْلُ وَهُوَ الْخَضْبُ مُرْتَبَعًا
وَالظَّلُّ صَافٍ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ
يَصْبُو إِلَيْكُمْ وَمَا شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ
مُنْتِيْمٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَرْبٌ
يَجُوبُ عَرَضَ الْفَيَافِي فِي تَطْلِيكُمْ
وَالْعَزْمُ صَارِمُهُ وَالْبِيدُ مَرْكَبُهُ
وَهَوْلُ كُلِّ ظَلَامٍ خَالٌ غَانِيَةٌ
مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ إِلَّا شَفَهُ طَرِبًا
وَلَا دَجَى اللَّيْلُ إِلَّا خَالَ سُدْقَتُهُ
وَلَا بَدَأَ الصُّبْحُ إِلَّا قَالَ قَدْ سَفَرَتْ
لَا حَتَّ لَوَائِحُ دَلَّتْ أَنَّ أَمْرَهُمْ
وَالشَّهْبُ تَرْمِي شَيَاطِينَ الضَّلَالَةِ إِذْ

أَزْهَاهُ وَعَلَا مَغْنَاهُ تَظْلِيلُ
إِذْ لِلْكَلا بِلَالِي الطَّلِّ تَكْلِيلُ^(١)
وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَالنُّورُ مَطْلُولُ^(٢)
وَلَا لَهُ فَرْسَخٌ عَنْهُ وَلَا مِيلُ^(٣)
تَأْيْتُمْ حَسْبُهُ فِي النَّأْيِ تَأْمِيلُ^(٤)
شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَعَقْدُ الصَّبْرِ مَخْلُولُ^(٥)
وَأَلَّهُ شَنْبٌ يَهْوَاهُ مَغْسُولُ^(٦)
أَوْ طَرْفُ أَخَوَرٍ سَاجِي الْجَفْنِ مَكْحُولُ^(٧)
لِبَارِقِ الثُّغْرِ تَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ^(٨)
فَرْعًا لَهُ أَنْجُمُ الْجَوَازِءِ إِكْلِيلُ^(٩)
سَعَادُ يَا كَغَبَهَا لِمَ أَنْتَ مَثْبُولُ^(١٠)
قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُوا^(١١)
تَسْمُو فَتُشْعِرُ أَنْ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ^(١٢)

- (١) غاله أهلكه. والمرتبع منزل الربيع. والكلا العشب والطل المطر الضعيف. والتكليل التتويج.
(٢) الضافي السابغ الشامل. والغضارة النعمة. والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى أو المطر الضعيف.
(٣) يصبو يعيل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.
(٤) تيمه الحب عبده وذلكه. والأرب الحاجة. وتأيتم بعدتم. وحسبه كافيته.
(٥) يجوب يقطع. والفيافي الفلوات.
(٦) صارمه سيفه. والبید المقازات. والآل السراب. والشنب رقة الأسنان. والمعسول الحلو كأنه مخلوط بالعسل.
(٧) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي. والطرف العين والحدود شدة بياض العين في شدة سوادها. والساجي الساكن.
(٨) أومض لمع. وشفه هزله.
(٩) دجى أظلم. والسدقة الظلمة. والفرع الشعر التام. والجوزاء عدة نجوم معترضة في جوز السماء أي وسطها. والإكليل التاج.
(١٠) تبلة الحب ذهب بعقله.
(١١) لاحت لوائح ظهرت علامات. وزيلوا أي أزيلوا.
(١٢) الشهب الكواكب. وتسمو تعلو. وتشعر تعلم.

وَفِي الْهَوَاتِفِ وَالْجَنَانِ قَائِلَةٌ
وَلِلْمَرَائِي وَلِلْكُهُانِ نَاطِقَةٌ
وَفِي حَلِيمَةٍ إِذْ وَافَتْ وَمَرْكَبُهَا
فَدَرَّتِ الشَّاءَ وَاسْتَوَفَى رِضَاعَتَهُ
وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي تَذِي فَانَّتْ عَلَى الْإِحْسَا
وَالْعَيْرِ خَفَ أَمَامَ الرُّكْبِ ذَا مَرَحٍ
وَجَاءَكَ الْمَلِكُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ
فَشَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
وَعَادَرَ الْعَلَقَ الْمُسَوَّدَ مُطَرِحاً
يَا حَادِي الْعَيْسِ طَارِحِنِي حَدِيثَهُمْ
سَلِمْتَ مِنْ بِي إِلَى سُلْمَى فَمَوَرِدُهَا
وَعَنْ كَفَافَةٍ لَا تَكْغُفُ قَلُوصَكَ بِي
رِذْ مَاءِ دَمْعِكَ إِنْ عَزَّتْ مَوَارِدُهَا
وَكُلُّ مَا صُنَّتْ مِنْ دَمْعٍ تَضُنُّ بِهِ
إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا

عِنْدَ التَّمَائِيلِ مَا تَحْكِي التَّمَائِيلُ^(١)
بِصَفْوَةِ اللَّهِ فِي الْأَخْبَارِ تَطْوِيلُ
يُنْبِطِي وَشَارِفُهَا بِالْجَهْدِ مَهْزُولُ^(٢)
أَخُوكَ وَالْقَوْمُ مِنْ جُهْدٍ مَهَازِيلُ
نِ وَالْعَذْلِ مَفْطُورٌ وَمَجْبُولُ^(٣)
يَعْدُو وَيَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ^(٤)
وَحَوْلُ سَاحَتِكَ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(٥)
لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسُلُ الْأَمَائِيلُ^(٦)
وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَخْصُولُ^(٧)
فَمَا الْحَدِيثُ عَنِ الْأَخْبَابِ مَمْلُولُ^(٨)
نَيْلُ الْأَمَانِي وَفِيهِ يُهَجَرُ النَّيْلُ^(٩)
وَحَيَّ وَجْهًا بِهِ لِلصَّبِّ تَغْلِيلُ^(١٠)
فَكُلُّ صَغْبٍ بِهَا يَمْحُوهُ تَسْهِيلُ
عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْدُولُ^(١١)
وَشَمْلُهَا بِرِذَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ^(١٢)

-
- (١) الهواتيف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل التماوير أي الأصنام.
- (٢) وافت أنت. ومركبها حمارتها. وشارفها ناقتها. والجهد المشقة. وجهد عيشه نكد واشتد.
- (٣) المفطور المطبوع.
- (٤) العير الحمار. والمرح الاختيال والنشاط. ويعدو يجري.
- (٥) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام. والعود الحديثات التاج من الظباء والإبل والخيول واحديثها عائد إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والمطافيل ذوات الأطفال وفي حديث الحديبية ومعهم العود المطافيل يريد النساء والصبيان.
- (٦) الأمائيل جمع أمثل وهو الأفضل.
- (٧) وغادر ترك. والعلق الدم الجامد.
- (٨) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ومطارحة الرجلين الحديث أن يحدث كل منهما الآخر.
- (٩) الأماني جمع أمنية ما يتمناه الإنسان.
- (١٠) كفافه الوجه مزلان من منازل الحج للذاهب من مصر. والقلوص الناقة الشابة. والتعليل التلهية.
- (١١) ترضن تبخل. والعقيق وادي المدينة وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام.
- (١٢) الإعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاعْلَمْزُ فُوَادَكَ إِن طَارَ السُّرُورُ بِهِ
وَاحْلُلْ بِطَنِيَّةِ أَزْكَى الْأَرْضِ مَنَزِلَةً
حَلَاهُ إِذْ حَلَّهَ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مَنْ جَاءَتْ الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهِ
مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَارِ مَوْلَدُهُ
وَالْتَهَرَّ غَاصٌ وَنَارُ الْفَرْسِ قَدْ خَمِدَتْ وَأَنْشَقَ
وَالْحَشَوُ مِنْ حِكْمَةِ آيَاتِهَا بَهَرَتْ
وَفِي الْقِمَامَةِ صَدَتْ حَرٌّ هَاجِرَةٌ
وَالْمُعْجَزُ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ جَاءَ بِهِ
وَلِلْبَلَاغَةِ قُرْسَانُ لَهُمْ خُطْبُ
قَرَامٌ ذُو الْقَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ
وَفِي انْشِقَاقِ أَخِيهِ الْبَذْرِ حِينَ بَدَا
فَمِنْهُمْ فِئَةٌ قَاءَتْ بِرُشْدِهِمْ
تَقُولُ سِخْرًا وَمَا بِالسُّخْرِ مُغْتَبَرُ
وَذُو الْحِجَا مِنْهُمْ قَالَ اضْبِرُّوا فَمَتَى
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلِّ ذِي سَفَرٍ
فَقِيلَ سِخْرٌ أَتَاهُ يَسْتَمِرُّ وَمَا
وَحْصُهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ خَالِقُهُ
يَخِيكِي عَنِ الْقُدْسِ يُجَلِّي بِالْحِجَازِ لَهُ

شَوْقًا إِلَيْهِ فَعَنَّهُ الصَّبْرُ مَغْفُولُ^(١)
مَعْنَى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَفْصِيلُ^(٢)
هَادِي الْوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسُلِ تَكْمِيلُ^(٣)
مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتُ وَتَنْزِيلُ
شَرْقًا وَعَرْبًا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(٤)
قَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مَخْبُولُ^(٥)
وَالْغِشُّ حَاشَاكَ عَنكَ الدَّهْرُ مَغْرُولُ^(٦)
عَنْ حُرٍّ وَجْهِكَ آيَاتُ وَتَخْوِيلُ^(٧)
فَرَأَاهُمْ مِنْهُ إِيرَادُ وَتَرْتِيلُ^(٨)
وَسِخْرُ شَعْرِ صَحِيحُ النُّظْمِ مَنخُولُ^(٩)
وَلَنْ تُعَارِضَ ذَا الْحَقِّ الْأَبَاطِيلُ
فِرْقَتَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ الثَّعَالِيلُ
وَمِنْهُمْ فِئَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا^(١٠)
وَلِئَمَّا هُوَ تَخْطِيلُ وَتَشْكِيلُ
لَمْ تُخَيِّرِ السُّفْرُ عَنْهُ فَهُوَ مَغْلُولُ^(١١)
مُخْبِرًا وَجَحُودُ الْحَقِّ مَرْدُولُ^(١٢)
يُحَلُّ عَانٍ بِقَيْدِ الْكُفْرِ مَكْبُولُ^(١٣)
بِمُعْجَزَاتٍ لَهَا ذُو اللَّبِّ مَذْهُولُ^(١٤)
وَمَا الْمُعَايِنُ بِالْأَوْهَامِ مَذْخُولُ^(١٥)

(١) المعقول المشدود.

(٢) أذكى أطيّب والمغنى المنزل.

(٣) جلاه زينه.

(٤) جنح الليل الطائفة منه. والمسدول المرخي.

(٥) ذهب في الأرض. والإيوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمخبول فاسد العقل.

(٦) آياتها علاماتها. وبهرت ظهرت وغلبت.

(٧) الهاجرة وسط النهار. حر الوجه ما بدا منه. وآيات أي ذي دلائل النبوة.

(٨) راقهم أعجبهم. والترتيل الترسيل والتأني في القراءة.

(٩) المنخول الخالص.

(١٠) الفئة الجماعة. وفاءت رجعت. وغيلوا أهلكوا.

(١١) الحجا العقل. والسفر جمع مسافر.

(١٢) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مردول.

(١٣) العاني الأسير. والمكبول المقيد.

(١٤) اللب العقل. والمذهول الغافل.

(١٥) يجلي يظهر.

وَلِلْبُرَاقِ وَقَدْ رَامَ الْجِمَاحَ بِهِ
فَمَا عَلَاكَ كَهَذَا الْمُضْطَقِّ بِشَرِّ
وَاسْتَرْسَلَ الصَّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ حَيَا
وَرَاخَ يَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ عَلَا
وَكَمْ دُئُو مِنْ الرُّخْمِ دَلَّ عَلَى
وَرُؤْيَا الْحَقِّ حَقُّ مَا خُصِصَتْ بِهِ
وَعَيْرَ مَا مَرَّةٌ كَانَتْ وَلَمْ يَرَهُ
وَبِالْحَمَامِ وَنَسَجَ الْعَنَكُبُوتِ لَهُ
وَفِي سُرَاقَةٍ إِذْ سَاخَ الْجَوَادُ بِهِ
وَأُمُّ مَغْبَدٍ لَمَّا جَاءَ حَاضِرَهَا
وَمَا رَأَوْا إِذْ أَتَوْا فِي شَاتِيهَا لَبَنًا
قَدَّرَ بِالرُّسْلِ ضَرْعُ الشَّاةِ إِذْ مَسَحَتْ
وَالْجَذْعُ حَنْ لَهَا لَمَّا نَأَى أَسْفَا
وَيَوْمَ بَذَرَ يُنَادِي فِي عَرِيشَتِهِ
وَاسْتَنْجَزَ اللَّهُ وَغَدَّ النُّصْرَ فَاثْقَلَبَ الْأَعْدَا
وَجَاءَهُ النُّصْرُ رِفْدًا وَالْمَلَائِكَةُ الْكِرَا
فَمَا عَدَا مَنْ عَدَا لِلْحَرْبِ مَضْرَعَهُ

قَالَ اتُّيذَ بِحَبِيبِ اللَّهِ جِبْرِيلُ^(١)
فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيخٌ وَتَخْجِيلُ
ء وَهُوَ بِالْعَرَقِ الْمُرْقُضِ مَبْلُولُ^(٢)
وَكَمْ لِمُجْمَلِ هَذَا الْفَضْلِ تَفْصِيلُ^(٣)
قُرْبِ الْمَكَانَةِ وَالْمَنْقُولِ مَغْقُولُ^(٤)
مِنْهَا وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
حَقًّا سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
فِي الْغَارِ سَثْرٌ وَلِلْأَعْدَاءِ تَخْجِيلُ
فَصْدُهُ عَنْ نَشَاطِ السُّعْيِ تَكْجِيلُ^(٥)
قَوْمٌ كِرَامٌ وَقَالُوا لِهَئِنَّا قِيلُوا^(٦)
أَنَّى لَهَا وَلَهَا بِالْجُهْدِ تَفْجِيلُ^(٧)
يَمِينُهُ ضَرْعَهَا وَالْيَمْنُ تَنْوِيلُ^(٨)
حَنِينٌ تُكَلِّى نَأَتْ عَنْهَا مَثَاكِيلُ^(٩)
سَيَهْزُمُونَ وَعَرْشُ الشَّرِّكَ مَثْلُولُ^(١٠)
ء ضَرْعَى فَمَخْبُولٌ وَمَقْتُولُ^(١١)
مُ جُنْدًا كَمَا الطَّنِيرُ الْأَبَابِيلُ^(١٢)
حَيْثُ الْقَلِيبُ لِحِزْبِ الْكُفْرِ سَجِيلُ^(١٣)

(١) جمع الفرس غلب فارسه . واثد تأن.

(٢) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل . المرفض السائل المتفرق .

(٣) العلا الرفعة .

(٤) الدنؤ القرب . والمكانة الرفعة .

(٥) ساخ نزلت قوائمه في الأرض والتكبييل التقييد .

(٦) حاضرها حيها . وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار .

(٧) إئنى كيف استفهام إنكاري . والجهد شدة العيش . وقحل ييس جلده على عظمه .

(٨) الرُّسْل اللبن . واليمن البركة .

(٩) الأسف الحزن . والتكلى فاقدة الولد . ونأت بعدت .

(١٠) عرش البيت سقفه . والمثلول المهدوم .

(١١) استنجز الوعد طلب إنجازه والوفاء به . والمكبول المقيد .

(١٢) الرشد الخير . والأبابل الجماعات لا واحد له .

(١٣) عدا تجاوز . والمصرع محل الصرع . والقليب البشر . والسجيل حجارة من طين طبخت بنار

جهنم .

وَعَزَّ إِبْلِيسُ أَهْلَ الشَّرِكِ فِي أَحَدٍ
فَكَمَ هُنَالِكَ تَمَحِيصٌ وَمَغْفِرَةٌ
رُدَّتْ مِثْنُ أُلُوفًا مِنْهُمْ وَبَدَا الْإِسْلَامُ
وَحَارَ حَمْرُهُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ
وَعَنْ قَتَادَةَ رُدَّتْ عَيْنُهُ نُقِلَ الْحَدِيدُ
وَحَزَبُوا بَعْدَهَا لِلْحَرْبِ وَانْصَرَفُوا
مِنْ بَغْدَادِ رِيحٌ وَجُنْدٌ لَا تُرَى وَبِهِمْ
وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي بِالْحَنْدَقِ اشْتَهَرَتْ
كَبَرُوقَةٍ أَخْبَرَتْ عَنْ فَتْحِ نَاحِيَةٍ
وَكَالْعَنَاقِ مَعَ الصَّاعِ الشَّعِيرِ عَدَا
وَقَالَ نَغْرُو وَلَا تُغْزَى فَمَا قُصِدُوا
وَبِالْحُدَيْبِيَةِ انْهَلَتْ أَنْامِلُهُ
فَزَكُوهُ الْمَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ
أَلْفٌ وَخَمْسٌ مِائَةٍ تُزَوِّي وَتُضِدُّهُمْ
وَيَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَيْنِي أَبِي حَسَنِ
وَمَا شَكَّتْ عَيْنُهُ مِنْ بَغْدَادِ رَمْدًا
وَشَاءَ خَيْبَرَ سَمْنَهَا الْيَهُودُ فَمَا
وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حُيِسَتْ
وَيَوْمَ مَوْتِهِ يَحْكِي مَوْتَ شَيْعَتِهِ

بَذُولَةٍ طَمِعُوا فِيهَا وَمَا دِيلُوا^(١)
بَعْدَ ابْتِلَاءٍ بِهِ لِلْأَجْرِ تَخْصِيلُ^(٢)
مُ يَغْلُو وَجَمْعُ الشَّرِكِ مَقْلُولُ^(٣)
وَطَالَ طَلْحَةُ إِذْ شَدَّ الْعَرَاذِلُ^(٤)
ثُمَّ فَمَرُّوهُ وَمَوْضُولُ
مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَجَزَبُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ
وَبِالْيَهُودِ تَبَارِيحٌ وَتَخْذِيلُ^(٥)
بِهَا الْمُجَادِلُ فِي الْأَحَادِ مَجْدُولُ^(٦)
وَكُذْبَةُ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمَعَاوِيلُ^(٧)
شِبْعًا لَأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُصْ مَرَايِيلُ^(٨)
وَبِالْأَحَادِيثِ مِنْ دَاءٍ عَقَائِيلُ^(٩)
لِطَالِبِ الزُّرْدِ مِنْهَا الْمَاءُ مَبْدُولُ^(١٠)
فَكَمَ لَهُمْ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَخْجِيلُ^(١١)
وَمَاؤُهَا الْغَمْرُ مَوْزُودٌ وَمَحْمُولُ^(١٢)
تَفَلَّتْ قَالِدَاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنَقُولُ
إِذْ كَانَ مِثْلُكَ لَهُ بِالتَّفْلِ تَكْجِيلُ
تَأَلُّوا الْمَرَامَ وَلَوْلَا الْعَفْوُ قَدْ نِيلُوا
مِنْ الْيَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَاذِيلُ
لَهُ وَدُو الشَّرِكِ عَمَّا رَامَ مَخْذُولُ
شَخْصًا فَشَخْصًا وَهُمْ عَنْهُ مَعَاذِيلُ^(١٣)

(١) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.

(٢) التمهيص الابتلاء والاختبار.

(٣) المقلول المهزوم.

(٤) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الأعداء يوم أحد.

(٥) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم.

(٦) المجادل المتخاصم والمجدول المصروع.

(٧) الكدية الصخرة والتراب المتحجر.

والمعاويل الفؤس.

(٨) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل

القدور جمع مرجل.

(٩) العقابيل الشدائد وبقايا العلة جمع عقبولة.

(١٠) انهلت سالت بالماء. والأنامل رؤس الأصابع.

(١١) الركوة دلو صغير.

(١٢) الغمر الكثير.

(١٣) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنورة

كانت فيه الغزوة.

وَاسْتَقْبَلَ الْفَتْحَ فِي جَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ رَحْ
فَكُلُّ أَرْوَعٍ وَضَّاحٍ أَسْرَئُتُهُ
يَقْتَنَادُ مَحْرَابَهُ صَغْبًا شَكِيمَتُهُ
وَكُلُّ أَجْرَدٍ قَيْدِ الْوَحْشِ مَا جَهَدَتْ كَالْأَجْ
وَكُلُّ عَضْبٍ جَفَا أَجْفَانُهُ حَنْقًا
مَاءِ الْمَنُونِ وَنَارِ الْحَرْبِ غُنْصُرُهُ
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَجْدُولِ الْقَوَامِ لَهُ
وَكُلُّ صَفْرَاءٍ قَشَاءِ الْأَدِيمِ لَهَا
تَخْيِي الضَّلُوعَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَمَتَى
وَكُلُّ سَابِغَةِ الْمَآذِي مُحْكَمَةٌ
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ تَثْنِي السُّمَرِ خَاسِئَةٌ
وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنْ يُؤْمَلُهُ
فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالَاهُ عَزَّتُهُ
وَأَعْيُنُ الْعِلْمِ مِنْ مَشْكَاةٍ اقْتَبَسَتْ

بُ الْقَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّغْبِ مَضْفُولٌ^(١)
لَهُ إِلَى الْحَرْبِ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلٌ^(٢)
نَعِمٌ وَمَحْرَابُهُ بِالذُّكْرِ مَأْهُولٌ^(٣)
بَدَلِ انْقَضَ خَطْفًا فَهُوَ مَجْدُولٌ^(٤)
فَبِالطَّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْلُولٌ^(٥)
وَالْأَضْلُ يَهْوَاهُ فَرْغٌ مِنْهُ مَجْعُولٌ^(٦)
إِذَا انْتَحَى مُهْجَ الْأَعْدَاءِ تَجْدِيلٌ^(٧)
لِفَرْقَةِ الْإِلْفِ تَرْزِينٌ وَتَرْجِيلٌ^(٨)
تُزِيلُهُمْ فَهُمْ الشُّهْبُ الْمَرَّاسِيلُ^(٩)
لِلْسُّهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَرْزِيلٌ^(١٠)
وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولٌ^(١١)
أَخُو الْوَلَاءِ وَذُو الْعُدْوَانِ مَعْقُولٌ^(١٢)
وَلِلْعَزِيْزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلٌ
وَأَعْيُنُ الْجَهْلِ عَنْ إِذْرَاكِهِ حَوْلٌ^(١٣)

(١) الرحب الواسع.

(٢) الأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والأسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة.

(٣) المحراب الأول المحارب. والشكيمة الأنفة. والمحراب الثاني. محراب المسجد. والمأهول المعمور.

(٤) الأجرد الفرس الجواد. وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه به فهو له كالقيد. وجهدت جدت واجتهدت. والأجلد الصقر. وانقض الطائر هوى. فهو أي الوحش مجدول مصروع.

(٥) العضب السيف القاطع. والحنق الغضب والظلي الرقاب جمع طلية.

(٦) المنون الموت. والعنصر الأصل.

(٧) الأسمر الرمح. والمجدول محكم القتل. وقوام الرمح طوله واعتداله. وانتحى قصد والمهيج الأرواح. والتجديل الصرع.

(٨) الصفراء القوس. والمقشى المقشر أما القشاء فلم أجدها في كتب اللغة والأديم الجلد والألف المألوف ومراده به السهم. ورنث القوس صوت. والزجل التطريب ورفع الصوت.

(٩) أبناؤها سهامها. والشهب الكواكب.

(١٠) السابغة الدرع اللينة.

(١١) تثني ترد. والسمر الرماح. والخاصة الخائبة. والمقلول المثلوم.

(١٢) ممن عليه أنعم والممن إطلاق الأسير بلا إقداء. والولاء النصرة والمحبة. والعدوان الاعتداء. والمعقول المشدود المربوط.

(١٣) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار أخذ منها والعلم استفاده.

أَبْعَدَ أَنْ خَرَّتِ الْأَضْنَامُ مَائِلَةً
وَلَا كَصَخْرٍ وَعَتَابٍ وَحِلْفِهِمَا
كَرَمِيهِ الثُّزْبِ فِي وَادِي حُنَيْنٍ وَمَا
لَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ
قَالُوا قَلُّوا غَيْرُ جَنْبِرِلَ يُقَاتِلُنَا
لَا شَيْءَ أَغْدَبَ مِنْ طَعْمِ الْفُتُوحِ يُرَى
وَقَالَ شَيْبَةُ نَارِي الْيَوْمَ أَذْرِكُهُ
وَرَدَّ سَبِيًّا عَظِيمًا مِنْ هَوَازِنَ إِذْ
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُو صُرَدٍ
أُمْتُنَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ
فَكُنْ هُنَالِكَ مِنْ مَنْ وَمِنْ كَرَمٍ
وَفِي تَبُوكَ شَكُّوا مَا مَسَّ مِنْ ظَمَأٍ
وَلَمْ تُجَاوِزْهُمْ الشُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَا خَلَاقَ لَهُ
يَذِرِي السَّمَاءَ نَبِيَّ عَنْهُ نَاقَتُهُ
فَأَخْبَرَ الْمُصْطَفَى عَنْهَا وَعَرَّفَهُمْ

لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلشُّرْكِ تَسْوِيلُ^(١)
قَالُوا فَمَا خَفَيْتَ عَنْهُ الْأَقَابِيلُ^(٢)
ظَنَنْتَ بَنُو النَّصْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَمْطُولُ^(٣)
مِنْهَا فَمَخَرُوبُهُمْ لِلتُّكْلِ مَوْكُولُ^(٤)
طَلْنَا وَمَا فَعَلْتَ تِلْكَ الْأَقَاعِيلُ^(٥)
وَالسِّنْفُ مُحْتَظِبٌ وَالرُّمُحُ مَغْسُولُ^(٦)
أَتَى لَهُ وَشَوَاطِ النَّارِ مَشْعُولُ^(٧)
وَأَفَى إِلَيْهِ حَبِيسُ الْآلِ مَنصُولُ^(٨)
وَالْقَوْمُ مِنْ تُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَابِيلُ^(٩)
فَإِنَّكَ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ
وَأَرْقَلْتُ نَحْوَهُ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ^(١٠)
وَكُنْ هُنَالِكَ تَنْوِيلُ وَتَمْوِيلُ
فِيالْغَمَائِمِ يَسْقِي الْجَيْشَ تَنْبِيلُ^(١١)
وَلَا لَهَا عَنْ سَبِيلِ الْقَوْمِ تَنْمِيلُ
وَقَلْبُهُ بِضِرَامِ الْجَهْلِ مَشْعُولُ^(١٢)
ضَلَّتْ وَمَذْهَبُهَا فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُ
حَيْثُ الْخَطَامُ بِهَا فِي الْجَذْلِ مَشْكُولُ^(١٣)

(١) التسويل التزيين.

(٢) صخر هو أبو سفيان. وعتاب هو ابن أسيد. وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم.

(٣) بنو النصر قوم أمير ذلك الجيش مالك بن عوف النصري.

(٤) المحروب المسلوب. والتكل فقد الولد. الموكول المفروض.

(٥) طلنا علونا وانتصرنا.

(٦) غسل الرمح اضطرب في اهتزازه.

(٧) شبيه جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأخوه في أحد. والشواط لهب النار.

(٨) وافى أتى. وحيس محبوس. والآل الأهل. ومنصول مغلوب.

(٩) أودت هلكت. ومهابيل جمع مهبول هبلته أمه ثكلته إذا مات.

(١٠) مرج اختال ونشط والكميت جمع كميت الفرس الأحمر إلى السواد. وأرقلت أسرعت. والعيس

الإبل البيض.

(١١) التبتل الانقطاع إلى الله ومراده دعاؤه ﷺ.

(١٢) زيد هذا أحد المنافقين. لا خلاق لا نصيب له في الخير. والضرام اشتعال النار.

(١٣) الخطام الزمام. والجدل أصل الشجرة. وشكلت الدابة قيدها بالشكال.

وَكَمْ جَلَّتْ مُعْجِزَاتُ الْمُضْطَفَى صَدَأَ الْقُلُوبِ
فَالْمَاءُ يَنْبَعُ سَحَابًا مِنْ أُنَامِلِهِ
كَمِزْوِدِ الثَّمَرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَا نَقَصَتْ
وَقَضَعَةُ اللَّحْمِ مَا غِيلَتْ وَقَدْ أَكَلَتْ
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعَا الْحَفْلَى
وَالشَّاةُ تُزَوِّي جَمِيعَ الرُّكْبِ مِنْ ظَمًا
وَعِنْدَ مَا قَالَ لِلْأَشْجَارِ حَيْهَلًا
ثُمَّ ازْجِعِي قَالَ فَازْتَدَتْ عَلَى أَثَرِ
وَأَمْنَتْ جُدْرَاتِ الْبَيْتِ حِينَ دَعَا
وَفِي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَى عِبْرَ
وَبِالْبَعِيرِ وَبِالْعَضْبَاءِ نَاطِقَةً
وَالضُّبِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ وَبَا
وَالذُّئْبُ أَقْعَى لَدَى الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ
أُمُّ النَّبِيِّ وَرَاءَ الشَّعْبِ مُتْبِعًا

بِ عَنْهَا كَمَا تَجْلُو الصَّبَا قِيلُ^(١)
وَكَمْ تَكْثُرَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ
مِنْ ثَمَرِ جَابِرٍ مَا تُوفِي الْمَكَائِلُ^(٢)
مِنْهَا الصُّحَابُ جَمِيعَ الْيَوْمِ مَا غِيلُوا^(٣)
لَهُ هَلُمُوا وَمَا بِالْقَوْمِ تَخْفِيلُ^(٤)
وَالْعُسُ مِنْ لَبَنِ لَلْقَوْمِ مَنُهُولُ^(٥)
أَقْبَلْنَ سَغِيًّا كَمَا الشُّعْبُ الْمَرَايِلُ^(٦)
وَأَضْلُهَا لَمْ يَهِنْ وَالْفَرْعُ مَهْدُولُ^(٧)
وَلِسُكْفَةٍ بِالتَّأْمِينِ تَغْجِيلُ^(٨)
أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لَا مَرَايِلُ^(٩)
عِنَادُ ذِي الشُّرْكِ مَبْتُوثٌ وَمَبْتُولُ^(١٠)
خُسْرَانٌ مَنْ لَمْ يَنْلُهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
مَنْتَكَ مِيعَادَ عُزْقُوبٍ أَضَالِيلُ^(١١)
وَأَزْجِعْ وَلِي بِشِيَاءِ الْقَوْمِ تَوْكِيلُ^(١٢)

(١) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه.

(٢) مزود أبي هريرة جراه دعا له النبي ﷺ بالبركة فبقي سنوات يأكل ويطعم منه حتى فقد في أيام قتل عثمان رضي الله عنه.

(٣) ما غيلت ما أهلكت يعني ما فرغت.

(٤) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد. ودعاهم الحفلى أي جميعهم. والتحفيل التزيين.

(٥) الركب ركاب الإبل. والظما العطش. والعس القدح العظيم. ومراده بمنهول مشروب ولم أَرِ نهل متعدياً بنفسه حتى يصح منهول وإنما يتعدى بالهمزة فيقال أنهله.

(٦) حيها كلمة استحثاث بمعنى أقبل. والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه.

(٧) لم يهين لم يضعف. والمهدول المرخى إلى أسفل.

(٨) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٩) الحديث المرسل الموقوف على التابعي.

(١٠) العضباء ناقة النبي ﷺ والمبتوت المقطوع وكذا المبتول.

(١١) أفعى الكلب جلس على إسته مفترشاً رجليه وناصباً يديه. وتمنى الشيء أراده ومناه إياه. وعزقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد.

(١٢) أم أقصد. والشعب الطريق في الجبل.

فَقَالَ أَهْبَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْهَبَةً
وَعَظْبِيَّةً ذَاتُ خِشْفٍ غَرَّهَا شَرْكَ
أُمْتُ جَنَائِكَ وَالْأَمَاقُ دَائِمَةٌ
تُبْغِي رِضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ جَازِعَةٌ
وَعَاهِدَتِكَ مَتَى أَطْلَقْتَهَا رَجَعَتْ
فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلَّا الَّذِي وَعَدَتْ
فَهَبَ صَيَادُهَا مِنْ نَوْمِهِ فَرِحًا
فَقُلْتُ إِبْلَاقُهَا فَاخْتَلَّ أَحْبَلُهَا
وَقُلْتُ لِلطُّفْلِ يَوْمَ الْوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ
فَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَدِرًا
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الْحُصَيْنِ وَعَنْ
يَأْنَ شَفَيْتَ جَرَاحَاتٍ تَقُلْتَ بِهَا
شَفَيْتَ شَاكِيِ الْاسْتِسْقَاءِ مِنْ سَقَمٍ
وَمَنْ دَعَوْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مُزْتَفِعٌ

وَالشَّاءُ بِالسَّيِّدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُوفٌ^(١)
فَكَانَ لِلْحَظِّ لَا لِلْحَيْنِ تَحْبِيلُ^(٢)
عَلَى الرُّضِيْعَيْنِ وَالْمَخْزُونِ مَثْكُولُ^(٣)
وَالْجِسْمُ مِنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ مَسْلُوفُ^(٤)
وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مَفْثُولُ^(٥)
لَيْسَتْ كَمَا تُنْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ^(٦)
يَقُولُ قُلْ فَالَّذِي تَخْتَارُ مَغْمُولُ^(٧)
فَأَمَنْتُ وَالْمَلَأَ أَسْمَاعُهُمْ مِيلُ^(٨)
لِلطُّفْلِ فِي الْمَهْدِ تَشْدِيدٌ وَتَجْلِيلُ^(٩)
وَقَلَّمَا تَنْطِقُ الْأَطْفَالُ إِنْ سِيلُوا
زَيْدٌ رَوَى مَنْ لَهُ جَرْحٌ وَتَغْدِيلُ^(١٠)
لَهُمْ فَمِنْكَ لِذَلِكَ الْجَرْحِ تَغْدِيلُ^(١١)
وَالْعَيْثُ مِنْكَ بِإِسْتِسْقَاءٍ مَنَحُولُ^(١٢)
وَمَنْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَهُوَ مَثْلُولُ^(١٣)

(١) إهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب. والشاء الغنم. والسيد الذئب. والمكفوف الممنوع.
والمكفول المضمون.

(٢) الخشف ولد الظبية. وغرها خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الهلاك. والتحبيل الاصطيد
بالحباله وهي الشرك.

(٣) أمت قصدت. والآماق جمع مؤق وهو والماق مؤخر العين. وقيل الماق المقدم. والمثكول فاقد
الولد.

(٤) غير الأيام إحداثها المغيرة. والمسلول المهزول.

(٥) الإبرام الأحكام.

(٦) عهدا ميثاقها.

(٧) هب استيقظ.

(٨) الأحبل جمع حباله وهي شرك الصياد والملأ إشراف الناس. والميل المائلون عن الحق جمع
أميل.

(٩) الوضع وضع الولادة. والمهد ما يمهد للطفل.

(١٠) الجرح الطعن في الرواة. والتعديل الشهادة بعد التهم.

(١١) الجرح من جرح الدم وجرح الطعن ففيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي.

(١٢) نحل المال زيدا أعطاه إياه فهو منحول.

(١٣) المثلول المهذوم.

فَمَا سَفِينَةُ خَوْفِ اللَّيْلِ مُخْتَرِسٌ
وَلَا عُتَيْنَةُ مَخْرُوسٌ بِشِيعَتِهِ
وَقَاطَ يَغْفُورُ مِنْ حُزْنِ عَلْنِكَ وَأَوْ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَادِي الَّذِي شَرَفْتَ
طَالُوا بِنَضْرِكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ فَهُمْ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّتْ كُلُّ ذِي بَشَرٍ
يَا مَنْ لَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ الثُّبُوءَ إِذْ
يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ فَهِيَ لَهُ
يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَوْدًا لِلْمَعَادِ وَمَنْ
يَا صَاحِبَ الْحَشْرِ رَبَّ الْحَوْضِ يُورِدُهُ
يَا ذَا الْوَسِيلَةِ لَمْ يُخْلَقْ سِوَاكَ لَهَا
قَدْ دَسَّ الْعِرْضَ مِثِّي جَهْلٌ مُفْتَرِفٌ
يَا مَنْ لَشَرَحِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَا رَقَعْتَ
مَنْ يَذْكُرِ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ يَذْكُرُهُ
فَلِلْمُوحِدِ إِسْلَامٌ بِذِكْرِهِمَا
قَدْ أَوْضَحْتَ وَالضُّحَى آيَاتِ رَفَعْتِهِ

لَوْلَاكَ عَالَتُهُ مِنْ أَنْيَابِهِ غُولٌ^(١)
وَمَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهُ غُولٌ^(٢)
فَى ذِرْوَةِ فَتَرْدَى فَهُوَ مَهْبُولٌ^(٣)
بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارُ مَقَاوِيلُ^(٤)
بِضْ غَطَارِيفُ لَا سُودَ تَنَابِيلُ^(٥)
مِنَ الْأَنَامِ فَتَغْجِيلُ وَتَأْجِيلُ
فِي الطَّيْنِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَضْوِيلُ^(٦)
فَخَرَّ مُنِيفٌ وَتَشْرِيفُ وَتَجْمِيلُ
تَنْشِقُ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا^(٧)
مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَاهِيلُ^(٨)
وَحَبْدًا بِكَ لِلْعَاصِينَ تَوْسِيلُ^(٩)
فَهَلْ أَعُوذُ وَتَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولُ^(١٠)
مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فُخْرٌ وَتَبْجِيلُ
فَذَلِكَ الذِّكْرُ إِسْلَامٌ وَتَهْلِيلُ
وَلِلْمُؤَذِّنِ تَرْجِيْعٌ وَتَرْسِيلُ^(١١)
بِسَوْفٍ تُغْطَى فَتَرْضَى وَهُوَ مَسْئُولُ

(١) سفينة مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله ﷺ. وغالت أهلكت. والغول الداهية.

(٢) عتية هو ابن أبي لهب. وشيعته قومه. والغول الهلاك.

(٣) فاظ مات. ويعفور هو حمار النبي ﷺ. وأوفى أتى. وذروة الجبل أعلاه. وتردَّى سقط. وهبلته أمه ثكلته.

(٤) المقاويل الفصحاء.

(٥) طالوا فاقوا بطولهم وأفضالهم. والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. والتنايل القصار جمع تنبل.

(٦) التصويل إخراجك الشيء بالماء.

(٧) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي نشروا من الأرض.

(٨) مناهيل قد نهلوا أي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لأنه لازم.

(٩) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والتوسيل هو التوسل.

(١٠) العرض محل المدح والذم من الإنسان. واقترف الذنب اكتسبه.

(١١) الترجيع تكرير الشهادتين في الأذان. والترسيل ترتيله.

وَلَيْسَ يَرْضَى وَمِنْ أَتْبَاعِهِ أَحَدٌ
وَجُودُهُ خَيْرُ مَا مِنَ الْجَوَادِ بِهِ
وَقَدَرُهُ إِذْ يُنَادِي لِلشَّفَاعَةِ قُمْ
سَلْ تَغْطِ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ يَا مُحَمَّدُ فِي
هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ
وَكَيْفَ يُشْرَكَ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ
بِأُمَّتِي أُمَّتِي يَدْعُو لِيُنْقِذَهُمْ
مَا بَعْدَ طَهٍ وَقَدْ جَاءَتْ بِمَذْحِجِهِ
وَلَا كَيَاسِينَ يُثْلَى الْمَذْحُ مِنْ بَشِيرٍ
وَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ
وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ مُفْتَرَضٌ
صَلَّى وَسَلَّم رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ لِلنَّبِيِّ سَمَوْا
وَصَحْبِهِ وَقُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَةٌ

فِي النَّارِ نَارٍ وَفِي الْأَصْفَادِ مَغْلُولٌ^(١)
مَنْقُولٌ ذَلِكَ بِالْأَبْصَارِ مَنْقُولٌ^(٢)
فَمَا لِعَيْنِكَ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ
يَوْمَ الْمَعَادِ قُفْلٌ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ
بِهِ تَبَيَّنَ ذُو فَضْلٍ وَمَفْضُولٌ
وَمَا عَلَى غَيْرِهَا فِي الْحَشْرِ تَغْوِيلٌ^(٣)
فِي مَوْقِفٍ كَمْ بِهِ لَوْلَاهُ تَنْكِيلٌ^(٤)
لِشَاعِرٍ فِي مَبَانِي الْمَجْدِ تَأْيِيلٌ^(٥)
هَذَا ثَنَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْقُولٌ
مُ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(٦)
هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَذْلُوقٌ
وَجَنَاءٌ فِي وَجْنَةِ الْبَيْدَاءِ شَمْلِيلٌ^(٧)
قَدَرًا بِهِ فَهُمْ غُرٌّ بِهَالِيلٍ^(٨)
وَحَبْذًا مِنْهُ لِلتُّفْرِيعِ تَأْصِيلٌ

وقال نور الدين أبو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري رحمه الله تعالى
وقد نقلتها من مجموعة قال صاحبها قال صاحب مختصر السيرة أنه قرأ على ناظمها
الحديث المسلسل بالأولية وهذه القصيدة سنة ٧٣٩ بمدينة ينبع :

سَلِمَى سَلِمَتْ فَفِيكَ الصَّبُّ مَنْقُولٌ
مَا أَنْتَ أَوْلُ مَنْ بِالْصَّدِّ قَدْ قَتَلْتَ
وَالْعَانِيَاتُ فَهِنَّ الْعَالِيَاتُ وَفَأَ
يَمْلَنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذْ يَجِيلُ هَوَى

وَالْعَذْرُ مِنْكَ شَبِيهُ الْعَذْرِ مَقْبُولٌ
فِي شَرْعِكَ دَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُوقٌ^(٩)
وَصَالُهُنَّ بِحَبْلِ الْهَجْرِ مَوْضُوقٌ^(١٠)
يَمْلَنَ عَنْهُ فَيَنْضَجِي وَهُوَ مَمْلُوقٌ

-
- (١) الثاوي المقيم . والأصفاد جمع صفد وهو
الوثاق . والمغلول من في رقبته غل وهو
طوق يجعل في العنق .
(٢) المقول المنظور .
(٣) التعويل الاعتماد .
(٤) التنكيل الإهلاك .
(٥) التأيل التأصيل .
(٦) الجيل الأمة من الناس .
(٧) الشمليل الناقة السريعة .
(٨) الغر السادات . والبهايل جمع بهلول وهو
السيد الجامع لكل خير .
(٩) المطلول المهذور .
(١٠) الغانيات الحسان المستغنيات بجمالهن عن
الحلي .

وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي غَرَضٍ
وَكَمْ أَبْحَنَ وَصَالاً ثُمَّ بُحْنَ جَفَاً
وَكَمْ سَلَبَنَ بِكَفِّ الْبَيْنِ لُبَّ فَتَى
وَكَمْ عَقَدَنَ لَهُ عَهْداً حَلَفْنَ بِأَنْ
وَزَدْنَ عُجْباً لَدَى نُطْقِ الْوِشَاحِ بِمَا
فَكُلُّ غَيْدَاءٍ عَطْبُولٍ فَحَزَنَ بِهَا
إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيِّ فَهَيَّ زَيْنْتُهُ
فِي لَفْظِهَا غَنَجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ
يُرِيكَ وَزِدِي خَدَيْهَا الْعَقِيقُ مَتَى
وَبَارِقُ ثَغْرِهَا ثُمَّ الْعُدَيْبُ لَمَّا
إِذَا تَنَنَّتْ فَلِلْأَغْصَانِ تَوَلِيَّةٌ
وَفِي التَّمَشُّطِ إِنْ تَنَشَّرَ ذَوَائِبُهَا
قَدْ جُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا
حَسْبِي صِفَاتُكَ يَا سَلَمَى وَلَا أَحَدُ
أَلْمُضْطَفَى الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي كَمَلَتْ مِنْهُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَحَسْبُهُ شَرَفٌ وَصَفٌ الْإِلَهَ لَهُ

صَبَاً غَدَاً وَهُوَ بِالْإِعْرَاضِ مَخْذُولٌ^(١)
مِنْ بَعْدِ مَا لَدَى إِقْبَالٍ وَتَقْصِيلٍ^(٢)
فَالْعَقْلُ وَالْدَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُورٌ^(٣)
يَدُومٌ وَهُوَ بِأَيْدِي الْمَيْنِ مَحْلُولٌ^(٤)
حَوَيْنَ إِذْ صَمَتَتْ عَنْهُ الْخَلَائِلُ^(٥)
لَمَّا غَدَتْ وَلَهَا فِي الْحُسْنِ تَقْصِيلٌ^(٦)
وَالطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْكُحْلِ مَكْحُولٌ
فِي ثَغْرِهَا فَلَجٌ وَالْوَجْهُ قُنْدِيلٌ^(٧)
مَا شِئْتُ لَا سِيَّماً إِنْ لَاحَ تَخْجِيلٌ^(٨)
هَذَا الْحَلُولُ لَكِنْ بِطَيْبِ الْعَرْفِ مَعْلُولٌ^(٩)
وَإِنْ تَبَدَّتْ فَنُورُ الْبَدْرِ مَعْرُولٌ
قَالُصْبُحُ مُخْتَجِبٌ وَاللَّيْلُ مَسْدُولٌ^(١٠)
لَا غَرَوْا إِذْ أَنَا فِي الْأَخْبَابِ بُهْلُولٌ^(١١)
سِوَى النَّبِيِّ لَهُ فِي الْقَضْلِ تَكْمِيلٌ
هُ الصِّفَاتُ وَمَا فِي الْحَقِّ تَغْطِيلٌ
وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلٌ
فَكَمْ لِحُسْنَاءٍ فِي التَّنْزِيلِ تَرْتِيلٌ

(١) الغرض ما يرمى بالسهم. والمخذول ضد المنصور.

(٢) بحن أظهرن.

(٣) أسبل الدمع هطل.

(٤) العهد الميثاق والمين الكذب.

(٥) المعجب كبر النفس. والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نحافة الخصر وصمت الخلاخيل كناية عن سمن الساقين.

(٦) الغيداء المثنية لينا. والعطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق.

(٧) الغنج الدلال. والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والقلج تباعد ما بين الشنايا.

(٨) العقيق وبارق والعذيب أماكن في الحجاز.

(٩) اللعى سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية والمعلول من غله إذا سقاه ثانية.

(١٠) المسدول المرخي.

(١١) لا غرو لا عجب. والبهلول الأبله اسم رجل من مشاهير المعجاذيب فقيه تورية.

فَفِي الزُّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ سَمِيَّتُهُ
وَقَدْ كَفَى فِي السَّرَى مَا نَالَ مِنْ شَرِّ
فِي لَيْلَةٍ أَبْدَرَتْ مِنْ نُورِ طُلُوعِهِ
وَقَدْ غَدَا لِبَسَا تَاجِ الْوَقَارِ غَلَاً
وَكُلُّ مَلِكٍ يُنَادِي مَرْحَباً فَرَحاً
وَكَمْ لَهُ مِنْ مَقَالِ الْإِنْسِ تَكْرِمَةً
مَا زَالَ يَغْلُو بِتَقْدِيمِ الْإِلَهِ لَهُ
فَعِنْدَهَا قَدْ دُعِيَ هَا أَنْتَ ثُمَّ وَهَا
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ لَا فَخْرٌ يُعَادِلُهُ
هَذَا الْعَلَاءُ فَكُلُّ دُونِ رُتَبَتِهِ
آيَاتُهُ كَالضُّحَى إِذْ لَا خَفَاءَ بِهَا
أَعْظَمَ بِأَعْظَمِهَا الْقُرْآنَ مُعْجِزَةً
مَا إِنْ يُعَارِضُ خَرْفاً مِنْهُ ذُو لِسَنِ
وَمَا تَرَى غَيْرَ تَنْزِيهِهِ لِمُنْزِلِهِ
وَإِنْ مَنْطِقُهُ لَا عَنَ هَوَى أَبَدَاً
وَشَرْعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفُهُ
فَاحْذَرِ تَوَاهِيَهُ وَاقْبَلْ أَوَامِرَهُ
أَمَّا بِهِ رَايَةُ الْإِسْلَامِ قَدْ رُفِعَتْ
أَمَّا بِهِ غُرَّةُ الْإِيمَانِ قَدْ وَضَحَتْ
أَمَّا لِمَوْلِدِهِ النَّيْرَانُ قَدْ خَمِدَتْ

كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلٌ^(١)
إِذْ قَدْ غَدَا لِعَلَاءِ الطُّولِ وَالطُّولِ^(٢)
حَالِ السَّرَارِ وَمَا فِي ذَاكَ تَخْيِيلٌ^(٣)
لَمَّا عَلَاءُ مِنَ الْأَنْوَارِ إِنْخِلِيلٌ
يَمَنْ بِهِ الْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ
وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الْأَنْسِ تَنْجِيلٌ^(٤)
حَتَّى تَأْخُرَ لَمَّا رُجَّ جَنْبَرِيلُ^(٥)
رَبُّ الْعِبَادِ وَمَا التَّكْثِيفُ مَغْفُولٌ^(٦)
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَا يَغْلُوهُ تَفْضِيلٌ
هَذَا الْوَلَاءُ فَمَا ذَا الْحُبِّ مَغْلُولٌ^(٧)
لَا تَزْدَرِي الشُّمُسُ إِلَّا أَغْيُنَ حَوْلُ^(٨)
يَبْقَى وَمَا لِكَلَامِ اللَّهِ تَنْبِيلٌ
قَدْ ذُو الْفَصَاحَةِ مَغْلُومٌ وَمَجْهُولٌ^(٩)
وَكَمْ بِهِ رَاقٍ تَنْزِيهِ وَتَرْتِيلٌ
فَالْقَوْلُ مِنْهُ بِقَوْلِ اللَّهِ مَوْضُولٌ^(١٠)
نَصًّا وَلَيْسَ عَلَى الْمُنْسُوخِ تَغْوِيلٌ^(١١)
كُلُّ عَنِ اللَّهِ تَحْرِيمٌ وَتَخْلِيلٌ
لَمَّا بِهِ الشَّرْكَ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولٌ^(١٢)
وَكَمْ بِهِ غُرَّرٌ أَضَحَّتْ وَتَخْيِيلٌ^(١٣)
وَسَاوَةٌ نَضَبَتْ وَالصَّرْحُ مَثْلُولٌ^(١٤)

(١) سميته علامته.

(٢) علاه رفعة والطول الإفضال.

(٣) أبدرت صارت ذات بدر. والطلعة الوجه والسرار آخر ليلة في الشهر.

(٤) الإنس الأنبياء الذين هم في السموات.

(٥) رجه دفعه.

(٦) ها أداة تنبيه. وثم ظرف مكان.

(٧) العلاء الرفعة. والولاء المحبة.

(٨) تزدري تعيب.

(٩) المعارضة الإتيان بالمثل. واللسن الفصاحة.

(١٠) الهوى ميل النفس.

(١١) عول عليه طلب أن يسعفه.

(١٢) موضوع مخفوض. والمغلول ما وضع في رقبة الغل وهو طوق من الحديد.

(١٣) غرة الإيمان بياضه وشرفه.

(١٤) ساوة بلد في بلاد الفرس. ونضبت أي جفت بحيرتها والصرح المراد به إيوان كسرى. والمثلول الهدوم.

أَمَّا لِعِزَّتِهِ الْأَعْنَاقُ قَدْ خَضَعَتْ
 أَمَّا مَلَأَتِكُهُ الرُّخْمَيْنِ مَا بَرِحَتْ
 أَمَّا بِهِ وَهَتْ الصُّلْبَانُ وَامْتَثَلَتْ
 أَمَّا وَهَى الْكُفْرُ وَالْكَفَارُ قَدْ وَهْتُوا
 أَمَّا بِنَحْرِ الْوَعَا جَاعُوا وَكَمْ عَطِشُوا
 أَمَّا لِشَرِّ قَلِيبٍ بِالرَّدَى انْقَلَبُوا
 أَمَّا إِلَى الْيَوْمِ مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَعَدِ
 أَمَّا بِهِ نِيلَتْ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا
 أَمَّا شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَيَغْنَتْهُ
 أَمَّا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ زَكَّاهُ خَالِقُهُ
 أَمَّا جَرَى الْمَاءِ نَبْعًا مِنْ أَصَابِعِهِ
 أَمَّا السَّحَابُ سَبْعًا إِذْ دَعَا وَكَفَّتْ
 أَمَّا نَمَى بِيَمِينٍ مِنْهُ زَاكِيَةٌ
 أَمَّا لِجَابِرِ الْمُجْبُورِ جِوْنٌ حَوَى الْبَعِيدِ
 أَمَّا لَهُ الْبَذْرُ لَيْلًا شَقٌّ مِنْ حَجَلٍ
 أَمَّا لَهُ أَتَتْ الْأَشْجَارُ مُسْرِعَةً
 أَمَّا لِمَنْبَتِهَا عَادَتْ وَعَادَ لَهَا
 أَمَّا الصُّوَامِثُ لَا تُحْصَى لَهُ نَطَقَتْ
 أَمَّا لَهُ الذُّئْبُ ثُمَّ الْعَيْرُ قَدْ نَطَقَا

مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ إِعْزَازٌ وَتَذْلِيلٌ
 مِنْ جُنْدِهِ إِذْ لَهَا فِي الْهَامِ تَفْتِيلٌ^(١)
 أَمْرٌ بِإِلْمَهِينِ فِي الْكُسْرِ التَّمَاثِيلُ^(٢)
 قَالِقَوْمٌ تَالَلِهُ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولٌ^(٣)
 وَاللَّحْمُ وَالْدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُوْلٌ^(٤)
 وَقَدْ أَقَامَ الْعَزَا فِيهِمْ عَرَازِيلُ^(٥)
 ثَقَالٌ خَزِيئَتُهُمْ إِذْ هُمْ مَسَافِيلُ
 فَكَمْ لِسَعْدٍ وَكَمْ رَاقَتْ مَنَادِيلُ^(٦)
 فَقَدْ سَرَى فِي الْوَرَى عَدْلٌ وَتَغْدِيلُ
 وَالْعَدْلُ مَنْ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَقْبُولٌ^(٧)
 حَتَّى غَدَا نَيْلَهَا مِنْ دُونِهِ النَّيْلُ^(٨)
 وَبِالدُّعَاءِ لَهَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
 فَأَصْدَرَ الْجَيْشَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ^(٩)
 وَالثَّمَرُ مَوْزُونٌ وَمَكْنُيُولُ
 كَمَا عَلَيْهِ ضَحَى لِلْسُخْبِ تَظْلِيلُ
 إِذْ كُلُّ عِزْقٍ يَخْدُ الْأَرْضَ هُذُلُولُ^(١٠)
 قَوْقُ الَّذِي كَانَ تَخْضِيرٌ وَتَخْضِيلُ^(١١)
 لِلشَّاةِ ذِكْرٌ وَلِلْحَضْبَاءِ تَهْلِيلُ^(١٢)
 وَالْجَذْعُ حَنْ كَمَا حَنْ الْمَتَاكِيلُ^(١٣)

مناديله في الجنة .

(٧) زكاه أثنى عليه .

(٨) نيلها عطاؤها .

(٩) نَمَى زَادَ . وَزَكَّى صَلَحَ وَنَمَا . فَأَصْدَرَهُمْ أَشْبَعَهُمْ فَصَدَرُوا .

(١٠) يَخْدُ الْأَرْضَ يَشْقَاهَا . وَالْهُذُلُولُ السَّرِيعُ الْخَفِيفُ .

(١١) الْخَضْلُ النَّدِي .

(١٢) مراده بالصوامت البهائم والجمادات .

(١٣) العير الحمار . والثكلى التي مات ولدها .

(١) الهام الرأس .

(٢) وهت ضعفت . وامتثلت أطاعت . والتماثيل الصور ومراده الأصنام .

(٣) وهي ضعف . ووهنوا ضعفوا والمكبوت المصروع والمخزي . والمكبول المقيد .

(٤) النحر أعلى الصدر . والوعا الحرب والمنهول المشروب .

(٥) القليب البشر . والردي الهلاك . والعزا تسلية أهل الميت . وعرازيل جمع عرزال وهو

الفرقة . من الناس والذليل الحقير .

(٦) سعد بن معاذ رضي الله عنه . وراقت أعجبت

لِذَلِكَ كَمْ حَجَرٍ وَكَمْ مَدَرٍ
 أَمَا بِهِ الْعَيْنُ رُدَّتْ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ
 إِنَّ النَّبِيَّ لَفِي حَزْمٍ وَفِي كَرَمٍ
 فِي قَادَةِ سَادَةٍ سَادُوا بِهِ فَلَهُمْ
 شُمُّ الْعَرَانِينَ شُمٌّ فِي بَسَالَتِهِمْ
 أَكْرِمَ بِهِمْ فَلَكُمْ آوُوا وَكَمْ نَصَرُوا
 إِذْ هَاجَرُوا أُجِرُوا إِذْ ظَاقَرُوا ظَفِرُوا
 فَسَلَّ حُثَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
 نَزَالَ دَعْوَاهُمْ حَالَ الْقِرَانِ وَفِي
 مَا نَالَ مَا نَالَ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ مَلِكُ
 إِنْ يَأْمُرُ اثْتَمَرُوا أَوْ يَنْزَجِرُ انْزَجَرُوا
 أَجْسَادُهُمْ بِوُضُوءٍ مِنْهُ قَدْ ذَلُّوا
 يَا مَنْ عَدَا وَلَنَا فِي حُبِّهِ أَبَدًا
 مَا شِئْتَ قُلْ فَطَوِيلُ الْمَدْحِ ذُو قِصَرٍ
 وَفِي عِلَافَةٍ مَكَانُ الْقَوْلِ ذُو سَعَةٍ
 لَيْلَهُ أَبْرَكَ كَغَبٍ فِي تَوَضُّلِهِ
 قَدْ أَمَّهُ حَالَ خَوْفٍ مُهْدِيرًا دَمَهُ

مُسْلَمًا وَيَهَذَا صَحٌّ مَنْقُولٌ^(١)
 وَالطَّرْفُ صَحَّحَهُ بِالرِّيْقِ مَكْحُولٌ
 غَوْتُ وَغَيْتٌ وَمَأْمُولٌ وَمَسْئُولٌ^(٢)
 بِذَلِكَ وَالْأَصْلُ تَوْصِيلٌ وَتَأْصِيلٌ
 لَهُمْ جِدَالٌ لَدَى الْهَيْجَا وَتَجْدِيلٌ^(٣)
 كُلُّ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ جَاءَ مَذْلُوقٌ^(٤)
 إِذْ ظَاهَرُوا ظَهَرُوا نَالُوا وَمَا نِيلُوا^(٥)
 وَسَلَّ مَقَاوِلُهُمْ يُخْبِرُكَ مَنْ سِيلُوا^(٦)
 يَوْمَ الْقِرَى فَهُمْ غَرٌّ بِهَالِيلٍ^(٧)
 كَلًّا وَلَا هُوَ فِي الْأَيَّامِ مَفْعُولٌ
 إِنْ قَالَ أَضَعُوا فَلَا قَالَ وَلَا قِيلُ
 كَذَا الْوُجُوهُ وَرِيقٌ مِنْهُ مَنْقُولٌ^(٨)
 وَوَضْفِهِ الْجَمُّ تَطْفِيفٌ وَتَطْفِيلٌ^(٩)
 فِيهِ وَغَايَةُ ذِي الْإِكْثَارِ تَقْلِيلٌ
 وَذُو الْبَلَاعَةِ أَغْيَثُهُ الْأَقَاوِيلُ^(١٠)
 إِلَى التَّوَسُّلِ قَالِمَأْمُونٌ مَأْمُولٌ^(١١)
 قَعْمَةُ الْأَمْنِ وَالْإِيْمَانُ وَالسُّورُ^(١٢)

(١) المدر قطع الطين اليابس ومراده الأرض.

(٢) الحزم جودة الرأي. والغوث من الإغاثة والغيث المطر.

(٣) شم جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف. والعرائين الأنوف والأشم السيد ذو الأنفة. والبسالة الشجاعة. والجدال الخصام. والهيجاء الحرب وتجديل العدو صرعه.

(٤) آووا أنزلوا.

(٥) نال من العدو غلبه. وما نيلوا ما غلبوا.

(٦) المقاول الفصحاء.

(٧) نزال اسم فعل بمعنى أنزل. ومراده بالقران المقارنة في الحرب. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٨) الوضوء ماء الوضوء.

(٩) الجم الكثير والتطفيف نقص المكيال والتطفيل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة.

(١٠) علاه رفعتة ومراتبه العلية. وأعيته أعجزته.

(١١) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانث سعاد رضي الله عنه. والمأمون النبي ﷺ.

(١٢) الهدر الذي لا يؤخذ بثأره.

لَمْ أَقْفُهُ وَمُرَادِي أَنْ أَجَارِيَهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَرِيبًا فَالْفَحَاؤُ لَهُ
وَحِينَ وَازْنُتْهَا مِنْ لِي يَنْشُدَتْهَا
لَكِنْ لِأَشْرَكَهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ زَلِيلِي
يَا مَنْ مَدَائِحُهُ الْحُسْنَى مُنْزَلَةٌ
يَا مَنْ مَنَائِحُهُ الْآلَافُ مُبْتَدِئًا
يَا مَنْ هُوَ الْمُزْتَجَى وَالْمُلْتَجَا أَبَدًا
عَبِيدُكَ الْهَمْدَانِيُّ الْمُسَيِّءُ عَدَا
وَأَفَاكَ إِذْ عَظَمْتَ مِنْهُ جَرَائِمُهُ
وَكَمْ بِجَاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ
يَا رَبِّ بِالْمُضْطَقِّ عَفْوًا وَمَغْفِرَةً
وَالْطُفِّ بِأَهْلِي ثُمَّ الْوَالِدَيْنِ وَمَنْ
مَتَى إِلَى طَيْبَةِ أَسْرِي وَتَحْمِلُنِي
حَرْفٌ طَلِيحٌ طُمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُوحٌ
حَمَرَاءُ وَجَنَاءُ قَنَوَاءُ لَهَا أَنْفٌ
مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مُذَكَّرَةٌ
تَمِيلُ مِثْلِي مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا

لَا يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولٌ
إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيمُ تَفْصِيلٌ
وَالْمُضْطَقُّ سَامِعٌ وَالصَّخْبُ إِكْلِيلٌ^(١)
فَالظُّهْرُ وَالْعُنُقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولٌ
فَكَمْ لَهُ جَمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلٌ^(٢)
فَكَمْ بِهَا لِذَوِي الْإِعْدَامِ تَمْوِيلٌ^(٣)
وَكَمْ عَدَا مِنْهُ تَنْوِيَةٌ وَتَنْوِيلٌ^(٤)
وَكَمْ عَلَاةٌ مِنَ الْأَوْزَارِ مَحْمُولٌ^(٥)
وَفِي الْعِظَائِمِ ذُو الْإِعْظَامِ مَسْئُولٌ
فَالجَاهُ ذُو عِظَمٍ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ
وَعِصْمَةٌ إِنْ يَكُنْ فِي الْعُمْرِ تَأْجِيلٌ^(٦)
أَضَعَى لَهَا وَحَوَّاهَا مِنْهُ تَخْصِيلٌ
إِلَى أَرَاظِي الرُّضَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلٍ^(٧)
مِنْهَا الذَّرَاعُ فِي الْاسْتِعْرَاضِ مَفْتُولٌ^(٨)
عَنْ أَنْ تُجَارَى إِذَا مَا عَنْ تَرْجِيلٍ^(٩)
لِلْعُنُقِ وَالْعُنُقِ ذَا طَوْلٌ وَذَا طَوْلٌ^(١٠)
خَمَرُ السَّرَى فَهِيَ مَعَ رُكْبَانِهَا مِيلٌ

(١) إكليل أي كالإكليل محيطين به ۞

(٢) منزلة أي نزلت في القرآن.

(٣) منائح عطايا. والإعدام الفقر. ومؤهله تمويلاً جعل له مالاً.

(٤) نؤه بالشيء تنويهاً ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.

(٥) الأوزار الذنوب.

(٦) العصمة الحفظ.

(٧) القوداء طويلة العنق والشميل المسرعة.

(٨) الحرف الناقصة الجسيمة. والطلح المهبول. وطمح في الطلب أبعد وطمح بصره إليه ارتفع. والحر خيار كل شيء. والسرحة السريعة. وعرضت المتاع للبيع أظهرته للوي الرغبة ليشتروه. قتل الحبل وغيره وهو هنا على التشبيه.

(٩) الوجناء الناقصة الشديدة والقنواء المرتفعة قصبة الأنف. والأنف الاستنكاف والتكبر. وتجارى تسابق. وعن ظهر.

(١٠) مواضيها أي أوقاتها الماضية. ومذكورة تشبه الذكر. والعنق الحسن وكرم الأصل. والطول الإفضال.

وَتُسْرِعُ الْوُخْدَ مِنْ وَجْدٍ أَلَمْ يَهَا
وَأِنْ بِذِكْرِ لَهْ حَادٍ يُذَكِّرُهَآ
حَتَّى أَحْطَ الرَّجَا وَالرُّخْلَ فِي حَرَمٍ
قَدْ فَازَ مَنْ جَاَزَ مَا أَرْجُو وَحَقُّ لَهْ
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْهِ ثُمَّ عَثَرَتْهُ
آلِلَهْ يَغْلَمُ حُبِّي فِيهِمْ أَبَدًا

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٦٨ وقد صححتها على عدة نسخ من جملتها نسخة في مجموعة عندي بخط قديم حسن لكتابها محمد بن محمد بن علي بن هاشم الحسيني تلميذ تلاميذ الحافظ بن حجر ذكر فيها أنه قرأها على شيخه عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن العديم بالمدرسة الحلاوية بحلب وهو يرويها سماعاً عن المحدث الرحال شمس الدين محمد بن قمر سنة ٨٣٩ وهو يرويها سماعاً عن ناظمها قال صاحب المجموعة وقال شيخنا عبد العزيز العديم وأخبرني بها إجازة علامة الزمان أبو زرعة ولي الدين العراقي قال أنبأنا بها ناظمها ابن نباتة إجازة قلت وقد وجدت في النسخ الأخرى زيادة نحو عشرين بيتاً فذكرتها لأنني ظننت أنها من إلحاق الناظم لاتفاق عدة نسخ عليها:

مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولُ
يَا بَاعِثِينَ سَهَاداً لِي وَقَيْضَ بُكْيِ
هَبْكُمْ مَتَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمْ
فِي ذِمَّةِ الْوُجْدِ قَلْبَ يَوْمَ بَيْنِكُمْ
شَعَلْتُمْ بِصَبَاحِ الْأَنْسِ مُبْتَسِماً
كَأَنَّمَا الْأَفَقُ مِخْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ
مَا يُمَسِّكُ الْهَذَبُ دَمْعِي جِئْتُ أَذْكُرْكُمْ
وَرُبَّ عَاذِلَةٍ فِيَمَا أَكْبَدُهُ

هَذَا وَكَمْ بَيْنُنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ^(١)
مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ^(٢)
فَكَيْفَ يُنَمُّعُ تَذَكَّارُ وَتَخْسِيلُ^(٣)
مُودَعٌ وَدَمٌ فِي الْحُبِّ مَطْطَلُولُ^(٤)
وَتَاطِرِي بِظِلَامِ اللَّيْلِ مَشْغُولُ
وَالنُّيَرَاتُ بِقُطْرَيْنِهِ قَنَادِيلُ^(٥)
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْعَرَابِيلُ
وَقَلَّمَا قَبِلَ التَّخْذِيرَ مَغْدُولُ^(٦)

- (١) الوجد السريع. والوجد الشوق.
(٢) الحب. وألم نزل. والنص سير سريع.
(٣) له أي للنبي ﷺ. وحاديها سائقها ومغنيها.
(٤) العترة الأهل.
(٥) الطرف العين. والميل فيه تورية.
(٦) السهاد السهر.
- (١) هني فعلت أي أحسبني.
(٢) الذمة هنا الضمان. والوجد الحزن
والحب. وبينكم بعدكم. والمطلول
الهدر.
(٣) الأفق ناحية السماء. والقطر الجانب.
(٤) أكابده أفاقيه.

بَاتَتْ زَخَارُفَهَا بِالصَّبْرِ وَاعِدَةً
سَقِيًّا لِعَهْدِ الصَّبَا وَالْدَّارُ دَانِيَةً
يَفْدِي الزَّمَانَ الَّذِي فِي عَامِهِ قِصْرُ
لَيْمَ لَا أَشْبَبُ بِالْعَيْشِ الَّذِي سَلَفَتْ
لَوْ كُنْتُ أَزْتَاغُ مِنْ عَذْلِ لَرَوَعَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ دَلَّتْ كَوَاكِبُهُ
وَالسُّنُّ قَدْ قَرَعَتْهَا الْأَزْبَعُونَ وَفِي
حَتَّى مَ أَسْأَلَ عَنْ لَهْوٍ وَعَنْ لَعِبٍ
وَفِي سَعَادَ شُجُونٍ مَا تَغِبُّ لَنَا
أَبْكِي اشْتِيَاقًا إِلَيْهَا وَهِيَ قَاتِلَتِي
مِسْكِيَّةُ الْخَالِ أَمَّا وَزْدُ وَجَنَّتِهَا
فَلِنْ يَفُخُ مِنْ نَوَاحِي خَدِّهَا عَبَقُ
تَفْتَرُ عَنْ شَنْبٍ حُلُوٍ لِدَائِقِهِ
مُصْحَحُ الثُّفْلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرْدٍ
وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الْجَزْعِ أَرْقَنِي
مُذَكِّرِي بِدَنَانِيرِ الْوُجُوهِ هُدًى
إِلَى الْعَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيْبَ طَيْبَةٍ لِي
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرَّجْوَى كَأَنِّي مِنْ
إِنْ لَمْ أَتْلُ عَمَلًا أَزْجُو النَّجَاةَ فَلِي

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(١)
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْجَمْعُ مَشْمُولُ^(٢)
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي فِي يَوْمِهِ طُولُ
أَوْقَاتِهِ وَهُوَ بِاللَّدَاتِ مَوْصُولُ^(٣)
سَيْفُ الْمَشِيبِ بِرَأْسِي وَهُوَ مَسْلُولُ^(٤)
عَلَى الطَّرِيقِ لَوْ أَنَّ الصَّبَّ مَذْلُولُ^(٥)
ضَمَائِرِ النَّفْسِ تَسْوِيفُ وَتَسْوِيلُ^(٦)
وَفِي غَدٍ أَنَا عَنْ عُقْبَاهُ مَسْئُولُ
إِمَّا خَيَالٍ وَإِلَّا فَهُوَ تَخْيِيلُ^(٧)
يَا مَنْ رَأَى قَاتِلًا يَبْكِيهِ مَقْتُولُ^(٨)
فَبَالْحَيَا مِنْ عِيُونِ النَّاسِ مَبْلُولُ^(٩)
فَالْمِسْكُ فِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَجْبُولُ^(١٠)
فِي ذِكْرِهِ لِمَجَاجِ الثُّخْلِ تَغْسِيلُ^(١١)
لَا أَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(١٢)
حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مَرْجَانِهِ لَوْلُو^(١٣)
تَخِفُ لِي فِيهِ عُذَالُ أَثَاقِيلُ^(١٤)
عِقْدُ بِلْفِظِي إِلَى مَغْنَاكَ مَثْقُولُ^(١٥)
شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالْقُرْبِ مَخْمُولُ^(١٦)
مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(١٧)

(١) الزخرفة تزيين الظاهر.

(٢) العهد الزمن. والدانية القريبة. وشمل القوم

ما اجتمع من أمرهم.

(٣) التشيب التغزل.

(٤) ارتاع أخاف.

(٥) الصب العاشق.

(٦) قرع فلان سنه حرقه ندماً. والتسويق

التأخير. والتسويل التزيين.

(٧) الشجون الأحزان.

(٨) الحيا المطر والاستحياء ففيه تورية.

(٩) العبق الرائحة الطيبة.

(١٠) الشنب رقة الأسنان. ومجاج النحل ما يمججه

من فمه وهو العسل. والتعسيل التحلية.

(١١) الشهد العسل. والمنهل محل الشرب.

والراح الخمر جمع راحة. وعله سقاه

ثانية.

(١٢) الجزع مكان بالمدينة المنورة. وأرقني

أسهرني.

(١٣) دنانير الوجوه أي الوجوه التي كالدنانير.

(١٤) العقيق وإد بقرب المدينة المنورة.

(١٥) الرجوى الرجاء. والوله شدة الحب.

(١٦) التنويل الإعطاء.

حَسْبِيَ مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بَابَ نَجَا
أَقُولُ وَالْقَدْرُ أَغْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ
مَاذَا عَسَى الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ مَادِحَةٌ
وَأَلْصَحَتْ بِالنُّنَا كُتُبُ مُقَدَّمَةٍ
مُحَمَّدُ الْمُجْتَبَى مَعْنَى جِبِلَّتِهِ
وَالْمُجْتَلَى تَاجُ عَلِيَّاهُ الرَّفِيعُ وَمَا
لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا أَرْضَ وَلَا أَقْصَى
وَلَا مَنَاسِكُ فِيهَا لِلْهَدَى شُهْبُ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا اسْتَطَاعَ أَبْرَهَةٌ
إِنْ شُقَّ إِيوَانُ كِسْرَى زَهَبَةً فَلَقَدْ
وَلِنْ خَبَا ضَرَمُ النُّيَرَانِ مِنْ زَمَنِ
أَوْفَى النَّبِيِّينَ سَبْقًا وَاتِّضَاحَ غَلَا
نِعَمَ الْيَتِيمِ إِذَا عُدَّتْ جَوَاهِرُهُمْ
مَا زَالَ فِي الْخَلْقِ ذَا جَاءٍ وَذَا خَدَمٍ
مُبْرَأُ الْقَلْبِ مِنْ رِيبٍ وَمِنْ دَنْسٍ
مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُضْطَبَّرًا
فِي مَغْشَرٍ تُجِبُ تَغْزُو نِبَالُهُمْ
مِثْلَ الْقَوَاضِبِ إِنْ صَالُوا أَوْ افْتَحَرُوا
يَطِيبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحُ لِسَاهِرِهِمْ
كَأَنَّهُمْ لَانْتِظَامُ الْقُضَلِ بَيْنَتْ نُنَا

يُزَجَى إِذَا اغْتَرَضَتْ يَلُكَ الْأَهَاوِيلُ
وَصَفَّ وَإِنْ جَهْدَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(١)
مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ حَمَّ تَنْزِيلِ
إِنْ جِيلَ فِي الذُّهْنِ تَوَرَّاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَمَا لَأَدَمَ طَيْسٌ بَعْدُ مَجْبُولُ^(٢)
لِلْبَذْرِ تَاجٌ وَلَا لِلنَّجْمِ إِكْلِيلُ^(٣)
وَلَا زَمَانٌ وَلَا خَلْقٌ وَلَا جِيلُ^(٤)
وَلَا دِيَارٌ بِهَا لِلْوَحْيِ تَنْزِيلُ^(٥)
يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلًّا وَلَا الْفِيلُ^(٦)
جَاءَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ الْكُفْرَ مَخْذُولُ
فَالْبَخْرُ مُنْسَجِبُ الْأَذْيَالِ مَسْدُولُ^(٧)
كَأَنَّهُ عُرَّةٌ وَالْقَوْمُ تَحْجِيلُ
وَضَمَّهَا مِنْ عَقُودِ الْوَحْيِ تَفْصِيلُ^(٨)
لَكِنَّ خَادِمَهُ الْمَشْهُورَ جَبْرِيلُ
وَكَيْفَ وَهُوَ بِمَاءِ الْخُلْدِ مَغْسُولُ^(٩)
عَلَى الْجِرَاحِ وَيَغْضُ الْجَزَجِ تَغْدِيلُ^(١٠)
مَا لَا عَزَتْ فِي الْعِدَا الطَّيْرِ الْأَبَابِيلُ^(١١)
فَالْحَدُّ مُنْذِلِقٌ وَالْعِرْضُ مَضْفُوقُ^(١٢)
وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(١٣)
شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَعْنَى وَتَكْمِيلُ^(١٤)

(١) جهدت تعبت واجتهدت.

(٢) المجتبى المختار. وجبلته طبيعته.

(٣) المجتلى المنظور. والعليا المرتبة العلية.

والإكليل التاج ومنزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة فيه تورية.

(٤) جيل الأمة.

(٥) المناسك المعابد. والشهب النجوم.

(٦) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل.

(٧) خباسكن. والضرم الشعلة. والمسدول

المسترسل.

(٨) من قولهم درة يتيمة أي فريدة. وفي اليتيم

في تفصيل تورية.

(٩) الدنس الوسخ. والخلد الجنة.

(١٠) الجرح الطعن وفيه تورية.

(١١) ولأبَابِيل الجماعات.

(١٢) القواضب السيوف القواطع. وذلق السكين

حدده.

(١٣) التهليل النكص والجين والفرار.

(١٤) ثنا مدح.

حَتَّى اسْتَقَامَ عَمُودُ الدِّينِ وَاتَّضَحَتْ
هَذَا الْفَخَارُ الَّذِي جَاَزَ الْمَدَى قَلَهُ
هَذَا الصُّرَاطُ الَّذِي لَوْلَا شَرِيعَتُهُ
هَذَا الَّذِي نَكَّسَ الْأَصْنَامَ مَبْعَثُهُ
هَذَا الَّذِي نُصِيبَتْ فِي نَحْوِ بَغْتِيهِ
رُوحُ النُّجَاةِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَهْرَعُ فِي
وَمُقْصِحُ الضَّادِ مُزَوِي الضَّادِ مِنْ كَرَمٍ
وَجَائِدٌ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ قَالَ نَدَى
وَمَا الْأَقْوَابِلُ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ
حَامِي حِمَى الْبَيْتِ بِالرُّغْبِ الْمُقَدَّمِ مَا
وَبِالْكَتَائِبِ مِمَّا بَعْدُ فِي أَحَدٍ
نُضِيءُ فِي الْحَرْبِ وَالْمِخْرَابِ طَلْعَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا رَقَصَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرِبَا
الْكَاتِبُونَ مِنَ الْأَجْسَامِ مَا اغْتَوَزَتْ
حَيْثُ الْحِمَامُ شَهِيٍّ وَهُوَ مِنْ صَبْرٍ
وَقَامَ فِي ظِلِّ بَيْتِ اللَّهِ شَائِدُهُ

سُبُلُ الْهُدَى وَخَبَتْ تِلْكَ الْأَصَابِلُ
بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ تَفْضِيلُ^(١)
مَا كَانَ يُعْرِفُ تَخْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ^(٢)
وَحَقُّ مِنْهُ لِبَيْتِ اللَّهِ تَبْجِيلُ^(٣)
هَذِي الْمَحَارِبُ لَا تِلْكَ التَّمَائِلُ^(٤)
أَبْوَابُ مَعْنَاهُ رُوحُ الْوَحْيِ جَنْبِلُ
فَلِلْمَحَاسِنِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ^(٥)
كَفُّنِهِ يَا مَادِحِي آلَائِهِ قَوْلُوا^(٦)
عَرُوضُ مَا بَسَطَتْ تِلْكَ الْأَفَاعِيلُ^(٧)
نَاوَاهُ أَبْرَقَةُ الْعَادِي وَلَا الْفَيْلُ^(٨)
وَيَذَرُ يُجْلَى وَيَسْئُرُ النَّقْعِ مَسْدُولُ^(٩)
فَحَبْدًا فِي الدُّجَى وَالنُّقْعِ قِنْدِيلُ^(١٠)
كَأَنَّ رَايَاتِ أَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ
سُمُرٌ وَبَيْضٌ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ^(١١)
يُجْنَى فَيَا حَبْدًا الْغُرَّ الْبَهَائِلُ^(١٢)
فَحَبْدًا لِنِظَامِ الْبَيْتِ تَكْمِيلُ^(١٣)

(١) جاز تجاوز. والمدى الغاية.

(٢) الصراط الطريق.

(٣) نكس الأصنام جعل أعاليها أسافلها.

(٤) التماثيل الصور.

(٥) الصاد العطشان وفيه تورية. ورتل الكلام أحسن تأليفه وترتل فيه ترسل.

(٦) الجائد الجواد الكريم والندى الكرم.

(٧) عروض معارضة ومساواة.

(٨) ناواه فاخره والعادي المتعدي.

(٩) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر. والمسدول المرخي.

(١٠) طلعت وجهه. والدجى الظلام والنقع الغبار.

(١١) كتب السقاء خزره. واعتوروا الشيء تداولوه. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

(١٢) الحمام الموت. والصبر ضد الضجر والصبر المرفيه تورية. والغر البيض. والبهاليل السادات.

(١٣) شاد البناء رفعه.

وَقَاضَ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَا لِكُلِّ جَمَى
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الْجَنَاتُ مُزْهِرَةٌ
وَكُلُّ مَلَكَةٍ دِينَ غَيْرَ مَلَكَةٍ
وَلِلْيَهُودِيِّ مَعَ كُخْلِ الْعَمَى نَظَرٌ
حَتَّى أَتَى عَرَبِيٌّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
كَمْ مُعْجَزٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ خُذِلَتْ
قَاضِ الزَّلَالِ الْمُهَنَّا مِنْ أَصَابِعِهِ
وَبُورِكَ الزَّادُ إِذْ مَسَّنَتْهُ رَاحَتُهُ
وَحَاطَبَتْهُ وَحُوشُ الْأَرْضِ مُقْبِلَةٌ
لَا كَوَكَبَ الْحَقِّ خَافٍ مِنْ قَضَائِلِهِ
حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ الْبُرَاقُ لَهُ
وَحَارَ سَهْمَ الْمَعَانِي حِينَ قَابَلَهُ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ لِي فِي الْمُذْنِبِينَ غَدَاً
إِنْ كَانَ كَغَبٍ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْفَكَ فِي
وَأَيْنَ كَابِنٍ زُهَيْرٍ لِي شَذَا كَلِمٍ
بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي أَعْطَاكَ مَنَزِلَةً

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)
لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَعَجَّلْ وَتَأَجَّلْ
تَرْدَى قِلَاجِجِرٍ وَالْقَيْسِ تَنْكِيلٌ^(٢)
عَلَى الْمَجُوسِيِّ أَيْضاً فِيهِ تَكْجِيلٌ
مُهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
بِهِ الْعِدَا وَعَدُوُّ الْحَقِّ مَخْذُولٌ
يَنْغَمُ الْأَصَابِعُ مِنْ كَفَيْنِهِ وَالنَّيْلُ^(٣)
فَحَبْدًا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَأْكُولٌ
قَالَ رَجُلٌ عَاسِلَةً وَاللَّفْظُ مَغْسُولٌ^(٤)
كَلَاً وَلَا عَلِمَ الْعَلِيَاءُ مَجْهُولٌ
فَكَيْفَ تَلَحَّفُهُ الثُّجُبُ الْمَرَايِلُ^(٥)
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَثْوِيَةً وَتَثْوِيلٌ^(٦)
عَلَى شَفَاعَتِكَ الْغَرَاءُ تَغْوِيلٌ^(٧)
دَارِ النَّعِيمِ قَلْبِي فِي الْبَابِ تَطْفِيلٌ^(٨)
رَبِيعُهَا بِعَمَامِ الْقُرْبِ مَطْلُولٌ^(٩)
بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ^(١٠)
إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
شَفِيعُهَا فِي مَقَامِ الْحَشْرِ مَقْبُولٌ

- (١) البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين. والحمى المحمي ومراده لكل الجهات وصافٍ الماء الصافي. والأبطح كالبطحاء. ومشمول هبت عليه ريح الشمال فبرده.
- (٢) تردى تهلك. والحجر عالم اليهود. والقيس عالم النصارى. والتنكيل الهلاك.
- (٣) الزلال العذب. وفي الأصابع تورية لأنهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقداره ارتفاع النيل.
- (٤) غسل الذئب اضطرب في عدوه وهز رأسه. وعسله حلاه.
- (٥) مدى السبق غايته. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مراسل.
- (٦) السهم النصيب وفيه تورية. وقابا القوس ما بين مقبض القوس والسيه. ونوه به تنويهاً رفع ذكره وعظمه. والتثويل الإعطاء.
- (٧) حول عليه استعان به.
- (٨) الطفيلي من يذهب إلى اللواتم ونحوها بلا دعوة.
- (٩) الشذا الرائحة الذكية. والمطلول الممطر بالطل وهو المطر الضعيف.
- (١٠) مداه غايته.

أَنْتَ الْمَلَأْدُ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً فَبَابُ قَضِيكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ
وقال شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٠ وقد
صححتها عن عدة نسخ:

بَانتَ سَعَادُ فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ وَالذُّمُّعُ فِي صَفَحَاتِ الْخَدِّ مَبْدُولُ^(١)
لَمْ يَخْفَ حُبِّي عَنْ صَخْبِي وَكَيْفَ بِأَنْ يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْئُولُ
عَذَابُ قَلْبِي عَذَبٌ فِي مَحَبَّتِهَا وَعَازِلِي فِي هَوَاهَا الْيَوْمَ مَعْدُولُ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا إِلَّا أَمَانٌ وَتَأْمِيلٌ وَتَخْصِيلُ
أَزُورُهَا وَهِيَ لَا تُجِدِي زِيَارَتِهَا وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْقَالَ وَالْقِيلُ^(٢)
لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلْأَحْبَابِ نَافِعَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحَبَبْتَ تَثْوِيلُ
قَدْ كَلَّتِ الرُّسُلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ فِي الْهَجْرِ أَيَّامُنَا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ^(٣)
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَضَلٍ لَفِي تَعَبٍ فَكَيْفَ حَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْضُولُ
وَمَا سَعَادُ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتِهَا لَا وَدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ
كَمْ مِنْ أَبَاطِيلٍ وَضَلَّ قَدْ وَعَدَنَ بِهَا لَكِنْ أَخُو الْحُبِّ ثَلْهِيهِ الْأَبَاطِيلُ^(٤)
بَلَغَ سَعَادُ وَإِنْ ضُنْتُ بِمَا وَعَدْتُ أَنَّ الْفُرَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَثْبُولُ^(٥)
إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْبًا مِنْ رُضَابِهَا فَلَيْتَ مَا شَرِبِي الصُّهْبَاءَ تَغْلِيلُ^(٦)
وَإِنْ نَظَرْتُ لَوَجْهِ الشَّمْسِ مَذْهَجَتْ فَلَيْتَ مَا هُوَ تَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ
لَمَيَّاءَ لَا يَعْرِفُ الْمَسْوَاكَ مَبْسِمَهَا لِأَنَّهُ بِذِكِّي الطَّيِّبِ مَضْقُولُ^(٧)
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنَبٍ كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَغْلُولُ^(٨)
وَيَكْسِرُ الْغُنْجَ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ صَبْرِي فَفَاعِلُ ذَلِكَ اللَّحْظِ مَفْعُولُ^(٩)

(١) بانت ظهرت وانفصلت.

(٢) لا تجدي لا تغني.

(٣) كلت عجزت.

(٤) الأباطيل جمع باطل على غير القياس وهو ضد الحق.

(٥) ضنت بخلت. وتبه الحب ذهب بعقله.

(٦) الرضاب الريق ما قدام في الفم. والصهباء الخمرة. والتعليل التلهي.

(٧) اللمي سمرة في الشفة. والذكي طيب الرائحة والمصقول المجلو.

(٨) تفتتر تبتسم. والشنب رقة الأسنان وبريقها وجوهرها. والشهد العسل. وعله سقاه ثانية.

(٩) الغنج الدلال. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. واللحظ مراده به العين وهو في الأصل النظر بمؤخر العين.

تَفْرِى الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاجِظِهَا
فَاعْجَبَ لِمَا حَارَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ
كَمْ جَرَدَتْهُ وَتَوَرَّ الْحُسَيْنُ بِغَمِّهِ
فَبَيْنَ سَلٍّ وَإِعْمَادٍ قَدْ اجْتَمَعَا
مِنْ أَغْدَلِ النَّاسِ قَدْ وَهَى جَائِرَةٌ
فَلَا يُقَالُ لَقَدْ أَزْرَى بِهَا قِصَرُ
إِذَا تَقَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ وَاعْجَبَا
عَاتِبَتْهَا فَتَنَّدَى خَدَهَا عَرَقًا
وَكَلَّمَ شَنِى فَلَاخَ الدُّرُ مُنْتَثِرًا
فَوْقَ الْبُرُودِ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبٌ
بَلَدٌ يَلُوحُ وَغُضُنٌ فِي كَثِيبٍ نَقَا
وَفِي الْعَذَائِرِ مِنْهَا وَالْجَبِينِ عَدَا
قَالَ الْعَوَاذِلُ تَهَوَّأَا فَقُلْتُ لَهُمْ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيْتَانِ حَيْهَمُ
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى أَمَلٍ
لَا بُدَّ لِي أَنْ أَزُورَ الْحَيَّ يُقْذَفُ بِي
عَلَى أَقْبَرِ رِيَاعٍ لَوْ يُسَابِقُهُ
بَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ

فِي حَدِّهِ مِنْ كَلَالِ اللَّخِظِ تَفْلِيلٌ^(١)
لَا يُخَكِّمُ الْقَطْعَ إِلَّا وَهَوَ مَقْلُوبٌ
فَحَبُّدًا مِنْهُ مَعْمُودٌ وَمَسْلُوبٌ^(٢)
أَيَقُنْتُ أَنِّي بِذَلِكَ السَّيْفِ مَقْتُولٌ
فَالْعَدْلُ فِي فَعْلِهَا بِالْقَدْ مَعْدُولٌ^(٣)
وَلَا يُجَوِّزُ عَلَى أَغْطَافِهَا الطُّولُ^(٤)
لِغُضَنِ بَانٍ عَلَيْهِ الْبَنْدُ مَحْمُولٌ
كَأَنَّ وَرْدًا بِمَاءِ الْمُزْنِ مَبْلُوبٌ^(٥)
حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْعِقْدَ مَخْلُوبٌ
تَوَعَّانِ لِلْحُسَيْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولٌ^(٦)
عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَبَاجِ مَسْبُوبٌ^(٧)
لِللَّيْلِ وَالصُّبْحِ تُمْثِيلٌ وَتَشْكِيلٌ^(٨)
نَعَمَ وَأَيَّ حَدِيثٍ شِئْتُمْ قُولُوا
وَدُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلٌ^(٩)
لِكَيْتُهُ لَا يُفِيدُ الْقَصْدَ تَطْوِيلٌ
تَحْتَ الدُّجَى طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ^(١٠)
بَزَقَ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُوبٌ^(١١)
فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينٌ وَتَأْصِيلٌ^(١٢)

(١) تفرى تقطع. واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ. وكل سيف لم يقطع. والتفليل التلقيم.

(٢) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب.

(٣) المعدول من عدلته إذا أقمته.

(٤) أزرى به عابه. وعطفا الرجل جانباه.

(٥) المزن السحاب.

(٦) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط.

(٧) الكتيب التل والنقا كتيب الرمل. والديباج ثوب حرير سداه ولحمته أبريسم. والمسبول المرخي.

(٨) الغدائر الضفائر.

(٩) الحي القليلة من العرب.

(١٠) يُقْذَفُ بِي يرمي بي. والدجى الظلام. وطامس الأعلام أي قفر مطموس العلامات لا يهتدي فيه.

(١١) الأقب القرس الضامر البطن. والرياع الذي استتم السنة الرابعة من عمره.

(١٢) البادي الظاهر. ووجه وجاهة إذا كان له حظ ورتبة. والوجيه وأعوج فرسان مشهوران عند العرب.

كَأَنَّهُ الْمِيلُ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضَمَرٍ
يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لَا وَهْنٌ وَلَا كَسَلٌ
يَعْدُو بِضُمِّ صَلَابٍ خَلْفَ شِدَّتِهَا
فِي الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ
هَذَا وَإِلَّا بِحَرْفٍ لَا تُكَافِئُهَا
كَأَنَّهَا حَالٌ وَخِدٌ أَوْ دَمِيلٌ سُرَى
لَا تَغْلُقُ الْخَيْلُ مِنْهَا بِالْعُبَارِ وَلَا
وَجَنَاءَ غُلَبَاءَ لَا تَشْكُو الْكَلَالَ إِذَا
لَمَّا تَمَثَّلَتِ الْحِرَبَاءُ خَاطِبَةً
أَزْسَلَتْهَا وَلَهَيْبِ الْقَيْظِ مُتَّقِدٌ
وَقَالَ صَحْبِي أَرَحَ شَيْئاً فَقُلْتُ لَهُمْ
أَتْرُكُ السَّيْرَ إِلَّا أَنْ أَرَى بَلَدًا
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَدْ قَصُرْتَ مَذْزَمِينَ
بِأَيِّ وَجْهِ ثَلَاثِيهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كَغَبٍ وَجِينَ أَتَى

وَبَيْنَ خَطْوَيْهِ فِي تَقْرِيبِهِ مِيلٌ^(١)
وَلَا دَخِيسٌ وَلَا يُغَيِّبُهُ تَغْجِيلٌ^(٢)
جَزِيٌّ يُخَالِطُهُ لِينٌ وَتَسْهِيلٌ^(٣)
أَبٌ وَأُمٌّ وَتَغْمِيمٌ وَتَخْوِيلٌ^(٤)
جُرْدٌ الْجِيَادِ وَلَا الثُّجْبُ الْمَرَاسِيلُ^(٥)
زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْثُولٌ^(٦)
تَخْشَى الْوَجَى فَيَصُونُ الْخُفَّ تَنْعِيلٌ^(٧)
جَدُّ السُّرَى سَهْلَةٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلٍ^(٨)
فِي مِنْبَرِ الْأَثَلِ تَذْعُونَا أَلَا قِيلُوا^(٩)
وَقُلْتُ مَنْ جَدُّ لَا يَثْنِيهِ تَقْبِيلٌ^(١٠)
هَنِيهَاتِ إِنِّي عَنْ هَذَا لَمْ شَغُولُ
فِيهِ الَّذِي جَاءَهُ بِالْحَقِّ جَنْبِرِلُ
فَهَلْ يَكُونُ مَعَ التَّقْصِيرِ تَخْصِيلُ
ضَيْفُ الْكِرَامِ عَلَى الْعِلَافِ مَقْبُولٌ^(١١)
مُؤْمِلًا لَهُمْ مَا خَابَ تَأْمِيلُ

- (١) الميل هو العود الذي يكتحل به والأين التعب. وضمير الفرس قل لحمه والتقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً. والميل الثاني مسافة مد البصر.
- (٢) الوهن الضعف. والدخيس اللحم المكتنز الكثير.
- (٣) يعدو يجري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.
- (٤) صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة أصالته. والسابحات كثيرات الجري.
- (٥) الحرف الناقة العظيمة. وتكافئها تساوها. والجرد قصيرات الشعر وهو علاة الجودة. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مراسل.
- (٦) الوخد والذميل نوعان من السير السريع وزمامها مقودها.
- (٧) الوجى الحفاء. وخف البعير ما يطأ عليه بمنزلة الحافر للفرس.
- (٨) الوجناء الناقة الشديدة. والغلباء العظيمة. والكلال العجز وجد استعجل. والسهلة اللينة. وأصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة. والشمليل السريعة.
- (٩) الحرياء حيوان كالحرذون يدور مع الشمس كيفما دارت. والإثل شجر الطرفاء. وقيلوان القيلولة وهي النوم وقت الحر.
- (١٠) القَيْظُ شدة الحر. وجد اجتهدوا استعجل. ويثنيه يرده.
- (١١) العِلَافُ يعني العيوب وأصل العلات الأمراض جمع علة.

وَقَدْ مَشَيْتُ عَلَى آثَارِهِ وَعَلَى
هُمُ الْكِرَامُ وَيَا لَمَعْرُوفٍ قَدْ عُرِفُوا
وَبَعْدَ مَذْهِبِهِمْ لَا بُدَّ مِنْ صِلَةٍ
لِي الْأَمَانُ وَحَاشَا أَنْ أُخِيبَ وَلِي
هَادِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ وَمَنْ
لَهُ الشَّفَاعَةُ حَيْثُ الرُّسُلُ جَائِيَةٌ
وَجَاءَتِ الْخَلْقُ أَفْوَاجاً لِيَلْتَمِسُوا
وَحَيْثُ جَاؤَا رَسُولاً قَالَ لَسْتُ لَهَا
حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عِيسَى يَقُولُ لَهُمْ
فَقَوْلُهُ الْفَضْلُ لَا زَدَ وَلَا قُنْدَ
حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ
هُنَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُغَطِّ وَاذْعُ تُجَبِّ
مَنْ يَزُورُ مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْوُزُودِ يَفْزُ
وَفِي يَدَيْهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ عَدِ
يَا أُمَّةَ الْمُضْطَقَى الْمُخْتَارِ يُهَيِّئُكُمْ
فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ
وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَفَرَّ عَلَى
أَعْرَضِكُمْ بَعْدَ إِذْ لَالٍ وَيَصْرُكُمْ
وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِ أَوْدِغَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ
عَلَاءِ اتِّسَاقاً وَنَظْماً لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ

إِحْسَانِهِمْ لِي فِي الْإِسْعَافِ تَغْوِيلٌ^(١)
وَفِي كَرِيمٍ جِمَامُهُمْ يُبْلَغُ السُّوْلُ^(٢)
فِيهَا إِلَى دَرَجَاتِ الْعِزِّ تَوْصِيلٌ^(٣)
قَلْبُ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخَلْقِ مَجْبُولُ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَخْصِيصُ وَتَفْضِيلُ
وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ الْحَشْرِ مَخْبُولُ^(٤)
لَهُمْ شَفِيعاً وَمَا فِي الْأَمْرِ تَنْهِيلُ^(٥)
فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَحْوِيلُ
أَمْرُ الشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مَوْكُولُ^(٦)
إِذَا تُرِدُّ عَلَى النَّاسِ الْأَقْوِيلُ^(٧)
أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِالْأَمْرِ تَكْفِيلُ
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ فَوَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولُ
وَلَنْ يُفَارِقَهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلُ^(٨)
هَلْ بَعْدَ تَكْمِيلِ هَذَا الْمَجْدِ تَكْمِيلُ^(٩)
هَذَا الرُّسُولِ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صَوْلُوا^(١٠)
أَعْلَى النَّبِيِّينَ هَذَا الْعِزُّ وَالطُّوْلُ
كُلُّ شَهِيدٍ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
بَعْدَ الْعَمَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ تَضْلِيلُ
لِلسَّامِعِينَ وَتَنْبِيْنُ وَتَفْصِيلُ
مُ الْآخِرِينَ وَتَخْرِيمُ وَتَحْلِيلُ
فَلِلْمُعَارِضِ تَعْجِيزُ وَتَحْذِيلُ^(١١)

(٧) الفصل الحق. والفند الكذب والخطأ في
القول والرأي.
(٨) النهل أول الشرب.
(٩) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس
الجيش.
(١٠) التهنئة ضد التعزية وكل أمر أتى بلا تعب
فهو هنيء.
(١١) اتسق اتساقاً انتظم. والمعارضة الإتيان
بالمثل. وخذله لم ينصره.

(١) أسعفه بحاجته قضاها. وعول عليه استعان
به.
(٢) الحمى المكان المحمي. والسؤل المسؤول.
(٣) الصلة هنا ضد الهجر.
(٤) جثا جلس على ركبتيه. والخبل اختلال
العقل.
(٥) الأفواج الجماعات جمع فوج. ويلتمسوا
يطلبوا.
(٦) وكل إليه الأمر سلمه إليه.

وَالْعُزْبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا
نَبِيٍّ صِدْقٍ جَمِيعِ الرُّسُلِ قَدْ شَهِدَتْ
قَامَتْ بِأَخْبَارِهِ الْأَخْبَارُ وَاتَّفَقَتْ
وَلَمْ تَزَلْ مُنْزِلَاتُ الْكُتُبِ مُخْبِرَةٌ
كَانَتْ تُظَلِّلُهُ أَيْدِي الْعَمَامِ إِذَا
وَكَانَ يَسْمَعُ لِلْأَشْجَارِ حَيْثُ مَشَى
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا تَجْرَى فَسَقَى
وَأَشْبَعَ الْأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوَّدَهُمْ
وَيَوْمَ جَابِرٍ إِذْ وَاقَى قَطَافَ عَلَى
حَتَّى وَفَى وَهِيَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَانَ لَهَا
وَإِذْ دَعَا الدُّوْحَ جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا
وَالضُّرْعُ دَرٍّ يَلْمَسُ مِنْ أَنْامِلِهِ
وَالْجَذْعُ أَبَدَى حِينًا حِينَ فَارَقَهُ
وَاللُّطْعَامُ إِذَا تَهَوَّى لَهُ يَدُهُ
وَالضُّبُّ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ
وَجَاءَ جِبْرِيلُ لَيْلًا بِالْبُرَاقِ لَهُ
إِذَا انْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَبُوا وَدَعَوْا
ثُمَّ ارْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ
فَسَارَ وَهُوَ سَمِيعٌ لِلنَّدَاءِ يَرَى

فِي وَفَرِهِمْ وَهُمْ اللُّسُنُ الْمَقَاوِيلُ^(١)
بِهِ فَمَبْنَعُهُ فِي الْكُتُبِ مَنُقُولُ
فِيهِ الْهَوَاتِفُ جِيلًا بَعْدَهُ جِيلُ^(٢)
عَنْ صِدْقِهِ يَتَّبِعُ الثُّورَةَ إِنْجِيلُ
هَاجَ الْهَجِيرُ وَمَا لِلنَّاسِ تَظْلِيلُ^(٣)
وَلِلْحِجَارَةِ تَسْلِيمُ وَتَبْجِيلُ^(٤)
جَنِيشًا يَضِيقُ بِهِ جَنِيحَانُ وَالنَّيْلُ^(٥)
بِمَا يَقُومُ بِهِ لِائْتِنِينَ مَاكُولُ^(٦)
بِيَادِرِ الثَّمَرِ وَاسْتَدْعَى أَلَا كَيْلُوا
مِنْ الْوَفَاءِ بِبَغْضِ الدِّينِ تَقْلِيلُ
عُودِي فَعَادَتْ وَفَضْلُ الْأَصْلِ مَوْصُولُ^(٧)
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ اللَّسَنِ مَخْصُولُ^(٨)
كَمَا تَحْنُ مِنْ الْوَجْدِ الْمَشَاكِيلُ^(٩)
قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحُ وَتَهْلِيلُ^(١٠)
وَأَنْ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وَتَمْجِيلُ^(١١)
فَجَارَ سَبْعًا وَمَا فِي الْوَقْتِ تَطْوِيلُ^(١٢)
أَهْلًا بِهِ قَلَّةٌ بِالْعِزِّ تَأْهِيلُ
بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَضَحِبْهُ مَعْقُولُ
مَا فِي الْحَدِيثِ بِهِ تَغْيَا التَّقَاصِيلُ

- (٧) الدوح الشجر الكبير.
(٨) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة. ودُرْ
كثر دره. والأنامل رؤس الأصابع.
ومحصول حاصل.
(٩) الجذع أصل النخلة. والمشاكيل فاقدمات
أولادهن.
(١٠) تهوي تميل.
(١١) الزور الكذب. والمماحلة المماكرة
والمكايدة.
(١٢) جاز سبعا قطع سبع سموات.

- (١) وفهرهم كثرتهم واللسن جمع لسن وهو
الفصيح. والمقاول جمع مقوال المتكلم
الفصيح.
(٢) فاهت نطقت. والأخبار علماء اليهود.
والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا
يرى شخصه. والجيل الأمة.
(٣) الهجير شدة الحر.
(٤) التبجيل التعظيم.
(٥) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم.
(٦) يقوم به يكفيه.

فَأَبْصَرَ اللَّهَ جَهْرًا لَمْ يَزِغْ بَصَرُ
وَعَادَ يُنْثِي بِأَمْرِ لَا يُخَالِطُهُ
عِزُّ لَقَدْ سَادَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ بِهِ
كَافِي الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كَافِلُهُمْ
فَلَا تُقَاسُ بِصَوْبِ الْغَيْثِ أَنْمَلُهُ
إِخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبُيُوتِ وَمِنْ
أَنْبَاءِ هَاشِمِ الْبَنَانِي لَهُمْ شَرْفًا
كَافِي الْحَجِيجِ وَسَاقِيهِمْ وَمُطْعِمُهُمْ
وَمُطْعِمُ الزَّادِ حَتَّى لِلْوُحُوشِ قِمْنٌ
فِي كُلِّ وَجْهِ لَهُ دَاعٍ عَلَى عِلْمٍ
هُمْ قُرَيْشٌ وَمَا أَذْرَاكَ مِنْ مَلَأٍ
قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ بِشَرٍّ وَأَنْمَلُهُمْ
وَمَا مُرَادُكَ مِنْ قَوْمٍ مُحِبُّهُمْ
تُضِيءُ أَحْسَابُهُمْ لَيْلًا وَأَوْجُهُمْ
وَسَاعَدَتْهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ طَائِفَةٌ
تَبَوُّوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَاجْتَهَدُوا
زُهْرُ الْوُجُوهِ كِرَامُ الْفِعْلِ عِنْدَهُمْ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ الضَّارِيَاتِ إِذَا
هُمْ بَايَعُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَاتَّعَدُوا

بَلْ زَيْدٌ فِي الْقَلْبِ إِذْرَاكَ وَتَخْصِيلُ^(١)
شَكَ لَا هُوَ تَخْلِيضٌ وَتَمْثِيلُ
فَحَقُّ مَنْ صَدَّ تَخْيِيبٌ وَتَجْهِيلُ^(٢)
مَا ضَاعَ شَخْصٌ بِذَلِكَ الْجُودِ مَكْفُولُ
إِلَّا تَبَيَّنَ أَنَّ الْغَيْثَ مَفْضُولُ^(٣)
خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عِيبُوا وَلَا نِيلُوا^(٤)
أَسَاسُهُ فَوْقَ مَثْنِ النَّسْرِ مَحْمُولُ^(٥)
وَلَا يَقُولُ مَتَى لِلرُّكْبِ تَرْجِيلُ
طَعَامِهِ مَا خَلَا بَيْتٌ وَلَا غَيْلُ^(٦)
يَذْعُو الْحَجِيجَ إِلَى أَبْيَاتِنَا مِيلُوا^(٧)
مِنْ نَيْلِهِمْ قَدْ جَرَى فِي مِصْرِهِمْ نَيْلُ^(٨)
بَذَلٌ وَزَيْعُهُمْ بِالْعِزِّ مَأْمُولُ^(٩)
نَاجٍ وَشَانِيهِمْ فِي النَّارِ مَمْلُولُ^(١٠)
كَأَنَّمَا فِي الدُّجَى مِنْهَا قَنَادِيلُ
بِهَا عَدَا الشَّرُّكَ قَدَمًا وَهُوَ مَخْدُولُ
أَنْ لَا يَكُونَ لِدَيْنِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
لِكُلِّ صَغْبٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَذْلِيلُ^(١١)
مَا صَاحَتِ الْحَرْبُ فِي أَبْطَالِهَا جَوْلُوا^(١٢)
لِنَضْرِهِ مَوْعِدًا مَا فِيهِ تَأْجِيلُ^(١٣)

(١) لم يزغ لم يغل.

(٢) صد أعرض.

(٣) صوب الغيث انصبابه.

(٤) ما نيلوا ما نالهم ما وصل إليهم أحد بمكروه.

(٥) المتن الظهر. والنسر كوكبان الواقع والطار.

(٦) الغيل مأوى الأسد.

(٧) الوجه الجهة.

(٨) الملاء الإشراف. والنيل المعطاء. ومصر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

(٩) الأنمل رؤس الأصابع جمع أنملة. والربع

المتزل. والمأهول الذي فيه أهله.

(١٠) الشانيء الميغض. والملة الرماد الحار

والجمر ومل اللحم والخبز أدخلهما فيها فهو مملول.

(١١) الزهر البيض جمع أزهري.

(١٢) الضاري المتعود على الصيد. وجال القوم جولة انكشفوا ثم كروا.

(١٣) بايعوا عاهدوا. وبيعة الرضوان هيبيعة الحديبية قال تعالى رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.

يَا أَهْلَ طَيْبَةِ هَلْ تُقْضَى دُيُونُ قَتْنَى
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ عَبْدُ قَدْ أَتَى وَلَهُ
يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى إِذَا اشْتَعَلَتْ
وَقَدْ أَتَيْتُ بِضِعْفِي مَا أَتَاكَ بِهِ
فَإِنْ قَبِلْتَ وَتَأَلَّثَنِي مَرَّاحُ قَدْ
وَأِنْ كَغِبَا عَلَيْنَا إِذْ غَدَا سَبَبَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ
أَزْكَى صَلَاةُ تَعْمُ الْآلَ وَاصِلَةٌ

عَلَيْهِ فِي أَرْضِكُمْ لِلتُّرْبِ تَقْبِيلُ
مِنْ سَالِفِ الذُّنْبِ تَخْوِيفُ وَتَخْجِيلُ
نَارُ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَرَابِيلُ^(١)
كَغَبُ عَلَى أَنْ بَاعِي مَا لَهُ طُولُ^(٢)
نَالَتْهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهَا سُورُ^(٣)
لَكَغَبُ خَيْرِ بَيْمَنِ اللَّهِ مَشْمُولُ^(٤)
وُزُقُ لَهُنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ تَهْدِيلُ^(٥)
صَحْبَا هُمْ لِلْوَرَى زَيْنُ وَتَخْجِيلُ^(٦)

وقال برهان الدين القيراطي الشافعي رحمه الله المتوفى سنة ٧٨١ وهي مصححة على

أربع نسخ وقد قالها سنة ٧٦٤:

جَزُحُ الْجُفُونِ بِقَذْفِ الدَّمْعِ تَغْدِيلُ
قَدْ أَثَبَّتَ الْحُبَّ قَاضِيَهُ وَكَانَ لَهُ
سَتَرْتُ حُلَّةَ أَخْبَارِي فَكَانَ لَهَا
وَقَصُّ دَمْعِي أَخْبَارِي مُفْصَلَةٌ
وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْدِي مُحَرَّرَةٌ
لَا كَانَ نَمَامُ دَمْعٍ كَالشَّقِيقِ بِهِ
وَقَارِغَ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذْلِي
أَسَاءَ تَضَرِيفَ أَلْفَاظِ زَوَائِدَ مَا
وَكَمْ تَعَرَّضَ بِالسُّلُوفِ لِي سَفَهَا

وَالْحُبُّ شَاهِدُهُ الْمَخْرُوحُ مَقْبُولُ^(٧)
فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ إِثْبَاتُ وَتَسْجِيلُ^(٨)
بِالسُّنَنِ الدَّمْعِ تَمْزِيْقُ وَتَفْصِيلُ^(٩)
وَقَسَّ عَلَى الدَّمْعِ جِسْمِي وَهُوَ مَهْزُولُ
ضَاعَتْ بِجُمْلَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ^(١٠)
أَخُو الْمَلَامِ عَلَى الْعُشَاقِ مَذْلُولُ^(١١)
وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
فِيهَا أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ وَتَسْهِيلُ
مِنْهُ وَتَغْرِيبُهُ لِلْعَذْلِ تَطْوِيلُ^(١٢)

(١) السراويل الدروع.

(٢) ضعفي مثلي. واصل الباع قدر مد اليمين.

(٣) السؤل ما يسأله الإنسان.

(٤) اليمن البرك.

(٥) سجمت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد. والتهديل التصويت.

(٦) أصل التحجيل بياض في قوائم الفرس.

(٧) الجرح الطعن. والقذف الرمي وفي كل منهما تورية.

(٨) التسجيل حكم القاضي وإثباته في السجل.

(٩) الحلة اللباس ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء.

(١٠) تفاصيل الوجد أنواعه وتفاصيل الثياب مفصلاتها ففيه تورية.

(١١) المنام الريحان. والشقيق زهر أحمر وفي كل منهما تورية.

(١٢) العذل اللوم.

يَلُومُنِي كُلَّمَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَمَا
لَا مَدْخَلَ بَيْنَ أَزْنَابِ الْعَرَامِ لَهُ
وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَغْفُولٍ قَلَيْتَ غَدَا
عِنْدِي لَهُ لِلَّذِي يُبْدِيهِ مَنْطِقُهُ
بُغْدًا لِلْوَامِ صَبٌّ قُرْبٌ مِثْلِهِمْ
لِقَوْلِهِمْ فِي الْحَشَا جَزَخٌ وَكَمْ لَهُمْ
وَرُبَّ أَمَارَةٍ بِالسُّوءِ مَا بَرَحَتْ
لَبْتُ بِكَاطِمَةٍ إِذْ نَخُنُ فِي إِضْمٍ
تَقَرَّا مَوَاعِيدَ لَوْمِي وَهَيَّ وَاعِظَةٌ
قَدْ رَاعَهَا حَالٌ دَمَعِي فِي تَلَوْنِهِ
لَمْ أَضْغِ بَعْدُ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ عَذَلٍ
يَا مَنْ تَحَمَّلَ عَذَابِي عَلَيَّ بِهِمْ
فَقَدْتُ يَزِمُ الثَّوَى قَلْبِي وَأَخْسَبُهُ
قَدْ كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْضِعًا فَجِئَ سَرَتْ
أَخْبَابَنَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى فَلَتَكُمُ
قَتِيلُهُ غَيْرُ مَغْفُولٍ فَوَاعَجَبْنَا
أَخْبَابَنَا بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ لَكُمْ
أَخْبَابَنَا الْعَظْمُ مَذْقُوقٌ بِهَجْرِكُمْ
يُهْدِي النَّسِيمُ إِلَيْنَا عَرْفَ رُبْعِكُمْ

لِعَاذِلِي بِتُكْرُلِي عَنْهُ تَنكِيلٌ^(١)
وَالْتَضِجُ مِنْهُ إِذَا حَقَّقْتَ مَدْخُولٌ^(٢)
لِسَانُهُ عَيْنٌ مَلَامِي وَهُوَ مَغْفُولٌ^(٣)
مِنَ الْبَرَاهِينِ فِي التَّغْلِيمِ تَجْهِيلٌ^(٤)
فُجِئٌ وَمَا بِهِمْ فِي النَّشَائِ تَجْهِيلٌ^(٥)
عَلَّيَّ فِي مَوْقِفِ الْبَلْبِينِ تَغْدِيلٌ^(٦)
لَنَوَامَةٍ قُبُحَتْ مِنْهَا الْأَفَاعِيلُ
حَيًّا وَكَاطِمَةً عِنْدِي هِيَ السُّوْلُ^(٧)
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^(٨)
وَهَلْ أَطَاعَ اللَّوَا حِي قَبِيلُ مَغْدُولٌ^(٩)
شَمَاتَةٌ وَلَعِيسِ الْبَيْنِ تَحْمِيلٌ^(١٠)
بِقَيْدِ حُبِّكُمْ فِي الرُّكْبِ مَكْبُولٌ^(١١)
رَكِبَاتُكُمْ سَارَ فِيهَا وَهُوَ مَتَحْمُولٌ^(١٢)
أَضْحَى لَهُ فِي رُبُوعِ الْحَيِّ مَقْتُولٌ^(١٣)
وَقَتْلُهُ بِسُيُوفِ الْكُتَحِظِ مَغْفُولٌ^(١٤)
فِي الْحَيِّ مَيِّتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلٌ^(١٥)
وَالْجَفْنُ مِنْ نَوْمِهِ بِالدَّمْعِ مَغْسُولٌ
وَزَهْرُهُ بِدِيمِ الْعُشَاكِ مَظْلُولٌ^(١٦)

(١) النكول النكوص والرجوع. والتنكيل الإهلاك.

(٢) مدخول فيه دخل وهو العيب.

(٣) معقول مشدود بالجل.

(٤) البراهين الأدلة.

(٥) الصب العاشق.

(٦) البين البعد.

(٧) كاظمة واضم موضعان. والحي القبيلة.

(٨) الغول واحدة السعالي وهي: إناث الجن.

(٩) اللواحي اللوائم.

(١٠) الشماتة بالعدو السرور بإساءته. والعيس الإبل البيض. والبين الفراق والانفصال.

(١١) النوى البعد والركب زكبان الإبل. ومكبول مقيد.

(١٢) الموضوع، والمحمول في المعاني كالمبتدأ والخبر في التصو وفي كل منهما تورية.

(١٣) الربوع المنازل. والحي القبيلة.

(١٤) عقلت القتل دفعت. ديته.

(١٥) الأطناب حبال الخيمة.

(١٦) الجوف الرائحة الطيبة. ومظلول عليه الطل.

وَصَحَّ مَا حَدَّثَ الرُّكْبُ النَّسِيمُ بِهِ
لَا عَائِدٌ مِنْكُمْ يَأْتِي وَلَا صِلَةٌ
وَلِي مِنَ السُّقْمِ فِيكُمْ كُنْتُ مُبْتَكَرٍ
وَأَصْلْتُ فِيكُمْ سُرَى لَيْلِي بِهَا جِرَّةٌ
وَجُنْتُ كُلُّ قَلَاةٍ لَا أُنِيسَ بِهَا
قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا حَيْرَانٌ لَيْسَ لِمَا
وَكُنْمُ رَكِبْتُ مِنَ الظُّلُمَاءِ أَذْهَمَهَا
أَطْوَى الصُّعَابِ لَكُمْ طَيِّبُ الْكِتَابِ عَسَى
وَكَمْ رَعَيْتُ بِعَيْنِي الشَّرْقَ مِنْ سَهَرٍ
لَا يَلْتَقِي جَفْنِي الْأَعْلَى بِصَاحِبِهِ
وَاللَّيْلُ يُنْثِيهِ مِنَ ظُلُمَائِهِ لِمَا
وَمِنْ هِلَالِ السَّمَاءِ الزَّاهِي وَزُهرَتْهَا
سَأَزْحَلُ الْعَيْسَ شَدْكَ كَيْ أَرْحَلَهَا
وَلَا يَنْصُصُ أَحَادِيثِي مُعْنَعَةً

وَكَيْفَ صَحَّ حَدِيثٌ وَهُوَ مَغْلُولٌ
فَلَيْتَ مَهْجُورَكُمْ فِي الْحُبِّ مَوْصُولٌ^(١)
نُحُولٌ كُلُّ مُجِبٍّ مِنْهُ مَنُحُولٌ^(٢)
مِنْ حَرِّهَا قَالَ حَادِي عَيْسَنَا قِيلُوا^(٣)
أَتَى وَفِيهَا لَحْمُ الْوَحْشِ تَبْغِيلٌ^(٤)
يُبْدِيهِ مِنْ بَخِيهِ فِي الثَّرْبِ مَذْلُولٌ^(٥)
وَعَاقٍ أَشْهَبَ صُبْحِي عَنْهُ تَشْكِيلٌ^(٦)
إِلَى ارْتِشَافِ كُؤُسِ الْوَضَلِ تَسْهِيلٌ^(٧)
وَالْفَرْبِ مِنْهَا بِقَيْضِ الدَّمْعِ مَبْلُولٌ^(٨)
كَأَنَّ طَرْفِي بِطَرْفِ الزُّهْرِ مَشْكُولٌ^(٩)
لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا الْأَفْقِ تَرْجِيلٌ^(١٠)
بِجَايِعِ الْأَفْقِ مِخْرَابٌ وَقَنْدِيلٌ^(١١)
لَكُمْ فَقَدْ جَانَسَ التَّرْجِيلُ تَرْجِيلٌ^(١٢)
إِلَّا الْحَسَانَ الصَّحِيحَاتِ الْمَرَايِيلُ^(١٣)

(١) العائد زائر المريض. والصلة العطية. والموصول من الوصال وفي كل منهما تورية بمصطلح علم النحو.

(٢) المبتكر المخترع. وتحل الشيء ننسبه إلى نفسه وهو لغيره فهو منحول.

(٣) السرى سير الليل والهاجرة وسط النهار. والحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والقيلولة النوم وسط النهار.

(٤) جبت قطعت. والتبغيل الإعياء والتبليد.

(٥) دليل الطريق إذا تاه يبحث في التراب ليعرفه من أي الأراضي.

(٦) الأدهم الأسود. و الأشهب الأبيض وفي كل منهما تورية بالخیل. والتشكيل الربط بالشكال.

(٧) الارتشاف المص.

(٨) الغرب عرق في العين يسقى لا يقطع ومسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية.

(٩) الطرف العين وكوكبان من منازل القمر. والزهر النجوم. ومشكول مشدود.

(١٠) اللمة الشعر الملم بالمنكب. والأفق جانب السماء وترجيل تسريح.

(١١) شبه الهلال بالمحراب. والزهرة بالقنديل والأفق وهي ناحية السماء بالجامع.

(١٢) الترحيل وضع الرجل الترحيل أيضاً التفسير فينبهما جناس تام. والقذف الرمي.

(١٣) نص الحديث رفعه إلى من حدثه والنص أيضاً سرعة السير. والمعنعن المذكور فيه عن فلان عن فلان. والمرسل الموقوف على الثابعي. والحسان الصحيحات المراسيل النياق وفي كل منها تورية.

لَا كَذَرَ اللّٰهُ عَهْدًا لِلصُّفَا وَسَقَى
 أَيَّامَ وَلَيْتَ سُلْطَانِ الرَّشَادِ عَلَى
 يَا لَيْلِ ضَاءَ نَهَارِ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى
 مَا لِي مَدَى الدَّهْرِ أَقْوَالُ مُسَدَّدَةٌ
 وَفِي مَوَازِينِ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمْرِي
 سَوَّدَتْ صُحُفِي إِذْ سَوَّلَتْ كُلَّ خَنَا
 لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسُ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا
 كَيْفَ الْخَلَاصُ وَرُوحِي مِنْ هَوَى خُلِقَتْ
 وَالنَّفْسُ عَزَقَى بِبَحْرِ التَّيِّبِ عَائِمَةٌ
 وَالْمَوْتُ إِنْ زَامَ أَزْوَاجَ الْعِبَادِ فَلَا
 إِلَهَ مِ تَمْهِلُ نَفْسُ أَمْرٍ تَوْبَتِهَا
 وَكَيْفَ تُغْوِلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا
 تَوَجُّهِي بِرَسُولِ اللّٰهِ يُثَقِّلَنِي
 مَقَامَ أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ إِذَا عَظُمَتْ
 لَهُ بِأَمْتِهِ فِي يَوْمِ حَشْرِهِمْ
 وَفِي شَفَاعَتِهِ الْكُبْرَى عِدَّةَ عَدٍ
 رَدَّتْ أَوْلُوا الْعَزَمِ وَالرُّسُلَ الْكِرَامَ لَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا الرَّحْمَنُ قَالَ لَهُ
 سَلْ تُغَطِّ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ
 عَلَا مَحَلًّا مِنَ التَّعْظِيمِ نَاطِرُ مَنْ
 لِأَضَلِّ دَوْحَتِهِ الْعَلِيَاءِ إِذْ بَسَقَتْ

بِسَائِلِ الْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ مَسْئُولٌ^(١)
 غَيْبِي وَوَالِي الصُّبَا بِالشَّيْبِ مَغْزُولٌ
 لَيْلُ الشَّيْبَةِ وَالْأَخْلَامُ تَضْلِيلُ
 وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا الْقَالَ وَالْقِيلُ^(٢)
 وَبِلَاةٍ إِنْ خَسِرْتُ مِنْهَا الْمَكَايِلُ
 إِلَى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٣)
 فِي الْحَوْلِ عَنْ عَوَجِ الْعِضْيَانِ تَحْوِيلُ^(٤)
 وَالْجِسْمُ طِينٌ بِمَاءِ اللّٰهُوَ مَجْبُولُ
 مُذْ كَانَ مِنْهَا بِطِينِ الْجِسْمِ تَوَحِيلُ^(٥)
 يَرْدُهُ رِشْوَةٌ عَنْهُمْ وَيَرْطِيلُ
 أَعْرَهَا مِنْ مَلِكِ الْخَلْقِ تَمْهِلُ
 عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَغْوِيلُ^(٦)
 فِي الْعَرْضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طَوْلُ^(٧)
 يَوْمِ الْمَعَادِ عَلَى الْخَلْقِ التَّهَاقُلُ^(٨)
 شُغْلٌ وَكُلُّ أَمْرِيءٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
 لِلْخَلْقِ فِي الْفَضْلِ تَقْرِيبٌ وَتَعْجِيلُ^(٩)
 أَمْرُ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْجَمْعِ إِذْ سِيلُوا
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ وَمَقْبُولُ
 يُسْمَعُ فَكُلُّ الَّذِي تَخْتَارُ مَفْعُولُ
 يَسْمُو لَهُ بِشُعَاعِ النُّورِ مَسْمُولُ^(١٠)
 فُرُوعُهَا فَوْقَ رَوْضِ الزُّهْرِ تَظْلِيلُ^(١١)

(١) العهد المطر والموتق.

(٢) مسددة مصيبة.

(٣) الخنا الفحش. والتسويق التأخير. والتسويل التزيين.

(٤) التقويم التعديل. والحوال العام.

(٥) التيه الكبير والحيرة.

(٦) الأحوال رفع الصوت بالبكاء. والأوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد.

(٧) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني أخافني.

(٨) التهاول الأحوال.

(٩) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة.

(١٠) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه. وسمل العين فقأها بحديدة محماة.

(١١) الدوحة الشجرة العظيمة. ويسقت طالت. والزهر النجوم.

فَحَيْثُ كَأَنَّ يُرَى لِلْفَخْرِ مُجْتَمَعٌ
بَدَأَ بِمَوْلِدِهِ الْمَسْعُودِ طَالِعُهُ
جَالَتْ بِدُهُمِ اللَّيَالِي شُهْبَهَا فَإِذَا
وَصَدَّ أَبْرَهَةَ بُزْهَانُهُ قَعْدًا
وَطَالَمَا قَدْ رَأَى لِلطَّيْرِ حِينَ عَلَتْ
لَمْ يَفْرِبُوا حَجْرًا لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَدْ
فَقِيَ الْجَحِيمَ عَدَا وَالرُّجْمَ إِذْ قُذِفُوا
بِهِ سَفِينَةُ مَوْلَاهُ نَأَى سَبْعُ
وَرَّالَ عَنْ رَأْسِ كَسْرَى التَّاجِ حِينَ عَلَا
بِخَاتِمِ الرُّسُلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ
الْمُرْسَلِ وَالْأَتْيَا أَضْحَى الْكَبِيرَ لَذَا
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِي الْإِسْرَاءِ رُتْبَتَهُ
بِالْجِسْمِ أُسْرِي بِهِ وَالرُّوحُ خَادِمُهُ
لَهُ الْبُرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَاءُ طُرُقُ

وَحَيْثُ حَلَّ يُرَى لِلْمَجْدِ تَأْيِيلُ^(١)
بَذَرُ الْهَدَى وَاخْتَفَتْ فِيهِ الْأَصَالِيلُ^(٢)
شَيْطَانُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ مَغْدُولُ^(٣)
لِلْفِيلِ عَنْ قَضْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَجْفِيلُ^(٤)
عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالرُّجْمِ تَفْجِيلُ^(٥)
رَمَتْ بِأَحْجَارِهَا الطَّيْرُ الْأَبَائِيلُ^(٦)
لَهُمْ عَذَابَانِ سَجِينٌ وَسَجِيلُ^(٧)
عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الْفِيلُ^(٨)
مِنْ فَوْقِ بَهْرَامَ لِلْإِيمَانِ إِخْلِيلُ^(٩)
فَعَرْشُهُ بَعْدَ كُزَيْبِ الْمُلْكِ مَثْلُولُ^(١٠)
عَدَا لَهُ دُونُهُمْ فِي الْوَحْيِ تَزْمِيلُ^(١١)
بِقُرْبِهِ حَيْثُ لَا كَيْفَ وَتَمْثِيلُ^(١٢)
لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعْظِيمٌ وَتَنْجِيلُ^(١٣)
مَسْلُوكَةٌ وَذَلِيلُ السَّيْرِ جَبْرِيلُ

(١) الفخر المباهاة بالكمات والمناقب من حسب. والمجد العز والشرف. والتأثيل التأصيل.

(٢) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين.

(٣) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه. والدهم السود. والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمي بها الشياطين المستترقين للسمع.

(٤) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل. والبرهان الحجة.

(٥) الرجم الرمي بالحجارة.

(٦) الأبايل الجماعات.

(٧) السجين وادي في جهنم. والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم.

(٨) نأى بعد.

(٩) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والإكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر.

(١٠) الأساورة كبار الفرس وجمع أسوار من الحلبي ففيه تورية كالكخاتم. وعرشه سريره أي كسرى. ومثلول مهدوم.

(١١) ترميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانَيْنِ وَبِلَهْ كَبِيرِ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلِ

(١٢) يقربه أي يقربه من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل.

(١٣) الروح جبريل عليه السلام.

بِقَابٍ قَوْسَيْنِ مَزْمَاهُ إِلَى غَرْضٍ
أَضَا وَأَخْرَزَ غَايَاتِ الْكَمَالِ وَمَا
لَهُ عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قَدَمٍ
عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ فَكَمْ
صَحَّتْ قُوَى الدِّينِ بَعْدَ الضَّغْبِ جِئْنَ أَتَى
تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ آتَاهُ مِنْ سُورٍ
يَخْلُو تَكْرُرُهَا فِي ذَوْقِ سَامِعِهَا
وَاللَّهُ أَهْدَى لَهُ التَّكْرِيمَ مِنْهُ وَمَا
يُوَاصِلُ الصُّومَ لِكِنْ فِي الْوَصَالِ لَهُ
لِلَّهِ كَمْ مَلَأَتْ دَرْجاً مَنَاقِبُهُ
لَهُ شَرِيعَةٌ حَقٌّ لِلْهُدَى وَلَهُ
وَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالْقُرْآنِ يَنْسَخُ مِنْ
وَكُلِّ أَسْفَارٍ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لَهَا
لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا عِلْمَ وَلَا عَمَلٍ
وَلَا وَجُودَ وَلَا إِنْسَ وَلَا مَلَكٍ
وَلَا مَقَامَ وَلَا جَجَرَ وَلَا حَجَرَ
وَلَا وَقُوفَ وَلَا سَغْيَ وَلَا زَمَلٍ

رَدُّ الْمُتَاضِلِ عَنْهُ وَهُوَ مَنْضُولٌ^(١)
لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلَا لِلْبَدْرِ تَكْمِيلٌ
فِي الْفَخْرِ وَالْعَالَمِ الْعُلُوبِيِّ تَفْصِيلٌ
شَفَى قُوَاداً آتَاهُ وَهُوَ مَغْلُولٌ^(٢)
إِلَيْهِ وَانْتَكَسَتْ بِلَكَ التَّمَائِيلُ^(٣)
لَهَا ظَوَاهِرُ يَنْثَلُوهُنَّ تَأْوِيلٌ^(٤)
وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولٌ
شَانَ الْمُصْلَى عَلَى عُليَّاهُ تَبْخِيلٌ^(٥)
مِنْ رَازِقِ الْخَلْقِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ^(٦)
وَكَمْ لَهَا بِلِسَانِ الْمَدْحِ تَرْتِيلٌ^(٧)
شَرِيعَةٌ فِي النَّدَى مِنْ دُونِهَا الثَّلِيلُ^(٨)
شَرِيعَةُ الرُّوحِ مَا يَخُوبُهُ إِنْجِيلٌ^(٩)
مِنْ بَعْدِ إِسْفَارِ صُبْحِ الذِّكْرِ تَغْطِيلٌ^(١٠)
وَلَا كِتَابَ وَلَا نَصَّ وَتَأْوِيلٌ^(١١)
وَلَا حَدِيثَ وَلَا وَحْيَ وَتَنْزِيلٌ
وَلَا اِغْتِمَازَ وَتَخْرِيمَ وَتَحْلِيلٌ^(١٢)
وَلَا رُكُوعَ وَلَا صَوْمَ وَتَهْلِيلٌ^(١٣)

- (١) قاب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قابان. والغرض ما يرمى بالسهم. والمتاضل المرامي بها. ومنضول مغلوب.
- (٢) الذكر القرآن. والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في محله والحكيم أيضاً الطبيب ففيه تورية.
- (٣) انتكست انقلبت وانتكاس المريض عود المرض إليه ففيه تورية. والتماثيل الصور وهي الأصنام.
- (٤) التأويل التفسير.
- (٥) شان ضد زان. والتبخيل ورد في الحديث البخيل من لم يصل علي.
- (٦) وصال الصوم أن يتابع بين الأيام والوصال أيضاً القرب ففيه تورية.
- (٧) الدرج الذي يكتب فيه. والمناقب المكارم والفضائل. والترتيل الترتل في القراءة.
- (٨) الشريعة الأولى الدين والثانية محل الشروع أي الورود في الماء. والندى الكرم.
- (٩) الروح الأول جبريل والثاني المسيح على نبينا وعليهما السلام. والنسخ تبديل الحكم.
- (١٠) أسفار التوراة أجزاؤها. والكليم موسى على نبينا وعليه السلام والأسفار الإشراف. والذكر القرآن.
- (١١) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة والتأويل التفسير.
- (١٢) مقام إبراهيم. وحجر إسماعيل. والحجر الأسود.
- (١٣) الرمل السير السريع.

لَهُ لِيَوَّالِينَ ذَا فِي الصَّفِّ مُنْتَصِبٍ
يُقَالُ حَيْثُ اللَّوَا قَدْ مَدَّ فِي يَدِهِ
ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ الْعُتْبَى فَمَذَّ قُطِعَتْ
لَهُ الْخَوَارِقُ وَالْعَرْجُونَ فِي يَدِهِ
تَوَاتَرَتْ مُعْجَزَاتُ عَنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ
إِزْسَالُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَتْ
حُرُوبُهُ وَمَغَازِيهِ لَهَا سَيْرٌ
ذَاتُ السَّلَاسِلِ أَسْنَدٌ لِي مُسَلَّسَلَةٌ
وَإِنْ عَدَلْتَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ تَجِدُ
وَقَائِعَ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ نَفَرٍ
وَمِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي وَاللُّحُومِ بِهَا
مِنْ بَيْضٍ أَحْمَدُ أَضْحَاوًا لَيْسَ يَخْصُنُهُمْ
وَمِنْ ذَوَابِلِهِ أَضَحَتْ جُسُومُهُمْ
لَا تُنْسِكُ الدَّمُ مِنْ طَعْنٍ جُلُودُهُمْ
بِجَدُولِ السِّيفِ أَجْرَى فِي الثَّرَى دَمَهُمْ
وَصَدْرُ صَارِمِهِمْ قَبْلَ الْقِتَالِ بِهِ

وَذَاكَ فِي الْحَشْرِ مَرْفُوعٌ وَمَخْمُولٌ^(١)
لِلرُّسْلِ وَالْأَثْيَا فِي ظِلِّهِ قِيلُوا^(٢)
أُصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكَفْرِ تَأْصِيلٌ^(٣)
مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ اللّهِ مَسْلُوكٌ^(٤)
فَلَيْسَ يَجْهَلُهَا إِلَّا الْمَجَاهِيلُ^(٥)
حَقًّا فَكُلُّ لَهُ قَسْطٌ وَتَنْوِيلٌ^(٦)
بِهَا يُحَدِّثُ جَيْلٌ بَعْدَهُ جَيْلٌ^(٧)
أَخْبَارُهَا حَيْثُ جَيْدُ الْكَفْرِ مَغْلُولٌ^(٨)
مُحَقِّقُ النُّضْرِ نَادَى بِالْعِدَا زُؤُلُوا^(٩)
فِيهَا فَقِيلَ لَهُمْ إِذْ أَقْبَلُوا حَوْلَ^(١٠)
لِلطُّيْرِ وَالْوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَائِيلُ^(١١)
بَعْدَ الثَّمْرِ لَهَا بِالْمَوْتِ تَذْيِيلٌ^(١٢)
إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْعَرَابِيلُ
بَخْرًا فَكُلُّ عَلَى الْأَخْبَارِ مَجْدُولٌ^(١٣)
كَقَلْبِ جَيْشِهِمُ الْمَجْمُوعِ مَغْلُولٌ^(١٤)

(١) اللواء العلم يحمله أمير الجيش . والصف للحرب .

(٢) قيلوا من القيلولة .

(٣) العزى صنم .

(٤) العرجون عذق النخلة الذي يحمل الثمر .

(٥) المتواتر ما يرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب .

(٦) القسط النصيب والتنويل الإعطاء .

(٧) الجيل الأمة من الناس .

(٨) ذات السلاسل غزوة . والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة . والمغلول ما في رقبة الغل

وهو طوق من حديد .

(٩) ذات الرقاع غزوة .

(١٠) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها من الخوف . وحولوا تحولوا والحوّل جمع أحول ففيه تورية .

(١١) البيض السيوف . و الهيجاء الحرب . والسراييل الدروع .

(١٢) الذوابل الرماح والنمو الزيادة .

(١٣) الجدول النهر الصغير . والثرى التراب الندي ومجدول مصروع .

(١٤) الصارم السيف . وقلب الجيش وسطه . ومغلول مثلوم .

جَلَا بَيَاضُ الْهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ
وَحْصُهُ اللَّهُ بِالْأَنْفَالِ تَكْرِيمَةً
أَبْدَى نَهَارَ الْهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى
وَقَامَ يَثْلُو كِتَاباً لَا يُحَرِّفُهُ
وَلَاخَ بَذْراً بِبَذْرِ نُورٍ طَلَعْتِهِ
فِي كُلِّ مَنْ لَا يَرَى تَحْسِينَ مَلْبَسِهِ
إِنْ صَرَّفُوا عَامِلاً مِنْ نَحْوِهِمْ لَوْغَى
تَكْبِيرُهُمْ حَوْلَ ذَا الْحَوْضِ الرَّوِّيِّ عَلَا
كَانَتْ لِأَسَدِ الْفَلَا غِيلاً رِمَاحُهُمْ
خَفُوا لِدَاعِي الْوَغَى لَكِنْ لَوَطَّأَتْهُمْ
نَسَاؤُهُمْ مُنْذَلٌ لَكِنْ حِرَابُهُمْ
خَاطُوا بِيَابَ الرَّدَى لِلْمُشْرِكِينَ فَكَنَّم
وَفِي جُسُومِهِمْ بِالنَّبْلِ كَنَّم فُتِحَتْ
صَالُوا فَمَا زَاعَهُمْ يَوْمَا صَلِيلُ ظُبَا
لِلنَّقْعِ إِنْ كَتَبَتْ أَقْلَامُ سُمْرِهِمْ

سَوَادَ كُفْرٍ بِهِ لِلْأَفْقِ تَجْلِيلُ^(١)
وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمَنِ تَنْفِيلُ^(٢)
ضِيَائِهِ يَشْرُ لَيْلِ الْكُفْرِ مَسْدُولُ^(٣)
مِنَ الْخَلَائِقِ تَغْيِيرُ وَتَبْدِيلُ^(٤)
عَلَى أَشْعَتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلُ^(٥)
وَالدُّرُغُ ثَوْبٌ لَهُ وَالسَّيْفُ مَنْدِيلُ
أَضْحَى لَهُ كُلُّ جَنْمٍ وَهُوَ مَعْمُولُ^(٦)
وَمَالَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٧)
وَالْيَوْمُ فَهِيَ لِأَسَادِ اللَّقَا غِيلُ^(٨)
عَلَى رِقَابِ الْعِدَا بِالسَّيْفِ تَثْقِيلُ^(٩)
فِيهَا لِسُحْرِ الْعِدَا فِي الْحَرْبِ تَغْفِيلُ^(١٠)
لِلسَّيْفِ فِي بَدَنِ قَصٍّ وَتَفْصِيلُ^(١١)
عَيْنٌ لَهَا بِغُبَارِ الْحَرْبِ تَكْجِيلُ
جَالُوا فَمَا زَاعَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى جِيلُ^(١٢)
فِي صَفْحَةِ الْوَجْهِ فَوْقَ الْخَطِّ تَزْمِيلُ^(١٣)

(١) أبيضه سيفه. والأفق ناحية السماء. وتجليل تستير.

(٢) الأنفال الغنائم. والتفيل الإعطاء.

(٣) مسدول مرخي.

(٤) يحرفه يبدل معانيه وألفاظه.

(٥) التطفل حضور الوليمة من غير دعوة.

(٦) صرفوا حركوا والعامل الرمح. ونحوهم جهتهم. والمعمول المفعول به العمل ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية. والوغى الحرب.

(٧) الروي المروي. وعلا ارتفع. والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا إله إلا الله.

(٨) الغيل غابة الأسد.

(٩) داعي الوغى المنادي للحرب.

(١٠) المنذل عود الند وما يفعله أبواب العزائم من استحضر الجن ليان نحو السارق.

(١١) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الأعضاء ففيه تورية.

(١٢) صليل الظبا صوت السيوف. وجال الفرس في الميدان قطع أطرافه. وراعههم أخافهم. والجيل الأمة من الناس.

(١٣) النقع الغبار والسمر الرماح.

وَفِي دَيَاجِيهِ تَبْدُو مِنْ أَسْنَتِهِمْ
 قَدْ كَحَلَّتْ عَيْنَ شَمْسٍ الْأَقْيَ طَلَعَتْهَا
 قَوْمٌ مَنَادِيلُهُمْ بِيضٌ فَكَمْ مَسَحَتْ
 أَنْشَوْا سَحَابَ حَرْبٍ سَالَ وَابِلُهَا
 وَكَمْ بِهَالِيلِ حَرْبٍ عَنْهُمْ وَقَفَتْ
 وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مَلَجَاةُ
 يَا جَامِعَ الدِّينِ بِالْفُرْقَانِ جِئْتَ بِهِ
 فِي الْخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرُّخْمَ ذِكْرَكَ إِذْ
 بِكَ الرِّسَالَةُ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُيِّمَتْ
 أَنْتَ الَّذِي جِئْتَهُ أَرْجُو النُّجَاةُ بِهِ
 أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَدًا
 أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ غَدَا
 وَكَيْفَ أَخَذَرُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عَظْشٍ
 يَا رَبِّ إِنَّ الْمَعَاصِيَ قَاضٍ حَاصِلُهَا
 يَا رَبِّ ضَيَّعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهًا
 يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ عَقَلْتُ
 يَا غَافِرَ الذُّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانٍ لَطَى
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي أَعْمَالُ تُقَرِّبُنِي

عَلَى الْقَنَا حَيْثُمَا سَارُوا قَنَادِيلُ^(١)
 فَالْتَفَعُ وَالرُّمُحُ ذَا كُحْلٍ وَذَا مِيلُ^(٢)
 رِقَابَ أَغْدَائِهِمْ تِلْكَ الْمَنَادِيلُ^(٣)
 دَمًا غَدَا مِنْ عِدَائِهِمْ وَهُوَ مَطْلُولُ^(٤)
 وَرَاجَعَتْ عَقْلُهَا تِلْكَ الْبِهَالِيلُ^(٥)
 فَبِئْسَ اللَّيُوثُ إِذَا لَاقَتْهُ تَبْجِيلُ
 فِي النُّهْيِ وَالْأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ^(٦)
 مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ
 وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
 إِنْ رَاعَنِي فِي كِلَا الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ
 لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الْفَيَاضِ مَبْدُولُ^(٧)
 لِحَوْضِهِ فِي دَوِي الْإِيمَانِ تَسْبِيلُ
 وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الْحَوْضِ مَأْمُولُ
 وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَحْصُولُ^(٨)
 قَامَتُنْ عَسَى يُغَقِّبُ التُّضْيِيعَ تَخْصِيلُ^(٩)
 نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ
 جَارًا إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ^(١٠)
 فَبِئْسَ الْكَرِيمُ لِكُلِّ النَّاسِ تَأْمِيلُ

(١) الدياجي الظلمات والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.

(٢) الطلعة الرؤية. والتفع الغبار. والميل المروء.

(٣) البيض السيوف ومن البيضاء ففيه تورية.

(٤) الوابل المطر الغزير. والمطلول الهدر الذي لم يؤخذ بثأره.

(٥) البهاليل الأولى السادات. والبهاليل الثانية فيها تورية بالبهاليل بمعنى المجاذيب الذين خفَّ عقلهم.

(٦) الفرقان القرآن وفيه مع الجامع طباق.

(٧) الوفد الجماعة الذين تختارهم قبيلتهم للقُدوم على الملوك والأمراء.

(٨) المحصول الحاصل.

(٩) السفه الجهل.

(١٠) لظى جهنم. واللحد الشق في جانب القبر وفي غافر والدخان والتنزيل مراعاة التنظير بأسماء السور القرآنية.

مَتَى أَشَاهِدُ تَوْقِيعَ الْأَمَانِ أَتَى
قَلْبِي مَعَ الدُّغْرِ تَكْثِيرُ الذُّنُوبِ كَمَا
مُجَاهِدٌ فِي هَوَى نَفْسِي وَلَذَّتْهَا
كَمْ ذَا أَعْجَلُ لَذَاتِي عَلَى عَرَرِ
أَسْعَى لِإِذْكَ شَهَوَاتٍ مُعْجَلَةٍ
خَرَبَتْ بَيْتَ الثَّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةٌ
يَا نَفْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُعْتَمِدِي
يَا نَفْسُ أَدْنِ حِدَارَ الدُّنْعِ فَاتَّبِعِي
أَبْرَ قَدَيْتُكَ عَيْسَ الْعَزْمِ طَالَ بِهَا
وَأَقْصِدْ مَعَالِمَ أَرْضِ الْمُضْطَقَى فِيهَا
لَا تَزْنَعَنَّ عَلَى أَهْلِ وَلَا وَطَنِ
هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ الزَّمَانِ كَمَا
فَانْزِلْ عَنِ الْكُورِ مِنْ بُغْدٍ لَهَا أَدْبَا
وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَازَيْتَ مَسْجِدَهَا
وَأَمْلَأْ بِالسُّمُكِ وَادِيَهَا وَنَادِيَهَا
كَمْ طَابَ فِي طَيِّبَةٍ وَقْتُ وَلَاخٍ بِهَا
سَلِّمْ وَصَلْ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَقُلْ

لِي بِالْعَلَامَةِ مِنْهُ وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)
مِنِّي لِغَفْلِ الثَّقَى وَالْبِرِّ تَغْلِيلُ
فَلَيْتَ طَرْفِي بِمِيلِ الرُّشْدِ مَكْحُولُ
وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الْأَشْيَاءِ تَغْجِيلُ^(٢)
وَلِلْمَتَابِ وَلِلْإِخْلَاصِ تَأْجِيلُ
أَنَّ الْمُعَمَّرَ نَحْوَ الْبَيْتِ مَنُفُولُ^(٣)
وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ لِلْوَفْدِ تَخْجِيلُ
فَمَا لِمَطْلِكِ بِالْإِقْلَاعِ تَغْلِيلُ^(٤)
يَا صَاحِبِي فِي مَتَاخِ الْعَذْلِ تَغْقِيلُ^(٥)
لِطَالِبِ الْبِرِّ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلُ^(٦)
فَرَنْعُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْهُولُ^(٧)
يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي النِّعْمَةِ تَخْوِيلُ^(٨)
فَتَمُّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ^(٩)
فَحَبَّذَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ^(١٠)
فَحَبَّذَا فِيهِمَا لَثَمٌ وَتَقْطِيلُ^(١١)
سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وَرُزٌّ وَهُوَ مَغْسُولُ^(١٢)
أَتَيْتُ وَالْعَقْلُ بِالْأَوْزَارِ مَخْبُولُ^(١٣)

(١) توقيع الملوك والأمراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علامتهم المخصوصة.

(٢) الغرر الخطر.

(٣) المعمر من أتى بالعمرة وباني البيت ففيه تورية أما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم.

(٤) آن حضر وقته. والانحدار النزول من أعلى إلى أسفل. والإقلاع ترك الذنب.

(٥) العيس الإبل البيض. وعقل البعير شد قوائمه.

(٦) معالم الطريق علاماتها التي يهتدى بها.

(٧) لا تربعن لا تتمهل. والربع المنزل. و مأهول فيه أهله.

(٨) تخويل النعمة إعطؤها.

(٩) الكور رحل البعير باداته. وثم هناك.

(١٠) حاذيته صرت في حذائه وجانبه.

(١١) الوادي كل منفرج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل. والنادي المجلس.

(١٢) لاح ظهر. والسعد اليمن والبركة. والوزر الذنب.

(١٣) الأوزار الذنوب. والخيل فساد العقل.

لَكِنْ لِقَلْبِي إِذْ لَالَ بِصِدْقٍ وَلَا
وَضَعُ بِذَلِكَ الثَّرَابِ الْخَدَّ تَنْجُ إِذَا
وَأَذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْرٍ فَلَيْسَ لَهُ
صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ الْأَعْلَى وَصَاحِبُهُ
وَأَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرُقِ الْعَلَا عَمراً
وَفَضْلُ عُثْمَانَ بَادٍ لَيْسَ يُنْكِرُهُ
وَأَنْطِقْ بِمَدْحِ أَمِيرِ التُّخْلِ ثَلْفٍ لَهُ
عَلَيَّ الْمُغْتَلِي قَدْراً وَمَرْتَبَةً
وَلَا زِمِ الْآلَ وَالصُّخْبَ الْكِرَامَ تَفْزُ
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ مَغْفُودٌ بِحُبِّهِمْ
وَكُلُّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رُتِبَتْهُ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ قَدَمْتُ مِنْ كَلِمِي
صَيْرْتُ لَفْظِي لِأَلْفَاظِ الْوَرَى مَلِكاً
بِكُمْ هُدَيْتُ سَبِيلاً لِلْمَدِيحِ لَكُمْ
وَقَدْ قَدَمْتُ بِأَبْيَاتِي عَسَى سَبَبُ

فَإِنْ قُبِلْتُ قَلْبِي فِي الْخُلْدِ تَذْلِيلُ^(١)
مَا كَانَ لِلنَّارِ بِالْعَاصِيْنَ تَشْعِيلُ
شِبْهَهُ يُؤَدِّيهِ تَمْثِيلُ وَتَخْيِيلُ
وَلِلْمُعَادِيْنَ تَضْغِيرُ وَتَسْفِيلُ
فَإِنَّهُ عَلَّمَ بِالنَّاسِ مَعْدُولُ^(٢)
إِلَّا سَقِيمَ بِمَاءِ الرَّفْضِ مَغْلُولُ^(٣)
حَلَاوَةٌ طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَغْسُولُ^(٤)
رَوْحُ الْبَتُولِ وَقَلْبُ الضَّدِّ مَبْتُولُ^(٥)
فَمُبْنِضُ الصَّحْبِ عَنْ طُرُقِ الْهُدَى حَوْلُ^(٦)
وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْدِ مَحْلُولُ^(٧)
مَعْلُومَةٌ عَمِيَتْ عَنْهَا الْمَجَاهِيلُ^(٨)
مَذْحَا مُحَيَّاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَضْقُولُ^(٩)
لِتَاجِهِ بِلَالِي الزُّهْرِ تَكْلِيلُ^(١٠)
أَمْسَى أَمْرُ الْقَيْسِ عَنْهَا وَهُوَ ضَلِيلُ^(١١)
أَنْجُوبِهِ مُحَكَّمُ الْإِبْرَامِ مَفْتُولُ^(١٢)

(١) الولاء المحبة والنصرة. والخلد الجنة.

(٢) صرفه أزاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو. والعلم الجبل والاسم ففيه تورية. وفي معدول كذلك تورية بمصطلح النحو وبمعنى معادل لكل الناس في الفضل.

(٣) المعلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية ففيه تورية.

(٤) أمير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه أجمعين. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٥) المبتول المقطوع.

(٦) الحول جمع أحول فالروافض حول عن طرق الهدى والكفار عمي عنها.

(٧) المحلول الهزيل كما في لسان العرب والمحلول أيضاً محلول العقيدة ففيه تورية.

(٨) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يعرف.

(٩) محياه وجهه. والذكرى الذكر.

(١٠) الزهر النجوم. والتكليل الترتيب.

(١١) ضليل ضال ويقال لامرئ القيس لملك الضليل.

(١٢) السبب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية. والإبرام الأحكام.

لَوْلَاكَ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْبَسِيطُ نَدَى
وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ كَغَبٍّ وَإِنْ حَسُنَتْ
لِكَغَبِ الْقَدَمِ الْأَعْلَى فَقَاضِلُنَا
وَلِي وَإِنْ فَاقَ حُسْنَ التُّسْجِ مِنْهُ عَلَى
تَأْتِي جَزَافاً أَيَادِيكُمْ وَغَيْرُكُمْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْتَضَمَتْ

مَا طَابَ لِي فِي بُحُورِ الشُّغْرِ تَفْعِيلٌ^(١)
مِنْ الْمُعَارِضِ فِي الْمَذْحِ الْأَقَاوِيلُ
فِي جَنْبِ مِذْحَتِهِ الْعَرَاءِ مَفْضُولٌ^(٢)
أَذْيَالِ بُرْذَتِهِ الْعَلْيَاءِ تَذْيِيلٌ^(٣)
نَدَى أَيَادِيهِ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولٌ^(٤)
مِنْ لَوْلُوهُ الزُّهْرِ فِي الْأَفْقِ الْأَكَايِيلُ^(٥)

وقال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي الزمردى المعروف بابن الصائغ رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٦ ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها أنه قرأها على ناظمها سنة ٧٤٥ بالقاهرة:

دَخَ قَلْبُهُ فَهُوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ
دَمَعُ جَرَى مِنْ مَجَارِيهِ بِرْسِهِمْ
مُتَيِّمٌ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسْفَا
يَذْري الْعَقِيقَ عَلَى سُكَّانِهِ وَمَتَى
شَوْقاً إِلَى كُلِّ هَيْفَاءٍ مُنْعَمَةٍ
إِذَا تَذَكَّرَ هَاتِيكَ الشُّعُورَ عَلَى
لِمَ لَا يَعُودُ مِنَ الْأَحْبَابِ عَائِدُهُ

وَدَمَعُهُ فَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُولٌ^(٦)
مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنِيهِ مَبْدُولٌ
وَقَلْبُهُ بِأَذْكَارِ الْحَيِّ مَأْمُولٌ^(٧)
نَاحِ الْحَمَامِ تَنُحُّ مِنْهُ بَلَايِيلُ^(٨)
تَكَادُ تَجْرُحُ سَاقِيهَا الْخَلَائِيلُ^(٩)
تِلْكَ الْقُدُودُ فَعِنْدَ الْعَقْلِ تَخْبِيلُ^(١٠)
وَهُوَ الَّذِي بِصِلَاتِ الشُّوقِ مَوْضُولٌ^(١١)

(١) البسيط الميسوط الواسع وفيه إشارة إلى أن هذه القصيدة من بحر البسيط. والندى الكرم. ومراده بالتفعيل النظم وفيه تورية في الإتيان بتضاعيل الأوزان.

(٢) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل.

(٣) بردته قصيدته بانته سعاد سميت برده لأن النبي ﷺ ألقى عليه برده عند إنشاده إياها.

(٤) جزافاً أي بغير حساب. والأأيادي النعم. والأأيادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح.

(٥) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأكاييل التيجان.

(٦) الشغف شدة الحب. ومطلول مراق.

(٧) الأسف شدة الحزن.

(٨) ذرت الريح الشيء أطارته. والعقيق خرز أحمر يشبه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على

سكانه بمعنى وإد في المدينة المنورة ففيه استخدام. والبلايل جمع بلبال وهو البرحاء وشدة

الشوق في الصدر وفيه تورية بالبلايل بمعنى الطيور.

(٩) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر.

(١٠) الخبل فساد العقل.

(١١) العائد من يعود المريض. والصلة الوصلة وفيهما وفي الموصول تورية بما اصطلاح عليه النحويون.

أَهْدُوا لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا سَبَّ جَمْرُ هَوَى
لَمْ أَنْسَ حُلُوَ حَدِيثٍ مَرَّ لِي بِهِمْ
كَأَنَّهُ سُكَّرَ يَحْلُو مُكَرَّرُهُ
لَمْ أَذْكَرْ لَحْنَ ذَلِكَ الْقَوْلِ مِنْ طَرَبٍ
حَمْدًا لِيَوْضِلَ مَضَى فِي لَيْلِهِ قِصْرُ
كَأَنَّمَا لَيْلٌ هَجَرِي طَالَ عَنْ قِصْرِ
قَدْ كَانَ طَرْفِي بِالنَّسْهِيْدِ مُكْتَحِلًا
فَكَيْفَ حَالِي وَقَدْ شَرُفْتُ بَعْدَهُمْ
لِلَّهِ مَنْ قُلُوبُهُ فِي الْحُبِّ مُرْتَهَنٌ
وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ إِلَّا مَدَائِحُ مَنْ
سَرَى بِهِ يَخْرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
أَحْلَاهُ مَقْعَدَ الصُّدْقِ الَّذِي قَعَدَتْ
رَأَاهُ بِالْعَيْنِ دَغَ قَوْلِ الَّذِينَ لَهُمْ
وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعًا مَعَ مُعَاتَبَةٍ
وَقَالَ سَلْ تُغَطَّ مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ
عَايَاثُهُ سَبَقَتْ زَايَاثُهُ خَفَقَتْ
لَا حَتَّ مَحَارِبُ لَمَّا لَاحَ مَشْهَدُهُ
أَتَى وَلِلشَّرِّ أَذْيَالٌ فَقُصِّرْهَا
فَأُطْفَأَ الشَّرُّ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرٌ

وَكُلُّ ذَلِكَ قَوْقُ الرَّأْسِ مَخْمُولٌ^(١)
فَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْأَخْبَابِ تَغْلِيلُ
وَكَمْ حَدِيثٌ إِذَا كَرُزَتْ مَمْلُوكُ
إِلَّا وَجَسَمِي بِالثَّلَجَيْنِ مَنُحُولُ
دَمًا لِهَجَرٍ أَتَى فِي يَوْمِهِ طُولُ
فِي لَيْلٍ وَضَلِي وَفِي الْأَوْقَاتِ تَخْوِيلُ
هَذَا وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَمِيلُ^(٢)
وَعَرَبُوا وَمَحَا التَّزْيِينِ تَزْيِيلُ
وَكَيْفَ يُزْهَنُ قَلْبٌ وَهُوَ مَشْغُولُ
عَلَا بِهِ لِمَقَامِ الْعِزِّ جَبْرِيلُ
أَنْ شَاهَدَ الْحَقُّ مَا فِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ
عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسُلُ الْأَمَائِلُ^(٣)
لِمُخَكِّمَاتِ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُ^(٤)
عَدَاهُمَا مِنْهُ تَشْبِيهُ وَتَغْطِيلُ^(٥)
إِلَّا الشَّفَاعَةَ فِي الْعَاصِيْنَ تَأْمِيلُ
لَهُ أَسْوَدَ وَمِنْهُ أَحْجَمَ الْفِيلُ^(٦)
آيَاثُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الْأَنْجِيلُ^(٧)
وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَائِيلُ^(٨)
وَجَاءَ بِالْحَنِيرِ بَحْرًا فِيهِ تَذْيِيلُ
وَأَظْهَرَ الشَّرْعَ حَتَّى لَيْسَ تَضْلِيلُ

(١) شب الجمر اتقد وفيه تورية بمعنى الشباب.

(٢) الميل المروء ومسافة مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسير المعتاد ففيه تورية.

(٣) مقعد صدق مكان مرضي كما في تفسير البيضاوي. والأمائيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٤) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله لبيانه.

(٥) عداهما تجاوهما.

(٦) أحجم كف ونكص.

(٧) خفقت اضطربت. وآياته علامات نبوته ﷺ.

(٨) لاحت ظهرت والمحارب محارِب الجوامع واصل المحراب صدر المجلس. وطاحت هلكت.

والتماثيل الصور يعني الأصنام.

مَا زَالَ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ شِرْعَتِهِ
وَالْعَزْمُ طَرْفٌ إِذَا مَا يَرْكَبُهُ
حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الْإِسْلَامِ شَمْسٌ ضُحَى
فَعَسَكَرُ الشَّرْعِ وَاقٍ وَهُوَ مُنْتَصِرٌ
لِذَلِكَ مَا زَالَ يُخَيِّي اللَّيْلَ مُجْتَهِدًا
يَقُومُ فِي اللَّيْلِ وَالْإِفْدَامِ وَارِمَةً
لَقَدْ تَشَرَّفْتَ الرُّسُلَ الْكَرَامَ بِهِ
مَنْ كَانَ وَاعِدَ خَيْرٍ فَهُوَ فَاعِلُهُ
يَا مَنْ يُؤْمَلُ مَجْبُولًا عَلَى كَرَمٍ
يَمُمُّ جِمَاهُ فَفِيهِ لِلنُّزِيلِ حِمَى
لَا يَطْرُقُ الضُّمَيْمُ ضَيْفًا حَلَّ مَنْزِلَهُ
شِمَ طَيِّبَةً لَتَشَمُّ الطَّيِّبَ يَغْبِقُ مِنْ
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ مَنْ كَانَتْ سَيَادَتُهُ
قَدْ صُغْتُ مَذْحَكٌ فِي نَظْمٍ أَتَيْتُ بِهِ
كَشَفْتُ رَأْسِي لِكُغْبٍ فِي مُعَارَضَتِي
إِنْسِي سَائِلٌ وَالذَّمْعُ يَشْفَعُ لِي

وَالرَّأْيُ سَيْفٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَسْلُوكٌ^(١)
تَكْبُو الْعِثَاقُ لَدَيْهِ وَالْمَرَّاسِيلُ^(٢)
تَمْحُو دَجَى الشَّرِكِ إِذْ عَمَّتْ أَبَاطِيلُ^(٣)
وَعَسَكَرُ الشَّرِكِ وَلَى وَهُوَ مَخْذُولٌ
وَالطَّرْفُ بِالشُّهْدِ لَا بِالنُّومِ مَكْحُولٌ^(٤)
وَهُوَ الرُّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّوْلُ
وَنَالَهُمْ مِنْهُ تَمْجِيدٌ وَتَنْجِيلٌ
وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَفْعُولٍ
هَذَا عَلَى كُلِّ مَا أَمَلْتُ مَجْبُولٌ
وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلٌ^(٥)
وَلَا يُسَجَّلُ فِي عُقْبَاهُ تَسْجِيلٌ^(٦)
تُرَابِهَا وَهُوَ بِالْأَرْجَاءِ مَشْمُولٌ^(٧)
لَهَا مِنَ الدُّرِّ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلٌ
لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَقْبُولٌ
بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ
وَأَنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مَسْئُولٌ
وقال عز الدين الموصلي المتوفى في دمشق سنة ٧٩٠ رحمه الله تعالى ونقلتها من

مجموعة:

هَلْ يُبْرَىءُ الصَّبِّ قَبْلَ الْمَوْتِ تَقْطِيلُ

فَقَلْبُهُ بِكُؤُسِ الشُّوقِ مَغْلُولُ^(٨)

(١) الشريعة الشريعة.

(٢) الطرف الفرس. وكبا انكب على وجهه. والعناق كرائم الخيل والإبل. والمراسيل جمع مراسل وهي السريعة من النوق.

(٣) الدجى جمع دجية وهي الظلمة.

(٤) السهد الأرق والسهر.

(٥) يمم أقصد. ومراده بالحمى الأول المنزل وبالثاني الحماية.

(٦) يطرق يأتي. والضيم الضر. والتسجيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والعقبى العاقبة أي لا يكتب عليه ضيم في عاقبته.

(٧) شام البرق نظره ويعقب يفوح والأرجاء النواحي.

(٨) عله سقاء ثانية.

يَا مَنْ يَرِقُّ لِمَنْ إِنْسَانٌ مُقْلَتِهِ
عَزَّ الْمَسِيرُ إِلَى سَعْدَى بِهِ فَعَدَّتْ
شَحَتْ بِوَعْدِ فَسَحَّ الدَّمْعُ مِنْهُجِرًا
كَمْ عَاقِلٍ جُنَّ وَجَدًا حِينَ حَجَبَهَا
تَمَّ الْجَمَالُ لَهَا وَاللُّطْفُ وَشَحَهُ
وَشَاحُهَا مِنْ دَقِيقِ الْخَضِرِ دُو سَعَبٍ
قَدْ جَانَسَ الْعِطْفَ فِي لَفْظٍ مَرَّاشِفُهَا
حُلْتُ مَعَاقِدَ عَيْنٍ قَدْ حَلَلْتُ بِهَا
مَنْ لِلْعَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَاتَ فِيكَ أَسَى
قَبْهَ قَرَبِ النَّفْسِ لَمَّا قَرُرُوهُ إِلَى
شَرِبْتُ كَأْسَ غَرَامِي فِي الْهَوَى تَمِلًا
بِكَاسِرِ الْجَفْنِ قَدْ حَارَيْتَنِي فَعَدَا
وَالطَّرْفَ قِيدَتْ وَالْقَلْبَ انْفَرَدَتْ بِهِ
وَلِي تَبَلَّتْ وَأَهْلُ الْعِشْقِ تَتَّبَعْنِي
فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ

يَجْرِي دَمًا فَهَوَ بِالْأَطْلَالِ مَطْلُولُ^(١)
حَالِي بِهَا قَصَرَ فِي شَرْحِهَا طُولُ^(٢)
فَالْخُدُّ وَالْوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَنْطُولُ^(٣)
بِالْعَقْلِ أَبَاؤُهَا الصُّيْدُ الْبَهَائِلُ^(٤)
وَذَاكَ عِنْدَ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ^(٥)
وَسَاقُهَا شَبِعَتْ مِنْهُ الْخَلَاجِيلُ^(٦)
فَقَدَّهَا عَاسِلٌ وَالثُّغْرُ مَغْسُولُ^(٧)
يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُ الدَّمْعِ مَخْلُولُ^(٨)
وَهَلْ لَهُ لِدُخُولِ الْحَيِّ تَأْهِيلُ^(٩)
جَمَاهُمْ فَهَوَ مَقْبُولٌ وَمَقْشُولُ^(١٠)
قَلْبِي بِهِ مِنْكَ تَغْلِيبٌ وَتَغْلِيلُ^(١١)
قَلْبِي كَسِيرًا وَجَيْشُ الصَّبْرِ مَقْلُولُ^(١٢)
مِنْ الْغَنِيمَةِ ظُلْمًا فَهَوَ مَغْلُولُ^(١٣)
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَثْبُوعٌ وَمَثْبُولُ^(١٤)
أَفْنَيْتِهِ ثُمَّ قَلْبُ الْبَيْتِ مَشْغُولُ

(١) الطلل ما شخص من آثار الديار. ومطلول هدر لم يؤخذ بثأره.

(٢) عز الشيء قل فلا يكاد يوجد.

(٣) شحت بخلت. والمنهمر المنصب.

(٤) الوجد الحزن والمحبة. وحجبها سترها ويقال للتميمة حجاب ففيه تورية. والعقل المنع. والصيد المملوك. والبهاليل السادات.

(٥) توشح بسيفه ووثوبه تقلد. والتكميل في علم البديع أن يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيد تكميلاً.

(٦) اللوشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشبهه بين عاتقها وكشحتها. والسغب الجوع. والخلخال حلي الساق.

(٧) جانس شابه. وعطف الإنسان جانباه.

والمرشف الشجر. وعاسل مضطرب. ومعسول حلو.

(٨) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها. والطيف الخيال في النوم.

(٩) الأسى الحزن. وأهله لكذا جعله أهلاً ومستحقاً له.

(١٠) قرب من التقريب والقرين ففيه تورية.

(١١) الغرام شدة الحب والشمل السكران. وعلله شغله وألهاه.

(١٢) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية. ومقول مكسور.

(١٣) مغلول من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل فسمتها.

(١٤) تبله ذهب بعقله.

لِصَّبِّ دَمْعِي عَذُولِي مَالٍ حِينَ بَدَثَ
مُدَّ حَانَ شِنْيِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى
مَلَكْتُمْ وَاسْتَرْقُ الْعَبْدَ حُبُّكُمْ
سِرْتُمْ بِقَلْبِي وَلُبِّي فِيهِ مُعْتَقَلُ
عَصْرْتُمْ النُّومَ مِنْ عَيْنِي فَحَزْمُهُ
يَكُم تَعْنَيْتُ إِذْ شَبَبْتُ مِنْ طَرَبِ
يَا رَاسِخاً فِي عُلُومِ الْحُبِّ يَبْحَثُهَا
يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
دَنْسْتُ بِالنُّبْغِ عِرْضِي هَلْ أَعُوذُ إِلَى
إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ الْعِضْيَانِ لِي عَمَلُ
حُسْنِ التَّخْلُصِ مِنْ دَنْبِي بِهِ أَبْدَأُ
مُحَمَّدِ الْمُضْطَقِّي الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مُوسَى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَعْلَى الْأَنَامِ وَيَا
كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ فِي حَجَلٍ
وَقَدْ صَمْتُ بِعَجْزِي فِي الْجَوَابِ فَلَمْ
أَنْتَ الشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَنَا

فَالصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَعْدُورٌ وَمَعْدُورٌ^(١)
رَأْسِي وَعَيْنِي مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولٌ^(٢)
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكُ
فَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولٌ^(٣)
جَفْنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّخْرِيمِ تَحْلِيلُ
بَطِيبِ عَيْشٍ مَضَى وَالْوَضْلُ مَوْضُولٌ^(٤)
دَعْنِي فَمَا لِمَعَانِي الْحُبِّ تَأْوِيلُ^(٥)
أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَعْرُولٌ^(٦)
أَهْلُ النُّقَا وَهُوَ بِالتَّقْرِيبِ مَغْسُولٌ^(٧)
أَوْ كَانَ لِي بِنَشَاطِي فِيهِ تَخْيِيلُ
بِمَنْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ مَكْفُولُ
لِمَدْحِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَرْتِيلُ^(٨)
بِشَاهِدِ الْقَوْلِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّوْلُ^(٩)
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْنُوكُ
أَنْطَقُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

وقال علاء الدين الدمشقي المعروف بابن أبيك رحمه الله تعالى وسماها شمس
المطالع في مدح القمر الطالع وقد نقلتها من مجموعة ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من
أهل القرن الثامن وقد تضمن الشطر الأول من بابت سعاد وقصيدة ابن نباتة والتنوخي وابن
سيد الناس والعزازي وابن حيان:

مَصُونٌ دَمْعِي عَلَى الْخَدَيْنِ مَبْدُولُ

وَفِيكُمْ أَنَا مَعْدُورٌ وَمَعْدُورُ

(٧) دنست وسخت. والعرض محل المدح والذم
من الإنسان. والنقام وضع في المدينة
المنورة.
(٨) رتل القرآن ترتيباً تمهلت في القراءة ولم
أعجل.
(٩) السؤل ما يسأل.

(١) الصب العاشق.
(٢) حان دخل وقته. ورقا ارفع.
(٣) اللب العقل.
(٤) التشبيب الغزل.
(٥) الراسخ الثابت. والتأويل التفسير.
(٦) العلياء الرتبة العلية.

يَا مَنْ غَدَا النُّومُ مُسْتَرْزَقِي لِْبُعْدِهِمْ
 قَدْ صَحَّ عِنْدِي لَمَّا أَنْ بَكَيتُ دَمًا
 لِكَيْتَنِي لَمْ أَقُلْ فِي رُبْعِكُمْ أَبَدًا
 قُلْ لِلْمُعْتَفِ لَمْ أَوْ لَا تَلَمْ فَلَقَدْ
 وَقُلْ لِمَنْ بَعْدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرُبُوا
 وَعَقْدُ وُدِّي وَثِيقٌ مَا حَبِيتُ وَمَا
 وَلَا ذَوَاتُ الْحُلِيِّ تَخْلُو لَدَيَّ وَلَا
 يَا قَارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَبِي شَغَفٌ
 قَدْ طَابَ فِي حُبِّكُمْ مَرُّ الْهَوَى وَحَلَا
 بِي هَزْءٌ وَهَزَالٌ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ
 وَمَعِطَفِي يَنْثَنِي عِنْدَ الثَّنَا طَرِبًا
 أَنْفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ
 إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ بَعْدَ الْبُعْدِ قُرْبَكُمْ
 ذُومُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَنَا
 عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشُّوقِ مُوجِزُهُ
 وَحَقُّ حُسْنٍ وَإِخْسَانٍ يَلِيقُ بِكُمْ
 قَدْ كَانَ عَيْشِي مَوْضُولًا بِكُلِّ هَنَاءٍ
 وَكَانَ مَعِطْفُكُمْ نَحْوِي يَمِيلُ بِكُمْ

(مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولٌ)^(١)
 أَنَّ الْمَنَامَ بِسَيْفِ الشَّهْدِ مَقْتُولٌ
 صَبَّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرُّبْعِ تَغْلِيلٌ^(٢)
 أَوْهَمْتُ نَضْحًا لَوَانُ الثُّنَجِ مَقْبُولٌ^(٣)
 (قُلِي بِكُمْ يَا أَمِيلَ الْحَيِّ مَأْهُولٌ)^(٤)
 عَقْدُ اضْطِبَارِي بِشَدِّ الْبَنْدِ مَخْلُولٌ^(٥)
 (دَمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْحَالِ مَطْلُولٌ)^(٦)
 إِلَى مَتَى أَنَا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ^(٧)
 مَمَاتٌ كُلُّ مُجِبٍّ وَهُوَ مَقْتُولٌ
 كَالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ مَهْزُورٌ وَمَسْلُولٌ
 كَأَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولٌ^(٨)
 وَعِنْدَ قَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاكِ مَحْضُولٌ^(٩)
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّخْمَنُ مَفْعُولٌ
 وَلَا تَحُولُوا فَمَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلٌ
 مُفْصَّلٌ فِيهِ إِيْضَاحٌ وَتَفْصِيلٌ^(١٠)
 لَمْ يَثْنِنِي عَنْكُمْ قَالٌ وَلَا قِيلٌ
 فَكُنْتُ أَطْرَبَ مِنْهُ وَهُوَ مَوْضُولٌ
 إِذْ فِي مَعَاطِفِكُمْ كَالْقَدْ تَمِيلُ^(١١)

(١) مسترقي من الرقية أي أنه مريض يحتاج للرقية.

(٢) الربع المنزل. والتعليل التسلي والتلهي.

(٣) المعنف اللاتم بعنف.

(٤) المأهول المعمور بأهله.

(٥) البند العلم الكبير.

(٦) الحلي جمع حلية ما يتزين به، والمطلول المهدر.

(٧) الشغف شدة الحب.

(٨) معطفي عطفي. والمنهل المورد. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.

(٩) الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. والمحصل الحاصل الثابت.

(١٠) البسيط المبسوط المنشور. والموجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والإيضاح والتسهيل

مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(١١) المعاطف الأعطاف وعطفا الرجل جانباه.

وَالْيَوْمَ لَا الْبَيْنُ دُوَ عَذِلٍ فَيُنْصِفَنِي
يَا سَادَةَ أَطْلَقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ
وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمْ
فَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عُنْتُ بِغَيْبَتِكُمْ
بِالْفِيلِ زَامَ خَرَابَ الْبَيْتِ مُجْتَهِدًا
كَرَّزَ أَحَادِيثُهُ لَا تَخْشَ مِنْ مَلَلٍ
نَحَا رُؤْسَ الْعِدَا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا
وَحَنَلُهُ الْجُرْدُ كَالْغِيلَانِ قَدْ حَمَلَتْ
مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ وَضَاحَ الْجَبِينِ بَدَا
نِعَمَ اللَّيْثُ إِذَا لَأَتْ الْعَدُوَّ بِهِمْ
هُمْ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ
بَاعَ الْعَدُوَّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قَصْرُ
لَا يُنْسِكُ الْمَالُ كَفَّ مِنْهُمْ وَكَفَتْ
كَمْ سَبَبَتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاظٍ وَغَا
وَاللَّامُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَثِرُ

وَلَا الْجَفَا عَنْ طَرِيقِ الْوَضَلِ مَغْدُولُ^(١)
كَسْرِي وَرَاشُوا جَنَاحِي وَهَوَ مُسْئُولُ
عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَطْفِيلُ
يَا مَنْ جَمَالُهُمْ لِلْكَوْنِ تَجْمِيلُ
فَفِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَائِيلُ^(٢)
فَكَانَ قَالًا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِيلُ^(٣)
فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ مَمْلُوكُ
فَسَيْفُهُ قَنَاصِلُ وَالْهَامُ مَفْعُولُ^(٤)
آسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ^(٥)
شِبَّةَ الْهَلَالِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ^(٦)
هُمْ الْغُيُوثُ لَهُمْ غَوْتُ إِذَا سِيلُوا^(٧)
وَعَنْهُمْ الْعِلْمُ مَنَقُودٌ وَمَنْقُولُ^(٨)
وَفِي قَنَاصِهِمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولُ^(٩)
إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَائِيلُ^(١٠)
بِيضٌ وَسُمْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ^(١١)
وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَالشُّرْكُ مَخْدُولُ^(١٢)

(١) البين البعد.

(٢) الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. والتماثيل الصور.

(٣) الفال ما يتفاد به من الخير والشر.

(٤) نحا قصد. والمنصلت المسلول. والهام الرأس وفيه مراعاة النظير بمصطلح النحويين.

(٥) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد. والغيلان جمع غول وهي السعالي إناث الجن. وسمر القنا الرماح. والغيلان غابة الأسود.

(٦) الأبلج المشرق.

(٧) الليوث الأسود. واللوث المطالبة بالأحفاد. والغوث الإغاثة.

(٨) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم أعطيته.

(٩) الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً. ونيلهم الوصول إليهم. والقنا الرماح.

(١٠) وكفت قطرت وسالت بالعطاء.

(١١) شبيب النار أوقدها. والغليظة الشجر الملتف والوغا الخرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح. ومواصيل موصولات بأيديهم.

(١٢) اللام جمع لامة وهي الدرع. والهام جمع هامة وهي الرأس. والمخدول ضد المنصور.

فَإِذَا طَلَيْتُ جَرِيحَ الْجَنْسِمِ مِنْهُمْ
إِنْ تَغَشَّقُوا فَمُوتُوا فِي مَحَبَّتِي
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً
عَبْدُ الْوَلَاءِ عَلَيَّ نَجِلْ أَيْبَكَ عَنْ
وَالْتَسِعْ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ قَدْ نَهَكَتْ
وَسَيْفٌ حَتْفِي نَضَاهُ الدَّهْرُ فَهُوَ عَلَى
وَقَدْ مَلِلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مُوَاضِلَةً
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمَنِّيَنِي بِمَوْعِدِهَا
وَفِي زُخَارِفِهَا لَا شَكَّ زَهْدَنِي
وَأَنْتَ حَسْبِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ عَدَا
وَخَفْتُ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي وَقَدْ وَضِعْتُ
فَاجْعَلْ جَوَازِي إِلَى الْجَنَاتِ جَائِزَتِي
فَكَغَبُ كَغَبٍ بِبَرٍّ قَدْ عَلَا وَعَدَا
وَإِنْ يَكُنْ ضَيْفُكُمْ فَالْعَبْدُ ضَيْفُكُمْ
بِأَنْتَ سَعُودِي وَلَكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى
وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَنِّي مُقْبِلَةً
فَاشْفَعْ لِقَائِهَا يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ

وَذَا أَسِيرَ كَسِيرِ الْقَلْبِ مَغْلُولُ^(١)
أَوْ تَمْدَحُوهُ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
وَمَنْ عَلَى قَلْبِهِ بِالْوَحْيِ تَنْزِيلُ
لَهْرٍ وَعَيَّ تَوَلَّى وَهُوَ مَغْرُولُ^(٢)
قَوَاهُ بِالْحُبِّ مَنَحُوفٌ وَمَنَحُولُ^(٣)
رَأَيْسِي مِنَ الشُّبِّ مَسْنُونٌ وَمَسْلُولُ^(٤)
كَذَاكَ وَضَلَّ قَرِينِ السُّوءِ مَمْلُولُ
وَمَا مَوَاعِيِدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٥)
عَلِمِي بِأَنْتِي مَوْقُوفٌ وَمَسْثُولُ^(٦)
وَطَالَ بَيْنَ الْخُصُومِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
فِي كَفْتَيْهِ مِنَ الدَّرِّ الْمَقَاقِيلُ^(٧)
وَالنَّاسُ بِالْخَوْفِ مَذْهُوشٌ وَمَذْهُولُ^(٨)
مُقْضَلًا وَأَنَا وَالْغَيْرُ مَقْضُولُ^(٩)
وَضَيْفُنُ السَّادَةِ الْأَجْوَادِ مَقْبُولُ^(١٠)
بِأَنْتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ^(١١)
أَرْضَاءُ بِهَا لِمُلُوكِ الْأَرْضِ تَقْبِيلُ
تَفُكُ مَنْ هُوَ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ^(١٢)

(١) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٢) الولاء المحبة والنصرة. والغي ضد الرشد. وتولى ذهب ومن الولاية ففيه تورية ترشحت بمعزول.

(٣) نهكت غلبت وهزلت.

(٤) الحتف الموت. ونضاه سله.

(٥) تمنيني تزين لي الأمان.

(٦) الزخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور.

(٧) الدر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس.

(٨) جوازي مروري. والمدهوش المتحير وذهله نسيه.

(٩) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر واصل الكعب العظم الناشر في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبان عن يمينها ويسرتها. والبر الخمير.

(١٠) الضيفن الطفيلي.

(١١) بانث سعودي ظهرت. وبانت سعاد انفصلت.

(١٢) المكبوت المخزي. والمكبول المقيد.

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَغْلَاكَ مَرْتَبَةً مَا زَيْنَ الذُّكْرَ تَزْيِيبٌ وَتَزْيِيلٌ^(١)
 وقال الإمام محيي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس
 رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٨١٧ وسماها زاد المعاد في معارضة بانث سعاد وشرحها كما
 في كشف الظنون ونقلتها من مجموعة:

هَلْ حَبْلُ عَزَّةَ بَعْدَ الْبَيْنِ مَوْضُولُ
 أَمْسَيْتَ عَزَّةَ صَمْتًا عَنْ تَكَلُّمِنَا
 أَوْ جُرِيتَ عَزَّةُ أَنْ أَوْصَتْكَ قَائِلَةٌ
 مُشِي مَطَاهُ بَتَغْذِيبٍ وَلَا تَهْنِي
 كَمْ لَيْلَةٌ زَارَنِي فِي شَوْقِهَا أَرْقُ
 وَلَيْلَةٌ بِتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلَقٍ
 وَخَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَزْدَادِ زَفَرَتِهَا
 أَضْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْحَبِّ مُشْتَغِلًا
 إِنِّي رَكِبْتُ مَدِيدًا لَا حِبًّا لَقَمًا
 إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ فَاغْذُرْ مَا أَقُولُ وَلَا
 هَامَ الْفُؤَادُ وَدَامَ الْوَجْدُ مِنْ أَلَمٍ
 وَالْأَطْرُ غُلَاتُ فِي الْحَيْطَانِ إِنْ سَجَعْتُ
 أَوْ بَارِقُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْبَيْنِ مَأْمُولُ^(٢)
 كَأَنَّ قَلْبَكَ فِيهِ أَثَرُ الْقَيْلِ^(٣)
 ضُرِّي فُلَانًا وَلَا يَمْنَعُكَ تَأْوِيلُ^(٤)
 وَانْفِي كَرَاهٍ وَلَا يُنْصِبُكَ تَقْيِيلُ^(٥)
 وَعَادَ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ مَحْمُولُ^(٦)
 وَالْدَّمُ وَالْدَّمْعُ مَطْلُولٌ وَمَهْطُولُ^(٧)
 هَزُولٌ وَخَبْلٌ غُلْعُولٌ وَعُقْبُولُ^(٨)
 مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
 فِي الْعِشْقِ لَكِنْ لَكُمْ حَبْلٌ مَعَاجِيلُ^(٩)
 تَكُنْ عَذُولًا قَمًا فِي الْحُبِّ تَغْذِيلُ^(١٠)
 مُسْتَعْوِلِي فِيهِ إِغْوَالٌ وَتَغْوِيلُ^(١١)
 تَزْدَادُهَا مِنْهُ تَزْدَادُ الْعَقَابِيلُ^(١٢)

- (١) الذكر القرآن. والترتيل الترسل والثاني في القراءة.
 (٢) البين الانقطاع. والبين من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفقرة.
 (٣) الصمت السكوت أي ذات صمت.
 (٤) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره.
 (٥) المش مص أطراف العظام. والمطا الظهر. ولا تهني لا تسهلي. والكرى النوم. وينصبك يتعبك.
 (٦) شوقها أي شوق محبوبته وفيه الثقات من الخطاب إلى الغيبة. والأرق السهر. والطياف الخيال.
 (٧) القلق الاضطراب. والمطلول الهدر. وهطل الجري القرس أخرج عرقها شيئاً بعد شيء.
 (٨) خامر النفس غطاها. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن. والخبل فساد العقل. والعلعول الشر
 كما في لسان العرب وليست في القاموس. والعقول العشق جمعه عقايل.
 (٩) المديد مراده به الطريق الطويل. واللاحب الطريق الواضح. واللقم معظم الطريق ووسطه.
 ومعايل مستعجلات.
 (١٠) العذول اللائم.
 (١١) الهيام كالجنون من العشق. والمستعول محل التعويل عول عليه استعان به والأعوال رفع الصوت.
 (١٢) الأطرغلات الحمام القماري ذوات الأطواق. والحيطان البساتين. والعقايل جمع عقبول وهو
 العشق.

أَمَّا وَعَيْنِي فِي الْهَجْرَانِ تُسَلِّفُهَا
قَدْ حَفَلَتْهَا حُفُولًا طِفْلَةً كُمِلَتْ
رَقْرَاقَةً بَضَّةً حَوْرَاءَ هَيْكَلَةٍ
وَهَوَ الْمُزِيلُ رَذَى وَهَوَ الْمُبِيدُ عِدَا
كَمْ بُدِّلَتْ بِالدَّمَا حُمْرًا أَسِنَّةُ
هَذَا الرَّسُولِ الَّذِي كَانَتْ تُبَوِّتُهُ
هَذَا الَّذِي نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً
هَذَا الَّذِي تُفْتَحُ الْجَنَاتُ قَبْلَ لَهُ
هَذَا الَّذِي هُوَ مَحْمُودُ الْخِصَالِ وَفِي
هَذَا الَّذِي مَا لَهُ فِي جِلْمِهِ شَبَّةُ
وَالْأَنْبِيَاءِ بُدُورٌ وَهُوَ أَكْمَلُهُمْ
لَوْلَا مَا كَانَ لَا مُلْكُ وَلَا مَلِكُ
مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ جَاءَتْ مُبَشِّرَةٌ
عَقْدٌ تَحْلَى بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ فَمَا
لَا وَجْهَهُ الطُّلُقُ مِنْ وَفْدٍ بِمُحْتَجِبٍ
كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلٍ لِلْكُلِّ مُحْتَمِلٌ

بِالدَّمْعِ دَجَلَةً وَالسَّيْحُونَ وَالنَّيْلُ^(١)
فِي الْحُسْنِ قَدْ صَانَهَا لُطْفٌ وَتَحْفِيلُ^(٢)
دَعَجَاءَ بَلَجَاءَ زَانَتْهَا الْأَكَالِيلُ^(٣)
وَهُوَ الْمُفِيدُ نَدَى وَالْجِنِشُ مَقْلُورُ^(٤)
وَمَا السُّنَّتِيهِ الْغَرَاءُ تَبْدِيلُ^(٥)
وَطِينُ آدَمَ فِي الْفِرْدَوْسِ مَجْبُورُ^(٦)
مَا نَالَهَا لَيْلَةً الْمِغْرَاجُ جَبْرِيلُ
إِذَا أَتَاهَا عَدَا وَالْبَابُ مَقْفُولُ
كَلَّمَا يَدْنُو لَوَاءَ الْحَمْدِ مَحْمُولُ^(٧)
هَذَا الَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نَيْلُ^(٨)
وَالْكُلُّ تَيْجَانُ حُسْنٍ وَهُوَ إِكْلِيلُ^(٩)
كَلَّا وَلَا بَانَ تَخْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
بِهِ زُبُورٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
لِحَبِيدِهِ بَعْدَ ذَاكَ الْحَلِيِّ تَغْطِيلُ^(١٠)
كَلَّا وَلَا وَعْدُهُ بِالْخَيْرِ مَمْنُورُ^(١١)
بِالْبُرْدِ مُشْتَمِلٌ بِالسَّغْدِ مَشْمُولُ^(١٢)

(١) تسلفها تملدها. وسيحون نهر بلاد ما وراء النهر.

(٢) حفل الماء اجتماع وحفله هو. والطفلة الرخصة الناعمة. وتحفل تزين.

(٣) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها. والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة. والهور شدة بياض العين وشدة سوادها. والهيكل العظيمة. والدعج سواد العين مع سعتها. والبلج الإشراف ونقاوة ما بين الحاجبين. والأكاليل هنا عصابات مرصعة بالجواهر.

(٤) الردى الهلاك. والمبيد المهلك. والندى الكرم. والمفلول المهزوم.

(٥) بُدِّلَتْ تغير لونها. والغراء البيضاء.

(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.

(٧) الخصال الأخلاق والفضائل.

(٨) النيل العطاء.

(٩) الإكليل العصابة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك.

(١٠) العقد القلادة. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(١١) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر. والوفد الجماعة الوافدون.

(١٢) البرد ثوب مخطط. والسعد اليمن والبركة.

فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ فِي خَدِّهِ ضَرْجٌ
وَفِي مُحْيَاهُ عِزْنَيْنِ يُزَيِّنُهُ
وَحَدُّهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يَغْلُهُ عَرَقٌ
وَصَدْرُهُ بِيَدَيْ جَنْبِرِلَ مِنْطَرِحٌ
وَجَارُهُ لَمْ يَنْلِ ضَمِيمًا وَقَاصِدُهُ
وَتَحْوُهُ سَعَتِ الْأَشْجَارُ مُقْبِلَةٌ
أَعْدَاؤُهُ غَرَضُ الْبَلَوَى فَكُلُّهُمْ
وَفِي الْكِتَابِ لَهُمْ كَثَبٌ وَفِيهِ لَهُمْ
تَضْلِيلُهُمْ رَدُّهُمْ فِي غُمَّةٍ وَعَلَى
عَمْرَا وَصَمْرَا فَنَادَتْهُمْ أَسِنَّتُهُ
وَرَدُّ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ عَلَيْهِ فَمَا
وَصَاحِبُ الْفِيلِ لَوْلَاهُ لَمَا تَبَدَّتْ
كَمْ بِتِ أَسْبِلُ غَيْثَ الدَّمْعِ بَعْدَكُمْ
وَالشَّهْبُ تَخَسِبُهَا وَالْأَفْقُ جَامِعُهَا
حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةً جَارَتْ بِرَبِّعِكُمْ
وَمَرَّ أَذْهَمُ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ

فِي ثَغْرِهِ قَلَجٌ وَالرَّيْتُ مَغْسُولٌ^(١)
أَشْمُ أَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ مَضْقُولٌ^(٢)
فَلِنْ عِلَاةٍ فَوَزْدٌ وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٣)
وَالْقَلْبُ فِي الطُّسْتِ مَشْقُوقٌ وَمَغْسُولٌ
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَذْلُولٌ^(٤)
وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مَقْبُولٌ
بِالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ مَفْضُودٌ وَمَفْضُولٌ^(٥)
هَمْ وَغَمٌ وَتَنْكِيسٌ وَتَنْكِيلٌ^(٦)
مُحَمَّدٌ مِنْ عَمَامِ الْحَقِّ تَظْلِيلٌ^(٧)
حَوْلُوا فَتَخَوُّكُمْ أَخَذَاقُنَا حَوْلٌ^(٨)
غَالَتْ بِبَذْرِ سَوَى أَتْبَاعِهِ الْغَوْلُ^(٩)
عَلَيْهِ طِينُ الرَّدَى طَيْرٌ أَبَابِيلٌ^(١٠)
وَاللَّيْلُ سِثْرٌ عَلَى الْأَفَاقِ مَسْبُولٌ^(١١)
سَلَابِلًا وَهِيَ فِي الظُّلُمَا قَتَادِيلٌ^(١٢)
وَذَيْلُهَا بِسَقِيظِ الطُّلِّ مَبْلُولٌ^(١٣)
وَالْبَذْرُ غُرْتُهُ وَالصُّبْحُ تَخْجِيلٌ^(١٤)

-
- (١) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والفرج الحمرة والثغر الغم. والفالج تباعد ما بين ثنايا الأسنان. ومغسول مخلوط بالعتل.
(٢) المحيا الوجه. والعرين الأنف. والأشم المشرف العالي. والأقنى المرتفع الوسط.
(٣) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف.
(٤) الضيم الذل والظلم.
(٥) الغرض ما يرمى بالسهم.
(٦) الكتب الخرز. ونكسه قلبه على رأسه. والتنكيل الإهلاك.
(٧) الغمة الغم.
(٨) الأسنة الرماح. والأحداق حدقات العيون. والحوال جمع أحول.
(٩) غالت أهلك. والغول الهلكة والداهية.
(١٠) تبدت رمت. والردي الهلاك. والأبائيل الجماعات.
(١١) أسبل الدمع أرسله. والمسبول المرخي. والآفاق نواحي السماء جمع أفق.
(١٢) الشهب النجوم. وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى لمسجد.
(١٣) السقيظ الساقط. والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل.
(١٤) الأدهم الأسود.

كَأَنَّهُ لَوْ نُفِذَ فَوْدِي حِينَ لَاحَ بِهِ
يَا صَاحِبِي إِذَا بَانَ الصَّبَا وَغَدَا
فَلَا سَبْثَنِي مَهَاءَ كُخْلَهَا كَحَلْ
وَلَا بُلَيْثَ بَعْدَالِ أَنَاشِدُهُمْ
وَلَا أَشَارَتْ سُلَيْمَى بِالسَّلَامِ وَلَا
وَلَا حَلَّتْ بِالْعُضَا لِلْقَلْبِ غَانِيَةً
جِيرَانُ بَانَ الثَّقَا يَوْمَ الثَّوَى عَجَلُوا
أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْمًا قِبَابَ قُبَا
حَزَفَ مُضْمَرَةٌ وَجَنَاءُ نَاجِيَةً
كَالْقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إِذَا رَشَقَتْ
يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الْجَحَى فَتَرَى
جَحَى بِسُمْرٍ قَنًا يُحْمَى وَيَبِضُّ ظُبَا
فِيهِ الْعَطَا وَالسُّطَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ
فِيهِ مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ

لِلْبَيْضِ بَيْنَ خِلَالِ السُّودِ تَخْلِيلُ^(١)
فَوْدِي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولُ^(٢)
وَجَفْنُهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلُ^(٣)
(لَا تَغْدَلَاهُ فَمَا دُو الْحُبِّ مَغْدُولُ)^(٤)
زَارَتْ فَتَاهَا وَعَقْدُ الشَّغْرِ مَخْلُولُ^(٥)
وَلَا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٦)
فَهَلْ لِيَوْمِ اللَّقَا وَالْقُرْبِ تَعْجِيلُ^(٧)
وَمَغْدَا هُوَ بِالْأَخْبَابِ مَأْهُولُ^(٨)
عَشْ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِفْلِيلُ^(٩)
بِهِ الْفُجَاجُ فَشَخْصُ الْبُغْدِ مَقْتُولُ^(١٠)
كَأَنَّ مِيلَ الْقَلَا فِي عَيْنِهَا مِيلُ^(١١)
لِلرُّكْبِ فِيهِ وَلِلْفُرْسَانِ تَرْجِيلُ^(١٢)
وَالْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْإِحْسَانُ وَالسُّوْلُ^(١٣)
لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللّٰهُ تَفْضِيلُ

-
- (١) فَوْدُ الرَّاسِ جَانِبَاهُ.
(٢) بَانَ انْفَصَلَ. والصبا الشباب.
(٣) المهاء بقرة الوحش تشبه بها النساء لسعة عينيها. والكحل سواد الأهداب خلقة.
(٤) أناشدهم أطال بهم.
(٥) فتاهها.
(٦) الغضا شجر وهو هنا موضع فيه هذا الشجر. والغاية المستغنية بجمالها. والأغن الذي في صوته غنة. وغض طرفه أغضى جفونه. والطرف العين.
(٧) البان شجر. والثقا موضع والنوى البعد.
(٨) قبا مكان بالمدينة المنورة. والمعهد المنزل. والمأهول المعمور بأهله.
(٩) الحرف الناقة العظيمة. والضمور خفة البطن. والوجناء الناقة الشديدة. والناجية السريعة. والعنس الصلبة. والهوج التسرع. والقوداء الذلولة السهلة السير. والشمليل السريعة.
(١٠) الكور الرحل بأداته. ورشقت رمت. والفجاج الطرق.
(١١) الحمى المكان المحمي. والميل الأول مد البصر. والفلا الفلوات. والميل الثاني المروء.
(١٢) سمر القنا الرماح. ويبض الظبا السيوف. والترجيل مراده به الترجل وهو المشي على الرجلين.
(١٣) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش.

رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الْأَمَانِ فَلَا
مَنْ جَلَّ قَدْرًا فَلَا خَلْقٌ يُمَائِلُهُ
قُوَّةُ الْقُلُوبِ وَمِقْدَامُ الْحُرُوبِ وَكَشَا
ذُو الْجَدِّ وَالْجِدُّ الْقَدِيرُ الرَّفِيعُ وَمَنْ
هُوَ الْمَصُونُ هُوَ الْمَعْصُومُ مِنْ زَلَلِ
رُغْبَوْنَةٍ رِثْدَةٍ لَفَاءٍ هَيْضَلَةٍ
نَجْلَاءٍ بَرْجَاءٍ هَيْفَاءٍ مُخْصَرَةٍ
خَوْذٍ مُهْفَهْفَةٍ عَطَا هَبْنَكَةٍ
عَطْلَاءٍ فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ عَدَتْ
وَالْخَلْقُ ذُو بَهْجٍ وَالْخُلُقُ ذُو عُجْجٍ
وَالْوَجْهُ ذُو بَلَجٍ وَالثَّغَرُ ذُو فَلَجٍ

تَخَافُ وَهُوَ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَأْمُولُ
وَلَا لِصُورَتِهِ فِي الْحُسْنِ تَمْثِيلُ^(١)
فُ الْكُرُوبِ وَلَيْلُ النَّفْعِ مَسْدُولُ^(٢)
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَعْظِيمٌ وَتَنْجِيلُ^(٣)
وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْذُولُ^(٤)
شَنْبَاءُ لَمْيَاءٍ مَثَوَاهَا الْبَرَاغِيلُ^(٥)
شَمَاءُ قَنَوَاءٍ بَيْنَ الْغَيْدِ عُطْبُولُ^(٦)
هَزَكُولَةُ وَثَنَائِيَاهَا مَعَايِيسِلُ^(٧)
مِثْلُ الْكُرَاتِ وَصُدْعَاهَا مَعَايِيسِلُ^(٨)
وَالطَّرْفُ ذُو دَعَجٍ وَالثَّغَرُ مَغْسُولُ^(٩)
وَالرُّدْفُ ذُو رَجَجٍ وَالثَّغَرُ مَكْحُولُ^(١٠)

(١) التمثيل التشبيه.

(٢) النفع الغبار. والمسدول المرخي.

(٣) الجدد البخت وأبو الأب. والجدد الاجتهاد.

(٤) المصون والمعصوم المحفوظ.

(٥) الرغبوية البيضاء الحسنة الناعمة. والرثدة الشابة الحسنة. واللفاء ضخمة الفخذين. والهيضلة الضخمة الطويلة. والشنب رقة الأسنان. واللمى سمرة في الشفة. والمثوى المنزل. والبراغيل الأراضي القريبة من الماء.

(٦) النجلاء واسعة العين. والبرجاء واسعة العين مع نقاء بياضها وصفاء سوادها. والهيفاء الضامرة البطن. والمخصرة الرقيقة الخصر. والشماء المرتفعة قسبة الأنف مع حسنها واستواء أعلاها. وقنى الأنف ارتفاع أعلاه واحد يداب وسطه. والغيد جمع أغيد وهو لين الأعطاف. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٧) الخود الشابة الحسنة الخلق. والمهفهفة الضامرة البطن الرقيقة الخصر. والعطاء الطويلة. والهيئكة الكسلانة. والهركولة الحسنة الجسم والخلق والتمثلية. والثنايا مقدم الأسنان. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٨) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس. والكرة هي المدورة التي تضرب بالصولجان. والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والإذن. والمفاصيل جمع مفصال وهو الصولجان أي المحجن الذي يلعب فيه بالكرة.

(٩) الخلق الصورة. والبهج الحسن. والخلق الطبيعة. والغنج التكسر والتدلل. والطرف العين. والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها. والثغر الفم.

(١٠) البلج الإشراف. والفالج تباعد ما بين الأسنان. والرذف العجز. والرجج الاهتزاز.

وَالْخَضْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَجٍ
مَيَاسَةً لَوْ تَمَشَّتْ عَرَقَلَى نَزَلَتْ
إِنَّ الْحَمَاطِيطَ مِنْ صُدْعَيْكَ قَدْ لَسَعَتْ
لُبَانَةً مِنْكَ يَا لَمَيَاءَ لَوْ قُضِيَتْ
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلْمِي
مَوْضُوعٌ حُسْنِكَ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرُ
أَمَلْتُ فِيكَ وَصَالاً قَلَمًا سَمَحَتْ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرِ لَيْسَ يُذَرِكُهُ
هَوَاكَ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ لَهَا
لَا تَسْلُكُنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرِذْ
وَيَا فُؤَادِي فُؤَدِي قَدْ أَلَمَ بِهِ
إِنَّ الْأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا
قَاتَرَكُ هَوَاهَا وَلَا تَغْتَرُّ فِي هَوَسٍ
يَا حَادِي الثُّوقِ زُمْ الْعَيْسَ مُنْتَشِطاً

وَالْعَيْنُ فِي خَمَجٍ وَالشَّعْرُ مَرْطُولٌ^(١)
عِرْقَالَ قَلْبِي فَتَضْنِيهِ الْعِرَاقِيلُ^(٢)
حَمَاطِي قَاحَاطَتْ بِي الزُّعَابِيلُ^(٣)
لَبَانٌ لِلْبَيْنِ إِنْذَالٌ وَتَخْوِيلُ^(٤)
عَشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكَ مَنُفُولُ
فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالْجِسْمُ مَهْزُولُ
بِهِ الدُّهُورُ وَلَا تَيْكَ الْأَبَاطِيلُ
وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ^(٥)
فَضَاعَ مَا بَيْنَ هَذَا لِي خَدَافِيلُ^(٦)
عَلَى النُّفُوسِ تَهَاوِيلُ وَتَنكِيلُ^(٧)
مَنَاهِلَ الْحَقِّ لَا يَلْحَقُكَ تَغْطِيلُ^(٨)
شَيْبَ كَوَاهٍ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَاسِيلُ^(٩)
وَالْوَعْدُ بِالْوَصْلِ مِنْ سُعْدَى خَزْعِيلُ^(١٠)
إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ^(١١)
لِمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ مَأْمُولُ^(١٢)

- (١) الزعج القلق. والقلب السوار. ودمج دموجاً دخل في الشيء واستحكم فيه. والخمج الفتور.
- (٢) الترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيه وإرخاؤه وإرساله.
- (٣) المياسة الميالة. والعرقلي مشية يتبختر فيها. والعراقل من لا يستقيم على رشده. وتضنيه تعرضه.
- (٤) العراقل الدواهي والشدائد.
- (٥) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحبة. والحماطة سواد القلب وحبه. والزعابيل الأفاعي جمع زعيل.
- (٦) اللبانة الحاجة. واللمياء ذات اللمي وهو سمرة الشفة. ويان ظهر. والبين البعد.
- (٧) الشح شدة البخل. والإشفاق الخوف.
- (٨) هواك حبك. وعزني غلبني. والخدافيل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها.
- (٩) التهاويل الأهوال. والتنكيل الإهلاك وجعل المضروب أو المقتول نكالا لغيره أي عبرة يعتبر بها.
- (١٠) المناهل الموارد. والتعطيل الإبطاء.
- (١١) الفؤاد القلب. وفود الرأس جانباه. وألم نزل. وكل عجز. والمراسيل الرسل.
- (١٢) الخزعيل الباطل وفي الصحاح الأباطيل.
- (١٣) لا تغتر لا تخذع. والهوس طرف من الجنون. والصبابة العشق.
- (١٤) الحادي السائق وزم شد وانشط العقال حله. وانشط الجبل مده حت ينحل.

تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ أَهْلَةً
تَسْرِي إِلَى طَيِّبَةٍ طَابَتْ أَمَانُهَا
وَزَانَهَا الْمُضْطَقَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
فَمَا أَمَامَهُ مَا لُبْنَى وَزَيْتُهَا
خَيْرُ الْخَلَائِقِ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَمَوْضِعُ الْحَقِّ بَانِي الدِّينِ شَائِدُهُ
أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ
أَزَكَّى النَّفَائِسِ نَفْسًا فِي ذُرَى شَرَفٍ
مُغْدُودِقُ الْجُودِ وَهَابٌ لَهُ مَنَحٌ
وَأَبْلَجُ الْوَجْهِ هَلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ
بَادِي الْوَضَاءَةِ فِي خَذْيِهِ مُبْتَلَجٌ
بَذَرٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ طَاهِرٌ رَوْفٌ
وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ يَاسِينٌ مُذْثَرٌ
فِي هُدْبِهِ عَطْفٌ فِي خُلُقِهِ لُطْفٌ

وَزَيْتُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْهُولٌ^(١)
إِذْ سُوِّحَهَا زَانَهَا بِالْوَحْيِ جَنْبِلٌ^(٢)
وَمَنْ يَذُولْتِهِ زَالَ الْأَصَالِيلُ
هُوَ الْمُرَادُ وَهَذَا الْكُلُّ تَغْلِيلٌ^(٣)
وَصَفْوَةُ اللَّهِ مَنْ بِالْخَيْرِ مَجْبُولٌ
وَالْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لَا شَكَّ مَفْعُولٌ^(٤)
وَعَارِضُهُ مَصَالِيْقٌ مَصَاوِيلٌ^(٥)
أَصْفَى الْمَغَارِسِ عَرْسًا فِيهِ تَفْضِيلٌ^(٦)
وَشَاهِقُ الطُّوْلِ مَا فِي الْحَقِّ تَغْطِيلٌ^(٧)
وَأَدْعَجُ الْعَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا الْمِيلُ^(٨)
وَأَشْنَبُ خَجَلٍ مِنْ ثَغْرِهِ اللُّوْلُو^(٩)
نُورٌ مُقَفٌّ شَهِيدٌ فِيهِ مَنَقُولٌ^(١٠)
طَهْ شَفِيعٌ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَقْبُولٌ^(١١)
فِي جُودِهِ وَطَفٌ مَا فِيهِ تَبْدِيلٌ^(١٢)

(١) أهلة عامرة. والربع المنزل المأهول الذي فيه أهله.

(٢) السوح جمع ساحة.

(٣) إمامة امرأة وكذا لبني وربتها صاحبتهما. وعلله شغله ولهاه.

(٤) شائده مراده رافعه.

(٥) أعيا تعب حاجيته محاجة فحجوته فاطنته فغلبت. وعارض الفارس الفارس إذا عمل مثل عمله.

والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ. وصال على قرنه سطا.

(٦) أزكى من الزكاء وهو النمو. وذروة الشيء أعلاه. والمغارس الأصول.

(٧) اغدودق المطر كثر. والمنح العطايا. والشاهق العالي. والطول الإفضال.

(٨) الأبلج المشرق والهلقام الأسد. والشمم ارتفاع قصبه الأنف. والأدعج شديد سواد العين مع شدة بياضها. والميل المروء.

(٩) البادي الظاهر. والوضاءة الحسن. والبلج الإشراق. واشيب براق الأسنان.

(١٠) القسم من القسامة وهي الحسن وكذلك الوسيم. والرافة شدة الرحمة. ومقفي مقتني أثر الأنبياء شهيد عليهم.

(١١) حاشر يحشر الناس على عقبه. وعاقب لا نبي بعده. والمدرثر المتلف بيباه.

(١٢) العطف طول إشفار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدللة الأطراف.

أَزْجُ دُوْ بِهَجَّةٍ فِي عُنُقِهِ سَطَعُ
خَلَوُ التَّكْلَمِ لَا تَزُرُ وَلَا هَذَرُ
لَمْ تَقْتَحِمَهُ عُيُونُ الْخَلْقِ مِنْ قِصَرِ
سَامَى الْغُيُومِ فَقَدَرُ الْغَيْمِ مُتَضِعُ
خُلَاجِلُ مَلِكٍ قَرَمٌ إِذَا وَصَفُوا
قَصَاحَةً قُصَحَاءَ الْعُزْبِ كُلِّهِمْ
شَجَاعَةً عِنْدَهَا الشُّجْعَانُ أَجْمَعُهُمْ
قَدَرُ نَفِيسٍ وَهَذَا الْبَابُ مُزْتَفِعُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَنْ نَطَقَتْ
يَنُمِيهِ أَضَلَّ كَرِيمٌ سُوْدَدُ خَطِرُ
مُوشِحٌ بِرِدَاءِ الْعِزِّ مُؤْتَزِرُ
مُزْمَلٌ وَزَلَالُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
عَالِي الْعِمَادِ بَعِيدُ الشَّأْوِ فِي شَرَفِ

بَادٍ وَقَدْ حَلَيْتَ مِنْهُ السَّحَالِيلُ^(١)
كَأَنَّ مَنْطِقَهُ دُرٌّ تَفَاصِيلُ^(٢)
بَلْ سَيِّدُ رِبْعَةٍ قَدْ رَأَاهُ طُولُ^(٣)
نَاعَى الثُّجُومِ قُتُورُ النُّجْمِ مَفْضُولُ^(٤)
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ مَاحٍ لَهُ الْقَيْلُ^(٥)
أَعْيَتْ فَكُلُّهُمْ عِزُّ طِفَالِيلُ^(٦)
لَدَى النُّزَالِ زَمَالِيلُ مَعَاذِيلُ^(٧)
عِزُّ رَسِيْسٍ وَهَذَا الْبَيْتُ مَأْهُولُ^(٨)
بِحَاجِهِ عَلَيْهِ تَوَرَّاةٌ وَإِنْجِيلُ
عَالٍ كَبِيرٌ قَدِيمٌ فِيهِ تَأْثِيلُ^(٩)
مُلْبَسٌ بِكِسَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ^(١٠)
مُكْمَلٌ لِلْبَرَايَا مِنْهُ تَكْمِيلُ^(١١)
وَارِي الزَّنَادِ فَقِيدُ الثَّارِ مَكْفُولُ^(١٢)

- (١) الزجاج رقة الحاجبين في طول. والسطع طول العنق. والبادي الظاهر. وحليت حسنت. والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.
- (٢) التزر القليل. والهذر الكثير الردي.
- (٣) لا تقتحمه لا تزدره. والربعة بين الطويل والقصير وهو ٤ إلى الطول أقرب.
- (٤) ساماه فاخره وباراه. وناغاه داناه وباراه.
- (٥) الحلالح السيد الشجاع الرزين الكثير المروءة. والقرم السيد. والماحي ماحي الشرك. والقييل القول.
- (٦) أعيت عجزت. والغر الشاب الذي لا تجربة له. والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير.
- (٧) الزهلول الأملس من كل شيء ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعازيل جمع أعزل وهم الذين لا سلاح لهم.
- (٨) الرئيس الشيء الثابت. ومأهول فيه أهله.
- (٩) ينميه ينسبه. والخطر ارتفاع القدر. والتأثيل التأصيل.
- (١٠) الموشح المقلد. والرداء الثوب الأعلى. والأزار الثوب الأسفل. والكساء ثوب من صوف كالعباءة.
- (١١) المزمّل الملفوف بثوبه. والزلال الماء العذب.
- (١٢) العماد الأبنية الرفيعة. والشأو الغابة. والشرف الرفعة. وورى الزناد خرجت ناره. وفقيد الثار أي لا ثار له على أحد.

مَا ضِي الْجَنَانِ بِهِي الْبَدْرُ ذُو عَظْمٍ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الْفَخْرِ فِي أَزَلٍ
مَخْضُ الصَّرِيمَةِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ مَنْ
كَمْ يَجْدَلُ جَاءَهُ حَتَّى يُجَادِلَهُ
تَغِيبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ
لَهُ جَنَانٌ بِحُبِّ اللَّهِ مُمْتَلِيءٌ
وَمَنْطِقٌ قَوْلُهُ عَذَبٌ مُسَلَّسٌ
حَدِيثُهُ الدُّرُّ مَنْضُودٌ وَمُزْدَهَرٌ
أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ فِي أَرْجٍ
نُورُ الشَّقَائِقِ بَلْ زَهَرُ الْحَدَائِقِ بَلْ
إِنْ أَطْنَبَ النَّاسُ فِي أَوْصَافِهِ عُمْرًا
أَنْتَ الْمُجَلِّي وَتَجْلِي الْكَرْبِ عَنْ أُمِّ
فَلِنْ صَمَتْ وَقَارٌ قَدْ عَلَاكَ وَإِنْ
أَوْحَى إِلَيْكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مُعْجِزَةٌ
وَأَشْرَقَ الْأَرْضُ مِنْهُ يَوْمَ مَوْلِدِهِ

عَالِي الْمَكَانِ سِنِي الْقَدْرِ مَأْمُولٌ^(١)
فَخْمُ الصَّنِيعَةِ عَالِي الذِّكْرِ بُهْلُولٌ^(٢)
فِي اثْبَاعِ آثَارِهِ عِزٌّ وَتَأْصِيلٌ^(٣)
قَابَ وَالْقَلْبُ مَجْدُولٌ وَمَجْزُولٌ^(٤)
إِذَا بَدَا وَجْهُهُ وَالنَّاسُ تَخْجِيلٌ
لَهُ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْغُولٌ
حُلُوٌ مُعَسَّلُهُ كَالدُّرِّ مَفْصُولٌ^(٥)
كَلَامُهُ الرُّوضُ مَغْهُودٌ وَمَطْلُولٌ^(٦)
أَخْلَى مِنَ الْمَوْعِدِ الْمَوْفِيِّ مَغْسُولٌ^(٧)
سِرُّ الْحَقَائِقِ بَلْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ^(٨)
أَوْ أَشْهَبُوا الْمَذْحَ مَا فِي ذَلِكَ تَطْوِيلٌ^(٩)
فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ وَالصَّنْمَامِ مَسْلُولٌ^(١٠)
تَطَقَّتْ مِنْ نُطْقِكَ إِذَا نَتْ أَقَاوِيلٌ^(١١)
تَبَقَّى مَدَى الدَّهْرِ إِذْ تَفَنَّى الْمَقَاوِيلُ^(١٢)
وَأَنْشَقَّ إِيوَانٌ كَسَرَى فَهَوَ مَثْلُولٌ^(١٣)

-
- (١) الجنان القلب. والبهى الحسن والمراد بالبدر وجهه ﷺ. وسنى القدر رفيعه.
(٢) الضخم العظيم. والدسيعه العطية الجزيلة. والأزل القدم. والفخم الجليل. والصنيعه المعروف.
وبهلول السيد الجامع لكل خير.
(٣) المخض الخالص. والصريمه العزيمه والميمون المبارك. والنقيب النفس والطبيعه والمشورة.
(٤) المجدل شديد الخصومة. وآب رجع، ومجدول مصروع. ومجزول مقطوع.
(٥) السلسل الماء البارد أو العذب والمعسل المحلى. والمفصول المجمعول له فواصل وهي الجواهر
التي تفصل بين خرزات العقد.
(٦) المنضود المصفوف. والمزدهر المتلالي. والمعهود هو الذي سقى العهد وهو أول مطر الوسمي.
والمطلول الذي سقى الطل وهو المطر الضعيف.
(٧) أذكى أطيب. والأرج الرائحة الطيبة. والمعسول الحلو.
(٨) نور الشقائق نوارها الأحمر. والحدائق الرياض. وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه.
(٩) الأطناب التطويل وكذا الإسهاب.
(١٠) المجلي الفرس السابق. وتجلي تكشف. والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية. والصمصام
السيف الذي لا يثني.
(١١) صمئت سكث.
(١٢) المقاويل الفصحاء.
(١٣) الإيوان هو اللوان المعروف بناؤه من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة. ومثلول مهدوم.

لِسَاوَةِ غَاصٍ بَحْرٍ مِثْلَمَا خِمَدَتْ
وَالْبَدْرُ شَقٌّ لَهُ يَضْفَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ كَالْعَيْنِ قَدْ نَبَعَتْ
وَكَالْجِبَالِ لَقَدْ ثَارَتْ بِدَعْوَتِهِ
حَتَّى شَكَّوهُ خَرَابَ الدُّورِ مَعَ غَرَقِ الدِّيَا
دَعَا فَقَالَ حَوَالَيْنَا إِلَهِي لَا
فَصَارَ طَيِّبَةً عَنْهَا السُّحْبُ مُضْجِيَّةً
وَاللَّهُ قَدْ نَسَخَ الْأَذْيَانَ أَجْمَعَهَا
وَقَدْ دَعَا شَجَرًا فِي حَاجَةٍ فَعَدَتْ
وَالذُّنْبُ وَالْعَيْرُ وَالْأَخْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ
وَفِي تَبُوكِ شَكَّتْ أَقْوَامُهُ ظَمًا
وَتَفْلُ عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ
وَمِنْ قِتَادَةٍ لَمَّا عَيْنُهُ بَخَقَتْ
وَكَاثَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ إِذَا نَظَرَتْ
وَشَاءَ خَيْبَرَ وَالشَّمْسُ الَّتِي رَجَعَتْ
وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي فِي خُنْدَقِ ظَهَرَتْ

بِقَارِسٍ نَارَهَا وَاللَّيْلُ مَسْدُولٌ^(١)
لَهُ بِذَلِكَ أَخْبَارٌ وَتَأْوِيلٌ^(٢)
فَكَانَ فِي كَفِّهِ عُذْرٌ مَنَاهِيلٌ^(٣)
سَحَائِبٌ هُتُنٌ مُعْنٌ يَعَالِيلٌ^(٤)
رِ بِالْعَيْنِ إِذْ قَاضَتْ مَسَاحِيلٌ^(٥)
ثُمَّ طَرَّ عَلَيْنَا فَمَا نَحْنُ الْعَزَاهِيلُ^(٦)
مُحِيطَةٌ مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلٌ^(٧)
بِدِينِهِ وَهُوَ مَا يَغْرُوهُ تَبْدِيلٌ^(٨)
مِثْلَ الدَّهَالِيلِ جَاءَتْهُ الْهَذَالِيلُ^(٩)
كَالشَّاةِ وَامْتَدَّ لِلْحَضْبَاءِ تَهْلِيلٌ^(١٠)
وَكَانَ لِلدَّيْمَةِ الْغُرَاءِ زَفْقِيلٌ^(١١)
أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْجِيلٌ^(١٢)
وَرَزَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَيَاطِيلٌ^(١٣)
أَحْسَنَ بِمُعْجَزَةٍ فِيهَا مَكَاجِيلُ
بَغْدَ الْغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلُ
لِلشُّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذْلِيلُ^(١٤)

(١) ساوة بلاد ببلاد الفرس . وغاص غار . ومسدول مرخى .

(٢) الأحبار علماء اليهود . والتأويل مراده به التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى : ﴿إِن قَرَّبْتَ
السَّاعَةَ وَأَنشَأْتَ الْقَمَرُ﴾ .

(٣) غدر جمع غدِير . ومناهيل جمع منهل .

(٤) الهتن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم . والمعن جمع معين وهو المطر الجاري . واليعاليل
السحاب الأبيض جمع بعلول .

(٥) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجود .

(٦) العزاهيل الجماعة المهملة .

(٧) الإكليل التاج .

(٨) النسخ إبدال حكم بحكم . ويعرو ينزل .

(٩) الدهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول . والهداليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف .

(١٠) العَيْر الحمار .

(١١) الديمة المطر الدائم . والغراء البيضاء . والزفقلة السرعة .

(١٢) البهق أبيض العور . وصدت أعرضت . والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة .

(١٣) المخازي جمع مخزاة من أخزاه الله إذا فضحه .

مِنْ كُذْيَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا
وَقَالَ حَيِّهَلَا قَدْ زَامَ جَابِرُكُمْ
إِلَى الْعَنَاقِ إِلَى الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَتْ
وَالسَّاقُ لَابْنِ عَتِيكَ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ
مِنْ قِرْبَتَي مَرَاةٍ أَسْقَى الْجِيُوشَ وَهُمْ
أَقْرَاضُ أَمْ سُلْنِمِ حِينَ أَطْعَمَهَا
لَمَّا أَشَارَ بِكَفِّ مِنْهُ طَاهِرَةٌ
وَقَبْضَةٌ بَتٌّ مِنْ تُرْبٍ عَلَى أُمِّمٍ
وَلَيْسَ فِي الْجَيْشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِمْ
قَدْ زَامَ تَخْرِيْبَ بَيْتِ اللَّهِ طَائِفَةٌ
بِئْمْنِهِ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمْ
فَأَجَلُ الْحَالِ سَجِينٌ لَهُمْ سَكَنُ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْجُو نَائِلُهُ
أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الدُّخْرُ يَا أَمْلِي
إِنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ سَائِلُهُ
إِذَا آتَاهُ مُقِلُّ مُغْدِمٍ وَجِلُّ

بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْيِيلُ^(١)
سُورًا قَسِيرُوا إِلَيْهِ يَا عَيَاهِيلُ^(٢)
أَلْفَ فَأَشْبَعَهُمْ تِلْكَ الْمَرَاجِيلُ^(٣)
بِمَسْحَةٍ مِنْهُ صَحَّتْ فَهُوَ زَحْلِيلُ^(٤)
جِمٌّ غَفِيرٌ وَيَغْدُ الْمَاءُ مَهْطُولُ^(٥)
كَفَّتْ أَنْسَاءٌ وَهُمْ غُرْتُ مَهَازِيلُ^(٦)
خَرْتُ لِعِزَّتِهَا الْأَضْنَامُ إِذْ زِيلُوا^(٧)
شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ مِنْهَا فَهُمْ سَوْلُ^(٨)
إِلَّا وَفِيهَا حَصَاةٌ مِنْهُ زَهْلُولُ^(٩)
فِي الْعَيِّ طَائِفَةٌ فِيهِمْ أَتَى الْفَيْلُ^(١٠)
وَصَارَ يَهْلِكُهُمْ طَيْرُ أَبَابِيلُ^(١١)
وَعَاجِلُ الْحَالِ لِلْإِهْلَاكِ سَجِيلُ^(١٢)
مَالِي سِرَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَمْهِيلُ^(١٣)
وَالْغَوْثُ وَالْغَيْثُ وَالْأَمَالُ وَالسُّوْلُ
وَشَافِعِي الدُّمْعِ وَالْمَسْؤُلُ مَأْمُولُ
يَغْدُو بِأَمْنٍ وَلَا عُذْمُ وَتَقْلِيلُ^(١٤)

(١) الكدية الصخرة العظيمة.

(٢) حيهاً أقبلوا. وأصل السور بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعهيل الرجل لا يستقر نزقا.

(٣) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.

(٤) الزحليل السريع.

(٥) الجم الغفير الجمع الكثير.

(٦) الغرث الجياع. والمهازيل الضعاف.

(٧) خرت سقطت.

(٨) بشها رمى بها. وشاهت تغيرت. وسول جمع أسول وهو من في أسفله استرخاء وقد سول كفرح

والسول استرخاء البطن وغيره.

(٩) الزهلول الأملس.

(١٠) الطائفة الجماعة. والغى ضد الرشد. وطائفة من الطوفان.

(١١) اليمن البركة. والكيد المكر. والأبائيل الجماعات لا واحد له.

(١٢) سجين وادي في جهنم. وسجيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.

(١٣) النائل العطية. والتمهيل التأجيل.

(١٤) المقل الفقير وكذلك المعدم. والوجل الخائف.

أَنهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَصْحَابِ مَنْ لَهُمْ
 وَالْأَلِ وَالْأَهْلِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمْ
 هُمْ الْمَصَابِيحُ فِي جَوْ الدُّجَى ظَهَرُوا
 سُبُاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ
 قُرُالُ مُحْكَمَةِ شُهَادٍ أَنْدِيَّةِ
 هُمْ الْمَعَاوِيرُ يَوْمَ الْحَرْبِ مَا كُشِفُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةً
 وَإِلَيْكَ الْغُرَّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً

تَوْقِيعُ بِشْرٍ بِأَنَّ الْعَبْدَ مَقْبُولٌ^(١)
 حَمَامَةٌ وَشَدَا بِاللَّيْلِ طَخْمِيلٌ^(٢)
 لِلدِّينِ وَالْمِلَّةِ الزُّهْرَاءِ تَكْمِيلٌ
 وَالتَّابِعِينَ فَهُمْ غُرَّ عَقَائِلُ^(٣)
 هُمْ الْمَجَارِيحُ مِنْ أَفْقِ الْحَجَاخِيلِ^(٤)
 حُمَالُ رَايَاتٍ سَعْدٍ إِنْ هُمْ سِيلُوا
 رُقَاعُ أَلْوِيَّةِ غُرَّ كَهَالِيلِ^(٥)
 هُمْ الصَّنَائِدُ حِينَ الضَّرْبِ مَا نِيلُوا^(٦)
 عَلَيْكَ مَا دَامَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
 لَا سِيَّمَا قَوْمُكَ الشُّمُّ الْبَهَالِيلِ^(٧)

وقال الإمام العالم المحدث جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي المتوفى بمكة المشرفة في ١٦ رمضان سنة ٨١٩ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من مجموعة بخط محمد بن محمد الحسيني الحلبي التي نقلت منها قصيدة ابن نباتة السابقة وذكر صاحبها أنه روى هذه مع قصيدة الجمال بن ظهيرة اللامية الآتية بعد التي مطلعها «حديث الهوى عندي صحيح مسلسل» قراءة لجميع هاتين القصيدتين على الإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي أحد تلاميذ الحافظ ابن حجر وهو يرويهما سماعاً عن شمس الدين محمد بن السلامي عن والده وهو يرويهما قراءة عن شرف الدين أبي بكر خطيب سر يمين قال أنبأنا بهما ناظمهما ابن ظهيرة بمكة شرفها الله تعالى سنة ٧٨١ قال:

-
- (١) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قِبَل الحاكم. والبشر السرور.
 (٢) صدحت غنت. والطخميل الديك.
 (٣) الغر البيض. والعقائيل السادات جمع عقيلة.
 (٤) الجو الهواء. والفراغ ما بين السماء والأرض. والدجى الظلام ومجاريح السماء إنواؤها أي أمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجا العقل. وخال الشيء. وخيلوا علموا من خال الشيء ظنه وقد يأتي بمعنى علمه كما هنا.
 (٥) المحكم المتقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والغر البيض. والكهاليل الكرماء جمع كهلول.
 (٦) المغوار الكثير الغارات وأغار القوم غارة دفع عليهم الخيل. والانكشاف الانهزام في الحرب.
 (٧) الشم السادات وكذلك البهاليل.

قَلْبُ الْمُحِبِّ عَنِ الْعَذَالِ مَشْغُولٌ
كَيْفَ السُّلُوْ وَأَهْلُ الْحِفْظِ قَدْ تَقَلُّوا
وَجِدِي مُسَلَّسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَّصِلًا
وَالْجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ السَّقَامِ بِهِ
وَالْقَلْبُ أضعَفُهُ قَطْعُ الْوِصَالِ كَمَا
يَا سَادَّةَ أَذْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْتَدِهِمْ
فَفِي فَوَائِدِي مِنْ حُبِّي لَكُمْ جَمَلٌ
هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَحِبَّائِي وَهَلْ صِلَةٌ
إِنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهَوَ بُغْيَتُهُمْ
هُمْ عَرَفُونِي وَكَانَ الْحَالُ نَكْرِي
بَسِيطُ حُبِّي فِيهِمْ وَإِرٌّ وَكَذَا
وَكَامِلُ الْوَجْدِ لَا يَنْفَكُ فِي زَمَلٍ
مَا غَيْرَ الْبُعْدِ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
وَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِغَيْرِهِمْ
وَلَمْ أَذُقْ وَسْنَا مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ
تَغْلِيْقٌ وَضَلِيْهِمْ تَمَّتْ نِهَائِيَّةُ
لَيْتُنْ أَتَانِي بِتَقْرِيبِ الْوِصَالِ لَهُمْ

فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
حَدِيثُ أَهْلِ الْهَوَى مَا فِيهِ مَغْلُولٌ^(١)
بِالْحُسْنِ مُتَّصِفٌ رَاوِيهِ مَقْبُولٌ^(٢)
وَالذَّمْعُ مُرْسَلُهُ مِنْ دُونِهِ النَّبِيلُ^(٣)
قَدْ أَوْقَفَ الثَّوْمَ تَجْرِخٌ وَتَغْدِيلٌ^(٤)
لَا تَغْضُلُوا بِشُدُوذٍ فِيهِ مَجْهُولٌ^(٥)
لَهَا بِمُطَلَقِ دَمْعِي كَمْ تَقَاصِيلُ
لِيَزْجَعَ الصَّبُّ عَنْهُمْ وَهُوَ مَوْضُولٌ^(٦)
وَإِنْ هُمْ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولٌ^(٧)
فَكَيْفَ أَضْرَفَ وَجْدِي وَهُوَ مَغْدُولٌ
سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الْخُدْنِ مَطْلُولٌ^(٨)
طَوِيلُهُ لِمَدِيدِ الْقَطْعِ مَشْكُولٌ^(٩)
فَإِنْ قَلْبِي عَلَى التَّذْكَارِ مَجْبُولٌ
هَذَا وَكَمْ بَيْنَنَا عَنْ حَيْهِمْ مِيلٌ^(١٠)
وَكَيْفَ وَالْحَقُّنُ بِالتَّسْهِيدِ مَكْحُولٌ^(١١)
وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مَخْصُولٌ^(١٢)
مَهْذَبٌ فَقِرَاءَةُ الْيَوْمِ تَسْهِيلُ

(١) المعلول الضعيف الذي فيه علة.

(٢) الوجد الحب. والحديث المسلسل أن يتفق رواته على حالة فيهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل بإسناده بسماع أو إجازة.

(٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحابي.

(٤) الموقوف الذي لم يرفعه الصحابي إلى النبي ﷺ.

(٥) الحديث الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به راويه.

(٦) العائد الزائر. والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو ففهما تورية.

(٧) ميزوني فضلوني. وعطف عليه مال وأشفق. وبغيتهم مطلوبهم.

(٨) البسيط الواسع وهو من بحور الشعر وكذا ما بعده.

(٩) أومل هرول في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض. وشكل الدابة شذ قوائمها بحبل.

(١٠) الميل المروء ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل ففيه تورية.

(١١) الوسن النوم. والسهاد السهر.

(١٢) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصول أسماء كتب ورى بها وكذا ما بعدها.

لَوْ شَهِدْتَ مُقْلَتِي أَطْلَالَ رَبِّعِهِمْ
 بِإِلَّهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبَا
 وَإِنْ لَمْ مَحَتْ قَبَاباً بِالْعَقِيقِ بَدَتْ
 وَسِرَّ عَلَى الرَّأْسِ لِلدَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ
 وَأَقْصِدْ إِلَى مَسْجِدٍ وَأَخْلُلْ بِرَوْضَتِهِ
 وَانْقُلْ إِلَى الْحُجْرَةِ الْغَرَّا خُطَاكَ وَقِفْ
 وَافِرِ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
 وَكَلَّمَ اللَّهَ جَهْرًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ
 وَأَمَّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَاطِبَةً
 أَلَّهَ أَغْطَاهُ مَا لَمْ يُغْطِهِ أَحَدًا
 فَهَوَ الشَّفِيعُ لِحَلْقِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
 وَالْخَلْقُ قَدْ أَلْجَمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَقًا
 وَالْمُرْسَلُونَ يَقُولُونَ ادْعَبُوا فَلَنَّا
 عَلَيْنَكُمْ بِإِمَامِ الرُّسُلِ خَاتِمِهِمْ
 فَيَهْرَعُونَ لَهُ وَهَوَ الْمُعَدُّ لَهَا
 فَيَحْمَدُ اللَّهَ تَحْمِيدًا يُعَلِّمُهُ
 فَيَرْقُعُ الرَّأْسَ وَالرَّحْمَنُ قَالَ لَهُ
 دُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ
 فِيهَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَهُ
 قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقُ أَنْ يَأْتُوا بِمُشَبِّهِهِ
 طَوْبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمُهُ
 وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الْآثَارَ يُنْقُلُهَا
 وَقَدَّمَ السُّتَةَ اللَّائِي قَدْ اشتهرت

قَلْبُهُ هِنِي فِيهِ تَمْرِغٌ وَتَقْبِيلُ
 وَلَا تَوَقَّفُ فَعَقْلِي ثُمَّ مَغْفُولٌ^(١)
 قَانِزِلُ وَيَادِزُ وَسَيْفُ الْعَزْمِ مَسْلُولُ
 فَتَمَّ لِلثَّوْرِ وَالْفَرْقَانِ تَنْزِيلُ^(٢)
 وَصَلَّ وَأَخْضَعَ وَسَلَّ فَالْفَضْلُ مَبْدُولُ
 مُسْتَغْفِرًا نَادِمًا وَالذَّمْعُ مَسْبُولُ
 أُسْرِي بِهِ وَزَفِيقُ السَّيْرِ جَنْبِرِلُ
 وَنَالَهُ مِنْهُ تَغْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
 فِي مَحْفِلِ وَظِلَامِ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(٣)
 وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
 فِي مَوْقِفِ عَظُمَتْ فِيهِ التَّهَاطِيلُ^(٤)
 وَالْوَالِدُ الْبِرُّ عَنِ ابْنَاهُ مَذْهُولُ^(٥)
 عَذْرُ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
 مُحَمَّدٍ فَعَلَيْهِ الْيَوْمَ تَغْوِيلُ
 وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلُ^(٦)
 إِيَّاهُ بَعْدَ سُجُودٍ فِيهِ تَطْوِيلُ
 سَلَّ تَغَطَّ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ أَنْتَ مَقْبُولُ
 مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفُ وَتَكْمِيلُ
 عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ الْعِلْمِ مَحْضُولُ^(٧)
 أَوْ سُورَةٌ مِنْهُ إِجْمَالُ وَتَفْصِيلُ
 وَلَمْ يَفْقْهُ لَهُ مَغْنَى وَتَأْوِيلُ^(٨)
 عَنْ سَادَةِ لَهُمْ مَجْدُ وَتَأْهِيلُ^(٩)
 بَيْنَ الْوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَخْصِيلُ

(١) المعقول المشدود.

(٢) الفرقان القرآن.

(٣) المسدول المرخي.

(٤) التهاويل الأهوال.

(٥) البر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.

(٦) يهرعون يعجلون على الإسراع. والمعْدُّ المهيا.

(٧) محصول حاصل.

(٨) المحكم خلاف المتشابه. والتأويل التفسير.

(٩) التأثيل التأصيل.

وَحَيْرُهَا الْجَامِعُ الْمَشْهُورُ أَفْضَلُهَا
مَا مِثْلُهُ فِي التَّصَانِيفِ الَّتِي وَجَدْتُ
قَدْ قَارَ سَامِعٌ ذَا التَّصْنِيفِ فِي حَرَمِ
يَا صَاحِ لَا زِمَ حَدِيثِ الْمُضْطَفَى فِيهِ
حَدِيثُ خَيْرِ الْوَرَى مَنْ جَا بِمَنْعِهِ
مَنْ شَقَّ بَذَرُ الدُّجَى لَيْلًا لِيَطْلُعَ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَزْكَى الْوَرَى نَسَبًا
مُحَمَّدُ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ نَاطِمُهَا
كَذَاكَ وَاللَّهُ عَبْدُ الْإِلَهِ كَذَا
كَذَاكَ سَامِعُهَا أَيْضًا وَمُنْشِدُهَا
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً
وَالْآلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمْ

جَمْعُ الْبُخَارِيِّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَنْوِيلُ
جَزَاءِ جَامِعِهِ يَوْمَ الْجَزَا السُّوْلُ
بِحَضْرَةِ الْبَيْتِ حَيْثُ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
يُنَالُ لَا شَكَّ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
رُسُلٌ وَصُخْفٌ وَتَوَرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
حَتَّى رَأَى الْوَرَى مَا فِيهِ تَخْيِيلُ
وَمَنْ فَضَائِلُهُ لَمْ يُخْصِهَا جِيلُ
يَبْغِي تَوَالًا لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ
ظَهِيرَةٌ جُدَّةٌ فَالْجُودُ مَبْدُولُ
فَمَنْ أَتَاكُمْ دَخِيلًا فَهُوَ مَحْمُولُ
مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا الْحَمْدُ تَكْمِيلُ
وقال الشيخ القلقشندي المصري ولعله شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي
الشافعي نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٢١ فقد كان فاضلاً شاعراً رحمه الله تعالى:

سَيْفُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُشَاقِ مَسْلُورُ
وَالْخَدُّ كَالْجَمْرِ أَوْ كَالْوَرْدِ فِي شَبِّهِ
وَالثَّغْرِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَثُورِ مَبْسُومُهُ
قَوْسُ الْحَوَاجِبِ مَوْثُورٌ لِأَسْهُمِهِ
مُسَلَّدٌ سَهْمُهُ قَدْ رَاشَهُ هُدُبُ
فَالْعَيْنُ تَقْلِفُ دَمْعِي وَهِيَ جَارِيَةٌ
أَنَا الَّذِي مَا لَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ صَلَةٍ
فَصُلْتُ مِنْ أَدْمُعِي أَثْوَابَ جَوْهَرِهِ

وَصَارِمُ اللَّخْظِ مَسْنُونٌ وَمَضْقُولُ^(١)
وَالْخَالُ فِي خَدِّهِ بِالنَّارِ مَشْعُولُ
وَالرَّيْقُ كَأَسْ الطَّلَا وَاللَّفْظُ مَغْسُولُ^(٢)
مِنْ أَجْلِ ذَاكَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ
لِكِنَّهُ لِحَدِيدِ الْعَيْنِ مَثْضُولُ^(٣)
وَالْعَدْلُ سِيَمَتُهَا وَالْجَرْحُ تَغْدِيلُ^(٤)
وَلَا لَهُ عَائِدٌ وَالْدَّمْعُ مَوْضُولُ^(٥)
وَقَدْ لَبِسْتُ قَبَا دَمْعٍ بِهِ طُولُ^(٦)

(١) الصارم السيف القاطع.

(٢) الطلاء الخمر. وعسله حلاه بالعسل فهو معسول.

(٣) المسدد المقوّم. وراش السهم وضع له الريش. ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية.

(٤) تقلّف ترمي. وفي جارية تورية. والجرح الطعن.

(٥) الصلة الوصال. والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين.

(٦) القباء هو ثوب يسمى القنّاز في اصطلاح بلاد الشام.

يَجِئْ لِي أَتْنِي أَبْكِي الدَّمَاءَ فَقَدْ
وَفِي غَرَامِي تَفَاصِيلُ مُحَرَّرَةٌ
أَلَلَهُ أَكْبَرُ مِنْ دَمْعٍ يُسَبِّحُنِي
قَدْ نَقَطَ الدَّمْعُ جَفْنِي وَهُوَ مُزْتَبِطٌ
وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ فِي وَسْطِ حَيِّهِمْ
أَنَا الْمُحِبُّ وَمَا لِي عَنْهُمْ عَرَضٌ
قَالَ قَلْبٌ عِنْدَ حُنَيْنٍ حَنَّ مِنْ شَغَفٍ
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ مِنْ دَمْعِي بِلاَ حَرَجٍ
وَأَنْدَبَ قَتِيلٌ لِحَاظٍ عَقْلُهُ هَدَّرُ
وَأَزَحَمَ حُشَاشَةٌ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بَدَلًا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَأَعْظَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً
تَنْوَرُهُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَتْ وَدَعَتْ
إِنِّي أَوْمِلُ مَا أَرْجُو بِطَلْعَتِهِ
مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي رُخْرِفِ الشُّعْرَا
يَا قُوَزُ مَنْ عَاجَ نَحْوِ الْآبُوسِ غَدًا
وَشَاهَدَ الرُّوْضَةَ النُّعْرَا وَمُنْبَرَهُ
زُودُوا بِنَا طَيِّبَةً إِنَّ الْحَبِيبَ بِهَا
أَرْجُو أَرْشَافَ كُؤُسٍ عِنْدَ رَوْضَتِهِ
وَأَلِثُمُ الثَّرْبَ بِالْأَجْفَانِ مِنْ قَرَجِي

بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُورٌ
مَا حَاكَهَا أَحَدٌ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ^(١)
وَمَالَهُ عَنْ جِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٢)
يُحَاجِبِي فَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُورٌ
مُكَفَّنٌ بِالضُّنَى بِالدَّمْعِ مَغْسُورٌ^(٣)
أَنَا الْمَشُوقُ وَمَهْمَا شِئْتُ قُولُوا
وَبِالْعَقِيقِ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لَوْلُو^(٤)
مَهْمَا نَقَلْتُ عَنِ الْعُشَاقِ مَقْبُولٌ
وَالْقَتْلُ بِاللُّخْظِ مَنَقُولٌ وَمَغْسُورٌ^(٥)
وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَحْوِيلُ^(٦)
وَمَنْ وَنَتْ عَنْ مَعَانِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(٧)
وَمَنْ لَهُ فِي الْوَرَى قَدَرٌ وَتَبَجِيلُ^(٨)
وَقَدْ أَتَى بَعْدَ الْتَبْشِيرِ إِنْجِيلُ^(٩)
فَوَجْهُهُ الثَّيْرُ الْمَأْمُونُ مَأْمُولُ^(١٠)
مِنْ بَعْدِ مَا قَصَلْتَ حَمَّ تَنْزِيلُ
وَحَلَّ صَنْدُوقُهُ مِنْ فِيهِ تَقْبِيلُ^(١١)
وَمَسْجِدًا حَلَّهُ بِالْوَحْيِ جَبْرِيلُ
مَا بَيْنَنَا فَرْسَخٌ مِنْ نَحْوِهِ مِيلُ^(١٢)
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلرُّشْفِ تَسْهِيلُ^(١٣)
حَتَّى أَعُودَ بِطَرْفٍ وَهُوَ مَكْحُولُ

(١) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الإجمال فقيه تورية.

(٢) يسجنني من السباحة وفيه مناسبة التسبيح للتكبير. والتهليل النكص والرجوع وفيه تورية بالتهليل بمعنى قول لا إله إلا الله.

(٣) الضني المرض.

(٤) حنين موضع بالحجاز كانت فيه الغزوة المشهورة. والشغف شدة الحب. والعقيق واد في المدينة المنورة.

(٥) ندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل الدية واللب فقيه تورية. والهدر الذي لم تعط ديته.

(٦) الخشاشة بقية الروح.

(٧) ونت عجزت.

(٨) الطلعة الوجه.

(٩) عاج مال لزيارته ﷺ.

(١٠) الفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وفيه تورية.

(١١) الرشف المص وشعري علمي.

وَأَتَشِدُّ الْجَمْعَ وَالْأَتَوَاذَ سَاطِعَةً
كَمْ مُعْجَزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ مُبَيَّنَّةً
يُجْرِي الزَّلَالَ فَرَاتٍ مِنْ أَصَابِعِهِ
وَأَنْشَقَّ بَذَرُ الدُّجَى لَمَّا رَأَى قَمَرًا
وَالْجَدْعُ حَنْ لَهُ مِثْلَ الْعِشَارِ وَقَدْ
وَالظُّبَى كَلَّمَهُ وَالظُّبُ خَاطَبَهُ
بَيْنَ الْقَصِيدِ وَخَيْرِ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ
بَدِيعُ حُسْنِ مَعَانِيهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
فَالْأَنْبِيَا خَلَعَهُ أَنْتَ الطَّرَازُ لَهَا
وَقَدْ أَضَاءَتْ بِكَ الْأَكْوَانُ قَاطِبَةً
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَغْظَمُهُ
أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخَفْ فِي النَّاسِ قَاصِدُهُ
قَصَدْتُ جَاهَكَ لَا أَزْجُو سِوَاهُ وَلِي
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَزْجُو النُّجَاةَ بِهِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ وصححتها على ديوانه المطالع الشمسية
ونسخ أخرى:

هَذَا نَبِيُّ الْهُدَى بِالْخَيْرِ مَجْبُورٌ
هَذَا وَظَاهِرُهَا مَا فِيهِ تَأْوِيلٌ^(١)
وَلَيْسَ مِنْ إِضْبَعٍ إِلَّا بِهَا نَيْلٌ^(٢)
سَبَى الْوَرَى وَهُوَ بِالْأَتَوَارِ مَشْمُولٌ^(٣)
جَاءَ الْبَعِيرُ لَهُ مَا فِيهِ تَخْيِيلٌ^(٤)
وَالصُّخْرُ لَأَنَّ لَهُ بِالْكَثْبِ مَثْقُولٌ
وَمَنْ لَهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلٌ^(٥)
بَيَانٌ وَجِدِي لَهُ مَا فِيهِ تَبْدِيلٌ
حَقًّا وَأَنْتَ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلٌ^(٦)
فَنُورٌ وَجْهَكَ فِي الْأَكْوَانِ قُنْدِيلٌ
أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ الْقَضْدُ وَالسُّوْلُ^(٧)
وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلٌ^(٨)
فِي بَابِ عِرْكَ تَزْدِيدٌ وَتَطْفِيلٌ^(٩)
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ هَذَا الْجَاهِ تَخْصِيلٌ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
فَلِإِنَّهُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مَبْدُولٌ
٨٥٩ وصححتها على ديوانه المطالع الشمسية

قَلْبٌ عَلَى الْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ مَجْبُورٌ هِنَهَاتٍ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالَ وَالْقِيلُ

- (١) تأويلها حملها على غير معناها.
- (٢) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالإصبع والنيل.
- (٣) سباه أسره.
- (٤) الجدع أصل النخلة. والعشار جمع عُشراء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.
- (٥) بيت القصيد أفصح بيت فيه.
- (٦) الخلعة ما يعطيه لغيره من الثياب. والطرز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره. والإكليل عصابة مرصعة بالجواهر وهو التاج أيضاً.
- (٧) القاع الأرض المستوية.
- (٨) تسويق مطل. وتسويل النفس تزيينها.
- (٩) الجاه القدر والمنزلة. والتطفل الذهاب إلى طعام الغير بلا دعوة.

يَا غَائِبِينَ وَفِي الْأَخْشَاءِ جَمْرٌ غَضًّا
هَلْ نَسَمَةٌ مِنْ صَبَا تَجِدُ تَعْلَلُنِي
أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجَزَعِ مُبْتَسِمٌ
مِيلُوا إِلَى الْوَضِلِ فَالْأَجْفَانُ قَدْ كُحِلَتْ
يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ
رَوَتْ جُفُوتُكُمْ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا
لَا وَاحِذَ اللَّهُ أَلْحَاطًا سَفَكَنْ دَمِي
وَإِنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ فَنِي
وَا رَحْمَتَاهُ لِيَصِبْ قُلُّ نَاصِرُهُ
بَادِي الْغَرَامِ حَلِيفُ الْوَجْدِ مُكْتَتِبٌ
أَوْدَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَالَهُ شَبَحُ
لِمَ لَا يَسِيلُ تَجِيعاً فَيُضْ عَبْرَتِهِ
مُكَفِّنٍ بِثِيَابِ السُّقْمِ لَيْسَ لَهُ
كَأَنَّهُ بَنِي شِعْرٍ فِي عَرُوضٍ جَفَا
مَنْ لِي بِأَرَامٍ يَسْرِبُ كَانَ مَزْتَعَهُمْ
بَانُوا قَبَانَ سِقَامِي بَعْدَ بُغْدِهِمْ
إِنْ أَبْرَمُوا عَقْدَ وَدِّي فِي الْهَوَى فَلَقَدْ
أَوْ يَغْتَهُمْ جَاهِلًا رُوحِي بِلَا تَمَنِّ

لَا مَاءَ دَمْعِي يُطْفِئُهُ وَلَا النَّيْلُ^(١)
فَنِي النَّسِيمِ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَغْلِيلُ^(٢)
عَنْكُمْ فَكَمْ شَاقِنِي لِلثَّغْرِ تَغْيِيلُ^(٣)
سَهْدًا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَنْعِكُمْ مِيلُ^(٤)
مُسْلَسَلٌ وَقَوَادِي مِنْهُ مَغْلُولُ^(٥)
فَيَا لَهُ خَبْرًا يَزْوِيهِ مَكْحُولُ^(٦)
فَهَنْ سَيْفٌ عَلَى الْأَخْشَاءِ مَسْلُولُ
أَجْفَانِهَا مَرْهَفُ الْحَدِيثِ مَضْقُولُ^(٧)
يَوْمَ النَّوَى وَهُوَ بِالْأَشْجَانِ مَثْبُولُ^(٨)
مُضْنَى الْقَوَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولُ^(٩)
وَلَا تَصَوْرُهُ وَهُمْ وَتَخْيِيلُ^(١٠)
وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْتُولُ^(١١)
مَذْ يَمُمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَغْسِيلُ^(١٢)
مُقَطَّعٌ عَمِلْتُ فِيهِ الثَّفَاعِيلُ
قَلْبِي وَمَرْبَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَاهُولُ^(١٣)
عَنِّي وَدَمْعِي فِي الْأَطْلَالِ مَطْلُولُ^(١٤)
رَأَيْتُ عَقْدَ اضْطِبَارِي وَهُوَ مَحْلُولُ^(١٥)
فَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهُوَ مَجْهُولُ

(١) الغضا شجر.

(٢) تعللني تشغلني وتلهيني.

(٣) الجزع مكان في المدينة المنورة.

(٤) السهد الأرق. والربع المنزل. والميل مد البصر من الأرض.

(٥) الحديث المسلسل ما يتابع رجال إسناده على صفة. والمعلول ما فيه علة.

(٦) مكحول اسم راو وفيه تورية.

(٧) تصدت تعرضت ومن الصدا أيضاً ففيه تورية. والمرف السيف الرقيق.

(٨) النوى البعد. والأشجان الأحزان. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٩) مكثب حزين.

(١٠) الشج الشخص.

(١١) النجيع دم الجوف. والعبرة الدمعة.

(١٢) يمموا قصدوا الرحيل.

(١٣) الأرام الغزلان البيض واحدها ريم. والسرب القطيع. وريع أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة. والمرعب المنزل في أيام الربيع وماهول عامر بأهله.

(١٤) بانوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاخصة. ومطلول مهذور.

(١٥) أبرموا حكموا.

لِلَّهِ مَنْ دَمَعُهُ فِي الْحُبِّ مُنْطَلِقٌ
مُخْلَفٌ فِي أَرَاظِي يَضُرُّ مُنْقَطِعٌ
مَا رَاعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتُ يَعِيشُ بِهِ
بِاللَّهِ يَا سَعْدُ عُجْ بِي لِلْخِيَامِ وَقِفْ
وَمِلْ إِلَى عَذَبَاتِ الرُّنْدِ مِنْ إِضْمٍ
وَإِنْ رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بَادِيَةً
تُجْلَى عَلَى عَاشِقِيهَا دُونَ بُرْقِعِهَا
بَادِرٌ لِيَطْلُعَتِهَا الْغَرَاءُ مُسْتَلِمًا
وَلَذْ بِأَذْيَالِهَا كَالْمُسْتَجِيرِ وَقُلْ
وَأَنْتَرُ دُمُوعَكَ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَا
وَمَنْ قَلْبَكَ إِذْ أَضْبَحْتَ فِي حَرَمٍ
رِذَاءَ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْ تُشْفَى فَمَنْهَلُهَا
وَرَوْ قَلْبَكَ وَاشْرَبْ مِنْ سِقَايَتِهَا
وَأَزِقْ الصُّفَا وَاسْعَ مِنْهَا نَحْوَ مَرْوَتِهَا
مَتَى يَطِيبُ مُقَامِي بِالْحِمَى وَأَرَى
وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ شَهِدَتْ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدَ الْحَاجِي بِشِرْعَتِهِ
طَةَ الْأَمِينِ أَتَى بِالذِّينِ أَيُّهُ الـ
خُلَاصَةُ الْخَلْقِ نُورُ الْحَقِّ مِلَّتُهُ

وَعَقْلُهُ بِعَقَالِ الْوَجْدِ مَعْقُولٌ^(١)
وَقَلْبُهُ مَعَ خُدَاةِ الْعِيسِ مَحْمُولٌ^(٢)
وَأِنَّمَا رَاعَهُ لِلْقَوْمِ تَخْمِيلٌ^(٣)
هُنَيْهَةً فَفَوَادِي الْيَوْمِ مَسْلُولٌ^(٤)
فَكَمْ عَلَى بَانِهَا هَاجَتْ بِلَابِيلُ^(٥)
وَشَمَلُهَا بِرِدَاءِ الْوَصْلِ مَشْمُولٌ^(٦)
فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَا شِبْهٌ وَتَمْثِيلٌ^(٧)
وَقَبْلُ الْخَالِ مِنْهَا فَهَوَ مَقْبُولٌ^(٨)
عَبْدٌ فَقِيرٌ لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلٌ
فِي الْجَجْرِ فَالْفَضْلُ مِنْ نِعْمَاهُ مَبْدُولٌ^(٩)
وَلَا تَخَفْ فَعَلَيْكَ السُّتْرُ مَسْدُولٌ^(١٠)
طَعَامُ طُعْمٍ لِمَنْ وَافَاءَ مَاكُولٌ^(١١)
فَفِيهِ لِلْوَارِدِ الظُّمآنِ تَسْبِيلٌ
سَبْعًا وَأَنْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْغُولٌ
بِالْمِيلِ الْأَخْضَرِ طَرْفِي وَهُوَ مَكْحُولٌ
بِفَضْلِهِ الْجَمِّ آيَاتٌ وَتَنْزِيلٌ^(١٢)
عَيُّ الضَّلَالِ وَجُنُحُ الْكُفْرِ مَسْدُولٌ^(١٣)
سَبْعُ الْمَثَانِي وَعَنْهُ أَحْجَمُ الْفِيلِ^(١٤)
إِعْرَابُهَا فِيهِ تَوْضِيحٌ وَتَسْهِيلٌ^(١٥)

(١) العقل الرؤية والوجه. والخال المراد به

الحجر الأسود.

(٩) الجَجْر حجر إسماعيل على نبينا وعليه

السلام وفيه تورية.

(١٠) المسدول المرخي.

(١١) المنهل المورد.

(١٢) الجَم الكثير.

(١٣) جنح الليل ظلامه. والمسدول المرخي.

(١٤) السبع المثاني الفاتحة. وأحجم تأخر.

(١٥) إعرابها إظهارها وفي البيت مراعاة النظير

بأسماء الكتب.

(١) العقل الحبل. والمعقول المشدود.

(٢) الحادي سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(٣) راعه أخافه.

(٤) هنية ساعة لطيفة. والمسلول المأخوذ.

(٥) عذبات أغصان. والرند شجر طيب الرائحة.

واضم مكان في جهة المدينة المنورة.

والبان شجر. وهاجت ثارت. وبلايل

تباريح الشوق.

(٦) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) البرقع ما يستر به وجه المرأة. والخلة

الثوب الممنوح.

طَلَّقَ كَرِيمُ الْمُحْيَا بَذْرَ طَلَعَتِهِ
تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ فَقُلْ
مَا تُنْسِيكَ الْمَالُ يَوْمَ الْبَذْلِ رَاحَتُهُ
جَبِينُهُ الْبَاهِرُ الْبَاهِي وَغُرَّتُهُ
يَمَشِي فَتَسْبِقُهُ أَنْوَارُهُ وَلَهُ
وَالْبَذْرُ شَقٌّ لَهُ نِصْفَيْنِ حِينَ بَدَا
ضَاءَتْ بِشِرْعَتِهِ الْأَكْوَانُ وَانْضَحَتْ
وَأَذْهَمُ الشُّرُكُ مَرْخِي الْعَيْنَانِ فَلَمْ
فِي مَعْشَرٍ خَفَقَتْ رَايَاتُ نَضْرِهِمْ
السَّادَةُ الطَّاهِرُ وَالْأَنْسَابِ أَنْدِيَةُ
بِیضِ الصَّحَائِفِ فِي خَطِّ الْقِتَالِ لَهُمْ
كَمْ قَطَرُوا فِي لَطَى الْهَيْجَاءِ مِنْ كَبِيدٍ
جَرُّوا الْعَوَامِلَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَانْتَصَبُوا
بَنَوْا عَلَى الْكَسْرِ أَغْلَامَ الْعِدَا وَلَوْ
تَنَكَّرَ الْحَالُ إِذْ أَبَدُوا تَنَازُعَهُمْ
هَذَا وَإِنْ عَايَنُوا لِلشُّوقِ مَوْتَهُمْ
تَجَمُّعُوا زُمَرًا فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ
وَبِالْحَدِيدِ فَكَمْ أَبَدُوا مُجَادَلَةً
تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَ إِلَهِ لَقَدْ
يَا خَيْرَ مَنْ نَبَعَ الْمَا مِنْ أَصَابِعِهِ

مَا قَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ^(١)
مَهُمَا تَشَا فَهَوَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُونُ^(٢)
إِلَّا كَمَا تُنْسِيكَ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
بِجَامِعِ الْفَضْلِ مِخْرَابٌ وَقَنْدِيلُ^(٣)
مِنْ الْعَمَامَةِ أَتَى سَارَ تَظْلِيلُ
قَصَارَ لِلْقَوْمِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
قَدِيدُهُ غُرَّةٌ فِيهَا وَتَخْجِيلُ
يَرْضُهُ عَنْ غَايَةٍ فِي الْغَيِّ تَذْلِيلُ^(٤)
بِهِ وَصَارَ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْنِيلُ^(٥)
السَّمَاءِ نُجُومُ الْهُدَى الْغُرُ الْأَمَائِلُ^(٦)
بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلُ^(٧)
حَرَى وَمَا قَاتَهُمْ فِي الْفِطْرِ تَعْجِيلُ^(٨)
لِيُخَفِّضَهُمْ وَحَشَا الْأَعْدَاءِ مَعْمُولُ^(٩)
ءِ السَّغْدِ فِي الْفَتْحِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ^(١٠)
وَحَبْلُ أَرْوَاحِهِمْ بِالْمَوْتِ مَوْضُولُ^(١١)
فَمَا لَهُمْ بِسَوَى الْخَطِيئِ تَقْبِيلُ^(١٢)
إِلَى الْقِتَالِ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ^(١٣)
لِلْكَافِرِينَ وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَقْلُولُ^(١٤)
وَأَفَاءَ بِالنُّضْرِ عِنْدَ الصَّفِّ جَنْبِرِلُ
وَقَاضَ عَذْبُ زُلَالٍ مِثْلَهُ مَغْسُولُ

(١) طلاقة الوجه البشر. والمحيا الوجه وكذلك
الطلعة . .

(٢) المجانسة المشاكلة .

(٣) الباهر الظاهر. والباهي الحسن .

(٤) الأدهم الأسود. وراض القرس ذلله. والغني
الضلال .

(٥) خفقت اضطربت والمجد الشرف. والأثيل
الموروث .

(٦) أندية أمطار. والأمائيل الأفاضل .

(٧) السمر الرماح. والبيض السيوف .

(٨) فطروا شقوا .

(٩) العوامل الرماح .

(١٠) الأعلام الرايات .

(١١) التنازع التخاصم فيه وفيما قبله مراعاة النظير
في اصطلاحات علم النحو .

(١٢) الخطيئ الرمح .

(١٣) الزمر الجماعات .

(١٤) المفلول المثلوم .

حَدَى أَبَايَدِيكَ بِخَرٍّ عَمَّ نَائِلُهُ
لَا عَزْوُ أَنْ هُجِرَ النَّيْلُ الْفُرَاتُ بِهِ
آيَاتُ دِينِ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَةٌ
وَمِلَّةُ الْحُبِّ قَدْ قَامَتْ ذَلَالُهَا
أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَا سَا قَدْ طَعَوَا وَبَعَوَا
كَمْ أَظْهَرُوا كَبَدَ سُوءٍ فِيِّي وَاقْتَرَفُوا
وَكَمْ تَسَلَّيْتُ إِذْ جَاؤَا بِإِنْفِكِهِمْ
لَا تَنَاسَنَّ فِيِّي الْآيَامَ مُغْتَبِرُ
فَالذُّهْرُ يَوْمَانِ هَذَا يَوْمٌ مَعْرَكَةٌ
سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ تَسَلَّمَ فِي الْأُمُورِ وَثِقُ
وَلَيْسَ يُنْجِيكَ جِرْصٌ لَا وَلَا حَذَرُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُتَّكِلِي
وَأَنْتَ دُخْرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعْتَمِدِي
يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَمَا
يَا رَبِّ خَفَّفَ حَسَابِي فِي الْمَعَادِ إِذَا
يَا رَبِّ جُدْ لِي بِعَفْوٍ مِنْكَ يُنْقِذْنِي
قَلِيلُ ذُنُوبٍ وَإِنْ طَالَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ
هَذَا سُؤَالُ شَجِّ أَبَدِي ظُلَامَتُهُ
قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ تَجَوَّايِ مِنْ كَلِمِي
لَا مِئَةَ رَاقٍ مَعْنَى مَذْجِهَا وَلَهَا
فَبَخَرُهَا وَقَوَّافِيهَا إِذَا انْتَضَمَتْ

فَلَا يَحِيطُ بِهِ عَرْضُ وَلَا طُولُ
فَالْكَوْنُ الْعَذْبُ فِيهِ يُهْجَرُ النَّيْلُ^(١)
قَدِيمَةٌ لَمْ يَسْتَنْهَا قَطُّ تَبْدِيلُ^(٢)
فَلَا يُعَارِضُهَا نَصٌّ وَتَأْوِيلُ^(٣)
عَلَيَّ وَاخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ أَقَابِيلُ
ذَنْبًا وَفِي كَيْدِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ^(٤)
وَقُلْتُ صَبْرًا فِيِّي الْآيَامِ تَحْوِيلُ^(٥)
لَمِنْ لَهُ فِطْنَةٌ فِيهَا وَمَغْفُولُ
وَأَخْرَجَ بِالرُّضَى وَالسَّلَامِ مَشْمُولُ^(٦)
بِحَاوِيهِ فَهُوَ لِرَاجِيْنَ مَأْمُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
مِنْهُمْ فَقَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ أَبَاطِيلُ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ الْأَمْرُ مَوْكُولُ^(٧)
وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ الْقَضْدُ وَالسُّوْلُ
لِي غَيْرَ بَابِكَ فِي الدَّائِرَةِ تَأْمِيلُ
لَمْ يُلَفَّ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ ثَقِيلُ
مِنْ الْجَجِيمِ إِذَا مَا عَمَّ تَهْوِيلُ
فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا ذَا الْعَفْوِ ثَقِيلُ
وَأَنْتَ يَا غَايَةَ الْأَمَالِ مَسْئُولُ^(٨)
هَدِيَّةٌ فَضَّلَهَا لِي مِنْكَ مَبْدُولُ
مِنْ بَخْرِ جُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلُ^(٩)
كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(١٠)

(١) الفرات العذب واسم النهر المشهور.

(٢) المحكة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه.

(٣) نص الحديث رفعه إلى قائله.

(٤) الكيد المكر. واقتروا اكتسبوا.

(٥) الإفك الكذب.

(٦) المعركة محل الاعتراك في الحرب.

(٧) الموكول المفروض.

(٨) الشجي الحزين. والظلامة ما تطلبه عند الظالم.

(٩) راق صفا وأعجب.

(١٠) المنهل المورد. والراح الخمر. وعله سقاء ثانية فهو معلول.

فِي بَغْضٍ أَوْصَافٍ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ
وَلَمْ أَعَارِضْ بِقَوْلِي مَنْ تَقَدَّمَ نِي
كَغَبٌ لَهُ فِي مَدِيحِ الْمُضْطَفَى قَدَمٌ
وَرَوْضَةٌ ابْنِ زُهَيْرٍ طَابَ مَغْرَسُهَا
وَإِنْ نَسَجْتُ عَلَى مَنَوَالٍ بُرْدَتِهِ
فَلَيْتُهُ كَانَ مِفْتَاحاً لِبَابِ هُدَى
إِنْ لَمْ أَفْزُ بِقَبُولٍ فِي مُتَابَعَتِي

بَاعِي وَإِنْ كَانَ تَظْلِي فِيهِ تَطْوِيلُ
مِنْهُمْ وَإِنْ عَذَبْتُ مِنِّي الْأَقَاوِيلُ
سَبَاقَةٌ وَبِخَيْرِ الْخَلْقِ تَفْضِيلُ^(١)
فَزَهْرُهَا بِنْدَى كَفَيْهِ مَطْلُولُ^(٢)
طِرَازٌ مَدَحَ لَهُ بِالْذُرِّ تَكْلِيلُ^(٣)
لَنَا بِهِ فِي دِيَارِ الْخُلْدِ تَأْهِيلُ
بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ

وقال القاضي بهاء الدين محمد الباعوني الشامي رحمه الله تعالى وأظنه من أهل القرن

التاسع وقد نقلتها من مجموعة:

نُومِي بِمَاءِ قَرَّاحِ الشَّهْدِ مَغْسُولُ
قَطَعْتُمُونِي وَوَاضَلْتُمْ صَنَى جَسَدِي
أَنْجَبْتُمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قَوَى جِلْدِي
وَبَيَّنَ صَبْرِي وَبَيَّنَ النُّومَ مُغْتَرِكُ
وَلَيْتُمْ الْحُبَّ جَبَّاراً عَلَيَّ وَقَدْ
مَا كَانَ أَطْيَبَ أَوْقَاتاً لَنَا سَلَفَتْ
وَسَاعَةُ السُّغْدِ لِلذَّاتِ كَامِلَةٌ
وَعَاذِلِي كَانَ حِينَ الْوَضَلِ يَغْدُرُنِي
يَا عَفْلَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَعَسَى
تُرَى تَرَى الْعَيْنُ بَعْدَ الْبُعْدِ دَارَهُمْ
وَهَلْ أُرَدُّ طَرْفِي فِي قَبَابٍ قُبَا
وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا فِي طَيِّبَةٍ نَهْلُ

فَكَيْفَ يَحْضُلُ لِي مِنْ طَيْفِكُمْ سَوْلُ^(٤)
فِي ذِمَّةِ الْحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ^(٥)
وَكَيْفَ يَسْلُمُ مَنَحُوبٌ وَمَنْحُولُ^(٦)
وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى الْمَنْصُورِ مَخْدُولُ
عَدَا سُلُوبِي عَنْكُمْ وَهُوَ مَغْرُولُ
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالرَّبْعُ مَأْهُولُ^(٧)
وَسَيِّفُ نَضْرِي عَلَى الْعُدَالِ مَسْلُولُ^(٨)
شَتَّانَ فِي الْحُبِّ مَغْدُورٌ وَمَغْدُولُ
يَصِحُّ لِي مِنْ رُجُوعِ الْوَضَلِ مَأْمُولُ
وَهَلْ يَعْيشُ بِرُوحِ الْقُرْبِ مَقْتُولُ
وَهَلْ تُضِيءُ لَنَا تِلْكَ الْقَنَادِيلُ^(٩)
فَالْقَلْبُ بِالْحَيِّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ^(١٠)

(١) القدم السابقة.

(٢) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.

(٣) برده بانه سعاد سميت بذلك لأن النبي ﷺ كساه برده عند إنشاده.

(٤) القراح الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء والسهد الأرق. والطيغ الخيال في النوم. والسؤل ما يسأل.

(٥) الضنى المرض. والذمة العهد والأمان.

(٦) النجيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلد القوة.

(٧) الشمل الاجتماع. والربع المتزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٨) العدال اللوام.

(٩) قبا محل بالمدينة المنورة.

(١٠) النهل الشرب الأول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

وَهَلْ يَفُوزُ فَمِي مِنْ يَشْرِبُ بِشَرِي
تَرَى تَضُمَّنَ جِسْمًا جَلَّ مَرْتَبَةً
جِسْمُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ عَيْنُ الرُّسُلِ مَنْ بَهَرَتْ
أَنْبَاؤُهُ الْغُرُ تَخْلُو لِي مَوَارِدُهَا
رَقَى إِلَى الْعَرْشِ فِي الْمِغْرَاجِ مُنْقَرِدًا
وَقَارَ بِالْفَخْرِ وَالْتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى
هَذَا هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي الَّذِي سَبَقَتْ
فَقْلَبُهُ بِجَمَالِ الْحَقِّ مُمْتَلِيَةً
وَقَضَلُهُ شَامِخٌ سَامٍ بِلَا جَدَلٍ
قَدْ اطمأنَّ فَلَا خَوْفَ وَلَا جَزَعٍ
هُوَ الْمَلَأُذْ لِكُلِّ الْخَلْقِ إِنْ طَرَقَتْ
وَحِينٌ كَانَ نَسِيًا كَانَ آدَمُ فِي
فَأَيُّ فَخْرٍ لِهَذَا الْفَخْرِ مُتَنَسِّبٌ
هَٰذِي مَوَاقِبُ قَدْ خَصَّ إِلَهُ بِهَا
هَٰذِي خَصَائِصُ لَا تَخْضَلُنْ مِنْ جِيلٍ
مَنْ ذَا سِوَى الْمُضْطَفَّى أَبَدَتْ أَصَابِعُهُ
مَنْ ذَا بِحُكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمَى
مَنْ ذَا لَهُ انْشَقُّ بَذَرُ الثَّمِّ مُنْقَلِقًا
مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الْأَخْجَارُ نَاطِقَةً
مَنْ ذَا تَلِينُ لِرِجْلَيْهِ الصُّخُورُ وَإِنْ
مَاذَا أَعَدُّ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ

فِيهِ يَلْهُ لِذِي الْإِيمَانِ تَفْصِيلُ^(١)
عَنْ أَنْ تُعَدَّ مَعَالِيهِ الْأَقَاوِيلُ
وَأَقَى إِلَيْهِ بِذِكْرِ الْوَحْيِ جَبْرِيلُ^(٢)
آيَاتُهُ وَيَهْ لِلدِّينِ تَسْهِيلُ^(٣)
كَأَنَّهَا مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(٤)
وَشَاهَدَ الْحَقُّ لَا قَالٌ وَلَا قِيلُ
إِلَى الْفِرَاشِ وَيَسْتُرُ اللَّيْلُ مَسْبُولُ^(٥)
بِهِ الْعِنَايَةُ لَا رِشْوٌ وَبِزَطِيلُ
وَطَرَفُهُ بِجَلَالِ الثُّورِ مَكْخُولُ
وَعَيْنُهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَفْضُولُ^(٦)
وَمَنْ سِوَاهُ فَمَدْمُوشٌ وَمَذْمُولُ^(٧)
حَوَادِثُ الْكَوْنِ مَاذَا الْأَمْرُ مَجْهُولُ
فَخَارِهِ لِهَكَذَا قَدْ صَحَّ مَنُثْقُولُ
وَاللَّهِ مَا شَرَفَ الْمُخْتَارِ مَغْفُولُ^(٨)
مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلُ
وَمَنْ يَقُولُ بِهِذَا فَهُوَ مَخْبُولُ^(٩)
مَاءٌ زِلَالًا جَرَتْ مِنْهُ السَّلَاسِيلُ^(١٠)
حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالثُّورِ تَكْجِيلُ
مَنْ بَعْدَ مَا زَانَهُ بِالْأَفْقِ تَكْمِيلُ
فِي رَاحَتِهِ لَهَا بِالْجَهْرِ تَهْلِيلُ
مَشَى عَلَى الزُّمْلِ يَمْشِي وَهُوَ مَضْفُولُ
أَعْيَا الْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ

(٦) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.

(٧) الطمأنينة سكون القلب. والمدموش المتحير.

(٨) المعقول المدرك بالعقل.

(٩) المخبول الفاسد العقل.

(١٠) السلاسل جمع سلسال وهو الماء العذب.

(١) الثرى التراب الندي.

(٢) وافى أتى. والذكر القرآن.

(٣) بهرت غلبت. وآياته معجزاته.

(٤) أنبأؤه أخباره. والغر الحسان. والمنهل اسم مفعول من أنهله إذا سقاه الشرب الأول.

والراح الخمر. وعله سقاه ثانية.

(٥) المسبول المرخي.

مَاذَا أَنْتَوُعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى
مَاذَا أَبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ
لَا يُمَكِّنُ الْحَضْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ
لَكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شَغِفَتْ
وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُوا الْخَلَاصَ بِهِ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَفِي فَلَكٍ
يَا مَنْ مُيَمَّمُهُ بِالسُّؤْلِ قَارَ وَمَنْ
يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِالْخَلْقِ حَادِثَةٌ
يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ مَلَأَتْ
أَنَا مُحَمَّدُ الْمَسْكِينِ قَدْ كَثُرَتْ
أَوْدُ لَوْ ثَبِتَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلِيلِي
تَسْتَمِيلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلَى عَشِيِّ
وَقَدْ مَضَى الْعُمْرُ وَالْأَوْقَاتُ فَاثِنَةً
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقاً أَفِيئُ بِهِ
وَأَرْتَجِي مِنْكَ فَوْزاً بِالنَّجَاةِ وَلِي
عَوِذُ ثُمُونِي لُطْفاً مِنْ مَدَائِحِكُمْ
مَالِي صَلَاةٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا نُسُكٌ
وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُعْتَرِفٌ
وَمَا أَبْرِيءُ نَفْسِي كُلَّهَا زَلُلُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَّهُ يَدِي

بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ النُّصِّ تَنْزِيلُ
نَعْتُ بِهِ جَاءَ تَوَرَّاةً وَإِنْجِيلُ
وَمِنْ كَمَالٍ وَقَوْلِ الْحَقِّ مَقْبُولُ
بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَغْلِيلُ
لَكِنْ لِمِثْلِي عَلَى جَذْوَاهُ تَغْوِيلُ^(١)
يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي الْكُفْرِ مَغْلُولُ^(٢)
يَكِيدُهُ فَلَهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلُ^(٣)
فَمَا لَهُمْ غَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَسْئُولُ
قَبَابُهُ لِيَزَالِ الْخَطْبُ مَنزُولُ^(٤)
يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْدُولُ^(٥)
مِثِّي ذَنْبٌ لَهَا فِي الظُّهْرِ ثَقِيلُ
فَالْمَوْتُ مَا عِنْدَهُ أَنْ جَاءَ تَحْوِيلُ^(٦)
وَفِي الْعِشِيِّ لَهَا بِالنُّومِ تَكْجِيلُ^(٧)
وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلُ^(٨)
مِنْ عَمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْبُولُ^(٩)
فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لَاحَظْتَ تَأْمِيلُ
بَلْ مُذْ نَشَأْتُ فَمَكْفِي وَمَكْفُولُ
وَلَا صَنِيعٌ بَدَا لِي مِنْهُ تَفْضِيلُ^(١٠)
بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا لَهَا بِخِلَالِ الْخَيْرِ تَخْلِيلُ^(١١)
مِنْ الْمَعَاصِي وَبِئْسَ اللَّهُ مَسْدُولُ^(١٢)

(١) الجدوى العطية. والتعويل الاعتماد.

(٢) المغلول من في رقبته العُل.

(٣) ميممه قاصده.

(٤) النازلة، المصيبة والخطب الشدة.

(٥) نداه كرمه.

(٦) أود أحب.

(٧) الغسق ظلمة أول الليل.

(٨) يزجرها يمنعها والتكيل الإهلاك.

(٩) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل

سبيل الخير إليه. والغمرة الشدة. والمكبول

المقيد.

(١٠) النسك العبادة.

(١١) الخلال جمع خلة وهي الخصلة.

(١٢) جنته اكتسبته. والمسدول المرخي.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَقْصِ الْعُهُودِ وَمِنْ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلٍ
 يَا لَيْتَ عَيْنِي لَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرَى
 وَلَيْتَنِي لَمْ أَتْلُ مِنْ مَلْعَبِ أَرْبَا
 وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُخْتَلِطاً
 يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَجَّوْا وَيَدِي
 يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مَضَى
 كَمْ ذَا التَّهَاوُؤُ مِنْ إِحْدَى لِثَانِيَةِ
 مَا تُمَسِّكُ الْعَهْدَ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعْتَ
 لَهَا مِنَ الْغَدْرِ أَنْوَاعُ مَلَوْنَةٌ
 مَا حِيلَتِي فِي صَلَاحِي وَهُوَ لَيْسَ إِلَيَّ
 إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي التَّوْفِيقُ يَا أَسْفِي
 إِنْ انْتَقَرْتُ أَزْوَاءَ النَّفْسِ كَمْ وَمَتَى
 مَا لِي سِوَى قَصْدِ بَابِ اللَّهِ مُلْتَجِئاً
 يَا رَبِّ لَيْسَ بُلُوغِي مَأْرَبِي بِيَدِي
 يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الزَّلَّاتِ فِي وَجَلٍ
 يَا رَبِّ بِالْمُضْطَقِّ جُدْ لِي بِئِيلٍ مُتَى
 فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْلَانَا وَسَيَلْتُنَا
 لَا نَخْتَشِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطَوَتَهَا

جَنَائَتِي حِينَ غَرَّتْنِي الْبَاطِيلُ^(١)
 يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهْوِ تَغْطِيلُ
 يَا لَيْتَ دَمْعِي عَلَى الْخَذَنِ مَطْلُولُ^(٢)
 وَلَيْتَ ذَنْبِي لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ^(٣)
 مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهْوِ مَذْخُولُ^(٤)
 فَإِنْ جَمَعَهُمُ بِالْمَوْتِ مَقْلُولُ^(٥)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلُ
 كَأَنَّمَا الْقَلْبُ بِالْعِضْيَانِ مَجْبُولُ
 مَا اللَّهْوُ وَاللَّهُ عِنْدَ النَّفْسِ مَمْلُولُ
 إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
 كَمَا تَلَوُّنٌ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^(٦)
 إِزَادَتِي وَالْحَجَى بِاللَّهْوِ مَعْقُولُ^(٧)
 فَذَا بَ تَفْسِي تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٨)
 وَالنَّفْسُ بِالطَّبْعِ فِي آمَالِهَا طُولُ^(٩)
 فَإِنِّي مِنْهُ بِالْأَلْطَافِ مَشْمُولُ
 فَإِنْ مَنْ لَمْ تُغْنِهِ فَهُوَ مَخْبُولُ^(١٠)
 وَإِنِّي فِي جِبَالِ الذَّنْبِ مَخْبُولُ^(١١)
 مِنَ الثَّابِ عَسَى أَنْ يَخْصَلَ الشُّوْلُ
 لَنَا بِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ تَوْسِيلُ^(١٢)
 فَإِنَّمَا أَمْرُنَا إِلَهُ مَوْكُولُ^(١٣)

(٩) الإرعواء الانكفاف.

(١٠) المأرب الحاجة. والمخيول من الخبال وهو فساد العقل.

(١١) الوجل الخوف. والمحبول المشدود بالحبالة وهي الشُّرك.

(١٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير. وخطوب الدهر شدائده. والتوسيل أي التوسل.

(١٣) صرُوف الدهر حوادثه. وسطوتها بطشها بشدة. والموكول المفروض.

(١) العهود الموائيق. وغرَّتني خدعتني.

(٢) الإسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.

(٣) الكرى النوم.

(٤) الأرب الحاجة. ومدخول فيه دخل أي عيب.

(٥) المفلول المفروق.

(٦) الغدر ترك الوفاء. والغول أثنى الجن.

(٧) الحجى العقل. والمعقول المربوط.

(٨) التسويف التأخير. والتسويل التزيين.

مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هُذِي عَقِيدَتُنَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ
كَذَاكَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَعِدَتْ
وقال علاء الدين بن ملك الحموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٩١٧ وقد نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخ أخرى:

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لَوْلُو
لَا تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنُّومِ مُكْتَجِلًا
تَجَرَّحَ الْجَفْنُ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ وَمَا
فَمَثَلُوا كَيْفَمَا شِئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ
بِنْتُمْ وَقُلْتُمْ تَصْدَى نَضْلُ بَيْنِكُمْ
هَوَاكُمُ عَامِلًا أَضْحَى عَلَى تَلْفِي
أَوْضَحْتُمْ لِي طَرِيقًا نَحْوَهُ عَسِرًا
وَالْجِسْمُ مِثِّي قَدْ أَوْدَى الْغَرَامُ بِهِ
وَرَقَّ مَعْنَاهُ عَنْ فَهْمٍ يُصَوِّرُهُ
هَذَا وَكَمْ لَكُمْ مِثْلِي صَرِيحُ هَوَى
تَلُومُ فِي الْحُبِّ عَذَابًا لِي وَمَا شَعَرُوا
إِنِّي وَإِنْ عَذَلَ الْعُذَالَ أَوْ عَذَرُوا
يَا صَاحِ دَغْنِي مِنْ ذِكْرِي الْحَبِيبِ وَمِنْ
وَلَيْسَ فِي رِيَّةِ الْخُلْخَالِ لِي أَرْبُ
مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبِيحِينَ الشَّفِيعُ لَنَا

وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
مَا اثْبَثَ فِي الْأَرْضِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(١)
أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذِكْرٌ وَتَهْلِيلُ
وقال علاء الدين بن ملك الحموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٩١٧ وقد نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخ أخرى:

مُتَيِّمٌ دَمْعُهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُوعُ^(٢)
مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولُ
لِجَزْجِهِ عِنْدَ قَاضِي الْحُبِّ تَغْدِيلُ^(٣)
حَلَالَهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَمْثِيلُ^(٤)
نَعَمْ تَصْدَى لِقَتْلِي وَهُوَ مَضْفُوعُ^(٥)
وَمَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهَجْرِ مَغْمُولُ
وَمَا لِتَوْضِيحِكُمْ فِي الْحُبِّ تَسْهِيلُ
لَمَّا عَذَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَغْلِيلُ^(٦)
حَتَّى كَأَنِّي فِي الْأَفْهَامِ تَخْيِيلُ
فِي الْحُبِّ مِثْتُ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
بِجَهْلِهِمْ أَنَّ بَيْنَ الْحُبِّ مَشْغُولُ
سَيِّانٍ عِنْدِي مَغْدُورٌ وَمَغْدُولُ^(٧)
بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ^(٨)
وَحَايَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَضْدُ وَالسُّوْلُ^(٩)
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ^(١٠)

السيف. والبين البعد. وتصدى الثانية

تعرض.

(٦) أودى به أهلكه. والغرام الولوع.

(٧) العذال اللوام.

(٨) تله الحب ذهب بعقله.

(٩) الأرب الحاجة.

(١٠) اللبيحان عبد الله والد النبي ﷺ وجده

إسماعيل بن إبراهيم عليه وعليهما الصلاة والسلام.

(١) العترة القرابة. والجيل الأمة من الناس.

(٢) المطلول المهدور الذي لم يؤخذ بثأره.

(٣) الجرح الثاني الطعن.

(٤) التمثيل بالقتيل تجديعه وإظهار النكال عليه والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه بغير أداة ففيه تورية.

(٥) بنتم انفصلتم وبعدتم. وتصدى الأول من الصدى وهو وسخ الحديد. والتصل حديدة

مُؤْمِلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ
طَهَ وَيَاسِينَ كَهَفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
وَمَنْ لَهُ الْأَمْدُ ذَلِكَ عِنْدَ مَبْعَثِهِ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلِ وَفِي كَرَمِ
مَاضِي الْعَزَائِمِ وَالْأَبْطَالُ فِي قَلْقِ
وَيَا لِهْدَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَى
وَجَاءَ لِلنَّاسِ بِالْفُرْآنِ فَانْتَسَخَتْ
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِهِ
حَتَّى عَلَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ وَانْتَصَبَتْ
وَعُضْبَةُ الْكُفْرِ وَلَتْ وَهِيَ مُذْبِرَةٌ
دَعَا مَقَالَ التُّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
هَذَا الَّذِي مَذَحَهُ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ
هَذَا الَّذِي لَيْسَ يُخْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ
هَذَا جَرَى الْمَاءِ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِهِ
وَصَخْبُهُ الْغُرَّى فِي بَذْرِ يَطْلَعَتِهِ
وَالْدَهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ تَجَلُّو النَّقْعَ طَلَعَتْهُ
سِهَامُهُمْ فِي سَمَا الْهَيْجَاءِ تَفْعَلُ فِي الدِّ
لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غَنَا الْهَيْجَاءِ غَانِيَةً
عَنْ قَسْطِلِ الْحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أَعْيُنُهُمْ
كَمْ حَرْفٍ جِسْمٍ بِسُمْرِ الْخَطِّ قَدْ تَرَكُوا

حَلَا جَنَاسِي مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ
عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلْتُ حَمَّ تَنْزِيلُ
وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفِيلُ
وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوحٌ وَمَفْضُولُ
مُهْتَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
مُبَشِّرٌ وَلِكُلِّ مِنْهُ تَنْوِيلُ
بِمَا بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ^(١)
يَغْلُو وَتَسْفُلُ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ^(٢)
فِي الْحَالِ وَانْتَسَخَتْ تِلْكَ الْأَقَاوِيلُ
تَدْعُو الْفِرَارَ وَسَيْفُ الْكُفْرِ مَقْلُوكُ^(٣)
يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
مُقْصَلًا وَلَهُ ذِكْرٌ وَتَرْزِيلُ
حَقًّا عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ تَفْضِيلُ
فَمَا الْفُرَاتُ وَمَا سَيَحُونُ وَالنَّيْلُ
تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِالنُّصْرِ تَكْمِيلُ
كَأَنَّهُمْ غُرَزٌ فِيهَا وَتَخْجِيلُ
كَأَنَّ نُورَ الْمُحْيَا مِنْهُ قِنْدِيلُ^(٤)
أَعْدَاءِ مَا تَفْعَلُ الطُّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(٥)
وَلَا عَنِ الْأَسْمَرِ الْعَسَالِ مَغْسُولُ^(٦)
وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٧)
مُزْمَلًا وَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ^(٨)

(١) انتسخت تبدلت أحكامها.

(٢) المبين الظاهر. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.

(٣) العصبة الجماعة. والمفلول المثلوم.

(٤) الأبلج المشرق. والنقع الغبار. والطلعة الرؤية. والمحيا الوجه.

(٥) الهجاء الحرب. والأبابل الجماعات.

(٦) الغانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة. والأسمر الرمح. والمعسول المخلوط بالعسل يعني ريق الحبيب.

(٧) القسطل الغبار. وتهليل نكوص وجبن وفرار.

(٨) الخط مكان تنسب إليه الرماح. والمزمل الملفف بالثياب.

سَادُوا وَشَادُوا مَحَلًّا فِي الْعَلَا لَهُمْ
فَلَيْتَ شِغْرِي مَتَى يَوْمًا أَرَاهُ وَهَلْ
وَأَكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ رِيَا تَرَاهُ وَلَوْ
لَوْلَا مَا رَاقَ لِي مَاءُ الْعَذِيبِ وَلَا
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا كَهْفَ الْأَتَامِ وَمَنْ
كُنْ لِي إِذَا مَا يَبُومِ الْغَرَضِ لِي غَرَضْتُ
وَالْمَثْنُ مِنِّي عَظِيمُ الذَّنْبِ أَثْقَلَهُ
وَمَا وَهَى بِالضُّنَى مِنْ حَمْلِهِ جَلْدِي
مِنْكَ الشَّفَاعَةُ أَرْجُو فِي الْمَعَادِ عَدَا
لَأَنَّ لِي فِيكَ يَا كَنْزَ الرَّجَا أَمَلًا
فَلَوْ أَصِيرُ تُرَابًا فِي هَوَاكَ فَلَا
خُذْهَا غَرِيبَةً دَارِ بِالشَّجِيَّةِ قَدْ
شَابَتْ لِطُولِ الثَّنَائِي غَيْرَ أَنَّ لَهَا
تَسْعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تَابِعَةً
فَيَا هَنَائِي إِذَا نِلْتُ الْقَبُولَ بِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلَاكَ فِي خَلْعٍ
وَأَلَيْكَ الثُّغْرُ وَالصُّنْحُ الَّذِينَ لَهُمْ
مَا لَاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ قَمَرٌ

بِأَشْرَفِ الرُّسُلِ تَغْظِيمٌ وَتَبْجِيلٌ^(١)
لِي قَبْلَ مَوْتِي لِذَلِكَ التَّزْبِ تَقْبِيلٌ
مِيلًا وَمَا بَيْنَنَا مِنْ بُغْدِهِ مِيلٌ^(٢)
صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(٣)
عَلَيْهِ لِلْأَنْبِيَا فِي الْحَشْرِ تَغْوِيلٌ^(٤)
جَرَائِمِي وَعَدَا فِي مَوْقِفِي طَوْلٌ^(٥)
مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرْجِي فِيهِ تَطْوِيلٌ^(٦)
وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضُوعٌ وَمَخْمُولٌ^(٧)
فِي يَوْمٍ لَا نَافِعَ قَالٌ وَلَا قِيلٌ
وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ مَأْمُولٌ
أَسْأَلُوا لَأَنِّي عَلَى الْأَشْوَاكِ مَجْبُولٌ
وَأَنْتَ لَهَا مِنْكَ بِالْأَمْدَاحِ تَهْلِيلٌ^(٨)
عَلَى مَوَائِدِ فَضْلِ مِنْكَ تَطْفِيلٌ^(٩)
كَنْبًا وَإِنْ كَانَ لِلتَّقْدِيمِ تَفْضِيلٌ
وَقِيلَ يَا ابْنَ مَلِيكَ أَنْتَ مَقْبُولٌ
مِنْ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلٌ^(١٠)
بِئْضَرَةِ الدِّينِ تَكْثِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
وَمَا بِهِ نَشْرَةُ ضَاءَتِ وَإِكْلِيلٌ^(١١)

(١) شاد المكان رفعه.

(٢) الريا الرائحة الطيبة. والميل مد البصر.

(٣) العذيب ماء ومكان في الحجاز. والأبطح المسيل. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فبرد.

(٤) الكهف الملجأ. والتمويل الاعتماد.

(٥) جرائم ذنوبي جمع جريمة.

(٦) المتن الظهر وفيه تورية بمتن الكتاب.

(٧) وهي ضعف. والجلد القوة الموضوع والمخمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحو وفي كل منهما تورية.

(٨) تهلل وجهه ظهر فيه البشر والفرح.

(٩) شابت لعل مراده أنه نظمها في شيخوخته. والثنائي البعد. والتطفل حضور الطعام بلا دعوة.

(١٠) الخلع جمع خلعة وهي الثوب الممنوح.

(١١) جنح الليل طائفة منه. والنشرة والإكليل نجوم.

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١١٤٣ وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدحة الرسول ﷺ:

هَلْ فِي الْبُرُوقِ عَنِ الْأَخْبَابِ تَغْلِيلُ
قَدْ أَضْبَحَ الْقَلْبُ مَطْوِيًّا عَلَى حُرْقِ
يَا سَائِقَ الظُّغْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ
وَأَشْرَحْ لَهُمْ بَعْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ ذَنْفُ
يَسْتَنَاقُكُمْ وَاللَّيَالِي لَا تُسَاعِدُهُ
يَا لَيْتَ سَاكِنَ ذَلِكَ الْحَيِّ جَادَ لَنَا
مَا لِي عَلَى هَجْرِهِ صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
بِاللَّهِ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى جَمَلِ
وَالْبَيْدُ تُطَوِّى كَطَيَّاتِ السَّجِيلِ لَهُ
حَتَّى يُلِمَّ بِذَلِكَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
وَقُبَّةِ الْمُضْطَفَى الْهَادِي تَلُوحُ لَهُ
وَالثُّورُ يَلْمَعُ مِنْ تِلْقَاءِ حَضْرَتِهِ
عُجْ بِالْمَطِيَّةِ وَأَنْزِلْ فِي ذُرَى حَرَمِ
وَأَقْرَأْ نَبِيَّ الْهُدَى أَزْكَى التَّحِيَّةِ عَنْ
عَسَى تَجُودُ الْأَمَانِي بِالَّذِي وَعَدَتْ
وَتُنَجِّجُ الْقُرْبَ أَنْفَاسَ أُرْدُدَهَا

لَا وَالَّذِي مَا لَهُ فِي الْحُكْمِ تَغْلِيلُ^(١)
وَلِلْمَدَامِيعِ تَهْطَالُ وَتَسْيِيلُ^(٢)
عَنِّي السَّلَامُ فَفِي التَّبْلِيغِ تَوْصِيلُ^(٣)
عَلَى مَوَائِدِ حُبِّ فِيهِ تَطْفِيلُ^(٤)
كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَصْلِ تَأْهِيلُ
وَلَوْ بِطَنِفِ خَيَالٍ فِيهِ تَخْيِيلُ^(٥)
وَلَا لِقَلْبِي عَنِ الْأَشْوَاقِ تَحْوِيلُ^(٦)
لَا تَسْتَقِلُّ لَهُ الْقُودُ الْمَرَاسِيلُ^(٧)
لَا فَرَسُخٌ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلَا مِيلُ^(٨)
حَيٍّ بِهِ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ^(٩)
لِتُزِيهَا بِقَسَمِ الْأَمَالِ تَقْيِيلُ
كَأَنَّهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ قُنْدِيلُ
مَنْ حَلَهُ فَلَهُ بِالْأَمْنِ تَنْوِيلُ^(١٠)
عَبْدُ الْعَنِيِّ وَفِيهَا مِنْكَ تَطْوِيلُ
وَتَصْدُقُ النَّفْسَ هَاتِيكَ الْأَقَاوِيلُ^(١١)
ثَمَارُ أَغْصَانِهِنَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ

(١) معنى التعليل الأول التلهي والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه.

(٢) هطل سال.

(٣) الظعن الهودج بما فيه. وكاظمة محل قرب المدينة المنورة.

(٤) الدنف المريض. والموائد جمع مائدة وهي الخوان إذا كان عليه الطعام.

(٥) الطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٦) الجلد القوة.

(٧) استقل الطائر في طيرانه ارتفع، والقود جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل وغيرها.

والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير.

(٨) السجل الكتاب. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف خطوة.

(٩) الحي القبيلة. وأضم محل قرب المدينة المنورة.

(١٠) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. والدرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء.

(١١) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا ذَاكِي الْفَخَّارِ وَمَنْ
يَا مَنْ يَبْغِيهِ بَانَ الصُّوَابُ لَنَا
يَا زُبْدَةَ الْكَوْنِ يَا نُورَ الْوُجُودِ وَيَا
يَا مَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ حَيْثُ مَضَى
يَا مَنْ لِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ
قَدْ جَاءَكَ الْوَحْيُ وَالْمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ قُرْآنًا عَلَيْكَ حَوَى
وَفِيكَ مَرْتَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مَرْتَبَةِ
يَا طَيْبَ مَوْلِدٍ مَنْ طَابَ الْوُجُودُ بِهِ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ وَالْكَمَالُ غَدَا
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاجِي الْمَشْرِقَيْنِ بِهِ
طَهَ الَّذِي عِنْدَمَا قَدْ جَاءَنَا بَطَلْتَ
وَقَامَ يَدْعُو لِإِذِينَ اللَّهِ أُمَّتُهُ
وَقَدْ تَنَكَّسَتْ الْأَضْنَامُ وَانْخَذَلَتْ
وَشَمْسُ دِينِ الْهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى
وَيَوْمَ بَذَرَ رَمَى الْأَعْدَاءَ فَانْهَزَمُوا
وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي مَا مِثْلُهُ أَحَدُ
وَكَانَ يَغْبُدُ مَوْلَاهُ بِغَارٍ جَرَأَ
بِالْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ لَهُ
صَلَاةُ رَبِّي عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا
وَالِهِ الْعُرَى أَزْيَابِ الْفَخَّارِ وَمَنْ

لَهُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَفْضِيلُ
وَرَأَى كُفْرَ بِهِ عَنَّا وَتَضْلِيلُ
شَمْسَ الْهُدَى بِكَ لِلِإِتِّبَاعِ تَكْمِيلُ^(١)
عَنَّا بِهَذِيكَ تَشْبِيهِ وَتَعْطِيلُ^(٢)
وَضُرُوبِهِمْ غُرَّةً تَبْدُو وَتَخْجِيلُ
وَحَادِثُ الْوَحْيِ مِثْكَالُ وَجْهِرِيلُ
مَا قَدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوَرَّاةُ وَإِنْجِيلُ
تَسْمُو وَيَسْعَدُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ
وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامٍ بِهِ الْفِيلُ
وِشَاحُهُ وَعَلَيْهِ الْعِزُّ الْإِنْجِيلُ^(٣)
كَأَنَّمَا شُعِلَتْ فِيهِ قَنَادِيلُ
بِشَرْعِهِ الْحَقُّ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ
حَتَّى لَهُمْ بَانَ تَخْرِيْمُ وَتَحْلِيلُ
عُبَادَتُهَا وَانْمَحَتْ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ^(٤)
مِنْ الشَّيَاطِينِ وَسَوَاسٍ وَتَسْوِيلُ^(٥)
بِمِثْلِ مَا رَمَتْ الطُّيُورُ الْأَبَابِيلُ^(٦)
لَهُ مِنَ اللَّهِ إِكْرَامُ وَتَنْجِيلُ
حَيْثُ انْقِطَاعُ لَهُ فِيهِ وَتَبْتِيلُ^(٧)
عِرَاقَةٌ فِي مَعَالِيهِ وَتَأْصِيلُ^(٨)
مَعَ السَّلَامِ الَّذِي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ
هُمُ الضَّرَاعِمُ وَالشُّمُّ الْبَهَائِيلُ^(٩)

(١) الزبدة الخلاصة.

(٢) التشبيه أن يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقه. والتعطيل أن لا يعتقد وجود الآله تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

(٣) الشواح أديم مرصع بالجواهر كالقلادة تشد به المرأة كشحها. والإكليل التاج.

(٤) تنكست صار أعلاها أسفلها. والتماثيل الصور.

(٥) الوسوسة حديث النفس. والتسويل التزيين.

(٦) الأبائيل الجماعات لا واحد له.

(٧) التبتل الانقطاع بالعبادة إلى الله تعالى.

(٨) عراقة أصالة.

(٩) الضراغم الأسود. والشم السادات. والبهايل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْلَادِ قَدْ رُفِعَتْ
يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَاتِ الْوَعَا وَلَهُمْ
مِنْ كُلِّ سَمَحٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدُ
وَصَحْبُهُ السَّادَةُ الْأَمْجَادُ أَهْلُ ثَقَى
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدَى
طَالُوا قَلَمَ يَبْقَى فِي أَعْدَائِهِمْ طُئِبَ
أَسَدٌ وَعَابَتْهُمْ سُمُرُ الْقَنَا وَلَهُمْ
وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبٍ
إِنْ أَبْرَقُوا فِي الْوَعَا أَوْ أَرَعَدُوا فَلَهُمْ
وَالشَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ مَشَايِخُنَا
عِصَابَةُ الْحَقِّ قَدْ جَاؤَا عَلَى سَنَنِ
طُولِ الْمَدَى مَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ وَمَا

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه :

مَغْفِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَائِلُ^(١)
بَيْنَ الْجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ^(٢)
كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاضَتْ أَوْ النَّيْلُ^(٣)
مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ الْقَوْلِ تَحْوِيلُ^(٤)
حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَذْنَى خُطْوَةٍ مِيلُ^(٥)
يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسَجِيلُ^(٦)
أَوْ مَنْ تَخَوَّرَ حَوَالِيهِ الْعَجَاجِيلُ^(٧)
فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ^(٨)
كَئِيفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقٌ شَمَائِلُ^(٩)
إِرَاقَةٌ لِدَمِ الْأَعْدَا وَتَسْيِيلُ^(١٠)
وَمَنْ لَهُمْ شَرَفٌ فِينَا وَتَفْضِيلُ^(١١)
عَنْ أَحْمَدَ الْمُضْطَقَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ^(١٢)
يَوْمًا لِيَصْغِبَ الْأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ^(١٣)

هَوَايَ طَيِّبَةً لَا بَيْضَاءَ عُطْبُولُ
عَذْرَاءَ جَلَّتْ عَنِ التَّشْيِيبِ إِذْ جُلَيْتْ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا
وَمُنَيَّتِي عَيْنَهَا الزُّرْقَاءُ لَا النَّيْلُ^(١٢)
هَامَتْ بِهَا الْخُلُقُ جِيلًا بَعْدَهُ جِيلُ^(١٣)
إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ الْكُونِ تَفْصِيلُ

(١) الغافر جمع مغفر وهو الطاسة التي توضع على الرأس في الحرب . والسرايل الدروع .

(٢) الجحافل الجيوش .

(٣) السمع الكريم .

(٤) الفرق الخوف .

(٥) المغرور المخدوع . وتعدو تجري . وأمه قصده . والسجيل حجارة طبخت بنار جهنم .

(٦) الطنب حيل الخيمة . والخوار صوت البقر . والعجاجيل أولاد البقر جمع عَجُول .

(٧) الغابة الأجمة وهو الشجر الكثير الملفف . والسمر الرماح . والقنا الرماح جمع قنات .

(٨) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة السهلة السير .

(٩) أبرق وأرعد تهدد وتوعد .

(١٠) العصابة الجماعة . وسنن الطريق نهجه وجهته .

(١١) المدى الغابة وسرى سار ليلاً .

(١٢) هوي أي محبوب . والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها

والزرقاء والنيل تورية .

(١٣) عذراء من أسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها تورية . والتشييب الغزل بالمرأة .

فَمَا سَعَادُ إِذَا قِيسَتْ بِبَهْجَتِهَا
مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرُّكَائِبَ عَنْ
مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفِ ظِلٍّ يَخْجُلُهُ
حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ
تَقُولُ نَفْسِي غَدًا أَوْ لَا قَبْعَدَ غَدٍ
إِنْ قَرُّبُوا قَبْلًا قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
إِذَا دَخَلَتْ جِمَاهُمْ فَادْخُلِيهِ مَتَى
سِيلِي جَوَى وَاسْأَلِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَمًا
وَحَمَلِي الْبَرْقَ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا
يَا بَرْقُ وَاسْرِ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ
وَاسْقِ الْجِمَى نَهْلًا مِنْ بَغْدِهِ عِلَلٌ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَيْنِي فِي غَنَى وَلَهَا
يَا بَرْقُ أَشْبَهَتْ تُغَرُّ الْحَبَّ مُبْتَسِمًا
يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا
قُلْ نَارِخٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ حَاجَتُهُ
صَبَّ سَرَى الْحَبِّ فِي أَجْزَاءِ طِينَتِهِ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالْأَقْدَارُ تُفْعِدُهُ

وَكُلُّ أَمْتَالِهَا إِلَّا تَمَائِيلُ
سَلْعٌ وَلَا كَانَ لِي بِالْجَزْعِ مَسْئُولُ^(١)
مِنْ تُزْنَةِ الْبَيْدِ مِيلٌ بَغْدُهُ مِيلُ^(٢)
رَوَى أَحَادِيثُهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولُ^(٣)
يَا نَفْسُ يَكْفِيكَ هَذَا الْقَالَ وَالْقِيلُ
أَوْ أَبْعَدُوكَ فَمَا لِلْقَوْلِ مَخْصُولُ^(٤)
شَاؤًا وَلَا قِمْلِكَ الْحُبُّ مَدْخُولُ^(٥)
فَرُبُّ سَائِلَةٍ يُزْجِي لَهَا السُّوْلُ^(٦)
عُزْبُ الثَّقَا حَيْثُ زَيْغُ الْأَنْسِ مَأْهُولُ^(٧)
مِنْهَا عَلَى الرُّأْسِ حُلُوُ الْقَطْرِ مَخْمُولُ^(٨)
قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلَا الدَّمْعُ مَغْلُولُ^(٩)
كَثْرَانِ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّوْلُو
هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلْأَغْثَابِ تَقْبِيلُ
مَعْنَى الْمُعْنَى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ
مِنْكُمْ قَبُولُ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ
مُذْ كَانَ وَهُوَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَجْبُولُ
كَأَمَّا هِيَ كَبْلٌ وَهُوَ مَكْبُولُ^(١٠)

(١) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها وأصله منعطف الوادي.

(٢) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الأرض ففيه تورية.

(٣) أي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن. والبشير المبشر وهو من أسماء النبي ﷺ. والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به. ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٤) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

(٥) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٦) الجوى الحزن وفي سائلة تورية أما من السؤال أو من السيلان.

(٧) الثقا مكان بالمدينة.

(٨) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية.

(٩) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

(١٠) الكبّل القيد.

فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلَا الْغُيُُونُ بِهَا
حَلِيفٌ قَفَرٍ لِعُزْبِ الْمُنْحَنَى وَلَهُ
يَهْوَى الْحَجَّازُ وَتُضْصِيهِ مَعَالِمُهُ
تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَخْلُو بِالْعَذِيبِ لَهُ
أَنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالْبُعْدِ مُحْتَجِباً
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ أَخْيَلُهُ
كَأَنَّهُ السُّخْرُ أَقْوَالٌ مُجَرَّدَةٌ
لَا تَجْحَدِ الْحَقُّ يَا لِهَذَا قَانَتْ فَتَى
لهِذِي الْبَحَارُ وَلهِذِي الْبَيْدُ مَا بَرَحَتْ
لَوْ كُنْتُ تَقْوَى بِتَقْوَى اللَّهِ طَرِزْتُ وَلَمْ
لَكِنْ بَرَكْتُ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ
عَلَيْكَ بِالْصَّدَقِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ فَمَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ
أَضَلُّ النَّبِيِّينَ قَدْماً وَهُوَ خَاتِمُهُمْ
حَقِيقَةُ الْفَضْلِ عَنْهُ لَا مَجَازَ لَهَا
كُلُّ الْقَضَائِلِ مِنْهُ فَضِّلَتْ فَلَهُ
وَدَيْئُهُ الْحَقُّ مِفْتَاحُ الْفَلَاحِ فَمَا
لَا جَزَحَ يَلْحَقُ مَخْلُوقاً يُعَدِّلُهُ

جَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَأْنِهَا الثَّيْلُ^(١)
دَيْنٌ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْجَزَعِ مَمْطُورُ^(٢)
شَوْقاً لِأَهْلِيهِ وَالْبَيْدُ الْمَجَاهِيلُ^(٣)
نَحْوَ الْمَدِينَةِ إِزْقَالَ وَتَرْسِيلُ^(٤)
عَنْهُ فِتْمَنَاتُهَا فِي الْقَلْبِ مَجْعُولُ
صِدْقاً وَمَعْنَاءُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ^(٥)
قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تِلْكَ الْأَقَارِيلُ
كَسْلَانٌ عِنْدَكَ تَسْوِيفُ وَتَسْوِيلُ^(٦)
تَجْرِي بِهَا السُّفُنُ وَالْثَوَقُ الْمَرَاسِيلُ^(٧)
يُخَوِّجُكَ فُلُوكَ وَلَمْ تُعَوِّزْكَ شِمْلِيلُ^(٨)
بِمِثْلِهَا لِحَنَاحِ الْمَرْءِ تَثْقِيلُ
بِغَيْرِهِ لَكَ تَخْصِيلُ وَتَوْصِيلُ
لَدَيْهِ سَيَّانٍ مِفْضَالٌ وَمَفْضُولُ
فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِجْمَالُ وَتَجْمِيلُ^(٩)
أَمَّا سِوَاهُ فَتَشْشِيْبُهُ وَتَمْثِيلُ^(١٠)
عَلَى الْبَرِّيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ تَفْضِيلُ^(١١)
بِدُونِهِ بَابُهُ الْمَقْفُولُ مَذْخُولُ
وَمَا لِمَجْرُوحِهِ فِي الْخَلْقِ تَغْدِيلُ^(١٢)

(١) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع، والشأن الحال فيه تورية.

(٢) المنحنى مكان بالمدينة.

(٣) معالمه أماكنه المعلومة. والمجاهيل الأماكن المجهولة.

(٤) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة. والعذيب مكان هناك. والإزقال السير السريع. والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام.

(٥) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها.

(٦) التسويف التأخير. وسولت له نفسه كذا زينت رسول له الشيطان أغراه.

(٧) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير.

(٨) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة.

(٩) خاتم فيه تورية وشرح معنى خاتم الزينة ذكر التجميل في القافية.

(١٠) في كل من حقيقة ومجاز تورية.

(١١) في لفظ التفصيل تورية والمعنيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الإجمال.

(١٢) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل.

لَمْ يَجْعِدِ اللَّهَ لَمْ يَجْعَدْ نُبُوتَهُ
فَكُلُّ ذَرَاتٍ كُلُّ الْخَلْقِ شَاهِدَةٌ
وَأَنَّ أَحْمَدَ خَيْرُ الرُّسُلِ رَحْمَتُهُ
مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْوَرَى فَسَرَى
نِعَمَ الظُّهُورِ الْبُطُونُ الْحَامِلَاتُ لَهُ
كَمْ مِنْ دَلَائِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوتِهِ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ بِهَا
وَكَا الْعَنَاقِبُ قَدْ قَارَتْ بِنُضْرَتِهِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَشَقَّ الْبَذَرُ حِينَ دَعَا
وَالْجِذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوُهُ شَجَرُ
أَلَّهْ أَغْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا
وَعِلْمُهُ الْغَيْبِ مِنْ مَوْلَاهُ مُطَرَّدُ
لَمْ تَخْرُجِ الشَّجْبُ يَوْمًا عَنْ إِشَارَتِهِ
بِالْبُرْءِ سُقْمٌ وَبِالْمَوْتِ الْحَيَاةُ بِهِ
كَفَى الْمِثْنَيْنِ كَفَى الْآلَافِ مِنْ يَدِهِ
كَفَى الْحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ
أَبُو دُجَانَةَ نَالَ السَّيْفُ فِي أَحَدٍ
فِي الْخُنْدَقِ الصُّخْرُ مِثْلَ الرَّمْلِ صَارَ لَهُ
شَفَى بِتَقْلَتِهِ عَيْنِي أَبِي حَسَنِ
أَشَارَ فِي الْفَتْحِ لِلْأَضْنَامِ فَاثْتَكَسَتْ
وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ
كِتَابُهُ مُعْجِزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ

إِلَّا أَعَمَّ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ ضَلِيلُ
أَنَّ لَا إِلَهَ سِوَى الرَّحْمَنِ مَقْبُولُ
لِلْعَالَمِينَ فَفِيهَا الْكُلُّ مَشْمُولُ
لَأَدَمَ وَبِعَبْدِ اللَّهِ مَوْضُولُ
يَا حَبْدًا حَامِلٌ مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ
إِنَّ التُّهَارِ لِسُفْسِ الْأَفْقِ مَذْلُولُ
بِهَا وَتَوَزَّاهُ مُوسَى وَالْأَنَاجِيلُ
وَالظُّبْيُ وَالضُّبُّ وَالسَّرْحَانُ وَالْفِيلُ^(١)
وَزُقُّ الْحَمَائِمِ وَالطَّيْرُ الْإِبَابِيلُ^(٢)
بَذَرُ لَهُ بِظِلَالِ الْعَيْنِ تَظْلِيلُ
تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَضْفُولُ
لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفُ تَبْدِيلُ وَتَخْوِيلُ
مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
غَيْثُ وَصَحْوُ وَتَكْثِيرُ وَتَقْلِيلُ
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلُ وَتَكْمِيلُ
مُدُّ مِنَ الْقُوتِ مَشْرُوبُ وَمَأْكُولُ
كَيَوْمِ بَذَرِ لَجِيشِ الْكُفْرِ تَنْكِيلُ
وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَعَاوِيلُ
فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ التُّفْلَ تَكْجِيلُ
بِالْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ الْأَبَاطِيلُ
جَزِي الْمَذَاكِي وَجَيْشُ الشُّرْكِ مَخْذُولُ^(٣)
لَهُ الْأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالْمَقَاوِيلُ^(٤)

(١) السرحان الذئب.

(٢) الإبابيل جماعات الطير التي أرسلت على أصحاب الفيل.

(٣) العيون الباصرة والجارية ففيه تورية. والمذاكي الخيل التي مرَّ على قروحها سنة أو ستان. وقرح ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت أسنانه فهو قارح وذلك عند إكمال خمس سنين.

(٤) المقاويل الفصحاء جمع مقوال.

قُرْآنَ أَحْمَدَ فِي التَّفْصِيرِ عَنْهُ حَكَى
فَكَمْ تَضَمَّنَ مِنْ آيٍ مُعْجِزَةٍ
كُلُّ الْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ اجْتَمَعَتْ
بِهِ السُّرَائِعُ وَالْأَذْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لاختَلَفُوا
بِالْحَقِّ مُنْزِلُهُ الْمَوْلَى وَخَافِظُهُ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لِلْكَتَبِ قَاطِبَةٌ
هُوَ الْقَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الْحَدِيثُ أَتَى
لِكِنِّهِ بِالتَّحْدِي مُعْجِزٌ وَلَهُ
لَا يَنْزِلُ الرُّتْبُ يَوْمًا حَوْلَ سَاحَتِهِ
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ عَرَاءً وَاضِحَةً
سَرَى إِلَى الْعَرْشِ بَعْدَ الْقُدْسِ ثُمَّ أَتَى
أَكْرَمَ بِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّلِيلُ بِهَا
حَتَّى أَتَى السُّدْرَةَ الْعَلِيَاءَ قَالَ هُنَا
وَزُجٌّ بِالْمُضْطَمِّ فِي الثُّورِ مُنْقَرِداً
وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ التُّقْرِيبِ سَهْمَ رِضَا
مَرْقَى رَقَاءَ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ عَلَا
وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ خُصَّ بِهِ
لَا يَغْلُمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
وَفِي الْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ

زُبُورَ دَاوُدَ تَوْرَةً وَإِنْجِيلُ
تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلٌ^(١)
وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَنَقُولٌ وَمَغْفُولٌ
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَغْوِيلٌ
فِيهِ وَوَفَاءُهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلٌ
مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الْإِبَاطِيلُ
مِنْ ثَوْرِ جَذْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلٌ
وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلٌ^(٢)
دُونَ الْأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلٌ^(٣)
لَأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ تَنْزِيلٌ^(٤)
لِيُدِينَهُ غُرَزٌ مِنْهَا وَتَخْجِيلٌ^(٥)
إِلَى الْبَطَاحِ وَيَسْتُرُ اللَّيْلُ مَسْدُولٌ^(٦)
عَلَى الطَّرِيقِ أَمِينُ اللَّهِ جَنْبِرِيلُ
عَنْ غَيْرِكَ الْبَابُ يَا مَقْبُولٌ مَقْفُولٌ^(٧)
حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالْكَئِيفُ مَجْهُولٌ^(٨)
بِقَابِ قَوْسَيْنِ هَذَا السَّهْمُ مَوْضُولٌ^(٩)
كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طَوْلٌ^(١٠)
كُلُّ الْوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَغْزُولٌ
فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ الْعَجْزِ مَغْفُولٌ
كَأَنَّهَا قَوْقُ هَامِ الْخَلْقِ إِكْلِيلٌ^(١١)

وخوارق العادات.

(٦) البطاح بطاح مكة. والمسدول المرخي.

(٧) السدرة العلية سدرة الممتهى.

(٨) زج دفع.

(٩) السهم النصيب والذي يرمي به ففي قولي
هذا السهم تورية.

(١٠) متن البراق ظهره والمتن ما بينى عليه الشرح
ففيه تورية.

(١١) الإكليل التاج.

(١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي
لا تؤول بمعنى آخر يدفعها عن معنى
الإعجاز.

(٢) الحديث حديث النبي ﷺ والحادث ففيه
تورية.

(٣) التحدي طلب المعارضة. والترتيل التمهّل
في القراءة وفي التنزيل العزيز ورتل القرآن
ترتيلًا.

(٤) الريب الشك.

(٥) آية علامة على نبوته ﷺ من المعجزات

يَجْرُ فِي الْحَشْرِ ذَيْلًا مِنْ سَيَادَتِهِ
 حَيْثُ الشَّقَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا
 قَدْ أَحَجَمَ الرُّسُلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ
 يُرَى هُنَالِكَ مَشْغُولًا بِأَمْرِهِ
 مَقَامُهُ ثُمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ
 هَذَا هُوَ الْجُودُ ضَيْفُ اللَّهِ خُصَّ بِهِ
 أَلَلَّهُ أَرْسَلَهُ وَالشُّرَكَ مُشْتَرِكُ
 قَاضِي الشُّرَكَ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ
 وَحَلَّ فِي الْأَرْضِ دِينَ اللَّهِ مُحْتَرَمًا
 قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ جِينًا ثُمَّ حَاكَمَهُمْ
 قَفَّازًا بِالْحَقِّ حُكْمًا غَيْرَ مُنْتَقِضٍ
 فِي سَادَةِ هَاجَرُوا لِلَّهِ شَارَكَهُمْ
 كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَبْطَالَ ضَرَاغِمَةً
 فِي السَّلْمِ خُدَامُهُ فِي الْحَرْبِ أَسْهُمُهُ
 نِعَمَ السَّلَاحِ الَّذِي رَأْسُ الضَّلَالِ بِهِ
 قَدْ أَجْفَلَ النَّاسَ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 نِعَالَهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا أَوْ ازْتَحَلُّوا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا

بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقٍ إِلَهٍ مَشْمُورٌ
 يَفْقَوِي لِخُطْبَتِهَا الْغُرُ الْبَهَائِلُ^(١)
 فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلُّ الْوَرَى قِيلُوا^(٢)
 وَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلِّ مَشَاغِيلُ
 فَوْقَ الْجَمِيعِ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَحْمُورٌ
 مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الْخَلْقِ تَطْفِيلُ^(٣)
 فِيهِ الْأَنَامُ وَلِتُزْجِدَ تَوْحِيلُ
 كَالْوَحْشِ وَهُوَ بِحَبْلِ الذَّلِّ مَخْبُولُ^(٤)
 وَعَمَّهَا مِنْهُ تَخْرِيمٌ وَتَخْلِيلُ
 إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولُ
 لَهُ بِصَفْحَةٍ هَذَا الدَّفْعِ تَسْجِيلُ
 بِالنُّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّابِيلُ^(٥)
 لَا يَغْصُمُ الْأَسَدُ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلُ^(٦)
 سَيْوُفُهُ وَقَنَاءُ وَالسَّرَابِيلُ^(٧)
 وَسَيْفُهُ الْعَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَفْلُولُ^(٨)
 مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمْ فِي الْحَرْبِ إِجْفِيلُ^(٩)
 عَلَى رُؤْسِ أَعَادِيهِمْ أَكْالِيلُ^(١٠)
 لِلدِّينِ وَالشُّرَكَ تَجْدِيدُ وَتَجْدِيلُ^(١١)

(١) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل.

(٢) قيلوا من القيلولة.

(٣) أصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا أن الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لأجل النبي ﷺ لأنه هو المقصود بالذات من جميع المخلوقات.

(٤) المحبوس الوحش الذي وقع في الحباله وهي الشرك.

(٥) الراييل الأسود جمع ربال.

(٦) الضراغمة الأسود جمع ضرغام. ويعصم يمنع. والغيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف.

(٧) القنا الرماح. والسراييل الدروع.

(٨) العضب القاطع أي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب.

(٩) أجفل الناس فروا. والإجفيل الجبان.

(١٠) الأكاليل التيجان.

(١١) جدله تجديلاً أي صرعه فانجدل.

هُمُ الْهُدَاهُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِتْنَةٌ
يُثْسِنُ الشَّقِيئُ شَقِيئِي كَانَ قِسْمَتَهُ
كُلُّ عُدُوٍّ وَكُلُّ عَادِلُونَ وَمَا
لِكِنَّهُمْ دَرَجَاتٍ بَغْضَاهَا عَلِيَّتْ
أَعْلَاهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّائِدُونَ عَلَى
كَالْشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى أَبُو حَسَنِ
أَكْرَمَ بِأَصْحَابِهِ أَكْرَمَ بِعِشْرَتِهِ
جَمِيعُهُمْ زَيْنَ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
مِنْهُمْ شَمْسُ ضِيَاءٍ مِنْهُمْ بُدُورُ عَلَا
عَدُوٌّ قَوْمِ عَدُوٍّ الْآخِرِينَ فَلَا
فَأَخْبِ الْكُلَّ تُجْعَلْ يَا فَتَى مَعَهُمْ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ
أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً نِعْماً
فَقَدْ بُلِيَتْ بِعَضْرِ كُلِّهِ فِتْنٌ
عَضْرٌ عَلَى الْخَيْرِ صَالَ الشَّرُّ فِيهِ وَلَا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ
الَّذِينَ فِيهِ بِحُكْمِ الْجَمْرِ قَابِضُهُ
لَوْلَا نُجُومُ هُدَى مِنْ شَمْسِكَ افْتَبَسُوا
بِرِغْدِكَ الصُّدُقِ لَا تَنْفُكْ طَائِفَةٌ
أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَيْكَ الْأَمْرُ أَجْمَعُ
فَانْظُرْ لِأَمَّتِكَ الْغُرَاءَ قَدْ لَعِبَتْ
كَمْ قَابَلَتْهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاعِنَةُ
مَنْهَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا
عَجَلٌ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا
وَكُنْ لَهَا وَذَرَاً مِمَّا أَلَمَ بِهَا

فَقَدْ يَغْصُ بِعَذَابِ الْمَاءِ مَغْلُولٌ^(١)
مِنْ مَعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلٌ
فِيهِمْ فَتَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَغْدُولٌ
وَالْبَغْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِمْ تَسْفِيلٌ
تَرْتَبِيهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلٌ
وَمِنْ مُعَاوِيَةِ فِي الْأَرْضِ قِنْدِيلٌ
تُورَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَفْضُولٌ^(٢)
يَا حَبِذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولٌ
مِنْهُمْ نُجُومُ هُدَى مِنْهُمْ قِنْدِيلٌ
يَخْدَعُكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَغْضِ تَبْجِيلٌ
إِنَّ الْمُحِبَّ مَعَ الْأَخْبَابِ مَجْعُولٌ
لِكُلِّ صَغْبٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَسْهِيلٌ
مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلَاكَ تَأْهِيلٌ
فِيهِ أَخُو الْحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولٌ
تَهْوِينٌ إِلَّا عِلَاةٌ فِيهِ تَهْوِيلٌ
فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ الْيَوْمَ مَفْعُولٌ
بِنَارِ دُئْيَاهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْعُولٌ
أَنْوَارُهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الْأَصَالِيلُ
مِنَّا عَلَى الْحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلٌ
مِنْ الْمُهَيِّمِينَ فِي الدَّارَيْنِ مَوْكُولٌ
بِهَا عَرَاقِيلُ تَشْلُوهَا عَرَاقِيلُ^(٣)
وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِيلُ^(٤)
حَسْبُ الْمُسِيءِ مِنَ الْأَخْسَانِ تَقْلِيلٌ
فِي الْخَلْقِ غَيْرُكَ يَا مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ
فَقَدْ كَفَّاهَا عَلَى الْأَوْزَارِ تَنْكِيلُ^(٥)

(١) المغلول شديد العطش .
(٢) عثرته أهل بيته ﷺ .
(٣) العراقيين الدواهي ومن الأمور صعباها .
(٤) قابيل أي شبيهه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل
أخاه هابيل .
(٥) الوزر الملجأ . والأوزار الذنوب .

وَاعْطِفْ عَلَيَّ قَلْبِي مُذْنِبٌ وَجِلٌّ
وَاخْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرِّضَا حُلَاً
لَا تَنْسِنِي يَوْمَ نَزَعَ الرُّوحَ مِنْ جَسَدِي
سَهْلٌ شَدَائِدُ أَيَّامِ الْقِيَامَةِ لِي
مَالِي سِوَاكَ كَفِيلٌ يَوْمَ يَطْلُبُنِي
وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَايَ
إِنِّي التَّجَاتُ إِلَى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ
كَمْ خَائِفٌ حَصَلَ الثَّامِينَ مِنْكَ لَهُ
أَتَاكَ كَغَبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جَنَائِثُهُ
وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِكْ مَدَائِحَهُ
قَابَ بِالْبُرْدَةِ الْحَسَنَاءِ مُشْتَمِلاً
وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ لَكِنْ خَالَتُهُ
إِنْ كَانَ مَثْبُورَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ
وَرُبَّ سُبَّاقٍ فَضَّلَ عَارِضُوهَ بِهَا
خَاضُوا بِمَذْجِكَ هَذَا الْبَحْرَ مَا بَلَغُوا
إِنْ وَازَنْتُهَا وَمَا وَازَتْ قَصَائِدُهُمْ
وَلِلْقَرِيضِ تَفَاعِيلٌ تُوَاوِزُهُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلُّ قَدْ أَجَادَ وَهُمْ

فِي الْخَيْرِ لَا عَامِلٌ مِنِّي وَمَغْمُولٌ
أَجْمَلْتُ قَوْلِي وَلَا تَخْفَى التَّفَاصِيلُ^(١)
وَيَوْمَ أَسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْئُولٌ
فَلِنْ عَقْدَ اضْطِبَّارِي ثُمَّ مَحْلُولٌ
أَهْلُ الدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولٌ
رَبِّي وَإِنْ قُلْ بِي لِلْخَيْرِ تَخْصِيلٌ
وَكُلُّ مَنْ عَادَ بِالْمَقْبُولِ مَقْبُولٌ
وَأَمِنْ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلٌ
وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غَوْلٌ^(٢)
غَيْرُ الْكَرِيمِ لَدَيْهِ الْمَذْخُ مَمْلُوكٌ
وَعَادَ وَهُوَ بِبُرْدِ الْعَفْوِ مَشْمُولٌ^(٣)
لَهَا بِحَالَةِ هَذَا الْعَبْدِ تَمْثِيلٌ
بِأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ^(٤)
أَنَا الْأَخِيرُ بِهِمْ غُرُّ دَهَالِيلِ^(٥)
كَغَباً فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْزِ تَخْجِيلٌ^(٦)
فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَثَاقِيلُ^(٧)
هِيَ الْقَرِيضُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ^(٨)
كُلُّ رُؤُسَ لَهُمْ بِالْفَوْزِ تَكْلِيلٌ^(٩)

(١) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلا أي حلة مفصلة ففيه تورية.

(٢) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

(٣) المشمول من الشمول أي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية.

(٤) يقال قلب متبول إذا غلبه الحب.

(٥) الدهاليل جمع دهلول وهو الفرس الجواد.

(٦) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.

(٧) الموازنة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرفع يديه حتى آزتا شحمة أذنيه أي حاذتا ويقال فيه وازتا ا هـ. والممثال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما اختير وزنه به.

(٨) القريض الشعر.

(٩) الرؤس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية. والتكليل التتويج.

لِكِنْ لِكُفْرِكَ يَا خَيْرَ الْإِنَامِ عَلَى
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةَ اللَّهِ وَهِيَ لَنَا
وقال الإمام الأبوصيري (وقد جعلت اللام ألف مع حرف اللام تبعاً لكثير من
الدواوين):

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الْإِلَهِ رَسُولًا
قَوْمٌ رَأَوْا بَشَرًا كَرِيمًا قَادَعُوا
وَعَصَابَةَ مَا صَدَّقْتُهُ وَأَكْثَرَتْ
لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرَطٌ وَمُفْرَطٌ
فَكَأَنَّمَا جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِمْ
فَاعْجَبَ لِأُمْتِهِ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ فِتْنَةً مَغْشَرِ
هُمْ بَجَلَوْهُ بِبَاطِلٍ قَابِئَةٍ
وَتَقَطَّعُوا أَمَرَ الْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ
هُوَ آدَمُ فِي الْقَضَلِ إِلَّا أَنَّهُ
أَسْمِنْتُمْ أَنَّ إِلَهَ لِحَاجَةٍ
وَيَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَذْهَبُ رُبُّهُ
وَيَمْسُهُ الْأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِيعْ

فَأَبَى أَقْلُ الْعَالَمِينَ عُقُولًا^(٢)
مِنْ جَهْلِهِمْ لِلَّهِ فِيهِ حُلُولًا
بِالْإِفْكَ وَالْبُهْتَانِ فِيهِ الْقِيَلَا^(٣)
بِالْحَقِّ تَجَرِيحًا وَلَا تَغْذِيلًا^(٤)
لِيُكَذِّبُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا^(٥)
تَنْزِيهَهَا لِإِلَهِيهَا التَّشْكِيَلَا^(٦)
وَأَضْلَلَهُمْ رَأَوْا الْقَبِيحَ جَمِيلَا^(٧)
أَعْدَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ التَّبْجِيلَا^(٨)
زُمَرًا أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَحْلُولَا^(٩)
لَمْ يَغْطِ حَالَ التُّفَحَةِ التَّكْمِيلَا
يَتَنَاوَلُ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولَا
وَيَرُومُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ مَقْبِيلَا^(١٠)
صَرْفًا لَهُ عَنْهُ وَلَا تَخْوِيلَا

(١) في كل من لفظ كعبك ورؤسنا تورية ظاهرة.

(٢) فأبى أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقان فرقة زعمت ألوهيته وهم النصارى وفرقة كذبت وأذته أشد الأذى وهم اليهود.

(٣) العصاة الجماعة والمراد بهم هما اليهود. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

(٤) أفرط في الأمر جاوز فيه الحد. والتفريط التقصير يقال فرط في الأمر قصر فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه بدعوى الألوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبينا وعليهما.

(٥) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.

(٦) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم. ونكل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره.

(٧) الفتنة المحنة والابتلاء. والمعشر الجماعة.

(٨) ابتزّه سلبه.

(٩) الزمر الفرق.

(١٠) الهجير وقت الظهر. والمقيل محل القيلولة.

يَا لَيْتَ شِعْرِي جِئَن مَاتَ بَزْعُمِهِمْ
هَلْ كَانَ هَذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ
زَعَمُوا إِلَهَ قَدَى الْعَبِيدِ بِنَفْسِهِ
أَجْزُوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيْرًا وَلَا
أَيُّكُونُ قَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ وَيَضْطَفِي
وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عَيْسَى رَبُّكُمْ
وَأَجَلُ رُوحاً قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ
قَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدَوَّنَكُمْ
شَهْدَ الزُّبُورِ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ
أَيُّكُونُ مَنْ حَفِظَ إِلَهَ مُضَيِّعاً
أَيُّجُوزُ قَوْلُ مَنْزَرِهِ لِإِلَهِهِ
أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودَ بَزْعُمَكُمْ
وَمَضَى بِحَمْلِ صَلْبِهِ مُسْتَسْلِماً
كَمْ ذَا أَبْكَتْكُمْ وَلَمْ تَسْتَنْكِفُوا
ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا
جَعَلُوا الثَّلَاثَةَ وَاحِداً وَلَوْ اهْتَدَا
عَبَدُوا إِلَهاً مِنْ إِلِهِ كَائِناً

مَنْ كَانَ بِالتَّذْبِيرِ عَنْهُ كَفَيْلاً^(١)
مِنْ بَغْدِهِ أَمْ آثَرَ التَّنْغِطِيلِ^(٢)
وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولِ^(٣)
تُخْزُوا يَهُودًا الْآخِذَ الْبِرْطِيلِ^(٤)
مِنْهُمْ كَلِيمًا رَبُّنَا وَخَلِيلِ^(٥)
أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدَائِكُمْ مَبْذُولِ^(٦)
عَنْ أَنْ يَرَى بِيَدِ الْيَهُودِ قَتِيلِ^(٧)
مِنْ كُتَيْبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلِ^(٨)
أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَذْخُولِ^(٩)
أَوْ مَنْ أَشِيدَ بِتَضَرِّهِ مَخْذُولِ^(١٠)
سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ فَأَقُولِ^(١١)
شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ الْإِخْلِيلِ^(١٢)
لِلْمَوْتِ مَكْشُوفَ الْبَيْدَيْنِ ذَلِيلِ^(١٣)
أَنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيكَ وَالتَّخْجِيلِ^(١٤)
لَا يَهْتَدُونَ إِلَى الرُّشَادِ سَبِيلِ
لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلِ
ذَا صُورَةَ ضَلُّوا بِهَا وَهَيُولَى^(١٥)

(١) شعري علمي. والزعم أخو الكذب.

(٢) أثر اختار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله جل وعلا.

(٣) زعموا قالوا قولاً كذباً. والقاتل المميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٤) تخزوا من الخزي وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أخذها على دلالته عليه.

(٥) الجحيم النار. ويضطفي يختار. والكليم موسى. والخليل إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٦) مَبْذُولاً أي بذل نفسه للمقتل لفدائهم بزعمهم.

(٧) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيا الله به الموتى.

(٨) التنزيل القرآن.

(٩) المدخول المغيب من الدُّخْل وهو العيب.

(١٠) أشاد ذكره وبذكره أشاعه. والمخذول ضد المنصور.

(١١) سبحان أداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والأبعاد عما لا يليق.

(١٢) القتاد شجر له شوك. والإكليل التاج.

(١٣) الاستسلام الانقياد.

(١٤) التبكيك التقريع والتعنيف. والاستنكاف الامتناع من الشيء أنفة واستكباراً.

(١٥) الهولي لفظ يوناني معناه الأصل والمادة.

فَدَعِ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلَا تَكُنْ
قَالِمُدْعُو الثُّلَاثِ قَوْمٍ سَوَّعُوا
وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتُّوا بِهِ
فَإِذَا أَتَتْ بُشْرَى إِلَيْنِهِمْ كَذَّبُوا
أَبْنَاءَ حَيَاتِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ
أَخْلَوْا كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَحْكَامِهِ
جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلَالًا وَالْهُدَى
كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا
وَدَعَاءَهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَكَفَّاهُمْ أَنْ مَثَلُوا مَغْبُودَهُمْ
وَبِأَنَّهُمْ دَخَلُوا لَهُ فِي قُبَّةٍ
وَبِأَنَّ إِسْرَائِيلَ صَارَعَ رَبَّهُ
وَبِأَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلَامَ إِلَهِهِمْ
وَبِأَنَّهُمْ ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبُّهُمْ
وَبِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ آدَمَ وَابْنِهِ
وَبِأَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ بَدَا لَهُ
وَبَدَا لَهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَانْتَنَى
وَبِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَاوَلَ أَكْلَهُ
وَبِأَنَّ أَمْوَالَ الطَّوَاغِيفِ خُلَّتْ

بِهِمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى مَذْبُولًا
مَا خَالَفَ الْمُنْقُولَ وَالْمَغْقُولَ^(١)
وَدُّوا اتِّخَاذَ الْمُزْسَلِينَ عُجُولًا^(٢)
بِهَوَى الثُّفُوسِ وَقَتَّلُوا تَفْتِيلًا
يَجِدُونَ تَزْيِيقَ السُّمُومِ قَتُولًا^(٣)
عَذْرًا وَكَانَ الْعَامِرَ الْمَأْهُولًا^(٤)
غَيًّا وَمَوْضُولَ الثَّقَى مَفْضُولًا^(٥)
لِلْحَقِّ تَغْفِيلًا وَلَا تَأْجِيلًا^(٦)
أَنْ يَمْلُؤَهُ مِنَ الْكَلَامِ قُضُولًا^(٧)
سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلًا^(٨)
إِذْ أَزْمَعُوا نَحْوَ الشَّامِ رَحِيلًا^(٩)
فَرَمَى بِهِ شُكْرًا لِإِسْرَائِيلَ
وَسَبِيلَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا مَنَقُولًا^(١٠)
فِي الْحَرْبِ بُوقَاتٍ لَهُمْ وَطُبُولًا
ضَرَبَ الْيَدَيْنِ نَدَامَةً وَذُهُولًا^(١١)
فِي خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلًا^(١٢)
أَسِفًا يَعْصُ بَنَاتُهُ مَذْهُولًا^(١٣)
خُبْرًا وَزَامَ لِرَجْلِهِ تَغْسِيلًا
لَهُمْ رِبَاً وَخِيَانَةً وَغُلُولًا^(١٤)

(١) سوغوا جوزوا.

(٢) ودوا أحبوا.

(٣) أبناء حيات وصف اليهود بذلك يحيى عليه السلام.

(٤) المأهول المنزل الذي فيه أهله.

(٥) الغي الضلال.

(٦) رعوا حفظوا.

(٧) الفضول من الكلام ما لا خير فيه.

(٨) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

(٩) أزمع السير صمم عليه.

(١٠) السبيل الطريق.

(١١) الذهول الغفلة والنسيان.

(١٢) يقال بدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولاً.

(١٣) انتنى رجع. والأيف اسم فاعل من الأسف وهو شدة الحزن. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. والمذهول الناسي.

(١٤) الربا الزيادة. والغلول الخيانة في المغنم وغيره.

وَيَأْتِيهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدَ وَلَا
وَعَزَّوْا إِلَى يَغْقُوبَ مِنْ أَوْلَادِهِ
وَالِى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا
وَلَمَنْ تَعَلَّقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ
وَأَبِيكَ مَا أُعْطِيَ يَهُودًا خَاتَمًا
لَوْأَ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا
وَدَّعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ
وَجَنَّوْا عَلَى هَارُونَ بِالْعَجَلِ الَّذِي
وَيَأْنُ مُوسَى صَوَّرَ الصُّورَ الَّتِي
وَرَّضُوا لَهُ غَضَبَ الْإِلَهِ فَلَا عَدَا
وَيَأْنُ سِخْرًا مَا اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ
وَيَأْنُ مَا أَبْدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ
إِلَّا الْبَعُوضَ وَلَا يَزَالُ مُعَانِدُ
وَرَّضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ قَوَّاحِشًا
نَقَلُوا قَوَّاحِشَ عَنْ كَلِيمِ اللَّهِ لَمْ
وَأَظْلَمُوا قَدْ خَالَفُوا فَعَجَّلْتَ
وَشَكَّتَ رِجَالَهُمْ مَصَادِرَ ذَلِيلِهَا

فَكَأَنَّمَا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُخُولًا
لُوطَ فَكَيفَ بَقَذْفِهِمْ رُوبِيلًا^(١)
ذِكْرًا مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُولًا^(٢)
صِدِّيقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَبَثُولًا^(٣)
لَغْنًا يَعُودُ عَلَيْهِمْ مَكْفُولًا^(٤)
لِزْنًا بِمُخَصَّنَةٍ وَلَا مَنِيْدِيلًا^(٥)
قَالُوهُ فِي لَبَا وَفِي رَاجِيلًا^(٦)
وَاسْتَهْوَتْوَا إِفْكَأَ عَلَيْهِ مَقُولًا^(٧)
نَسَبُوا لَهُ تَصْوِيرَهُ تَضْلِيلًا^(٨)
مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَغْفُولًا^(٩)
غَضَبَ الْإِلَهِ عَدُوَّهُ الضَّلِيلًا^(١٠)
مِنْهُ وَلَا اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلًا
أَبْدَلُوا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَخْيِيلًا^(١١)
لِلْإِلَهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولًا^(١٢)
خُيِّمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَّ فُضُولًا^(١٣)
يَكُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ مَنَقُولًا
لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْخُنَى تَغْجِيلًا^(١٤)
وَنَسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولًا^(١٥)

(١) القذف الشتم بالزنا.

(٢) عزوا نسبوا.

(٣) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهم شرفاً وفضلاً.

(٤) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى.

(٥) يهوذا هذا من أولاد يعقوب عليهما السلام. والمحصنة المتزوجة.

(٦) لووا أمالوا ولياً وراحيل وجنا يعقوب عليه السلام وهما أختان وكان ذلك جائزاً في شريعتهم.

(٧) الإفك الكذب.

(٨) جنوا من الجناية أي أنهم افترخوا ذلك على

هارون عليه السلام.

(٩) المعقول المعقود.

(١٠) الضليل كثير الضلال.

(١١) الآية المعجزة. والتخييل أن يصور في خياله خلاف الحقيقة.

(١٢) البعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالخلاف.

(١٣) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول. والفضول ما لا يعني.

(١٤) الخنى الزنا والفحش في القول.

(١٥) المصادر ضد الموارد. والذيل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

لَعَنَ الَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ
عَجَباً لَهُمْ وَالسُّبْتُ بَنِعَ عِنْدَهُمْ
هَلْأَ عَصَوْا فِي السُّبْتِ يَوْشَعَ إِذْ عَدَا
أَوْ جَهَلُوا هُرُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي
أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّخْرِ
أَوْ أَتَبَتُوا النُّسَخَ الَّذِي فِي كُتُبِهِمْ
أَوَلَمْ يَرَوْا حُكْمَ الْعَتِيقَةِ نَاسِخاً
أَقْيَانُفُ الْكُفَّارُ أَنْ يَسْتَذِرُكُوا
لَا دَرَّ دَرُّهُمْ فَإِنْ كَلَامَهُمْ
فَكَأَنِّي أَلْفَيْتُ مُفْلَةً فَاقِدِ
ظَلُّوا بِرَبِّهِمْ الظُّنُونُ وَرُسُلِهِ
إِنْ يَبْخَسُوا بِالْكَيْلِ زُوراً حَقُّهُ
وَمِنَ الْعَظِيمَةِ أَنْ يُجَازِيَ إِفْكَهُمْ
لَوْ يَضُدُّونَ لَمَّا أَتَتْ رُسُلُ لَهُمْ
إِنْ أَنْكَرُوا فَضَّلَ النَّبِيُّ فَإِنَّمَا
أَلَّهَ أَكْبَرُ إِنْ دِينَ مُحَمَّدٍ
طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهَدَايَةِ لِلْوَرَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي

وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضْلُ سَبِيلًا^(١)
لَمْ يُلَفِ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَقِيلًا^(٢)
يَدْعُو جُنُوداً لِلْوَعَى وَخِيُولًا^(٣)
عَجَنٍ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ جَهُولًا
يَمُ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّخْلِيلًا
قَدْ نَصَّ عَنْ شَغْيَا وَعَنْ يُوَيْلًا^(٤)
أَحْكَامَ كُتُبِ الْمُرْسَلِينَ الْأُولَى^(٥)
قَوْلًا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَنَحُولًا^(٦)
يَذَرُ الثَّرَى مِنْ أَدْمُعِي مَبْلُولًا^(٧)
تَكَلَّى وَمُوجَعَةً تُصِيبُ عَوِيلًا^(٨)
وَرَمَوْا إِنَائاً بِالْأَذَى وَقُحُولًا
فَلَا وَسِعَتْهُمْ الْجَزَا تَنكِيلًا^(٩)
صِدْقِي وَلَسْنَا فِي الْكَلَامِ شُكُولًا^(١٠)
أَتَرَى الطَّيِّبَ عَدَا يَزُورُ عَلِيلًا^(١١)
أَزْخَوْا عَلَى ضَوْءِ الشَّهَارِ سُدُولًا^(١٢)
وَكِتَابَهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلًا^(١٣)
وَأَبَى لَهَا وَضَفُ الْكَمَالِ أَقُولًا^(١٤)
جَمَعَتْ فُرُوعاً لِلْهُدَى وَأَصُولًا^(١٥)

- (١) لَمَنْ طَرَدَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَالسَّبِيلُ الطَّرِيقُ.
- (٢) الْفِي وَجَدَ. وَالْمَقِيلُ مِنْ إِقَالَةِ الْبَيْعِ وَفَسْخِهِ.
- (٣) الْوَعَى الْحَرْبُ.
- (٤) النُّسَخُ تَبْدِيلُ حُكْمٍ بِحُكْمٍ. وَنَصَّ حُكِيَ وَبُتَ.
- (٥) الْعَتِيقَةُ التَّوْرَةُ.
- (٦) يَأْنَفُ يَسْتَكْبِرُ. وَالْإِسْتِدْرَاكُ الزِّيَادَةُ.
- (٧) دَرُ دَرُهُ زَادَ حَلِيْبِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ دَعَاءٍ. وَيَذَرُ يَتْرَكَ. وَالثَّرَى التُّرَابُ.
- (٨) أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ. وَالتَّكَلَّى فَاقْدَةُ الْوَلَدِ.
- (٩) وَالْمَنْحُولُ الْمَنْسُوبُ.
- (١٠) دَرُ دَرُهُ زَادَ حَلِيْبِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ دَعَاءٍ. وَيَذَرُ يَتْرَكَ. وَالثَّرَى التُّرَابُ.
- (١١) أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ. وَالتَّكَلَّى فَاقْدَةُ الْوَلَدِ.
- (١٢) وَالْمَنْحُولُ الْمَنْسُوبُ.
- (١٣) دَرُ دَرُهُ زَادَ حَلِيْبِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ دَعَاءٍ. وَيَذَرُ يَتْرَكَ. وَالثَّرَى التُّرَابُ.
- (١٤) أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ. وَالتَّكَلَّى فَاقْدَةُ الْوَلَدِ.
- (١٥) وَالْمَنْحُولُ الْمَنْسُوبُ.

- تَسِيلُ.
- (٩) الْبَخْسُ النِّقْصُ. وَالزُّورُ الْكُذْبُ. وَالتَّنْكِيلُ الْإِهْلَاكُ.
- (١٠) الْغَبِينَةُ الْغَبْنُ وَهُوَ النِّقْصُ. وَالْإِفْكُ الْكُذْبُ. وَالشُّكُولُ الْإِشْكَالُ الْمُتَمَاثِلُونَ.
- (١١) لَعَلَّ مَرَادَهُ أَنَّ الطَّيِّبَ إِنَّمَا يَدَاوِي الْعَلِيلَ فَلَوْ كَانُوا صَادِقِينَ لَمَا كَانُوا مَرْضَى فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ هُمْ أَطِبَّاءُ الدِّينِ.
- (١٢) السُّدُولُ السُّتُورُ.
- (١٣) أَقْوَمُ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً. وَالْقِيلُ الْقَوْلُ.
- (١٤) أَبَى أَمْتَنَ وَأَقْوَلُ الشَّمْسُ غُرُوبُهَا.
- (١٥) الْأَبْلَجُ الظَّاهِرُ.

لَا تَذْكُرِ الْكُتُبَ السُّوَالِفَ عِنْدَهُ
دُرِسَتْ مَعَالِمُهَا أَلَا فَاسْتَخْبِرُوا
تُخْبِرُكُمْ التُّورَةَ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ
وَدَعَتْهُ وَخَشَّ النَّاسُ كُلَّ نَدِيَّةٍ
تَجِدُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَ مَا
طَوَى لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ
وَجِبَالُ فَارَانَ الرُّوَاسِي إِنَّهَا
مَنْ مِثْلُ مُوسَى قَدْ أُقِيمَ لِأَهْلِهِ
أَوْ أَنَّ إِخْوَتَهُمْ بَنَوْا الْعَيْصَ الَّذِي
تَالَتْهُ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ فَتَى
إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ
وَاسْتَخْبِرُوا الْإِنْجِيلَ عَنْهُ وَحَافِظُوا
إِنْ يَدْعُهُ الْإِنْجِيلُ فَارْقَلِيْطُ
وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلرُّوحِيِّ الَّذِي
فَتَأْمَلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنْتَ
إِذْ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمْ إِلَّا إِذَا

طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأُطْفِئِ الْقِنْدِيلَ^(١)
مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ وَطُلُوًّا^(٢)
قَدْ مَآ بِأَحْمَدَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلَ^(٣)
وَعَلَى الْجَمِيعِ لَهُ الْأَيَادِي الطُّوَلَى^(٤)
صَدَقَ الْحَبِيبُ هُوَ الْمُجِيبُ نُحُولًا
وَلِسَامِيعَ مِنْ قَوْلِهِ مَا قِيلَ
تَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التُّفْضِيلَ^(٥)
مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ سِوَاهُ رُسُولًا^(٦)
نُقِلَتْ بِكَارَاتِهِ لِإِسْرَائِيلَ^(٧)
مُوسَى وَلَا عَيْسَى وَلَا شَمُورِيلَ^(٨)
مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مِثْلًا^(٩)
مِنْ لَفْظِهِ التَّخْرِيفَ وَالتَّنْبِيلَ^(١٠)
فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِيْلًا^(١١)
يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١٢)
أُمُّ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلًا^(١٣)
أَزْمَعْتُ عَنْكُمْ لِيْلَهُ رَجِيلًا^(١٤)

(١) السوالف التي مضت.

(٢) درست محيت. ومعالِمها علاماتُها. والرسوم ما بقي من آثار الديار. وعفت درست. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٣) بشرت أي بأحمد ﷺ وذكرت إسماعيل لكونه جده الأعلى.

(٤) دعت أي دعت إسماعيل عليه السلام وحش الناس لأنه كان صاحب صيد. والنديّة المجلس أي دعت التوراة في كل مجلس يعني كلما قرئت. والأَيَادِي النعم.

(٥) جبال فاران جبال مكة زادها الله شرفاء والرواسي الثوابت.

(٦) سواه أي سوى نبينا ﷺ. وأخوتهم العرب بنو إسماعيل أخ إسحاق عليهما السلام.

(٧) العيص بن إسحاق أخو يعقوب عليهم

السلام.

(٨) فتى موسى يوشع عليهما السلام أي ما كان المراد أحد هؤلاء بل المراد النبي ﷺ لأن الأوصاف مطابقة له لا لغيره.

(٩) مثله أي مثل موسى فمماثلته منحصرة بنينا ﷺ. والمثل من المثالة وهي الفضل.

(١٠) استخبروا اطلبوا الخبر من الإنجيل فإنه أخبر به ﷺ صريحاً.

(١١) فارقليط هو اسم سيدنا محمد ﷺ ومعناه محمد بالرومية.

(١٢) دعاه سماه. والوحي ما يوحى الله تعالى. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١٣) التأويل التفسير.

(١٤) أزمت صممت.

إِنْ أَنْطَلِقَ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ
يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ
يَتْلُو كِتَابًا بِالْبَيَانِ كِتَابُهُ
مَنْ قُنِدَ الْعُلَمَاءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
وَأَزَاحَ مُلْكَ اللَّهِ مِنْهُمْ عِثْوَةً
وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيِّشْهَدُ لِي إِذَا
يُبْدِي الْحَوَادِثَ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ
هُوَ صَخْرَةٌ مَا زُوِجِمَتْ صَدَمَتْ فَلَا
وَالْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ
وَالْمُنَجِّمُونَ لَا تَشْكُرُوا إِنْ أَتَى
وَهُوَ الْمُؤَكَّلُ آخِرًا بِالْكَرَمِ لَا
وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَخْيَى جَاءَهُمْ
وَسَلِ الزُّبُورَ فَإِنَّ فِيهِ الْآنَ مِنْ
فَهُوَ الَّذِي نَعَتَ الزُّبُورَ مُقَلِّدًا

لِيَجِيئَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلًا^(١)
مَا كَانَ وَعْدُ قُدُومِهِ مَمْنُطُولًا
وَتَرُدُّ أَمْنًا لِي بِهِ التَّأْوِيلًا^(٢)
مِنْهُمْ وَجَهْلٌ رَأَيْتُمْ تَجْهِيلًا^(٣)
لِيُبَيِّحَهُ أَهْلَ الثَّقَى وَيُنِيلًا^(٤)
صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهُولًا^(٥)
وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلًا جِيلًا^(٦)
تَبْغُوا لَهَا إِلَّا النُّجُومَ وَغُولًا^(٧)
أَخَذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ جَزِيلًا^(٨)
لَكُمْ فَلَيْسَ مَجِيئُهُ مَجْهُولًا^(٩)
يَخْتَارُ مَا لِلَّهِ عَنْهُ وَكِيلًا^(١٠)
إِذْ كَانَ يَخْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلًا^(١١)
فَضَلَ الْخُطَابَ عَنِ النَّبِيِّ فُضُولًا^(١٢)
ذَا شَفَرْتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَقِيلًا^(١٣)

(١) انطلق أذهب. والبديل هو نبينا ﷺ.

(٢) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مثل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَي وَصَفًا.

(٣) فند كذب.

(٤) عنوة قهراً.

(٥) شهد عيسى برسالة نبينا ﷺ وكذلك النبي شهد له بذلك.

(٦) يسوسكم يحكمكم. والجبل الأمة من الناس.

(٧) الصدم الدفع. والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهيها
فلنم يضرها وأوهى قزنة الوعل
(٨) الجزيل الكثير.

(٩) المنحمن من أسمائه ﷺ في الإنجيل.

(١٠) ذكر بشارة الكرم متى في إنجيله.

(١١) الرسيل الرسالة.

(١٢) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(١٣) فهو أي النبي ﷺ نعت الزبور بقوله في المزمар الخامس والأربعين تقلد أيها الجبار سيفك الخ. ووصف أمته في المزمارة التاسع والأربعين ومائة بقوله تكبير الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في أيديهم.

قَرِئَتْ شَرِيعَتُهُ بِبَاسٍ يَمِينِهِ
 قَاضَتْ عَلَى شَفَتَيْهِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 وَلِغَالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبِهَائِهِ
 فِي أُمَّةٍ خُصَّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ
 وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ
 زُهْبَانٍ لَيْلٍ أَسْدُ حَرْبٍ لَمْ تَلِجْ
 كَمْ غَادَرُوا أَلَمْلِكَ الْجَلِيلِ مُقَيِّدًا
 وَاللَّهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ
 أَعْجَبَتْ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقَيِّدًا
 خَضَعَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ
 مَا زَالَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مُوَازِرًا
 لَمْ يَدْعُهُ دُو حَاجَةٍ وَضَرُورَةٍ
 ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ دُو قَاقَةٍ
 تَبْقَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِ دَائِمَةً فَخُذْ
 وَكِتَابُ شَغِيَا مُخْبِرٌ عَنْ رَبِّهِ
 عَبْدِي الَّذِي سُرْتُ بِهِ نَفْسِي وَمَنْ
 لَمْ أُعْطِ مَا أَعْطَيْتُهُ أَحَدًا مِنَ الْفَضْلِ
 يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَذْلِي وَلَمْ
 إِنْ غَضُ مِنْ بَصَرٍ وَمِنْ صَوْتٍ فَمَا

فَارَاكَ أَخَذَ الْكَافِرِينَ وَبَيْلًا^(١)
 فَاسْتَشْفَى مِنْ تِلْكَ الشَّقَاةِ عَلِيلًا^(٢)
 مَلَأَ الْأَعَادِي ذُلَّةً وَخُمُولًا^(٣)
 وَتَفَقَّيَاتٍ ظِلُّ الصَّلَاحِ ظَلِيلًا^(٤)
 كُلُّ يُسِرُّ وَيُغْلِنُ التَّهْلِيلًا^(٥)
 إِلَّا الْقَنَا يَوْمَ الْكَرِيمَةِ غِيلًا^(٦)
 وَالْقَزَمَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَغْلُولًا^(٧)
 يَنْبَغِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ عُذُولًا^(٨)
 وَشَرِيفٍ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مَغْلُولًا^(٩)
 وَغَدَا بِهِ قُرْبَانُهُمْ مَقْبُولًا^(١٠)
 وَلِمُعْتَفِيهِ وَذِي الصَّلَاحِ وَصُولًا^(١١)
 إِلَّا وَتَالَ بِجُودِهِ الْمَأْمُولًا^(١٢)
 إِلَّا وَكَانَ لَهُ الزَّمَانُ مُبِيلًا^(١٣)
 وَضَفَّ النَّبِيُّ مِنَ الزُّبُورِ مَقُولًا^(١٤)
 فَاسْمَعُهُ يُفْرِخُ قَلْبِكَ الْمَثْبُولًا^(١٥)
 وَخَيَى عَلَيْهِ مُنْزَلُ تَنْزِيلًا^(١٦)
 لِي الْعَظِيمِ وَحَسْبُهُ تَخْوِيلًا^(١٧)
 يَكُ بِالْهَوَى فِي حُكْمِهِ لِيَمِيلًا^(١٨)
 غَضُ الثَّقَى وَالْجِلْمُ مِنْهُ كَلِيلًا^(١٩)

(١) البأس الشدة. والوبال الهلاك.

(٢) فاضت نزلت بكثرة.

(٣) البهاء الحسن.

(٤) تفقيات استظلت.

(٥) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع. والثنية الطريق في الجبل.

(٦) القنا الرماح. والكرهية الحرب والغيل غاية الأسد.

(٧) غادروا تركوا. والقرم السيد. والغُل ما يوضع في العنق. والقيد ما يوضع في الرجل.

(٨) المبين الظاهر. والعدول الانحراف.

(٩) أعجبت استفهام انكائي أي لا تعجب.

(١٠) القربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح.

(١١) الموازر المقوي. والمعتفي طالب الرزق.

(١٢) الفاقة الفقر. والمنيل المعطي.

(١٣) تبلة الحب ذهب بعقله.

(١٤) خوله أعطاه.

(١٥) الهوى ميل النفس المذموم.

(١٦) غرض بصره خفضه. والبصر الكليل العاجز.

فَتَحَّ الْعُيُونُ الْعُورَ لِكِنَّ الْعِدَا
أَخِيَا الْقُلُوبِ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلِّ ذِي
يُوصِي إِلَى الْأُمَمِ الْوَصَايَا مِثْلَ مَا
لَا تُضْجِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِتًّا وَمَا
مِنْ غَيْرِ أَحْمَدَ جَاءَ يَحْمَدُ رَبُّهُ
وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ
خَصَمَ الْعِبَادَةَ بِحُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي
فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقُضْوَى وَمَنْ
وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنُ لُبْنَانَ الَّذِي
مُلِئَتْ مَسَاكِينُ لَيْ قَيْدَارٍ بِهِ
جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلَّهِ فَأَكْرَمُوا
وَلَبَّيْتِهِ الْحَرَمَ الْحَرَامَ طَرِيقُهُ
لَا تَخْطُرُ الْأَرْجَاسُ فِيهِ وَلَا يَرَى
كَتِفَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَامَةُ مُلْكِهِ
مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ
هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ
وَالْعَرْسُ فِي الْبَدْوِ الْمُشَارِ لِفَضْلِهِ
غَرِسَتْ بِأَرْضِ الْيَسْفُوفِ مِنْهُ دَوْحَةٌ
فَأَتَتْكَ فَاضِلَّةَ الْغُصُونِ وَأَخْرَجَتْ

عَنْ فَضْلِهِ صَبَرُوا عُيُونًا حَوْلًا
صَمَمَ وَكَمَ دَاءِ أَزَالَ دَخِيلًا^(١)
يُوصِي الْأَبُ الْبَرَّ الرَّحِيمَ سَلِيلًا^(٢)
لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا عَدُوٌّ تَنَوِيلًا^(٣)
حَمْدًا جَدِيدًا بِالْمَزِيدِ كَفِيلًا^(٤)
وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلًا
أَضْحَى بِهَا عُذْرُ الْعِدَا مَبْثُولًا^(٥)
فِيهَا وَقَاضَلَتْ الْوُغُورُ سُهُولًا^(٦)
لَوْلَا كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا نِيلًا^(٧)
عِزًّا وَطَابَتْ مَنَازِلًا وَتُرُوزًا^(٨)
وَاللَّهُ يَجْزِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلًا
يَتَلَوُ رَعِيلُ الْمُخْلِصِينَ رَعِيلًا^(٩)
لِحُطَّائِمٍ فِي أَرْضِهِ تَنْقِيلًا^(١٠)
لِلَّهِ مُلْكٌ لَا يَزَالُ أُنْيَلًا^(١١)
مِنْهُ بِحُسْنِ عَيْنِيَةِ مَشْمُولًا^(١٢)
أَضْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ ذَلِيلًا^(١٣)
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَسَلْ حِزْقِيلًا^(١٤)
لَمْ تَخْشَ مِنْ حَرِّ الْفَلَاةِ دُبُولًا^(١٥)
نَادَا لِي مَا عَرَسَ الْيَهُودُ أَكْوَلًا

(١) قلب أغلف كأنما أغشى غلافاً والغلاف

قرباب السيف ونحوه. وداء دخيل داخل.

(٢) السليل الولد.

(٣) لم يؤت لم يعط. والتنويل العطاء.

(٤) الكفيل الضمين.

(٥) المبتول المقطوع.

(٦) الوغور يعني جبال الحجاز.

(٧) زهت ابتهجت. وضاهت ماثلت.

(٨) قَيْدَارُ هو ابن إسماعيل والد العرب.

(٩) الحرام المحترم. والرعييل جماعة الخيل

يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة.

(١٠) تخطر تمشي والرجس النجس إنما
المشركون نجس.

(١١) علامة ملكه أي خاتم نبوته. والمجد الأثيل
الموروث.

(١٢) الحزب الجماعة.

(١٣) راكب الجميل هو النبي ﷺ.

(١٤) حزقيال أحد أنبياء بني إسرائيل الذين بشروا
ببنينا ﷺ.

(١٥) الدوحة الشجرة الكبيرة.

ذَهَبَتْ بِكَرْمَةِ قَوْمٍ سُوءِ ذُلِّكَ
وَسَلُّوا الْمَلَائِكَةَ الَّتِي قَدْ أَيْدَتْ
وَسَلُّنْ حَبَقُوقَ الْمُصْرَحِ بِاسْمِهِ
إِذْ وَصَلَ الْقَوْلَ الصَّرِيحَ بِذِكْرِهِ
فَالْأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدَ أَضْبَحَتْ
رَوَيْتَ سِهَامُ مُحَمَّدٍ بِقِسِيَّةِ
وَأَسْمَعَ بِرُؤْيَا بُخْتَنْصَرَ وَالْتِمِشَ
وَسَلُّوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلِ
وَأَزِمِ الْعِدَا بِبَشَائِرِ عَنْ أَرَمِيَا
إِذْ قَالَ قَدْ قُدُّسَتْهُ وَعَصَمَتْهُ
وَجَعَلْتُ تَقْدِيسِي قُبَيْلَ وَجُودِهِ
وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلًا
إِذْ رَاحَ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّرًا
وَتَشَرَّفْتُ بِاسْمِ جَدِيدِ قَاذِعِهَا
فَتَنَبَّهَتْ بَعْدَ الْخُمُولِ وَكُلَّلْتُ
وَنَأَتْ عَنِ الظُّلَمِ الَّذِي لَا يَبْتَغِي
حَرَمَ عَلَى خَمَلِ السِّلَاحِ مُحَرَّمِ
وَتَحَالَ مِنْ تَحْرِيمِ جُرْمَتِهِ الْعِدَا

بِيَدِ الْغُرُورِ قُطُوفُهَا تَذَلُّيلًا^(١)
قَيْدَارَ تُبْدِي الْعِلَّةَ الْمَغْلُولًا^(٢)
وَيَوْضِفُهُ وَكَفَى بِهِ مَسْئُولًا^(٣)
لِلسَّامِعِينَ فَأَخَسَّنَ التَّوَصُّيلًا^(٤)
وَيُسَوِّرُهُ عَرْضًا تُضِيءُ وَطُولًا
وَعَدًا بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنُضُولًا^(٥)
مِنْ دَائِيَالٍ لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلًا
لِتَزْيِجِ عِلَّةٍ مُبْطِلٍ وَتَزْيِيلًا^(٦)
ثَقُلْتُ وَكَانَ حَدِيثُهُ الْمَغْفُولًا^(٧)
وَجَعَلْتُ لِلْأَجْنَاسِ مِنْهُ رُسُولًا^(٨)
وَعَدًا عَلَيَّ كَبَغْتِهِ مَسْئُولًا
شَغِيَا فَخُذْهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلِ
بِالنُّسْلِ مِنْهَا عَاقِرًا مَغْضُولًا^(٩)
حَرَمَ إِلَهٍ بَلَّغْتَ مِنْهُ السُّوْلًا^(١٠)
أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُهَا تَكْلِيلًا^(١١)
لِخَضَابِهِ شَيْبُ الزَّمَانِ تُصُولًا^(١٢)
فَكَأَنَّهَا يَسْقِي السُّيُوفَ قُلُولًا^(١٣)
عُزْلًا وَقَدْ حَمَلُوا السِّلَاحَ وَمِيلًا^(١٤)

- (٨) التقديس التطهير. والعصمة الحفظ.
(٩) العاقر التي لا تلد. وعضل المرأة منعها من التزويج.
(١٠) تشرفت أي مكة المشرفة.
(١١) تنبهت بعد الخمول أي اشتهرت بعد الخفاء. وكللت رصعت بالجواهر.
(١٢) نأت بعدت. يبتغي يطلب. ونصول الخضاب زواله.
(١٣) قُلُول السيف تَلَمُّه واحدها قُل.
(١٤) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأميل والأميل أيضاً من يعمل على السرج.

- (١) الغرور الخداع.
(٢) قيذار هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.
(٣) حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المبشرين به.
(٤) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح.
(٥) المناضلة المراماة بالسهام.
(٦) قال الله تعالى فيما أوحاه إلى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة.
(٧) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.

لَمْ يُتَّخَذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً
وَبَنُو نَبَايْتٍ لَمْ تَزَلْ خُدَامَهَا
جُمِعَتْ بِهَا أَغْنَامُ قَيْدَارَ الَّتِي
قَنَمَتْ وَأَمِنَ خَوْفُهَا وَعَدُوُّهَا
وَكِتَابُ شَمْعُونِ النَّبِيِّ كَلَامُهُ
وَجَمِيعُ كُتُبِهِمْ عَلَى عِلَائِهَا
لَمْ يَجْهَلُوهُ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُ
إِنْ أَنْكَرُوا فَضَلَ النَّبِيِّ فَلِنَّمَا
فَنَسَمَعَ كَلَامَهُمْ وَلَا تَجْعَلَ عَلَى
لَوْلَا اسْتِحَالَتْهُمْ لَمَّا أَلْفَيْتَنِي
أَوْ قَدْ جَهِلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً
فَأَثَرُكَ جِدَالَ أَخِي الضَّلَالِ وَلَا تَكُنْ
مَالِي أَجَادِلُ فِيهِ كُلُّ أَخِي عَمَى
فَاعْدِلْ إِلَى مَذْهِبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَإِذَا حَصَلْتَ عَلَى الْهُدَى بِكِتَابِهِ
ذَكَرْ بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعُلَا
فَتَلْقَ مَا تَسْتَطَاعُ مِنْ أَنْوَارِهِ
فَلَوْ اسْتَمَدَّ الْعَالَمُونَ سُيُوفَهُ
وَلَرُبَّمَا أَلْقَى عَلَيْكَ بَيَانُهُ
يَذُرُّ الْمُعَارِضَ ذَا الْفَصَاحَةِ أَلَكُنَا

فَارْزُدْ بِذَلِكَ لِمَا أَقُولُ قُبُولاً
لَا تَبْتَغِي عَنْهَا لَهُمْ تَخْوِيلاً^(١)
قَدْ كَانَ مِنْهَا ذِبْحُ إِسْمَاعِيلَ^(٢)
قَدْ بَاتَ مِنْهَا خَائِفاً مَهْزُولاً^(٣)
لِكَلَامِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَذْيِلاً^(٤)
نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَغْلِيلاً^(٥)
أَبَقَتْ حُقُوداً عِنْدَهُمْ وَذُخُولاً^(٦)
أَلْقُوا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُذُولاً^(٧)
مَا حَرَّفُوا مِنْ كُتُبِهِمْ تَغْوِيلاً^(٨)
لَكَ بِالذَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُحْجِلاً^(٩)
أَمْ قَدْ نَسِيتَ مِنَ الْكِتَابِ نُزُولاً
بِمِرَاءٍ مَنْ لَا يَهْتَدِي مَشْغُولاً^(١٠)
كَيْفَمَا أُقِيمَ عَلَى النَّهَارِ دَلِيلاً^(١١)
قَوْلًا عَدَا عَنْ غَيْرِهِ مَغْدُولاً^(١٢)
لَا تَبْغُ بَعْدَ لِعَافِيهِ تَخْصِيلاً
فَتَحَالَ حَامِلٌ آيِهِ مَحْمُولاً^(١٣)
إِنْ كَانَ رَأَيْكَ فِي الْفَلَاحِ أَصِيلاً
مَدَّتْهُمْ الْقَطَرَاتُ مِنْهُ سُيُولاً
قَوْلًا مِنَ الْحَقِّ الْمُسِينِ ثَقِيلاً^(١٤)
فِي قَوْلِهِ وَأَخَا الْحَجَى مَخْبُولاً^(١٥)

- (١) نَبَايْت جَد الْعَرَب وَهُوَ ابْنُ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ. وَخُدَامُهَا أَيُّ خُدَامِ الْكَعْبَةِ.
- (٢) الذَّبْحُ الْكَبْشُ الَّذِي فَدَى بِهِ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- (٣) نَمَتْ زَادَتْ.
- (٤) تَذْيِلاً مُؤَكِّداً.
- (٥) الْعِلَاتُ الْأَمْرَاضُ وَتَعْلِيلُهَا مِنَ الْعَلَلِ وَهُوَ الشَّرْبُ الثَّانِي.
- (٦) الذُّخُولُ جَمْعُ دَحَلٍ وَهُوَ الْحَقْدُ وَالْعَدَاوَةُ.
- (٧) السُّدُولُ السُّتُورُ.

- (٨) التَّوَعِيلُ الْاعْتِمَادُ.
- (٩) اسْتِحَالَتْهُمْ تَغْيِيرَهُمْ. وَالْفَيْتَنِي وَجَدْتَنِي.
- وَالْغَرِيمُ يُطْلَقُ عَلَى الدَّائِنِ وَالْمَدْيُونِ.
- (١٠) الْمِرَاءُ الْجِدَالُ.
- (١١) أَجَادِلْ أَخَاصِمَ.
- (١٢) الْمَعْدُولُ الْمَائِلُ.
- (١٣) آيَةُ آيَاتِهِ.
- (١٤) الْبَيَانُ الْفَصَاحَةُ. وَالْمُبِينُ الظَّاهِرُ.
- (١٥) الْأَلَكُنْ ضِدُّ الْفَصِيحِ. وَالْحَجَى الْعَقْلُ. وَالْمَخْبُولُ مَخْتَلَةٌ.

لَا تَنْصِبَنَّ لَهُ حَبَالَ مُعَانِدٍ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
شَهِدَتْ لَهُ الرُّسُلُ الْكَرَامُ أَلَا أَعْجَبُوا
وَحَنِينُ جَذَعِ النَّخْلِ وَالْعَامُ الَّذِي
وَالْوَحْشُ وَالشَّجَرُ الَّتِي سَجَدَتْ لَهُ
وَاللَّهُ عَزَّزَ الْاِثْنَيْنِ بِثَالِثٍ
وَالْجِنُّ وَالْأَمْلَاقُ وَالسُّحُبُ الَّتِي
قَارَنْتُ ضَوْءَ النُّيُورَيْنِ بِنُورِهِ
وَتَسَنَّبْتُ فَضْلَ الْعَالَمَيْنِ لِفَضْلِهِ
وَأَرَانِي الزَّمَنَ الْجَوَادَ بِجُودِهِ
مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَبِّهِ
حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزَّهُمْ
بَتْ الْفَضَائِلُ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدْ
كَالشَّمْسِ لَا تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً
سَلَّ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَخَيْرُ مَا
فَمَنْ الْمُخْبِرُ عَنْ عَلَا مِنْ دُونِهَا
إِذْ لَا الْعِبَارَةُ تَسْتَقِيلُ بِحَمْلِ مَا
فَأَسْمَعَ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذُكِرِي لَهَا
إِنِّي لأُورِدُ ذِكْرَهُ لِنَعَطُشِي
وَالنَّيْلُ يُذَكِّرُنِي كَرِيمَ بَنَانِهِ
مَنْ لِي بِأَنِّي مِنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ

فَتُرى بِكَفَّةِ آتَةِ مَحْبُولَا^(١)
يَوْمًا فَكُنْ عَمَّا جَهِلْتَ سَتُولَا
مِنْ قَاضِلٍ يَسْتَشْهِدُ الْمَفْضُولَا^(٢)
غُرَسَ الْوَدِيِّ بِهِ فَصِرْنَ نَخِيلَا^(٣)
أَغْصَانُهَا وَكَفَى بِهِنَّ عُذُولَا
مِنْهُ فَجَرَّدَتْ الْجَرِيدُ نُصُولَا^(٤)
سَارَتْ خَفَافًا وَالرِّيَّاحُ قَبُولَا^(٥)
فَرَأَيْتُ ضَوْءَ النُّيُورَيْنِ ضُيُولَا^(٦)
فَتَسَنَّبْتُ مِنْهُ إِلَى الْكَثِيرِ قَلِيلَا
لَمَّا وَزَنْتُ بِهِ الزَّمَانَ بِخِيَلَا
وَيَنَالُ فَضْلًا مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلَا
يَنْقَادُ مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ ذَلِيلَا
فَضْلًا يَزِدُّهُ بِفَضْلِهِ تَفْضِيلَا
فِي الْفَضْلِ مَغْنَاهَا وَلَا تَفْصِيلَا
سَأَلَ الْخَبِيرُ عَنِ الْجَلِيلِ جَلِيلَا^(٧)
تَنَّتِ الْبُرَاقُ وَأَخْرَتْ جَبْرِيلَا^(٨)
رَاحَ النَّبِيِّ لَهُ هُنَاكَ حُمُولَا^(٩)
قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شُمُولَا^(١٠)
فَلِإِحَالِ أَنِّي قَدْ وَرَدْتُ النُّيْلَا^(١١)
فَأُطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّقْبِيلَا^(١٢)
بِاللُّثْمِ نِلْتُ الْمَنْهَلَ الْمَغْسُولَا^(١٣)

(١) المحبول الواقع في الحباله وهي شرك الصياد.

(٢) إلا أعجبوا مراده أن الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضل.

(٣) الودي صغار النخل.

(٤) عزز قوى. والاثنتان الشجرتان. والنصول السيوف أشار إلى جعله الجريدة سيفاً.

(٥) القبول الصبا.

(٦) الضئيل الضعيف.

(٧) الملكوت ما خفي عن الأبصار.

(٨) العلا المراتب العلية.

(٩) استقله حمله ورفع.

(١٠) الشمائل الخلائق. والشمول الخمر.

(١١) أورد أذكر. وأحال أظن.

(١٢) البنان رؤس الأصابع جمع بنانة.

(١٣) المنهل المورد. والمعسول المخلوط بالعسل.

مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّمَاءِ كَوُثُرٌ
سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا
وَأَظْلُتْهُ لَوْلَمْ يُرْدِ إِفْلَاحُهَا
أَوْ مَا تَرَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ
وَالشَّرْكَ رَجَسٌ فِي الْأَنَامِ وَخَيْرُ مَا
يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ
إِذْ قَامَ عَمُكَ فِي الْوَرَى مُسْتَسْقِيًا
فَسُقُوا بِيَمِينِكَ دَرَّ كُلُّ سَحَابَةٍ
وَرَفَعَتْ عَامَ الْفِيلِ عَنْهُمْ فِئْتَةً
بِسَحَابِ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ الَّتِي
فَقَدَوَكَ مَوْلُودًا وَقَيْتَ نَفْسَهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا قُمْتَ فِيهِمْ مُنْذِرًا
فَكَفَيْتَهُمْ قُرْدًا بِعَزْمٍ مَا أَتْنَى
وَوَكَلْتَ أَمْرَكَ لِلْإِلَهِ وَيَا لَهَا
وَطَفِئَتْ يَلْقَاكَ الصَّدِيقُ مُعَادِيًا
وَدَعَوْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْهُدَى
وَأَقْنَتَ بَيْنَ رِضَى الْإِلَهِ وَسُخْطِهِمْ
وَأَقْنَتَ لَا تَنْفُكَ تَثْلُو آيَةً

لَكِنْ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلًا^(١)
أَمَرْتُ بِمَا تَخْتَارُ مِكَائِيلَا^(٢)
لَأَتَّ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلَا^(٣)
جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دَمًا مَطْلُولَا^(٤)
سَيْفٍ عَدَا بِدَمِ الْعِدَا مَغْسُولَا^(٥)
طِفْلاً لِلضَّرِّ الْعَالَمِينَ مُنْزِيلَا^(٦)
بِكَ سَائِلَا أُخْرَى الْغُيُوثِ سُيُولَا^(٧)
كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى الْبِطَاحِ دُيُولَا^(٨)
أَلْقَيْتَ فِيهَا التَّابِعِينَ الْفِيلَا^(٩)
جَادَتْهُمْ مَطَرُ الرَّذَى سَجِيلَا^(١٠)
شَيْبَا شَبَابًا يُقْعَا وَكُهُولَا^(١١)
أَبْدَا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُحُولَا^(١٢)
عَنْهُمْ وَحُسْنِ تَصَبُّرٍ مَا عِيلَا^(١٣)
ثِقَةً يَنْضُرُ مِنَ اتِّخَذَتْ وَكِيلَا^(١٤)
وَالسَّلْمُ حَرْبًا وَالنَّصِيرُ خَذُولَا^(١٥)
وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِمًا مَسْلُولَا^(١٦)
زَمْنَا تُسَيِّغُ الْعَلَقَمَ الْمَغْسُولَا^(١٧)
فِيهِمْ وَتَخْسِمُ بِالْحَسَامِ أَثِيلَا^(١٨)

(١) الغليل حرارة العطش.

(٢) ألق السحاب صحا.

(٣) الحنيف المائل، عن الباطل إلى الحق. والدم المطلول المهلر.

(٤) الرجس النجس.

(٥) العم هو أبو طالب.

(٦) ييمتك ببركتك. ودر السحابة مأوها وأصل الدر الحليب. والبطاح جمع بطحاء وهي المسيل بين جبلين.

(٧) الفتنة المحنة.

(٨) الأبابيل الجماعات. وسجيل حجارة من جهنم.

(٩) أيفع الغلام شب فهو يافع. والكهول جمع كنهل وهو من جاوز الثلاثين وخطه الشيب.

(١٠) الذحول جمع دحل وهو العلولة والحق.

(١١) عيل صبره غلب.

(١٢) وكلت فوضت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(١٣) طفقت شرعت. والخذل ضد النصر.

(١٤) البيئات المعجزات الظاهرة. والصارم السيف القاطع.

(١٥) ساغ الطعام سهل مدخله وأسفته أنت تسيفه. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(١٦) تحسم تقطع. وأثيلاً أي موروثاً من شركهم.

وَأَقَمْتَ ذَاكَ الْعَظْبَ فِيهِمْ قَاضِيًا
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِيْنَكَ دِيْنُهُ
وَعَنْتَ لِدَعْوَتِكَ الْمُلُوكَ وَلَمْ تَزَلْ
لَمْ تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فِي أَمْرِ وَلَمْ
أَلَّهُ أَغْطَى الْمُضْطَمَّى خُلُقًا عَلَى
عَمِّ الْبَرِيَّةِ عَذْلُهُ فَصَدِيقُهُ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جِفْظَ وَلِيهِ
عَرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالُ مَكَّةَ عَسْجَدًا
رَكِبَ الْجَمَارَ تَوَاضَعًا مِنْ بَعْدِمَا
قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَسْمَعَ صَوْتُهُ الثَّقَلَيْنِ
لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا لِمَا يُخَيِّبُهُمْ
تَحْدُو عَزَائِمُهُ الْعِبَادَ كَأَنَّمَا
يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَنْ أَتَقَى
وَيَظْلُ يُهْدِي لِنَلْجَجِيمِ بِسَيْفِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَتَعَبَ مَا لِكَا
فَالْأَرْضُ طَهَّرَهَا بِصَارِمِهِ الَّذِي
أَمْعَنَفِي أَنِّي مُطِيلُ مَدِيحِهِ
إِنْ أَمْرًا مُتَبَتَّلًا بِتَنَائِهِ
مَاذَا عَلَى مَنْ مَدَّ حَبْلَ مَدَائِحِ
أَتَقَنْتُ مِنْ إِخْلَاصٍ وَذِي مَذْحَهُ

وَنَصَبْتَ تِلْكَ الْبَيِّنَاتِ عُدُولًا^(١)
وَعَدًا لِدِيْنِ الْكَافِرِيْنَ مُزِيلًا
بِرًّا رَحِيمًا بِالضَّعِيفِ وَصُولًا^(٢)
تَمْلِكُ طِبَاعَكَ عَادَةً فَتُخَوِّلَا
حُبُّ الْإِلَهِ وَخَوْفُهُ مَجْبُولًا^(٣)
وَعَدُوُّهُ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيْلًا^(٤)
خَرَجَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَغْرُورًا^(٥)
فَأَبَى لِعِقْفِهِ وَكَانَ مُعِيلًا^(٦)
رَكِبَ الْبُرَاقَ السَّائِقَ الْهُذُلُورًا^(٧)
بِنِ حَتَّى ظَنَّ إِسْرَافِيْلًا^(٨)
أَبْدَأَ كَمَا يَدْعُو الطَّبِيبُ عَلِيْلًا
تَخَذَتْ عَزَائِمُهُ الصُّعَادَ سَبِيلًا^(٩)
وَعَدًا بِثَوْرِ كِتَابِهِ مَكْحُولًا^(١٠)
مَنْ عَصَى بَعْدَ الْقَتِيلِ فَتِيْلًا
بِحُسَامِهِ وَأَرَاخَ عِزْزَائِيْلًا
جَعَلَ الطُّهُورَ لَهَا دَمًا مَطْلُورًا^(١١)
مَنْ عَدَّ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدَّ طَوِيلًا^(١٢)
مُتَبَتَّلٌ لِلَّهِ تَبَتُّلًا^(١٣)
مِنْهُ بِحَبْلِ مَوْدَةٍ مُوْضُولًا
وَأَخَذَتْ مِنْهُ لُبَابَهُ الْمُنْخُولًا^(١٤)

(١) العضب السيف القاطع.

(٢) عنت خضعت.

(٣) الخلق الطبع.

(٤) الفتيل ما في شق النواة.

(٥) الولي المحب والمطيع.

(٦) المسجد الذهب. والمعيل كثير العيال أعال
الرجل كثرت عياله.

(٧) الهذلول السهم والفاصل الطويل الصلب.

(٨) الثقلان الإنس والجن.

(٩) تحدو تسوق أي تسوق العباد للهدى.

والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم

على الشيء. والصعاد الرماح جمع صعدة

والسبيل الطريق.

(١٠) دار السلام الجنة.

(١١) المطلول المراق المهدر.

(١٢) التعنيف اللوم الشديد.

(١٣) بتل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.

(١٤) اللباب اللب.

قَيِّدْتُهُ بِالْظُّمِ إِلَّا أَنَّهُ
وَأَضَاءَتِ الْأَيَّامُ مِنْ أَنْوَارِهِ
إِنِّي امْرُؤٌ قَلْبِي يُحِبُّ مُحَمَّدًا
أَحِبُّهُ وَأَمَلُ مِنْ ذِكْرِي لَهُ
مَنْ خُلِقَ الْقُرْآنُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَرٍ شَهِدُوا الْوَعَا
فَأَقُومَ فِيهِ بِمَقُولٍ وَبِصَارِمٍ
طَوْرًا بِقَافِيَةِ يُرِيكَ ثَبَاتُهَا
وَبِضْرَبَةٍ يَدْعُ الْمُدَجَّجَ وَثَرُهَا
وَبِطَغْنَةٍ جَلَّتِ السَّنَانُ فَمَثَلْتُ
فِي مَوْقِفِ عَشْرِ اللَّحَاطِ فَلَا يَرَى
فَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ زُلَالًا بَارِدًا
وَالْحَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدَّمَاءِ وَتَسْتَقِي
فَاطْرَبَ إِذَا غَنَى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا
تَالَهُ يُثْنَى الْقَلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى
أَيُّضُنُّ عَنْهُ بِمَالِهِ وَيَنْفُسِهِ
فَلَا قُطْعَنُ جِبَالٍ تَسْوِيْفِي الْبَنَى
وَلَا زُجْرَنُ النَّفْسَ عَنْ عَادَاتِهَا

سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى الْعُلَا مَشْكُولًا^(١)
إِذْ حُلِيَتْ غُرَرًا لَهُ وَحُجُولًا^(٢)
وَيَلُومُ فِيهِ لِأَيْمًا وَعَذُولًا
لَيْسَ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مَلُولًا
عَنْ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مَمْلُولًا^(٣)
مَعَهُ زَمَانًا فِي الْكِفَاحِ طَوِيلًا^(٤)
أَبْدًا قَوْلًا فِي رِضَاهُ فَعُولًا^(٥)
كَفَّ الرَّدَى عَنْ عِزِّهِ مَشْلُولًا^(٦)
شَفَعَا كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَجْدُولًا^(٧)
عَيْنًا لِعَيْنِكَ فِي الْكَيْمِيِّ كَحِيلًا^(٨)
لَخَطَّ بِهِ إِلَّا قَنَاءَ مِيلًا^(٩)
وَلَثَمْتُ خَدَّ السَّيْفِ فِيهِ أَسِيلًا^(١٠)
أَيْدِي الْكُمَاةِ مِنَ التَّجِيعِ وَحُولًا^(١١)
سَمِعَ الْمَشُوقُ إِلَى النَّزَالِ صَلِيلًا^(١٢)
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ عَامِرًا وَسَلُولًا^(١٣)
صَبَّ يَرَى لَهُمَا الْقَوَاتِ حُصُولًا^(١٤)
مَنَعَتْ سِوَايَ إِلَى جِمَاهُ وَضُولًا^(١٥)
وَلَأَهْجَرَنُ الْكَاعِبَ الْعُطْبُولًا^(١٦)

- (١) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات.
(٢) الغرة بياض في الوجه. والحجل بياض في الرجل.
(٣) خلقه طبعه.
(٤) الوغا الحرب. والكفاح المواجهة.
(٥) المقول اللسان. والصارم السيف.
(٦) الردى الهلاك. وعرض الإنسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه. والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل.
(٧) المدحج المستور بالسلاح. والوتر الواحد.
(٨) الشفع الإثنان. والمجدول المصروع على الجدالة وهي الأرض.
(٩) الكمي الشجاع المتستر بسلاحه.
(١٠) القنأة الرمح. والميل المروء.
(١١) الرشف المص. واللمم التقبيل. والخد الأسيل اللين الطويل.
(١٢) الكماة الشجعان. والنجيع الدم الجامد.
(١٣) الصليل صوت اللجام ونحوه.
(١٤) يثني أي لا يثني. وعامر وسلول قبيلتان مدمومتان.
(١٥) يضمن ييخل.
(١٦) التسويف التأخير.
(١٧) الكاعب التي تكعب نهذاها. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

وَلَا مَنَعْنَ الْعَيْنَ فِيهِ مَنَامَهَا
وَلَا زَمَيْنَ لَهُ الْفَجَاجِ بِضَمِّ
مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ الْأَيَاطِلِ زِدْتُهَا
وَتَمِيدُ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ جِيدَهَا
حَزَفُ ثَرِيكَ الْحَزَفِ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا
وَكَاثِمًا ضَرَبَتْ بِصَخْرٍ مِثْلَهُ
قَطَعَتْ حِبَالَ الْبُغْدِ لَمَّا أَغْمَلَتْ
حَتَّى أَضْمَ بِطَيِّبَةِ الشُّمْلِ الَّذِي
وَأَرِيحَ مِنْ تَعَبِ الْخَطَايَا ذِمَّةً
وَيُسِرُّ بِالْغُفْرَانِ قَلْبَ لَمْ يَزَلْ
وَأَعُودَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مُنْوَلًا
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَلِإِنِّي
يَا رَبِّ هَبْنَا لِلنَّبِيِّ وَهَبْ لَنَا
وَأَسْتَرْ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ فَلَمْ يُطِقْ
وَاعْطِفَ عَلَى الْبَشْرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى
يَوْمَ حِبَالِ الصَّبْرِ فِيهِ مِنَ الْوَرَى
يَوْمَ تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَا
وَيُسِيرُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ نَدَامَةً

وَلَا جَعَلْنَ لَهَا السُّهَادَ خَلِيلًا^(١)
كَالْتُّبْلِ سَبْقًا وَالْقِسْيَ نُحُولًا^(٢)
عَنْقًا إِذَا كَلَّفْتُهَا التَّمْهِيلًا^(٣)
فَكَائِمًا مَاسَتْ تَمِيلُ ذَمِيلًا^(٤)
أَخْفَأُهَا بِدِمَائِهَا مَشْكُولًا^(٥)
مِنْ مَنَسِمٍ فَتَكَاثَفًا تَفْتِيلًا^(٦)
شَوْقًا لِطَيِّبَةِ سَاعِدًا مَفْتُولًا^(٧)
أَنْضَى إِلَيْهَا الْعِزْمَسَ الشُّمْلِيلًا^(٨)
ثَقُلْتُ عَلَيْهَا لِلذُّنُوبِ حُمُولًا^(٩)
حِينًا بِطُولِ إِسَاءَتِي مَثْكُولًا^(١٠)
وَكَفَى بِفَضْلِ مِنْهُ لِي تَنْوِيلًا^(١١)
رَاجَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ تَسْهِيلًا
مَا سَوَّلْتُه نَفْسُنَا تَسْوِيلًا^(١٢)
مِنَّا امْرُؤٌ بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلًا
هَوَلَ الْمَعَادِ فَأَظْهَرَ التَّهْوِيلًا^(١٣)
تَبَقَّى كَثِيبًا لَا يَقْرُ مَهِيلًا^(١٤)
رُخْوًا عِنْدَهُ وَذُهُولًا^(١٥)
حِينًا وَحِينًا يُغْلِيثُونَ عَوِيلًا^(١٦)

- (٩) الذمة الضمان ومحل التزام الإنسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة.
(١٠) الثكل فقدان الولد.
(١١) أناله أعطاه.
(١٢) ما سولته ما زنته من الذنوب.
(١٣) التهويل مراده به استعظام تلك الأحوال.
(١٤) الكثيب تل الرمل. وهاله فانهال جرى وانصب.
(١٥) الدهول النسيان.
(١٦) العويل رفع الصوت للمصيبة.

- (١) السهاد السهر.
(٢) الفجاج الطرق. والضمير خفة اللحم.
(٣) الأياطل جمع أياطل وهو الخاصرة. والعنق سير سريع.
(٤) ماست مالت. والذميل سير سريع.
(٥) الحرف الناقة الجسيمة. والصلد الحجر الأصم.
(٦) المنسم خف البعير.
(٧) الساعد موصل الذراع بالكف.
(٨) انضى أهزل. والعرمس الناقة الصلبة.
(٩) الشمليل المسرعة.

وَيَظْلُ مُرْتَادُ الْخَلَاصِ مُقْلَبًا
لِتَنَالَ مِنْ ظَلَمِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ
فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاهَ مُحَمَّدٍ
وَاصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ
وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دِيْمَةً مُنْهَلَةً
مَا هَزَّتِ الْقُضْبُ النَّسِيمُ وَرَجَعَتْ

لِلشَّافِعِينَ لِحَاطَهُ وَمُجِيلًا^(١)
رِيًّا وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلًا^(٢)
قَرَطًا تُبْلَغُنَا بِهِ الْمَأْمُولًا^(٣)
كَرَمًا وَكُفَّ ضِرَامَهَا الْمَشْعُولًا^(٤)
لَمْ تُلَفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلًا^(٥)
وَوَرَقَاءَ فِي غُضَنِ الْأَرَكَ هَدِيلًا^(٦)

وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطي المغربي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٤٩٦ وقد قابلتها على نسختين:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَّا بِاعِثِ الرُّسُلِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ خَضِرِ
تَوْرَاةِ مُوسَى أَتَتْ عَنْهُ فَصْدَقُهَا
أَخْبَارُ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكُتُبِ قَدْ وَرَدَتْ
ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَفَاقُ وَأَتَّصَلَتْ
وَصَرَخَ كَسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِيهِ
وَنَارُ قَارِسٍ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمِدَتْ
خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الْأَوْثَانُ وَانْبَعَثَتْ
وَمَنْطَقُ الذُّئْبِ بِالتَّضْيِيقِ مُعْجِزَةٌ

هَدَى بِأَحْمَدَ مِنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ^(٧)
وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ خَافٍ وَمُنْتَعِلِ
إِنْجِيلِ عِيسَى بِحَقِّ غَيْرِ مُفْتَعِلِ^(٨)
بِمَا رَأَوْا وَرَوَوْا فِي الْأَغْصِرِ الْأَوَّلِ^(٩)
بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالطُّفْلِ^(١٠)
وَانْقَضَ مُتَكَسِّرِ الْأَرْجَاءِ ذَا مَيْلِ^(١١)
مُذْ أَلَفَ عَامَ وَتَهَرُّ الْقَوْمِ لَمْ يَسِلِ
ثَوَائِبُ الشُّهْبِ تَزْيِي الْجِنِّ بِالشُّعْلِ^(١٢)
مَعَ الذَّرَاعِ وَتُطْقُ الْعَيْرِ وَالْجَمَلِ^(١٣)

(١) المرتاد الطالب.

(٢) السعير جهنم. والمقبل محل القبيلة.

(٣) الفرط المتقدم في طلب الماء.

(٤) ضرامها لهبها.

(٥) الديمة المطر الدائم. وهل المطر وأنهل اشتد انصبابه.

(٦) رجعت تغنت مرجعة لصوتها. والورقاء الحمامة. والهديل صوت الحمام.

(٧) الحمد لله منا أي هذا الحمد حاصل منا. وبعث مرسل. وهدي بأحمد متنا أي من جهة المن والفضل. وأحمد الأولى اسم النبي ﷺ والثانية اسم تفضيل. والسبل الطرق.

(٨) مفتعل مكذوب.

(٩) الأحبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان أيضاً وهم علماء دين النصارى.

(١٠) الآفاق النواحي. والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإشراق وقت طلوع الشمس. والطفل آخر النهار عند الغروب.

(١١) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا إيوان كسرى. وتداعى تساقط وكذلك انقض. والأرجاء النواحي.

(١٢) خرت سقطت. والأوثان الأصنام. وانبعث أرسلت. والثواقب المضيئات. والشهب النجوم.

(١٣) العير الحمار.

وَفِي دُعَائِكَ بِالأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ
وَقُلْتَ عُودِي قَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا
وَالسَّرُخُ بِالشَّامِ لَمَّا جِثَّتْهَا سَجَدَتْ
وَالْجِذْعُ حَزَنٌ لَّأَنَ فَارَقْتَهُ أَسْفَا
مَا صَبَرُ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَرِ
حَيٍّ قِمَاتٍ سَكُوتاً ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ
وَالشَّاءُ لَمَّا مَسَحَتْ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى
سَحَتْ بِدِرَّةٍ شَكَرَى الضَّرْعِ حَافِلَةٍ
وَايَةُ الْغَارِ إِذْ وَقِيَتْ فِي حُجُبٍ
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصَّدِيقُ كَيْفَ بَنَا
فَقُلْتَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ نَالِئُنَا

تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِيهِ أَغْصَانُهَا الدُّلِيلُ^(١)
تِلْكَ الْعُرُوقُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمْ تَمِلْ
ثُمَّ الدَّوَابُّ مِنْ أَفْئَانِهَا الْخُصْلُ^(٢)
حَيْنَ تَكَلَّى شَجْنَهَا لَوْعَةُ التُّكْلِ^(٣)
وَحَالَ مَنْ حَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلٍ^(٤)
حَيٍّ حَيْنِئاً فَأُضْحَى غَايَةُ الْمَثَلِ^(٥)
جَهْدِ الْهَزَالِ بِأَوْصَالٍ لَهَا قُحْلٍ^(٦)
فَرَوَتْ الرُّكْبَ بَعْدَ الشَّهْلِ بِالْعَلَلِ^(٧)
عَنْ كُلِّ رَجَسٍ لِرَجَسٍ الْكُفْرِ مُتَّحِلٍ^(٨)
وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرَأَى النَّاطِرِ الْعَجَلِ^(٩)
وَكُنْتُ فِي حُجُبٍ سِتْرٍ مِنْهُ مُنْسَدِلٍ^(١٠)

(١) الدُّلِيلُ المرخيات.

(٢) السرح الشجر الكبير. والشم المرتفعات. والدواب المراد بها أطراف الأغصان. والأفنان الأغصان. والخُصْلُ النديات.

(٣) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والأسف شدة الحزن. والشكلى فاقدة الولد. وشجتها أحزنتها. واللوعة حرقة القلب.

(٤) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي ﷺ بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة. والأثر أثره ﷺ على الجذع بعد أن فارقه إلى المنبر. والحال الشان. وحال تحوّل. والحالي المتحلي المتزين بالحلي. والعطل ضد التحلية.

(٥) حيي أي الجذع صار حياً حينما خطب عليه النبي ﷺ وبهذه الحياة مات سكوتاً أي سكوت من رضاه وسروره ثم مات لدن أي حين حيي بحنينه وتصويته لفراق النبي ﷺ فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر أي أنه لما حيي بقرب النبي ﷺ مات بالسكوت ولما مات بفراقه حيي بالحنين.

(٦) الجهد التعب، والأوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل فحولاً ييس جلده على عظمه.

(٧) الدرة اللبن. وشكري الضرع ملائته أشكر الضرع امتلاً وكذلك الحافلة. والركب ركبان الإبل. والنهل الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.

(٨) الآية المعجزة. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وقت الهجرة. والخجب المراد بها نسج العنكبوت وبيض الحمامة. والرجس النجس. وانتحل الشيء نسبه لنفسه.

(٩) المرأى محل الروية وإذا نظرهما المستعجل فقير المستعجل بالأولى.

(١٠) المنسدل المرخي.

حَامَتْ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ حَاسِمَةً
وَالْعَنَكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتِهَا
قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرَحَةٌ سَتَرَتْ
وَفِي سَرَاقَةٍ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ
عَرَجَتْ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطَتْ وَلَمْ
دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحَلِ مُبْتَهَلًا
صَعَدَتْ كَفِّكَ إِذْ كَفَّ الْعَمَامُ فَمَا
أَرَأَى بِالْأَرْضِ نَجَا صَوْبَ رَيْقِهِ
زَهْرٌ مِنَ الثَّوْرِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمْ
مِنْ كُلِّ غُضْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ
تَجِيئةُ أَحْيَتِ الْأَحْيَاءِ مِنْ مُضَرٍ
دَامَتْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعًا غَيْرَ مُقْلَعَةٍ

كَيْدًا لِكُلِّ غَوِي الْقَلْبِ مُخْتَبِلٍ^(١)
فَمَا يُخَالُ خِلَافَ التُّسُجِ مِنْ خَلَلٍ^(٢)
وَجْهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانٍ لَهَا هُدُلٍ^(٣)
إِذْ سَاخَتْ الْحَجَرُ فِي وَحْلِ بِلَا وَحَلٍ^(٤)
مَقَامَ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلَيَّ^(٥)
تَسْتَكْمِلُ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفْلِ^(٦)
أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهَلٍ^(٧)
صَوَّبَتْ إِلَّا بِصَوْبِ الْوَائِفِ الْهَاطِلِ^(٨)
فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجًا رَائِقَ الْحُلَلِ^(٩)
زَهْرًا مِنَ الثَّوْرِ صَافِي الثَّبَتِ مُكْتَهَلٍ^(١٠)
وَكُلُّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلٍ^(١١)
بَعْدَ الْمَضَرَّةِ تُزَوِّي السُّبُلَ بِالسُّبُلِ^(١٢)
لَوْلَا دُعَاؤُكَ بِالإِقْلَاعِ لَمْ تَزُلْ^(١٣)

- (١) وحامت رفرفت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمختبل المخبول وهو الفاسد العقل.
- (٢) الحلة المراد بها الثوب وأصلها لا تكون إلا من ثوبين أزار ورداء. وتخال تظن. وخلال الشيء أتناؤه. والخلل الفرجة.
- (٣) السرحة الشجرة الكبيرة. والهدل المتدليات.
- (٤) الآيات المعجزات. والمبينة الظاهرة. وساخت غاصت. والججر الفرس.
- (٥) السبع الطباق السموات. والزلفى القرب. والعلوي العالي.
- (٦) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان. وأدنى أقرب. وهبطت نزلت. والقفل الرجوع.
- (٧) الابتهال الخضوع إلى الله تعالى.
- (٨) صعدت رفعت. وكف أعرض. وصوبت أنزلت. والصوب المطر. والواكف السائل. والهطل السائل بكثرة.
- (٩) أراق أسال. والشج الصب. والصوب المطر. والرّيق ضد الكدر. ورائق الحلل المعجب منها.
- (١٠) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي ﷺ حين رفعهما الدعاء. والنور الضياء. وحلت زينت من الحلي. والزهر الثوار وكذلك الثَّوْر والضافي الواسع الطويل. والمكتهل حسن النيات.
- (١١) النضر الأخضر. والنضيد المصطف. والمونق الحسن. والخضل الندي.
- (١٢) هذه التحية هي دعوة النبي ﷺ. والأحياء القبائل. والسُّبُل الطرق. والسُّبُل المطر.
- (١٣) أقْلَع السحاب انكشف.

وَيَوْمَ زُورِكَ بِالزُّورَاءِ إِذْ صَدَرُوا
وَالْمَاءُ يَنْبَعُ جَوْدًا مِنْ أُنَامِلِهَا
حَتَّى تَوْضَأَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَاعْتَرَفُوا
أَشْبَعْتَ بِالصَّاعِ أَلْفًا مُزْمِلِينَ كَمَا
وَعَادَ مَا شَبِعَ أَلْفُ الْجِيَاعِ بِهِ
أَعْجَزْتَ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَةِ فِي
سَأَلْتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ
وَرَامَ رَجَسَ كَذُوبٍ أَنْ يُعَارِضَهُ
مُثْلُجٌ بِرَكِيكِ الْإِفْكِ مُلْتَبِسٍ
يَمْجُ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمِعَ سَامِعِهِ
كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَرَهَاءِ شُدَّ بِهِ
أَمْرَتِ الْبِثْرِ وَاعْغَوْرَتْ لِمَجَّتِهِ
وَأَيْبَسَ الضَّرْعَ مِنْهُ شَوْمٌ رَاحِيهِ
بَرِثْتُ مِنْ دِينَ قَوْمٍ لَا قَوَامَ لَهُ

مِنْ يُنْمِنُ كَفْكَ عَنْ أَعْجُوبَةٍ مَثَلِ (١)
وَسَطَ الْإِنَاءِ بِلَا نَهْرٍ وَلَا وَشَلٍ (٢)
وَهُمْ ثَلَاثُ مِثْمِينَ جَمْعُ مُحْتَفِلٍ (٣)
أَزَوَيْتَ أَلْفًا وَنِصْفَ أَلْفٍ مِنْ سَمَلٍ (٤)
كَمَا بَدَا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ (٥)
عَصَرَ الْبَيَانَ فَضَلْتُ أَوْجُهُ الْحَيْلِ (٦)
فَتَلَّهُمْ عَنْهُ جُبْنُ الْعَجْزِ حِينَ تَلِي (٧)
بِعِيٍّ عَيٍّ فَلَمْ يُخْسِنْ وَلَمْ يُطِلِ (٨)
مُلْجَلِجٌ بِزُرِّي الزُّورِ وَالْخَطَلِ (٩)
وَيَعْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ (١٠)
لَبَسَ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ مَسَ مِنَ الْخَبَلِ (١١)
فِيهَا وَأَعْمَى بَصِيرَ الْعَيْنِ بِالتَّقَلِّ (١٢)
مِنْ بَعْدِ إِزْسَالِ رَسَلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلٍ (١٣)
عُقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقِ الْعَيِّ فِي عُقْلٍ (١٤)

- (١) الزُّورُ الزيارة. والزُّوراء موضع في المدينة المنورة. وصدروا ضد وردوا. واليمن البركة. والأعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من أصابعه ﷺ. ومثل أي يضرب بها المثل لغرابيتها.
- (٢) الجُود المطر الغزير. والأُنامل رؤس الأصابع. والوشل الدلو الصغير.
- (٣) المحتفل الجامع.
- (٤) أرمَلوا نفد زَادهم. والسمل جمع سملة وهي الماء القليل.
- (٥) لم يحل لم يتغير.
- (٦) الوحي المراد به القرآن. وعصر البيان زمن الفصاحة. وأوجه الحيل أنواعها.
- (٧) الحكمة العلم والقول النافع. وتَلَّهُمْ شَدَّهم. وتلي قرىء.
- (٨) رام قصد. والرجس النجس. والكذوب هو مسيلمة. والعِي ضد الفصاحة. والغِي الضلال.
- (٩) مثلج مبرد. والركيك ضد الفصيح. والإفك الكذب والملتبس المشتبه. والملجلج المضطرب.
- (١٠) والزري المعيب. والزور الكذب. والخطل الكلام الفاسد.
- (١١) يمج يدفع ويقذف. ويعتريه ينزل به. والكلال العجز.
- (١٢) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل. واللبس الاشتباه. والخيل التخيل. والمس مس الجن. والخيل فساد العقل.
- (١٣) أمرت البثر صار مأثما مرأ. وأغورت غارت. ومجته أي مجة مسيلمة الكذاب والمجة ملء الفم.
- (١٤) الضرع اللدابة بمنزلة الثدي للمرأة. والشؤم ضد اليمن. والرسل اللبن. والمنهمل المنصب.
- (١٤) قوام الشيء ما يقوم به. والوثاق ما يشد به. والغِي الضلال. والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به أي يشد.

يَسْتَخِيرُونَ خَفِيَّ الْغَيْبِ مِنْ حَجَرٍ
نَالُوا أَدَىٰ مِنْكَ لَوْلَا حِلْمٌ خَالِقِهِمْ
وَاسْتَضَعُّوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاصْطَبَرُوا
لَأَقَىٰ بِلَالٌ بَلَاءً مِنْ أُمِّيَّةٍ قَدْ
إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْكِ الْأَسْرِ وَهُوَ عَلَى
الْقُوَّةِ بَطْحاً بِرَمَضَاءِ الْبِطَاحِ وَقَدْ
فَوَّخَدَ اللَّهُ إِخْلَاصاً وَقَدْ ظَهَرَتْ
إِنْ قَدْ ظَهَرَ وَلِيَّ اللَّهِ مِنْ دُبُرٍ
تَفَرَّتْ فِي تَفْرِ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسُهُمْ
فَأَنْفَسَ بَدَلَتْ فِي الْخُلْدِ إِذْ بَدَلَتْ
مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ لِلَّهِ مُنْتَصِرٍ
يَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ عَالِي الْكَفْبِ مُعْتَقِلاً

صَلَدِ وَيَرْجُونَ عَوْتَ التُّصْرِ مِنْ هُبَلٍ^(١)
وَحُجَّةُ اللَّهِ بِالْإِعْذَارِ لَمْ تُنَلِ^(٢)
لِكُلِّ مُغْضِلٍ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلِ^(٣)
أَحَلَّهُ الصُّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ النُّزْلِ^(٤)
شَدَائِدِ الْأَزْلِ ثَبَتُ الْأَزْرِ لَمْ يَزُلِ^(٥)
أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُوراً جَمَّةُ الثَّقَلِ^(٦)
يَظْهَرُهُ كَنُذُوبِ الطَّلِ فِي الطَّلَلِ^(٧)
قَدْ قَدْ قَلْبُ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ قُبُلِ^(٨)
إِذْ تَأَفَّرُوا الرَّجَسَ إِلَّا الْقُدْسَ مِنْ ثَقَلِ^(٩)
عَنْ صِدْقِ بَذْلِ بِنْدَرٍ أَكْرَمَ الْبَدَلِ^(١٠)
بِالْبَيْضِ مُخْتَصِرٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلِ^(١١)
أَصْمَى الْكُغُوبِ كَمَشِي الْكَاعِبِ الْفُضْلِ^(١٢)

(١) الصلبد الصلب. وهبل أكبر أصنامهم.

(٢) نالوا أذى منك أي آذوك. وأعذر إليه أمهله حتى يكون معذوراً إذا فتك به إن لم يقطع بعد الإهمال أي إن الله تعالى أمهلهم لتقوم حجته عليهم. ولم تنقل أي لم يُنَلَّ ﷺ بالأذى لولا حلم خالقهم عليهم.

(٣) المعضل الشديد. والخطب الشدة. والفادح المهلك. والجلل العظيم.

(٤) النزول المنزل.

(٥) أجهدوه أتعبوه. والضنك الضيق والأسر الشدة. والأزر القوة.

(٦) البطح الإلقاء على الوجه. والرمضاء الرمل الحار. والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من مجاري السيول والأراضي المنبسطة. والجمة الكثيرة.

(٧) الندوب الشقوق والخروق. والطل المطر الضعيف. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٨) قَدْ شَق. والدبر الخلف. والقبل الإمام.

(٩) نفرت أسرع إلى القتال. والنفر الجماعة إلى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣٩ رجلاً، ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار. والقدس الطهر. والنفل الغنيمة.

(١٠) الخلد الجنة. وبدر محل الغزوة الشهيرة. وأكرم البدل أرواحهم.

(١١) المهتصر الكاسر. والبيض السيوف. والمختصر أخذ المخصصة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا وهنا السيف. والسمر الرماح واعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه.

(١٢) الكعب الشرف وأصله كعب القدم. وأصمى أصم أي صلب مصمت. والكعوب كعوب الرماح. والكاعب البنت التي تكعب ثديها. والفُضْل المتفضل في ثوب واحد أي المتوشع به المخالف بين طرفيه على عاتقيه يطلق على الرجل والمرأة.

قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الْأَقْيَالَ عَنْ جِلْدٍ
وَصَلَتْهُمْ وَقَطَعْتَ الْأَقْرَبِينَ مَعَا
وَجَاءَ جَنْبِرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدُ
بَيْضٍ مِنَ الْعَوْنِ لَمْ تُسْتَلْ مِنْ عُمِدٍ
أَخْبِ بِخَيْلٍ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ
أَعْمِنَتْ جَيْشًا بِكَفٍّ مِنْ حَصَى فَجَثُوا
وَدَعَوْهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ صَادِقَةٍ
غَادَزَتْ جَهْلَ أَبِي جَهْلٍ بِمَجْهَلَةٍ
وَعَثْبَةُ الشُّرْكِ لَمْ يُغْتَبْ فَتَغَطَّفَهُ
وَعَقْبَةُ الْغُمْرِ عَقْبَاهُ لِشِقْوَتِهِ
وَكُلُّ أَشْرَسَ عَاتِي الْقَلْبِ مُنْقَلِبٍ
وَجَائِمٍ بِمَنَارِ النَّفْعِ مُشْتَغِلٍ
عَقَدَتْ بِالْخِزْيِ فِي عِطْفِي مُقْلِدِهِ

وَجَادَلُوا بِجِلَادِ الْبَيْضِ وَالْجَدَلِ^(١)
فِي اللَّهِ لَوْلَاهُ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلْ
لَمْ تَبْتَذِلْهُمْ أَكْفُ الْخَلْقِ بِالْعَمَلِ^(٢)
خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ لَمْ تَسْتَنْ فِي طِيلِ^(٣)
بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ الْحَقِّ مُعْتَزِلِ^(٤)
وَعَقَلُوا عَنْ حِرَاكِ الثَّقَلِ بِالثَّقَلِ^(٥)
عَدَا أُمِيَّةٌ مِنْهَا شَرُّ مُنْجِدِلِ^(٦)
وَسَابَ شَيْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ وَجَلِ^(٧)
مِنْكَ الْعَوَاطِفُ قَبْلَ الْحَيْنِ فِي مَهَلِ^(٨)
أَنْ ظَلَّ مِنْ عَمَرَاتِ الْخِزْيِ فِي ظَلَلِ^(٩)
جَعَلَتْهُ بِقَلْبِ الْبِئْرِ كَالْجَعَلِ^(١٠)
بِجَاحِمٍ مِنْ أَوَارِ الشُّرْكِ مُشْتَغِلِ^(١١)
طَوَّقَ الْحَمَامَةِ بَاقِي عَيْرٍ مُنْتَقِلِ^(١٢)

(١) الأقيال الملوك وأصل القيل ملك اليمن. والجلد الشدة. وجادلوا خاصموا. والجلاد المضاربة بالسيف. والجدل الخصام بالقول.

(٢) الابتذال الامتهان.

(٣) والعون عون الله تعالى ومدده. والكون التكوين والخلق في الغيب. واستن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطحهما معاً ويعجن برجليه. والطيل جبل يشد به قائمة الدابة أو تشدها به وتمسك طرفه وترسلها ترعى.

(٤) جنبه قاده إلى جنبه. والجانب الذي لا ينقاد ومراد به الكفار. وجناب الحق جانبه تعالى.

(٥) جثوا جلسوا على الركب. وعقلوا شدوا وربطوا والثقل داء في خف البعير ومراده أنهم لم يقدروا على الحركة.

(٦) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفاً. وأمية بن خلف هلك يوم بدر. والمنجدل المصروع.

(٧) غادرت تركت. والمجهلة القلاة المجهولة. وشيبة بن ربيعة كان في أول قتلى المشركين يوم بدر. والوجل الخوف.

(٨) عتبة هو ابن ربيعة. وأعبه أزال عتبه. والعواطف المراحم. والحين الهلاك.

(٩) عتبة هو ابن عتبة. والغمر الجاهل. والعقبى العاقبة. والشقوة الشقاء وغمرة الماء وسطه. والخزي العيب والفضيحة. والظلل الغمام.

(١٠) الأشرس سبي الخلق والعاني العنيد المتكبر. والقلب البئر والجعل حيوان أسود أكبر من الخنفساء يذرح التن.

(١١) جثم الإنسان وغيره لزم مكانه فلم يبرح. والنقع الغبار. والجاحم النار. والأوار اللهب.

(١٢) اليطفان الجانبان. والمقلد العتق.

أَمْسَى حَلِيفَ صَغَارٍ بَعْدَ نَحْوَتِهِ
 دَامَ يُدِيمُ زَفِيرًا فِي جَوَانِحِهِ
 يُقَادَ فِي الْقِدِّ خَنْقًا مُشْرِبًا حَقًّا
 أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلٍ
 يَظَلُّ يَحْجِلُ سَاجِي الطَّرَفِ خَافِضُهُ
 أَرَحْتَ بِالسِّنْفِ ظَهْرَ الْأَرْضِ مِنْ تَقَرٍ
 تَرَكْتَ بِالْكَفْرِ صَدْعًا غَيْرَ مُلْتَمِعٍ
 وَأَفْلَتَ السِّنْفِ مِنْهُمْ كُلِّ ذِي أَسْفٍ
 قَدْ أَعْتَقْتَهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ وَهُوَ يَرَى
 فَكَمْ بِبَكَّةٍ مِنْ بَالِكٍ وَبَاكِئَةٍ
 وَكَاسِفِ الْبَالِ بَالِي الصَّبْرِ جُذْتُ لَهُ
 فُؤَادُهُ مِنْ سَعِيرِ الْغَيْظِ فِي عِلَلٍ

بِالْأَمْسِ فِي خَيْلَاءِ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ^(١)
 جُنَحٌ مِنَ الشُّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِلِ^(٢)
 يَمْشِي بِهِ الدُّغْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّيْلِ^(٣)
 وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلٍ^(٤)
 لِمُسْكَةِ الْحَجَلِ لَا مِنْ مُسْكَةِ الْحَجَلِ^(٥)
 أَزَحْتَ بِالصُّدُقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ الْعِلَلِ^(٦)
 وَأَبَ مِنْكَ بِقَرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ^(٧)
 عَلَى الْحِمَامِ حَمَاهُ أَجَلُ الْأَجَلِ^(٨)
 بِهِ إِلَى رِقٍّ مَوْتٍ رِقَّةُ الْغَزَلِ^(٩)
 بِقَيْضِ سَجَلٍ مِنَ الْأَمَاقِ مُنْسَجِلِ^(١٠)
 بِوَابِلٍ مِنَ وَبَالِ الْخَزْيِ مُثْصِلِ^(١١)
 وَعَيْنُهُ مِنْ غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي غُلَلِ^(١٢)

- (١) الحليف المحالف الملازم. والصغار الذل. والنخوة الكبر. والخيلاء العظمة والعجب. والخول الخدم.
- (٢) دمي يدمي سال دمه فهو دام. والزفير الصوت الممتد عن حزن. والجوانح الضلوع. والجنح الطائفة من الليل. ولم يجنح لم يمل.
- (٣) القد السير من الجلد. والحقن الحدة والغيط. الذعر الخوف والفزع. والثمل السكران.
- (٤) الأوصال العضلات. والصليل صوت الحديد. والغُلُّ طوق من حديد يوضع في العنق والغليل شدة العطش والغُلُّ الحقد.
- (٥) حجل المقيد يحجل رفع رجلاً ومشى على الأخرى. والساجي الساكن. والطرف العين. والمُسْكَةُ الأسورة والخلاخيل من القرون. والخجل الخلخال ومراده القيد. والمُسْكَةُ العقل الوافر.
- (٦) نفر الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.
- (٧) الصدع الشق. وأب رجع. والقرح الجرح.
- (٨) أفلتني الشيء انفلت. والأسف الحزن. والحمام الموت. والآجل المستقبل. والآجل نهاية العمر.
- (٩) أعتقته أطلقته والعِتَاقُ الجياد. والرق ضد الحرية والغزل محادثة النساء.
- (١٠) بكمة مكة المشرفة. والسجل الدلو الكبير. والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ.
- (١١) المنسجل المنسجم.
- (١٢) الكاسف المتغير. والبال الحال. والوابل المطر الشديد. والوبال الهلاك. والخزي العيب والفضيحة.
- (١٢) الفؤاد القلب. والسعير توقد النار. والغزير الكثير. والغلل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الأعلى وهي التي تسمى الغلالة.

قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْرًا غَيْرَ مُضْطَرٍ
وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ أَشْرَفْتَ فِي أُمِّ
خَوَافِي ضَاقَ دَنْعُ الْخَافِقِينَ بِهَا
وَجَحْفَلُ قَذْفِ الْأَرْجَاءِ ذِي لَجَبٍ
وَأَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ تَقْدُمُهُمْ
يُنِيرُ قَوْقَ أَعْرُ الْوَجْهِ مُنْتَجِبٍ
يَسْمُو أَمَامَ جُنُودِ اللَّهِ مُزْتَدِيًا
خَشَعَتْ تَحْتَ بَهَاءِ الْعِزِّ حِينَ سَمَتْ
وَقَدْ تَبَاشَرَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ بِمَا
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَجٍ
وَالْخَيْلُ تَخْتَالُ زَهْوًا فِي أَعْيُنِهَا
لَوْلَا الَّذِي خَطَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَدَرٍ
أَهْلٌ تَهْلَانُ بِالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرَبٍ

وَحَمَلَتْ مِنْهُ صَبْرًا غَيْرَ مُحْتَمِلٍ^(١)
تَضِيْقُ عَنْهَا فِجَاجُ الْوَعْثِ وَالْجَبَلِ^(٢)
فِي قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ^(٣)
عَزَمَرَمَ كَرَهَاءِ اللَّيْلِ مُنْسَجِلِ^(٤)
فِي بَهْوٍ إِشْرَاقٍ تُورِ مِنْكَ مُكْتَمِلِ^(٥)
مُتَوِّجٍ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبِلِ^(٦)
تُوبِ الْوَقَارِ لِأَمْرِ اللَّهِ مُمْتَثِلِ^(٧)
بِكَ الْمَهَابَةِ فِعْلَ الْخَاضِعِ الْوَجِلِ^(٨)
مَلَكْتَ إِذْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ^(٩)
وَالْجَوُّ يُزْهَرُ إِشْرَاقًا مِنَ الْجَذَلِ^(١٠)
وَالْعَيْسُ تَنْثَالُ زَهْوًا مِنْ ثَنَى الْجُدْلِ^(١١)
وَسَابِقُ مِنْ قَضَاءِ غَيْرِ ذِي حَوْلٍ^(١٢)
وَذَابٌ يَذْبُلُ تَهْلِيلًا مِنَ الذُّبُلِ^(١٣)

(١) أسعرت أوقدت.

(٢) أشرفت علوت. والأمم الجماعات. والفجاج الطرق. والوعث اللين النسل.

(٣) خفق اضطرب. وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله. والخافقان المشرق والمغرب. والقاتم الأسود يعني الطريق.

(٤) الجحفل الجيش العظيم. والقذف الفلاة البعيدة. والأرجاء النواحي يعني أن هذا الجيش بعيد النواحي لكثرتة. واللجب الصوت. والعزمم الجيش الكثير. والرهاء شبيه بالدخان والغبرة. والمنسحل الجاري انسحل بالكلام جرى به.

(٥) البهو البيت المقدم أمام البيوت وهو هنا على التشبيه.

(٦) الغرة بياض في الوجه. والمتجب المنتخب. ورجل مقبّل الشباب لم يظهر فيه أثر كبر.

(٧) يسمو يعلو.

(٨) الخشوع الخضوع. والبهاء الحسن. والوجل الخائف.

(٩) تباشر سرّ.

(١٠) ترجف تضطرب. والزهو العجب. ويزهر يشرق. والجدل الفرح.

(١١) الاختيال التكبر ومثله الزهو. وأعتتها أزمته والعيس الإبل البيض. وتثال تسرع. والثنى جمع ثنى وهو طاقات الشيء المثنية. والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول من جلد أو شعر.

(١٢) الحول التحويل والتغير.

(١٣) أهل رفع صوته. وتهلان جبل. والتهليل الأول قول لا إله إلا الله. ويدبل جبل. والتهليل الثاني الفرار والنكوص. والذبل جمع ذابل وهو الرمح.

أَلْمَلِكُ إِلَهُ هَذَا عِزُّ مَنْ عَقِدَتْ
 شَعَبَتْ صَدْعَ قُرْنِشٍ بَعْدَ مَا قَدَّعَتْ
 قَالُوا مُحَمَّدٌ قَدْ زَارَتْ كَنَائِبُهُ
 فَوَيْلٌ مَكَّةَ مِنْ آثَارِ وَطَائِبِهِ
 فَجُدْتَ عَفْوَاً بِفَضْلِ الْعَفْوِ مِنْكَ وَلَمْ
 أَضْرَنْتَ بِالصَّفْحِ صَفْحاً عَنْ طَوَائِلِهِمْ
 رَحِمْتَ وَاشِجَ أَرْحَامِ أُتَيْحَ لَهَا
 عَادُوا بِظُلِّ كَرِيمِ الْعَفْوِ ذِي لُطْفٍ
 أَزَكَى الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقاً وَأَطْهَرَهَا
 زَانَ الْخُشُوعِ وَقَارَ مِنْهُ فِي خَفَرٍ
 وَطُفْتُ بِالْبَيْتِ مَسْرُوراً وَطَافَ بِهِ
 وَالْكُفْرُ فِي ظُلُمَاتِ الرَّجْسِ مُرْتَكِسٌ
 حَجَزَتْ بِالْأَمْنِ أَقْطَارَ الْحِجَازِ مَعاً
 لَهُ السُّبُوءُ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي الْأَزْلِ^(١)
 بِهِمْ شَعُوبُ شِعَابِ السَّهْلِ وَالْقَلْلِ^(٢)
 كَأَلَسْدٍ تَزَارُ فِي أَتْيَابِهَا الْعُصْلُ^(٣)
 وَوَيْلُ أُمِّ قُرْنِشٍ مِنْ جَوَى هُبَلٍ^(٤)
 تَلِمْنَ لَهُمْ بِأَلِيمِ اللُّومِ وَالْعَذْلِ^(٥)
 طَوَلاً أَطَالَ مَقِيلَ النَّوْمِ فِي الْمَقِلِ^(٦)
 تَحْتَ الْوَشِيجِ تَشِيجُ الرُّوعِ وَالْوَجَلِ^(٧)
 مُبَارَكِ الْوَجْهِ بِالتَّوْفِيقِ مُشْتَمِلِ^(٨)
 وَأَكْرَمِ النَّاسِ صَفْحاً عَنْ ذَوِي الزَّلَلِ^(٩)
 أَرْقُ مِنْ خَفَرِ الْعَذَاءِ فِي الْكِلِّ^(١٠)
 مَنْ كَانَ عَنْهُ قُبَيْلُ الْفَتْحِ فِي شُغْلٍ
 ثَاوٍ بِمَنْزِلَةِ الْبَهْمُوتِ مِنْ زُحْلِ^(١١)
 وَمِلَتْ بِالْخَيْفِ عَنْ خَوْفٍ وَعَنْ مَلَلٍ^(١٢)

- (١) عقدت له قدرت له ويستعملون ذلك في تولية الولاية فيقولون عقد له لواء على بلدة كذا يعني صار أميراً عليها. والأزل ما لا نهاية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.
- (٢) شعبت لامت. والصدع الشق. وقذفت رمت. وشعوب المنية. والشعاب الطرق. والقلل رؤس الجبال.
- (٣) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش. والزئير صوت الأسد والعصل جمع أعصل وهو الثاب الأعوج.
- (٤) الويل العذاب. والجوي داء. وهبل أكبر أصنامهم.
- (٥) عفوا أي بلا طلب. وفضل العفو زيادته. ولم تلم أي لم تأت. والعذل اللوم.
- (٦) الصفح السماح. وضرب عنه صفحاً أعرض. والطوائل جمع طائلة هي العداوة والثرة والطول الإفضال. ومقيل النوم قيلولته يعني إقامته. ومقلة العين شحمتها الجامعة للسواد والبياض.
- (٧) الواشج الرحم المشتبكة. والأرحام القرابات. وأتيج قدر. والوشج شجر الرماح. والنشيج صوت البكاء في الحلق من غير انتحاب. والروع الخوف وكذلك الوجل.
- (٨) عاذوا التجؤا.
- (٩) وأزكى أصلح وأحسن.
- (١٠) الخشوع الخضوع. والوقار السكينة. والخفر الحياء: والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق.
- (١١) الرجس النجس. والمرتكس الممتكس وهو المقلوب. والثاوي المقيم. والبهמות الحوت الذي تحت الأرض. وزحل كوكب السماء السابعة.
- (١٢) حجزت منعت. والخيف مكان في منى.

وَحَلَّ آمَنٌ وَيُؤْمَنُ مِثْلَكَ فِي يَمَنِ
وَأَضْبَحَ الدِّينُ قَدْ حُقَّتْ جَوَانِبُهُ
قَدْ طَاعَ مُتَحَرِّفٌ مِنْهُمْ لِمُتَعَرِّفٍ
أَحَبُّ بِخَلَّةِ أَهْلِ الْحَقِّ فِي الْخَلَلِ
أَمَّ الْبِمَامَةِ يَوْمَ مِنْهُ مُضْطَلِمٌ
تَعَرَّقَتْ مِنْهُ أَعْرَاقُ الْعِرَاقِ وَلَمْ
لَمْ يَبْقَ لِلْفَرْسِ لَيْتٌ غَيْرُ مُفْتَرَسٍ
وَلَا مِنَ الصِّينِ صَوْنٌ غَيْرُ مُبْتَذَلٍ
وَلَا مِنَ الثُّوبِ جَذْمٌ غَيْرُ مُنْجَذِمٍ
وَنَيْلَ السَّيْفِ سَيْفُ النَّيْلِ وَاتَّصَلَتْ
وَسُلَّ بِالْغَرْبِ غَرْبُ السَّيْفِ إِذْ شَرِقَتْ
وَعَادَ كُلُّ عَدُوٍّ عَزَّ جَانِبُهُ
بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ مُتَّصِلِ
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ قَدْ وَاصَلْتُ فِيكَ صَفَاً
أَلَسْتُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
وَأَزْلَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً
قُمْ يَا مُحَمَّدٌ فَاشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ

لَمَّا أَجَابَتْ إِلَى الْإِيمَانِ عَنْ عَجَلٍ^(١)
بِعِزَّةِ النَّصْرِ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْجَلَلِ
وَأَنقَادَ مُتَعَدِّلٍ مِنْهُمْ لِمُتَعَدِّلِ
وَعِزُّ ذَوْلَتِهِ الْغَرَاءُ فِي الدُّوَلِ^(٢)
وَحَلَّ بِالشَّامِ ضَيْفٌ غَيْرُ مُرْتَجِلٍ^(٣)
يُثْرَكَ هُنَالِكَ عَظْمٌ غَيْرُ مُتَشَلِّ^(٤)
وَلَا مِنَ الْحُبِّشِ جَيْشٌ غَيْرُ مُنْجَفِلٍ^(٥)
وَلَا مِنَ الرُّومِ مَرْمَى غَيْرُ مُنْتَضِلٍ^(٦)
وَلَا مِنَ الزُّنْجِ جَذَلٌ غَيْرُ مُنْجَذِلٍ^(٧)
دَعَا الْجُنُودَ فَكُلُّ بِالْجِلَادِ صُلْبِي^(٨)
بِالشَّرْقِ قَبْلُ صُدُورِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ^(٩)
قَدْ عَادَ مِنْكَ بِذَلٍّ مِنْهُ مُبْتَذَلِ
أَوْ مِنْ شَبَا النَّضْلِ بِالْأَمْوَالِ مُتَّصِلِ^(١٠)
صَفَّوْا لِلدُّوَادِ بِلَا شَوْبٍ وَلَا دَخَلِ^(١١)
مِنَ الْبِرِّيَّةِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
إِذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الْأَشْهَادِ وَالرُّسُلِ^(١٢)
يُسْمَعُ وَسَلَّ تَغَطَّى وَاشْفَعَ عَائِداً وَسَلَّ

(١) الثُّمَنُ البركة.

(٢) أَحَبُّ بِهَا مَا أَحْبَبَهَا. وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ. وَالْغَرَاءُ السَّيِّدَةُ الْبَيْضَاءُ.

(٣) أَمَّ قَصْدٌ. وَالْمُضْطَلَمُ الْمُسْتَأْصَلُ.

(٤) تَعَرَّقَتْ أَزِيلَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ تَعَرَّقَ الْعَظْمُ أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَالْأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ الْعَظْمُ بِلَحْمِهِ.

(٥) افْتَرَسَهُ اصْطَادَهُ. وَالْمُنْجَفِلُ الْفَارُ.

(٦) الصُّونُ الْحِفْظُ. وَالْمُبْتَذَلُ الْمَمْتَهَنُ. وَالْمُنْتَضِلُ الْمَرْمَى.

(٧) الْجَذْمُ الْأَصْلُ. وَالْمُنْجَذِمُ الْمَقْطَعُ. وَالْجَذَلُ الْأَصْلُ. وَالْمُنْجَذِلُ الْمَصْرُوعُ.

(٨) سَيْفُ النَّيْلِ سَاحِلُهُ. وَالْجِلَادُ الْمُضَارِبَةُ بِالسَّيْفِ. وَصُلْبِي بِالنَّارِ حَرَقَ بِهَا.

(٩) غَرَبَ السَّيْفُ حُدَّهُ. وَشَرِقَتْ غَصَتْ. وَالْبَيْضُ السَّيْفُ. وَالْأَسَلُ الرِّمَاحُ.

(١٠) ذِمَّةُ اللَّهِ عَهْدُهُ وَالشُّبَا الْحُدُّ. وَالنَّضْلُ حَدِيدَةُ السَّيْفِ وَالرَّمْحُ وَالسَّهْمُ. وَمُتَّصِلٌ مُتَخَلِّصٌ.

(١١) صَفْوَةُ اللَّهِ مُصْطَفَاهُ وَمَخْتَارُهُ. وَالشَّوْبُ الْخِلْطُ وَالْدَخَلُ الْعَيْبُ.

(١٢) أَزْلَفَ أَقْرَبَ وَمَشْهَدٌ مَحَلُّ الْمَشَاهِدَةِ وَالْإِشْهَادُ الشُّهُودُ.

وَالْكَوْثُرُ الْحَوْضُ يُزَوِّي النَّاسَ مِنْ ظَمَأٍ
أَضْفَى مِنَ الثَّلْجِ إِشْرَاقاً مَذَاقُهُ
نَحَلْتُكَ الْوُدَّ صَفْوَاً إِذْ نَحَلْتُكَهُ
فَمَا لِجِلْدِي بِتَضْجِ الثَّارِ مِنْ جَلْدٍ
يَا خَالِقَ الْخَلْقِ لَا تُخْرِقْ بِمَا اجْتَرَمْتُ
وَصَلِّ رَبِّ وَوَاصِلْ كُلَّ صَالِحَةٍ
عَلَيْهِ صَلِّ صَلَاةَ لَا انْقِطَاعَ لَهَا
وَاخْفِظْ عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي حُسْنَ خُلَّتِي

وقال الإمام الرئيس أبو الحسن علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي الغرناطي أحد مشايخ لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى أرسلها إلي سيدي السيد العلامة الشيخ أبو الخير أفندي عابدين الدمشقي الذي روي عنه ثبت عمه الإمام الشهير السيد محمد عابدين محشي الدر المختار نقلها من مجموعة بالخط المغربي وجد فيها هذه القصيدة الفريدة وجملته قصائد لابن الجياب هذا بعضها مذكور في نفع الطيب وهي كتائية الإمام السبكي في جمع المعجزات ودلائل النبوة:

أَلَا عَدَّ عَنْ وَضْفِ الدِّيَارِ الْمَوَائِلِ
وَدَغَّ عَنْكَ تَذَكَّارَ الشُّبَابِ فَإِنَّهُ
وَزَالَ وَشَيْكَا عَنْهُ رَوْنَقُ حُسْنِهِ
تَقَلُّبَتْ فِيهِ فِي ضُرُوبِ غَوَايَةِ
وَدَهَرِ مَضَى لَمْ تَحْظَ فِيهِ بِطَائِلِ^(٨)
زَمَانٍ تَقْضَى فِي ضَلَالٍ وَبَاطِلِ
وَلَيْسَ الْيَدِ اسْرَفَتْ فِيهِ بِزَائِلِ^(٩)
تَقَلُّبَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَكَايِلِ^(١٠)

(١) البرح الشدة. ويتنع يزيل العطش. واللاعج الحرارة. والغلة شدة العطش.

(٢) المضروب المخلوط.

(٣) نحلته أعطيتك. وأجني أطف. والنحل العطايا.

(٤) نضج الطعام على النار بلغ حده وصلح للأكل. والجلد القوة. والهول الفزع والخافة. والقيل الطاقة.

(٥) اجترمت أذنبت. والحب الذنب.

(٦) الصفي المصطفى المختار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٧) الحلة الصداقة المختصة لا خلل فيها.

(٨) الموائل جمع مائل وهو رسم الدار الذي ذهب أثره. الطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالجمد أي النفي.

(٩) الوشيك القريب. والرونق البهجة والحسن. والإسراف مجاوزة القصد في الأمور ومراده المنهيات.

(١٠) الضروب الأنواع. والغواية الضلال. والواني البطيء.

وَأَقْوَالٍ لَّغَوٍ قَدْ بَسَطْتَ قُتُونَهَا
وَمَذَحَ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَجَنُّباً
بِقَلْبٍ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ
فَبَادِرُ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ
فَفِي كُلِّ جَيْنٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى
وَتَغْلَمُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ
فَمَا حَالُ مُجْتَازِ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ
يُرَاقِبُ مَهْمَا يَخْطُ فِي الْأَرْضِ خَطْوَةً
بِأَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِراً
تَسِيرُ عَلَى رَغَمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِباً
فَهَلْ لَكَ فِي إِغْدَادِ زَادٍ مُبْلَغٍ
بِمَذَحِ رَسُولٍ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ
وَشَرَفَ بَيْتاً فِيهِ أُسُسَ مَجْدِهِ
فَمَا زَالَ يَخْتَارُ الصِّمِيمَ وَيَنْتَقِي
وَكُلَّ رَزَانٍ ذَاتِ مَجْدٍ مُؤَثِّلٍ
فَخَيْرُ الْوَرَى الْعُزْبُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

وَأَقْعَالٍ لَهَا لَسْتُ عَنْهَا بِغَافِلٍ^(١)
وَدَمَّ رَقِيبٍ فِي هَوَاهُ وَعَاذِلٍ^(٢)
وَسَمِعَ لِأَتَوَاعِ الْمَآئِمِ قَابِلٍ^(٣)
تُعْفِي عَلَى آثَارِ تِلْكَ الرِّدَائِلِ^(٤)
مُغْذّاً إِلَيْهِ طَاوِياً لِلْمَرَاجِلِ^(٥)
فَيَا عَجَباً لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ
يُحَازِرُ فِيهَا مُوْبِقَاتِ الْغَوَائِلِ^(٦)
وَقُوعِ الدَّوَاهِي وَانْتِصَابِ الْحَبَائِلِ^(٧)
مُواصِلَ سَيْرِ لَسْتُ مِنْهُ بِقَافِلٍ^(٨)
بَوَادِرٍ مِنْهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٩)
لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلٍ^(١٠)
وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ
بِفَضْلِ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلِ
لَهُ فِي الْبَرَآيَا كُلِّ نَذْبٍ خُلَاجِلِ^(١١)
مِنَ الْمُحْصَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْغَوَائِلِ^(١٢)
عَطَاءَ نَوَالٍ أَوْ لِقَاءَ قَنَائِلِ^(١٣)

(١) اللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره. واللهو اللعب.

(٢) صد أعرض. والرقب المراقب المنتظر. والهوى الحب. والعاذل اللائم.

(٣) الجرائم الذنوب وكذا المآثم.

(٤) تعفى تمحو.

(٥) الردى الهلاك. والمغذّ المسرع. والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم.

(٦) اجتاز الأرض قطعها. والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل.

(٧) الحباثل إشراك الصيد.

(٨) القافل الراجع.

(٩) الرغم الذل. والمراقب المنتظر. والبادرة الغضب وحد السيف. والأصائل جمع أصيل وهو آخر

النهار من العصر إلى الغروب.

(١٠) الإعداد التهيئة.

(١١) الصميم الخالص والبرايا المخلوقات. والندب الخفيف في طلب الحاجة. والحلال السيد.

(١٢) الرزان ذات الوقار. والمجد الشرف. والمؤثّل الموروث. والمحصنات العفيفات.

(١٣) القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيّل.

أَكْفَهُمْ تَزْجِي الْمَتَايَا أَوْ الْمُنَى
وَأَلْسُنُهُمْ جَاءَتْ رِقَاقٌ أَكْفَهُمْ
سَمَاحَةٌ أَخْلَاقٍ وَطِيبٌ مَنَاسِبٍ
فَسَاحٌ مَعَانِيهِمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى
فَصَاحٌ مَعَانِيهِمْ لَدَى السُّخْطِ وَالرِّضَا
إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخِطَابِ خَطِيبُهُمْ
وَإِنْ زَامَ إِيْجَازاً فَأَقْصَرَ لَفْظُهُ
وَإِنْ حَازُوا أَفْنَوْا وَإِنْ قَدَرُوا وَاعْفَوْا
وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَقَوُوا
وَمَهْمَا أَجَاوَزَا خَامِلًا عَزَّ شَأْنُهُ
وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفْتَهُهُمْ
فَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فَخْرَهُمْ
وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعُزْبِ ذَاتَا وَمَحْتَدَا
لَهُمْ بِخَلِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَنْجِلِيهِ
هُمَا أَبْقِيَا فِيهِمْ قَرَى الضَّيْفِ سُنَّةٌ

وَتَهْمِي بِبَاسٍ لَا يُرَدُّ وَنَائِلٍ^(١)
كَعَضْبٍ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبٍ سُلَاسِلٍ^(٢)
وَصِدْقٍ أَقَاوِيلٍ وَحُسْنٍ أَفَاعِلٍ
فَقَدْ أَغْتَبُوا مِنْ بَسِطٍ عُدْرٍ لِسَائِلٍ^(٣)
فَكُلُّ مَقَامٍ ذُو مَقَالٍ مُشَاكِلٍ^(٤)
أَفَادَ بِبَحْرِ زَاخِرِ الْمَوْجِ هَائِلٍ^(٥)
يُعَبِّرُ عَنْ مَعْنَى لَهَا مُتَطَاوِلٍ^(٦)
فَهُمْ كَهْفٌ مَظْلُومٍ وَعِزَّةٌ خَائِلٍ^(٧)
كَرَامِ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ^(٨)
يُسْمِرُ عَوَالِيَهُمْ وَيَبِضُ الْمَنَاصِلِ^(٩)
يَعَزِّمُ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْحَرَاجِلِ^(١٠)
كَتَشْرِ الصَّبَا عَزَفَ الرُّبَا وَالشَّمَائِلِ^(١١)
بَنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزُّكِّيِ الشَّمَائِلِ^(١٢)
مَزِيَّةٌ فَضْلٍ مَا لَهَا مِنْ مُسَاجِلِ^(١٣)
وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ^(١٤)

-
- (١) تزجي تسوق. والمتايا جمع منية وهي الموت. وتهمي تسيل. والبأس الشدة. والنائل العطاء.
(٢) العضب السيف القاطع. والسلاسل الماء العذب أو البارد.
(٣) المغاني المنازل. وأعبه أزال عتابه وأعطاه العتبي أي الرضا.
(٤) فصاح معانيهم أي والفاظهم. والمشاكل المشابهة.
(٥) الزاخر الملآن. والهائل المفزع المخيف.
(٦) الإيجاز الاختصار. والمتطاوّل الطويل.
(٧) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والخالم ضد النابه.
(٨) الندى الكرم. والمقاول الأقوال.
(٩) أجاروه حموه. والشان الحال. وسمر العوالي الرماح. ويبض المناصل السيوف.
(١٠) الحراجل قطع الخيل.
(١١) الركبان ركبان الإبل وتنتشر تشيع. والصبا ريع الشرق. والعرف الرائحة الطيبة. والربا الأماكن المرتفعة. والشمائيل رياح الشمال.
(١٢) المحتد الأصل. والزكي الصالح والشمائيل الطبايع.
(١٣) الخليل إبراهيم ونجده إسماعيل جد العرب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام. والمزية الفضيلة. والمساجل المفاخر.
(١٤) القرى الإكرام. والسنة الطريقة المتبوعة. وشاد رفع. والأسنى الأعلى.

وَأَخْبَرَتِ الثَّوْرَاءُ عَنْ عَظَمِ شَأْنِهِمْ
وَفِي كُتُبِ شُعْبَا وَالتَّبَيُّينِ بَعْدَهُ
وَإِنْ قُرَيْشاً عَامِرِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ
كَكُغِبٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا كُغِبُ الَّذِي
خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى
وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَوَادٍ سَمِينَعٍ
وَخَيْرُ قُرَيْشٍ هَاشِمٌ فَلِهَاشِمٍ
وَفِي وَضْفِهِ بِالْهَشْمِ أَغْدَلُ شَاهِدٍ
إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ السُّنَيْنِ بِقَوْمِهِ
فَيَوْمَ الْوَعَى تَلْقَاهُ أَوَّلُ مُقْدِمٍ
وَخَيْرُ بَنِيهِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَالتُّدَى
فَلِلَّهِ مِنْ نَذْبٍ وَفِي بَنَدَرِهِ
لَهُ دُونُهُمْ سَفْيُ الْحَجِيجِ الَّذِي لَهُ
أَبُو السَّادَةِ الْغُرُّ الْغَطَارِقَةُ الْأَلَى
لَهُمْ فِي التُّدَى حَقًّا صُدُورُ الْمَحَافِلِ
وَهُمْ حَلُّوا الْأَيَّامَ عَقْداً مِنَ الْعُلَا
فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمَ وَالِدٍ

بَنَصْ شَفَى ذَاءَ الشُّكُوكِ الدَّخَائِلِ^(١)
بَشَائِرُ صَدَّتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ^(٢)
لَأَعْظَمُ سَادَاتِ كِرَامِ بَهَائِلِ^(٣)
بِأَفْعَالِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ^(٤)
إِذَا اخْتَفَلَتْ يَوْماً صُدُورُ الْمَحَافِلِ^(٥)
وَمِنْ أَسَدِ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلِ^(٦)
شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي التُّدَى وَالْقَوَاضِلِ^(٧)
عَلَى مَا لَهُ فِي ذَهْرِهِ مِنْ نَوَافِلِ^(٨)
سَقَاهُمْ بِطُلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ^(٩)
وَيَوْمَ التُّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلُ بَازِلِ^(١٠)
أَبُو الْحَارِثِ الْمُزْرِي بِكُلِّ الْأَفَاضِلِ^(١١)
عَظِيمِ الْمَسَاعِي مُنْتَهَى كُلِّ أَمِلِ^(١٢)
بِهِ سُودَدٌ أَعْيَا عَلَى الْمُتَنَافِلِ^(١٣)
مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمَنْ سَخْبَانَ وَائِلِ^(١٤)
وَهُمْ فِي الْوَعَى صُدُورُ الْجَحَافِلِ^(١٥)
فَأَضْبَحَ جِيدَ الذَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ^(١٦)
لَهُ فِي الْعُلَا أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلِ^(١٧)

- (٩) شهب السنين المجذبات. والطل المطر الضعيف. والوابل المطر الكثير.
(١٠) الوغى الحرب. والباذل المعطي.
(١١) شبيه الحمد عبد المطلب. وأزرى به عابه.
(١٢) النذب الخفيف في طلب الحاجة.
(١٣) أعيا أتعب.
(١٤) الغر البيضض. والغطارفة السادة. وأفحمن أعجزن. وسحبان مشهور بالفصاحة.
(١٥) طرا جميعاً. والجحافل الجيوش الكثيرة.
(١٦) حلوا زينوا. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.
(١٧) سنام البعير أعلى ظهره. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

- (١) الشأن الحال. ونص الحديث رواه والدخائل الدخالات في القلب.
(٢) صدت كفت. والإفك الكذب والمناضلة المراماة بالسهام.
(٣) البهاليل السادات.
(٤) أربى زاد.
(٥) النهي جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة.
(٦) السמידع السيد. والماضي الحاذ. والعزائم الهمم القوية. والباسل الشجاع.
(٧) الشماثل الطبائع. والتدنى الكرم. والفواضل المكارم.
(٨) هشم العظم كسره. والنوافل العطايا الزوائد.

تَسْمَى بِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ
ذَبِيحَ قَدَاهُ زُبُهُ مِثْلَمَا قَدَى
فَأَغْقَبَ ثَوْرًا طَبَّقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَعَيْشًا سَقَى الْأَقْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
سِرَاجَ جَلَا كُلِّ الْغَيَاهِبِ نُورُهُ
تَجَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَلِإِيْوَانٍ كِسْرَى ارْتَجَّ وَالنَّارُ أُخِيدَتْ
وَلِلْمُوبِدَانِ فِيهِ رُؤْيَا صَدُوقَةٌ
وَأَهْلِكَ أَهْلَ الْفِيلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ
وَعَاجَلَهُمْ خَطْبٌ مِنَ اللَّهِ مُهْلِكٌ
وَمِنْ قَبْلِهِ دَلَّتْ شَهَادَةُ تُبَّعٍ
وَكَمْ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ
فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا شَاهَدَتْ شَقُّ صَنْدِرِهِ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ذُو الشِّيمِ الَّتِي

عَبِيداً لِأَصْنَامٍ لَهُمْ وَهَيَاكِلِ^(١)
أَبَاهُ بِذَبِيحٍ فِي الْعُصُورِ الْأَوَّالِ^(٢)
عَظِيمًا عَمِيمًا دَائِمًا غَيْرَ أَفِلِ^(٣)
وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرُ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ^(٤)
وَيَذُرُ كَمَالِ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ^(٥)
بِمَكَّةَ قَافِلُزْ قَدَرِ تِلْكَ الْمَخَايِلِ^(٦)
فَأَصْبَحَ مِمَّا نَابَهُ جَدُّ وَاهِلِ^(٧)
عَرْنَتُهُ لِمَرَاةَا ضُرُوبِ الْأَفَاكِلِ^(٨)
فَتَبَا لِرَأْيِي مِنْ أُولَى الْفِيلِ فَائِلِ^(٩)
أَتَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرِ أَبَابِلِ^(١٠)
عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَدْ رَأَى مَلِكُ بَابِلِ^(١١)
تَوَاتَرَنَ ثَقْلًا عَنْ ثِقَاتِ الْأَعَادِلِ^(١٢)
لَهَا وَأَتَانِ ثُمَّ ضَانِ حَوَائِلِ^(١٣)
فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ مُحَايِلِ^(١٤)
تَنَزَّهْنَ أَنْ يُلْقَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ^(١٥)

- (١) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام.
- (٢) الذبح الكبش المذبح.
- (٣) طَبَّقَ الأرض ملا طبقاتها. وافل النجم غرب.
- (٤) القطر المطر وهو هنا جمع قطرة ولذلك أنث الفعل. وهطل المطر نزل بشدة.
- (٥) جلا كشف. والغياب الظلمات. والمتضائل الضئيل الهزيل.
- (٦) أَقْدَرُ عَظُمَ. وقدرها حرمتها. والمخايل جمع مخيلة وهي محل الظن والتفرض.
- (٧) الراحل الضعيف والخائف ويقال هو جد فاضل ونحوه أي متمكن في الفضل حقيق به.
- (٨) الموبدان أقصى قضاة الفرس. وعرته نزلت

- به. والأفاكل جمع أفكل وهو الرعدة.
- (٩) تَبَا هلاكاً، وأولو الفيل أصحابه. والرأي الغائل المخطيء والضعيف.
- (١٠) الخطب الشدة. والأبابل الجماعات.
- (١١) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يزن. وملك بابل يُخْتَنَصِرُ.
- (١٢) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطؤهم على الكذب. والثقة الصادق الموثوق به.
- (١٣) الشارف الناقة. والإتان الحمامة. والحائل خلاف الحبل.
- (١٤) المخاتل المخادع.
- (١٥) الشيم الطباع. وتنزهت تباعدت. ويلقى يوجد.

عَظِيمُ الْعَطَايَا وَالْمَزَايَا مُحَبَّبٌ
رَوْفٌ رَجِيمٌ خُصَّ بِاسْمِي إِلَهِي
بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقٌ الْوَعْدِ مُرْشِدٌ
وَصُولٌ لِأَرْحَامٍ مُنِيلٌ لِنَائِلِ
شَفِيعٍ رَفِيعٍ طَابَ حَيَا وَمَيِّتَا
وَخَيْرُ الْوَرَى ذَاتَا وَخُلُقَا وَمَحْتَدَا
لَهُ خُلُقٌ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ
وَلِنَجِيلٍ عَيْسَى قَدْ تَضَمَّنَ فَضْلُهُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْصِي كَرِيمَ صِفَاتِهِ
وَلَمَّا اضْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْوُحْيِ لَمْ يَزَلْ
فَجَاءَ بِشَمْسٍ قَدْ جَلَّتْ كُلُّ غَيْهَبٍ
تَحْدَى بِهِنَّ الْخُلُقَ إِنْسَا وَجِنَّةً
فَأُولَٰهَا الْقُرْآنُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ
هُوَ الْحِكْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي
يَزِيدُ مَعَ التَّكْرَارِ فِي الذِّكْرِ جِدَّةً
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ شَوَاهِدٍ
جَرَى الْمَاءُ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ
وَبَدَرُ السَّمَاءِ انْشَقَّ طَوْعًا لِأَمْرِهِ
وَقَدْ شَهِدَ الثُّورُ الذَّبِيحُ بِصِدْقِهِ
وَصَدَّقَهُ الْأَشْجَارُ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا

إِلَى كُلِّ قَلْبٍ خَافِطٍ لِلْوَسَائِلِ^(١)
رَسُولٌ كَرِيمٌ خَاتِمٌ لِلرَّسَائِلِ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَائِلِ
حَمُولٌ لِعِبَاءِ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ^(٢)
يَمَالُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْمَوَاحِلِ^(٣)
وَأَجْمَعُهُمْ حَقًّا لِشَتَى الْفَضَائِلِ^(٤)
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلِ
وَتَوَرَّاهُ مُوسَى بِالنُّصُوصِ الْفَوَاصِلِ^(٥)
وَهُنَّ بِحَارٌ مَا لَهَا مِنْ سَوَاحِلِ
يُؤَيِّدُهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الدَّلَائِلِ^(٦)
وَأَسْيَافٍ بُرْهَانٍ قَوَاضٍ قَوَاصِلِ^(٧)
فَلَمْ يُلَفْ مَنْ يَأْتِي لَهَا بِمُقَابِلِ^(٨)
رَشَادٍ لِيُذِي غَيٍّ وَعِلْمٍ لِجَاهِلِ^(٩)
لَهَا مِنْ إِلَهٍ الْعَرْشُ أَعْظَمُ كَافِلِ^(١٠)
وَتَنْبَلَى عَلَى التَّزْدَادِ كُلِّ الْأَقَاوِلِ
بِتَضَدِّيقِ مُبْدِيهَا شَهَادَةَ عَادِلِ
وَسَالَ مَعِينًا بَيْنَ تِلْكَ الْأَنَامِلِ^(١١)
وَقَدْ كَلَّمْتُهُ الشَّأْءَ تَكْلِيمَ عَاقِلِ
وَذُتِبُ الْفَلَاحُ فَاغْجَبْ لِقَوْلِ مُجَادِلِ^(١٢)
فَاذْمَائِهَا فِي ذَاكَ مِثْلُ الْأَجَادِلِ^(١٣)

- (٧) جلت كسفت. والغيب الظلام. والبرهان
الحجة. والقواصل القواطع.
(٨) تحدى طلب المعارضة. والجنة الجن.
ويلقي يوجد.
(٩) الحجة الدليل. والغى الضلال.
(١٠) الحكمة العلم. والكافل الحافظ.
(١١) المعين الجاري. والأنامل رؤس الأصابع.
(١٢) المجادل المخاصم.
(١٣) الإدماث جمع دمث وهو المكان السهل
اللين. والأجادل جمع جدل وهو الصلب.

- (١) المزايا الفضائل التي يمتاز بها. والوسائل
الوسائط التي يتوسل ويتقرب بها.
(٢) الأرحام القربات. والنائل العطية. والعبء
الحمل والثقل. والمائل الفقير.
(٣) الثمال الغيات. والمواحل المجدبات.
(٤) المحتد الأصل. وشتى متفرقات.
(٥) نص الحديث حكاة على وجهه. والقواصل
الفارقات بين الحق والباطل.
(٦) اصطفاة اختاره.

وَقَدْ خَاطَبْتُهُ أُمُّ خِشْفَيْنِ ظَنِيَّةٌ
وَحَاطَبَتْهُ ضُبُّ الْفَلَاةِ بِخُطْبَةٍ
وَحَنُّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي
وَقَدْ أَخْبَرَ الضَّرْعَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ
وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي كَفِّهِ الْخَصَى
وَشَأْنُ تَلَاقِي النُّخْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ
وَقَدْ خَرَّتِ الْأَغْنَامُ عِلْمًا بِحَقِّهِ
تَسَاقَطَ عِذْقُ النُّخْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ
وَالْكِهَةُ الْكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ
وَيَا فَضْلَ يَغْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ
وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَيْبَهَا
وَضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى قَعَرَفَ شَأْنَهَا
وَأَمْرُ جِرَاءٍ إِذْ تَحَرَّكَ تَحْنَهُ
فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالٍ مَن حَلَّ قَوْقُهُ
وَقَدْ حَجَبَتْهُ عَنْ ذُكَاةٍ مَسْحَابَةٌ

وَقَدْ وَعَدْتُهُ مَوْعِدًا غَيْرَ حَائِلٍ^(١)
تُعَادِرُ مَحَبَّانًا مُضَاهِي بَاقِلٍ^(٢)
تَتَّخِذُ إِلَيْهِ كَالْمَطِيِّ الزَّوَامِلِ^(٣)
فَلَمْ يَلْقَهُ إِلَّا لِقَاءَ مُجَامِلٍ^(٤)
كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُنُوفُ الْمَآكِلِ
عَجِيبٌ عَلَى بُغْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ^(٥)
لَهُ سُجْدًا طُرًّا وَصُمُّ الْجَنَادِلِ^(٦)
وَعَادَ إِلَيْهَا يَانِعًا غَيْرَ ذَابِلٍ^(٧)
بِتَضَدِّيْقِهِ فَاعْجَبَ لِنُطْقِ الْهَيَاكِلِ^(٨)
لِذَلِكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلٍ^(٩)
صَدُوقٌ وَدَعْوَى الْخَصْمِ مَخْضُ الْبَاطِلِ^(١٠)
لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الْأَعَادِي الْقَوَائِلِ^(١١)
تَحَرُّكُهُ مِنْ رَاجِفَاتِ الزَّلَازِلِ^(١٢)
فَيَا صِدْقَ أَخْبَارِ الرُّسُولِ الْجَلَائِلِ^(١٣)
تَدْوُرُ عَلَيْهِ فِي ضَحَى وَأَصَائِلِ^(١٤)

(١) الخشف ولد الظبية. والحائل المتغير.

(٢) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز. وسحبان مشهور بالفصاحة. والمضاهي المشابه. وياقل مشهور بالنهاهة وهي البلادة.

(٣) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. وتخذ تشق. والمطي الإبل المركوبة. والزوامل من الدواب التي كأنه يطلع ويعرج من نشاطه.

(٤) الضبرغام الأسد. وسفينة مولى النبي ﷺ. وجماله أحسن عشرته.

(٥) الشأن الحال. والمدي الغاية. والمتطاول الطويل.

(٦) خرت سقطت. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت. والجنادل الأحجار.

(٧) عذق النخلة العرجون الذي عليه الثمر. واليانع الناضج.

(٨) الهياكل المراد بها الأصنام.

(٩) يغفور حمار النبي ﷺ. والشان الحال. والردي الهلاك. والهائل المفزع.

(١٠) ريبها صاحبها. والخصم المدعى. والمحض الخالص. والباطل ضد الحق.

(١١) الرأي القائل المخطىء.

(١٢) حراء جبل. ورجف اضطرب واهتز.

(١٣) الجلائل العظام.

(١٤) ذكاء الشمس والأصائل العشايا.

وَحَلَّصَ سَلَمَانًا بِغَرَسٍ وَدِيَّةٍ
وَأَلْقَى بَعِيرَ حَوْلِهِ بِجَرَانِهِ
وَنَاضِحُ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْموهُ قَدْ عَلَا
وَتَبَشِيرُ رِضْوَانٍ لِرِزَائِدَةٍ وَمَا
وَمَرَّتْ عَلَى مَاءٍ قَلِيلٍ جُثُوْدُهُ
وَبِثْرُ قُبَاءٍ ضَبَّ فَضْلٍ وَضُوئِهِ
وَفِي زَمْرٍ مَعَ بِثْرِ دَارِ ابْنِ مَالِكٍ
سَقَى حَنْشًا يَوْمًا بِقِيَّةٍ شَرِبَهُ
وَعَادَ الْأَجَاجُ الْمِلْحُ عَذْبًا بِرَبِيقِهِ
وَأَطْعَمَ مِنْ كَفِّ مِنَ الثَّمَرِ أُمَّةً
وَخَلَقًا كَثِيرًا عَمَّهُمْ بِطَعَامِهِ
وَحَرَكَ عُكَّا كَانَ لِلْسَّمَنِ مَنَزَلًا
وَقَدْ رَدَّ جِزْمَ الشَّمْسِ بَعْدَ أَقْوَلِهَا
فَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بُطُونُ تَهَائِمِ
وَيُبْصِرُ مِنْ خَلْفٍ وَكَانَ قُوَادُهُ
أَشَارَ إِلَى الْأَضْنَامِ فِي فَتْحِ مَكَّةِ
وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَاهُ مِنْ بَغْدِ مَوْتِهِ
وَلِلْعَنَكُبُوتِ الدُّهْرِ فَضْلٌ يَنْسَجِيهَا

فَمَوْلَاهُ مِنْهَا دُوْ غِنَى مُتَوَاصِلٍ^(١)
وَقَالَ أَجْزَنِي إِنْ مَوْلَايَ قَاتِلِي^(٢)
يَسْجُدْتِهِ قَوْقُ الْعِثَاقِ الْمَرَاسِلِ^(٣)
قَدَاهَا بِهِ مِنْ حَمْلِهَا الْمُتَثَاقِلِ
قَفَاضَ بِغَرَزِ السَّهْمِ قَيْضَ الْجَدَاوِلِ^(٤)
بِهَا فَهِيَ قَدْ جَادَتْ بِمَاءٍ هَلَاهِلِ^(٥)
وَتُغَمَّانَ إِسْكَاتٍ لِكُلِّ مُقَاوِلِ^(٦)
فَمَا زَالَ مِنْهَا نَاهِلًا أَيْ نَاهِلِ^(٧)
وَفَاقَ بِفَضْلِ الرِّبْقِ كُلِّ الْمَنَاهِلِ^(٨)
وَزَوَّدَهُمْ أَغْظَمَ بِهَا مِنْ قَضَائِلِ^(٩)
وَلَيْسَ سِوَى سَمَنِ وَفَرْصِ قَلَائِلِ
فَعَادَرَهُ لِلْسَّمَنِ غَيْرَ مُزَائِلِ^(١٠)
يَنْقُلِ الثَّقَاتِ الْحَافِظِينَ الْأَقَاوِلِ^(١١)
بِخَبِيرٍ فَضْلًا عَنْ رُؤُسِ الْمَجَادِلِ^(١٢)
إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَيْسَ بِذَاهِلِ^(١٣)
فَسَاوِيحُهَا قَدْ صَارَ أَسْفَلَ سَافِلِ^(١٤)
فَأَسْكَتْ إِذْ لَبَّاهُ صَوْتَ الثَّوَاكِلِ^(١٥)
عَلَى الْغَارِ حَتَّى مَا عَدُوٌّ بِوَاصِلِ^(١٦)

(١) الودي غرس النخل واحداً منها وديّة. ومولاه سيده.

(٢) جران البعير مقدم عنقه من مذبحة إلى منحره.

(٣) الناضح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء. والعِثَاقُ الخيل الجياد. والمراسل المسرعات.

(٤) الجداول الأنهار الصغيرة.

(٥) الفضل الزيادة. والوضوء الماء الذي يتوضأ به. والهالاهل الماء الكثير الصافي.

(٦) المقاول المجادل بالقول.

(٧) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب

الأول.

(٨) الأجاج الماء الملح المر. والمناهل المواد.

(٩) الأمة المراد بها الجماعة.

(١٠) العكة إناء السمن أصغر من القربة. وغادره تركه. والمزائل المقارق.

(١١) الأقول الغروب. والثقات الأمانة الصادقون.

(١٢) التهائم الأماكن المنخفضة. والمجادل القصور جمع مجدل.

(١٣) الذاهل الساهي الناسي.

(١٤) الشامخ المرتفع.

(١٥) لباه أجابه. والثواكل فاقدات الأولاد.

(١٦) الغار الكهف في الجبل.

وَأَعْجَبَ بِعَنْزِ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا
وَقَدْ عَارَضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهَوَ قَائِمٌ
وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ يَمِينَهُ
وَفِي يَوْمٍ بَذَرَ قَدْ رَمَى قُبْضَةَ الثُّرَى
وَأَعْلَمَ أَذَانَ الشَّيْءِ بِغَمَزِهِ
وَرَدَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَيْنَ قَتَادَةٍ
وَقَطَعَهُ تَبَرٍ بَرَكْتُهَا يَمِينَهُ
قَضَتْ ذَيْنَ سَلَمَانَ عَلَى عَظَمٍ شَانِهِ
أَفَاضَ أَبُو هُرَيْرٍ بِبَسْطِ رِدَائِهِ
وَمِنْ تَمَرَاتِ بَرَكْتُهَا يَمِينَهُ
وَكَمْ دَغْوَةٌ طَابَتْ لَهُ وَلَأْمُهُ
وَذِي قَوِيَاءٍ مَسَّهَا يَمِينِهِ
وَإِنْ غُبُورَ الثُّهْرِ أَغْظَمُ عِبْرَةٍ
وَقَامَاتُهُ فِي الْعُمُقِ عَشْرٌ وَأَزْبَعُ
فَجَارَ رَسُولُ اللَّهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ
وَحَجَرُ جُعَيْلٍ بَذَتْ الْخَيْلُ إِذْ دَعَا

فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ جِينِهَا خَيْرَ حَائِلٍ^(١)
فَعَادَتْ لَهُ يَصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ قَاصِلٍ^(٢)
فَأَبْرَأَهُ مِنْ عَاهَةِ لَمْ تُزَايِلِ^(٣)
فَأَزَبَتْ عَلَى فِغْلِ الطُّبَا وَالْعَوَامِلِ^(٤)
بِإِضْبَاعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْإِسَافِلِ^(٥)
وَعُرْجُونُهُ أَرَزَى بِضَوْءِ الْقَنَادِلِ^(٦)
فَقَدْ رَجَحَتْ وَزناً جَمِيعَ الْمَقَائِلِ^(٧)
فَلَيْسَ بِلَاوِيهِ وَلَا بِالْمُمَاطِلِ^(٨)
مِنَ الْعِلْمِ بَحْراً عَمَّ كُلَّ السَّوَاكِيلِ^(٩)
عَدَا فِي غِنَى طُولِ الْمَدَى مُتَكَامِلِ
أَنَالَتُهُمَا أَسْنَى الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ
فَكَانَ لَهَا مِنْ قُوْرِهِ خَيْرَ زَاجِلِ
وَلَمْ تَتَدَمَّنْهُ سَاقُ رَاغٍ وَصَاهِلِ^(١٠)
تَرَامَى بِأَمْوَاجِ عِظَامِ هَوَائِلِ^(١١)
فَمِنْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْرِ رَاجِلِ^(١٢)
لَهَا وَهِيَ فِي الْخَيْلِ الْعِجَافِ الْمَهَازِلِ^(١٣)

-
- (١) الحائل التي لم يطرقها الفحل . والضرع للعتز بمنزلة الثدي للمرأة . والحافل الممتلىء .
(٢) السدرة شجرة النيق .
(٣) العاهة الآفة .
(٤) الثرى التراب وأصله الندي منه . وأربت زادت . والطبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه .
والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح .
(٥) اعلم علم . وغمز به يده نخسه .
(٦) العرجون الذي يحمل البلح وقد أضاء لقتادة العرجون في الليلة المظلمة . وأزرى عاب .
(٧) التبر الذهب قبل أن يضرب للسكة .
(٨) لوى الدين مطلقه .
(٩) أفاض بالضاد ويحتمل أن يكون بالدال ومعناه استفاد والرداء الثوب الأعلى الذي فوق الأزار .
(١٠) العبارة العظة . وتندى تبتل . والراغي من الإبل . والصاهل من الخيل .
(١١) هوائل مفزععات .
(١٢) جازى مر . والراجل الماشي .
(١٣) الحنجر الفرس . وبذت غلبت . والعجاف المهازل .

وَأَعْنَتْ بِمَا قَدْ أَنْتَجَتْ رَهْطُ أَشْجَعٍ
وَعَيْرُ قَطُوفٍ قَدْ عَدَا بِرُكُوبِهِ
وَشَأْنُ بَعِيرٍ كَانَ أَعْيَا لِجَابِرٍ
وَفِي فَرَسٍ كَانَتْ قَطُوفاً بِطِيبَةِ
وَسَلَّ جَزْهَداً لَمَّا أُصِيبَتْ يَمِينُهُ
فَصَحَّتْ وَزَالَ الضَّرُّ عَنْهَا بِتَفْئِهِ
شَفَى كُلَّ دَاءٍ بِالدُّعَاءِ وَتَفْلِهِ
كَعَيْنِي عَلَيَّ يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرٍ
وَفِي نَحْرِ كُلْثُومٍ وَسَاقِ ابْنِ أَكْوَخٍ
وَفِي يَوْمٍ بَذَرَ إِذْ أُصِيبَ مُعَوِّذُ
وَكَفَّ شَرْخَبِيلَ وَزَيْدَ ابْنِ حَاطِبٍ
وَقَدْ دَعَا الرَّخْمَنُ فِي بُرْءِ عَمِّهِ
وَيَا لِضَرِيرٍ لَمْ يَزَلْ مُتَوَسِّلاً
وَأَعْطَى ابْنَ جَحْشٍ إِذْ تَكَسَّرَ سَيْفُهُ
وَأَعْطَاهُ عِكَاشَةَ الْجَزَلِ فِي الْوَعَى
وَمِنْهَا مَصِيرُ الْمَاءِ مَخْضاً وَزَيْدَةَ
شِيَاءَ ابْنِ عَمْرٍو وَابْنَ ثَوْرٍ وَظُفْرِهِ
وَشَاءَ ابْنَ مَسْعُودٍ وَشَاءَ ابْنَ مَالِكٍ

فَأَضْبَحَ مِنْهَا فِي غِنَى مُتَوَاصِلٍ^(١)
لَهُ مُزْرِيّاً بِالْأَعْوَجِيِّ الْمُتَاقِلِ^(٢)
بِنَخْسَتِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ جَامِلٍ^(٣)
عَلَاهَا فَقَدْ بَدَتْ جَمِيعَ الصُّوَاهِلِ^(٤)
فَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِأَكِلٍ
وَصَارَتْ لَهُ عَوْناً عَلَى كُلِّ خَاذِلٍ^(٥)
مَلِئَهُ مِنْ دَاعٍ مُجَابٍ وَتَاقِلٍ
وَشَكَّوَاهُ أَمْرَاضاً ذَوَاتَ عَقَابِلِ^(٦)
وَفِي رَجُلٍ عَمْرٍ وَمَذْقَعٍ لِلْمَنَاصِلِ^(٧)
وَجَاءَ خُبَيْبُ شَيْفُهُ أَيُّ مَائِلٍ
حَبَاهَا جَمِيعاً بِالشَّقَاءِ الْمُعَاجِلِ^(٨)
فَكَانَ كَمَنْ أَنْشَطَتْ مِنْ حَبْلِ عَاقِلٍ^(٩)
بِهِ قَدْ رَأَى فِي الْحَيْنِ تُجْعُ الْوَسَائِلِ^(١٠)
عَسِيباً فَأَضْحَى مُنْفِداً لِلْمَقَاتِلِ^(١١)
فَفَاقَ مِضَاءَ كُلِّ أَبْيَضٍ قَاصِلِ^(١٢)
وَإِذَا زُاْ أَلْبَانَ الشَّيْءِ الْحَوَائِلِ^(١٣)
وَشَارِبَهَا قَدْ صِرَتْ خَيْرَ حَوَائِلِ^(١٤)
تَلِدُ بِخَيْرَاتٍ هَوَامٍ هَوَائِلِ^(١٥)

(١٠) توسل به جعله وسيلته التي يتقرب بها.

والنجاح الفوز.

(١١) العسيب جريدة النخل.

(١٢) الجزل اليابس من العيدان. والوعى

الحرب. والمضاء الحدة. والأبيض

السيف. والقاصل القاطع.

(١٣) المخض المخيض وهو اللبن الذي أخذت

زيدته. ودرت الشاة جاء درها أي لبنها.

والحوائل التي لم يعلها الفحل.

(١٤) الظئر من ترضع ولد غيرها وهي هنا حليلة

مرضعته ﷺ. والشارف الناقة المسنة

الهرمة. وحفلت امتلأ ضرعها بالحليب.

(١٥) همى سال وكذلك همل.

(١) الرهط الجماعة.

(٢) العير الحمار. والقطوف البطيء. وأزرى به

عابه. والأعوجي الفرس الجواد منسوب لا

عوج فحل مشهور.

(٣) الشأن الحال. واعيا عجز. وأربى زاد.

والجامل جمع جمل.

(٤) بدت غلبت والصواهل الخيل.

(٥) النفث النفخ مع ريق قليل والخاذل ضد

الناصر.

(٦) العقابل بقايا العلة.

(٧) المناصل السيوف.

(٨) حبا أعطى.

(٩) انشطت حلت. وعقله شده بالعقال.

وَكَمْ رَامَتْ الْأَعْدَاءُ كَيْدًا وَخُدْعَةً
فَلِلْأَرْضِ حَسَفَتْ تَحْتَ رِجْلَيْ سَرَاقَةٍ
وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ لِيَطْرَحَ صَخْرَةً
وَشَاهَدَ لَمَّا أَنَّ لَوَى الدِّينَ عِبْرَةً
وَجَاءَ يَهُودِيٌّ يُحَاوِلُ فَتْكَةً
وَأَخْيَارُ دُعُشُورٍ وَعَمْرُو وَعَوُثَرُ
فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَرَادَ اغْتِيَابَهُ
وَمَا أَمْرُ هَذِي الْمُعْجَزَاتِ وَإِنْ يَطْلُ
فَلَا أَمْرَ ذَا بَالٍ وَلَمْ يُبْدِ شَأْنَهُ
نُشَاهِدُ مِنْهَا كُلَّ حِينٍ عَجَائِبًا
كَإِخْبَارِهِ عَنْ دِينِنَا وَظُهُورِهِ
وَمُلْكِ ذَوِي الْإِسْلَامِ أَمْوَالِ أَهْلِهَا
وَعَنْ قَسَمِهِمْ أَمْوَالِ كَيْسَرَى وَقَيْصَرِ
وَعَنْ فِتْنٍ يُبْدُونَهَا وَتَشَاجِرِ
وَشَأْنِ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرِ وَنَجْلِهِ
وَعَنْ نَابِحَاتٍ قَدْ تَبَخَّنَ بِحَوَابِ
وَحَزْبِ عَلِيٍّ لِلشُّرَاةِ وَأَنَّهُ
وَإِخْبَارِهِ عَنْ ذِي الثُّلَدِيَّةِ مِنْهُمْ
وَعَنْ قَتْلِ عُثْمَانَ وَقَتْلِ ابْنِ يَاسِرٍ

لَهُ فَأَصَابَ الْكَيْدُ نَحْرَ الْمُخَاتِلِ^(١)
وَلَكِنْ جَزَى بِالْفَضْلِ أَغْظَمَ فَاضِلٍ
فَكَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَيُّ شَاغِلٍ
لَهَا دَانَ مُضْطَرًّا فَلَيْسَ بِمَاطِلٍ^(٢)
بِهِ فَأَصَابَ الْفَتْكُ رَأْسَ الْمُحَاوِلِ^(٣)
وَإِزِيدَ رَدَّتْ خَاسِئًا كُلَّ خَاتِلٍ^(٤)
فَرُدُّ بِأَمْرِ صَارِفٍ عَنْهُ حَائِلٍ^(٥)
لِإِخْبَارِهِ بِالْعَجَائِبَاتِ بِطَائِلٍ^(٦)
فَمِنْ كَيْتَمٍ بَغْضًا وَنَاسٍ وَتَائِلٍ^(٧)
أَوَاجِلُهَا تَشْرَى بِإِثْرِ الْعَوَاجِلِ^(٨)
وَفَتْحِ أَقَالِيمِ الْعِدَا وَالْمَعَاوِلِ^(٩)
وَأَرْضَهُمْ ذَاتِ الظَّلَالِ الظَّلَائِلِ^(١٠)
وَأَمْنِهِمْ فِي مُهْلِكَاتِ الْهَوَاجِلِ^(١١)
وَضَرْبِ وَطْعِنٍ بِالظُّبَا وَالذُّوَابِلِ^(١٢)
وَتِلْكَ الْحُرُوبِ الْمُفْنِيَّاتِ الصُّوَامِلِ^(١٣)
وَعَنْ جَمَلٍ فِي ذَلِكَ الْحَزْبِ رَاجِلٍ^(١٤)
سَيَقْتُلُهُ أَشَقَى الْوَرَى شَرُّ قَاتِلٍ^(١٥)
وَأَوْصَافِهِمْ فِي جُمْلَةٍ وَتَفَاضِلِ^(١٦)
بِأَيْدِي بُغَاةٍ عَنْ هَذَاهَا مَوَائِلِ

-
- (١) الكيد المكر. والمخاتل المخادع.
(٢) لوى الدين مطله. والعبرة العظة. ودان
انقاد.
(٣) الفتك القتل غيلة.
(٤) الخاسيء الخاسر. والختال الخادع.
(٥) الاغتيال القتل غيلة وخفية.
(٦) طالة غلبه بالطول فهو طائل.
(٧) البال الحال وكذلك الشأن.
(٨) الآجل الآتي. وتترى متتابعة.
(٩) المعازل الحصون.
(١٠) الظل الظليل الدائم.
(١١) والهواجل جمع هوجل وهو المفازة البعيدة
لا علم بها.
(١٢) الفتن المعن. والتشاجر التخاصم والظبا
السيوف. والذوابل الرماح.
(١٣) الصوامل الشديداً.
(١٤) الحوَاب مكان.
(١٥) الشراة الخوارج. وأشقى الورى عبد الرحمن
بن ملجم.
(١٦) ذوا لثدية حرقوص أحد الخوارج.

وإِخْبَارِهِ عَنْ حَاطِبٍ وَكِتَابِهِ
وإِخْبَارِهِ عَنْ حَالِ أَصْحَابِهِ وَمَا
وإِخْبَارِهِ عَنْ أَمْرِ قَاتِلِ نَفْسِهِ
وإِخْبَارِهِ الْعَبَّاسَ عَنْ حَالِ مَالِهِ
وإِخْبَارِهِ عَنْ حَالِ مَنْ سَارَ نَحْوَهُمْ
وَشَأْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ الَّذِي
وَقَبْلَ ثَلَاثٍ كَمَا أَخْبَرَ صَاحِبَهُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الدِّينَ مُنْتَشِرٌ عَلَى
وَأَخْبَرَ أَنَّ الْفُرْسَ تَفْنَى قُرُونُهَا
وَفِي مَلِكِ الْأَمْطَارِ إِذْ جَاءَ زَائِرًا
فَقَدْ عَمَّ تِلْكَ الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ وَغَدِهِ
لَقَدْ كَانَ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ عَجَائِبُ
وإِخْبَارِهِ أَنَّ الْإِلَهَ كَفَّاهُمْ
وَصَلَّى عَلَى رُوحِ النَّجَاشِيِّ إِذْ قَضَى
وَأَسْرَى إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَوْهِنًا
وَجَاءَ بِوَضْفِ الْبَيْتِ وَالْعَيْرِ كَامِلًا
وَأَخْبَرَ فَيَرُوزًا وَزَيْدًا وَجُنْدُبًا
وَأَخْبَرَ فَيَرُوزًا بِمَهْلِكِ رَبِّهِ

وإِزْرَائِيلَ مِنْ وَضَمِ تِلْكَ الْأَقَاعِلِ^(١)
يُلَاقُونَهُ مِنْ رِخْوِ عَيْشٍ وَأَزَلِ^(٢)
وَكَانَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ سَابِلِ^(٣)
وَقَسَمَتِهِ إِنَّ غَالَهُ صَزَفُ غَائِلِ^(٤)
وَوَضَفِ أُمُورٍ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَائِلِ^(٥)
عَدَا لِيُوْقُودِ الْجِنِّ أَيَّ مُقَاتِلِ^(٦)
وَيَسْرَهُمْ حَقًّا بِإِسْلَامٍ وَإِلِ^(٧)
مَعَالِمِ أَقْطَارِ الدُّنَا وَالْمَجَاهِلِ^(٨)
وَأَنَّ قُرُونَ الرُّومِ غَيْرُ زَوَائِلِ^(٩)
عَجَائِبُ سَدَّتْ بَابَ كُلِّ مُدَاغِلِ^(١٠)
غُيُوثُ تَوَلَّتْ رَوَضَتِ كُلِّ مَا حِلِ^(١١)
وَفِي حَسَدٍ أَزْدَاهُمْ وَغَوَائِلِ^(١٢)
فَهُمْ بَيْنَ مُغْتَالِ الْخُطُوبِ وَتَاكِلِ^(١٣)
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مَغْلَمٍ وَمَجَاهِلِ^(١٤)
وَحَلَّ بِرُكْنٍ مَا لَهُ مِنْ مُطَاوِلِ^(١٥)
وَوَضَفِ بَعِيرٍ سَابِقِ لِلرَّوَاغِلِ^(١٦)
بِأَخْبَارِ صِدْقٍ شَاهِدُوهَا عَوَاجِلِ
فَكَانَ لَهَا فِي الدِّينِ أَسْرَعُ دَاخِلِ^(١٧)

- (١١) روضت جعلته روضة وهي الأرض الكثيرة
النبات والأزهار. والماحل المجذب.
(١٢) أَرْدَاهُمْ أَهْلَكَهُمْ. والغوائل المهلكات.
(١٣) غَالَتْهُ أَهْلَكَتْهُ. والخطوب الشدائد. والثاكل
فاقة الولد.
(١٤) قَضَى مَاتَ. والمعلم المكان المعلوم وأصله
علامة الطريق.
(١٥) الموهن نصف الليل أو نحوه. والمطاول
المغال بالطول.
(١٦) البيت بيت المقدس. والعبر الإبل المحملة
وكذلك الرواحل.
(١٧) رَبِّهِ مَلِكُهُ يَعْنِي كَسْرَى.

- (١) الوصم العيب.
(٢) الْأَزَلُ الضيق الشديد.
(٣) النهج الطريق الواضح. والسابلة من الطرق
المسلوكة.
(٤) غَالَهُ هَلَكَهُ. وصروف الدهر إحدائه.
(٥) نحوهم جهتهم.
(٦) الشَّأْنُ الْحَالُ. والوفود الجماعات.
(٧) وائل بن حجر رضي الله عنه.
(٨) المعالم الأماكن المعلومه وعكسها
المجاهل. والدنا الدنيا.
(٩) القرون أمة بعد أمة.
(١٠) الدغل الحقد.

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْ نَجْلِ صُوحَانَ كَفُّهُ
وَلِنْ أَبَا ذَرٍّ عَلَى مَوْعِدٍ بِمَا
وَبِالْمَوْتِ فِي أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَاثِمَا
وَأَهْلٍ صَالِحٍ يَخْضُرُونَ وَقَائِهِ
وَأَخْبَرَ عَنْ مِصْرٍ وَأَوْصَى بِأَهْلِهَا
وَعَنْ هُنَاكَ كَذَّابِينَ فِي عَهْدِهِ وَعَنْ
وِإِحْدَاثِ بَغْدَادٍ وَعَنْ خَسْفِهَا وَعَنْ
وَنَارٍ بَدَتْ عَمَّا قَرِيبٍ بِبَيْتِهَا
وَشَأْنٍ مُبِيرٍ فِي ثَقِيفٍ وَكَاذِبٍ
وَجَاءَ أَبُو الذَّرْدَاءِ لِلْوَعْدِ مُسْلِمًا
وَبُشِّرَى عَلِيٍّ بِالْغُلَامِ وَبِاسْمِهِ
وَأَخْبَارُ صِدْقٍ فِي الْحُسَيْنِ وَصِئُوهُ
فَذَلِكَ مَقْشُورٌ وَلَهُذَاكَ مُضْلِحٌ
وَتِلْكَ تَلِيهِ فِي الْوَقَاةِ وَزَيْنَبُ
وَعَنْ نَجْلِ عَوْفٍ ذِي الْقَضَائِلِ أَنَّهُ
وَشَأْنِ أَبِي حِينَ غَادَرَهُ عَلَى
وَأُمِّ حَرَامٍ بِنْتُ مَلْحَانَ بُشِّرَتْ

إِلَى خَيْرِ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ^(١)
رَأَى بَغْدُ مِنْ تَغْرِيبِهِ الْمُتَوَاصِلِ
وَحِيداً غَرِيباً مَا لَهُ مِنْ مُوَاصِلِ^(٢)
وَأَوْصَافِ شَخْصٍ حَيْثُ غَرَبَ عَامِلِ
لَمَّا قَدَّمُوا فِي هَاجِرٍ مِنْ وَسَائِلِ^(٣)
وَلَيْدِ بَنِي مَرْوَانَ أَخْبَثَ دَائِلِ^(٤)
أَيْمَةً صِدْقٍ بَغْدَهُ وَأَبَاطِلِ
وَأَقْوَالِ أَرْبَابِ النُّفَاقِ الْأَرَائِلِ^(٥)
وَمِخْرٍ لَيْدٍ ذِي الْخُثُورِ الْمُخَاذِلِ^(٦)
وَمَا كَانَ فِيهِ لِلْهُدَى مِنْ مَخَايِلِ^(٧)
فَيَا فَخْرَ مَنْسُولٍ بِذَلِكَ وَنَاسِلِ^(٨)
وَوَالِدِهِ مَعَ أُمِّهِ وَالْحَلَالِ^(٩)
وَذَلِكَ إِمَامٌ مُدْحِضٌ لِلْبَوَاطِلِ^(١٠)
فَتِلْكَ الَّتِي طَالَتْ يَدًا بِالنُّوَافِلِ^(١١)
لَا زَوَاجِهِ مِنْ بَغْدِهِ خَيْرٌ وَاصِلِ
وَعِيدٍ لَهُ مِنْ قَبْلِ نَهَبِ الْأَجَادِلِ^(١٢)
بِمَا حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى خَيْرِ حَاصِلِ

المختار بن عبيد. وليد هو ابن الأعصم
اليهودي. والخثور أقبج العذر. والمخاذل
من الخذلان ضد النصر.

(٧) المخايل الملامح التي يُتفرس بها.

(٨) المنسول المولود.

(٩) صنوه أخوه. والحلائل النساء.

(١٠) مدحض مهلك. والبواطل جمع باطل.

(١١) اليد النعمة. والنوافل الصدقات.

(١٢) أبي هو ابن خلف. وغادره تركه. والأجادل
الصفور يعني أنه قُتل فصار أهلاً لأن تنهيه
الصفور وتأكله ولم يحصل ذلك وإنما أخذه
قومه فهلك عندهم بسبب ضرب النبي ﷺ
إياه بحرته عليه الصلاة والسلام.

(١) النجل النسل ونجل صوحان هو زيد قطعت
كفه في وقعة الجمل.

(٢) الأرض هي الريلة. والمزار محل الزيارة.

(٣) الوسيلة ما يتقرب به. وهاجر أم إسماعيل
عليه السلام من أهل مصر وكذلك مارية أم
إبراهيم ابن النبي ﷺ.

(٤) دائل من الدولة أي ملك.

(٥) هذه النار التي أخبر بها النبي ﷺ قد ظهرت
قرب المدينة المنورة سنة ٦٥٥ وولادة ناظم
هذه القصيدة أبي الحسن بن الجيب
الأندلسي بغرناطة سنة ٦٧٣.

(٦) المبير المهلك وهو الحجاج. والكاذب هو

وَمِنْ نِسْوَةِ الْأَنْصَارِ سَمَى شَهِيدَةً
وَقَامَ سَهِيلٌ يَوْمَ عِلْمٍ وَقَاتِهِ
قَسْرُ أَبُو حَفْصٍ بِذَلِكَ كَمِثْلٍ مَا
وَزَيْدٌ لِعُثْمَانَ الشَّهِيدِ مُبَشِّرٌ
وَلَكِنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مِنْهُمْ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتُهُ الرُّضَا
وَحَالِدُ الْمَبْعُوثِ نَحْوُ أَكْنِيدِرِ
وَقَالَ لَهُ تَلَقَّاهُ فِي صَيْدِهِ الْمَهَا
وَكِسْرَى سِوَاوَاهُ الْعَظِيمَانِ أَلَيْسَا
وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ غَزْوِ يَثْرِبَ بَعْدَهُ
وَأَنَّ قُرَيْشاً فِيهِمُ الْأَمْرُ إِنْ وَقُوا
وَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَغْتَرُّ دِينُهُ
وَعَنْ شَأْنِ أَهْلِ الْعَرْبِ بَعْدَ وَأَنَّهُمْ
وَقَالَ ثَلَاثُونَ الْخِلَافَةُ فَانْقَضَتْ
وَأَوْصَى بِإِحْسَانٍ مُعَاوِيَةَ إِذَا
وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ لَمَسٍ كَفَّيْهِ لَمْ تَزُلْ
بِهَا مَاتَ مَذْلُوكٌ وَقَيْنِسٍ وَسَائِبِ
وَوَجْهِ ابْنِ مَلْحَانَ وَفِي وَجْهِ عَائِذِ
وَرَأْسِ عَمِيرٍ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً

فَجَدَلَهَا فِي بَيْتِهَا شَرُّ جَادِلٍ^(١)
بِخُطْبَةٍ فَضَلَّ قَوَّاتٍ كُلِّ مَايِلٍ^(٢)
تَقَدَّمَ مَبْعَادٌ بِهِ غَيْرُ حَائِلٍ^(٣)
وَلِلْعُمَرَيْنِ بِالثَّعِيمِ الْمُوَاصِلِ
مُلَاقٍ بِلَاءٌ قَبْلَ ذَلِكَ صَامِلٍ^(٤)
يَلِيهِ أَبُو حَفْصٍ أَعَزُّ مُصَاوِلٍ^(٥)
فَقَامَ لَهُ فِي الْحَالِ أَعْظَمَ كَامِلٍ^(٦)
فَوَافَقَهُ عَنْ صَيْدِهَا غَيْرَ عَادِلٍ^(٧)
سُرَاقَةً تَضَدِّيقاً لِأَصْدَقِ قَائِلٍ
فَحَاقَ بِهَا مِنْ مُسْرِفٍ شَرُّ نَازِلٍ^(٨)
وَقَامُوا بِقِسْطٍ فِي الرِّعِيَةِ شَامِلٍ^(٩)
بِهِمْ وَيَصِيرُ الْكُفْرُ أَخْمَلَ حَامِلٍ^(١٠)
عَلَى شَمْلٍ حَقٌّ لَيْسَ بِالْمُتَزَايِلِ^(١١)
عَلَى سِبْطِهِ ذِي السُّودِ الْمُتَكَامِلِ^(١٢)
تَوَلَّى الْوَرَى يَا صِدْقَهَا مِنْ أَقَاوِلِ
يَحُولُ سِوَاهَا وَهِيَ غَيْرُ حَوَائِلِ^(١٣)
وَعَمِرُوا جَمِيعاً لَوْنُهَا غَيْرُ حَائِلِ^(١٤)
دَلَائِلُ صِدْقٍ يَا لَهَا مِنْ دَلَائِلِ
كَرَأْسِ صَبِيٍّ فِي جُحُورِ مَطَافِلِ^(١٥)

الحرمين الشريفين فقتل كثيراً من أهل
المدينة المنورة في وقعة الخرة قاتله الله .

(٩) القسط العدل .

(١٠) الخامل ضد النابه .

(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر .

(١٢) سبطه الحسن رضي الله عنه .

(١٣) الغرة البياض في الوجه . ويحول يتغير

ويزول .

(١٤) الهامة الرأس .

(١٥) الحجة السنة . والمطافل ذوات الأطفال .

(١) جدلها صرعها .

(٢) سهيل هو ابن عمرو رضي الله عنه . والفصل
القول الحق .

(٣) الحائل المتغير .

(٤) الصامل اليابس الشديد .

(٥) صال قهر واستطال .

(٦) أكيدر صاحب دومة الجندل .

(٧) المها بقر الوحش .

(٨) مسرف هو مسلم بن عقبة المري قائد
الجيش الذي أرسله يزيد لمحاربة أهل

وَقَدْ بَلَغَ الْعَمْرَانِ أَعْظَمَ بُغْيَةٍ
وَمَا زَالَ يُسْتَشْفَى بِرَأْسِ ابْنِ خُذَيْمٍ
وَأَكْزَرَ أَغْطَاهُ مِنَ الْمَاءِ مَجَّةً
وَنَضَحَهُ مَاءً صَبَّ فِي وَجْهِ زَيْنَبٍ
وَزَيْدُ أَخُو الْفَارُوقِ قَدْ بَدَأَ طَوْلُهُ
وَقُضِعَتْهُ مِنْ بَغْدِهِ وَثِيَابُهُ
وَبِالشَّعْرِ الْمَمِيمُونَ أَيْدٍ خَالِدٍ
وَتُرْسُ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ آيَةً
وَعُوفِي مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَتُبَّتَتْ
وَكَمْ بَغْدَ هَذَا مِنْ دُعَاءِ مُبَارَكٍ
دَعَا اللَّهَ يُسْتَشْفَى فِيهِ الْحَجِينِ أَقْبَلَتْ
وَمِنْ بَغْدِ سَبْعِ قَامٍ مُسْتَضْحِيًا لَهُمْ
وَفِي عَمَرَ الْفَارُوقِ إِذْ عَزَّ دِيئُنَا
وَقَاطِمَةُ مَا بَغْدَ دَعْوَتِهِ لَهَا
وَمَلَّ أَنْسَاءُ ذَا الْمَالِ وَالْوَلَدِ الْأَلَى
وَكَمْ لَابْنِ عَوْفٍ دَعْوَةٌ وَابْنِ جَعْفَرٍ
وَعُزْرَةٌ وَالْمِقْدَادُ بَغْدَ الْفَتَى أَبِي
وَعَرْقَدَةُ ثُمَّ الطَّفِيلُ عَدَاةً إِذْ

شَبَاباً مُقِيماً قَاطِناً غَيْرَ رَاحِلٍ^(١)
إِذَا أَعْضَلَتْ يَوْماً دَوَاهِي التَّوَاذِلِ^(٢)
فَصَارَ بِهَا مِنْ دَائِهِ أَيْ وَائِلٍ^(٣)
فَبَدَتْ جَمَالاً كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلٍ^(٤)
وَكَانَ دَمِيماً جِسْمُهُ غَيْرَ طَائِلٍ^(٥)
شِفَاءً لَأَمْرَاضِ عَوَادٍ قَوَائِلِ^(٦)
فَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ أَعْظَمَ صَائِلٍ^(٧)
عَدَاةً مَضَى قِذْماً فَلَيْسَ بِنَائِلٍ^(٨)
بَصِيرَتُهُ فِي مُشْكَلاتِ الْمَسَائِلِ^(٩)
لَهُ مُسْتَجَابٌ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ
سَحَابٌ رِكَامٌ بِالْعَزَالِي الْهَوَامِلِ^(١٠)
فَبُلُغَ فِي الْحَالَيْنِ أَقْصَى الْمَائِلِ^(١١)
بِهِ آيَةٌ تَقْضِي بِقَطْعِ الْمُجَادِلِ^(١٢)
شَكَّتْ سَعْباً إِذْ لَيْسَ بَغْدَ بِأَيْلٍ^(١٣)
بِهِمْ فَاقَ كُثْرًا كُلِّ مُثَرٍّ وَنَاجِلٍ^(١٤)
أَنْيَلًا بِهَا مَا لَمْ تَنْلُ كَفَّ نَائِلٍ
فَتَادَةً نَالُوا كُلُّ خَيْرٍ مُوَاصِلٍ
أَضَاءَ لَهُ فِي السُّوْطِ شِبْهُ الْمَشَاعِلِ^(١٥)

(١) البغية المطلوب. والقاطن المقيم.

(٢) أعضلت اشتدت.

(٣) الأدرك كبير البيضتين من فتاق. والمجعة من الماء ملء الفم. والوائل الخالص.

(٤) بدت غلبت. والناعل الذي في رجله النعل.

(٥) الدميم القبيح. والطائل الغالب بالطول.

(٦) العوادي المهلكات.

(٧) صال قهر واستطال.

(٨) الآية المعجزة الدالة على صدق النبي ﷺ.

والناكل الناكس الراجع.

(٩) القر البرد. والبصيرة نور القلب.

(١٠) الركام المتراكمة. والعزالي جمع عزلاء

وهي مصب الماء من الراوية أي القرية

العظيمة. وهمل سال.

(١١) مستحسباً طالباً الصحو. والأقصى الأبعد.

والمائل الآمال.

(١٢) الآية أصلها العلامة وهي هنا المعجزة الدالة

على صدق النبي ﷺ. وتقضي تحكم.

والمجادل المخاصم.

(١٣) السغب الجوع. والآيل الراجع.

(١٤) المشري كثير المال. والناجل الكريم النسل.

(١٥) السوط ما يضرب به.

وَدَعَوْتُهُ صَحَّتْ بِهَا أَرْضٌ يَثْرِبُ
وَيَا لِدَعَاءٍ قَدْ أَجِيبَ مُعْجَلًا
وَحَيِّ قُرَيْشٍ أَنْ يُذَاقَ أَخِيرُهُمْ
دَعَا لَابْنَ عَبَّاسٍ بِتَكْثِيرِ عِلْمِهِ
وَفَارِكَةِ بَغْلًا دَعَا لَهُمَا فَقَدْ
فَكَّلَهُمْ نَالَ الْمُنَى بِدَعَائِهِ
وَأَيْضًا فَكَمْ تَبَّتْ بِدَعْوَتِهِ يَدُ
كَشَّانٍ أَبِي جَهْلٍ وَشَانٍ أُمِيَّةٍ
وَعُثْبَةَ مِنْهُمْ وَالْوَلِيدُ وَشَيْبَةُ
وَقَدْ طَرَحُوا فِي يَثْرِ بَذَرٍ بِأَسْرِهِمْ
وَكِسْرَى الَّذِي قَدْ مَزَّقَ الطَّرْسَ مُزَقَّتٍ
وَعُثْبَةَ الْمَأْكُولِ ثُمَّ مُحَلَّمٍ
وَجَذِبَ قُرَيْشٍ إِذْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهُ
قَلَمًا تَمَادَى الْمَحَلُ فِيهِمْ دَعَا لَهُمْ
وَعَاشَ أَبُو نَزْوَانَ فِي شَرِّ عَيْشَةٍ
وَتَجَلَّ أَبُو الْعَاصِي وَشَانُ اخْتِلَاجِهِ
وَقَدْ أَقْعَدَ الْمَغْرَى بِقَطْعِ صَلَاتِهِ
وَأَخْرَأَ أَضْحَى أَكْلًا بِشِمَالِهِ

وَيُورِكَ فِيهَا فِي جَمِيعِ الْمَكَائِلِ
لِشَخْصٍ جَبَانٍ مُكْثِرِ النَّوْمِ بَاخِلٍ
نَوَالًا فَفَازُوا بِالْأَمَانِيِّ الْكَوَامِلِ^(١)
فَجَاءَ بِعِلْمٍ بِخَرِّ دُونَ سَاحِلٍ
عَدَّتْ مِنْ هَوَاهُ فِي أَشَدِّ الشُّوَاعِلِ^(٢)
وَقَارَ بِأَقْصَى مَا ابْتَغَى كُلُّ أَمِيلٍ^(٣)
وَسَاقَ إِلَيْهَا الْحَتَفَ أَسْرَعَ حَاصِلٍ^(٤)
وَعُثْبَةَ أَغْدَاءِ الْإِلَهِ الْمَخَاذِلِ^(٥)
فَلَمْ يُعِنْ عَنْهُمْ جَمْعُهُمْ لِلْقَنَائِلِ^(٦)
وَمِنْ قَبْلُ مَا ذُلُّوا لِقَرْنٍ مُنَازِلِ^(٧)
مَمَالِكُهُ ذَاتُ الدَّرَى وَالْكَوَامِلِ^(٨)
عَدَوْا وَهُمْ تَاوَى عَلَى إِثْرِ تَابِلِ^(٩)
فَهُمْ فِي سِنِي جَذِبٍ شِدَادٍ مَوَاجِلِ
فَجَادَتْ سَحَابٌ كُنَّ جِدًّا بَوَاجِلِ^(١٠)
تَقَلَّبَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الذُّلِّ ذَائِلِ^(١١)
مُقِيمٌ عَلَى مَرِّ السُّنَيْنِ الطُّوَائِلِ^(١٢)
وَأَضْبَحَ نَهْبًا لِلْخُطُوبِ الْقَوَائِلِ^(١٣)
فَلَمْ يَسْتَطِيعَ مِنْ بَعْدُ رَفَعَ الْأَنَامِلِ^(١٤)

- الظهر مما يلي العنق والمراد الأماكن العالية.
(٩) التاوي الهالك. والتابل يعني المتبول تبل الدهر القوم رماهم بصروفه وأفناهم.
(١٠) وجد بواخل أي شديداً البخل.
(١١) ذال صار له ذيل فهو ذائل.
(١٢) نجل أبي العاصي الحكم والد مروان..
والشأن الحال. واختلاجه اضطرابه.
والطوائل الطويلات.
(١٣) أقعد صار مقعداً والمغرى المولع.
والخطوب الشدائد.
(١٤) الأنامل رؤس الأصابع.

- (١) النوال العطاء. والأمانى ما يتمناه الإنسان جمع أمنيّة.
(٢) الفارك التي تكره زوجها. والبعل الزوج.
(٣) ابتغى طلب.
(٤) تبّت هلكت. والحتف الموت.
(٥) المخاذل المخدولون.
(٦) القنابل جماعات الناس والخيّل.
(٧) بأسرهم بأجمعهم. والقرن الشجاع. ومنازل محارب في المعركة.
(٨) كسرى ملك الفرس. والطرس الكتاب.
وذروة كل شيء أعلاه. والكاهل مقدم أعلى

وَقَدْ أَمَنْتَ أَشْكُفَّةَ الْبَابِ إِذْ دَعَا
وَهَذَا وَإِنْ طَوَّلْتَ فِيمَا حَشَدْتُهُ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ سَنَا ضُحَى
وَعَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ الَّذِي عَزَّ حَضْرُهُ
فَأَمْسَكْتَ عَنْهُ حِينَ لَمْ أَرْ غَايَةَ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ
مَشْوَقٍ إِلَى تَقْصِيلِ ثَرْبٍ حَلَلْتُهُ
عَلَيْكَ صَلَاةَ اللَّهِ يَا سَيِّدَ الْوَرَى
وَيَعْدُ عَلَى الْآلِ الَّذِينَ تَوَصَّلُوا
وَيَعْدُ عَلَى أَصْحَابِكَ السَّادَةِ الْأَلَى
وَتَسْلِيمُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَلَيْكُمْ
وقال الإمام عبد الرحيم البرعي وكان ولده أشرف على الموت فشفي رحمهما الله
تعالى:

فَتَبًّا لِمُزِرٍ بِالدُّعَاءِ وَهَازِلٍ^(١)
وَجِثْتُ بِآيَاتٍ صِحَاحٍ جَلَّائِلٍ^(٢)
وَقَطْرَةٌ مَاءٍ مِنْ بِحَارِ سَوَائِلٍ^(٣)
عَلَى كُلِّ عَالٍ فِي الْأَنَامِ وَسَافِلٍ^(٤)
فَلَا تَكُ لِلتَّقْصِيرِ مِنِّي بِخَائِلٍ^(٥)
مَقَالَةٌ رَاجٍ لِلشَّفَاعَةِ آمِلٍ
بِحُبِّكَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْظَمَ وَاجِلٍ^(٦)
وَأَفْضَلَ مَخْلُوقٍ وَخَيْرَ الْمَرَّاسِلِ
إِلَى ذُرَّةِ الْعُلْيَا بِأَعْلَى الْوَسَائِلِ^(٧)
لَهُمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ^(٨)
جَمِيعاً تَوَالِي بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٩)
وقال الإمام عبد الرحيم البرعي وكان ولده أشرف على الموت فشفي رحمهما الله

فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا^(١٠)
مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلٌ
بَاقٍ عَلَى وَدْهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا
وَلَدُّ لِي فِي الْغَرَامِ الْعَلُّ وَالنَّهْلُ^(١١)

هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَاؤُوا وَإِنْ عَدَلُوا
وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ
إِنِّي وَإِنْ فَتَيْتُوْا فِي حُبِّهِمْ كَيْدِي
شَرِبْتُ كَأَسِّ الْهَوَى الْعُذْرِي عَنْ ظَمِي

(١) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها. وتبا هلاكاً. والمزري العائب.

(٢) حشدته جمعته. والآيات المعجزات. والجلائل العظيمات.

(٣) السنا الضوء.

(٤) أعطاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير. وعز امتنع.

(٥) الخائل الظان.

(٦) الواكل المتكل المعتمد.

(٧) ذروة كل شيء أعلاه. والعلياء المرتبة العلية. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوسل ويقترب به.

(٨) أسنى أعلى وأضوأ.

(٩) الأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(١٠) عدلوا الأولى من العدل والثانية من العدول. والمعدل العدول.

(١١) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق. والغرام الولوع.

والعلل الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

قَلَيْتَ شِعْرِي وَالذُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ
هَلْ تَرْجِعُ الدَّارَ بَعْدَ الْبُعْدِ أَيْسَةً
يَا ظَالِمِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا ظَعَنُوا
تَرَفَّقُوا بِفُؤَادٍ فِي هَوَادِجِكُمْ
فَوَالَّذِي حَجَّتِ الزُّوَارُ كَغَبَّتَهُ
لَقَدْ جَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى دَمِي قَدَمِي
لَمْ أُنْسَ لَيْلَةً فَارَقْتُ الْقَرِيقَ وَقَدْ
لَمَّا تَرَأَتْ لَهُمْ نَارَ بِلَدِي سَلِمَ
لَا دَرُّ دَرِّ الْمَطَايَا أَيْنَمَا ذَهَبَتْ
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ابْتَهَجَتْ
حَيْثُ الثُّبُوءُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
وَحَيْثُ مَنْ شَرَفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
شَوَارِدُ الْمَجْدِ فِي مَغْنَاهُ عَاكِفَةٌ
تُثْنِي عَلَيْهِ الْمَثَانِي كُلَّمَا تَلَيْتَ
بَخَرٌ طَوَارِفُهُ بِرٌّ وَمَكْرُمَةٌ

بَيْنَ الرِّفَاقِ وَأَيَّامِ الْوَرَى دَوْلٌ^(١)
وَهَلْ تَعُودُ لَنَا أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ^(٢)
وَنَازِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا نَزَلُوا^(٣)
رَاحَتْ بِهِ يَوْمَ رَاحَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ^(٤)
وَمَنْ أَلَمَ بِهَا يَدْعُو وَيَبْتَهِلُ^(٥)
بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي أَطْلَالِكُمْ طَلَلُ^(٦)
عَاقُوا الْحَبِيبَ عَنِ التَّوْدِيعِ وَازْتَحَلُّوا^(٧)
سَارُوا فَمُنْقَطِعٌ عَنْهَا وَمُتَّصِلُ^(٨)
إِنْ لَمْ تُنِخْ حَيْثُ لَا تُثْنَى لَهَا الْعُقُلُ^(٩)
حُسْنًا وَطَابَ بِهَا لِلنَّازِلِ الثُّزُلُ^(١٠)
وَطَالِعَ النُّورِ فِي الْأَفَاقِ يَشْتَعِلُ^(١١)
فَاسْتَغْرَقَ الْفَضْلُ فَرْدٌ مَا لَهُ مَثَلُ^(١٢)
سِرِّ السِّيَادَةِ شَمْسٌ مَا لَهُ طَفَلُ^(١٣)
وَرِيفُ رَأْفَتِهِ غَضُّ الْجَنَى خَفِيفُ^(١٤)
كَمَا اسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ وَالسُّبُلُ^(١٥)
بَذَرٌ عَلَى فَلَكِ الْعَلَيَاءِ مُكْتَمِلُ^(١٦)

- (١) شعري علمي. والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى.
(٢) الأنسة ضد الموحشة.
(٣) الظاعنون الراحلون.
(٤) الهوادج مراكب النساء. والهوى المهوي أي المحبوب.
(٥) لم نزل. ويبتهل يتضرع.
(٦) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والطلل المراد به المطلول يعني المهدر الذي لم يؤخذ بثأره.
(٧) الفريق الجماعة.
(٨) ترا أي لك الشيء اعترض لتنظره.
(٩) در دره كثر لبنه. والمطايا الإبل المركوبة.
والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به

- الإبل.
(١٠) ابتهجت حسنت. والنزل ما يكرم به الضيف.
(١١) السرداق الممدود فوق صحن الدار. والأفاق النواحي.
(١٢) استغرقه اسجتمعه جميعه. والمثل المثل.
(١٣) أطفلت الشمس احمرت عند الغروب.
(١٤) الشوارد النوافر. والمجد الشرف. ومغناه منزله. والعاكفة الملازمة. والريف أرض فيها زرع. والرأفة شدة الرحمة. والغض الطري. والخضل الرطب.
(١٥) المثاني القرآن. وتليت قرئت. والأقطار النواحي. والسبل الطرق.
(١٦) طوارفه عيونه والبر الخير. والمكرمة الفضيلة.

مَا زَالَ بِالثَّوْرِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَجَمٍ
حَتَّى انْتَهَى فِي الدَّرَى مِنْ هَاشِمٍ وَسَمَاءٍ
فَكَانَ فِي الْكَوْنِ لَا شَكْلَ يُقَاسُ بِهِ
بِهِ الْحَنِيفَةُ مُرْسَاةٌ قَوَاعِدُهَا
وَحَلْفُهُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ عَلَى قَدَرٍ
وَذَلِكَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ عِصْمَتُنَا
وَمِنْهُ ظِلٌّ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ يَشْمَلُنَا
وَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي نُسَخِّثُ
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الثَّرْبِ أَغْظَمُهُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
تَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِمُذْنِبِنَا
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
قَالُوا نَزِيلُكَ لَا يُؤْذِي وَهَذَا أَنَا ذَا
وَابْنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِهِ
وَحُلَّ عُقْدَةُ هَمٍّ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ
وَصَلَّ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا
وَالْآلِ وَالصُّحْبِ مَا غُنَّتْ مَطْوُوقَةٌ

مِنْ عَهْدِ آدَمَ فِي السَّادَاتِ يَنْتَقِلُ^(١)
حَمَلًا وَطِفْلًا وَوَقَى وَهُوَ مُكْتَهِلُ^(٢)
وَلَا عَلَى مِثْلِهِ الْأَقْطَارُ تَشْتَمِلُ^(٣)
فَوْقَ الثُّجُومِ وَنَهْجُ الْحَقِّ مُعْتَدِلُ^(٤)
صَلَّى النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَالرُّسُلُ^(٥)
بِهِ إِلَى اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ نَبْتَهْلُ^(٦)
إِذَا الْعَصَا عَلَيْهِمْ مِنْ لَطَى ظَلُّ^(٧)
بِيَدَيْنِ مِلَّتِهِ الْأَذْيَانُ وَالْمِلَلُ^(٨)
قَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
فِيهِ الْهُدَى وَالنُّدَى وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ^(٩)
عِنْدَ السَّرَاطِ إِذَا مَا ضَاقَتْ الْحَيْلُ
بِحَاجِهِ وَجْهَكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلُّ
فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قَبْلُ^(١٠)
دَمِي وَعِزُّي مُبَاحٌ وَالْحِمَى هَمَلُ^(١١)
فَارَحِمَ مَدَامِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ^(١٢)
وَأَشْرَخَ بِهِ صَدْرُ أُمِّ قَلْبُهَا وَجِلُ^(١٣)
يَلِيهِ لَا خَابَ فِيكَ الظُّنُّ وَالْأَمَلُ
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
وَمَا تَعَاقَبَتِ الْأَبْكَارُ وَالْأَصْلُ^(١٤)

- (٨) الحكم الحاكم. ونسخت زال حكمها.
(٩) الندى الكرم.
(١٠) القَيْلُ الطاقة.
(١١) العِزُّ محل المدح والذم من الإنسان.
والهمل خلاف المحمي.
(١٢) تنهمل تسيل.
(١٣) الوجل الخائف.
(١٤) المَطْوُوقَةُ الحمامة ذات الطوق. والأبكار
جمع بُكَرة وهي أول النهار. والأصل جمع
أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

- (١) الصلب الظهر. والرحم محل الجنين من
المرأة.
(٢) ذروة الشيء أعلاه. وسماعلا. والمكتهل
الكهل وهو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.
(٣) الشكل المثل.
(٤) الحنيفة ملة الإسلام ومعناها المائلة عن
الباطل إلى الحق. ومرساة ثابتة. وقواعدها
أركانها التي تقوم بها. والنهج الطريق.
(٥) القدر التقدير.
(٦) العصمة الحفاظ. ونبتهل ندعو ونتوسل.
(٧) لَطَى النار. والظلل الغمام.

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى :

قِفَا بِرِيَاضِ الشَّعْبِ شُعْبِ الْقَرْنُفِلِ
وَتَنْدُبُ أَثَاراً أَثَارَتْ عَرَامَنَا
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا
فَأَضَحَّتْ لَأَزْوَاجِ الرِّيحِ مَلَاعِباً
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ سُفْعٍ رَوَاكِدِ
خَلِيلِي لَا تَسْتَخِيرَانِي عَنِ الْهَوَى
وَمَا أَنَا لِلشُّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا
لَقَدْ نَزَلْتُ مِنِّي بِرَنْعٍ رَبِيعُهُ
وَلَمْ يَذَرِ رَبُّ الرَنْعِ أَيَّ دَمٍ جَنَى
تَقَاضَتْهُ بَاقِي دَيْنِهَا غُرْبَةُ النَّوَى
إِذَا رَامَ إِغْتَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ
فَكَئِيفَ تُرَانِي أَرْتَجِي نُجْحَ مَطْلَبِ
جَعَلْتُ عَرِيضَ الْجَاوِ فِي كُلِّ حَادِثِ
أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إِذَا اغْتَدَى

نَجْدَهَا بِدَمْعٍ فِي الْمَحَاجِرِ مُسْبِلِ^(١)
وَأَجَرَتْ حُمَيَّا الْوَجْدِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ^(٢)
تَقَلُّبُ دَهْرِ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلِ^(٣)
تَنَازَحْنَ فِيهَا مِنْ جُثُوبٍ وَشَمَالِ^(٤)
وَأَثَارِ أَطْلَالٍ وَيَثْرِ مُعْطَلِ^(٥)
فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالَ التَّدْلِيلِ
سَلَكْتُ سَبِيلًا لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ
مَرَامِي عُيُونِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ^(٦)
وَأَيَّ فِتْنَى أَفْتَى بِحُكْمِ الشَّحُولِ^(٧)
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بِمَعْزِلِ^(٨)
خُطُوبٍ تَزِلُّ الْعُضْمَ عَنْ كُلِّ مَغْقِلِ^(٩)
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّ تَوْسِلِي^(١٠)
يَمَالِي وَمَأْمُولِي وَمَالِي وَمَوْثِلِي^(١١)
وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الْخُطُوبِ فَتَنَجْلِي^(١٢)

- (١) الشعب الطريق في الجبل. وجادت العين كثر دمعها وأصل الجود المطر الغزير. ومحجر العين ما يبدو من الثقب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل. وأسبل الدمع هطل.
- (٢) الندب ذكر محاسن الميت. وأثارت هاجت. والغرام الولوع. والحما الخمرة. والوجد الحزن.
- (٣) وكله بالأمر فوضه إليه.
- (٤) تناوحن تقابلن. والجَنُوب التي تقابل الشمال.
- (٥) السُفْع السود ومراده بها الأثافي أي أحجار المواقد. والأطلال ما شخص من آثار الديار. والتعطيل ترك الشيء ضياعاً.
- (٦) الربع المنزل. والعين واسعات العيون.
- (٧) جنى من الجناية.
- (٨) تقاضته طلبت منه القضاء. والنوى البعد. والظاعنون الراحلون. والمعزل الاعتزال والمجانبة.
- (٩) رام قصد. وأعتبه أزال عتابه. والخطوب الشدائد. والمعصم الوعول وأصل الأعصم ما في ذراعه يياض. والمعقل الحصن والمراد الجبل.
- (١٠) التوسل التقرب به ﷺ إلى الله تعالى.
- (١١) الجاه القدر والمنزلة. والشمال الغياث. والموئل المرجع.
- (١٢) الكيد المكر والاعتداء الظلم. وتنجلي تنكشف.

وَأُورِدُ آمَالِي مَنَاهِلَ بِرِّهِ
بِأَبْلَجٍ مِنْ قَزَعِي لُؤْيِي بْنِ غَالِبٍ
بَشِيرٍ نَذِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ
هُوَ الشَّافِعُ الْمُقْبُولُ فِي الْحَشْرِ لِلْوَرَى
أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طَيْبِ طَيْبَةٍ
وَيَا هَاطِلَاتِ السُّحُبِ جُودِي كَرَامَةً
مُحَمَّدٍ الْمُسْتَعْرِقِ الْحَمْدِ بِاسْمِهِ
نَبِيِّ زَكِيٍّ أَزْجِيٍّ مُهَذَّبٍ
بِثَوْرَةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَائِهِ
وَفِي الْمَلِكِ الْأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ
لِمَسْرَاهِ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ فَتُحِثُ
وَحُصُّ بِأَذْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رَفْعَةً
وَبِالْآيَةِ الْكُبْرَى وَتَعْلِيمِ ذِي الْقَوَى
وَبِالْبَذْرِ مُنْشَقًّا وَبِالنَّضْبِ نَاطِفًا
وَكَمْ آيَةٍ تُفَرِّغُ وَأَعْجُوبَةٍ تُرَى
فَمَا وَلَدَتْ أَتْنَى وَلَا اشْتَمَلَتْ عَلَى
وَلَا ضَمَّتِ الْأَقْطَارُ مِثْلَ ابْنِ هَاشِمٍ
عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلَايَ نَهْضَةٌ رَحْمَةً

وَأُنْزِلُ آمَالِي بِأَجْوَدِ مَنَزِلٍ^(١)
مَلَاذٍ مَعَاذٍ مُسْتَعَاثٍ مُؤْمِلٍ^(٢)
رُؤْفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلٍ
إِذَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَتَقَبَّلِ
أَعْيِدِي لِرُوحِي رُوحَ نَدٍّ وَمَثَدِلٍ^(٣)
عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ أودِعْتَ خَيْرَ مُرْسَلٍ^(٤)
حَمِيدِ الْمَسَاعِي ذِي الْجَنَابِ الْمُحَلِّلِ^(٥)
شَرِيفِ مُنِيفِ سِرْبُهُ غَيْرُ مُهْمَلٍ^(٦)
وَلِإِنْجِيلِ عَيْسَى وَالزُّبُورِ الْمُفْصِّلِ^(٧)
وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِيٍّ^(٨)
وَقِيلَ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ اذْخُلِ
وَبِالْحَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَا الْمُتَهَلِّلِ^(٩)
وَسَبِّحِ الْمَثَانِي وَالْكِتَابِ الْمُتَزَلِّ^(١٠)
وَبِالْجَذْعِ وَجَدًّا وَالسَّحَابِ الْمُظَلِّلِ^(١١)
وَمُعْجِزَةِ تُرُوزِ بَنَصٍّ مُسْلَسَلِ^(١٢)
أَجَلٍّ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا وَأَجْمَلِ
بِحُسْنِ وَإِحْسَانِ وَمَجْدٍ مُؤَثِّلِ^(١٣)
لِعَبْدِ الرَّحِيمِ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ^(١٤)

إلى سيته. والسنا الضوء. وتهلل الوجه
والسحاب تلالاً.

(١٠) الآية المعجزة والمراد بها المعراج. وذو
القوى جبريل عليه السلام. والسبع المثاني
الفاتحة.

(١١) الضب حيوان كالحرذون. والجذع أصل
النخلة. والوجد الحب والعزن.

(١٢) نص الحديث حكاة على وجهه. والمسلسل
المروي بصفة مخصوصة.

(١٣) الأقطار النواحي. والمجد الشرف. والمؤثِّل
الموروث.

(١٤) النهضة الاهتمام. وتوسل به اتخذه وسيلة.

(١) المناهل الموارد. والبر الخير.

(٢) الأبلج المشرق المضيء.

(٣) الرُّوح الراحة. والتد الطيب والمنذل عود
البخور.

(٤) الهاطلات السائلات.

(٥) الجنب الجانِب. والمجلل الجليل.

(٦) الزكي الصالح. والأريحي الذي يهتز
للكرم. والمهذب المخلص من العيوب.
والمنيف العالي. وسربه جماعته. والمهمَل
المتروك.

(٧) المفصل المفروق.

(٨) مناره محل نوره المرتفع.

(٩) الأدنى الأقرب. وقاب القوس من مقبضه

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةٌ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقُ
وَمَا سَجَعَتْ وَزُقَ الْحَمَائِمُ فِي الْحِمَى
صَلَاةٌ تُؤَدِّي كُلَّ حَقِّكَ رِفْعَةً
وَتَشْمَلُ مَنْ وَالَاكَ نَصْرًا وَهَجْرَةً
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

فَمَنْ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يَكُونُ لِي
وَمَا سَحَّ وَذُقَ تَحْتَ رَعْدٍ مُجْلَجِلٍ^(١)
وَعَرْدَ قُمْرِيٍّ لِتَغْرِيدِ بُلْبُلٍ^(٢)
وَمَجْدًا وَتَفْضِيلًا عَلَى كُلِّ أَفْضَلٍ
وَكُلُّ مُحِبٍّ لِلصَّحَابَةِ أَوْ وَلِيٍّ^(٣)
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

يَا رُبَّ طَيِّبَةٍ لَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَالُ
وَلَا نَبَا عَنْكَ رَوْحُ الْأُنْسِ وَابْتَهَجَتْ
وَأَضْبَحَتْ بِرِيَاضِ الْأُنْسِ نَاضِرَةً
دَارَ عَلِقْتُ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ بِهَا
دَارَ حَلَلْتُ بِهَا ثُمَّ اِزْتَحَلْتُ وَلِيٍّ
دَارَ بِوُدِّي لَوْ أَضَحَّتْ تُبَلِّغُنِي
دَارَ لَهَا الْمَجْدُ تَاجُ وَالسَّيِّئَاتُ لَهَا
دَارَ بِهَا زُمَرُ الْأَمْلَاقِ مُخَدِّقَةٌ
دَارَ بِتُرْبَتِهَا يُشْفَى الْجُدَامُ وَلَا

وَوَاصِلَ السُّغْدِ فِي مَعْنَاكَ إِقْبَالَ^(٤)
بِطَيْبِ رِيَّاكَ أَسْحَارَ وَأَصَالَ^(٥)
مِسْكِيَّةِ النَّشْرِ دَارَ فِيكَ مِخْلَلُ^(٦)
فَلَمْ يَرُغْنِي بِهَا قِيلٌ وَلَا قَالَ^(٧)
إِلَى جَمَاهَا صَبَابَاتُ وَأَمَالُ^(٨)
إِلَى مَعَالِمِهَا وَجَنَاءُ شِمْلَالُ^(٩)
عِقْدُ ثَمِينٍ وَتُورُ الْقُرْبِ سِرْبَالُ^(١٠)
سَبْعُونَ أَلْفًا لَهُمْ بِالدُّكْرِ إِهْلَالُ^(١١)
يَنَالُ مَنْ حَلَّهَا بِالسُّوءِ دَجَالُ^(١٢)

(١) الغدّة ما يعتده من سلاح وغيره.

(٢) الودق المطر. والمجلجل المصوت.

(٣) سجعت غنت. والودق الحمام ذات اللون الرمادي. والحمى المكان المحمي. وغرد صوت. والقمرى نوع من الحمام. والبلبل طائر صغير حسن الصوت.

(٤) والاك ناصرك. والولي المتقي لله تعالى.

(٥) الربيع المنزل وكذلك المغنى.

(٦) نبا لم يوافق. والزّوج الراحة. وابتهجت حسنت. والربا الرائحة الطيبة. والأسحار أواخر الليالي.

(٧) الناضرة الحسنة. والنشر الرائحة الطيبة. والمحلل التي تحل كثيراً.

(٨) راعه أخافه.

(٩) الحمى المكان المحمي. والصبابة العشق.

(١٠) معالما منازلها المعلومة. والوجناء الناقة الشديدة. والشملال المسرعة.

(١١) المجد الشرف. والثاج ما يوضع على رأس الملوك. والسناء الرفعة. والعقد زينة العنق المنظوم من نحو الجواهر. والسربال القميص أو الدرع.

(١٢) الزمر الجماعات. والمخدقة المحيطة. والإهلال التصويت.

(١٣) أعور الدجال لا يدخل المدينة المنورة ولا يدخل مكة المشرفة.

دَارَ لَهَا بِسَنَاءِ الْمَضْطَّقَى شَرَفٌ
 دَارَ هِيَ الْقَلْبُ لِلْإِيمَانِ وَهِيَ بِهِ
 دَارَ بِهَا سَمَتِ الدُّنْيَا فَقَارَ فَتَى
 دَارَ إِذَا مَاتَ فِيهَا الْعَبْدُ مُحْتَسِبًا
 دَارَ صَفَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَوْرِدَهَا
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ ذُو الثَّبَالِ الْحَقُّ
 قَدْ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ مُؤْتَفِكٌ
 خَلَوْا عِبَادَةَ رَبِّ لَا مِثَالَ لَهُ
 فَاَنْتَاشَ أُمَّتَهُ مِنْهُمْ بِأَيْدٍ هَدَى
 مِنْ كُلِّ مُؤْتَمَنٍ يُبْدِي شَجَاعَتَهُ
 وَجَاءَ بِالْمُعْجِزِ الْأَعْلَى الَّذِي ضَرَبَتْ
 فَأَضْبَحَتْ حُلُلَ الثَّقَوَى بِهِ قُشْبًا
 وَدَرَّةَ الْحَقِّ أَضْحَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ
 وَشَادَ أَعْلَامَ دِينِ اللَّهِ وَانْدَرَسَتْ
 قَدْ بَلَغَ النَّاسَ تَبْلِيغَ النَّصِيحِ إِلَى

وَمِنْ سَنَاءِ لَهَا نُورٌ وَإِجْلَالٌ^(١)
 فَضْلٌ يُحَلُّ بِهِ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ^(٢)
 أَضْحَى إِلَيْهَا لَهُ شَدْ وَتَرْحَالٌ
 فَهُوَ الشَّفِيعُ لَهُ إِذْ يَخْذُلُ الْآلَ^(٣)
 وَطَابَ إِنْ غَرَّ يَوْمًا وَارِدًا آلُ^(٤)
 قِيَالِ الْيَقِينِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ جُهَاْلُ^(٥)
 مُزْخَرِفٌ بَيْنَ التَّغْرِيرِ خَذَالُ^(٦)
 وَقَادَهُمْ تَخَوُّبُهُ الْكُفْرِ تَمَثَالُ^(٧)
 فَأَضْبَحُوا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالُ^(٨)
 مَهْنَدٌ قَاضِبٌ مَاضٍ وَعَسَالُ^(٩)
 فِيهِ لِأَهْلِ الْهَدَى وَالذِّكْرِ أَمْثَالُ^(١٠)
 مِنْ بَغْدٍ مَا مَرَّ جِبْنٌ وَهِيَ أَسْمَالُ^(١١)
 بِثُورِهِ وَرُسُومُ الْكُفْرِ مِغْطَالُ^(١٢)
 قُصُورٌ كُلُّ عَنِيدٍ فَهِيَ أَطْلَالُ^(١٣)
 أَنْ جَاءَهُ مَوْعِدٌ مَا فِيهِ إِنْهَالُ

(١) السناء الرفعة. والسنا الضوء.

(٢) فصل أي كأنها فصل أَلَفٌ وَرُتِبَ لِحَلِّ مَشْكَالَاتِ الدِّينِ.

(٣) المحتسب قاصد رضا الله تعالى بالإقامة عنده ﷺ. ويخذل ضد ينصر. والآل الأهل.

(٤) غر خلع. والآل السراب.

(٥) النبا الخير.

(٦) صدهم كفهم. والسبيل الطريق. والمؤتفك الكذاب. والمزخرف المزين المموه. والبيّن الظاهر.

والتغريز الخداع. والخذال من الخذلان ضد النصر ومراده به إبليس.

(٧) التيه الضلال. والتمثال الصورة يعني الصنم.

(٨) انتاش خلص. والأيد القوة. والإبطال الشجعان.

(٩) المهند السيف المنسوب للهند. والقاضب القاطع. والماضي الحاد. والعسال الرمح المهتز.

(١٠) ضرب الله مثلاً بين وصفها.

(١١) القُشْبُ الجُود. والأسمال الأخلاق.

(١٢) الدارة الدار. والحالية المزينة بالحلي. والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار. والمعطال

العاطلة التي لا حلي لها.

(١٣) شاد مراده رفع. والأعلام الجبال. واندرست محيت. والعنيد المعاند المصر على ضلاله.

والأطلال ما شخض من آثار الديار.

فَاخْتَارَ إِذْ ذَاكَ قُرْبَ اللَّهِ ثُمَّ مَضَى
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَمْرِ أَرْبَعَةَ
صِدِّيقُهُ السَّابِقُ الْأَتَقَى خَلِيفَتُهُ
وَالْعَبْقَرِيُّ شَدِيدُ الْجَلَمِ مَنْ فُتِحَتْ
وَزَوْجُ نُوْرِيهِ عُثْمَانُ الْمُجَهِّزُ لِلْجَيْدِ
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيُّ بَابِ حِكْمَتِهِ
فَهُوَ لِأَيِّ خَيْرِ الصُّحَابِ لَهُمْ
وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بَعْدَهُمْ
ثُمَّ ابْنُ زَيْدٍ سَعِيدٌ ثُمَّ مُنْفِقُهُمْ
ثُمَّ ابْنُ جِرَاحِ الثُّبْتُ الْأَمِينُ لَقَدْ
أَيَّمَةُ سَادَةٍ مَا حَلَّ حُبُّهُمْ
وَكُلُّ أَصْحَابِهِ مِثْلُ النُّجُومِ هُدًى
وَلَا تَزَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ
مُؤَيَّدٍ فِي مَغَازِيهِ بِرِيحِ صَبَا
وَمِنْ مَسَافَةِ شَهْرِ رُغْبٍ سَطَوَاتِهِ
وَهُوَ الْمُؤَيَّدُ بِالْأَمْلَاقِ مُرْدَفَةٌ
وَكَيْفَ يُغْلَبُ مَنْ وَاقَى لِنُصْرَتِهِ
وَهُوَ الْجَرِيءُ الشُّجَاعُ الثُّبْتُ إِذْ نَكَصُوا

وَلَيْسَ فِيهِ لِأَمْرِ اللَّهِ إِهْمَالٌ
فَبَايَعُوهُ فَمَا خَالُوا وَلَا مَالُوا
حَقًّا عَلَيْهِمْ غَزِيرُ الْعِلْمِ مِفْضَالٌ^(١)
بِخَيْلِهِ مِنْ رَتَاجِ الْأَرْضِ أَقْفَالٌ^(٢)
شِ الْأَذِي صَدُّهُ عُسْرٌ وَإِفْلَاقٌ^(٣)
خَبْرٌ لِمُشْكِلِ عِلْمِ الدِّينِ حَلَالٌ^(٤)
بِالسَّبْقِ وَالنُّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ إِنْكَالٌ^(٥)
ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بُورِكَ الْخَالِ
سَلِيلُ عَوْفٍ لَهُ يُسْتَخْسَنُ الْمَالُ
زَكَتٌ لَهُمْ مَعَ خَيْرِ النَّاسِ أَعْمَالُ
إِلَّا بِقَلْبٍ تَنَاطَتْ عَنْهُ أَغْلَالُ^(٦)
يُهْدَى بِهِمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ ضَلَالُ
أَعْيَانِ أُمَّتِهِ فِي الْأَرْضِ أَبْدَالُ^(٧)
فِيهَا لِأَقْدَامِ أَهْلِ الزُّنْبِغِ زَلْزَالُ^(٨)
لِوَقْعِهِ فِي قُلُوبِ الْخَضَمِ أَوْجَالُ^(٩)
فِي يَوْمِ بَدْرِ وَلِلْخِرْصَانِ إِنْهَالُ^(١٠)
مِنْ السَّمُوتِ جَنْبِرِيلُ وَمِيكَالُ
لَمَّا التَّقُوا بِخُنَيْنٍ وَهُوَ جَوَالُ^(١١)

(١) الغزير الكثير . والمفضال كثير الفضل .

(٢) العبقرى السيد والشديد . والرتاج الباب المغلق .

(٣) زوج نوريه زوج بتيه ﷺ سيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما . وقد جهز جيش العسرة .

وصد كفه .

(٤) الحكمة العلم والقول النافع . والحبر العالم .

(٥) الأنكال التنكيل وهو أن يصنع به صنيعاً يحذر غيره .

(٦) تنأت تباعدت . والأغلال الأحقاد جمع غل بالكسر .

(٧) الإبدال جمع بدل وهم أربعون من الأولياء في كل زمان إذ مات واحد أبدل الله مكانه واحداً .

(٨) الزينغ الميل عن الحق . والزلال الزلزلة .

(٩) السطوة القهر . والخصم العدو . والأوجال الأحزان .

(١٠) الخرصان الرماح جمع خرص وهو القناة والسنان . والأنهال انهالها في الدماء أي شربها منها .

(١١) الثبت الثابت . ونكصوا فروا . والجوال كثير الذهاب والمجيء .

وَهُوَ الْحَلِيمُ عَنِ الْجَانِبَيْنِ مَكْرُمَةٌ
وَهُوَ الْغَزِيرُ النَّدَى مُعْطِي الْجَزِيلِ إِذَا
فَلَا يَمُنُّ إِذَا أُعْطِيَ الْكَثِيرَ وَلَا
وَحَلَ مِنْ غُرَرِ الْأَنْسَابِ فِزْوَتَهَا
زَادُوا بِهِ شَرَفًا مِنْ كُلِّ مَا جَهَّةُ
أَسْحَى الْقَبَائِلِ كَفَا إِنَّهُمْ فَعَلُوا
مَكْمَلُ الْقَدِّ سَهْلُ الْحَدِّ أَنْوَرُهُ
وَمَعْدِنُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَبْسُومُهُ
أَمَّا بِهِ شَفِيتَ فِي الْحَالِ مِنْ رَمَدٍ
وَأَضْبَحَ الْمِلْحُ عَذْبًا جِئْنَ خَالِطُهُ
وَهُوَ الْقَسِيمُ الْوَسِيمُ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ
مَا شَانَ قَامَتَهُ طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ
ظِلُّ الْعَمَائِمِ فِي الْأَسْفَارِ يَخْجُبُهُ
أَسْمَاؤُهُ الشَّاهِدُ الضَّحَاكُ وَالْقَثْمُ الْمَا
وَهُوَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ الْقَاسِمُ الرُّؤْفُ الرَّجِي
وَالْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الْهَادِي الْمُبَشِّرُ وَالْأَمِيدُ
وَعَاقِبُ حَاشِرٍ نَبِيٍّ مَرْحَمَةٍ
وَهُوَ الْمُقْتَفِي نَبِيٍّ التَّوْبِ ذُو الْخُلُقِ الْعَظِيمِ

لَكِنْ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ صَوَّالٌ^(١)
أَتَاهُ ذُو فَاقَةٍ أَذْنُهُ أَثَقَّالٌ^(٢)
يُبْنِي سَامَتَهُ إِنْ طَالَ تَسَالٌ^(٣)
لَكِنْ لَهُمْ مِنْهُ عِنْدَ الْفَخْرِ إِخْمَالٌ^(٤)
أَبٌ وَأُمٌّ وَأَغْمَامٌ وَأَخْوَالٌ^(٥)
وَأَصْدَقُ النَّاسِ فِي وَعْدٍ إِذَا قَالُوا
وَصَفَّ لَهُ مُحْكَمٌ مَا فِيهِ إِخْلَاقٌ^(٦)
وَرِيقُهُ فِيهِ لِلْمَجْهُودِ إِبْلَاقٌ^(٧)
عَيْنَا عَلَيَّ وَمَا عَانَاهُ كَحَالٌ^(٨)
شِفَاءُ كُلِّ سِقَامٍ فِيهِ إِغْضَالٌ^(٩)
فِي حُسْنِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَشْكَالٌ^(١٠)
يَسْمُو الْقِصَارَ وَيَسْمُو النَّاسَ إِنْ طَالُوا^(١١)
وَالظِّلُّ لِلدُّوْحِ أَتَى مَالٌ مَيَّالٌ^(١٢)
جِي فَلِلْكَفْرِ بَعْدَ الصَّيْتِ إِخْمَالٌ^(١٣)
مُ لِللُّبْرِ وَالْإِخْسَانِ قَعَالٌ^(١٤)
نُ قَبْلُ وَلَمَّا يَأْنِي إِزْسَالٌ^(١٥)
نَبِيٍّ مَلْحَمَةٍ لِلْخَصْمِ قَتَالٌ^(١٦)
مُ لِلضُّيْفِ وَالْأَثْقَالِ حَمَالٌ^(١٧)

الأمثال.

- (٩) شان ضد زان. ويسمو يعلو.
(١٠) الدوح الشجر الكبير. وأتى كيف.
(١١) القثم الجموع للخير. والماحي ماحي
الكفر. والإخمال الخمول ضد الشهرة.
(١٢) آن أتى آنه ووقته.
(١٣) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من
قبله بالخير. والحاشر الذي يحشر الناس
على قدمه. والملحمة المقتلة. والخصم
العدو.
(١٤) المقفي المقفي أثر من قبله من الأنبياء.

- (١) الجاني المذنب. والمكرمة مراده به
الإكرام. وصال استطال.
(٢) الغزير الكثير. والندى الكرم. والجزيل
الكثير. والفاقة الحاجة والفقر.
(٣) ذروة كل شيء أعلاه.
(٤) القد القامة. والمحكم المتقن.
(٥) معدن الشيء محل وجوده. والمجهود
المريض. والإبلال الشفاء.
(٦) عاناه داواه.
(٧) أعضل الداء عصى على الطبيب.
(٨) القسيم الجميل وكذلك الوسيم. والأشكال

وَهُوَ الْقَصِيحُ الْبَلِيغُ الْجَامِعُ الْحَكَمُ الْأُمِّيُّ
وَهُوَ الطَّرِيقُ فَلَا يَنْبَلَى لَهُ جَسَدٌ
يَقُومُ فِي الْبَغْتِ قَبْلَ النَّاسِ مُمْتَطِياً
وَفِي الْمَعَادِ لَوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ
يُجِيزُ أُمَّتَهُ فَوْقَ السَّرَاطِ إِذَا
وَفِي غَدِ حَوْضِهِ يُزَوِّي الْعِطَاشَ إِذَا
وَهُوَ الْمُفَرِّجُ كَرْبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَهُوَ الشَّفِيعُ إِذَا حَلَّ الْعُصَاةُ لَظَى
يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ فِي الْبَيْدِ تَقْصِدهُ
يَا مَنْ تُبَوِّتُهُ الزُّهْرَاءُ ثَابِتَةً
يَا سَيِّدَا لِاسْمِهِ الْمُنْشَقُّ مِنْ سِمَةِ الْمَخْمُورِ
يَا سَيِّدَا حِينَ وَافَتْهُ رِسَالَتُهُ
يَا سَيِّدَا وَضِعَتْ عَنَّا بِمَبْعَعِهِ
يَا سَيِّدَا نَالَ بِالْمِعْرَاجِ مَرْتَبَتَهُ

يُ بِالسُّنَّةِ الْبَيْضَاءِ قَوْلُ^(١)
إِذَا تُفْصَلُ لِلْأَمْوَاتِ أَوْصَالُ^(٢)
ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَكُلُّ النَّاسِ رُجَالُ^(٣)
يَضُمُّ مِنْ ظِلِّهِ الْأَشْرَافَ أَذْيَالُ^(٤)
مَا الْمُجْرِمُونَ غَدَاً عَنْ مَتْنِهِ زَالُوا^(٥)
غَالِ الْحَشَا مِنْ صَدَى الْأَهْوَالِ بَلْبَالُ^(٦)
إِنْ هُمْ إِلَيْهِ غَدَاً فِي حَشْرِهِمْ أَلْوَا^(٧)
إِذْ لَيْسَ يَنْفَعُ لَا أَهْلٌ وَلَا مَالُ^(٨)
عَيْسُ غَدَاْفَرَةٍ خَرْقَاءِ مِرْقَالُ^(٩)
وَأَدَمُ الْمُضْطَفَى الْمَجْبُولُ صَلْصَالُ^(١٠)
دِ بِالنُّورِ فَوْقَ الْعَرْشِ إِسْجَالُ^(١١)
حَيَّاهُ صُمُّ الْحَصَى وَالشَّيْخِ وَالضَّالُ^(١٢)
مُهْدِي الْقَوَائِدِ آصَارُ وَأَغْلَالُ^(١٣)
عَلَيَاءَ فِيهَا لَهُ قُرْبٌ وَإِقْبَالُ

(١) الجامع أي الجامع لجميع ما في الأنبياء من الفضائل. والحكم الحاكم. والامي الذي لا يقرأ ولا يكتب. والسنة الطريقة. والبيضاء الواضحة.

(٢) تفصل تفصل. والأوصال المفاصل.

(٣) ممتطياً، أكبا والمطامير الظهر. والرُّجَال جمع راجل وهو من لا دابة له يركبها.

(٤) الأذْيَال الأطراف يعني أن جميع الأشراف الأنبياء والرسل فمن دونهم يكونون تحت لوائه ﷺ يوم القيامة.

(٥) يجيزهم يمر بهم. والمتن الظهر.

(٦) غَال أهلك. والصدى العطش. والأهوال المفازع. والبلبال شدة الهم.

(٧) أَلْوَا رجعوا.

(٨) لَظَى النار.

(٩) الوخد سير سريع. والبيد الفلوات. والعيس الإبل البيض. والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة. والناقة الخرقاء التي يقع منسجمها وهو طرف الخف على الأرض قبل خفها يعتربها ذلك من النجاسة. والمرقال السريع.

(١٠) الزهراء البيضاء الواضحة. والصلصال الطين قبل جعله خرقاً.

(١١) السمة الاسم. والأسجال التسجيل والكتابة.

(١٢) صم الحصى الحجارة الصلدة. والشيوخ نبت. والضال شجر.

(١٣) وضعت حطت والآصار الأثقال. والأغلال أطواق من حديد توضع في الأعناق.

يَا سَيِّدَا يَوْمَ حَشَرَ الْعَالَمِينَ لَهُ
يَا سَيِّدَا خَصَّهُ بِالْقُطْفِ مِنْ عَنَبٍ
يَا سَيِّدَا فِي كُثُورِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ذَا
يَا سَيِّدَا رَدَّ عَيْنَا بَعْدَمَا فُقِئْتُ
يَا سَيِّدَا سَحَّ مَاءٌ مِنْ أَصَابِعِهِ
يَا سَيِّدَا حَنَ جَذَعُ حَيْنَ فَارَقَهُ
يَا سَيِّدَا سَجَدَ السَّانِي الْعَصِي لَهُ
يَا سَيِّدَا سَجَدَ النَّابُ الْمُسِنُ لَهُ
يَا مَنْ دَعَا بِتُزُولِ الْقَطْرِ فِي سَنَةِ
يَا مَنْ أَمَدَّ أَبَا هِرٍّ بِمِزْوَدِهِ
يَا مَنْ وَقَاهُ أَدَى النَّفَاثِ مُزِيلُهُ
جِثْنَاكَ نَطْوِي الْفِقَارَ الشَّاسِعَاتِ عَلَى
تَفْرِي جُبُوبَ الْفَيَافِي فِي الْهَجِيرِ إِذَا
حَمَلْنَ وَقَدْ أَلَيْنِكَ الشُّوقُ قَادَهُمْ

بِمَقْعَدِ الْقَرْبِ تَبْجِيلٌ وَإِجْلَالٌ
رَبُّ عَلَيْهِ لَهُ مَنْ وَإِفْضَالٌ^(١)
زُهْدٌ فَحَلَّتْ لَهُ فِي الْحَزْبِ أَنْفَالٌ^(٢)
مِنْ فَارِسٍ هُوَ لِأَقْرَانٍ فَلَالٌ^(٣)
رَوَى صَدَى الْجَيْشِ عَذْبُ الْوَرْدِ سَلْسَالٌ^(٤)
حَيْنَ تَكَلَّى لَهَا بِالْفَقْدِ إِغْوَالٌ^(٥)
قَابَ بَعْدَ تُقُورٍ وَهُوَ مِذْلَالٌ^(٦)
طُرْعَاً وَلَوْلَاهُ أَضْحَى وَهُوَ أَجْزَالٌ^(٧)
شَهْبَاءَ قَانَهُلُ هَامِي الْوَدْقِ هَطَالٌ^(٨)
فَأَوْقَرَتْ مِنْهُ لِلْعَازِينَ أَجْمَالٌ^(٩)
وَشَرُّ عَادِيَةٍ بِالسُّمِّ تَغْنَالٌ^(١٠)
عَيْسٍ لَهْنٌ بِنَا وَخُدَّ وَإِزْقَالٌ^(١١)
أَوَى الظُّبَاءَ إِلَى الْأَقْيَاءِ وَالرَّالِ^(١٢)
وَلَا تَنَى الْعَزَمَ مِنْهُمْ عَنْكَ عُدَالٌ^(١٣)

(١) دخل الجنة ﷺ فتناول قطفاً من عنب.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) هذا الفارس هو أبو قتادة رضي الله عنه. والأقران جمع قرن وهو المكافئ في القتال. وفلّ الجيش كسره.

(٤) الصدى العطش. والسلسال العذب البارد.

(٥) حن صوت باشتياق. والجذع أصل النخلة. والشكلى فاقدة الولد. والأعوال رفع الصوت بالبكاء.

(٦) الساني البعير الذي يسقي. وآب رجع. ومذلال كثير الذل والانقياد.

(٧) الناب البعير المسن. والأجزاء القطع.

(٨) السنة الشهباء الممحلة. وانهل انصب. والهامي السائل. والودق المطر. والهطل تتابع المطر وسيلانه.

(٩) أبو هر هو أبو هريرة رضي الله عنه. ومزوده جرابه الذي يضع فيه الزاد. وأوقرت حملت.

(١٠) النفاث السحار والنث هو الفنخ مع ريق قليل. والعادية المعتدية وتغتال تهلك.

(١١) نطوي نقطع. والشاسعات البعيدات. والعيس الإبل البيض مع شقرة. والوخد سير سريع وكذلك الأرقال.

(١٢) تفري تشق. والجبوب جمع جيب وأصله شق القميص مما يلي الصدر. والفيافي الفلوات. والهجير وسط النهار أيام القيظ خاصة. وأوى نزل والتجأ. والرأل ولد النعام.

(١٣) الوفد الجماعة الذين يفدون على نحو الملوك والأمراء. والعذال اللوام.

وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى
وَنَحْنُ فِي رِيعِكَ الْمَأْتُوسِ ذِي الْحَرَمِ الْمَخْرُوعِ
وَإِنْ نَأْيُنَا فَلَيْتَا فِي الْبِعَادِ إِذَا
فَاعْطَفَ عَلَى وَفْدِكَ الرَّاجِعِينَ فَضْلَكَ يَا
وَهَا عُبَيْدُكَ يَخِييَ قَدْ أَتَاكَ عَلَى
مُسْتَسْلِمًا خَاضِعًا مُسْتَأْنِسًا وَجَلًّا
فَأَسْأَلُ لِيَّ اللَّهَ أَنْ أَحْيَا عَلَى سُنَنِ
وَأَنْ أَمُوتَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُبْتَدِعٍ
وَأَسْأَلُ لِأَهْلِي هَذَا وَالْمُجْهَزَ لِي
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ نَامِيَّةً

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

سَقَى اللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ رِيعاً مُكَلَّلًا
مَرِيحاً مَرِيحاً إِنَّ هَمِيَّ أَلْبَسَ الرُّيَّ
هُوَ الرُّيْعُ أَنْسَتُ الْحَيَاةَ بِجَوِّهِ
جَنَيْتُ بِهِ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ لِلْمُنَى

جَمَاكَ تُبْذَلُ أَرْوَاحٌ وَأَمْوَالٌ
سِ نَزْجُو غَزِيرَ الْفَضْلِ نُزَالٌ^(١)
فِي ظِلِّ جَاهِكَ يَا مَوْلَايَ حَلَالٌ^(٢)
مَنْ عِنْدَهُ لِلْعَطَاءِ الْعَمْرِ إِجْزَالٌ^(٣)
عِلَاتِهِ فَلَهُ تَزْكُو بِكَ الْحَالُ^(٤)
مِمَّا يُزْخَرُ حَاوِي الْمَكْرِ مُحْتَالٌ^(٥)
سَنَنْتَهَا فَبِهَا قَدْ يَنْعَمُ الْبَالُ^(٦)
حَتَّى عَلَيَّ ثَرَابُ الْقَبْرِ يَنْهَالُ^(٧)
فَلِي إِلَيْكَ بِهِ فِي الْوَفْدِ إِصْصَالٌ
تَنَالُ مِنْ فَضْلِهَا الْأَصْحَابُ وَالْآلُ^(٨)

بِتَاجِ السَّنَا وَالْعِزِّ غَنِيثاً مُجَلِّجلاً^(٩)
مِنَ الزَّهْرِ الْمُفْتَنِّ وَشَيْئاً مُجَلِّلاً^(١٠)
وَعَانَقْتُ فِيهِ الْعَيْشَ قَيْنَانِ مُقْبِلًا^(١١)
عَلَى غُرَّةِ الْوَاشِينَ قُطْفاً مُذَلِّلاً^(١٢)

(١) الربع المنزل - والغزير الكثير.

(٢) نأينا بعدنا.

(٣) الغمر الكثير. والأجزاء الإكثار.

(٤) علاته عيوبه.

(٥) المستسلم المتقاد. والوجل الخائف ويزخرف يزين.

(٦) السنن جمع سنة وهي ما ورد عن النبي ﷺ من الأحكام الشرعية. والبال الحال.

(٧) البدعة ما أحدث وليس له أصل في الشرع. وينهال يسيل.

(٨) النامية الزائدة.

(٩) البطحاء مكة المشرفة. والربع المنزل. والمكمل المرصع. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

والسنا الضوء. وجلجل السحاب صوت.

(١٠) المريع المخصب. والمريء الهنيء. وهمي سال. والربى الأماكن المرتفعة. والمفتن مراده به المتفنن أي كثير الأنواع. والوشي الزينة. والمجلل الساتر.

(١١) آتست علمت. والجو ما بين السماء والأرض. وفيان الشباب أوله.

(١٢) جنيت اقتطعت. وغرة الدهر أوله. والغرة الغفلة. والواشون. الساعون بالفساد بين المتحابين. والمذلل المدلَّى.

أَلَا هَلْ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ مَصُونَةٌ الْخُدُ
سَبِيلٌ وَلَوْ أَنَّ الْمَهَامَةَ دُونَهَا
وَهَلْ وَفَقَةً لِلْوَفْدِ تُقَضَّى فَيَجْتَلِي
وَهَلْ لِلْبَالِي الْوَضْلِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِثْنَى
وَأُنْصَبُوا إِلَى سَلْعٍ وَطِيبٍ مَقِيلِهِ
لَقَدْ شَفَّ طَوْلُ الْبُغْدِ عَنْهَا قُلُوبُنَا
كَأَنَّ الْمَطَايَا لَمْ تَسِرْ لَيْلَةً بِنَا
فَيَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْفَخْرِ وَالنَّدَى
إِذَا لَمْ يُتَخَ لِلرُّكْبِ نَحْوُكَ أَوْبَةً
وَكَيْفَ يَقْرُ الْقَلْبُ عَنْكَ وَقَدْ حَوَتْ
مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ أَفْصَحَ مُبْلِغٍ
هُوَ الْخَاتِمُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ آخِرًا
وَفِي الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ فَوْقَ قِبَابِهَا
بَنَى مَجْدَهُ الرَّحْمَنُ إِذْ كَتَبَ اسْمَهُ
فَعَظَّمَهُ هَذَا عِنْدَ آدَمَ جَاهَهُ
مِنْ الْقَبِيْضَةِ الْبَيْضَاءِ طِبْنَةُ آدَمَ

رِ السُّتُورِ عَزَّتْ وَتَاهَتْ تَدْلُلاً^(١)
مِلْثَنَ سُبُوقًا مُرْهَفَاتٍ وَذُبْلًا^(٢)
بِنَعْمَانَ وَجْهًا بِالرُّضَى مُتَهَلِّلًا^(٣)
مُعِيدٌ لِمَنْ مَا حَالَ عَنْهَا وَلَا سَلًا^(٤)
وَإِنْ بَعُدَتْ مَا بَيْنَنَا شُقَّةُ الْفَلَا^(٥)
وَلَوْلَا الْقِبَابُ الْبَيْضُ مَا طَابَ مَنَزِلًا^(٦)
وَأَسَسَ دَاءً فِي الْجَوَانِحِ مُغْضِلًا^(٧)
وَلَا وَرَدَتْ مِنْ مَاءٍ يَشْرِبُ مَنَهْلًا^(٨)
وَمُجْتَمَعِ الْإِحْسَانِ وَالرُّتْبِ الْعُلَا^(٩)
فَلَا طَابَ عَيْشٌ لِلْمُحِبِّ وَلَا حَلَا^(١٠)
عِرَاصُكَ أَزْكَى الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلًا^(١١)
وَأَبْلَغَ عَنَدٍ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلًا
وَإِنْ كَانَ فِي التَّفْضِيلِ وَالْخَلْقِ أَوْلَا
وَفَوْقَ نُحُورِ الْعَيْنِ يُشْرِقُ فِي الطَّلَى^(١٢)
عَلَى عَرْشِهِ سَطْرًا مِنَ الثَّوْرِ مُجْتَلَى^(١٣)
فَحِينَ جَنَى أَضْحَى بِهِ مَتَوَسِّلًا^(١٤)
زَكَتْ وَحَمَاهَا اللَّهُ مِنْ غَيْرِ الْبَلَى^(١٥)

- (١) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً.
- والمصونة المحفوظة. والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت. وتاهت تكبرت.
- (٢) السبيل الطريق. والمهامة القفار. والمرهفات الرقاق. والذيل الرماح.
- (٣) الوفد الجماعة يأتون الملك ونحوه. ويجتلي ينظر. ونعمان وإد وراء عرفات. والمتهلل المستبشر.
- (٤) السلو النسيان.
- (٥) شقة الفلا مسافتها. والفلا جمع فلاة.
- (٦) المقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار.
- (٧) شف أسقم. والجوانح الضلوع. والداء

- المعضل الذي لا دواء له.
- (٨) يثرب المدينة المنورة. والمنهل المورد.
- (٩) الندى الكرم.
- (١٠) يُتَخَ يُقدر. والركب ركبان الإبل. والأوبة الرجوع.
- (١١) يقر يستقر ويطمئن. والعراص الساحات. وأزكى أصلح.
- (١٢) الفيحاء الواسعة. والطللى الرقاب.
- (١٣) اجتلاه نظره.
- (١٤) توسل به تقرب وجعله سيلته.
- (١٥) زكت نمت. وغير الدهر حوادثه. وبلي الميت أفنته الأرض.

لَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِهِ الْعَطِيرِ الثَّرَى
وَتَغْمَسَ غَمْساً كُنِيَ تَزِيدَ طَهَارَةً
وَطِيفَ بِهَا السَّبْعُ الطَّبَاقُ كَمِثْلِ مَا
وَحَلَّ مِنَ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ طَاهِرٍ
وَكُلَّ حَشاً طَابَتْ وَطَابَ نِعْجَارُهَا
إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي طَالِعِ السَّعْدِ كَامِلَ الْمَنَاءِ
وَنَالَتْ بِهِ الزَّلْفَى حَلِيمَةً إِذْ مَضَتْ
أَتَتْ بِأَتَانٍ تَشْتَكِي الْأَيْنَ أُخْرَتْ
وَرَاخَتْ عَلَيْهَا بَغْدَ هَزَلٍ شَيَاهُهَا
هُوَ الْأَبْلَجُ الْبَادِي الْوَضَاءُ وَجْهُهُ
كَأَنَّ مَجَالَ الثَّوْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ
قَسِيمٌ وَسِيمٌ أَوْطَفَ الْهَذْبُ عَيْنُهُ
وَأَشْرَبَ خَدَّاهُ الْبَيَاضَ بِحُمُرَةٍ
أَعْرُ الثَّنَائِيَا وَاضِحُ الثَّخْرِ جِيدُهُ
أَجَلُ الْوَرَى قَرْعاً وَأَنُورُ مَفْرِقاً

لِثُغْرَيْنِ بِالثَّنَائِيمِ عَجْنًا وَتُجْتَلَى^(١)
بِأَنْهَارِ جَنَاتِ الثُّجَيْمِ وَتُكْمَلًا
بِهِ لَيْلَةُ الْمِغْرَاجِ طِيفَ مَبْجَلًا
مِنْ الدَّامِ عَنْ وَضْمِ السَّفَاحِ تَعَزَّلًا^(٢)
فَمَا زَالَ فِيهَا طَيْبًا مُتَنَقِّلًا^(٣)
قَبِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْثَّوْرِ وَالْحُلَى^(٤)
يَأْتِرُكَ مَوْلُودٌ مُعِمًّا وَمُخُولًا^(٥)
فَصَارَتْ بِهِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ أَوْلَا^(٦)
بِطَانًا مَدِيدَاتِ الْخَوَاصِرِ حُقْلًا^(٧)
كَبَذَرِ الدُّجَى بَلْ كَانَ أَبْهَى وَأَجْمَلًا^(٨)
سَنَا بَارِقِ أَوْ وَاضِحِ الصُّبْحِ أَقْبَلًا^(٩)
بِهَا دَعَجٌ يَسْمُو فَيُخَسَّبُ أَكْحَلًا^(١٠)
كَوَزِدٌ نَدَّ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ شَمَالًا^(١١)
مِنْ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ أَحْسَنُ مُجْتَلَى^(١٢)
وَأَجْمَلُ عِزِّينَا وَأَخْلَاهُمْ حُلَى^(١٣)

(١) الثرى التراب الندي. والتسليم عين في الجنة. وتجتلي تنظر.

(٢) الأصلاب الظهور. والدام العيب وكذلك الوضم. والسفاح الزنى. وتعزل تمنى وتباعد.

(٣) النجار الأصل.

(٤) الطالع النجم الطالع. والسعد اليمن. والمناقب الفضائل جمع مُنْقِبَةٍ. والأخلاق جمع خُلُقٍ الطباع. والحلى الصفات جمع حَلِيَةٍ.

(٥) الزلفى القرب. ومعهم مخول أصيل من الجانبين أي من جهة أبيه وأمه.

(٦) الأتان الحمارة. والأين التعب.

(٧) بطن مملوء البطون. والحفل ممثلات الضروع بالحليب.

(٨) الأيلج المشرق ومنفرج ما بين الحاجبين. والوضاء الحسن. والدجى الظلام. وأبهى أحسن.

(٩) المجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء. والسنا الضوء.

(١٠) القسيم الجميل وكذلك الوسيم. وأوطف الهدب طويله وهو شعر جفن العين. والدعج السواد ويسمو يعلو. وتحسب تظن. والأكحل أسود أجفان العين من غير كحل.

(١١) الثدي الذي سقط عليه الثدي. والشمال ريح الشمال.

(١٢) الأغر الأبيض. والثنايا مقدم الأسنان. والنحر موضع القلادة من الصدر. والجيد العنق. واجتلاه نظره.

(١٣) الفرع الشعر. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس. والعرنين الأنف. والحلى الأوصاف جمع حَلِيَةٍ.

وَأَقْسَمُ لَهُمْ قَدْ أَوَّلَيْنُ مَغْطَفًا
وَأَغْزَرُ إِيْمَانًا وَعِلْمًا وَحِكْمَةً
وَأَطْيَبُهُمْ عَرْفًا وَذِكْرًا وَمَخْتِذَا
وَأَعْظَمُهُمْ لِلَّهِ ذِي الْعَرْشِ خَشْيَةً
وَأَبْسَطُ كُفًا بِالنَّدَى وَأَشَدُّهُمْ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ نَاجِدِيهَا وَأَغْطَشَتْ
يُفِيضُ عَلَيْهِ لِلْوَقِيعَةِ جُئَةً
وَيَغْتَقِلُ الْعَسَالَ وَهُوَ مُقَلَّدُ
وَيَزَكِبُ مَأْمُونُ الْعِثَارِ مُصْبِرُ الْ
وَيُقَدِّمُ فِي الْهَيْجَاءِ لَيْسَ مُبَالِيًا
فَيَكْشِفُ مَا غَشَى الْوَرَى مِنْ قَتَامِهَا
وَيَزْدَادُ يَوْمَ السَّلْمِ ثُورًا وَيَهْجَعُ
وَلِنْ زَكِبَ الْعَضْبَاءُ زَادَ مَهَابَةً
خَبَاهُ وَأَعْطَاهُ الْمُهَيِّمِينَ مَنْطِقًا

وَأَعَذَّبُ أَلْفَاطًا وَأَصْدَقُ مِثْقُولًا^(١)
وَجِلْمًا وَزُهْدًا كَامِلًا وَتَوَكُّلًا^(٢)
وَتُرْبًا يُوَارِي مِنْهُ مَجْدًا مُؤْتَلًا^(٣)
نَظْرُنُ أَرْيَزُ الْقَدْرِ لِلْخَوْفِ مِزْجَلًا^(٤)
دِفَاعًا إِذَا مَا أَبَدَتْ الْحَرْبُ قَسْطَلًا^(٥)
عَلَى أَهْلِهَا لَيْلًا مِنَ الثَّقِيعِ أَلِيلًا^(٦)
مُسْرَدَةً يَغْدُرُ بِهَا مُتَسَرِّبًا^(٧)
حُسَامًا صَقِيلًا ذَا غِرَارَيْنِ مُضْقَلًا^(٨)
قَرَى ضَامِرِ الْأَقْرَابِ أَجْرَدَ هَيْكَلًا^(٩)
أَبَا رَزْدَا الثَّجْرِبِ أَمْ خَاصَّ جَحْقَلًا^(١٠)
بِلِغَمَالِهِ فِيهَا سِنَانًا وَمُنْصَلًا^(١١)
إِذَا مَا مُحَيَّاهُ بِبَشْرِ تَهْلَلًا^(١٢)
وَيَسْمُو وَقَارًا حِينَ يَزَكِبُ ذُلْدَلًا^(١٣)
قَصِيحًا وَجِيزًا لِلْمَعَانِي مُحْصَلًا^(١٤)

- (١) الأقوم من الاستقامة. والقدر القامة. والمعطف الجانب. والمقول اللسان.
- (٢) العرف الرائحة الطيبة. والمحتد الأصل. والمجد الشرف. والمؤتل الموروث.
- (٣) الخشية الخوف. وأريز الصدر صوته. والمرجل القدر.
- (٤) أبسط أوسع. والندى الكرم. والقسطل الغبار.
- (٥) الثلج آخر الأضرار. وأغطش الله الليل أظلمه. والنقع الغبار. وليل أليل شديد الظلمة.
- (٦) أفاض الدرع على جسمه لبسها. والوقية الوقعة أي الحرب. والجنة الوقاية يعني الدرع. وسرد الدرع نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. وتسربل بها لبسها.
- (٧) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه. وعسل الرمح اهتز. والصقيل المصقول. ولغرار حد السيف.
- (٨) المصبر الصابر. والقري الظهر. والضامر قليل اللحم. والأقرب الخواصر. والأجرد قصير الشعر. والهيكل عظيم الجسم.
- (٩) الهيجاء الحرب. والجحفل الجيش.
- (١٠) غشى غطى والقتام الغبار. والسنان نصل الرمح والمُنْصَل السيف.
- (١١) السلم ضد الحرب. والبهجة الحسن والمحيا الوجه. والبشر طلاقة الوجه. وتهلل الوجه تلالا ويرق من الفرح.
- (١٢) العضباء ناقته ﷺ. ويسمو يعلو. ودلدل بغلته ﷺ.
- (١٣) حياه أعطاه. والمهيمن من أسماء الله تعالى ومعناه الشاهد والمؤمن. والوجيز هو القليل اللفظ الكثير المعنى.

وَأَتَاهُ قُرْآنًا عَزِيزًا مُصَدِّقًا
فَأَوْضَحَ مَا أَمْسَى مِنَ الْكُفْرِ طَامِسًا
فَأَضْحَى الرُّشَادَ ضَارِبًا بِجَرَائِهِ
وَصَارَتْ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ يَثْرِبُ
فَحَقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَ قِبَابَهَا
وَلَوْ لَوَّحَتْ مِنَّا السَّمَائِمُ أَوْجَهَا
فَبِمَا خَيْرَ مَنْ حَثَّتْ إِلَيْهِ نَجِيبَةُ
وَأَمْنَعُ مَنْ آوَى طَرِيدًا مُشْرِدًا
مَدَحْتُكَ أَبْغِي جَاهَكَ الْأَعْظَمُ الَّذِي
فَكُنْ لِي جَارًا فِي حَيَاتِي وَمُسْعِدًا
لِئِنْ كُنْتُ مِنْ نَفْسِي وَسُوءِ اجْتِرَامِهَا
فَمَا أَمَلِي مِنْ حُسْنِ عَفْوِكَ آيَسُ
عَلَى أُنْسِي إِنْ شَاءَ رَبِّي أَخِذْ
وَلَسْتُ بِسَبَابٍ وَلَا بِمُشَبِّهِ
وَمَنْ لَمْ يَزِغْ عَنْهَا بِتَوْفِيقِ رَبِّهِ

لِمَا قَبْلَهُ حُكْمًا مُبِينًا مُفْصَلًا^(١)
وَحَلُّ مِنَ الْعُدْوَانِ مَا كَانَ مُشْكِلًا^(٢)
لَدَيْهِ وَالْقَى فِي مَعَارِيهِ كَلْكَلًا^(٣)
مَتَارًا جَلَّتْ عَنْهُمْ دُجَى الشَّرِكِ فَأَنْجَلَى^(٤)
وَنَنْشَقُ رِيًّا تُزِيهَا وَتُقْبِلًا^(٥)
وَأَضَحَّتْ مَطَايِنَا ضَوَائِمَ نُحْلًا^(٦)
وَيَمُمَ مَغْنَاهُ نَجِيبٌ وَأَزَقَلًا^(٧)
وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى الْعُقَاةَ فَأَجْزَلًا^(٨)
سَيَظْفُرُ مَنْ أَضْحَى بِهِ مُتَوَسِّلًا
عَلَى فِتْنِ تُلْقِي الْحَلِيمَ مُزْلَزَلًا^(٩)
أَرْوَحُ وَأَعْدُو بِالْجَرَائِمِ مُثْقَلًا^(١٠)
وَمَا حَابَ دُو قُضْدٍ رَجَاكَ وَأَمَلًا^(١١)
بِسُتَيْكَ الْحُسْنَى وَلَسْتُ مُبْدَلًا^(١٢)
وَلَا رَبُّ تَأْوِيلٍ وَلَسْتُ مُعْطَلًا^(١٣)
فَقَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى السَّلَامَةِ مَغْفَلًا^(١٤)

(١) المبين الظاهر.

(٢) طمسه محاه. والعدوان التعدي. والمشكل الملتبس.

(٣) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ويقال ضرب الإسلام بجرائه أي ثبت واستقر كالبعير الذي ألقى جرائه إذا برك. وكلكل البعير صدره.

(٤) يثرب المدينة المنورة. والمنار محل النور المرتفع. وجلت كشفت. والدجى الظلام.

(٥) حق ثبت. والربا الرائحة الطيبة.

(٦) لوحات غيرت. والسمايم الرياح الحارة. والضوامر المهازيل.

(٧) حنت اشتاقت. والنجيبة الناقة الكريمة. ويمم قصد. والمغنى المنزل. والنجيب البعير الكريم.

والأرقال سير سريع.

(٨) آوى أنزل. والعقاة طلاب الخير. وأجزل أكثر.

(٩) الفتنة المحن والمزلزل المضطرب.

(١٠) اجترم الذنب فعله. والجرائم الذنوب.

(١١) الياس القنوط.

(١٢) ستنه ما ورد عنه ﷺ من الشريعة.

(١٣) سباب يسب الصحابة كالروافض. والمشبهة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره. والمعتلون الدهريون.

(١٤) زاغ مال. والمعتل الحصن.

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَبْقَى عَلَى الْمَدَى بَقَاءَ نَعِيمِ الْخُلْدِ لَنْ يَتَزَيَّلَا^(١)
وَأَتَاكَ مَوْلَاكَ الْوَسِيلَةَ رُثْبَةً تَتَوَلَّى بِهَا مِنْ غَايَةِ الْقُرْبِ مَوْئِلَا^(٢)
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

مَاذَا عَرَا الرُّكْبَ حَتَّى حَثَّتِ الْإِبِلُ وَهَزُّ مِنْ طَرَبٍ أَعْطَافُهَا الْمَيْلُ^(٣)
أَهَبُّ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَاءِ نَشْرُ صَبَا أَمْ طَارَ حَثْنَا بِأَخْبَارِ الْجَمَى شَمْلُ^(٤)
وَاهَا لِذِي الْوَجْدِ لَا يَنْفَكُ مُشْتَهَرَا حَتَّى يَهْ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ^(٥)
لَوَاعِجُ الشُّوقِ تَثْنِيهِ وَتَغْطِفُهُ كَأَنَّهُ مِنْ غَرَامٍ شَارِبُ ثَمَلُ^(٦)
لَا يَسْتَفِيقُ وَلَا يَلْوِي شَكِيمَتُهُ عَنِ الْحَنِينِ إِلَى أَحْبَابِهِ الْعَذَلُ^(٧)
يَزْعَى الْعُهُودَ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ وَلَا يُبْلِي هَوَاهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى مَلَلُ^(٨)
أَحْبَابَنَا إِنْ وَثَّتْ عَنِّي رَسَائِلُكُمْ فَلِنْ أَنْفَاسٍ وَجِدِي تَخَوُّكُمْ رُسُلُ^(٩)
وَلِنْ تَشَاغَلَ غَيْرِي عَنْكُمْ بِهَوَى فَمَا لِقَلْبِي سَوَى تَذَكَّارِكُمْ شُغْلُ^(١٠)
وَلَوْ أَخِيرُ أَقْصَى مَا أَوْمَلُهُ مَا كَانَ لِي غَيْرَ قُرْبِي مِنْكُمْ أَمَلُ^(١١)
هَلْ عَائِدٌ لِي عَضْرٌ بِالْعَقِيقِ خَلَا مَعَ الشُّمُوسِ الَّتِي ضُنْتُ بِهَا الْكِلَلُ^(١٢)
وَهَلْ لَنَا بِالْقَبَابِ الْبَيْضِ زِدٌّ سَنَا وَعِزَّةٌ وَجَلَالاً وَقَفَّةٌ قُبُلُ^(١٣)
أَمْ هَلْ لِيذِي كَبِدٍ تُطَوَّى عَلَى ظَمَلِ

(١) المدى الغاية. يتزِيل يزول.

(٢) أتاكَ أعطاك. والوسيلة أعلى درجة في الجنة. وتؤول ترجع.

(٣) عراه نزل به. والركب ركبَان الإبل. وحثت اشتاقت. وأعطافها جوانبها. والميل المراد به الميلان.

(٤) البطحاء مكة المشرفة. والنشر الرائحة الطيبة. والمطارحة إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض. والشمل ربح الشمال.

(٥) واهاً كلمة تحسر. والوجد الحب والحزن. والبرايا المخلوقات.

(٦) لواعج الشوق حرارته. والغرام الولوع. والشمل السكران.

(٧) الشكيمة الأنفة والأباء. والعذل اللوم.

(٨) يرعى يحفظ والعهود الموائيق. والمزار محل الزيارة. والهوى الحب. والمدى الغاية.

(٩) ونت أبطأت.

(١٠) الأقصى الأبعد.

(١١) ضننت بخلت. والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق.

(١٢) السنن الضوء. والقبل أي من إمام تقيض الخلف.

(١٣) النهل الشرب الأول.

يَا شِغْبَ طَيِّبَةً يَا أَذْكَى الشُّعَابِ تَرَى
لَقَدْ سَمَوْتَ عَلَى كُلِّ الْبِقَاعِ فَلَا
مَنْ لِي بِلَثْمِ ثَرَابٍ فِيكَ قُلْ لَهُ
لِلَّهِ مَا حُزْتُ دُونَ الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ
أَضْبَحْتَ مَهْوَى الْقُلُوبِ الصَّادِقَاتِ فَلَا
وَكَيْفَ لَا تُبَدِّلُ الْأَرْوَاحُ دُونَكَ يَا
وَفِي عِرَاصِكَ مَنْ دَانَتْ لِدَوْلَتِهِ
وَمَنْ بِمِلَّتِهِ الزُّهْرَاءُ حِينَ بَدَتْ
وَمَنْ أَتَى بِالسَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ وَقَدْ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ كُلِّهِمْ
بِنَضْرِهِ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ عَلَى
أَلْفَاتِيحِ الْخَاتِمِ الْمَنْعُوثِ فِي الزُّبُرِ الْأَوَّلِ
وَأَبْصَرَ الْآخِرُونَ الْحَقَّ ثُمَّ عَمُوا
سُبْحَانَ مَنْ زَانَ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
طَلِقُ الْمُحْيَا كَأَنَّ الصُّبْحَ غُرَّتُهُ

لَمْ يَخْلُ بَعْدَكَ لِي رَنْعٌ وَلَا طَلَلُ^(١)
يَنَالُ مَا يَلْتَهُ سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ^(٢)
بِالْجَفْنِ لَا بِالْفَمِ التُّرْشَافُ وَالْقُبُلُ^(٣)
يَنِمِّي لَدَيْكَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ^(٤)
يُجِلُّ قَدْرَكَ إِلَّا الْعَارِفُ الْبَدَلُ^(٥)
شِفَاءُ أَدْوَاءٍ مَنْ أَعْيَتْ بِهِ الْعِلَلُ^(٦)
وَأَذْنَتْ بِتَلَاثِي عِزَّهَا الدُّوَلُ^(٧)
أَنْوَارُهَا تُسَخِّتُ وَاسْتَحَقَّتِ الْمِلَلُ^(٨)
تَفَرَّقَتْ بِالْغَوَاةِ الضُّلَلِ السُّبُلُ^(٩)
مَا فِي مَقَالِي لَا زَيْبٌ وَلَا زَلَلُ^(١٠)
ثِقَاتِي فَاسْتَبَانَتْ فَضْلَهُ الرُّسُلُ^(١١)
لِي بِمَا أَثْبَتَتْ عِزَّقَانَهُ الْأَوَّلُ^(١٢)
لَكِنْ إِذَا بَدَتْ الشُّمُسُ اخْتَفَى رُحْلُ^(١٣)
بِالْحُسْنِ مَا فِيهِمَا وَضَمُّ وَلَا خَلَلُ^(١٤)
وَاللَّيْلُ مِنْ قَوْفِهَا فَرَزَ لَهُ رَجُلُ^(١٥)

(١) الشعب المنفترج بين الجبال. والأذكى الأطيب. والثرى التراب الندي. والريع المنزل. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) سموت علوت. والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض.

(٣) اللثم الثقيل والترشاف الرشف وهو المص.

(٤) ينمي يزيد. والطيل المدد الطويلات.

(٥) مهوى مسقط والعارف البذل الولي الكبير والإبدال أربعون إذا مات واحد أبدله الله بآخر.

(٦) أعياء المرضى أعجز الأطباء واستعصى شفاؤه.

(٧) العراص الساحات. ودانت انتقادت. وأذنت أعلمت. والتلاشي الاضمحلال.

(٨) الزهراء البيضاء المشرقة. ونسخت تبدلت أحكامها.

(٩) السبيل الطريق. والغواة الضلال.

(١٠) الريب الشك.

(١١) العهد الموثق. والثقات الأئمة الموثوق بهم وهم الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم.

(١٢) المنعوت الموصوف. والزُّبُرُ الكتب.

(١٣) زحل كوكب سيار في السماء السابعة.

(١٤) الوصم العيب. والخلل الفساد في الأمر.

(١٥) طلاقة الوجه بشره. والمحيا الوجه. والغرة بياضه. والفرع الشعر. والرَّجُلُ المسرح.

لَوْ قَابَلَ النُّيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ السَّيًّا
أَزْجُ أَبْلَجُ فِي أَهْدَابِهِ وَطَفُ
يَفْتَرُ عَنْ لُؤْلُؤِ الْغَوَاصِ مَبْسَمُهُ
خَلُّو الْكَلَامَ يَفُوقُ الدَّرَّ مَنْطِقُهُ
أَقْنَى قَسِيمٍ وَسِيمٍ مَا رَأَتْ أَحَدًا
سَمَحُ الْيَدَيْنِ إِذَا ضَنَّ الْحَيَا وَأَتَى
يُقَدِّمُ الْبِشْرَ لِلْعَافِي وَيَتَّبَعُهُ
عَذْبُ الْمَوَارِدِ مَخْمُودُ مَصَادِرُهُ
يَحْمِي الْحَقِيقَةَ وَالْهَيْجَاءَ بِأَسْلَةِ
فَمَا يُزَايِلُهَا إِلَّا وَقَدْ خَمَدَتْ
مَا ضَاقَ بِالْفَقْرِ ذُرْعًا إِنَّ أَلَمَ بِهِ
يَغْفُو وَيَضْفَحُ لَا يَجْزِي بِسَيِّئَةٍ
كُلُّ الْمَنَاقِبِ أَضْحَتْ فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ
مِنْ مَغْشَرٍ تُجِبُ زَهْرَ غَطَارِقَةٍ

رُ طَلَعَتْهُ غَشَاهُمَا الْخَجَلُ^(١)
فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ قَدْ زَانَهُ كَحَلُ^(٢)
فِي صَوْتِهِ الرَّائِقِ الْعَذْبِ الرُّضَى صَهْلُ^(٣)
يُبْدِي فَصَاحَتَهُ التَّفْصِيلُ وَالْجُمْلُ
كَمِثْلِهِ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ الْمُقْلُ^(٤)
أَزَلُ الْجُدُوبِ بِخَطْبٍ وَقَعُهُ جَلْلُ^(٥)
بِالْبِرِّ مَا شَابَهُ مَنْ وَلَا بُخْلُ^(٦)
يَسْقِي النَّمِيرَ إِذَا مَا أَعْوَزَ الْوَشْلُ^(٧)
شَعْوَاءُ يَخْشَى سَطَاها الدَّارِعُ الْبَطْلُ^(٨)
نِيرَانُهَا فِي الْقِرَاعِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلُ^(٩)
وَلَا اسْتَفْرَزُ لِيُسِرَّ عِطْفُهُ الْجَدْلُ^(١٠)
وَلَا يُزْلِزُ يَوْمًا جِلْمَهُ الْعَجْلُ
فَمَا لَهَا عَنْهُ تَفْرِيقٌ وَلَا حَوْلُ
هُمْ أَوْلُو الْفَضْلِ إِنْ قَالُوا وَإِنْ فَعَلُوا^(١١)

(١) الطلعة الوجه. وغشاهما سترهما.

(٢) الزجج دقة الحاجبين. والبلج انفساح ما بينهما. والأهداب شعر أجفان العين. والوطف طول الأهداب. والدعج شدة سواد العين مع سعتها. والكحل سواد أجفانها خلقة.

(٣) يفتري يتسم. والرُّضَى المرضي. والصهل حدة الصوت وصلابته.

(٤) القنى أحد يداب في الأنف. والقسيم الجميل وكذا الوسيم. والمقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

(٥) السمع السخي. وضمن بخل. والحيا المطر. والأزل الشدة والجذب القحط. والخطب واحد الخطوب وهي الشدائد. والجلل العظيم.

(٦) البشر طلاقة الوجه. والعافي طالب الرزق. والبر الخير. وشابه خلطه. والمنّ تعديد النعمة.

(٧) المصادر ضد الموارد. والماء النмир الزاكي. وأعوز الشيء لم يقدر عليه. والوشل الماء القليل.

(٨) الحقيقة ما يحق عليك أن تحميه. والهيحاء الحرب. والبأسلة الشديدة. والشعواء المتفرقة. وسطاهما جمع سطوة وهي القهر بالبطش. والدراع لابس الدرع والبطل الشجاع.

(٩) يزايِلها يفارقها. والقراع المقارعة وهي أن يقرع الأبطال بعضهم بعضاً بالرماح. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(١٠) ضاق بالأمر ذرعاً أي لم يطقه لم يقوَ عليه واصل الذرع بسط اليد فكأنه يريد مد يده إليه فلم يثله. وألم به نزل. واستفزه استخفه. واليسر ضد العسر. وعطفا الرجل جانباه. والجدل الفرع.

(١١) المعشر جماعة الناس. والنجب الكرام. والزهر البيض. والغطارفة السادات جمع غطريف. والفضل اسم جامع لكل خير.

لَمْ يُذْرِكِ النَّاسُ فِي مَجْدٍ أَوْ اِئْتِلَاهُمْ
يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
يَا مَنْ بِحُجْرَتِهِ الْأَمْلاكُ طَائِفَةٌ
يَا مَنْ لَهُ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ
أَجِبْ نِدَاءَ شَجٍّ مُسْتَضْرِخٍ قَلْبِ
أَلْبَرٍ مِنْ رُغْبِهَا وَالْبَحْرُ مُنْزَعِجٌ
مِنْ غَضَبَةٍ تَثْرِي لَوْلَا تَخَالُفُنَا
وَكَانَ كُلُّ فِئَامٍ مِنْ مَقَانِبِهِمْ
فَاسْأَلْ لَنَا اللَّهَ نَضْرًا قَاهِرًا لَهُمْ
فَنَحْنُ مِنْ أُمَّةٍ تُعْزَى إِلَيْكَ عَلَى
وَأَشْفَعْ إِلَى اللَّهِ لِي فِي حُسْنِ خَاتِمَةٍ
عَلَيْكَ أَزْكَى سَلَامٍ اللَّهُ مَا بَقِيَتْ
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى؛

وَفِي الْآخِرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْتَقِلُ^(١)
يَا جَارَ مُضْطَهَدٍ ضَاقَتْ بِهِ الْحَيْلُ^(٢)
سَبْعُونَ أَلْفًا لَهَا مِنْ حَوْلِهَا رَجُلُ^(٣)
مَا قَوَّعَهَا لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ نُزِّلُ^(٤)
مِنْ فِتْنَةٍ أَمَعَنْتُ أَنْيَابَهَا الْعُصْلُ^(٥)
وَالْحَرْثُ وَالْحَيْلُ وَالْأَنْعَامُ وَالْخَوَلُ^(٦)
مَا صَدَّنَا عَنْهُمْ وَهَنْ وَلَا قَسْلُ^(٧)
يَلْقَاهُ مِنَّا وَلَا يَخْشَى الرَّدَى رَجُلُ^(٨)
مُثَبَّتًا لِقُلُوبٍ شَفَّهَا الْوَجَلُ^(٩)
عِلَائِبُهَا لَيْسَ يَغْرُو حُبَّهَا دَخَلُ^(١٠)
يُمِيتُنِي وَهَوَ رَاضٍ إِنْ دَنَا الْأَجَلُ^(١١)
دَارُ النَّعِيمِ بَقَاءَ لَيْسَ يَنْتَقِلُ^(١٢)

نَغْمُ الْحُدَاةِ وَحَنَّةُ الْإِبِلِ وَشَذَا الْعَرَارِ يَضُوعُ فِي الطُّفْلِ^(١٣)

(١) المجد الشرف.

(٢) المضطهد المقهور.

(٣) حجراته بيته الذي فيه قبره الشريف ﷺ وهو حجرة سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. والزجل الصوت.

(٤) النزول المنزل.

(٥) الشجى الحزين. والفتنة المحنة. أمعنت بالغت في الشدة يقال أمعن الفرس تباعد في عدوه. والعصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج.

(٦) الأنعام الإبل والبقر والغنم. والخول الخدم.

(٧) العصبية الجماعة. والصد الكف. والوهن الضعف. والفشل الجبن.

(٨) الفئام الجماعات. والمقنب جماعة الخيل. ويخشى يخاف. والردي الهلاك.

(٩) شفها أهزلها. والرحل الخوف.

(١٠) تعزى تنسب. والعلات العيوب وأصلها الأمراض. ويعرو يتزل. والدخن العيب.

(١١) دنا قرب. والأجل نهاية العمر المقدر.

(١٢) أزكى أصلح وأنى.

(١٣) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. والحنة الشوق. والشذا الرائحة الطيبة. والعرار بهار البر. ويضوع تفوح رائحته. والطفل وقت غروب الشمس وطلوعها.

أَبْرَزَنَ وَجْدِي مِنْ مَكَامِنِهِ
وَيَهِيْجُ لِي وَجْدِي نَسِيْمُ صَبَا
فَيَهْزُنِي مَا فِيهِ مِنْ أَرْجٍ
وَيَأْتِيُنِي الْعَلَمَيْنِ لِي سَكَنُ
أَتَى وَقَلْبِي فِي تَبَاعُدِهِ
قَمَرٌ لَهُ فِي الْقَلْبِ مَنَزَلَةٌ
قَامَ الْجَمَالَ بِعُذْرِ عَاشِقِهِ
أَقْصَى مُنَى عَيْنِي رُؤْيَاهُ
يَبْدُو قَالَتُمْ تُزْبِ أَخْمَصِهِ
يَا نَازِحاً ضَنْ الْحَيَالِ بِهِ
هَلْ مِنْ جِمَاكَ الْعَذْبِ مَزِدَّةُ
كَلِيفٍ بِذِكْرِكَ لَوْ عَلَى قَدَرِ الْأَشْوَا
لَطَوَى الْقَلَا طَيًّا إِلَيْكَ وَلَوْ
جَادَ الْحَيَا الْهَامِي بِسَفْحِ جَمَى

بِرُّنَا الْحِجَارِ وَزُبَّةِ الْكِلِّ (١)
نَعْمَانِ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصْلِ (٢)
هَزُّ الْعُقَارِ مَعَاطِفِ الثُّمِلِ (٣)
أَقْصَى وَلَا يُقْضَى بِهِ شُغْلِي (٤)
وَدُنُو مَغْنَاهُ عَلَى وَجَلِ (٥)
مَا نُورُهُ عَنْهَا بِمُنْتَقِلِ (٦)
فَحَمَى مَسَامِعَهُ عَنِ الْعَذَلِ (٧)
وَلَقَاؤُهُ أَقْصَى مَدَى أَمْلِي (٨)
وَأَجَلُ مَبْسِمِهِ عَنِ الْقُبْلِ (٩)
خَوْشِيَتْ مِنْ صَدِّ وَمِنْ مَلَلِ (١٠)
لِمُحَلَّا ظَمَانٍ مِنْ نَهْلِ (١١)
قِي أَدْنَاهُ يَدُ الْأَمَلِ (١٢)
خَفَّتْ بِبَيْضِ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ (١٣)
سَلَحَ جَنَاباً دَانِي الظُّلَلِ (١٤)

(١) الوجد الحب. والمكان جمع مكنن وهو محل الكمون والاستتار. وربة الكلل صاحبته وهي الأستار الرقيقة.

(٢) يهيج يثير. ونعمان واد قرب عرفات. والأسحار أواخر الليالي. والأصل أواخر الأيام.

(٣) الأج الراحة الطيبة. والعقار الخمر. والمعاطف الجوانب. والثمل السكران.

(٤) أيمن جمع يمين مقابل الشمال. والعلمان جبلان. والسكن المحبوب. واقضي أموت.

(٥) أتى كيف. والدنو القرب. والمغنى المنزل. والوجل الخوف.

(٦) منازل القمر ثمان وعشرون.

(٧) العذل اللوم.

(٨) الأقصى الأبعد. والمدي الغاية.

(٩) الثم أقبل. والأخمص بطن القدم المرتفع عن الأرض والمبسم الثغر.

(١٠) النازح البعيد. وضمن بخل. والخيال ما يرى في النوم. والصدد الأعراض.

(١١) المحلل المطرود عن الحوض. والظمان العطشان. والنهل الشرب الأول.

(١٢) الكلف المولع. وادته أعطته.

(١٣) طوى الفلا قطعها. وحفت أحيطت. والبيض السيف. والأسل الرماح.

(١٤) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والحيا المطر. والهامي السائل. وسفح الجبل ذيله الذي يسفح

فيه الماء. والحمى المكان المحمي. وسلع جبل في المدينة المنورة. والجناب الجانب. والداني القريب. والظلل المراد بها الظلال.

فَكَسَا حَوَائِشِي أَرْضِهِ زَهْرًا
لِلَّهِ مَا عَيْشُ نَعِمْتُ بِهِ
لَمْ أَقْضِ فِي عَرَصَاتِهِ أَرْبِي
فَهَلِ الرُّكَّابُ إِلَيْهِ عَائِدَةٌ
فَتَجَدُّ الْأَفْرَاحَ فِيهِ لَنَا
فِي مَرْبَعٍ عَكَفَ الْفَخَارُ بِهِ
بِمُحَمَّدٍ أَزْكَى الْوَرَى نَسَبًا
وَاقَى الْبَرَايَا بَعْدَمَا عَكَفُوا
فَدَعَاهُمْ نَحْوُ النَّهْدَى فَأَبَى
فَانْتَأَشَ أُمَّتُهُ بِحُكْمَتِهِ
وَهَدَاهُمْ مِنْ بَغْدٍ خَيْرَتِهِمْ
فَهُمْ عَلَى بَيْضَاءٍ وَاضِحَةٍ
طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِسُنَّتِهِ
فَلَقَدْ تَبَوَّأَ رَوْضَةً أَنْفًا

أَنْوَارُهُ أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ^(١)
فِي جَوْهٍ ذِي الرُّوحِ وَالْجُذَلِ^(٢)
حَتَّى فُجِعْتُ بِهِ عَلَى عَجَلِ^(٣)
مَوْضُولَةٍ الْإِزْقَالِ بِالرَّمْلِ^(٤)
وَتُمِيطُ عَنَّا سُورَةَ الْحَبْلِ^(٥)
وَتَوْتُ بِهِ الْبُشْرَى فَلَمْ تَزَلِ^(٦)
وَأَعَزُّ مَبْعُوثٍ مِنَ الرُّسُلِ^(٧)
حِينَأَ عَلَى الْأَهْوَاءِ وَالْحَطَلِ^(٨)
مِنْهُمْ قَرِينُ الزَّيْغِ وَالْجَدَلِ^(٩)
مِنْهُمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الزَّلَلِ^(١٠)
بِالْبَيِّنَاتِ الْأَوْضَحِ السُّبُلِ^(١١)
مِنْ مِلَّةٍ أَزَيْتَ عَلَى الْجَلَلِ^(١٢)
مُتَمَسِّكًا مِنْهُمْ وَلَمْ يَحُلِ^(١٣)
مِنْ مَنَزَلٍ بِالْقُدْسِ مُتَّصِلِ^(١٤)

(١) الحواشي الأطراف. والأبهى الأحسن والحلل جمع حلة ولا تسمى حلة إلا إذا كانت من ثوبين أزار ورداء.

(٢) الجو ما بين السماء والأرض. والرُّوح الراحة والجدل الفرح.

(٣) عرصاته ساحاته. وأربي زاد. وفجعت به فقدته على كره.

(٤) الركاب ركبان الإبل. والأرقال سير للإبل سريع وكذلك الرمل.

(٥) تمييط تزيل والسورة الحدة. والخييل فساد العقل.

(٦) المربع المنزل أيام الربيع ثم استعمل في مطلق المنزل وعكف أقام والفقارعد القديم من الشرف. وتوت أقامت والبشرى السرور.

(٧) الأزكى الأصلح.

(٨) وافى أتى. والبرايا الخلائق. وعكفوا أقاموا. والأهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم. والخطل الخطأ في المنطق والرأي.

(٩) النحو الجهة. وأبى امتنع. والقرين المقارن المصاحب. والزيف الميل عن الحق. والجدل المخاصمة بالقول.

(١٠) انتأش أخرج. والحكمة العلم والقول النافع. والزال الخطأ.

(١١) البيِّنات المعجزات الظاهرات. والسبل الطرق.

(١٢) أريت زادت.

(١٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. وسنته ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية.

(١٤) تبوأ نزل. والروضة الأنف كثيرة الأشجار والنبات لم يرها أحد. والقدس الطهر.

أَخْلَقَهُ الْحُسْنَى وَخَلَقَتْهُ
وَصِفَاتُهُ الْعُلْيَا وَسِيرَتُهُ
طَلَقَ الْمُحَيَّا نُورَ مَفْرِقِهِ
وَكَلَامُهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ثِقَا
فَالْدُّرُّ مَنُثُورٌ وَمُنْتَظَمٌ
طَلَقَ الْيَدَيْنِ لِمُعْتَفِيهِ إِذَا
بَذَلَ الْجَزِيلَ وَيَبْشُرُهُ قُرْنَا
وَحَسَامُهُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ
وَالْجَلْمُ عَنِ ذِي الْجَرَمِ شَيْمَتُهُ
وَقَضَاؤُهُ عَذْلٌ عَلَى أَحَدِ الْخَضَمَةِ
وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا إِذَا هَتَفَ الدَّاءُ
يَا رَافِعَ الْإِسْلَامِ بِالْحَجَجِ الْعُدْ
يَا آخِرَ الْأَغْيَانِ مُتَّبِعَنَا
يَا هَادِيَا أَضْحَتْ شَرِيعَتُهُ
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْوَرَى سَخِطُوا

مَخْمُودَةُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ^(١)
مَرْضِيَّةٌ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^(٢)
صُبْحٌ بِدَاجِي قَزَعِهِ الرَّجُلِ^(٣)
ءِ الصُّدْرِ مَخْرُوسٌ مِنَ الزَّلَلِ^(٤)
فِي اللَّفْظِ مِنْهُ وَتَغْرِهِ الرِّتْلِ^(٥)
مَا ضَنَّ صَوْبُ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ^(٦)
مِنْ غَيْرِ مَا مَنَّ وَلَا بُخْلِ^(٧)
أَذْنَى مِنَ الْعَسَالَةِ الذُّبْلِ^(٨)
وَالصَّفْحُ ثَبَتُ لَيْسَ بِالْعَجَلِ^(٩)
نِ فِي الْأَخْكَامِ لَمْ يَمِلِ
عِي بِيَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ^(١٠)
يَا وَمُدْحَضُ بَاطِلِ النَّحْلِ^(١١)
لِكَيْتُهُ أَزْبَى عَلَى الْأَوَّلِ^(١٢)
مِضْبَاحُ قَلْبِ الْعَارِفِ الْبَدَلِ^(١٣)
وَرَضِيَتْ عَنِّي أَنْتَ لَمْ أَبْلِ^(١٤)

(١) أخلاقه طابعه ۞.

(٢) العليا العالية. وسيرته أحواله.

(٣) الطلق من الطلاقة وهي البشر. والمحيا الوجه. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس. والداجي المظلم. والفرع الشعر. والرَّجُلُ المسرح.

(٤) الفصل الحق. والمبين الظاهر. والزلل الخطأ.

(٥) الثغر الفم. والرتل بياض الأسنان وحسن تناسقها.

(٦) طلق اليدين كناية عن الكرم. والمعتمي طالب الرزق. وضمن بخل. والصوب المطر. والعارض السحاب. والهطل كثير المطر.

(٧) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والمَنَّ تعداد النعم.

(٨) الحسام السيف القاطع. والسطوة القهر والاستطالة. والأدنى الأقرب. والعسالة الذبل الرماح الميالة.

(٩) الجرم الذنب. والشيمة الطبع. والثبت المتثبت المتأني.

(١٠) هتف نادى. والحادث الجلل العظيم.

(١١) المحجج البراهين. والمدحض المبطل. والنحل الملل.

(١٢) الأعيان السادات. والمنبعث البعث والإرسال. وأربى زاد.

(١٣) العارف البذل الولي الكبير والإبدال أربعون كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر.

(١٤) السخط ضد الرضا. ولم أبلى لم أبال ولم أعبا بهم.

فَاجْبُرْ بِجَاهِكَ عِنْدَ بَاسِطِهِ
وَأَسْأَلْ بِشُغْبَانِ السَّلَامَةِ لِي
أَوَّلًا فَسَلْ لِي أَنْ أَزُورَكَ فِي
فَرِيزَاتِي زَبْعًا حَلَلْتُ بِهِ
وَيَقِلُّ فِي قَضْدِ الْأَتَامِ لَهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ثُمَّ عَلَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ أُولِي الْإِحْسَا
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

يَا حُدَاةَ الرُّكْبِ الْحِجَازِيِّ مِيلُوا
فَأَرِيحُوا فِيهَا الْمَطَايَا قَلِيلًا
وَانزِلُوا الْخَيْفَ مِنْ مَنَى فِيهِ ظِلٌّ
وَاسْتَقِيلُوا نَحْوَ الْأَبَاطِحِ إِنْ كَا
بِأَبِي ذَلِكَ الْجَنَابِ فَوَجِدِي
دَاةً طَالَمَا تَبَلَّجَ فِيهَا
عِشْتُ فِيهَا مَعَ الْأَجْبَةِ حِينًا

فَبَنِّغَمَانَ لِلرُّكَابِ مَقِيلٌ^(٧)
مِنْ وَجَاهَا فَقَدْ بَرَّاهَا النُّحُولُ^(٨)
لِلْأَمَانِي لِلنَّازِلِينَ ظَلِيلٌ^(٩)
نَ إِلَى رَبَّةِ السُّتُورِ سَبِيلٌ^(١٠)
وَعَرَامِي بِهِ عَرِيضٌ طَوِيلٌ^(١١)
لِلْمُحِبِّينَ وَجْهٌ عَعُطْفٌ جَمِيلٌ^(١٢)
لَمْ يَرْغُ مَسْمَعِي لَدَيْهَا عَذُولٌ^(١٣)

(١) الجاء القدر والمنزلة. ويسطه كناية عن علوه وارتفاعه وباسط جاء النبي ﷺ هو الله تعالى.

(٢) الناسخ المزيل. والأجل نهاية العمر المقدر.

(٣) الجذل المسرور.

(٤) الربع المنزل.

(٥) الوجنة راس الخد. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٦) الخود الشابة ومراده مطلق المرأة.

(٧) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والركب ركبان الإبل. ونعمان وإد قرب عرفات. والمقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار.

(٨) المطايا الإبل المركوبة. والوجاء الحفاء من كثرة السير. وبراهها أسقمها. والنحول الضعف.

(٩) الخيف مكان في منى. والظليل الساتر.

(١٠) استقبلوا ارحلوا. والأباطح باطح مكة وهي أراضيها المنبطحه بين الجبال التي تجري فيها السيول وفيها دقاق الحصى. وربة الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والسبيل الطريق.

(١١) بأبي أفديه بأبي. والجناب الجانب. ووجدي حبي. وغرامي ولوعي.

(١٢) الداوة الدار. وتبلج أشرق. والعطف الميل والحنو.

(١٣) راعه أخافه وأفرعه. والعذول اللائم.

ثُمَّ غَارَتْ يَدُ الْجَلَالِ فَصَانَتْ
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْمَوَدَّةِ لَا الطَّرْ
أَتَمَّنِي لِقُرْبٍ مِنْهَا وَقَدْ حَا
أَيْنَ مِثْلًا سَمَرَاءَ دُونَ حِمَاهَا
ذَاتُ خِذْرِ لَهَا الْبَهَاءُ وَشَاخ
لَمْ يَزُزْ رَبْعَهَا الرَّحِيبَ مِنَ النَّا
لَيْسَ فِي تَرْبِهَا لِذِي الْعِزِّ وَالسُّلْطَا
هَلْ لِظَمَانٍ نَحْوَ مَنَهْلِهَا الْعَذْ
يَوْمَ تُضْجِي وَلِلنَّيَاقِ حَنِينٌ
وَإِذَا مَا سَرَتْ لَهَا نَحْوَ سَلْعٍ
تَرْتَمِي فِي الْفَلَا لَهَا الشُّوقُ حَادٍ
فَلَهَا الْيُمْنُ وَالسَّعَادَةُ وَالنُّصْرُ
بِجَنَابِ رَحْبِ حَوَى كُلِّ فَضْلٍ
أَحْمَدُ الْهَاشِمِيَّ أَكْرَمَ خَلْقِ الدِّ
شَيْبَةُ الْحَمْدِ جَدُّهُ هَاطَلُ الْغَيْدِ

عِزَّةَ رَبِّعَهَا فَعَزَّ الْوُضُولُ^(١)
فَ نَسِيَّ وَلَا الْفُؤَادُ مَلُورُ^(٢)
لَ عَنِ الْقُرْبِ وَغُرْهَا وَالشُّهُورُ
ذُبُلُ السُّمْرِ شُرْعًا وَالنُّصُولُ^(٣)
وَلَهَا الْعِزُّ وَالسَّنَا الْإِكْلِيلُ^(٤)
سِ جَبَانٌ وَلَا اجْتِلَاهَا بِخَيْلٍ^(٥)
نِ إِلَّا الْخُضُوعُ وَالْتَّقْصِيلُ^(٦)
بِ وَرُودٍ بِهِ يُبَلُّ الْغَلِيلُ^(٧)
فِي رَبَاهَا وَلِلْخُيُولِ صَهِيلُ^(٨)
خَبَبُ تَارَةٍ وَطُورًا ذَمِيلُ^(٩)
وَلَهَا نُشْرُ مَنْ تُحِبُّ دَلِيلُ^(١٠)
رَّةُ وَالْبِشْرُ وَالرُّضَا وَالْقَبُولُ^(١١)
وَفَخَارٍ مُذْ حَلَّ فِيهِ الرُّسُولُ^(١٢)
بِ أَضْلًا إِذَا تُعَدُّ الْأُصُولُ
ثُ بِهِ وَالرَّبِيعُ وَإِنْ كَلِيلُ^(١٣)

(١) غارت من الغيرة. وصانت حفظت. والربع المنزل. وعز الشيء لم يُقدر عليه.

(٢) الطرف العين. والنسي الناسي.

(٣) السمراء هي الكعبة المشرفة. والحمى المكان المحمي. والذبل السمر الرماح. والشرع المشرعات للظمن. والنصول السيوف.

(٤) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت. والبهاء الحسن. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها كشحها. والسنا الضوء والإكليل التاج.

(٥) الربع المنزل. والرحيب الواسع. واجتلاها نظرها.

(٦) السلطان قدرة الملك. والخضوع الانقياد.

(٧) الظمان العطشان. والمنهل المورد. والغليل شدة العطش.

(٨) الحنين الشوق.

(٩) الخبيب سير سريع وكذلك الذميل. والطور التارة.

(١٠) ترتمي تسرع في السير. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والنشر الرائحة الطيبة.

(١١) اليمن البركة والنصرة الحسن. والبشر طلاقة الوجه.

(١٢) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والفضل اسم جامع لكل خير. والفخارعد القديم من الشرف.

(١٣) شيبه الحمد عبد المطلب. وهطل المطر نزل بشدة. والواني الضعيف. والكليل العاجز يعني أيام المحل.

سُلِّ مِنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
نَسَبَ حَلٍّ فِي قُرَيْشٍ ذُرَاهَا
حَازَ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ مِنْ عَدْنَا
وَلَقَدْ طَابَ وَالْمُهَنِّمِينَ رَبِّي
وَلَعَمْرِي بِهِ قُرَيْشُ اسْتَفَادَتْ
وَصَفُّهُ الْمُزْتَضَى لِمُوسَى وَعِيسَى
وَبِهِ أَحْسَنَ الْبَشَارَةِ شَغِيَا
وَاهْتَدَى تُبْعُ بِمَا بَيَّنَ الْأَخْبَا
وَتَصَدَّى كَغَبِّ لَالٍ لُؤْيِي
قَبْلَ خَلْقِ النَّبِيِّ بِالْحُقْبِ الْحَمْدِ
ذَاكِرًا مَبْعَثِ النَّبِيِّ وَوَدَّ النَّضْ
وَجَلَاءَ لِسُنْبَةِ الْحَمْدِ سَيْفُ
وَلَقَدْ قَامَ فِي الْمَوَاسِمِ قُسُ
وَرَأَى الرَّاهِبَ الثُّبُوءَ قَدْ لَا
إِذْ رَأَى قَوْقُهُ الْقَمَامَةَ ظِلًّا
وَلِنَغَتِ الرَّهْبَانِ أَفْضَلَ هَادٍ
قَرَأَى عِنْدَهُ الْعَلَامَاتِ حَقًّا
وَكَفَاهُ مِنَ الْفَخَارِ مَقَامٌ

كَاسِرِ الْجُوعِ وَالْجُدُوبِ تَصُولُ^(١)
دُونَ مَرْسَاهُ شَامَةً وَطَفِيلُ^(٢)
نَ مَجْدًا بَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ
مَنْبِتُ أَضْلُهُ الْخَلِيلُ الْجَلِيلُ
شَرْفًا لَمْ يَنْلَهُ قَبْلُ قَبِيلُ^(٣)
بَيَّنَّتْهُ التُّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ
وَعَزَّيْرُ وَيَعْدُهُ حِرْزُ قَبِيلُ
رُ مِنْ نَعْتِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ^(٤)
وَلَدْنِيهِ شُبَّانُهَا وَالْكُهُولُ^(٥)
سِ خَطِيبًا وَهُوَ اللَّيْبُ النَّبِيلُ^(٦)
رَلَوْ كَانَتِ الْحَيَاءُ تَطُولُ^(٧)
بِحُلَاةٍ وَمَا إِلَيْهِ يَوُولُ^(٨)
شَادَا أَنَّهُ نَبِيٌّ رَسُولُ^(٩)
حَثَ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا قِنْدِيلُ^(١٠)
وَتَمِيلُ الظُّلَالُ أُنَى يَمِيلُ
كَانَ سَلَمَانٌ فِي الْبِلَادِ يَجُولُ^(١١)
فَاغْتَدَى وَهُوَ قَابِلٌ مَقْبُولُ
كَانَ فِي الْقُرْبِ دُونَهُ جَبْرِيلُ

(١) سُلِّ وُلِدَ. وتصول تقهر وتستطيل.

(٢) ذروة الشيء أعلاه. ومرساه محل ثبوته. وشامة وطفيل جبلان في قرب مكة المشرفة.

(٣) القبيل القبيلة.

(٤) تبع ملك اليمن. والأخبار علماء اليهود.

(٥) تصدى تعرض. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٦) الحقب ثمانون سنة. واللييب العاقل. والنيل الفاضل.

(٧) ود أحب.

(٨) جلالة كشفه. وشيبة الحمد عبد المطلب. وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وحلاه أوصافه. ويوول

يرجع.

(٩) المواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس. وقس هو ابن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة.

(١٠) هذا الراهب بجير المشهور.

(١١) النعت الوصف. والرهبان علماء دين النصارى. ويجول يذهب من مكان إلى مكان.

وَهُوَ الْخَاتِمُ الْمُخَصَّصُ بِالتَّخْلِيبِ
يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ أَنْتَ الْمُرْجَى
قَدْ قَصَدْنَاكَ فِي حَوَائِجٍ فَاَسْأَلُ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَضَحَتْ رِكَابُنَا
تَجُوبُ الْقِفَارَ الشَّاسِعَاتِ إِذَا طَوَتْ
نَزَلْنَ الْقَلَا كُومًا صِلَابًا فَلَمْ يَزَلْ
إِلَى أَنْ بَرَاهَا الْوَجْدُ فَاجْتَنَحَ نَفْيُهَا
حَمَلْنَ رِجَالًا قَادَهُنَّ نَحْوُكَ الْهُدَى
يَهُونَ عَلَيْهِنَّ فِيكَ بَذَلُ نَفُوسِهِنَّ
تَجَافَوُا ظِلَالَ الرَّيْفِ وَاعْتَسَفُوا الْقَلَا
أَبْيَسُهُمْ ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ مُوجِشٍ
يُؤْمُونَ مَغْنَى خِيَمَتِ غُرُرِ الثُّهَى
وَشَمْسُ الْمَعَالِي أَشْرَقَتْ بِسَمَائِهِ
سَمَا بِكَ كُلُّ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
نَعَمَ بِكَ طَابَتْ طَيِّبَةُ الطَّيْبِ فَاعْتَدَتْ
وَفِي الْمَلَا الْأَعْلَى وَلَمْ يُبْرَأِ الْوَرَى

م وَالرُّؤْيَا الْحَبِيبُ الْخَلِيلُ
وَالْوَجِيهُ الْمُشْفَعُ الْمَأْمُولُ^(١)
رَيْكَ الْيُسْرَ فَهُوَ نِعَمَ الْوَكِيلُ

لَهَا حَبَبٌ فِي سَيْرِهَا وَذَمِيلُ^(٢)
مَنَاسِمُهَا مِيلًا تَعَرَّضَ مِيلُ^(٣)
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ شِدَّةٌ وَرَحِيلُ^(٤)
وَعَالٍ مَطَاهَا دِقَّةٌ وَنُحُولُ^(٥)
وَشَوْقٌ عَرِيضٌ فِي الصُّدُورِ طَوِيلُ
وَذَلِكَ فِيمَا يَطْلُبُونَ قَلِيلُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْقِفَارُ مَقِيلُ^(٦)
وَتُورُكَ إِنْ حَاَزَ الدَّلِيلُ ذَلِيلُ
لَدَيْهِ فَمَا لِلْفَضْلِ عَنْهُ نُزُولُ^(٧)
فَلَيْسَ لَهَا طُولُ الزَّمَانِ أَقُولُ^(٨)
فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْفَخَارِ عَدِيلُ^(٩)
وَقَدْ طَابَ فِيهَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ^(١٠)
تَنَاوُكَ مَحْمُودُ الصِّفَاتِ جَمِيلُ^(١١)

(١) الوجه ذو الوجاهة والمنزلة.

(٢) الركاب الإبل المركوبة. والعجب سير سريع وكذلك الذميل.

(٣) تجوب تقطع. والشاسعات البعيدات. ومناسمها رؤس أخفافها. والميل مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة.

(٤) الكوم جمع أكوم وهو البعير الضخم السنام.

(٥) براهها هزلها. والوجد الحب. واحتاح استأصل. والثقي المنخ. وغال أهلك. والمطا الظهر.

(٦) تجافوا تباعدوا. والريف الخصب والزرع. واعتسفوا مشوا على غير طريق. والمقيل محل القيلولة.

(٧) يؤمنون يقصدون. والمغنى المنزل. وخيمت أقامت. وغرة الشيء خياره. والنهى العقول.

(٨) المعالي المراتب العلية. والأقول الغروب.

(٩) سما علا. والعديل المثل المعادل.

(١٠) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١١) يُبرأ يُخلق.

رَأَى اسْمَكَ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ آدَمُ الصَّفِيذُ
فَجِئِنَ جَنَى مَا كَانَ مِنْهُ دَعَا بِهِ
وَأَضْبَحَ فِي الْأَلْوَاكِ وَضَفَكَ مُودَعًا
وَبَشَّرَ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بِبَعْثِهِ الْـ
سَّمَاءِ بِكَ سَامَ آلِ حَامَ وَيَاقِثَ
أَبُوكَ خَلِيلُ اللَّهِ خَيْرُ مَفْوضٍ
نَعَمْ بِكَ نَالَتْ هَاشِمٌ خَيْرَ مَنَصِبٍ
وَلَمَّا وَلِدْتَ افْتَدَى ثُورُكَ سَاطِعًا
وَلَمَّا وَلِدْتَ اسْتَعْلَنَ الْحَقُّ ظَاهِرًا
وَأَنْتَ بِشِيرٍ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ
وَأَنْتَ نَجِيُّ اللَّهِ فِي دَارِ عِزِّهِ
وَأَنْتَ سِرَاجُ زَاهِرِ الثُّورِ فِي الْهُدَى
وَأَنْتَ أَمِيرُ اللَّهِ خَاتِمُ رُسُلِهِ
وَأَنْتَ تَسْتَمِتُ الْمَعَالِي فِي الدُّرَى
وَأَنْتَ طَرِيُّ الْجِسْمِ مَا دُمْتَ فِي الثُّرَى

يُ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَبُولٌ^(١)
قَلِيلُهُ مَا اسْمٌ لِلْعِثَارِ مُقِيلٌ^(٢)
لَهُ نَبَأٌ لَا رَنْبَ فِيهِ جَلِيلٌ^(٣)
لَمَذِي هُوَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ كَفِيلٌ^(٤)
وَطَابَتْ فُرُوعُ بَنِيهَا وَأُصُولُ^(٥)
فَمَجْدُكَ بَيْنَ الْأَكْرَمِينَ أَثِيلٌ^(٦)
مِنَ الْفَخْرِ لَمْ يَبْلُغْهُ قَبْلُ قَبِيلٌ^(٧)
لَهُ شَعَبٌ فِي الْخَافِقِينَ تَجُولُ^(٨)
بِفَارَانَ يَسْمُو ثُورَهُ وَيَطُولُ^(٩)
لَكَ اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكِيلٌ
وَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيلٌ^(١٠)
فَلَيْسَ لِحَلْقِي عَنْ هَذَاكَ عُذُولُ^(١١)
فَقَضْلُكَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ جَزِيلٌ
فَطَرْفُ الْأَمَانِي عَنْ عُلاكَ كَلِيلٌ^(١٢)
فَمَا لِلْبَلَى يَوْمًا عَلَيْكَ سَبِيلٌ^(١٣)

(١) الصفي المصافي. والنضرة الحسن والبهجة.

(٢) جنى فعلا ما نهى عنه. وأقال العثرة سامح بها.

(٣) الألواح ألواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والنبا الخبر. والريب الشك. والجليل العظيم.

(٤) المبين الظاهر. والكفيل الضمين.

(٥) سام أبو العرب. وحام أبو السودان. ويافث أبو الترك. وبها نشرها.

(٦) فوض أمره إلى الله سلمه إليه وذلك حين إلقائه في النار. والمجد الشرف. والأثيل الموروث.

(٧) القليل القليلة.

(٨) الساطع المنتشر. والشعبة من الشيء الطائفة منه. والخافقان المشرق والمغرب. وتجول تذهب وتجيء.

(٩) استعلن ظهر. وفاران مكة المشرفة وقد ورد اسمها في التوراة ببشارة النبي ﷺ. ويسمو يعلو.

(١٠) النجى المناجى المحادث سرا.

(١١) الزاهر المشرق المضيء.

(١٢) تسنمتها علوت سنامها وهو أعلاها. والمعالي المراتب العلية. وذروة كل شيء أعلاه. والطرف العين. والكليل العاجز.

(١٣) الثرى التراب الندي. والسبيل الطريق.

وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَأَنْتَ مِنَ الْأَعْيَانِ أَضْبَحْتَ حَظُنَا
وَأَنْتَ زَعِيمُ الْأَنْبِيَاءِ بِكَفِّكَ اللَّهُ
وَأَنْتَ إِذَا مَا الْيَأْسُ عَمَّ بِشِيرُهُمْ
وَأَنْتَ شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ
وَأَنْتَ لَكَ الْحَوْضُ الَّذِي يَنْقَعُ الصُّدَى
وَأَنْتَ لَنَا يَوْمَ الْحَمِيسِ عَلَى الْمَدَى
وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ دُخْرُنَا
وَأَنْتَ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَزْجُو جَبَاءَكَ الْهَنِي
وَقَدْ جَاءَ لِلْإِحْسَانِ مِنْكَ مُؤْمَلًا
فَعَطَفًا عَلَيْهِ وَاصِلَ الرُّوحِ وَالرِّضَا
وَجَادَ ضَرِيحِي صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

وَأَنْتَ فِينَا بِالْهُدَى لَرَسُولُ
فَلَيْسَ لَنَا بِاللَّهِ عَنْكَ بَدِيلُ^(١١)
وَأَنْتَ لَهُ ظِلٌّ يَغْمُ ظَلِيلُ^(١٢)
وَأَنْتَ قَوْلُ فِي الْمَعَادِ فَعُولُ^(١٣)
إِذِ النَّارُ فِيهِ لِلْعُصَاةِ مَقِيلُ^(١٤)
وَيُشْفَى بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ غَلِيلُ^(١٥)
إِذَا انْقَطَعَتْ مِنَّا الْحِبَالُ وَصُولُ^(١٦)
إِذَا اشْتَدَّ خُطْبُ فِي الزَّمَانِ ثَقِيلُ^(١٧)
وَالْمَرِيءُ الْمُسْتَطَابُ مُنِيلُ^(١٨)
عَبِيدُ أَسِيرٍ لِلْقَضَاءِ ذَلِيلُ
جَمَاكَ مُقِيمًا فِيهِ لَيْسَ يَزُولُ^(١٩)
مِنَ الثُّورِ دَفَاقُ الشُّؤُونِ هَطُولُ^(٢٠)

عَلَّلِ الْعَيْسَ وَخَحِّجْهَا قَلِيلًا
وَأَجَلْ ذِكْرَ الْجَمَى فِي سَمْعِهَا
سِرْبَهَا الْقَصْدُ إِذَا مَا فَتَرَتْ
فَهِيَ إِنْ خُتَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا

عَلَّهَا تُذْرِكُ مِنْ سَلْعٍ مَقِيلًا^(١١)
فَبِهِ تَطْوِي الْقَلَا مِيلًا فَمِيلًا^(١٢)
فَإِذَا اِزْتَاخَتْ فَسِيرُهَا الذَّمِيلًا^(١٣)
مَدَّتِ الْإِغْنَاقُ تَأْتُمُ الدَّلِيلًا^(١٤)

(١٠) الضريح القبر. والشؤون العروق التي تجري
منها الدموع وعروق في الجبل ينشأ منها فيها
النبع واحدها شأن. والهطول كثير الهطل
وهو المطر الشديد.

(١١) علَّلها لَهَاها. والعيس الإبل البيض.
وحشحت أسرع. وسلع جبل في المدينة
المنورة. والمقيل محل القيلولة وهي
الاستراحة في وسط النهار.

(١٢) جال ذهب وجاء. والميل مسافة مد البصر
وهو أربعة آلاف خطوة نحو نصف ساعة.

(١٣) القصد الوسط بين الإفراط والتفريط.
والذميل سير سريع.

(١٤) خنت اشتاقت وتأتم تقصد.

(١) الأعيان السادات يعني الأنبياء.
(٢) الزعيم السيد. والغلِيل الساتر.
(٣) اليس قطع الأمل من الفرج. وبشيرهم
مبشرهم.

(٤) المقيل محل القيلولة.
(٥) ينقع يروى. والصدى العطش. والغليل شدة
العطش.

(٦) المدى الغاية يعني مع بُعد المسافة بيننا
وبينك.

(٧) الذخر ما يدخر للمهمات. والخطب الشدة.

(٨) الهنيء ما أتاك بلا مشقة والمريء الهنيء
الحميد العاقبة.

(٩) الروح الراحة.

حَلَّتِ الْبَيْدَ جِسَاماً بُدْنًا
 عَدَّهَا الزَّجَرَ وَعِدَّهَا إِنْ وَتَتْ
 بِأَيْبِي مَا ضُمُنْتُ أَكْوَارُهَا
 كُلُّ شَهْمٍ ثَاقِبٍ الْفَهْمِ إِذَا
 يَطْلُبُ الْغَايَةَ مِنْهَا لَا يَرَى
 أَيَّهَا الْمَزْجِي رِكَاباً وَاصَلَتْ
 كُلَّمَا خَافَتْ كَلَالاً جَرَّدَتْ
 حَيَّ بِالْبَطْحَاءِ حَيًّا أَضْبَحُوا
 وَإِذَا وَافَيْتِ سَلْعاً وَبَدَا
 عَفْرِ الْخَدِّ وَقَبْلُ ثُرْبَةٍ
 حُجَّةُ الرُّخْمَيْنِ مِفْتَاحُ الْهُدَى
 جُدَّدَ الْإِيمَانِ أَضْحَتْ جُدَّدَا
 وَلُجُومُ السَّيْنِ زُهْرًا لَا تَرَى
 لَمْ تَنْزَلْ أَنْسَابُهُ سَامِيَةً
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى هَاشِمٍ

- (١) البُدن السمان.
- (٢) عَدَّهَا جاوزها أي لا تزجرها. والزجر السوق. وونت فترت. والشعاب التعاريج بين الجبال. والظليل الدائم.
- (٣) أكوارها رحالها. والخطب الشدة.
- (٤) الشهم ذكي القلب. والثاقب الحاد. والريع المنزل.
- (٥) المرمى محل الرمي أي القصد.
- (٦) المزجي السائق. والركاب الإبل. والبكرة أول النهار. والفيافي الفلوات. والأصيل آخر النهار.
- (٧) الكلال العجز. والفلول الثلوم.
- (٨) حي أبلغ التحية. والبطحاء مكة المشرفة. والحي الفخذ من القبيلة.
- (٩) وافيت أتيت والعلم الجبل. والسبيل الطريق.
- (١٠) القبيل القبيلة.
- (١١) الحجة البرهان.
- (١٢) الجُدَّد الطرق. والجُدَّد الجديدة. والسنا الضوء.
- (١٣) الزهر المشرقات. والأقول الغروب.
- (١٤) السامية العالية. والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة أو مائة. وسلفت مضت. والجيل الأمة من الناس.

خَصَّهُ اللَّهُ بِأَصْحَابٍ قَنُوءَا
دَوَّخُوا الْكُفْرَ فَأَضْحَى بِهِمْ
لَيْسُوا دِزَعِ الثَّقَى سَابِغَةً
عُرِّرَ الْأَحْيَاءُ بِأَهْوَا بِالنُّدَى
مِنْهُمْ الصُّدُيقُ أَوْلَاهُمْ بِهِ
لَوْ أَرَادَ الْمُضْطَقَى مِنْ صَاحِبِهِ
ثُمَّ لَوْ كَانَ نَبِيٍّ بَعْدَهُ
وَأَزْتَضَى عُثْمَانُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَكَسَا عِطْفِي عَلَيَّ حُلَّةً
وَلَأَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ شَرَفٌ
وَبِهِ أُمُّهُ نَالَتْ مِنَ الْفَضْلِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ مَذَحَهُ
مَسْنِي ضَرْعَاءَهُ ثَابِتٌ
أَنَا مِنْهَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ

وقال الإمام مجد الدين البغدادي رحمه الله تعالى :

بَالَقْنَا فِي نُصْرِهِ الْمَجْدَ الْأَيْلَا^(١)
كُلُّ صَغْبٍ مِنْ بَنِي الشُّرْكِ ذُلُولَا^(٢)
وَانْتَضُوا لِلْمَجْدِ صَمَصَامًا صَقِيلَا^(٣)
لِلْحَيَا طُولًا وَحَازُوا النُّحْمَ طُولَا^(٤)
إِذْ هُوَ السَّابِقُ قَوْلًا فَعُولَا
خِلَا اخْتَارَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلَا
أَضْبَحَ الْفَارُوقُ بِالْأَمْرِ كَفِيلَا
لَا بُتْنِيهِ كُفُوءًا بَرًّا نَبِيلَا^(٥)
لَا تُضَاهَى حِينَ أَعْطَاهُ الْبَتُولَا^(٦)
وَهُوَ فِي الْآيَاتِ بَاقٍ لَنْ يَزُولَا
لِ وَالْفَخْرِ مَنَالًا مُسْتَطِيلَا
فِي الْقَوَافِي أَقْوَمُ الْإِلْفَاطِ قِيلَا^(٧)
مِنْ دُئُوبٍ غَادَرَتْ قَلْبِي كَلِيلَا^(٨)
فَاسْأَلِ الرَّخْمَنَ لِي صَبْرًا جَمِيلَا

لِمَنْ بِالْعُلَا قَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ
لِسَيْدِ سَادَاتِ الثُّبَيَّيْنِ أَحْمَدُ
لِتَوَرَّاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ
يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالْأَنَامُ عُقُولُ^(٩)
لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ
تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ^(١٠)

(١) أقتوا اقتنوا وحصلوا. والقناء الرماح. والمجد الشرف. والأئيل الموروث.

(٢) دوخوا ذللوا. والذللول السهل المنقاد.

(٣) السابغة الواسعة الطويلة. وانتضوا سلوا. والصمصام السيف القاطع. والصقيل المصقول.

(٤) الغرر السادات والأحياء القبائل. وباهوا فاخروا. والندى الكرم. والحيا المطر. والطول الأفضال. وجاز واقطعوا.

(٥) الكفو المماثل. والبر الخير. والنبل الفضيل.

(٦) عطفا الرجل جانباه. والحلة أزار ورداء. والمضاهاة المشابهة والبتول سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها.

(٧) القوافي القصائد وأقوم من الاستقامة والقيال القول.

(٨) مسني حصل لي والعناء التعب، وغادرت تركت. والكليل العاجز.

(٩) العلا المراتب العلية. والمناجاة المحادثة سراً.

(١٠) العدليل المثل.

لِكُلِّ رَسُولٍ مَنَزِلٌ وَمَكَائِدُ
لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللَّهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا
لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمَرْفُوعُ عِنْدَنَا
لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا
لِعَرْشِ تَقْدَمٍ وَادُنْ وَاقْرُبْ إِلَى الْعَلَا
لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
لِمَسْرَاهُ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ فَتُحِثُ
لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسُلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ
لِوَاءِ يُظِلُّ الْمُرْسَلِينَ فَتُخْتَهُ
لِرَبِّ الْوَرَى رُسُلٌ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا
لِبَذْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلٌ
لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلَكِنْ نُورَهَا
لِيُثْنَاهُ آيَاتُ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى
لِيَهْنِكُمْ يَا زَائِرِينَ صَرِيحَهُ
لَكُمْ أَضْبَحَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَزْخَرُفَتْ
لِقَيْدِ دُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخْلَفًا
لِحَاجِهِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي
لَهْجَتِ بِمَدْحِي فِيهِ لَا بُدَّ مِنْ قَرَى
وقال الإمام مجد الدين الوترى أيضاً رحمه الله تعالى:

لَأَحْمَدَ فَضْلٌ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى

وَلَكِنْ مَا مِثْلُ الْحَبِيبِ رَسُولُ^(١)
وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ^(٢)
تَذَلُّلِ عَلَيْنَا مَا عَلَاكَ قَلِيلُ^(٣)
فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ
وَسَلْنِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ^(٤)
بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سَبِيلُ^(٥)
وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ^(٦)
فَمَا شِئْتُمْ عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُوا
لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ^(٧)
وَأَحْمَدُ يَغْلُو قَوْقُهُمْ وَيَطُولُ
وَلَيْسَ لِثَوْرِ الْهَاشِمِيِّ أَقُولُ^(٨)
يَحُولُ وَمَا ثَوْرُ الْحَبِيبِ يَحُولُ
وَتُبْرِي مَرِيضًا وَالزُّلَالُ يَسِيلُ^(٩)
ثَوَابُكُمْ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَزِيلُ^(١٠)
وِظِلٌ بِهَا إِنْ رُزُّمُوهُ ظَلِيلُ^(١١)
فَعِنْدِي دُثُوبٌ قَيْنُهُنَّ ثَقِيلُ
فَظَنِّي وَحَقَّ اللَّهُ فِيهِ جَمِيلُ
دَخِيلٌ أَنَا مَا خَابَ مِنْهُ دَخِيلُ^(١٢)
وقال الإمام مجد الدين الوترى أيضاً رحمه الله تعالى:

وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَخْصُرُ الرُّمْلَ

- (٨) الدجى الظلام . وأفل النجم ونحوه غاب .
(٩) الآيات المعجزات . والزلال الماء العذب الصافي .
(١٠) ليهنكم تهنتوا به . والضريح القبر . والجزيل الكثير .
(١١) عدن وسط الجنان . وتزخرفت تزينت . والظليل الساتر .
(١٢) لهجت ولعت . والقرى إكرام الضيف . وخاب خسر . والدخيل الملتجئ .

- (١) المكانة المنزلة .
(٢) القدس الطهر . ودنا قرب .
(٣) الجاه القدر والمنزلة . والمجد الشرف .
(٤) أدن أقرب .
(٥) السبيل الطريق .
(٦) مسراه سيره ليلاً . والمولى السيد . وتجلي انكشفت أنواره تعالى .
(٧) المقييل محل القيلولة والاستراحة .

لَأَعْظَمُ رُسُلِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا
لَأَجْمَلُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخَلْقَةً
لَأَبْهَرُ فِي وَجْهِهِ أَدَمَ جَلْوَةً
لَأَبْهَرُ مِنْ بَدْرِ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى
لِإِشْرَاقِهِ لَمْ تُشْخِصِ الشَّمْسُ ظِلُّهُ
لَأَفْصَحُ أَهْلَ الْأَرْضِ نُطْقًا وَإِنَّهُ
لَأَعْدَلُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَمَّدًا
لِإِعْلَائِهِ مَا كَانَ تَغْلُوهُ قَامَةً
لِإِجْلَالِهِ مَا اللَّهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ
لَأَدِيمُ تَاجَ مِنْ نُبُوَّةِ أَحْمَدٍ
لِإِنْجِيلِ عِيسَى فِي ثَنَاءِ تَتَابُعٍ
لَأَيَّاتِهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ
لَأَضْحَابِهِ فَضْلٌ عَلَيْنَا لَأَنْهُمْ
لِإِكْرَامِهِ أَذْنَاهُ لِلْعَرْشِ رُبُّهُ
لَأَجْلِكَ أَخْرَجْنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى
لَأَرْبِعِهِ مَالَتْ رِجَالُ لَعَلِّهَا
لَأَيَّةِ حَالٍ أَتَتْ عَنْهُ مُخْلَفٌ
لَأَنْيَ عَاصٍ بِالدُّنُوبِ مُقَيَّدٌ
لَأَعْلَى الْوَرَى قَرَّ الدَّلِيلُ بِذَنْبِهِ
لِإِثْمِي لِرِزْلَاتِي دَخَرْتُ مَدِيحَهُ

وَأَوْفَاهُمْ عِزًّا وَأَعْلَاهُمْ فَضْلًا^(١)
يُرَى كُلُّهُ نُورًا إِذَا جَاءَ أَوْ وُلَّى^(٢)
وَفِي وَجْهِهِ حَوًّا حِينَ مَرَّتْ بِهِ حَمَلًا^(٣)
وَأَثَوْرٌ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى^(٤)
وَمِنْ عَجَبِ شَخْصٍ وَلَا يُشْخِصُ الظَّلَا^(٥)
لَأُضِدُّقُهُمْ قَوْلًا وَأَجْمَلُهُمْ فِعْلًا
فَلِإِنْ هُوَ لَمْ يَغْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلَا
إِذَا هُوَ مَا شَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى
وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسُلَا
يُبَاهِي بِهِ الْأَمْلَاقَ فِي الْمَلَامِ الْأَعْلَى^(٦)
وَكَانَ بِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهُ أَهْلًا
وُجُودٌ وَبُزْهَانٌ وَأَخْبَارُهُ تُثْلَى^(٧)
رَأَا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُجْلَى^(٨)
وَنَادَى بِهِ أَهْلًا بِمُخْبَرِيْنَا أَهْلًا^(٩)
وَلَوْلَاكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلًا^(١٠)
تَحُطُّ بِهَا مِنْ ثِقَلِ أَوْزَارِهَا جِمْلًا^(١١)
أَظْلُكَ مِثْلِي وَيَحْ مَنْ كَانَ لِي مِثْلًا^(١٢)
وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مُنِعَ السُّبْلَا
قَوْلَالِهِ إِنَّ الدُّنْبَ الْحَقَنِي ذُلًّا
لِيُلْحِقَنِي عِزًّا إِذَا ذُلُّ مَنْ ذُلًّا

(١) أوفاهم أنعمهم.

(٢) الخلق الطبع. والخلقة الصورة الظاهرة.
وولى ذهب.

(٣) الجلوة الظهور.

(٤) أبهر نوره غلب. والأجلى الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه
من بعد ولا يسمى شخصاً لا جسم مؤلف
له شخوص وارتفاع.

(٦) يباهي يفاخر. والملا الأشراف وهم هنا
الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته ﷺ والبرهان الحجة.
وتتلى تقرأ.

(٨) يجلى يكشف ويظهر.

(٩) أذناه قربه.

(١٠) المهمل القبيح والصديد.

(١١) الأربع المنازل. والأوزار الذنوب.

(١٢) ويح كلمة ترحم.

وقال أبو عبد الله محمد بن العطار الجزائري المعروف بالمغربي رحمه الله تعالى :

كَمَلْتُ بِنَعْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى غَرَزْتُ الْقَصَائِدِ كُلَّهَا وَحَجُّوْلَهَا^(١)
وَاخْتَصَّ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ بِدَعْوَةٍ وَسِعَ الْعِبَادَ عُمُومُهَا وَشُمُولَهَا
فَاضَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْهُ أَشْعَةٌ طَلَعَتْ وَمَا عَقَبَ الطَّلُوعُ أَقْوَلَهَا^(٢)
فَالْإِنْسُ تَغْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا وَالْجِنُّ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا
كَمْ آيَةٍ بِالصُّدُقِ كَانَ ظُهُورُهَا كَمْ آيَةٍ بِالسَّبْقِ كَانَ نُزُولُهَا^(٣)
وَكَفَاكَ هَذَا الْوَحْيُ فَهُوَ شَهَادَةٌ لِمُحَمَّدٍ لَزِمَ الْعِبَادَ قَبُولُهَا
جَمَعَ إِلَهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأَمَةٍ هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَسُولُهَا
وقال أبو عبد الله محمد بن العطار أيضاً رحمه الله تعالى :

لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ هَلَكَ الْوَرَى فِي سُوءِ حَالَةٍ
أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْبَرُ رَمُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ دَلَالَةً^(٤)
خَتَمَ إِلَهُ بِهِ التُّبُو وَةً وَالْقُتُوبَةَ وَالرُّسَالَ^(٥)
وَاخْتَصَّ دُونَ الْبَرِينِ يَّةً بِالْمَكَائَةِ وَالْجَلَالَةِ^(٦)
بَذَرُ الرُّسَالَةِ وَالصُّحَا بَةً حَوْلَ ذَاكَ الْبَذْرِ هَالَةً^(٧)
قَذَفَ الْحَصَى فِي أَغْيُنِ الْكُفَا رِفَاعَتِنَقُّوا الْجِدَالَ^(٨)
فَأَصْبَحَ إِلَى أَنْبَاءِهِ تَغْلَمُ بِأَنَّ الْمُنتَهَى لَهُ^(٩)
وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَسِيلَةً وَمَدَخْتَهُ وَمَدَخْتَ آلَهُ^(١٠)
فَاقْطَعْ بِأَنَّكَ آمِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَةَ^(١١)
وقال أبو عبد الله محمد بن العطار أيضاً رحمه الله تعالى :

-
- (١) الغرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في جبهة الفرس. والحجول جمع جبل بياض في قوائمها.
(٢) الثقلان الإنس والجن. والأشعة الأنوار المنتشرة. والأفول الغروب.
(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات القرآن.
(٤) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته ﷺ.
(٥) الفتوة الكرم والسيادة.
(٦) المكانة رفعة القدر. والجلالة العظمة.
(٧) هالة القمر الدائرة حوله.
(٨) الجدالة الأرض.
(٩) أصبح استمع وانصت. والأنباء الأخبار.
(١٠) ابتغيت طلبت. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.
(١١) لا محالة لا بد.

إِذَا بَهَرَتْ لِلْهَاشِمِيِّ دَلَالَةً
فَكُنْ مَرَّةً أَتَى الْغِنَى كَفَّ سَائِلِ
لَهُ تَحْتَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ شَهَادَةٌ
يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
إِذَا الصَّدَقُ لَمْ يُغَوِّزْكَ فِي غَدَوَاتِهِ

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى :

فَكُنْ حُجَجَ فِي طَيْهَا وَدَلَالِ (١)
وَكُنْ مَرَّةً أَعْطَى الْمُنَى فِكْرَ سَائِلِ (٢)
مُعْدَلَةٌ لَمْ تُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ
فَقِمْ آخِرًا مِنْ صِدْقِهِ بِالْأَوَّلِ
فَلَا شَكَّ فِي تَصْدِيقِهِ بِالْأَصَائِلِ (٣)

كَيْفَ اخْتِيَالِي إِنْ عَزَمْتُ رَجِيلًا (٤)
دَاعِي التَّفَرُّقِ لَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا (٥)
يَوْمًا عَلَى طُولِ الرَّجَاءِ بَدِيلًا
عَيْنِي مَعًا لِمَ لِلْهُدَى وَطُلُولًا (٦)
أَبْقَتْ لِقَلْبِي بَعْدَهَا مَأْمُولًا
أَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرَّسُولِ رُسُولًا
وَأَبْتُ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ مُطِيلًا (٧)
لَا يَزْعَوِينَ وَقَدْ وَجَدْتُ مَسِيلًا (٨)
تَهْوَى وَلَا تَكُ بِالْذُمُوعِ عَجُولًا (٩)
بِهَوَاكَ سَبْحًا فِي الذُّمُوعِ طَوِيلًا (١٠)
لَا يُضْمِرُ الْإِزْمَاعَ وَالْثُّخُولَ (١١)
إِلَّا مُقَامًا بِالْهُدَى مَأْمُولًا (١٢)
هَذَا الْجَمَالِ وَإِنْ بَعْدَتْ جَمِيلًا

هَذَا اللَّقَاءُ وَمَا شَفَيْتُ غَلِيلًا
يَا دَارَ مَنْ أَهْوَى وَحَقِّكَ لَمْ أَجِبْ
أَأَزُومُ عَنْكَ وَقَدْ بَلَغْتُ بِكَ الْمُنَى
هَيْهَاتَ أَيْنَ لِي الْبَدِيلُ وَقَدْ رَأْتُ
فَلْتَضَعِ الْآيَامَ مَا شَاءَتْ فَمَا
أَصْبَحْتُ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِحَيْثُ لَا
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا أَطِيقُ مُقْصِرًا
وَأُكْفِكَ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ سَوَابِقُ
وَأَقُولُ يَا إِنْسَانَ عَيْنِي فُزَ بِمَا
وَاضِبُ فَإِنْ وَرَاءَ يَوْمِكَ إِنْ نَأَوَا
طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِظَنِبَةٍ دَاوَهُ
يَلْقَى الْحَبِيبَ مَتَى أَرَادَ وَلَا يَرَى
أَمْتَازِلَ الْأَخْبَابِ لَيْسَ الصَّبْرُ عَنْ

(١) بهرت غلبت. والحجج البراهين.

(٢) السائل الأول الشحاذ. والثاني طالب الجواب.

(٣) أعوزه احتاج إليه والغدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصائل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

(٤) الغليل حرارة العطش.

(٥) أهوى أحب. والداعي المنادي. والسبيل الطريق.

(٦) المعالم علامات الطريق. والطلول ما

شخص من آثار الديار.

(٧) بث الحديث أذاعه ونشره.

(٨) أكفك أمتع. والعبرات الدموع. ويزعوين يرجعن.

(٩) إنسان العين حبتها وفيه تلميح إلى قوله تعالى وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا.

(١٠) نأوا بعدوا.

(١١) طوبى شجرة في الجنة. والأزماع مراده به الرحيل أزمع على الأمر ثبت عليه عزمه.

(١٢) مكان مأهول فيه أهله.

وَجِي لِعَيْنِي فِي الدُّنُو لَأَجْتَلِي
لَا تَحْجِبِي عَنْهُمْ سَلَامِي كُلَّمَا
حَيْثُكَ يَا دَارَ الْهَوَى رِيحَ الصَّبَا
وَدَنَا صَاحِبِحَا فِي رُبَاكَ نَسِيمُهَا
وَتَرَفَرَقْتُ فِي سَاحَتَيْكَ مَدَامِغُ الْعُشَا
مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْقُلُوبَ عَلَى ظَمَا
فَلَأَنْتِ أَخْلَى مَا تُخَيِّلُهُ لَنَا
فَلَأَلْتَمَنُ مِنَ الْمَطِيِّ مَنَاسِمَا
وَأَغْفِرُ الْوَجَنَاتِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
وَلَا تُكْرِنُ الدُّمَرِ حِينَ وَفَى بِمَا
وَلَا غِبَطَنَّ الْجَفَنَ لَمَّا أَنْ غَدَا
يَا صَاحِبِي هَذَا الدُّيَارِ وَأَهْلُهَا
لِيُزَوِّدَ الْأَجْفَانَ مِنْهَا نَظْرَةً
وَتُرَدِّدَ الْحَسَرَاتِ وَهِيَ ظَوَاهِرُ
وَتُنُوبَ عَنْ فِعْلِ الْعَمَائِمِ إِنْ بَكَتْ
أَوْ مَا تَرَى الْأَنْوَارَ تُخْفِي كُلَّمَا
أَوْ مَا تَرَى حَرَمَ النَّبِيِّ وَنُورَهُ

وَأَضْغِي إِلَى مَا أَشْتَكِي لِأَقُولَا^(١)
حَمَلْتُهُ مِنِّي صَبَاً وَقُبُولَا^(٢)
وَأَفْتَرُ رَوْضِكَ بِالنَّدَى مَطْلُولَا^(٣)
وَأَجِلُ قَدْرِكَ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ^(٤)
قِي مَائِيَةِ الشُّؤُونِ هُمُولَا^(٥)
فِيهِنَّ رِيَا وَالْجُفُونُ مُحُولَا^(٦)
أَخْلَامُنَا وَأَجْلُهَا تَنْوِيلَا^(٧)
أَذْنْتُ إِلَيْكَ وَأَكْثَرُ التَّقْبِيلَا^(٨)
جَرْتُ بِهَا أَلِ النَّبِيِّ ذُبُولَا^(٩)
أَمَلْتُ مِنْهُ وَكَانَ قَبْلَ مَطُولَا
بِشْرَابِ ثُرْبَةِ أَحْمَدٍ مَكْحُولَا^(١٠)
فَعَلَى مَا لَا تَقِفُ الْمَطِيُّ قَلِيلَا
تُبْقِي بِهَا أَتَارُفَهُمْ تَخْيِيلَا
وَتُبْتُ وَجَدًا فِي الْفُؤَادِ دَخِيلَا^(١١)
مِثْلِي وَمِثْلُكَ بُكْرَةً وَأَصِيلَا^(١٢)
طَلَعْتُ سَنَا بَذْرِ السَّمَاءِ أَقُولَا^(١٣)
كَالشَّمْسِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْهِ ذَلِيلَا

(١) الدنو القرب. واجتلي انظر. واصغي
استمعي.

(٢) القبول ريح الصبا.

(٣) الهوى الحب. وافتر ابتسم. والندى ما ينزل
آخر الليل والمطلول الذي أصابه الطل وهو
المطر الضعيف.

(٤) دنا قرب. والنسيم العليل هو خفيف الهبوب
خلاف الريح الشديدة.

(٥) رقرق الماء فترقرق أي جاء وذهب وكذا
الدمع إذا دار في العين. وهمي سال.
والشؤون عروق العين التي يخرج منها
الدمع.

(٦) الظمأ العطش. والرقي الارتواء. والمحول
ضد الخصب.

(٧) التخيل التصوير. والأحلام ما يراه النائم.
والتنويل الإعطاء.

(٨) اللثم التقبيل. والمطي الإبل المركوبة.
والمناسم أظفار الإبل. وأذنت قربت.

(٩) الوجنات ما ارتفع من الخدود.

(١٠) الغبطة تمنى مثل ما للغير.

(١١) الحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن.
ونبت ننشر. والوجد شدة الحب والحزن.
والدخيل الداخل.

(١٢) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١٣) السنا الضوء. والأقول الغروب.

فَكَأَنَّمَا فِيهِ النَّبِيُّ مُجَالِسًا
فَاسْأَلْ فَتَنَّم تَرَى النَّوَالَ مُوقَرًا
وَاشْفَعْ لِصَاحِبِكَ وَالَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
فَلَقَدْ قَدِمْتَ عَلَى كَرِيمٍ مَنْ يَعُذُ
يَا سَيِّدًا لَوْلَا هَذَاهُ وَشَرْعُهُ
لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتَ بِنَا عَرْضَ الْقَلَا
تَسْرِي بِنَا عَنَقًا فَلِنْ عَنَى لَهَا
شُعْتَ ضَوَامِرُ كَالْقَيْسِيِّ تُقِلُّ مِنْ
هَجَرُوا الظَّلَالَ وَيَمُمُّوا مِنْ طَيْبَةِ
يَتَلَفُّوْنَ إِذَا الْوَهَادُ تَعَرَّضَتْ
يَبْكُونَ وَالْأَنْضَاءُ تَرْزُمُ تَحْتَهُمْ
تَحْدُو بِذِكْرِكَ بِالْقَلَا حُدَاتُهُمْ
يَرْجُونَ مِنْكَ شَفَاعَةً لِمَعَادِهِمْ
وَالآنَ قَدْ صَارُوا إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ
قَدِمُوا بِزَادٍ مِنْ تُقَى وَصَحِبَتْهُمْ
فَأَقْبَلْ ضَرَاعَتَنَا إِلَيْكَ وَكُنْ لَنَا
قَالَ لَهُ قَدْ أَعْطَاكَ مِنْ لُطْفٍ بِنَا
فَلَكَ الشَّفَاعَةُ وَاللَّوَا وَالْحَوْضُ إِذْ
أَنْتَ الْمُبَوَّأُ مِنْ دُؤَابَةِ هَائِثِمِ

أَصْحَابَهُ وَمُخَاطِبًا جَنْبِرِيلاً
وَالْخَيْرَ جَمًّا وَالْعَطَاءَ جَزِيلًا^(١)
يَرْجُونَ نَفْعَكَ إِنْ وَجَدْتَ قَبُولًا
بِحِمَاهُ عَادَ مُكْرَمًا مَقْبُولًا^(٢)
لَمْ نَعْرِفِ التَّحْرِيمَ وَالتَّخْلِيلَ
عَيْسَ ثُبَارِيئًا ضَمَى وَتُحُولًا^(٣)
حَادِي السَّرَى نَصَبْتَ إِلَيْكَ دَمِيلًا^(٤)
شُعْتَ سَوَاهِمَ كَالسَّهَامِ ضَوْوَلًا^(٥)
ظِلًّا هُنَاكَ عَلَى الْعَفَاةِ ظَلِيلًا^(٦)
فَتَرَى عُيُونَهُمُ الصَّحِيحَةَ حَوْلًا^(٧)
فَكَأَنَّ كُلًّا قَدْ أَضَلَّ قَصِيلاً^(٨)
فَكَأَنَّمَا فِيهِمْ تُدِيرُ شُمُولًا^(٩)
إِذْ لَيْسَ غَيْرُكَ شَافِعًا مَقْبُولًا
ضَيْفٌ لَدَيْكَ وَلَكِنْ تَرُدُّ نَزِيلًا
أُبْدِي الْيَسَارَ وَأَخْتُمُ التَّطْفِيلًا^(١٠)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنُّجَاةِ كَفِيلًا^(١١)
جَاهًا عَرِيضًا فِي الْمَعَادِ طَوِيلًا
كُلُّ عَدَا عَنْ قَوْمِهِ مَشْغُولًا
شَرَفًا أَنَا فَعَلَى الْكَوَاكِبِ طُولًا^(١٢)

- (١) ثم هناك والنوال العطاء. والموفر المتمم. والجم الكثير وكذلك الجزيل.
- (٢) عاد به احتفى.
- (٣) العيس الإبل البيض. والمباراة المساواة. والضمى المرض.
- (٤) العنق سير سريع. والحادي السائق. والنص والذميل من أنواع السير السريع.
- (٥) الأشعث الأغبر. والضمور الهزال وخفة اللحم. والقسي التي يرم بها السهام. وتقل تحمل. والسواهم الذين تغيرت ألوانهم من حر السموم ووهج الصيف. والضؤول

- النحول.
- (٦) يمموا قصدوا. والعفاة طلاب الرزق. والظليل الدائم.
- (٧) الوهاد الأراضي المنخفضة.
- (٨) الإنضاء المهازل يعني الإبل. وترزم تصوت على أولادها. والفصيل ولد الناقة.
- (٩) تحدو تغني. والشمول الخمر.
- (١٠) التطفيل التطفل وهو إتيان الوليمة بلا دعوة.
- (١١) الضراعة الخضوع.
- (١٢) برؤه أنزله. والدؤابة من العز والشرف وكل شيء أعلاه. وأناف زاد.

بِكَ كَرَّمَ اللَّهُ الْجُدُودَ وَطَهَّرَ الْوَيْكَ اسْتَفَادَ أَبُوكَ أَغْظَمَ عِضْمَةً
وَلَكَ الْمَقَامَ وَزَمَزَمَ وَلَا جِلِكَ اخْتَضَ
حَمَلْتُكَ أَمِنَةُ الْحَصَانِ فَلَمْ تَجِدْ
وَوُلِدْتَ مَخْتُوناً وَذَلِكَ آيَةٌ
وَرَأَتْ لَكَ الْأَخْبَارَ وَالرُّهْبَانَ فِي التُّورَا
وَاسْتَبَشَرُوا بِكَ إِذْ ظَهَرْتَ وَيَشْرُوا
وَكَذَلِكَ بَشَّرْتَ الْهَوَاتِفُ فِي الرَّبِّي
وَالْجِنُّ تُزْمِي بِالْكَوَائِبِ بَعْدَ أَنْ
وَحُمُودُ بَيْتِ النَّارِ مِنْ آيَاتِكَ اللَّأ
وَكَذَا بُحَيْرَةٌ سَاوَةٌ غَارَتْ وَقَدْ
وَالْمُوبِذَانُ رَأَى مَنَاماً هَالَهُ
وَكَذَلِكَ فِي الْإِيْوَانِ أَغْظَمَ مُعْجِزٍ
لَمَّا هَوَتْ شَرْفَاتُهُ وَانْشَقَّ مُرْ
وَاسْتَرْضَعْنَكَ حَلِيمَةً فَرَأَتْ مِنَ الْبَرْكََا
وَيُبْنِي وَجْهَكَ صَدَّ خَالِقُكَ الْعِدَا
وَلَقَدْ رَأَى الْغُلَمَانَ جِبْرِيلَ الَّذِي

آبَاءَ إِذْ وَلَدُوكَ جِيلاً جِيلاً^(١)
أَضَحَتْ عَلَى كَرَمِ النَّجَارِ ذَلِيلاً^(٢)
صَنِ الْفِدَاءِ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلاً
عَبْأً كَعَبٍ الْحَامِلَاتِ ثَقِيلاً^(٣)
لَا تَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَالتَّغْلِيلَ^(٤)
ةً وَضَفَاءً طَابَقَ الْإِنْجِيلَ^(٥)
إِلَّا قَلِيلاً حَرَّفُوا مَا قِيلَ
بِكَ وَالْكَوَائِبِ أَجْمَلَتْ تَفْصِيلاً^(٦)
كَانَتْ تُطِيقُ إِلَى السَّمَاءِ وَضُولاً
بِي تَرُدُّ الطَّرْفَ عَنْكَ كَلِيلاً^(٧)
كَانَتْ جَوَائِبُهَا تَفُوتُ الْجِيلَ^(٨)
وَسَطِيحُ شَرْفٍ بِاسْمِكَ التَّأْوِيلَ^(٩)
بَهَرُ الْعُقُولِ وَحَيْرُ الْمَعْقُولَا^(١٠)
تَجَسُّسُ الْبِنَاءِ مُشْطَراً مَخْزُولاً^(١١)
بِ مَا أَغْنَى أَخَا وَخَلِيلَ
عَنْ بَيْتِ كَعْبَتِهِ وَرَدَّ الْفِيلَ^(١٢)
شَقَّ الْفُؤَادَ وَرَدَّهُ مَفْسُولاً^(١٣)

(١) الجيل الأمة من الناس.

(٢) العصمة الحفظ. والتجار الأصل.

(٣) الحصان العفيفة. والعبء الحمل والثقل.

(٤) آية علامة على صحة نبوته ﷺ. والتأويل

صرف الشيء عن ظاهره. والتعليل
التضعيف وذكر العلة.

(٥) الأخبار علماء دين اليهود. والرهبان علماء
دين النصارى.

(٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.
والربى الأماكن المرتفعة. والكهان من
يأخذون أخبارهم عن الجن الذين كانوا
يسترقون السمع.

(٧) الطرف العين. والكيل الضعيف.

(٨) ساوة من بلاد الفرس. وغارت ذهب مأوها
في الأرض. والميل مد البصر.

(٩) والموبذان رئيس دين المجوس. وهاله
أفزعاه. وسطيح كاهن. والتأويل التفسير.
(١٠) بهر غلب.

(١١) هوت سقطت. والشرفات ما يبني على
أعالي القصور للزينة. وارتجس البناء
رجف. والمشطر المقسوم شطرين وشطر
الشيء نصفه. والمخزول المكسور.

(١٢) اليمن البركة. وصد كف.

(١٣) الغلمان الأولاد الذين كانوا معه ﷺ وقت
مجيء الملائكة لشق صدره الشريف حينما
كان عند مرضعته.

وَنَشَأَتْ يُسْتَسْقَى بِغُرَّتِكَ الْحَيَا
وَرَأَى بَحِيرًا رَكَبَ مَكَّةَ فَوْقَهُمْ
وَأَضَافَهُمْ لِيَرَى الْعِمَامَةَ فَوْقَ مَنْ
وَرَأَاكَ وَالْأَشْجَارَ حَوْلَكَ سَجْدًا
فَرَأَاكَ وَهِيَ عَلَيْكَ عِنْدَ رِحَالِهِمْ
وَجَلَاكَ أَوْصَافًا وَشَاهِدَ خَاتَمًا
وَأَسْرَ لِلْعَمِّ الشُّفِيقِ بِأَنْ لَا يَبِ
فَأَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ قَلِيلَهُمْ
طُوبَى لَهُ نَظَرَ الْهُدَى فَأَتَاهُ
وَلَقَدْ رَأَى كُلَّ حُلَاكَ وَلَمْ تَكُنْ
حَتَّى عَلَتْ أَعْلَامَ مِلَّتِكَ الَّتِي
وَأَضَاءَتْ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا
وَأَتَاكَ بِالْوَحْيِ الْأَمِينُ وَأَنْتَ فِي
فَوَعَيْتَ مَا أَوْحَى وَقَدْ أَلْقَى بِهِ
نُورًا كَأَنْ بِكُلِّ قَلْبٍ حَلَّةُ
عَجَزَ الْوَرَى عَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا لَهُ
بَلْ آيَةٌ مِنْهُ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهَا
وَصَدَعَتْ بِالْحَقِّ الضَّلَالُ فَمَزَّقَتْ

وَفَضَّلَتْ بِالصُّنْقِ الْوَرَى تَفْضِيلًا^(١)
ظِلُّ الْعِمَامَةِ يُشْبِهُ الْإِكْلِيلَ^(٢)
نَشَأَتْ وَبَسِيرَ وَضْفَهُ الْمُنْقُولَا^(٣)
لَكَ حَيْثُ مِلْتَ تَقِيَّاتُ تَمَثِيلًا^(٤)
فَسَعَى إِلَيْكَ وَأَكْثَرَ التَّبْجِيلَا
لَكَ ثُمَّ قَارَ بِلَثْمِهِ تَقْبِيلًا^(٥)
بِنِ أَخِيكَ شَأْنًا فِي الْوُجُودِ جَلِيلًا^(٦)
إِنْ يَقْدِرُوا يَوْمًا عَلَيْهِ اغْتِيلًا^(٧)
لَمْ أَنْ رَأَاهُ وَلَمْ يَرَ التَّغْطِيلَا^(٨)
لَوْلَا الْهُدَى عِنْدَ امْرِئٍ مَجْهُولَا^(٩)
عَمَّتْ حُزُونًا فِي الْوَرَى وَسُهُولَا^(١٠)
وَبَدَا الْهُدَى وَغَدَا الضَّلَالُ ضَمِيلًا^(١١)
أَقْصَى جِرًا مُتَبَتِّلًا تَبْتِيلًا^(١٢)
قَوْلًا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ثَقِيلًا^(١٣)
لِضِيَاءٍ بَاطِنِهِ بِهِ قُنْدِيلًا
حَاشَاهُ تَشْبِيهًا وَلَا تَمَثِيلًا^(١٤)
وَالْجَنُّ عَادُوا خَاسِمِينَ نُكُولًا^(١٥)
أَنْوَارُ شَرْعِكَ نُورُهُ الْمَسْدُولَا^(١٦)

(١) الغرة بياض الوجه. والحياء المطر.

(٢) بحيرا راهب مشهور. والركب ركبان الإبل. والإكليل التاج.

(٣) يسير يختبر.

(٤) تقييات ظهر فيؤها.

(٥) جلاك عرّفك.

(٦) العم هو أبو طالب. والشأن الحال. والجليل العظيم.

(٧) الاغتيال القتل غيلة أي خفية.

(٨) طوبى شجرة في الجنة. والتعطيل المراد به الجحود.

(٩) الحلّى الأوصاف.

(١٠) الأعلام الرايات. والحزون ضد السهول.

(١١) الضمير الهزيل.

(١٢) الأمين سيدنا جبريل عليه السلام. والأقصى الأبعد. والتبتل الانقطاع عن الناس للعبادة.

(١٣) وعيت حفظت. والذكر الحكيم القرآن. والثقل الرصين المتين وهو ثقل على المكلفين لما فيه من التكليف الشاقة كما في تفسير البيضاوي.

(١٤) التشبيه الإتيان بالشبه. والتمثيل الإتيان بالمثل.

(١٥) خسا الكلب طرده وخسا هو بنفسه. والناكل الراجع.

(١٦) صدعت شققت. والمسدول المرخي.

فَأَجَابَ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى وَلَمْ
وَعَصَاهُ مَنْ أَسَرَ الشَّقَاءَ فُؤَادَهُ
فَصَبَرَتْ تَدْعُوهُمْ وَتَحْلُمُ عَنْهُمْ
وَرَأَى انْشِقَاقَ الْبَدْرِ كُلِّ مِنْهُمْ
أُسْرِي إِلَى الْأَقْصَى بِجِسْمِكَ يَفْظَةُ
إِذْ أُنْكَرْتَهُ قُرَيْشٌ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ
فَعَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
صَلَيْتِ وَالْأَمْلاكُ خَلْفَكَ قَدْ تَلَوْا
وَصَبِعْتَ مَعَ جَبْرِيلَ حَتَّى الْقَابِ مِنْ
فَعَدَدْتَ مَوْقِفَهُ وَقُلْتَ أَلْهَيْتَا
أَوْحَى إِلَيْكَ اللَّهُ مَا أَوْحَى وَمَا
وَرَجَعْتَ وَاللَّيْلُ الَّذِي فِيهِ السُّرَى
وَدَعَوْتُ إِذْ آذَاكَ كُلُّ مِنْهُمْ
فَأَصَابَهُمْ مَا قُلْتَ وَأَنْصَرَعُوا كَمَا
وَخَرَجْتَ بِالْبُشْرَى لِقَوْمٍ جِثَّتْهُمْ
وَأَوَيْتَ كَيْ يَخْفَى سُرَاكَ عَلَيْهِمْ
فَبَنَى عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً

يَخْتَجِ وَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ ذَلِيلًا^(١)
فَعَدَا وَقَدْ بَانَ الْهُدَى مَكْبُولًا^(٢)
وَتَرَوْضَ جَائِحَهُمْ وَتَلَطَّفَ قِيلًا^(٣)
فَعَمُوا وَزَادُوا بِالْهُدَى تَضَلِيلًا
لَا فِي الْمَنَامِ فَيَقْبَلُ التَّأْوِيلًا^(٤)
لِتَرَى الْمَهُولَ مِنَ الْمَنَامِ مَهُولًا^(٥)
شَرَفًا عَلَى الْفَلَكَ الْأَثِيرِ أَثِيلًا^(٦)
فِيهَا كَلِيمًا سَابِقًا وَخَلِيلًا^(٧)
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بَلَّغْتَ خُلُولًا^(٨)
يَا صَاحِبِي يَدْعُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا^(٩)
كَذَبَ الْفُؤَادُ وَلَا اسْتَرَابَ دُهُولًا^(١٠)
وَالْفُؤَادُ مَا خَلَعَ السَّوَادَ نُصُولًا^(١١)
عِلْمًا بِأَنَّهُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا
أَخْبَرْتَ كُلَّ حَيْثُ رُمْتَ جَدِيلًا^(١٢)
وَخَسَارٍ مَنْ قَارَقَتْهُمْ مَمْلُوكًا^(١٣)
عَارًا وَصَاحِبَكَ اتَّخَذْتَ زَمِيلًا^(١٤)
بِهِمْ وَصَاحَ بِهِ الْحَمَامُ هَدِيلًا^(١٥)

(١) الحسنى من الحسن والمراد بها الجنة.

(٢) الفؤاد القلب. والمكبول المقيد.

(٣) راضه ذلله. وجمع الفرس غلب فارسه. والقيل القول.

(٤) أسرى به ذهب به ليلًا والأقصى الأبعد وهو مسجد بيت المقدس وبينه وبين مكة نحو شهر. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره. (٥) المهول من هاله إذا أفزعه.

(٦) الأثير الفلك الأعظم. والأثيل الأصيل العظيم.

(٧) تلووا تبعوا والكليم سيدنا موسى والخليل سيدنا إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى مقعد وتره. وأدنى أقرب.

(٩) عدوت تجاوزت.

(١٠) أوحى الهم وعلم. والفؤاد القلب. واستراب شك. والذهول النسيان.

(١١) نصل الخضاب زال.

(١٢) انصرعوا صرعوا على الأرض في غزوة بدر ورمت أردت يعني أشرت. وجديل ملقى على الجدالة أي الأرض.

(١٣) البشرى التبشير بسعادتهم أي الأنصار. والخسار ضد الربح.

(١٤) أويت نزلت. والغار الكهف في الجبل. والزميل المعادل على البعير.

(١٥) الخديعة الغرور. والهديل صوت الحمام.

وَأَتَى سُرَاقَةً يَبْتَغِي بِكَ عِنْدَهُمْ
فَوَهَتْ عَزَائِمُهُ وَسَاخَ جَوَادُهُ
وَأَتَيْتَ خَيْمَةً أُمَ مَغْبَدَ قَاصِدًا
فَرَأَيْتَ فِي كِسْرِ الْخَبَاءِ شُوَيْهَةً
فَمَسَحْتَ ضَرْعَ عَيْنِهَا فَذَرْتَ حَالِبًا
فَقَسَرَيْتَ وَالرُّهْطَ الَّذِينَ يَذَارِهَا
وَأَتَيْتَ طَيِّبَةً دَارَ هَجْرَتِكَ الَّتِي
وَأَتَيْتَكَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ كَتَيْبَةً
وَرَأَاهُمْ مَنْ كَانَ يَفْقِصُ خَضَمَهُ
وَالْجِدْعُ حَرُّ إِيْلِكَ حِينَ تَرُكْتَهُ
حَتَّى رَجَعْتَ إِلَيْهِ ثُمَّ ضَمَمْتَهُ
لَوْ ذَابَ مِنْ كَمَدٍ وَقَدْ قَارَقْتَهُ
وَدَعَوْتَ بِالْأَشْجَارِ فَأَبْتَدَرْتَ تَشْقُ الْأَزْ
وَأَمَرْتَهَا بِالْعُودِ فَأَتَتْصَبَتْ كَمَا
وَكَذَلِكَ خَبْرُكَ الذَّرَاعُ بِسُمِّهِ
وَمَنَحْتَ فِي بَذْرِ عُكَّاشَةٍ مَخْجَنًا
وَكَذَا ابْنُ أَسْلَمَ وَابْنُ جَحْشٍ أَلْفَيَا

مَالًا غَدَا لِعُغَوَاتِهِمْ مَبْدُولًا^(١)
فِي الْأَرْضِ مُزْتَبَطًا بِهَا مَشْكُولًا^(٢)
فِيهَا وَقَدْ حَمِيَ الْهَجِيرُ مَقِيلًا^(٣)
عَجْفَاءَ يَابِسَةَ الضَّرُوعِ هَزِيلًا^(٤)
رِسْلًا يُظَنُّ لَهُ الْمَعِينُ رَسِيلًا^(٥)
وَتَزَكَّتْهَا شُكْرَى الضَّرُوعِ حَفُولًا^(٦)
تُخْدَى إِلَيْهَا الرَّاغِبَاتُ قُفُولًا^(٧)
فِي يَوْمٍ بَذَرَ قَوَارِسًا وَخُيُولًا^(٨)
فَيَرَاهُ مِنْ قَبْلِ الْوُصُولِ قَتِيلًا^(٩)
وَعَلَوْتَ مِنْبَرَكَ الشَّرِيفِ عُدُولًا^(١٠)
فَعَدَا يَتْنُ كَمَنْ يَحْنُ غَلِيلًا^(١١)
أَسْفًا لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَغْدُولًا^(١٢)
ضَ خَاضِعَةً لَذَلِكَ ذُلُولًا^(١٣)
كَانَتْ وَمَا وَجَدَتْ لِذَلِكَ ذُبُولًا
فِي الزَّادِ حِينَ أَتَوْا بِهِ مَخْمُولًا
فَعَدَا حُسَامًا فِي يَدَيْهِ صَقِيلًا^(١٤)
عُودَ الْجَرِيدِ مُهْتَدًا مَسْلُوكًا^(١٥)

- (٧) تحدى تساق. والراقصات الإبل والرقص
نوع من السير. والقفول الرجوع.
(٨) الكتية الجيش.
(٩) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. وعدولاً
أي عدلت عنه إلى المنبر عدولاً.
(١٠) يتن يتوجع. والغليل حرارة العطش.
(١١) الكمد الحزن المكتوم. والأسف شدة
الحزن. والمعدول المعلوم.
(١٢) دعوت ناديت. وابتدرت أسرع. والذلول
السهلة المنقادة.
(١٣) والممحجن عصا منحنية الرأس. والحسام
السيف القاطع. والصقيل المصقول.
(١٤) ألفيا وجدا. والمهند السيف الهندي.

- (١) الغواة الضالون.
(٢) وهت ضعفت. والعزائم القوى. وساخ
خسف به. والجواد الفرس الكريم.
والمشكول المربوط بالشكال.
(٣) الهجير وسط النهار أيام القيظ. والمقبل محل
القيولة والاستراحة.
(٤) كسر جانب. والخباء الخيمة. والشويهة
تصغير شاة. والعجفاء الهزيلة.
(٥) درت كثردها. والرسل اللبن. والمعين
الماء الجاري. والرسل الرسول.
(٦) الرهط من الثلاثة إلى العشرة وشكوى
الضرع ملائتها والحفول الحافلة الممتلئة.

وَرَدَدَتْ طَرْفَ قَتَادَةٍ مِنْ بَعْدِمَا
وَكَذَا رِقَاعَةً وَابْنُ عَمِّكَ إِذْ حَوَتْ
وَنَعَيْتَ بِالْغَيْبِ ابْنَ عَمِّكَ جَعْفَرًا
وَكَذَا التُّجَاشِيَّ الَّذِي عَايَنْتَهُ
وَأَمَرْتَ عِدْقًا شَامِخًا فِي نَخْلَةٍ
وَأَمَرْتَهُ فَتَنَّى إِلَيْهَا صَاعِدًا
وَدَعَوْتَ عَامَ الْمَحَلِّ فَانْهَلُ الْحَيَا
وَكَذَا الطَّعَامُ لَدَيْكَ سَبَّحَ وَالْحَصَى
وَأَتَاكَ جَابِرٌ يَشْتَكِي الدَّيْنَ الَّذِي
فَجَلَسْتَ فَانْكَأَلُوا فَكَمَّلَ حَقَّهُمْ
وَالزَّادُ أَشْبَعْتَ الْمِثْمِينَ بِبَغْضِهِ
وَالْمَاءُ رَوَى الْجَيْشَ وَهُوَ صُبَابَةٌ
فَأَتَيْتَ عَيْنَ تَبُوكَ وَهِيَ لِضَعْفِهَا
تُبْدِي يَسِيرًا كَالصُّبَابَةِ زَاكِدًا
فَعَسَلْتَ وَجْهَكَ وَالْيَدَيْنِ بِمَائِهَا
وَعَدْتِ كَمَا أَخْبَرْتَ وَهِيَ حَدِيقَةٌ
وَكَذَلِكَ فِي بَثْرِ الْحُدَيْنِيَّةِ الَّتِي
نَزَحْتَ فَادَّ مَعِيَّتُهَا أَنْ لَا يُرَى
فَتَقَلَّتْ فِيهَا اغْتَدَى الْجَيْشُ الَّذِي

أَوْدَى فَأَضْحَى كَالصُّحِيحِ كَجِيلَا^(١)
عَيْنَاهُ رِيْقَكَ فِيهِمَا مَثْقُولَا
مَعَ صَاحِبَيْهِ وَقَدْ غَدَا مَثْقُولَا^(٢)
قَدْ رَاحَ قَوْقُ سَرِيرِهِ مَحْمُولَا
شَمَاءً فَاِبْتَدَرَ الصُّعَيْدَ نُزُولَا^(٣)
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَكَانُ حُلُولَا
حَتَّى دَعَوْتَ وَقَدْ طَغَى لِيَزُولَا^(٤)
بِيَدَيْكَ أَسْمَعَ مُضْغِيًّا وَذَهُولَا^(٥)
لَمْ يَكْتَفُوا بِالثَّمَرِ فِيهِ مَكِيلَا
وَكَأْتَهُمْ لَمْ يَنْقُصُوهُ قَتِيلَا^(٦)
وَالْكُلُّ كَانَ لِجَائِعِينَ قَلِيلَا
بِيَدَيْكَ ثُمَّ طَغَى بِهَا لِيَسِيلَا^(٧)
لَا تَسْتَطِيعُ عَنِ الْمَكَانِ مَسِيلَا
وَتَبِضُّ مَاءً كَالشَّرَاكِ قَلِيلَا^(٨)
وَأَعْدَتُهُ فِيهَا فَعَادَ سُيُولَا
تَحْوِي مَزَارِعَ جَمَّةً وَنَخِيلَا^(٩)
أَلْفَيْتَهَا وَشَلَّ الْمَعِينِ مَجِيلَا^(١٠)
طَرْفَ الرِّشَاءِ بِمَائِهِ مَبْلُولَا^(١١)
أَوْرَدَتْهُ بِئْمِيرَهَا مَغْلُولَا^(١٢)

(١) الطرف العين. وأودى هلك.

(٢) نعى الميت أخبر بموته. وصاحبه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة استشهدا معه بغزوة مؤتة رضي الله عنهم.

(٣) العلق العرجون الذي يحمل البلح. والشامخ المرتفع. والسماء العالية. وابتدر أسرع. والصعيد التراب.

(٤) انهل انصب. والحيا المطر. وطحى الماء ارتفع.

(٥) المصغى المستمع. والذاهل الناسي.

(٦) الفتيل ما في شق النواة.

(٧) الصبابة بقية المشروب. وطحى ارتفع.

(٨) بضت بالماء أخرجه قليلاً قليلاً. والشراك سير النعل.

(٩) الحديقة البستان. والجمعة الكثيرة.

(١٠) ألفيتها وجدتها. والوشل الماء القليل. والعين الجاري. والمحيل الحائل المتغير.

(١١) الرشاء العجل.

(١٢) النمير العذب. وعله أسقاه ثانية فهو معلول.

وَأَصَابَ صَحْبَكَ فِي الْفَلَا ظَمًا وَمَا
فَتَعَتْ فِي وَادِي كَذَا امْرَأَةً عَلَى
فَأَتَوْكَ بِالْمَاءِ الَّذِي بِمَزَادِهَا
وَأَعَدْتَ مَا بِمَزَادِهَا لَمْ يَنْتَقِضْ
وَصَلَاةُ عَصْرِ لَمْ تَجِدْ مَاءَ لَهَا
فَوَضَعْتَ كَفُّكَ فِي الْإِنَاءِ فَعَمَّهُمْ
وَاللَّهُ خَصَّكَ فِي الْأَنَامِ بِخَمْسَةِ
جِلِّ الْعَنَائِمِ فِي الْجِهَادِ وَلَمْ تَزَلْ
وَالْأَرْضِ أَجْمَعَ مَسْجِدًا وَتُرَابُهَا
وَشَفَاعَةٌ عَمَّتْ وَإِزْسَالٍ إِلَى
وَتَصِرَتْ بِالرُّغْبِ الشَّدِيدِ فَمَنْ تُرِذْ
وَيَقْبِضَةُ فِي وَجْهِ جَيْشٍ مِنْهُمْ
وَكَذَا الصَّبَا نَصْرَتِكَ ثُمَّ وَتَكَلَّتْ
يَا سَيِّدًا لَوْ رُمْتُ حَضَرَ صِفَاتِهِ
قَسَمًا لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يُمِدُّنِي
مَاذَا بِهِ يُخَصِّي صِفَاتِكَ وَاصِفُ
الْأَمْرِ أَغْظَمُ أَنَّ يُحَاطَ بِوُضْفِهِ
يَا مَنْ بِهِ الرُّسُلُ الْكَرَامُ تَوَسَّلُوا
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَوَّلُ
يَا شَافِعًا لِلْأُمَّةِ الْوُسْطَى الَّتِي

قَدَرُوا هُنَاكَ لِقَظْرَةَ تَخْصِيلاً
بَكْرٍ تَصُونُ مَزَادَهَا الْمَخْمُولاً^(١)
فَسَقَيْتَ مِنْهُ وَاسْتَقَيْتَ حُمُولاً
شَيْئاً وَزِدْتَ لَهَا الْقِرَى تَنْفِيلاً^(٢)
إِلَّا قَلِيلاً لَا يَبُلُ غَلِيلاً^(٣)
غُرّاً بِفَضْلِ وَضُوءِهِمْ وَحُجُولاً^(٤)
لَمْ يُغْطِهَا بَشَرًا سِوَاكَ رَسُولاً
لِلنَّارِ يَوْمَ تَقْرُبُ مَاكُولاً^(٥)
طَهْرُ يُبِيحُ الْفَرْضَ وَالتَّنْفِيلاً
كُلُّ الْوَرَى طُرّاً وَجِيلاً جِيلاً^(٦)
تَغْزُوهُ بَاتَ بِذُغْرِهِ مَخْبُولاً^(٧)
أَلْقَيْتَهَا فَعَدَا بِهَا مَفْلُولاً^(٨)
مِثْلُ الدُّبُورِ بِمَنْ عَصَى تَنْكِيلاً^(٩)
أَلْفَيْتَ صَارِمَ مَنْطِقِي مَفْلُولاً^(١٠)
لَمْ أَسْتَطِيعْ لَأَقْلَهَا تَخْصِيلاً
وَاللَّهُ نَزَلَ ذِكْرَهَا تَنْزِيلاً
مَنْ رَامَ عَدَّ الْقَطْرِ كَانَ جَهُولاً
فَعَدَا تَوَسَّلَهُمْ بِهِ مَقْبُولاً^(١١)
فِيهِمْ وَأَدَمَ طِينَةً مَجْبُولاً
أَضْحَتْ شُهُوداً فِي الْمَعَادِ عُذُولاً^(١٢)

- (١) البكر البعير الشاب. وتصون تحفظ.
والمزاد القرب.
(٢) القرى الإكرام. والتنفيل الزيادة.
(٣) الغليل حرارة العطش.
(٤) الغرة بياض في الوجه. والوضوء الماء الذي يتوضأ به.
(٥) كانت الغنائم في الشرائع لأول تنزل من السماء نار تأكلها وهو علامة على قبولها وإن لم تأكلها فهي غير مقبولة.
(٦) طراً جميعاً والجيل الأمة من الناس.
(٧) الذعر الخوف. والخبل فساد العقل.
(٨) المفلول المهزوم.
(٩) ثم هناك. ونكل به أهلكه وجعله عبرة لغيره. والدبور الريح التي تقابل الصبا.
(١٠) ألفيت وجدت. والمفلول المثلم.
(١١) توسلوا تقربوا إلى الله لاستجابة دعائهم.
(١٢) الوسطى العدول الذين تقبل شهادتهم.

يَا سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ دَعْوَةٌ مُجْتَدٍ
أَذْنَاهُ مِنْكَ وَلَاؤُهُ فَعْدًا وَقَدْ
قَطَعَ الْقِفَارَ إِلَيْكَ لَيْسَ يَهْوُلُهُ
حَطُّ الرُّجَاءِ بِبَابِ بِرِّكَ وَإِيقَا
فَاجْعَلْ إِجَازَةً قَضِيهِ وَقَصِيهِ
وَأَعِزِّ بِجَاهِكَ كَفَّهُ أَنْ يَغْتَدِي
مَالِي سِوَى أَنِّي بِبَابِكَ وَأَقِفْ
مُسْتَنْصِرًا بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ خَلَتْهَا
قَالَتْهُ أَعْطَى مَنْ أَتَاكَ لِذَنْبِهِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ إِذْ ظَلَمْتُ جَهَالَتهُ
يَا سَيِّدِي وَوَسِيلَتِي أَنَا سَائِلٌ
أَأَعُوذُ دُونَ النَّاسِ إِذْ أَنَا مُثْقَلٌ
خَاشًا لِعِزَّةِ جَاهِكَ الْجَمُّ النَّدَى
يَا لَيْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ جَمِيعَهَا
لَأُمِرَّ طَرْفَ الطَّرْفِ فِي عَرَصَاتِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا
وَأَقْلَ بِالْإِخْرَامِ قَوْمٌ تَابَعُوا
وَعَلَى أَبِي بِكْرِ خَلِيفَتِكَ الَّذِي

جَادَ الزَّمَانُ لَهُ وَكَانَ بِخِيَلِ^(١)
مَثَلْتُ ضَرَاعَتَهُ لَدَيْكَ مَثُولًا^(٢)
طَيُّ الْمَفَاوِزِ رِخْلَةً وَقَفُولًا^(٣)
أَنْ يَنْتَنِي بِنَوَالِهِ مَشْمُولًا^(٤)
مِنْكَ الْقَبُولَ لِيَبْلُغَ الْمَأْمُولًا^(٥)
فِي عُقْبِهِ بِذُنُوبِهِ مَغْلُولًا^(٦)
صَبُّ أُرْدُدُ حَسْرَةً وَعَوِيلًا^(٧)
لَوْلَا نَدَاكَ تَرُدُّنِي مَخْدُولًا^(٨)
مُسْتَشْفِعًا بِكَ رَحْمَةً وَقَبُولًا
نَفْسِي لَتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَثَقِيلًا^(٩)
وَنَدَاكَ كَمْ أَعْطَى لِمِثْلِي السُّوَالُ^(١٠)
بِالذُّنْبِ مَخْرُومَ الشَّقَاءِ عَلِيلًا
أَنِّي أَعُوذُ كَمَا أَتَيْتُ ذَلِيلًا^(١١)
يُمْدِدُنْ أَيَّامِي بِطَيِّبَةِ طَوْلًا
مُتَعَثِّرًا بِدُمُوعِهِ وَأَجِيلًا^(١٢)
وَأَرْفُضْ سِلْكَ عَمَامَةٍ مَخْلُولًا^(١٣)
فِيهِ هَذَاكَ وَأَكْثَرُوا التَّهْلِيلًا^(١٤)
كَانَ الْخَلِيلَ لَوْ اتَّخَذْتُ خَلِيلًا

- (٨) خلقتها ظننتها. والندى العطاء والمخدول
خلاف المنصور.
(٩) أقاله عشرته سامحه وعفا عنه.
(١٠) الوسيلة ما يتوسل به. والسؤل المسؤل.
(١١) الجم الكثير. والندى الكرم.
(١٢) الطُرف الجواد والطُرف العين. والعرضات
الساحات. وأجال الشيء ذهب به وأتى.
(١٣) أرفض انتثر. والسلك الخيط الذي ينظم به
الدر ونحوه.
(١٤) أهلوا بالإحرام دخلوا به رافعين أصواتهم
بالتلبية. والتهليل قول لا إله إلا الله.

- (١) أجتدي طلب الجدوى وهي العطية.
(٢) أذناه قربه. وولاؤه حبه. ومثلت وقفت
بأدب وحشمة. والضراعة الخضوع.
(٣) هاله أفزعه. والمفاوز الفلوات البعيد.
والقفول الرجوع.
(٤) البر الخير. ووثق به ائتمنه. والنوال العطاء.
(٥) الإجازة عطية الممدوح للمادح.
(٦) الغل طوق يوضع في العنق.
(٧) الصب العاشق. والحسرة شدة الحزن.
والعويل البكاء بصوت.

وَكَذَا عَلَى عُمَرَ الَّذِي كَمْ نُطْقُهُ
وَعَلَى ابْنِ عَفَّانَ الشَّهِيدِ مُرْتَلِ الْقُرْآنَ
وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ هَازِمِ الْأَحْزَابِ لَيْدِ
وَكَذَا عَلَى عَمِّكَ وَابْنِي مَنْ عَدَّتْ
وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الْكَرَامِ وَمَنْ حَوَى
لَا كَانَ هَذَا الْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِنَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

لَيْسَ بَعْدَ السَّبْعِينَ إِلَّا الرَّجِيلُ
دَهَمَتْكَ النُّوَى وَلَا زَادَ قَدَمُ
لَمْ يُفِدْكَ الْكَثِيرُ مِنْ مُهْلَةِ الْعُمَدِ
أَنْتَ فَرَطْتَ فَاغْوِلِ الْآنَ إِنْ كَا
كَمْ نَذِيرِ أَتَاكَ شَيْبٌ وَضَعْفٌ
وَفِرَاقُ الْأَحْبَابِ وَهُوَ عَلَى الرَّخِ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْعَفْ
مَا بَقِيَ فِي الزَّمَانِ فُسْحَةً أَمَا
فَمِ وَيَادِرْ وَثُبْ وَسَارِعِ إِلَى الطَّا
وَتَوَقَّ الْقُنُوطَ وَازْجُ فَمَا تَمُ
جُلْ مَا تَرْتَجِي عَدَا حُسْنُ تَوْحِيدِ

قَالَ الصُّوَابَ وَوَأَفَقَ التَّنْزِيلَ^(١)
نِ فِي خَلَوَاتِهِ تَزْتِيلًا
بِ الْغَابِ أَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ قَبِيلًا^(٢)
فِي نُسُكِهَا مِثْلَ الْبَثُولِ بَثُولًا^(٣)
هَذَا الْمَقَامُ وَمَنْ أَجَدَّ رَجِيلًا^(٤)
بِكَ بَلْ تَرَكَ وَزَبَعَكَ الْمَاهُولًا^(٥)

فَلِإِلَى مِ التَّسْوِيفِ وَالتَّغْلِيلِ^(٦)
بَتْ لَهَا وَالْمَدَى لَدَيْكَ طَوِيلُ^(٧)
رِ فَمَاذَا عَسَى يُفِيدُ الْقَلِيلُ
نَ يَرُدُّ الْمَاضِي عَلَيْكَ الْعَوِيلُ^(٨)
وَسُهَادُ لَا عَنْ هَوَى وَنُحُولُ^(٩)
لَمَّةٍ وَالْبَيْنِ لَوْ عَقَلْتَ ذَلِيلُ^(١٠)
لَمَّةٍ مِنْ بَعْدِ هَلِيزِ مَا تَقُولُ^(١١)
لِ فَعَجَلُ فَقَدْ مَضَى التَّاجِيلُ
عَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَ الْقَبُولُ
مَ إِذَا مَا أَخْلَصْتَ شَيْءٌ يَحُولُ^(١٢)
بِكَ فَالزَّمْهُ فَهُوَ دُخْرٌ جَلِيلُ^(١٣)

أي التلهي .

(٧) دهمتك فجأتك . والنوى البعد ومراده به

الموت . والمدي الغاية .

(٨) الأحوال البكاء بصوت ومثله العويل .

(٩) النذير المنذر بالمكروه . والهساد الأرق
والسهر . والهوى الحب . والنحول الهزال .

(١٠) البين الفراق . وعقلت فهمت .

(١١) شعري علمي .

(١٢) القنوط اليأس . وأخلصت خلصت الأعمال
من الرياء والشوائب .

(١٣) الذخر ما يدخر للمهمات .

(١) التنزيل القرآن . رتل القرآن تأني بقراءته ولم
يستعجل .

(٢) الأحزاب الجماعات الذين تحزبوا يوم
الخنندق . والغاب الشجر الملتف . والقبيل
القبيلة .

(٣) النسك العبادة . والبتول الأولى السيدة مريم
والبتول الثانية السيدة فاطمة عليهما السلام .

(٤) المقام محل الإقامة يعني المدينة المنورة
أجد أتى بالجديد .

(٥) العهد الأول الزمن والثاني العلم . والربع
المنزل . والمأهول العامر بأهله .

(٦) التسويف التأخير . والتعليل المراد به التعلل

وَأَنكِسَارَ بَادٍ وَقَفَرٌ إِلَى الْعَفْ
وَحُضْرُوعٍ وَصِدْقُ حُبٍّ وَتَضَدٍ
كُلُّ هَذَا إِنْ شَاءَ رَبُّكَ تَلَقَّا
سَيِّمًا وَالشَّفِيعُ فِيكَ غَدَاً فِي الْحَشْدِ
صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ الَّذِي آ
أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ سَادَ بِهِ فِي الْقَضِ
خَاتِمُ الرُّسُلِ بَشَّرَتْ رُسُلُ اللَّ
وَاسْتَطَارَتْ بُشْرَى الْهُوَائِفِ حَتَّى
وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارُ لَمْ يُخَفِ ذَلِكَ الثُّ
وَبَحِيرًا وَغَيْرُهُ شَاهَدُوا مِنْ
وَرَأَاهُ وَلِلْعَمَامَةِ دُونَ الرُّكْبِ
وَرَأَى الدَّوْحَةَ الَّتِي نَزَلَ الْقَوْ
وَهِيَ تَخْنُو عَلَيْهِ عَظْفًا وَأَتَى
وَأَتَاهُمْ يَسْعَى وَقَدْ صَحَّ فِيهَا
وَأَضَافَ الْقَوْمَ الْأَلَى هُوَ فِيهِمْ
وَأَسْرَ السُّرِّ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْ
وَبِهِ رُذْ جَيْشِ أَبْرَهَةَ السَّا
وَبِهِ يَوْمٌ وَضَعِهِ شُقٌّ مِنْ إِيوَا
وَحَبِثَ نَارُهُمْ وَمُذْ أَلْفِ عَامٍ

وَوَازَجَى الْجَمِيعَ ظَنُّ جَمِيلٍ
يَقُوتُ وَلِلَّهِ طَاعَةٌ وَقَبُولُ
هُ غَدَاً وَهُوَ بِالنَّجَاةِ كَفِيلُ
رِ ذَاكَ الْمُسْتَفْعُ الْمَقْبُولُ^(١)
دَمٌ فِي ظِلِّهِ غَدَاً وَالْحَلِيلُ
لِ حَتَّى أَبَوَهُ إِسْمَاعِيلُ
بِهِ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلُ
فَاضَ مِنْهَا حَزَنُ الرُّبَا وَالسُّهُولُ^(٢)
رَ مِنْهُمْ إِلَّا الْكَنُودُ الْجَهْلُ^(٣)
هُ أُمُورًا لَمْ يُخَفِّهَا التَّغْطِيلُ^(٤)
بِ ظِلِّ ضَافٍ عَلَيْهِ ظَلِيلُ^(٥)
مُ بِهِ تَحْتَ ظِلِّهَا لِيَقِيلُوا^(٦)
مَالٌ تَمْتَدُّ نَحْوُهُ وَتَمِيلُ^(٧)
قَدْ رَأَى مِنْهُ وَضَفَّهُ الْمَنْقُولُ
وَقَوَّ لَا هُمْ مُرَادُهُ وَالسُّوْلُ
هُ إِلَى الْعَمِّ وَالرَّقَاقِ عُفُولُ
رِي إِلَى مَكَّةَ وَصَدَّ الْفِيلُ^(٨)
نِ كِسْرَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ الْمَهُولُ^(٩)
قَبْلُ لَمْ يَخْبُ وَقَدْهَا الْمَشْعُولُ^(١٠)

(١) سيما لا سيما أي لا مثل هذا.

(٢) استطارت طارت إلى الجهات البعيدة.
وبشري الهواتف تبشيرها بالنبي ﷺ وهي
جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى
شخصه. والحزن ضد السهل.

(٣) الأخبار علماء اليهود. الكنود كافر النعمة.

(٤) التعطيل يعني لم يقدر أحد أن يعطل
ظهورها فيخفيها.

(٥) الغمامة السحابة. والركب ركبان الإبل.

والضافي السابغ الواسع. والظليل الساتر.

(٦) الدوحة الشجرة الكبيرة. وقال استراح وقت
القيلوله.

(٧) تحنو تحن. والعطف الميل. ونحوه جته.

(٨) أبرهة صاحب الفيل الذي غزا مكة بالحبشة
فرده الله تعالى. وصد كف.

(٩) الإيوان بناء عظيم وهو مبني من ثلاث
جهاته.

(١٠) خبت سكنت وطفقت.

وَبِهِ صَدَّتِ الرُّجُومُ الشَّيَاطِطُ
وَكُنَّا الشُّهْبَ اللَّوَامِعَ فِيهِمْ
وَلَقَدْ شَاهَدَ الْغُلَامَانِ لَمَّا
وَأَتَى وَهُوَ فِي حِرَاءٍ لَهُ الْوَحْدُ
يَا لَهَا بُقْعَةً بِهَا افْتُخِيَ الْخَيْدُ
فَأَتَى قَوْمَهُ وَقَدْ أَشْرَقَ الْكُوْ
وَدَعَا قَوْمَهُ وَكُلُّ مَنْ الْقَوِ
فَاسْتَجَابَ الْأَلَى اجْتَبَاهُمْ لَهُ الدَّ
وَأَجَابُوهُ سُرْعَةً لَا أَدَى التُّهْدِ
أَضْبَحُوا فِي عَمَى وَأَمْسَوْا وَكُلُّ
وَأَبَى مَنْ هَوَتْ بِهِ ظُلُمَةُ الْغَيْدِ
لَيْسَ مِثْلُ الْإِسْلَامِ يَجْهَلُهُ الْعَفْدُ
هَلْ عَنِ الرُّشْدِ وَهُوَ أَبْلَجُ وَضَا
أَيَكُونُ الْمَغْبُودُ صَنْعَةً عَنِدِ
غَلَبَ الْجَهْلُ وَالْعِنَادُ عَلَيْهِمْ
وَرَأَوْا مِنْهُ مُعْجَزَاتٍ كَثُورِ الشُّمْدِ
فَسَلَامَ الْأَخْجَارِ مِنْهَا وَتَنْسِيْبِ
وَانْقِيَادَ الْأَشْجَارِ تَسْعَى إِلَيْهِ
ثُمَّ عَادَتْ إِذْ قَالَ عُودِي كَمَا كَا
وَحَيْنُ الْجِلْدِ الَّذِي أَسْمَعَ الصُّخْرَ

يَنْ عَنِ السَّمْعِ فَاسْتَحَالَ الْوُصُولُ
إِنْ هُمْ حَاوَلُوا اسْتِمَاعاً نُصُولُ^(١)
رُدَّ فِي الْجِسْمِ قَلْبُهُ الْمَغْسُولُ
يِ وَالْقِي عَلَيْهِ قَوْلٌ ثَقِيلُ^(٢)
رُ وَفِي أَفْقَهَا بَدَا التَّنْزِيلُ^(٣)
نُ بِهِ فَاسْتَوَى الضُّحَى وَالْأَصِيلُ^(٤)
م عَنِ الرُّشْدِ عَقْلُهُ مَغْفُولُ^(٥)
هُ وَبَانَ الْهُدَى لَهُمْ وَالسَّبِيلُ^(٦)
يَدِ يَثْنِيهِمْ وَلَا التَّنْكِيلُ^(٧)
بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلْهُدَى قُنْدِيلُ
يِ فَلَمْ يُهْدَ وَالْهُدَى دَلِيلُ^(٨)
لُ وَلَكِنْ حَتَّى تُفِيْقَ الْعُقُولُ^(٩)
حُ عُدُولُ أَمْ لِإِلَهِ عُدُولُ^(١٠)
إِنْ قَصِيرُ أَرَادَهُ أَوْ طَوِيلُ
فَلَهُمْ عَنِ دَاعِي الرُّشَادِ نُكُولُ^(١١)
سِ لَمْ يُخَفِ ثَوْرَهَا تَأْوِيلُ^(١٢)
حُ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ وَالْمَأْكُولُ
إِذْ دَعَاهَا وَمَا عَرَاهَا دُبُولُ^(١٣)
نَتْ سَرَاهُ رُجُوعَهَا وَالْمُثُولُ^(١٤)
بِ جَمِيعاً كَمَا تَحْنُ التُّكُولُ^(١٥)

- (١) الشهب الشعل المنفصلة من الكواكب التي ترمى بها الشياطين عند استراق السمع. ونصل السيف حديدته.
(٢) حراء جبل بين مكة ومنى.
(٣) الأفق ناحية السماء. والتنزيل القرآن.
(٤) الأصيل من العصر إلى الغريب.
(٥) معقول مربوط.
(٦) اجتباهم اختارهم. والسييل الطريق.
(٧) جعله نكالا آداه وجعله عبرة لغيره.
(٨) الغي الضلال.

- (٩) تفيق تنبّه من منامها.
(١٠) الأبلج المشرق. والوضاح الظاهر. والعدول الأولى الميل والثانية جمع عدل أي مثيل.
(١١) النكول الامتناع.
(١٢) تأويلها صرفها عن ظاهرها.
(١٣) عراها نزل بها.
(١٤) مثل بين يديه وقف.
(١٥) الحنين الشوق بصوت. والشكول فاقدة الأولاد.

وَأَنْجَبَاسُ الْأَصَابِعِ الْخَمْسِ بِأَلَمَا
وَكَفَاهُمْ وَعَمَّهُمْ وَهُمْ الْجَيْدُ
وَاسْتَطَابُوا الْوُضُوءَ مِنْهُ فَطَالَتْ
وَكَذَا قَدَرُ جَابِرٍ رَاحَ ثُلُثُ الْأَلْ
صَدَرُوا مُكْتَفِينَ مِنْهَا لَدْنِهِ
وَيَبْدُرُ أَغْطَى عُكَاشَةَ عُوداً
شَهْدُ الضُّبِّ بِاسْمِهِ وَكَذَا الدُّثْ
وَكَذَا الْعَيْرُ وَالْبَعِيرُ الَّذِي وَآ
وَأَتَوْهُ فِي الْجَذْبِ وَالْجَوِّ مُضْجِ
قَدَعَا قَانَبَرَى الْحَيَا وَتَوَالَتْ
وَأَتَوْهُ مُسْتَمْسِكِينَ فَأَوْمَأَ
وَنَعَى جَفْعَرًا وَزَيْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ
وَالنُّجَاشِيَّ إِذْ رَأَاهُ عِيَانًا
مُغْجِرَاتٍ لَا يُذْرِكُ الْعَدُوَّ أَدْنَا
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي إِلَيْهِ وَقَدْ ضَا
أَنَا قَصُرْتُ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ
أَنَا قَرُطْتُ وَالْمُقَرُّطُ أَوْلَى
أَنَا أَهْمَلْتُ مَا يُفِيدُ قُغُودِي

فَرَوَى الظَّمَاءُ مِنْهَا الْمَسِيلُ^(١)
شَ وَكُثُرَ الْمِيَاهِ فِيهِ قَلِيلُ
عُرَزَ مِنْهُمْ بِهِ وَحُجُولُ^(٢)
فَبِ عَنِّيهَا وَحَالُهَا لَا يَحُولُ
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَلَأَى حَقُولُ^(٣)
فَعَدَا وَهُوَ صَارِمٌ مَسْلُولُ^(٤)
بُ قَبَّرَتْ تِلْكَ الشُّهُودُ الْعُدُولُ^(٥)
فَأَهْ يَشْكُو صَحَّتْ بِذَاكَ الثُّقُولُ^(٦)
لَا يُرَى فِيهِ لِلْسَحَابِ مَخِيلُ^(٧)
كُلُّ وَطْفَاءٍ عِقْدُهَا مَخْلُولُ^(٨)
فَنُطَوَّتْ كَأَنَّهَا الْإِكْلِيلُ^(٩)
بِهِ لَمَّا عَدَا وَكُلُّ قَتِيلُ
وَهُوَ مِنْ فَوْقِ نَعْشِهِ مَحْمُولُ
هَذَا وَهَلْ بُذِرَكَ الْعَمَامُ الْهَطُولُ^(١٠)
قَ زَمَانِي قَبْلَ الْمَمَاتِ وَضُولُ^(١١)
فَلِهَذَا تَأْسَفِي فِيهِ طُولُ^(١٢)
أَنْ يَدُومَ الْجَوَى لَهُ وَالْغَلِيلُ^(١٣)
فَأَسَى دَائِمٌ وَدَمْعٌ هُمُولُ^(١٤)

- (٨) انبرى اعتراض. والحيا المطر. والوطفاء
السحابة المسترخية الأطراف لكثرة مائها.
(٩) مستمسكون طلبوا إمساك المطر لكثرتهم.
وأوما أشار. والإكليل التاج.
(١٠) أدناها أقلها. والهطول المطر المتتابع
المتفرق العظيم القطر.
(١١) شعري علمي.
(١٢) التأسف التحسر على الفاتئ.
(١٣) التفريط التقصير. والجوى الحزن. والغليل
شدة العطش.
(١٤) الأسى الحزن. والهمول كثير السيلان.

- (١) انجباس الأصابع نبعها. والظماء العطاش.
(٢) الغرر بياض في الوجوه. والحجول بياض
في قوائم الخيل.
(٣) الصدر ضد الورود. والحفول الملائة.
(٤) الصارم السيف القاطع.
(٥) الضب حيوان يشبه الحردون أكبره كالعنز.
وبرت صدقت.
(٦) العير الحمار. ووافاه أتاه.
(٧) الجذب المحل. والجو ما بين السماء
والأرض. والمخيل محل التخيل والتفريس
كالمخيلة.

حَسَرَاتٍ أَقْلَهَا قَلَقٌ نَا
هَلْ تُرَى أَسْمَعُ الْحُدَاةَ تُنَادِ
أَيُّ شَيْءٍ بَقِيَتْ تَأْمُلُ هَذِي
يَلَتْ مَا تَزْتَجِي فَقُلْ إِنْ تُطِيقِ نُظْ
هَذِهِ النَّعَايَةُ الَّتِي كُنْتَ تَخْشَى
هَذِهِ رَوْضَةُ الْجَنَانِ وَهَذَا
هَذِهِ الْحَلَبَةُ الَّتِي سُبِقَ الْأَذْ
بُقْعَةُ قَبْلُ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ
فَتَأْمُلُ وَابْلُغْ مَرَامَكَ وَالْقَضْ
وَتَشْفُقْ بِهِ فَجَاءَ مَزَايَا
كُلُّ ذَنْبٍ يَخْفُ إِنْ رَاحَ وَالْعِيبُ
أَنَا أَزْجُو عَدَاً وَمَالِي رَجَاءُ
خَاشٍ لِلَّهِ أَنْ يَخِيبَ رَجَاءُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا كَانَ لِلزُّهْدِ
وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا ذَرَّتِ الشُّمُ
وَسَرَتْ نَحْوُهُ الرُّكَائِبُ بِالرُّكْبَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

هَلْ لِحَيٍّ إِلَى الْبَقَاءِ سَبِيلُ

مَ وَحُزْنٌ بَادٍ وَوَجْدٌ دَخِيلُ^(١)
يَنِي سَحِيناً بُشْرَاكَ هَذَا التَّخِيلُ^(٢)
طَلِبَةُ قَدْ بَدَتْ وَهَذَا الرُّسُولُ
قَا وَإِلَّا فَالذَّمْعُ عَنْكَ يَقُولُ
لِكَ وَخَذَ فِي قَضْدِهَا وَذَمِيلُ^(٣)
أَنْ صَرَفَ الْحِمَامِ عَنْهَا يَحُولُ^(٤)
حَرَمٌ لَا يُضَامُ فِيهِ النَّزِيلُ^(٥)
مُعٍ فِيهَا مِنَ الشُّرُورِ تَجُولُ^(٦)
فِي فِيهَا مِنْ رَبِّهِ جَنِيرِلُ
لَدَ فَمَا بَعْدَ زَامَةِ مَأْمُولُ^(٧)
هُ عَظِيمٌ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَلِيلُ^(٨)
ءٍ بِهِ فَوْقَ جَاهِهِ مَحْمُولُ^(٩)
بَعْدَ رَبِّي بِغَيْرِهِ مَوْضُولُ
لَا مَرِيءٍ وَالشَّفِيعُ فِيهِ الرُّسُولُ
رِ طُلُوعٌ فِي أَفْقِهَا وَأَقُولُ^(١٠)
سُ وَمَا هُيْجَتْ صَبَاً وَقَبُولُ^(١١)
نِ يَخْتَالُ صَغْبُهَا وَالذَّلُولُ^(١٢)

وَجُيُوشُ الْفَنَاءِ فِينَا تَجُولُ^(١٣)

- (٨) الجاه القدر والمنزلة. والمزايا الفضائل. الجليل العظيم.
(٩) العبء الحمل والثقل.
(١٠) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأفول الغروب.
(١١) ذرت طلعت. وهيجت أثيرت. والصباريح الشرق وكذلك القبول.
(١٢) نحوه جهته. والركائب الإبل المركوبة. ويختال يعجب. والذللول المنقاد.
(١٣) السبيل الطريق. وتجول تذهب وتجيء.

- (١) الحسرة حرقة القلب. والقلق الاضطراب. والنامي الزائد. والبادي الظاهر. والوجد الحب والحزن. والدخيل الخفي.
(٢) الحداة ساقاة الإبل.
(٣) الوخذ سير سريع وكذلك الذميل.
(٤) صروف الدهر حوادثه. والحمام الموت.
(٥) الحرم ذو الحرمه. ويضام يظلم. والنزِيل الضيف.
(٦) الحلبة جماعة خيل السباق تأتي من كل جهة. وتجول تذهب وتجيء.
(٧) رامة مكان قرب المدينة المنورة.

أَمْ يَلِدُ الْمُقَامَ ثَاوٍ بِدَارٍ
مُزْمِعٍ لِلْمَسِيرِ عَنْهَا وَلَا زَا
شَغَلَتْهُ وَفَرَّغَتْ مِنْ لَهَا
قَدْ لَهَا عَنْ غُرُورِهَا بِسِيرٍ
لَمْ تُزَوِّدْهُ غَيْرَ أَعْمَالٍ سُوءٍ
أَهْمَلَ الزَّادَ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ
أَبْهَذَا يَغْتَرُّ بِالْعَيْشِ مِثْلِي
أَسْمَتُكَ الْأَطْمَاعُ وَهُوَ خِلَافُ الزُّهْدِ
كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ بَدِينًا
قُمْ فَمَا هَذِهِ بِدَارٍ مُقَامٍ
كَيْفَ تَلْهُو بِمَنْزِلٍ آتَتْ عَنْهُ
عَجَبًا كَيْفَ لَا يَخْفُ إِلَى الطَّا
كَيْفَ يَهْوَى الْمُقَامَ فِي دَارٍ لَهْوٍ
كَيْفَ يَهْدِي مَنْ لَيْسَ يَغْرِفُ عُذْرًا
وَعَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَقْرِ مِنَ الْأَغْصَا
فَارَ وَاللَّهِ فِي الْمَعَادِ الْمُخْفُورِ
أَنْذَرْنَا الدُّنْيَا وَهَلْ يَنْفَعُ الْإِنْدَا
وَعَظَّتْ لَوْ أَصَاخَ سَمْعٍ وَقَالَتْ
وَأَرْتْنَا أَفْعَالَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ
لَيْسَ فِي حَالِهَا لِمُسْتَبْصِرٍ رِيَدُ

لَيْسَ يَذْرِ مَتَى يَكُونُ الرَّجِيلُ^(١)
ذَوَانُ كَانُ فَهُوَ نَزَرُ قَلِيلُ^(٢)
يَدُهُ فَهُوَ فَارُغَ مَشْغُولُ^(٣)
مِنْ نَعِيمٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَزُولُ^(٤)
طَالَ مِنْهَا بُكَاءُهُ وَالْعَوِيلُ^(٥)
بَعْدَهُ لَوْ وَعَى مَسِيرُ طَوِيلُ^(٦)
وَهُوَ يَذْرِ بِمَا إِلَيْهِ يؤولُ^(٧)
لِي فِي وَضْلِهَا قَائِنُ التُّحُولُ
بِالْأَمَانِي وَالَّذِينَ مِنْكَ هَزِيلُ^(٨)
بَلْ قَرِيبُ سُكْنَاكَ وَالتُّخْرِيْلُ
شِئْتُ أَوْ لَمْ تَشَأْ عَدَا مَنْقُولُ^(٩)
عَةِ عَبْدٌ وَرَأَاهُ يَوْمَ تَقِيلُ
مَنْ لَدَيْهِ ذَاكَ الْمُقَامُ الْمَهُولُ^(١٠)
وَهُوَ يَذْرِ بِأَنَّهُ مَسْئُولُ^(١١)
ءِ فِي بَغْيِهِ شُهُودُ عُدُولُ
نَ وَأَوْدَى مَنْ وَرَّاهُ مَخْمُولُ^(١٢)
رُ شَيْئًا وَالْمُنْتَذِرُونَ عُفُولُ
لَوْ وَعَى مَا تَقُولُ قَلْبُ دَهُولُ^(١٣)
رِ وَكَمْ بَادَ ثُمَّ جِيلٌ فَجِيلُ^(١٤)
بَ وَلَكِنْ حَتَّى تُفِيقَ الْعُقُولُ^(١٥)

(١) الثاوي المقيم.

(٢) مزعم مصمم على السير. والنزر القليل.

(٣) اللهي العطايا.

(٤) لها غفل. وغرورها خداعها.

(٥) العويل رفع الصوت بالبكاء.

(٦) أهمله تركه.

(٧) يغتر ينخدع. ويؤول يرجع.

(٨) البدين السمين. والأمني ما يتمناه الإنسان

جمع أمانة. والهزيل النحيف الضعيف.

(٩) تلهو تشتغل باللهو وهو كل ما يلهي عن الله

تعالى.

(١٠) يهوى يحب. وهاله الأمر أفزعه.

(١١) الهذيان الكلام الفاسد.

(١٢) المخفون الذين حملهم من الذنوب خفيف.

وأودى هلك. والوزر الذنب.

(١٣) أصاخ استمع. ووعى حفظ. والذهول النسيان.

(١٤) باد هلك. والجيل الأمة من الناس.

(١٥) المستبصر الناظر بالبصيرة وهي نور القلب.

والريب الشك.

لَيْتَ شِعْزِي إِذَا سُئِلْنَا عَنِ الْمَيْدِ
 أَيُّ عُدْرٍ لَا عُدْرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 أَيُّ عُدْرٍ فِي حُبِّهَا وَإِنْ اسْتَحْكَ
 آيْنَ مَنْ شَيَّدُوا الْبُرُوجَ وَأَضْحَوْا
 أَنْزَلْتَهُمْ بِرَغْمِهِمْ عَنْ دُرَاهَا
 آيْنَ مَنْ دَوَّخُوا الْبِلَادَ فَكَادَتْ
 سَالَمَتَهُمْ حَتَّى اطمأنوا وَعَادَتْ
 لَوَيْجُورُ الْخُلُودِ فِي هَذِهِ الدَّاءِ
 آيْنَ تِلْكَ الْكُتُورُ هَلْ رَاحَ مِنْهُمْ
 خَلْفُوهَا بِرَغْمِهِمْ وَتَوَلَّوْا
 لَيْسَ إِلَّا الْأُخْرَى وَلَيْسَ بِشَيْءٍ
 أَوْ مَا قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 عَرِضَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِ وَلَا وَرْ
 قَابَاهَا وَاخْتَارَ أَثْوَابَ فَقِيرٍ
 مَا تَنَنَّهُ تِلْكَ الْكُتُورُ وَحَاشَا
 وَلَوْ اخْتَارَهَا لَجَادَتْ بِهَا فِي الْحَا
 حُجَّةٌ قَدْ أَتَتْ مِنَ اللَّهِ بِأَلْهَا
 فَتَبَصَّرَ طُرُقَ الرُّشَادِ فَقَدْ لَا

لِإِلَيْهَا مَعَ عَلِيمًا مَا تَقُولُ^(١)
 مَ لَنَا فِي ابْتِغَائِهَا مَقْبُولُ^(٢)
 مَرَّ مِنْهَا عَلِيمًا وَالْجَهْلُ
 وَهُمْ كَالْتُّجُومِ فِيهَا حُلُولُ^(٣)
 فَهُمْ فِي الرِّغَامِ مِنْهَا نُزُولُ^(٤)
 بِسُطَاهُمْ مِنْهَا الْجِبَالُ تَزُولُ^(٥)
 هُمْ فَعَادُوا وَالْدُّورُ مِنْهُمْ طُلُولُ^(٦)
 رِ لَكَ الْأُولَى بِذَاكَ الرَّسُولُ^(٧)
 نَ تَقِيرُ مَعَ أَهْلِهَا أَوْ فَتِيلُ^(٨)
 وَكُنُورُ الْأَوْزَارِ مِنْهَا بَدِيلُ^(٩)
 مِثْلَ تَزْكِ الْأُولَى إِلَيْهَا وَضُولُ^(١٠)
 هِ وَهُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ الْوُضُولُ^(١١)
 رَ عَلَيْنَا إِلَى حِسَابٍ يُوُولُ^(١٢)
 ضَافِيَاتِ أَهْدَابِهَا وَالذُّيُولُ^(١٣)
 هِ إِلَيْهَا كَثِيرُهَا وَالْقَلِيلُ^(١٤)
 لِ كَفَّ لَهَا السُّحَابُ رَسِيلُ^(١٥)
 دِي تَحُولُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ تَحُولُ^(١٦)
 حَ لَكَ الْحَقُّ وَاسْتَبَانَ السَّبِيلُ^(١٧)

(١٠) الأولى الدنيا.

(١١) البر الخير.

(١٢) الوزر الذنب. ويوول يرجع.

(١٣) أباهما امتنع من قبولها. والضافيات السابغات

الواسعات. وأهدابها أطرافها كهذب الثوب

المتصل بذيله.

(١٤) ثناء أماله.

(١٥) الرسيل بمعنى الرسول أي المرسل أي أن

السحاب ينوب عنها بالوجود.

(١٦) الحجة البرهان. وتحول تتغير وتزول.

(١٧) تبصر أنظرها ببصيرتك وهي نور القلب.

ولاح ظهر. والسبيل الطريق.

(١) شعري علمي.

(٢) ابتغائها طلبها.

(٣) شيدوا رفعوا. والبروج القصور.

(٤) رغمهم ذلهم. وذروة كل شيء أعلاه.

والرغام التراب.

(٥) دَوَّخُوا البلاد تغلبوا عليها. والسطا جمع

سطوة وهي القهر والاستطالة.

(٦) طمأنينة القلب سكونه. والطلول ما شخص

من آثار الديار.

(٧) الخلود الإقامة إلى غير نهاية.

(٨) النقيير الخرق الذي في ظهر نواة التمر.

والفتيل ما في شقها.

(٩) الأوزار الذنوب. والبديل البدل.

وَاعْتَصِمَ بِالتَّقْوَى وَلَا يَكُ عَنْهَا
وَأَقْصِدِ الْمُضْطَقَى وَقِفْ فِي مَقَامٍ
ثُمَّ قُلْ إِذْ تَرَى مَكَاناً بِهِ كَأَنَّ
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ حُبّاً
هَذِهِ التَّنْظَرَةُ الَّتِي كُنْتُ أَخْشَى
هَذِهِ الْوَقْفَةَ الَّتِي كُنْتُ أَزْجُو
هَذِهِ الْبُغْيَةَ الَّتِي مَا بَقِيَ لِي
هَذِهِ الْحَالَةَ الَّتِي سَاعَدَتْ نَظْرَ
هَذِهِ الْحُجْرَةَ الَّتِي عَادَ طَرْفِي
هَهُنَا حَلٌّ دِيئُنَا وَهَدَانَا
هَهُنَا أَشْرَفُ النَّبِيِّينَ وَالْخَلْدِ
هَهُنَا تُسْكَبُ الدُّمُوعُ إِذَا لَمْ
هَهُنَا لَا يُرَاعَ سِرْبٌ وَلَا يَكُ
وَهُنَا الرُّوضَةُ الَّتِي بَاتَ يَسْرِي
وَهُنَا الْبُقْعَةُ الَّتِي مُدَّ فِيهَا
عَجَباً وَالْقُدُومُ مَا بَلَّ بَعْضُ الشُّو
مَا قَضَيْنَا حَقَّ السَّلَامِ إِلَى أَنْ
يَا لَهَا حَسْرَةٌ لِإِنْسَانٍ عَيْنِي
عَيَّضَتْ ذَمْعَنَا الدِّيَارَ وَأَضْحَى

لَكَ وَالزُّهْدِ فِي الثَّرَاءِ عُدُولُ^(١)
لَيْسَ فِيهِ دُونَ الرَّسُولِ رَسُولُ
نَ يَجِيهِ مِنْ رَبِّهِ جَبْرِيلُ^(٢)
لَكَ وَالشُّوقُ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
أَنْ صَرَفَ الزَّمَانَ عَنْهَا يَحُولُ^(٣)
أَنْ يَرَى مَوْقِفِي بِهَا فِيهِ طَوْلُ
بَعْدَهَا فِي الْوُجُودِ أَجْمَعَ سَوْلُ^(٤)
فِي فِي وَصْفِهَا الدُّمُوعُ الْهُمُولُ^(٥)
عَنْ سَنَاهَا وَأَزْدَادَ نُوراً كَلِيلُ^(٦)
وَمُنَانَا وَالذِّكْرُ وَالتَّنْزِيلُ^(٧)
قِي جَمِيعاً وَالشَّافِعُ الْمَقْبُولُ
يُطْفَأُ إِلَّا بِالدَّمْعِ مِنَّا الْغَلِيلُ^(٨)
لُدْرِي سِرْبٌ وَلَا يُضَامُ نَزِيلُ^(٩)
نَحْوَنَا بِالْقَبُولِ مِنْهَا قَبُولُ^(١٠)
فَاقِ ظِلَّ لِلذِّينِ مِنْهَا ظَلِيلُ^(١١)
قِي مِنْهَا أُنَى يُطَاقُ الْقَفُولُ^(١٢)
رَاعِنَا بِالْوَدَاعِ حَادٍ عَجُولُ^(١٣)
مِنْ لَظَاهَا فِي الدَّمْعِ سَبْحُ طَوِيلُ^(١٤)
وَلَهُ بِالْمَسِيرِ عَنْهَا مَسِيلُ^(١٥)

- (٩) السرب الجماعة. والشرب النصيب من الماء. ويضام يظلم. والتزيل الضيف.
(١٠) القبول الأولى ضد الرد والقبول الثانية ربح القبول وهي ربح الصبا.
(١١) الآفاق النواحي. والضليل السائر.
(١٢) القفول الرجوع.
(١٣) راعنا أفزعنا وأخافنا. والحادي سائق الإبل.
(١٤) الحسرة شدة الأسف على ما فات. ولظاها ناراها.
(١٥) غاوض الماء ذهب في الأرض.

- (١) اعتصم استوثق. والثراء كثرة المال. والعدول الميل.
(٢) يجييه ويجيئه ويأتيه.
(٣) صرف الزمان حوادثه.
(٤) البغية المطلوب. والسؤل ما يسأل.
(٥) الهمول السائلات.
(٦) الطرف العين. والحجرة حجرته الشريفة ﷺ. وسناها ضوءها. والكليل العاجز.
(٧) الذكر القرآن وكذلك التنزيل.
(٨) الغليل شدة العطش.

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ هَذَا وَدَاعٌ
 هَلْ لِسَمْسِ اللَّقَاءِ بَعْدَ التَّنَائِي
 هَلْ لِعَيْسِي عَسَى أَعُودُ إِلَى بَا
 هَلْ لَصَبِّ سَطَا عَلَيْهِ هَجِيرُ الْهَجْدِ
 لَوْ أَطَاعَتْنِي الْمَقَادِيرُ مَا رَمَدَ
 وَلَمَّا اعْتَضَتْ بِاللَّقَاءِ رَجَاءُ
 فَادْعُنِي عَلَّ أَنْ يُرَى لِي بِهِذَا الرَّبِّ
 وَاحْبُسْنِي بِالرُّضَا فَذَاكَ بِمَا أَزْ
 أَنَا مَا لِي دُخْرٌ سِوَى جَاهِكِ الضَّأِ
 أَنْتِ دُخْرِي دُنْيَا وَأُخْرَى وَقُرْبِي
 كَيْفَ أَظْمَأَ وَتَمَّ كَوْنُكَ الْعَدْ
 فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا لَاحَ بَرْقُ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا ذَوَّتِ الشَّمْسُ
 وَأَعَادَ الْإِلَهُ يَوْمًا تَرَاءَتْ
 لِيَرَى شَيْقَ وَيَسْمَعَ مُشْتَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

لَوْدَاعِ الْحَيَاةِ عِنْدِي عَدِيلُ^(١)
 مِنْ طُلُوعِ يُرَى فَهَذَا الْأَقُولُ^(٢)
 بِكَ وَخَذْ نَحْوَ الْحِمَى وَدَمِيلُ^(٣)
 رِ فِي هَذِهِ الظَّلَالِ مَقِيلُ^(٤)
 تْ وَلَوْ رُمْتُ مِنْهُ مَا يَسْتَحِيلُ^(٥)
 يُتَقَاضَى فِيهِ الْزَمَانُ الْمَطُولُ^(٦)
 عِ بَعْدَ الْبِعَادِ عَنْهُ مُثُولُ^(٧)
 جُوهُ فِي الْحَشْرِ مِنْ نَدَاكَ كَفِيلُ^(٨)
 فِي وَطْنِي فِي الْعَفْوِ ظَنُّ جَمِيلُ^(٩)
 مِنْكَ سُؤْلِي هُنَاكَ وَالْمَأْمُولُ^(١٠)
 بْ وَأُضْحَى وَأَنْتَ ظِلِّي الظَّلِيلُ^(١١)
 وَتَلَاةُ سَارِي السَّحَابِ الْهَطُولُ^(١٢)
 سْ وَمَا هُيِّجَتْ صَبَاً وَقَبُولُ^(١٣)
 فِيهِ أَعْلَامُ طَيِّبَةِ وَالنَّخِيلُ^(١٤)
 قْ وَيَذْنُونَاءُ وَيَنْبَرَا عَلِيلُ^(١٥)

- (١) عديل مثيل.
 (٢) التناهي البعد. والأقول الغروب.
 (٣) العيس الإبل البيض فيها شقرة. والوخد سير سريع وكذلك الدميل.
 (٤) الصبب العاشق. وسطا قهر واستطال. والهجير وسط النهار في أيام القيظ. خاصة. والمقيل محل القيلولة والاستراحة في وسط النهار.
 (٥) رمت من المكان زلت. ورُمت قصدت.
 (٦) اعتضته أخذته عوضاً. والتقاضى طلب قضاء الحق. والمطل التسويف من وقت إلى آخر.
 (٧) علّ لعل وهي أداة ترجي والربع المنزل. والمثول الوقوف.
 (٨) أحبني أعطني. والكفيل الضمين.
 (٩) الذخر ما يدخر للمهمات. والجاه القدر والمنزلة. والضايفي السابغ الواسع.
 (١٠) السؤل ما يُسأل.
 (١١) أظمأ أعطش. وأضحى أتعرض للشمس. والظليل الساتر.
 (١٢) هطل المطر نزل متتابعاً بقطر كبير.
 (١٣) ذرت طلعت. وهيجت أثار الشوق.
 (١٤) الصبا الريح الشرقية وكذا القبول.
 (١٥) تراأى لك الشيء اعترض لك لتراه. والأعلام الجبال.
 (١٦) الشيق المشتاق. ويدنو يقرب. والنائي البعيد. ويرأ يشفي. والعليل المريض.

أَنَّ التَّأَهُبَ لِلرَّجِيلِ
 وَإِنْكُوا عَلَى الْعِزْمِ الصَّحِيحِ
 رُوحٌ تَخِفُ إِلَى الْجَمَى
 فَكَأَنَّهَا الْأَثَرُ الْخَفِي
 قَطَعَ الزَّمَانُ رَجَاءَهَا
 فَتَشَبَّثَتْ مِنْ زَائِرِي
 وَغَدَتْ تُنَاشِدُ مَنْ رَأَتْ
 يَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ تَجِدُ
 تَخْتَالُ فِي حَبْرِ الشُّرُوفِ
 وَتَحُومُ مِنْ نَهْرِ الْمَجَزِ
 أَلِفَ السُّرَى حَتَّى بَدَا
 يَفْرِي الْفَلَاةَ وَمَا لَهُ
 وَيَزِيدُ رِيَّ جُفُونِهِ
 وَيَشِيْمُ بَرْقَ الْأَبْرَقَيْنِ
 قَيْمِيْتُ يَحْتَسِبُ الْكَرَى

فَفَقُّوا عَلَى الرَّسْمِ الْمُجِيلِ^(١)
 حَجَّ يَنْوُو بِالْجَسَدِ الْعَلِيلِ^(٢)
 فَيَعُوقُهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ
 يُيْلُوخُ فِي عَافِي الطُّلُولِ^(٣)
 بِالْيَأْسِ مِنْ صَلَةِ الْوُصُولِ^(٤)
 تِلْكَ الْمَعَالِمِ بِالذُّيُولِ^(٥)
 فِيهِ أَمَارَاتُ الْقَبُولِ^(٦)
 لَذِبُ فِي الْبُرَى ذَيْلُ الذَّمِيلِ^(٧)
 فِي ضَحَى وَفِي حُلَلِ الْأَصِيلِ^(٨)
 رَقَّةٌ كَالنُّجُومِ عَلَى مَسِيلِ^(٩)
 مِثْلَ الْأَهْلَةِ فِي التُّحُولِ^(١٠)
 غَيْرَ التَّشْوُقِ مِنْ ذَلِيلِ^(١١)
 مَا بِالْأَصَالِحِ مِنْ نُحُولِ
 نِ يَلُوحُ كَالسَّنْفِ الصَّقِيلِ^(١٢)
 وَيَطِيبُ نَفْسًا عَنْ قَبِيلِ^(١٣)

- (١) آن حل آنه ووقته. والتأهب الاستعداد. والرسم أثر الدار. والمحيل الذي أتت عليه أحوال أي أعوام وغيرته.
- (٢) العزم التصميم. وناء به الحمل أثقله.
- (٣) عفا المنزل درس. والطلل ما شخص من آثار الديار.
- (٤) الصلة الوصلة المبررة.
- (٥) تشبثت تعلقت وتمسكت. والمعالم المنازل المعلومة وأصلها علامات الطريق.
- (٦) تناشد تطلب. والإمارات العلامات.
- (٧) الوجناء الناقة الشديدة. والبُرَى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في أنف الناقة أو البعير ويشد بها الزمان. والذميل سير سريع.
- (٨) الاحتال العجب والنشاط. والجَبَرُ جمع جَبَرَة وهي ثياب يمانية مخططة. والشروق شروق الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.
- (٩) حام الطائر على الماء دَوَمَ عليه ورفرف فوقه. والمجرة البياض الممتد في السماء كالنهر.
- (١٠) السرى سير الليل.
- (١١) يفري يقطع ويشق.
- (١٢) شام البرق نظره. والأبرقان موضع واصل الأبرق الموضع الذي فيه حجارة سود.
- (١٣) الكرى النوم. ويحتسبه يدخره للأجر كما يحتسب الإنسان ولده إذا مات. والقبيل الجماعة أي يطيب نفساً عن جماعته ولا يؤلمه فراقهم.

وَيَظْلُ تُطْرِبُهُ الْحُدَا
وَإِذَا شَكَا حَرَّ الرُّبَا
فَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ تَطِيدُ
بِاللَّهِ إِلَّا مَا حَمَلُ
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْعَقِي
وَرَمَقْتَ أَقَمَارَ الدُّجَى
وَوَقَفْتَ مِنْ بَابِ السَّلَا
وَنَظَرْتَ مَا بَيْنَ الشُّثُو
فَالْتَمَسْتُمْ نَرَاهُ وَحُلَّ عَنْ
وَأَكْثَبَ رِسَالَةَ لَوْعَتِي
فَالذَّمُّ أَفْصَحُ مُنْطِقاً
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
يَا خَيْرَ مَنْ يُسْرَى إِلَيَّ
يَا مَنْ لَهُ الْجَاهُ الْغَرِي
يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الَّذِي
يَا مُنْقِذَ الْعَاصِي عُدَا
يَا نِعْمَةَ الْبَارِي عَلَى
يَا رَحْمَةً تُشِيرُ عَلَى الْأَكْوَا
أَنْتَ الْمُتَبَوُّ فِي الْمَقَا

ةً بِذِكْرِ شَامَةٍ أَوْ طَفِيلٍ^(١)
وَصَفَا لَهُ ظِلُّ النُّخِيلِ^(٢)
رُلُهُ الرُّكَّائِبُ بِالْحُمُولِ^(٣)
تَ رَسَالَتِي نَحْوَ الرُّسُولِ^(٤)
قِي وَفُزْتُ فِيهِ بِكُلِّ سُؤْلِ^(٥)
بِسَنَاءِ أَمِنَّةِ الْأَقُولِ^(٦)
مِ بِذَلِكَ الظِّلِّ الظَّلِيلِ^(٧)
رِ إِلَى مَعَارِجِ جَبَرْتِي^(٨)
شَوْقِي عَرَى الْعَيْبِ الثَّقِيلِ^(٩)
فِي الثَّرْبِ بِالدَّمْعِ الْهَمُولِ^(١٠)
فِيهِ مِنَ اللَّفْظِ الْمَقُولِ
خَيْرَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ جِيلِ^(١١)
بِ كُلِّ صَغْبٍ أَوْ ذُلُولِ^(١٢)
ضُ يُعَدُّ فِي الْيَوْمِ الطَّوِيلِ
يُزَوِّي الظَّمَاءَ مِنَ الْغَلِيلِ^(١٣)
مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ الْمَهُولِ^(١٤)
أَبْوَيْهِ آدَمَ وَالْخَلِيلِ
نِ مِنْ مَلِكِ جَلِيلِ
خَيْرِ ذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْأَصِيلِ^(١٥)

- (١) الحداة ساقدة الإبل يغنون بالحداء. وشامة وطفيل جبلان من جبال مكة المشرفة.
(٢) الربا الأماكن المرتفعة.
(٣) الركائب الإبل المركوبة.
(٤) النحو الجهة.
(٥) العقيق وادٍ بالمدينة المنورة. والسؤل ما يسأل.
(٦) رمقت نظرت. والدجى الظلام. والسنا الضوء. والأقول الغروب.
(٧) الظليل الساتر.
(٨) المعارج المصاعد.
(٩) الشم قبل. والعري جمع عروة وهي ما يمسك به الشيء كإذن الكوز وعروة الدلو. والعبء الحمل.
(١٠) اللوعة حرقة القلب. والهمول كثير السيلان.
(١١) الجيل الأمة من الناس.
(١٢) الذلول السهل القيادة.
(١٣) الغليل شدة العطش.
(١٤) هاله الأمر أفزعاه.
(١٥) تبوا المكان نزله. والمفاخر المناقب المتعلقة بشرف الأصول. ذروة الشيء أعلاه. والنسب الأصيل الشريف.

أَلْقَى إِلَيْكَ اللَّهُ مَا
وَهَدَى بِكَ الْأُمَمَ الَّتِي
فَأَزَالَ نُورَكَ فِيهِمْ
فَأَجَابَ مَنْ فُتِحَتْ لَهُ
وَأَنَابَ مَنْ نَابَتْ بِصِي-
فَأَقَمْتَ تَدْعُو اللَّهَ لَا
وَتَغْضُ عَنْ غَاوِ أَبِي
فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ النُّفِيِّ
وَتُزِيرُهُمُ الْآيَاتِ تُغ-
مِنْهَا كِتَابُ اللَّهِ أَن-
فَالْجِنَّ مِثْلُ الْإِنْسِ فِي
وَدَعَوْتَ بِالْأَشْجَارِ قَابِ
وَأَعَذَّتْ عَيْنَ قَتَادَةَ
وَأَعَذَّتْ عُودَ عَكَاشَةَ
وَكَذَا حَنِينُ الْجَذَعِ كَالْأُم-
فَارْقَنَهُ فَاهْتَجَّاجَ مِنْ
هِيَ رُثْبَةٌ فَاقَ الْجَمَا

أَلْقَى مِنَ الْقَوْلِ الثَّقِيلِ^(١)
ضَلَّتْ إِلَى قَضْدِ السَّبِيلِ^(٢)
عَقَلَ الضَّلَالِ عَنِ الْعُقُولِ^(٣)
بِهَذَاكَ أَبْوَابِ الْقَبُولِ
رَثُهُ عَنِ الْبَصْرِ الْكَلِيلِ^(٤)
تَزْوِي النُّصِيحَةِ عَنْ قَبِيلِ^(٥)
جَانٍ وَتَضْفَحُ عَنْ جَهُولِ^(٦)
رِ قَائَتِ فِي أُولَى الرُّعِيلِ^(٧)
نَبِي كَالنَّهَارِ عَنِ الدَّلِيلِ^(٨)
زَلَهُ فَأَعْجَزَ كُلَّ قَبِيلِ^(٩)
عَجَزِ سَوَاءٍ فِي النُّكُولِ^(١٠)
تَدَّرَتْ وَغَدَنَ بِلا دُبُولِ^(١١)
تَأْخَذُ نَاطِرِهِ الْكَحِيلِ^(١٢)
سَيْفًا تَنْزَةً عَنْ فُلُولِ^(١٣)
م الْمُرَزَّاةِ النُّكُولِ^(١٤)
أَسْفَ وَأَعْلَنَ بِالْعَوِيلِ^(١٥)
دُبَهَا دُوي اللَّبِّ الدُّهُولِ^(١٦)

(١) القول الثقيل القرآن نقل باعتبار تلقيه من جبريل كان ذلك يشتد عليه ﷺ حتى يعرق في اليوم الشديد البرد وقد قال تعالى «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» فلولاً أنه ﷺ أقوى من الجبال لما تحمله.

(٢) السبيل الطريق. وقصده وسطه واستقامته.

(٣) العقل جمع عقال وهو ما يشد به البعير.

(٤) أناب رجع وتاب. والبصيرة نور القلب والبصر نور العين. والكليل الضعيف.

(٥) القبيل الجماعة.

(٦) غرض طرفه خفضه. والغاوي الضال. والجاني المذنب. والصفتح العفو.

(٧) النفير الجماعة الذين ينفرون إلى الحرب.

والرعيل الخيل تكون في أول الجيش.

(٨) الآيات المعجزات.

(٩) القيل القول.

(١٠) النكول مراده به النكوص والرجوع للعجز.

(١١) ابتدرت سارعت.

(١٢) الكحيل أسود الأهداب بلا كحل.

(١٣) تنزه تباعد. والفلول الثلوم.

(١٤) الحنين الشوق. والرزة المصيبة والمرزأة كثيرة الأرزاء. والشكول فاقدة الأولاد.

(١٥) اهتاج ثار شوقه فصاح. والأسف شدة

الحزن على ما فات. وأعلن جاهر والعويل البكاء بصوت.

(١٦) اللب العقل. والذهول كثير النسيان والغفلة.

وَكَذَا الْخَصَى بِيَدَيْكَ أَشَدَّ
عَجَبًا لِتَسْبِيحِ الْجَمَا
وَالْمَاءِ مِنْ يَمْنَاكَ قَا
وَالْجَنِيْشُ حَيْثُ يُدْ بِلَا
فَرَوْا بِهِ وَاسْتَكْمَلُوا
وَكَذَاكَ أَشْبَعَتِ الْمِثْمِ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَا
مَاذَا بِهِ أَتُنِي وَلَوْ
هَلْ لِي إِلَى ذَاكَ الْجَنَّا
لِتَسِيرَ بِي نُجُبُ الْعُرَا
فَلَقَدْ أَطْلُتُ وَمَا أَقَا
ضَاعَ الزَّمَانُ وَضَاقَ عَن
هَلْ سَفَرَةُ الْعُمُرِ انْتَهَتْ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ حُبَّهُ
فَلَقَدْ عَقَدْتُ بِجَاهِهِ الْأَمْدَا
وَرَجَوْتُ مِنْهُ شَفَاعَةً
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا
وَسَرَى إِلَيْهِ الرُّكْبُ يَجْتَا

مَعَ كُلِّ مُضْغٍ أَوْ عَقُولٍ^(١)
دِ وَصَمْتِ ذِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ^(٢)
ضَ كَسَنِيْلٍ سَارِيَةٍ هَطُولٍ^(٣)
مَاءٍ يَبُولُ صَدَى الْغَلِيلِ^(٤)
عُرَزَ الْوُضُوءِ إِلَى الْحُجُولِ^(٥)
نَ يَدَاكَ مِنْ شَاةٍ ضَمِيلِ^(٦)
مَ وَمَبْدَأُ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ^(٧)
أَضْحَى الْحَيَا فِيهِ رَسِيْلِي^(٨)
بِ وَسَاكِنِيهِ مِنْ سَبِيلِ^(٩)
مَ وَيَغْتَلِي شَوْقِي زَمِيْلِي^(١٠)
دَ تَقَاضِي الزَّمَنِ الْمَطُولِ^(١١)
إِذْ رَاكَ مَأْمُولِي وَسُؤْلِي
وَدَنَا إِلَى الْأُخْرَى قُفُولِي^(١٢)
رَادِي إِلَى دَارِ الْحُلُولِ
بِ مِنْ ظَنِّي الْجَمِيلِ^(١٣)
إِذْ خَانَنِي عَمَلِي وَقِيْلِي
بَدَتِ الْفُرُوعُ مِنَ الْأُصُولِ
بُ الْحُزُونُ مَعَ السُّهُولِ^(١٤)

- (١) المصنعي المستمع.
(٢) الصمت السكوت. والرأي الأصيل
الصائب.
(٣) سارية أي سحابة سارية. والهطول متتابعة
المطر.
(٤) الصدى العطش. والغليل شدة العطش.
(٥) الغرة بياض في الوجه. والحجول جمع
جنجل وهو بياض في قوائم الدابة وفي
الحديث أمتي هم الغر المحجلون من آثار
الوضوء يوم القيامة.
(٦) الضمير الهزيل.
(٧) الفضل لفظ جامع لكل خير. والجزيل
الكثير.
(٨) الحيا المطر. والرسيل المرسل.
(٩) الجنب الجانب. والسييل الطريق.
(١٠) النجب كرائم الإبل. والغرام الولوع.
والزميل الرفيف مع الراكب على بعير واحد
ويقال لكل واحد من الراكبين زميل للآخر.
(١١) التقاضي طلب القضاء. والمطل التسويف
بالوفاء من وقت إلى آخر.
(١٢) دنا قرب. والقفول الرجوع.
(١٣) الأهداب أطراف الثوب المتدلّية. وعقدها
كناية عن دخول العاقد تحت ذيله وحمايته.
(١٤) الركب ركبان الإبل. ويجتاب يقطع.
والحزون ضد السهول.

وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِ إِلَى الرَّبِّى نَفْسُ الْقَبُولِ^(١)
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

مَا اخْتِيَالِي وَلَسْتُ أَغْلَمُ مَا لِي أَنَا وَاللَّهِ مُوْتَقٌّ فِي إِسَارِ ضَاقَ وَفَتِي عَمَّا يَفُكُ إِسَارِي أَنَا مُسْتَوْفِزٌ لَوْشِكِ رَجِيلِ لَمْ تُغَادِرْ مِنِّي الثَّمَانُونَ وَالْأَمْرَا كُلَّمَا صَحَّ صَرْفُ عَزْمِي وَقَوَّا كَادَ يَأْسُ يَفْضِي عَلَيَّ وَلَكِنْ فَاأَنَا الْآنَ مِنْ رَجَاءٍ وَيَأْسٍ لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَكُونُ جَوَابِي غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْذِبُ اللَّهَ أَشْبَا أَتْرَانِي أَخْتَجُّ عَنْ فَرْطِ إِهْمَا لَا جَوَابَ وَاللَّهِ عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي وَمَا يُفِيدُ اعْتِرَافِي أَيُّ وَجْهِ لِّلْعُذْرِ عِنْدِي وَأَثَقَا

فِي مَالِي إِذَا بَدَتْ أَغْمَالِي^(٢) مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ أَخَكَمْتُ أَغْلَالِي^(٣) مِنْ تُقَى أَوْ يَحُطُّ مِنْ أَثْقَالِي عَنْ قَرِيبٍ فَمَا لِلْهَوَى وَمَالِي^(٤) ضِ إِلَّا نِضْوًا كَطَيْفِ خَيَالِ^(٥) هُ يَقْبِينِي أَوْهَاهُ صَرْفُ اغْتِيَالِي^(٦) نَ رَجَائِي قَدْ مَدَّ مِنْ أَجَالِي^(٧) بَيْنَ حَالِ حَالٍ وَنَالِ بَالِي^(٨) فِي مَعَادِي إِذَا أُطِيلَ سُؤَالِي^(٩) بَ رَجَائِي أَذْنَى مُرُورًا بِبَالِي^(١٠) لِي بِمَا مَدَّ لِي مِنَ الْإِمْهَالِ^(١١) نَ اعْتِرَافِي بِزَلَّتِي أَزْجَى لِي وَقَعَالِي مُخَالِفٌ لِمَقَالِي^(١٢) لُ ذُنُوبِي أَخْفَهَا كَالْجِبَالِ

(١) وشى الحديث نقله. والربى الأماكن العالية. والقبول ربح الصبا.

(٢) المآب المرجع.

(٣) الموثق المشدود. والإسار السير الذي يشد به الأسير. والأغلال الأطواق التي توضع في الأعناق.

(٤) استوفز نهياً للقيام. والوشك القرب. واللهور اللعب وما يتلهي به من آلات الطرب ونحوها.

(٥) تغادر تترك والنضو الهزيل وطيف الخيال ما يرى في النوم.

(٦) العزم التصميم. وأوهاه أضعفه. وحروف العلة الواو والألف والياء وما عداها من الحروف فهي صحيحة وهو هنا على التشبيه.

(٧) اليأس القنوط. وقضى عليه أماته. والآجال جمع أجل وهو نهاية العمر المقدر.

(٨) الحال الشأن والحالي المزين بالحلي يعني أن حاله حسن بالرجاء والبال الحال. والبالى الخلق يعني أن باله بالي باليأس.

(٩) شعري علمي.

(١٠) الرجاء ضد الخوف. وأدنى أقرب.

(١١) احتج أقام الحجة وهي البرهان. والفرط الزيادة. والإهمال ترك الشيء هملًا. والإمهال التأخر.

(١٢) الفعال الوصف الحسن والقيح يقال هو حسن الفعال وقبيح الفعال والمراد هنا القبيح.

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَلَا حُمِلَ
مَا بَقِيَ لِي شَيْءٌ سِوَى حُسْنِ ظَنِّي
قَابِلِ التُّوبِ رَاحِمِ الشُّيْبِ غَفًّا
فَعَلَى عَفْوِهِ وَجَّاهِ رَسُولِ اللَّهِ
فَلَكُمْ قَدْ نَجَا بِجَاهِ نَبِيِّ اللَّهِ
أَنَا لَوْلَا الشُّفِيعُ أَمِلْتُ أَنِّي
إِنَّمَا أَرْتَجِي بِهِ الْفَوْزَ إِذْ لُذَّ
صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ مِنْهُمْ تُطْقُ الذُّدُّ
وَكَذَا الْعَيْرُ وَالْبَعِيرُ الَّذِي وَ
وَسَلَامُ الْأَخْجَارِ فِي سَائِرِ الطُّرُ
وَحَنِينُ الْجِذْعِ الَّذِي أَسْمَعَ النَّاسَ
فَأَتَاهُ مُسَكِّنًا مِثْلَ أُمِّ
وَأَنْشِقَاقُ الْبَذْرِ الَّذِي صَارَ فِي مَرَأٍ
خَمِدَتْ فِي مِيلَادِهِ نَارُ كِسْرَى
وَكَذَاكَ الْإِنْسَانُ شَقِيٌّ وَأَهْوَتْ
وَبَحِيرًا رَأَى فِي الرُّكْبِ وَالشُّنْفِ
ظَلَّلَتْهُ عَمَامَةٌ كُلَّمَا مَا
فَرَأَى وَضْفَهُ الَّذِي كَانَ يَزُوي النُّفْ
قَدَعَاهُمْ وَقَضَدَهُ أَنْ يَرَى مِنْ
فَأَتَاهُ مُسَائِلًا عَنْ سَجَايَا

تُ مَا لَا يَقْوَى عَلَيْهِ اخْتِمَالِي
بِالْكَرِيمِ الَّذِي إِلَيْهِ مَالِي^(١)
رِ الْخَطَايَا رَبُّ الْوَرَى ذِي الْجَلَالِ
هُ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ اِتِّكَالِي
هُ فِي يَوْمِ عَرْضِهِمْ أَمْتَالِي
لَوْ تَخَلَّضْتُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي
تُ بِخَيْرِ الْأَتَامِ مَاضٍ وَتَالِي^(٢)
بِ وَالضُّبِّ مُغْلِنًا بِالْمَقَالِ^(٣)
فَاهُ يَشْكُو مِنْ جُوعِهِ وَالْكَلالِ^(٤)
قِي عَلَيْهِ سُهُولَهَا وَالْجِبَالِ
سَ وَقَدْ رِيعَ مِنْهُ بِالْإِنْتِقَالِ^(٥)
بَرَّةٌ قَدْ حَنَّتْ عَلَى أَطْفَالِ^(٦)
هُ شَطْرَيْنِ ظَاهِرِ الْإِنْفِصَالِ^(٧)
وَلَهَا أَلْفُ حِجَّةٍ فِي اسْتِعَالِ^(٨)
شُرَفَاتٍ كَانَتْ لَهُ بِالْأَعَالِي^(٩)
سُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ تَحْتَ الظَّلَالِ^(١٠)
لَ اسْتَمَالَتْ عَنْ يَمْنَةٍ وَالشَّمَالِ^(١١)
لَ فِيهِ مِنَ السُّنَيْنِ الْخَوَالِي
هُ الَّذِي قَدْ رَوَاهُ فِي كُلِّ حَالِ
هُ وَأَضْفَى فِي فَخْصِهِ وَالسُّؤَالِ^(١٢)

(١) المال المرجع.

(٢) الفوز النجاح. ولذت التجأت. والتالي التابع.

(٣) الضب حيوان كالحرذون. والمعلن المجاهر.

(٤) العير الحمار. والكلال الإعياء والعجز.

(٥) حنين الجذع صوته باشتياق. وريع خيف ومراده أحزن.

(٦) البرة البارة الخيرة. وحنّت من الحنو وهو الشفقة والرحمة.

(٧) الشطر النصف.

(٨) خمدت سكنت وطفئت. والحيجة السنة.

(٩) الإيوان المبنى من ثلاث جهات أي إيوان كسرى. وأهوت سقطت. والشرفات التي تبنى على أعالي القصور للزينة.

(١٠) بحيرا هو الراهب المشهور. والركب ركبان الإبل.

(١١) اليمنة اليمين.

(١٢) السجاياء الطبايع والأخلاق. وأضفى أكثر. والفحص البحث.

وَدَعَا عَمَّهُ وَقَالَ لَهُ ازْجِعْ
إِنَّهُ إِنْ رَأَى الْيَهُودَ حُلَاةَ الْعُرْ
فَهُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ ذُو الْحَسَبِ الزَّأ
خَاتِمُ الْمُزْسَلِينَ أَسْرَى بِهِ اللَّـ
فَقَضَى مَا قَضَى وَمَا زَالَ لَيْلُ السَّيِّ
فَارَ فِيهَا بِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَد
أَمَنَّ اللَّـهُ أُمَّةً كَانَ فِيهِمْ
وَحَبَّاهُ بِالنُّصْرِ فِي بَذْرِ الْكُفْرِ
فَلَكُمْ قَدْ هَوَى قَتِيلٌ مِنَ الْكُفْرِ
ثُمَّ جُرُّوا إِلَى الْقَلِيلِ وَصَارُوا
وَكَذًا فِي حُنَيْنٍ وَأَفْتِ جُيُوشُ الْكُفْرِ
وَيُرْزَقُ السُّيُوفُ فِيهِ كَوْمُضُ الْبَرْ
فَرَمَاهُمْ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ
وَتَوَلَّوْا مِنْ وَقْعِهَا وَتَخَلَّوْا
وَلَقَدْ مَنَّ بِالْحَرِيمِ عَلَيْهِمْ
وَجَرَى الْمَاءِ مِنْ أُنَامِلِهِ الْخَمْفُ

بَابْنِكَ الْآنَ خَشْيَةَ الْاِغْتِيَالِ^(١)
رَ مِثْلِي بَدَا لَهُمْ مَا بَدَا لِي^(٢)
كِي الْكَرِيمُ الْمُعَدُّ لِلْإِزْسَالِ^(٣)
هُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْكَمَالِ
رِ وَالْعَوْدِ أَسْوَدَ الْأَسْمَالِ^(٤)
نَى قِيَا لَيْلَةً مَضَتْ بِلَيَالِي^(٥)
مِنْ سَطَاهُ بِالنُّصْرِ فِي الْإِفْضَالِ^(٦)
رَى وَوَلَّى الْأَمْلَاكَ أَمَرَ الْقِتَالِ^(٧)
رِ وَلَمْ تُزِدْهُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي^(٨)
عِبْرَةً فِي مَلَائِكِهِمُ وَالنُّكَالِ^(٩)
رِ تَثْرَى كَالْعَارِضِ الْهَطَالِ^(١٠)
قِي يَبْدُو فِي صَيِّبٍ مِنْ نِبَالِ^(١١)
فَعَدُّوا كَالنُّعَامِ فِي الْإِجْفَالِ^(١٢)
عَنْ حِفَاطِ الْحَرِيمِ وَالْأَمْوَالِ
جَيْنَ لَأَذُوا بِالْوَاهِبِ الْمِفْضَالِ^(١٣)
سِ وَمَا تَمَّ قَطْرَةٌ فِي الرُّحَالِ^(١٤)

(١) الخشية الخوف. والاغتيال القتل غيلة وخفية.

(٢) حُلَاة صفاته جمع جَلِيَّة والغر البيض. وبدأ ظهر.

(٣) الحسب الشرف بالنسب. والزاكي الصالح والنامي. والمعد المهيأ.

(٤) قضى من القضاء أخو القدر. والأسمال أخلاق الثياب جمع سَمَل.

(٥) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره.

(٦) سَطَاهُ قهره. ونص الحديث حكاه علي وجهه أراد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَقْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

(٧) حباه أعطاه.

(٨) هوى سقط وأرداه أهلكه. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.

(٩) القليب البثر. والعبرة العظة. والنكال أي كانوا نكالا وعبرة لغيرهم.

(١٠) وأفنت أنت. وتثرى متتابعة. والعارض السحاب المعترض. والهطال متابع المطر.

(١١) ومض البرق لمع. والصيب المطر الشديد. والنبال السهام.

(١٢) الأجفال الفرار.

(١٣) لاذوا التجؤا. والمفضال كثير الفضل.

(١٤) الرحال جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من الأمتعة.

فَازْتَوَى الْجَنِيشُ مِنْهُ وَاحْتَمَلُوا الْمَا
وَكَذَا شَاءَ أُمَّ مَغْبَدَ مَسَّتْ
فِيَامَتَلَا ضَرْعُهَا وَذَرَّتْ عَلَى الْقَوِ
رَوَبِ الْقَوْمِ وَاسْتَمَرَّتْ وَمَا كَا
مَنْ يَرُمُ حَضَرَ وَضَفِيهِ فِي مَدِيحِ
إِنَّمَا قَدْ تَدُلُّ قَطْرَةُ مَاءٍ
لَوْ تَكُونُ الْأَشْعَارُ مِثْلَ نُجُومِ
لَمْ يَكُنْ قَدْرُهَا وَلَا قُدْرَةُ الشَّ
كُلَّمَا زُمْتُ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِ
أَتَقَاضِي وَغَدَّ الْأَطْبَاءُ بِالْبُزِ
يَا إِلَهِي مَالِي سِوَى لُطْفِكَ الشَّ
فَاخْبُنِي بِاللُّطَافِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَتَقَبَّلْ شَفَاعَةَ الْمُضْطَلَّقِي فِيهِ
فَصَلَاةَ إِلَهِهِ يَسْرِي إِلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُزِ
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

ء وَلَمْ يُزْبِعُوا عَلَى الْأَوْشَالِ^(١)
كَفُّهُ ضَرْعُهَا التُّجِيفَ الْبَالِي
رِ بِرِسْلِ جَارٍ عَلَى اسْتِزْسَالِ^(٢)
نَ يُرَى فِي ضُرُوعِهَا مِنْ بِلَالِ^(٣)
زَامَ عَدَّ الْحَصَى وَحَضَرَ الرَّمَالِ
بِرَوَاهَا عَلَى الْحَيَا الْمُتَوَالِي^(٤)
نَظَمْتُ عَقْدَهَا سُلُوكُ اللَّيَالِي^(٥)
عِرْ كُفُّوا لِوَضْفِ تِلْكَ الْمَعَالِي^(٦)
قَعَدْتُ بِبِي عَجْزاً عَنِ السَّيْرِ حَالِي
ءِ فَيُفْضِي إِلَى الْمَطَالِ الْمُطَالِ^(٧)
مِلْ بِبِي فِي إِقَامَتِي وَازْتِحَالِي
فَبِهَذَا الْحَبَاءِ شُدْتُ حَبَالِي^(٨)
بِي قِلَائِي وَالْيَتِّ فِيهَا سُؤَالِي^(٩)
رَكْبُهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(١٠)
رِ الْمَيَامِينَ خَيْرِ صَحْبٍ وَآلِ^(١١)

خَلْ دَمْعِي فَقَدْ أَصَابَ مَسِيلاً إِذْ أَعْدُّوا نَحْوَ الْحَبِيبِ الرَّجِيلِ^(١٢)

- (١) أربعت الإبل حبست عن الماء ثلاثة أيام ووردت في الرابع. والأوشال جمع وشل وهو الماء القليل أو الكثير.
- (٢) الفور الوقت الحاضر الذي لاتا خير فيه. والرسل اللبن. والمسترسل المتتابع.
- (٣) البلال جمع بلل وهو النداءة.
- (٤) الرّواء المنظر. والحيا المطر. والمتوالي المتتابع.
- (٥) السلوك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيه الجواهر ونحوها.
- (٦) الكفو المماثل. والمعالي المراتب العلية.
- (٧) أتقاضى أطلب. ويفضي يوصل. والمطال المماثلة. والمطال المطول.
- (٨) أحبني أعطني. وشدت ربطت.
- (٩) واليت تابعت.
- (١٠) الركب ركبان الإبل. والغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
- (١١) الغر السادات. والميامين المباركون.
- (١٢) أغلوا أسرعوا.

خَلَّفُونِي قَرْدًا وَمَاذَا عَلَيْنِهِمْ
أَثَرَاهُمْ خَافُوا عَلَيْهِ الْجَوَى وَالشُّو
فَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ قَرْدًا
مُغْرَمٌ غَادَرَ الْأَسَى جِسْمَهُ الْآ
عَصَفَتْ بَيْنَهُ رِيَّاحُ ارْتِيَّاح
كُلَّمَا ظَنَّ دَفْعَهُ يُطْفِئُ الْوَجْهَ
ذَلْ بَادِي الْأَسَى وَخَافِي جَوَاهُ
مَوْلَعٌ بِالصُّبَا تَمُرُّ عَلَى الْحَيِّ
كُلَّمَا أَذْكَرْتَهُ يَوْمًا قَصِيرًا
وَيُنَادِي الْحَادِي الَّذِي يَزْجُرُ الْعِي
أَيْهَا السَّائِرُ الَّذِي فِي الْمَوَامِي
يَكْحَلُ الْمُفْلَتَيْنِ مِنْ إِثْمِدِ اللَّيْلِ
وَيَمِيلُ الْكَرَى بِعِطْفَيْنِهِ وَفَنَّا
فَهُوَ يَنْبَغِي أَهْلَ الْجَمَى بِسُرَاهُ

لَوْ أَقَامُوا عَلَى الْكَئِيبِ قَلِيلًا^(١)
قَ وَالسُّوقَ وَالسُّرَى وَالشُّو^(٢)
لَا يُبْلَاقِي سَوَى الْبُكَاءِ خَلِيلًا^(٣)
هَلْ رَسَمًا بَعْدَ الْفِرَاقِ مُجِيلًا^(٤)
تَرَكْتُهُ مَعَالِمًا وَطُلُولًا^(٥)
لَا أَثَارَ الْجَوَى وَأَذْكَى الْغَلِيلِ^(٦)
أَنْ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَخِيلًا^(٧)
بِي سُخْنِيرًا تَجُرُّ ذَيْلًا بَلِيلًا^(٨)
بِالْثَّلَاقِي بَكَى بُكَاءَ طَوِيلًا
سَ فَإِنْ لَمْ يُجِبْهُ نَادَى الدَّلِيلِ^(٩)
بَاكِرَ السَّيْرِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١٠)
لِي يَجُوبَ الْقِفَارَ مِيلًا فَمِيلًا^(١١)
فَرَقَ وَجَنَاءَ لَا تَمَلُ الذُّمِيلِ^(١٢)
وَهِيَ تَنْبَغِي مَرَاخَهَا وَالْمَقِيلِ^(١٣)

(١) الكئيب الحزين.

(٢) الجوى الحزن. والسرى السير ليلًا.

(٣) المغرم الملوغ. وغادر ترك. والأسى الحزن والآهل العامر. والرسم أثر الديار. والمحيل الذي أتت عليه أحوال أي أعوام فغيرته.

(٤) عصفت الريح اشتدت. والارتياح الراحة. والمعالم العلامات. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٥) الوجد شدة الحب والحزن. والجوى الحزن. وأذكى أوفد. والغليل شدة العطش.

(٦) البادي الظاهر. والأسى الحزن وكذلك الجوى. والدخيل الداخل.

(٧) مولع متعلق. والصبا الريح الشرقية. والحي الفخذ من القبيلة وجماعات بيوتهم. والذيل الطرف. والبليل الندي.

(٨) الحادي السائق. وزجر البعير ساقه. والعيس الإبل البيض.

(٩) الموامي الفلوات. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١٠) الأثمد أجود الكحل وهو أسود براق. ويجوب يقطع. والميل مد البصر وهو أربعة آلاف خطوة وفيه تورية بالميل بمعنى المروء الذي تكحل به العين.

(١١) الكرى النوم. وعطفاه جانباه. والوهن نحو نصف الليل. والوجناء الناقة الشديدة. والذميل سير سريع.

(١٢) الحمى المكان المحمي. والمراح محل الاستراحة. والمقيل محل القيلولة.

لَا يَنِينِي فِي السُّرَى إِلَى أَنْ يَرَى الْبَا
طَبِيتَ مَسْرَى وَقَارَ قِدْحِكَ بِالسُّو
وَبَلَّغْتَ الْمُنَى قَبْلَ هَذَاكَ اللَّ
ثُمَّ سَلَمَ وَالْغَمَ تَرَى الْأَرْضَ مَا اسْطَغ
وَابِكِ عَنِّي فَلَوْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ
ثُمَّ قُلْ قَدْ تَرَكْتُ فِي عَرْصَةِ الدَّ
يَزْتَجِي أَنْ يَرَى حِمَاكَ وَمَاذَا
فَعَسَى فَضْلُكَ الْعَمِيمُ يُنَادِي
وَلَوْ اسْطَاعَ كَانَ مِنْ شِدَّةِ السُّو
مَا يَمْتَقُصُودُهُ وَلَا عَنْ رِضَى مِنْ
إِنَّمَا الذَّنْبُ كُلَّمَا خَفَ لِلْسَيِّ
وَزَمَانٍ إِذَا رَجَا مِنْهُ إِسْعَا
وَضُنَى كُلَّمَا تَقَاضَى لَهُ الْهُز
وَتَعَدَّى السُّبُعِينَ أَذْنَهُ بِالسُّو
وَإِذَا مَا قَضَى وَلَمْ يَبْلُغِ السُّو
أَنْتَ يَا شَافِعَ الْعِبَادِ بِتَحْقِيقِ
لَكَ جَاءَ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ قَدْ أَض
وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْحَوْضَ وَالْكُ
قَتَرَى مِنْكَ سَاقِيَا وَذَلِيلًا
حَامِلًا كُلَّنَا هُنَالِكَ إِذْ كُلُّ

نَ وَسَلَعًا وَزَامَةً وَالسَّخِيلَا^(١)
لِ فَكُنْ لِي إِلَى الرَّسُولِ رَسُولَا^(٢)
هُ عَنِّي عِبَاءَ اشْتِيَاقٍ ثَقِيلَا^(٣)
تَ وَكَرَّرْ فِي ثُرْبِهَا الثَّقِيلَا^(٤)
ظَلَّ دَمْعِي لِلشُّخْبِ فِيهِ رَسِيلَا^(٥)
رِ مِنَ الْقَوْمِ يَضَوْ شَوْقِي عَلِيلَا^(٦)
كَ وَإِنْ شَفَّهَ الضُّنَى مُسْتَحِيلَا^(٧)
هِ فَيَلْقَى إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا
قِي إِلَى الْحَيِّ لِلرِّيَّاحِ زَمِيلَا^(٨)
هُ غَدَا الْبُغْدُ بِالذُّنُوبِ بَدِيلَا^(٩)
رِ إِلَيْكُمْ أَلْفَاهُ قَيْنِدَا ثَقِيلَا^(١٠)
دَا عَلَى قَضْدِهِ رَأَى بِخِيلَا^(١١)
ءَ غَدَا بِالْمُرَادِ مِنْهُ مَطُولَا^(١٢)
رِ نَحْوِ الْأُخْرَى قَضَمَ الذُّيُولَا^(١٣)
لِ رَجَا فِي الْمَعَادِ مِنْكَ السُّوَلَا^(١٤)
قِي رَجَاءِ الْوَرَى غَدَوْتُ كَفِيلَا
حَى عَرِيضًا عِنْدَ الْإِلَهِ طَوِيلَا
تُرِيْقِفُو ظِلَّ الْوَاءِ الظَّلِيلَا^(١٥)
إِنْ ظَلَلْنَا وَشَافِعَا مَقْبُولَا
لِ نَرَاهُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولَا^(١٦)

(١) يني يفتري.

(٢) القِدْحُ السهم بلا نصل وكانوا يتقَامرون بها. والسُّوَلُ المسوَّل.

(٣) العبء الحمل.

(٤) الثم قبل.

(٥) الرسيل الرسول.

(٦) العرصة الساحة. والنضو الهزيل.

(٧) الضنى المرض.

(٨) الزميل الرديف والعديل على البعير.

(٩) الدنو القرب. والبديل البذل.

(١٠) ألفاه وجده.

(١١) الإيسعاد الإعانة.

(١٢) الضنى المرض. وتقاضى طلب. والمطول كثير المماطلة.

(١٣) آذنه أعلمه. والنحو الجهة. وضم جمع.

(١٤) قضى مات. والسؤل المسؤل.

(١٥) يقفو يتبع. والظل الظليل الدائم.

(١٦) الكَلَّ النقل.

أَنْتَ مَنْ بَشَّرْتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
وَبِأَوْصَافِهِ الَّتِي عَيَّنْتَهُ
وَكَذَلِكَ الرُّهْبَانُ فِي النَّاسِ وَالْأَخْبَا
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْأَقْطَا
وَبِهِ صُدَّتِ الشَّيَاطِينُ عَنْ سَمِ
وَبِهِ صَانَ أَهْلَ كَغَبَيْتِهِ اللَّهِ
وَأَتَتْهُ بُشْرَى الثُّبُوءِ فِي عَا
جَاءَهُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَقَالَ أَفِ
أَعْجَزَ الْإِنْسِ سُورَةٌ مِنْهُ وَالْجِنُّ
فَهَذَا بِهِنَّ وَنَاهِيكَ بِالذِّكْرِ
وَكَفَّانَا كِتَابُنَا وَرَسُولُ اللَّهِ
فِي هَذَا وَذَلِكَ أَزْشَدْنَا اللَّهُ
فَحَفِظْنَاهُ فِي الصُّدُورِ وَرَزَّلْنَا
وَكَلِّفْنَا بِهِ فَلَمْ نَسْتَطِعْ عَنْ
فَلِذَا مَا تَمَّتْ قِرَاءَتُهُ عُذُّ
مِثْلَ سَارٍ يَهْوَى السُّرَى كُلَّمَا سَا
فَعَلَى الْمُرْسَلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ
صَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِ وَسَلَامٍ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بِحَبَاهِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَتَوْسَلُ

بِهِ الْبَرَآيَا مِنْ قَبْلِ جِيلًا جِيلًا^(١)
زَانَ رَبِّي السُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ
رُقُصُوا وَضَفَا لَهُ مَنَقُولًا^(٢)
رِثَقُفُوا حَزُونَهَا وَالسُّهُولَ^(٣)
حِإِلَيْهِ كَانَتْ تُطِيقُ الْوُصُولَ^(٤)
هُ وَصَدَّ الْعِدَا وَرَدَّ الْفِيلَ^(٥)
رِجْرَاءٍ مَعَ الرُّضَى جَبْرِيلَ^(٦)
رَأَى وَالْقَى عَلَيْهِ قَوْلًا ثَقِيلًا^(٧)
نَ فَوَلُّوا عَجْزًا وَخَادُوا نُكُولًا^(٨)
رِ كِتَابًا وَبِالنَّبِيِّ رَسُولًا^(٩)
بِهِ فِي الدِّينِ هَادِيًا وَدَلِيلًا
هُ إِلَى الْحَقِّ فَاهْتَدَيْنَا السَّبِيلَ
هُ نَثْلُو آيَاتِهِ تَزْرِيلاً^(١٠)
هُ إِلَى أَنْ نَلْقَى إِلَهَ عُذُولًا^(١١)
نَا فَصَارَتْ أُخْرَى الثَّلَاوَةِ أُولَى
رَإِلَى قَضِيهِ أَعَادَ الرُّجِيلَ
هُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ تَنْزِيلًا
عَاطِرًا دَعَا الْحَمَامَ هَدِيلًا^(١٢)

فَمَالِي سِوَاهُ فِي الْمِلَمَاتِ مَوْئِلُ^(١٣)

مُتَّصِدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

(٨) ولوا فروا. وحادوا مالوا. والنكول

الامتناع.

(٩) ناهيك كافيك.

(١٠) ترتيل القرآن الترسل في قراءته والتمهل

وعدم العجلة.

(١١) الكلف التعلق بالمحبة.

(١٢) الهديل ذكر الحمام وصوته.

(١٣) الملمات المصائب النازلة. والموئل

المرجع.

(١) الجيل الأمة من الناس.

(٢) قص الحديث حكاة.

(٣) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

والإقطاء النواحي. وتقفوا تتبع. والحزون

ضد السهول.

(٤) صددت كفت.

(٥) صان حفظ.

(٦) الرضى المرضي.

(٧) القول الثقيل هو القرآن قال الله تعالى: ﴿لَوْ

أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَهُ خَاشِعًا

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو لِإِذْرَاكِ بُغْيَةٍ
إِذَا تَابَنِي أَمْرُ أَلَمْ فَلَيْسَ لِي
إِذَا قِيلَ هَذَا يُرْتَجَى فَضْلُ جَاهِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْحَشْرِ وَالرُّسُلِ قَدْ جَثَّتْ
إِذَا ذُلَّ بِأَلَمَالٍ غَيْرِي فَلِإِنِّي
وَمَا لِي وَقَدْ كَرُمْتُ وَجْهِي بِثُرِيهِ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

إِلَيْهَا بِهِ دُونَ الْوَرَى أَتَوَصَّلُ^(١)
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ ذَا الْأَنَامِ مُعَوَّلُ^(٢)
فَجَاهُ رَسُولِ اللَّهِ أَغْلَى وَأَفْضَلُ
مِنَ الْخَوْفِ يُرْجَى غَيْرُهُ وَيُؤْمَلُ^(٣)
لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَتَذَلُّ
أَبْذُلُهُ بِالذُّلِّ أَوْ أَتَبْذُلُ^(٤)

قَطَعْتُ إِلَّا مِنْ نَدَاهُ وَسَائِلِي
أَمْرِي فَأَنْتَ لَدَيْهِ أَكْرَمُ سَائِلِ
وقال لسان الدين بن الخطيب وأنشدت ليلة الميلاد سنة ٧٦١ كما في مجموعة بخط

أحد تلاميذ العارف النابلسي وليست في نفع الطيب:

تَرَكَ الْعَرَازَةَ وَالْكَثِيبَ شِمَالاً
وَدَعَاهُ دَاعِي الْعِزِّ فَايْتَدَرَ الْفَلَا
يَتَخَيَّرُ الْمَرْعَى وَيَفْتَرِغُ الرَّبَى
رَجُلُ الْعَظِيمَةِ إِنْ نَبَا وَطَنُ أَبِي
تَأْبَى الْعَزِيمَةَ أَنْ يَعْدُ لِرِخْلَةٍ
حَتَّى تَوَسَّدَ أَبْرَدَ الظِّلِّ الَّذِي
فَإِذَا هَمَمْتَ بِنَجْعَةٍ عَنْ مَثْرَلِ
وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الزَّمَانُ بِبَلْدَةٍ

وَحَدَا إِلَى ذَاتِ الْيَمِينِ وَمَالاً^(٥)
سَغِيّاً لِدَعْوَتِهِ وَخَاضَ الْآلَا^(٦)
وَيَجُرُّ أَذْيَالَ الْوَشِيحِ طَوَالاً^(٧)
مِنْ أَنْ يُقَرَّ عَلَى الْهَضِيمَةِ خَالاً^(٨)
عَدَدَ الْمَنَازِلِ أَوْ يَشُدَّ عِقَالاً^(٩)
كَتَفَ الْعُقَاةِ وَأَخْسَبَ الْأَمَالَا^(١٠)
مُسْتَوْجِشاً لَا تَسْمَعُ الْعُدَالَا^(١١)
فَاطِرِ الْمَرَاحِلِ كَيْ تَحُورَ كَمَالَا^(١٢)

(١) البغية المطلوب.

(٢) نابه أصابه. وألم نزل. و المعول المعتمد.

(٣) جثا جلس على ركبتيه.

(٤) أتبذل أهين نفسي.

(٥) العرارة مكان وأصل العرار بهار البر.
والكثيب تل الرمل. وحدا ساق.

(٦) دعاه ناداه. وابتدر أسرع. والسعي المشي
السريع. والآل السراب.

(٧) يفتري يصعد ويعلو. والربى الأماكن
المرتفعة. والوشج شجر الرماح والمراد هنا
الرماح نفسها.

(٨) نبا لم يوافق. وأبى امتنع والهزيمة الذل.

(٩) العزيمة القوة والمضاء في السير. والعقال ما
يشد به البعير.

(١٠) كنفهم جعلهم في كنفه وهو الجانب.
والعقاة طلاب الفضل والرزق. وأحسب
جعلها في حسبه وحمايته.

(١١) النجعة طلب الكلأ. والوحشة ضد الإنس.
والعدال اللوام.

(١٢) أطو أقطع. والمراحل جمع مرحلة وهي
المسافة التي تقطع في يوم.

لَمَّا تَوَعَّلَ فِي السَّرَى بَذُرَ الدُّجَى
مَنْ مُبْلِغُ قَوْمِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَى
أَنِّي قَطَعْتُ الْبَحْرَ لِلْبَحْرِ الَّذِي
فَإِذَا تَفَضَّتْ جَوَانِحِي عَنْ مَطْمَعٍ
إِلَّا رِضَا اللَّهِ الَّذِي هُوَ غَايَةُ
وَزِيَارَةُ اللَّحْدِ الَّذِي أَثْوَارُهُ
يَا لَهْفٍ نَفْسِي كَمْ أَرَانِي دَانِيَا
أَكْدَيْتُ عُمرِي وَاخْتَبَرْتُ فُرُوضَهُ
فَإِلَى مَتَى أُمْسِي وَأُصْبِحُ غَافِلَا
كَمْ مَزَكَبْتُ أَنْضَيْتُ فِي طَلَبِ الْهُوَى
وَقَفْتُ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمِي أَسَى
إِنْ سَامَحْتَ بِنَعْمٍ وَتُعْمَى هِمَّتِي
هَمْنَا بِشُمُطَاءِ الْمَفَارِقِ لَمْ تَزَلْ
عَطَى عَلَى الْأَلْبَابِ مِنَّا سِخْرَهَا
يَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّدَا
تَخْفَى مَعَالِمَهَا فَتُوجِشُ خِيفَةً

أَبْصَرْتَهُ بَذْرًا وَكَانَ هِلَالَا^(١)
وَالْبَيْنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي حَالَا^(٢)
أَغْنَى وَأَقْنَى وَاجْتَبَى وَأَنَالَ^(٣)
لَمْ أَلَفْ لِلطَّمَعِ الْمُخِلْ مَجَالَا^(٤)
لَأُولِي الثُّهَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٥)
أَبْدَا بِمَشْكَاةِ الْهُدَى تَتَلَالَا^(٦)
وَالْحَالُ عَنْ مُعْتَادِهِ قَدْ حَالَا^(٧)
فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةِ قَدْ عَالَا^(٨)
وَالذُّهْرُ أَصْبَحَ صَائِدَا مُخْتَالَا
وِظْلَامٌ مَسْعَى يَهْتُ فِيهِ ضَلَالَا^(٩)
مَنْ زَامَ غَيْرَ اللَّهِ زَامٌ مُحَالَا^(١٠)
غَارَتْ بِي الدُّنْيَا وَقَالَتْ لَا لَا^(١١)
خَرْقَاءُ تَخْلِطُ بِالنُّقَارِ دَلَالَا^(١٢)
فَتَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ خِيَالَا^(١٣)
كُومَاءُ تَخْبِطُ سَبَسْبَا وَرِمَالَا^(١٤)
وَيُزْمِزُّ الْحَادِي فَيَنْعَمُ بَالَا^(١٥)

(٩) أنضيت أهزلت. والهوى ميل النفس المذموم. وتهت ضللت.

(١٠) الأسى الحزن. والمحال الباطل.

(١١) نعم جواب الإيجاب. والنعمة النعمة. والهمة قوة العزيمة. وغارت من الغيرة.

(١٢) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده. ومفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والخرقاء الحمقاء ضد الصنائع.

(١٣) الأبواب العقول.

(١٤) شعري علمي. والكوماء الناقة الجسيمة والسبب الفقر الواسع.

(١٥) المعالم علامات الطريق. والروحشة ضد الإنس. ويزمزم يصوت. والحادي سائق الإبل. والبال الحال.

(١) توغل ذهب وأبعد. والسرى السير ليلاً. والدجى الظلام.

(٢) المدى الغاية. والبين الفراق.

(٣) أقنى بمعنى أغنى. واجتبى اصطفى. وأنال أعطى.

(٤) الجوانح الضلوع. وألفى وجد. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٥) النهي العقول. وسبحان كلمة تنزيه وتقديس عن كل ما لا ينبغي. وتعالى فعل ماضٍ من العلو.

(٦) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي ﷺ. والمشكاة موضع المصباح. وتتلالاً تضيء.

(٧) اللف شدّة الحزن. والداني القريب.

(٨) أكدى ألح في المسألة. وعال زاد.

مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطُّلَى تَفْلِي الْفَلَا
صَارَتْ قِسِيًا بِالضُّمُورِ وَفَوْقَهَا
مَازِلُنَ فِي تَعَبٍ وَشِدَّةٍ لَوْعَةٍ
خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَعْدِنُ الثُّورِ الَّذِي
وَالْمُجْتَبَى مِنْ سِرِّ آدَمَ نُورُهُ
وَالْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
وَعِيَاثُ أَهْلِ الْأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمْ
وَيَحُثُّهُمْ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا
وَطَيْبُ أَذْوَاءِ الثُّفُوسِ إِذَا شَكَّتْ
لَمْ تُبْقِ عِزُّهُ لِعِزِّ صَوْلَةٍ
قَصَرَتْ أَقَاصِرُ الشَّامِ عَلَى الرَّدَى
إِذْ خَلَقْتَ كِسْرَى كَسِيرًا لَمْ تَذُدْ
عَرَقْتَ كَتَائِبُهُ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ
حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاتَّضَحَ الْهُدَى

ظُلَمَانُ جَوْ مَا عَرَفْنَ كَلَالًا^(١)
أَنْضَاءَ صَيْرَهَا الثُّحُولُ نِبَالًا^(٢)
حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيِّ قَرَالًا^(٣)
نَسَخَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَأَزَالًا^(٤)
يَسِمُ الْوُجُوهَ وَيُوضِحُ الْأَغْفَالًا^(٥)
رُبَا تَفُوقَ الْقُرْبِ وَالْإِذْلَالَ^(٦)
رَبَقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الْأَغْلَالَ^(٧)
شَكَ أَزَاحَ ظَلَامَهُ وَأَزَالًا^(٨)
دَاءَ يِعِزُّ عَلَى الْأَسَاةِ عُضَالًا^(٩)
وَالْحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكِ صَالًا^(١٠)
وَالْقَسْرُ حَتَّى أَدْعَنْتَ إِذْلَالَ^(١١)
عَنْهُ الْحُمَاءَ وَأَوْسَعْتَهُ نَكَالًا^(١٢)
وَاسْتَأْصَلْتَ مَا جَمَعُوا اسْتِثْصَالَ^(١٣)
وَبَدَا الْوُجُودُ بِعِزَّةٍ وَاخْتَالَ^(١٤)

- (١) الحالية لابسة الحلبي. والطلّى الرقاب جمع طُلَيْة. وتقلي تبحث. والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام شبه بها الإبل. والجو ما بين السماء والأرض. والكلال العجز.
- (٢) الضمور الهزال. والإنضاء المهازيل.
- (٣) اللوعة حرقة القلب.
- (٤) المجتبى المصطفى. يسم يعلم. ويوضح يظهر.
- (٥) الأغفال جمع غُفْل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب.
- (٦) الإذلال من الدلال.
- (٧) أغاثة أعانه. والريقة عروة تشد بها أولاد الغنم ومن المجاز ريقة الذنوب ونحوها. والأغلال جمع غل وهو طوق يوضع في العنق.
- (٨) يحثهم يسوقهم ويحرضهم. وعرا نزل.
- (٩) عز عليه ثقل عليه. والأساة جمع آس وهو الطبيب. والعضال الذي لا دواء له.
- (١٠) الصولة القهر. والإفك الكذب.
- (١١) قصره على الأمر رده إليه. والردى الهلاك. والقسر القهر. وأدعنت خضعت.
- (١٢) تلدد تطرد وتمنع. والنكال الهلاك وجعله نكالا لغيره أي عبرة.
- (١٣) عَرَقَ العظمَ أكل ما عليه من اللحم. والكتائب الجيوش. واستأصله أزاله من أصله.
- (١٤) اختال تكبر.

يَا مَنْ إِذَا رَكَضَ الْجَوَادُ بِمَذْجِهِ
يَا مَفْخَرَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ بِكَوْنِهِ
يَا مَنْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ بِهِ افْتَدَتْ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَبْطَلَتْ
يَا نُكْتَةَ الْكَوْنِ الَّذِي بُرْهَانُهُ
يَا مَنْ صَلَاةَ اللَّهِ جَلُّ جَلَالُهُ
مَنْ ذَا الَّذِي يُثْنِي عَلَيْكَ بِوَاجِبِ
وَاللَّهُ يُثْنِي بِالَّذِي أَعْطَاكَ مِنْ
إِنِّي وَصَلْتُ بِجَاهِكَ الْأَحْمَى يَدِي
أَنْتَ الْعَزِيزُ حَقِيقَةً وَبِضَاعَتِي
خَاشَا جَلَالِكَ أَنْ تُخَيِّبَ قَاصِداً
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ تَحِيَّةُ
تُخْتَصُّ أَزْبُعُكَ الْمُعْطَرَّةُ الشَّدَى
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِكَ الَّذِي

يَلْءِ الْأَعْيُنِ لَا يُقَالُ تَغَالَى^(١)
خَتَمَ الْإِلَهَ بِبَغْيِهِ الْأَرْسَالَ^(٢)
هَذَا وَصَلْتُ خَلْفَهُ أَرْسَالَ^(٣)
فِي الْأَرْضِ سَحَّ غَمَامُهَا وَأَنْسَالَ^(٤)
حُجَّجَ الْعِنَادِ فَلَمْ تَدْغِ إِشْكَالًا^(٥)
فَكَ الْعُنَّةَ وَعَلَّمَ الْجُهْلًا^(٦)
أَبْدَأَ عَلَى عَلَيَّائِهِ تَتَوَالَى^(٧)
أَوْ مَنْ يُحْبِرُ فِي عِلَّاكَ مَقَالًا^(٨)
شِيمَ الْكَمَالِ وَيَضْرِبُ الْأَمْثَالَ^(٩)
وَتَخِذْتُ حُبَّكَ عُرْوَةً وَنَمَالَ^(١٠)
قَدْ أُمِلْتُ أَنْ تُوفِيَ الْمِكْيَالَ^(١١)
خَاشَا نَوَالِكَ أَنْ تَرُدَّ سُؤَالَ^(١٢)
كَالرُّوضِ صَافِحَ عَارِضاً هَطَالًا^(١٣)
وَالصُّخْبَ وَالْمَلَأَ الرُّضَى وَالْأَلَا^(١٤)
كَشَفَ الْخُطُوبَ وَدَافَعَ الْأَهْوَالَ^(١٥)

(١) الجواد في الأصيل الفرس الأصيل وهو هنا الشاعر المجيد. والأعنة جمع عنان وهو الزمام. وتغالي تجاوز الحد.

(٢) الإرسال الجماعات جمع رسل.

(٣) المقدسة المطهرة.

(٤) الحجة البرهان. والعناد ركوب الخلاف والعصيان. وأشكل الأمر التبس.

(٥) نكتة الكون سره ونوره الذي خُلِقَ الكون منه واصل النكتة نقطة بيضاء في السواد أو سوداء في البياض.

(٦) جل عظم. وجلاله عظمته تعالى. والعلواء المرتبة العلية. وتتولى تتابع.

(٧) يحبر يحسن.

(٨) الشيم الطباع. والمثل الوصف ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَي وَصَفًا.

(٩) عروة الشيء ما يستمسك به منه. والشمال الغياث.

(١٠) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة.

(١١) النوال العطاء.

(١٢) العارض السحاب المعترض في الأفق. والهطال كثير السيلان.

(١٣) الأربع المنازل. والشذا الرائحة الطيبة. والملا أشرف الناس. والرضى المرضي. والآل الأهل.

(١٤) الخطوب الشدائد. والأهوال المفزعات.

وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ خَلِيفَتِهِ الَّذِي
وَعَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَفَّانَ الَّذِي
وَعَلَى عَلِيِّ خَيْرِ مَنْ صَرَعَ الْعِدَا
مَا فَجَّرَ الْفَجْرَ النَّهَارَ فَخَلَّثَهُ
مَا لَاحَ إِضْبَاحٌ وَأَشْرَقَ كَوْنُكَبٌ
مَا عَرُدَتْ وَرَقَاءُ حَتَّى أَطْرَبَتْ
يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى أَمْ الْقُرَى
لِعَقِيلَةِ الدِّينِ الَّتِي قَدْ أَطْلَعَتْ
لِلَّهِ مِنْ حُلَلٍ تَشُوقُ وَأَزْجِعُ
مَا اسْتَنْشَقَتْ نَفَحَاتُ هَبَاتِ الصَّبَا
طَابَتْ مَعَاهِدُهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ

فَتَحَ الْفُتُوحَ وَنَقَّلَ الْأَنْفَالَ^(١)
أَغْرَى بِجَنِيْشِ الْعُسْرَةِ الْأَمْوَالَ^(٢)
يَبْنِي رِضَاكَ وَجَنَدَلِ الْأَبْطَالَ^(٣)
نَهْرًا عَلَى مَرْجِ الدُّجْنَةِ سَالًا^(٤)
وَتَعَاقَبَتْ رِيحُ صَبَاً وَشَمَالًا
أَلْحَانُهَا غُضْنَ الرِّيَاضِ قَمَالًا^(٥)
فَأَهْلٌ مِنْ مِيقَاتِهَا إِهْلَالًا^(٦)
مِنْ مِسْكَةِ الْحَجَرِ الْمُقْبَلِ خَالًا^(٧)
تَهْدِي بِطَيْبِ تَسِيمِهَا الضُّلَالًا^(٨)
إِلَّا لِأَنَّ جَرُثَ بِهَا الْأَذْيَالَ^(٩)
فَاقَ الْأَنَامَ شَمَائِلًا وَخِلَالَ^(١٠)
فَجَلَّ السَّنَا وَكَسَا الْوُجُودَ جَمَالًا

وقال الأديب حازم الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب المقصورة ورحمه الله تعالى
من قصيدة صرع فيها إعجاز معلقة امرئ القيس وقد ذكرها برمتها المقرئ في نفع الطيب
وزهر الرياض ولغرابة ألفاظها وكون أكثرها في وصف الغزوات اكتفيت بهذا القدر منها:

لِيَهْنِكَ قُلْ إِنْ زُرْتَ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
وَفِي طَيِّبَةٍ فَانْزِلْ وَلَا تَغْشَ مَنَزِلًا

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ^(١١)
بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١٢)

- (١) نَقَّلَ أَعْطَى. وَالْأَنْفَالَ الْغَنَائِمَ.
- (٢) أَغْرَى حَرَضَ وَالْمُرَادُ أَعْطَى.
- (٣) جَنَدَلُهُ أَلْقَاهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ. وَالْأَبْطَالَ الشُّجْعَانَ.
- (٤) فَجَّرَ أَظْهَرَ كَمَا يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنَ النَّبْعِ. وَخَلَّتْ ظَنَّتُهُ. وَالْمَرْجُ السَّهْلُ. وَالْدُّجْنَةُ الظَّلَامُ.
- (٥) غَرَدَتْ صَوْتَتْ. وَالْوَرَقَاءُ الْحَمَامَةُ.
- (٦) السُّرَى السَّيْرُ لَيْلًا. وَأَمَّ الْقُرَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَأَهْلٌ بِالْحَجِّ دَخَلَ فِيهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلِيَةِ. وَالْمِيقَاتُ كَانِ الْأَحْرَامِ.
- (٧) الْعَقِيلَةُ السَّيْدَةُ الْكَرِيمَةُ. وَالْحَجَرُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ.
- (٨) الْحُلَلُ جَمْعُ حَلَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَا كِسْوَةُ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ. وَالْأَرْبَعُ الْمَنَازِلُ.
- (٩) النِّفَحَاتُ جَمْعُ نَفْحَةٍ وَهِيَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.
- (١٠) الْمَعَاهِدُ الْمَنَازِلُ الْمَعْهُودَةُ أَيْ الْمَعْلُومَةُ. وَالشَّمَائِلُ الْأَخْلَاقُ. وَالْخِلَالُ الْخِصَالُ.
- (١١) لِيَهْنِكَ أَيْ تَهْنَأُ مِنْ مَعْنَى الْهَنِيءِ.
- (١٢) غَشِيَ الْمَنْزِلَ نَزَلَ بِهِ. وَسَقَطَ الرَّمْلُ مِنْقَطَعُهُ حَيْثُ انْقَطَعَ مَعْظَمُهُ رِيقٌ. وَاللَّوَى مِنْعُطَفُ الرَّمْلِ. وَالْدُّخُولُ وَحَوْمَلُ مَوْضِعَانِ.

- وَزُرْ رَوْضَةً قَدْ طَالَ مَا طَابَ نَشْرُهَا
وَأَثْوَابَكَ اخْلَعْ مُخْرِماً وَمُصْذَقاً
لَدَى كَغَبَةٍ قَدْ قَاضَ دَمْعِي لِبُعْدِهَا
فَيَا حَادِيَّ الْآبَالِ سِرْ بِِي وَلَا تَقُلْ
فَقَدْ خَلَقْتَ نَفْسِي بِذَاكَ وَأَقْسَمْتَ
فَقُلْتُ لَهَا لَا شَكَّ أَنِّي طَائِعٌ
وَكَمْ حَمَلْتُ فِي أَظْهَرِ الْعِزْمِ رَحْلَهَا
وَعَاتَبْتَ الْعَجْزِ الَّذِي عَاقَ عِزْمَهَا
وَأُمْتُ نَبِيًّا قَالَ لِبُكَفْرِ نُورِهِ
تَلَا سُوراً مَا قَوْلُهَا بِمُعَارَضٍ
لَقَدْ نَزَلْتُ فِي الْأَرْضِ مِلَّةً هَدِيهِ
أَتَتْ مَغْرِباً مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضَتْ
فَقَارَتْ بِلَادَ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةِ بِهَا
- لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^(١)
لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَقَضِّلِ^(٢)
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَخِيلِي^(٣)
عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ قَانُزِلِ^(٤)
عَلَيَّ وَالَّتِ حِلْفَةٌ لَمْ تُحْلَلِ^(٥)
وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ^(٦)
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي^(٧)
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ^(٨)
إِذَا هِيَ نَصَّصَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلِ^(٩)
نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^(١٠)
تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ^(١١)
بِشَقٍّ وَشِقٍّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ^(١٢)

(١) الروضة ما بين منبره وقبره ﷺ فقد ورد في الحديث أنها روضة من رياض الجنة. ونشرها رائحتها الطيبة. ونسج الريح المكان أن يتعاوده ريحان طولاً وعرضاً. والشمال ريح الشمال التي تقابل الجنوب.

(٢) اللبسة هيئة اللبس. والمتفضل من يلبس ثوباً واحداً لينام أو يعمل عملاً.

(٣) المحمل الهودج.

(٤) الحادي السائق. والآبال الإبل. والعقر الجرح. وأمرؤ بمعنى رجل. والقيس التبختر ولشدة فقد غير معنى اسم امرئ القيس إلى هذا المعنى الذي يناسبه هو ففيه مع التضمنين تورية.

(٥) أكلت حلفت. والتحليل في اليمين الاستثناء.

(٦) حملت أي نفسه. والعزم التصميم على الأمر شبهه بالبعير فجعل له رحلاً.

(٧) مرجلي أي مصيري ماشياً على رجا.

(٨) أمت قصدت وهذا التركيب مني ليحسن المخلص وأصله نبي هدى قد قال والظاهر أن مخلص القصيدة سقط سهواً من الأصل.

(٩) عارض الشيء أتى بمثله. ونص الحديث ذكره ونسبه إلى أهله. والمعطل المتروك وقد غير هذين اللفظين عن معناهما الأصلي إذ كان ضمير نصته عائد إلى جيد محبوبة امرئ القيس بمعنى رفعت عنقها وكان معنى المعطل الخالي عن الحلي.

(١٠) اليماني فسر الزوزني في شرح المعلمات بالتاجر اليماني قال والعياب جمع عيبة الثياب.

(١١) الوشاح يؤخذ من جلد ويرصع بالجواهر ونحوها وتلبسه المرأة للزينة وتعرضه بين عاتقها وكشحتها. والمفصل الذي فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة.

(١٢) الشق الجانب ومراده به القسم وغيره من معنى شق المرأة إلى هذا المعنى اللطيف وقوله عندنا أي بلاد الغرب لأنه أندلسي.

لَأَمْدَاحِ خَيْرِ الْخُلُقِ قَلْبِي قَدْ صَبَا
فَكُنْ فِي مَدِيحِ الْمُضْطَقَى كَمُدْبِجِ
فَأَمْلِ بِهِ الْأُخْرَى وَدُنْيَاكَ دَغْ فَقَدْ
أَبَا سَامِعِي مَدْحِ الرُّسُولِ تَنْشَقُّوا
وَرَوْضَةَ حَمْدٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ

وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِي (١)
يُقَلِّبُ كَفْنِهِ بِخَيْطِ مُوَصِّلِ (٢)
تَمَتَّعَتْ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ (٣)
نَسِيمِ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِّيَا الْقَرْنُفِلِ (٤)
عَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلِّلِ (٥)
كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكَلِّلِ (٦)

وقال الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى مصدراً بعض إعجاز

القصيدة المذكورة:

خَلِيلِي إِنْ وَافَيْتُمَا زِنْعَهَا الْخَلِي
سَقَى اللَّهُ زِنْعًا كَانَ بِالْأَمْسِ أَهْلًا
فَمَزَقَتْ الْأَرْوَاحُ تُرْبَ بَهَائِهِ
وَلَمْ أُنْسَ أَخْبَاباً صَفَا لِي وَدُهُمِ
فَقَدْ كُنْتُ تَأْبَى أَنْ تُعَوَّلَ عِثْدَنَا
ذَكَرْتُ عُهْوداً أَكَلَتْهَا يَمِينُهَا
فَقُلْتُ إِذَا لَمْ أُنْسِ لِلْعَهْدِ حَافِظاً
لِيَهْنِ فُؤَادِي أَنَّهُ لِكَ طَائِعُ

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ (٧)
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلِ (٨)
لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ (٩)
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَحْمِلِ (١٠)
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوِّلِ (١١)
عَلَيَّ وَأَلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحَلِّلِ (١٢)
فَسَلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي (١٣)
وَأَنْكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(١) صبا مال. والمنسلي السالي.

(٢) المديح المطرّز ويقلب كفيه أي وقت التطريز.

(٣) تمتعت به انتفعت. واللغو اللعب وأصله الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة.

(٤) الريا الرائحة الذكية.

(٥) النمير الماء النامي في الجسد. وغير محلل أي غير مكدر أي أنه لم ينزله أحد فيكدره.

(٦) الحبي السحاب. والمكمل الذي تراكم بعضه على بعض وصار أعلاه كالإكليل.

(٧) الخليل الصديق. ووافيتما أتيتما. والربع المنزل. والخللي الخالي. والذكرى التذكر.

(٨) الأهل المعمور بأهله. والسقط مسترق الرمل. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل.

(٩) الأرواح جمع ريح. والبهاء الحسن. ونسجت الريح الأرض إذا اعتورتها ريحان متخالفتان.

(١٠) الأسى الحزن.

(١١) أبى امتنع. والتعويل الاعتماد. والرسم ما بقي من آثار الديار. والمعول التعويل.

(١٢) العهود المواثيق. وأكدها قوتها. ويمينها حلفها. وألت حلفت. ولم تحلل لم تحنث.

(١٣) سلي أزيل. وتنسلي من السلوان.

- فَيَا طَرْفَهَا فَوْقَ سِهَامِكَ وَاخْتَكِمِ
فَمُذْ رَحَلَ الشَّهْدُ الْكَرَى رُخْتُ بَاكِياً
وَعُذْتُ مِنَ الْبَلَوَى كَأَنَّ جَوَانِحِي
عَلَى عَجَلٍ سَارَتْ فَيَا لَيْتَ أَتْنِي
كَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَ ذِكْرِكَ مُوْتَقٍ
كَأَنَّ بِجَنْبِي حِينَ يَمْرُحُ رَأْسُهُ
أَلَا هَلْ أَرَانِي قَبْرَ أَحْمَدَ وَافِداً
لَعَلَّ بِهِ عَنِّي تَزِلُّ خَطِئَتِي
نَيْيٍ كَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ
كَأَنَّ سَنَاهُ الْبَذْرُ حِينَ يُضْيِئُ لَا
كَأَنَّ دِمَاءَ الشُّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ
إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرِيحَهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ
فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الْحَيَا
- لِسَهْمَيْنِكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ^(١)
عَلَى التَّخْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَخِيلِي^(٢)
بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شَدُّ يَذْبُلُ^(٣)
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ^(٤)
بِأَمْرَاسٍ كَثَانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ^(٥)
مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَمَكَةُ مِغْزَلٍ^(٦)
بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٧)
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٨)
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ عَلَيَّ مِرْجَلٍ^(٩)
مَنَارَةٌ مُنْصَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^(١٠)
غُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَنِيبٍ مُرْجَلٍ^(١١)
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِّهَا الْقَرْنُفَلِ^(١٢)
تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ^(١٣)
عَلَى إِثْرِهَا أَذْيَالٌ مِزْطُ مُرْجَلٍ^(١٤)

- (١) الطرف العين. وفوق السهم سدده للرمي. والأعشار جمع عَشْرِ قَدْرُ أَعْشَارٍ مكسرة على عَشْرٍ قطع واحدها عَشْرٌ.
- (٢) السهد الأرق. والكرى النوم. والمحمل اليهودج وهو واحد محامل الحاج.
- (٣) أغار الحبل شد فتله فهو مُغَار. ويذبل جبل.
- (٤) تمتعت انتفعت. واللهو اللعب.
- (٥) الفؤاد القلب. والموتق المقيد. والأصم الحجر الصلب والجندل الحجر.
- (٦) يمرح ينشط ويضطرب والغثاء بالتشديد وعدمه القش والزيد ونحوه مما يجره السيل.
- (٧) الوافد القادم. والمنجرد الفرس الماضي في السير قصير الشعر. والأوابد الوحوش. وقيدها يعني أنه بمنزلة القيد لها فلا تفوته. والهيكل العظيم الجرم.
- (٨) الصفواء الحجر الصلب المصمت. والمتنزل النازل وزلت به زلق عليها.
- (٩) الإدكار التذكر. وجاشت لقد رغلت. والمرجل القدر من نحاس أو حديد.
- (١٠) السنا الضوء. والمنازة المسرجة. والمسي وقت المساء. والمتبتل المتقطع إلى الله تعالى.
- (١١) الحسام السيف. والمرجل المسرح المشط.
- (١٢) هب استيقظ. وأريجه رائحة الطيبة ﷺ. والريا الرائحة.
- (١٣) تعرضت له عرضت نفسها عليه. والوشاح شيء ينسج من جلد ويرصع شبه فلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها. والمفصل المفصول بين خرزه بنحو اللؤلؤ والذهب.
- (١٤) المرط كساء من صوف.

وَرَدَّ عَسِيبَ النَّخْلِ سَيْفًا مُهَنْدًا
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ إِلَى الْغَنِيمِ فَانْتَنَى
وَلَمَّا دَعَا الْوَحْشَ اسْتَجَابَتْ دُعَاؤُهُ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَيْنِي أَهْمَنِي
وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْرًا لَهُ حِينَ عَمَّنِي
فَيَا رَحْمَةَ الْبَارِي عَلَيْكَ تَوَكَّلِي
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْآلِ مَا سَعَى
وَمَاسَتْ غُصُونُ بِالنَّدَى فَكَأَنَّمَا

مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقُلُ^(١)
يُكَبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^(٢)
فَأَنْزَلَ مِنْهَا الْعُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ^(٣)
وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ^(٤)
فَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ^(٥)
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(٦)
صَبَحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ^(٧)

وقال أبو بكر أحمد بن جزى الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٥ مصدراً إعجاز قصيدة أخرى لامرئ القيس:

أَقُولُ لِعَزْمِي أَوْ لِصَالِحِ أَغْمَالِي
أَمَّا وَاعْظِي شَيْبَ سَمَا فَوْقَ لِمَتِي
أَنَارَ بِهِ لَيْلَ الشَّبَابِ كَأَنَّهُ
نَهَانِي عَنْ غَيْيٍ وَقَالَ مُنَبِّهًا
يَقُولُونَ غَيْرُهُ لَتَنْعَمَ بُرْهَةً

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي^(٨)
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(٩)
مَصَابِيحُ زُهَبَانٍ تَشْبُ لِقُقَالٍ^(١٠)
أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَخَوَالِي^(١١)
وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١٢)

- (١) العسب الجريدة. وترقى العين أي تترقى بمعنى ترتفع أي متى نظرت إلى أعلاه تنظر إلى أسفله من حسنه.
- (٢) أكبه أنقاه على وجهه. والأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه والدوحة الشجرة العظيمة والكنهبل سرب من شجر البادية.
- (٣) العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض.
- (٤) الدراك المتتابع.
- (٥) الجنى الثمرة. والمعلل المكرر.
- (٦) البجاد الكساء المخطط. والمزمل الملفوف.
- (٧) ماست مالت. والندى المطر الضعيف. وصبحن شربن وقت الصباح. والسلاف أجود الخمر والرحيق كذلك. والمفلقل الذي ألقي فيه الفلفل.
- (٨) عم أنعم والطلل ما شخص من آثار الديار.
- (٩) سماعلا. واللمة الشعر المتجاوز شحمة الإذن. وحباب الماء ففاحاته التي تعلمه. وحالا على حال أي شيئاً بعد شيء.
- (١٠) تشب تنقد. والقفال المسافرون.
- (١١) الغي الضلال. والسمار المحادثون ليلاً. وأحوا لجمع حول أي حولي.
- (١٢) البرهة الزمن القليل ويعم بنعم. والعصر الزمن.

أَعَالِطُ دَهْرِي وَهَوِ يَغْلَمُ أَتْنِي
وَمُونِسُ نَارِ الشَّيْبِ يَفْبُحُ لَهُوهُ
أَشِيخًا وَتَأْتِي فِعْلٌ مَنْ كَانَ عُمْرُهُ
وَتَشَعُّفُكَ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ شَعَفَتْهَا
أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا مَا اغْتَبَزَتْهَا
فَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا قَبْلَنَا بِهَا
ذَهَلْتُ بِهَا عَيًّا فَكَيْفَ الْخَلَاصُ مِنْ
وَقَدْ عَلِمْتُ مِنِّي مَوَاعِيدَ تَوْبَتِي
وَمُذْ وَثَقْتُ نَفْسِي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
وَأَضْبَحَ شَيْطَانُ الْغَوَايَةِ خَاسِنًا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقُولُ عَزَائِمِي
فَأَنْزِلْ دَارًا لِلرُّسُولِ نَزِيلَهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَاوَزَتْ خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَمِنْ ذِكْرِهِ عِنْدَ الْقَبُولِ تَعَطَّرَتْ

كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُخَسِّنَ اللَّهُو أَمْنَالِي (١)
بِأَنْسَةِ كَأَنَّهَا خَطُ تِمْنَالٍ (٢)
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ (٣)
كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوَّةُ الرَّجُلُ الطَّالِي (٤)
دِيَارُ لِسَلَمَى عَافِيَاتٍ بِذِي خَالٍ (٥)
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٦)
لَعُوبُ تُنْسِينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (٧)
بِأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ (٨)
هَضَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شَمَارِيخٍ مَيَالٍ (٩)
عَلَيْهِ قَتَامُ سَيِّءِ الظَّنِّ وَالْبَالِ (١٠)
لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ (١١)
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالٍ (١٢)
لِيَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالِي (١٣)
صَبَاً وَشَمَالٍ فِي مَنَازِلٍ قُمَّالٍ (١٤)

(١) اللهو اللعب.

(٢) آنس علم. والآنسة الجارية الطيبة النفس. والتمثال المصورة.

(٣) أحدث أقرب. والعهد الزمن. وفي بمعنى من أو بمعنى مع كما في شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب. والأحوال جمع حول وهو السنة.

(٤) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه. والمهنوءة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران وشغفها الطالي أَلَمَهَا حتى بلغ الأمل شغافها.

(٥) عافيات دارسات. وذو خال موضع.

(٦) استأثروا أخصوا أنفسهم والصالي الذي يصطلي النار ويستدفئ بها.

(٧) ذهلت نسيت وغفلت. والسريال السراويل.

(٨) الفتى الشاب. والهديان الكلام الفاسد.

(٩) وثقت استمسكت وأمنت. والهضر الجذب والأماله. والشماريخ جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البلع.

(١٠) الغواية الضلالة. والخاصي المبعد. والقَتَامُ الغبار. والبال الحال.

(١١) شعري علمي. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الأمر. الكر الرجوع. والأجفال الإسراع في الهرب.

(١٢) الأوجال الأحزان.

(١٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والأدنى الأقرب. والعالي المرتفع أي البعيد.

(١٤) القفال الراجعون من السفر.

جَوَارُ رَسُولِ اللَّهِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي عِثَانَ السَّرَى وَقَدْ
أَلَمَ تَرَأَنَّ الظُّنْبِيَّةَ اسْتَشْفَعَتْ بِهِ
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ
فَعَادَتْ إِلَيْهِ وَالْهَوَى قَائِلٌ لَهَا
رَأَى لِبَعِيرٍ قَالَ أَزْمَعَ مَالِكِي
وَتَوْرٍ دَبِيحٍ بِالرَّسَالَةِ شَاهِدٍ
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ حَنَّةً عَاطِشٍ
وَأَضْلَيْنِ مِنْ نَخْلٍ قَدِ التَّأَمَّا لَهُ
وَقَبْضَةُ تُزْبٍ مِنْهُ ذَلِكَ لَهَا الظُّبَا
وَأَضْحَى ابْنُ جَحْشٍ بِالْعَسِيبِ مُقَاتِلًا
وَحَسْبُكَ مِنْ سَوَاطِطِ الطُّفَيْلِ إِضَاءَةٌ
وَبَذَتْ بِهِ الْعَضْبَاءُ كُلُّ مُطْهَمٍ

وَقَدْ يُذْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي (١)
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (٢)
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْفَالٍ (٣)
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (٤)
وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ (٥)
لَيَفْتُلْنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِفَعَالٍ (٦)
طَوِيلِ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالٍ (٧)
لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِي (٨)
فَمَا اخْتَبَسَا مِنْ لَيْنٍ مَسٍّ وَتَسْهَالٍ (٩)
وَمَسْئُونَةٌ زُرْقٍ كَأَثْيَابٍ أَغْوَالٍ (١٠)
وَلَيْسَ بِذِي رَمَحٍ وَلَيْسَ بِئَبَالٍ (١١)
كَمِضْبَاحٍ زَيْتٍ فِي قَتَاذِيلٍ ذُبَالٍ (١٢)
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (١٣)

(١) المجد الشرف. والمؤتل الموروث.

(٢) يثني يميل. والعنان الزمام. والسرى السير ليلاً.

(٣) الهوننة الضعيفة اللينة. والمجفال الجافلة النافرة وهو في ديوان امرئ القيس بلفظ مجبال بالباء وفسره شارحه أبو بكر عاصم بن أيوب بالغليظة الخلق أي الجافية الطبع.

(٤) الأوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر.

(٥) الهوى الحب والعداء التعدي. والبال الخاطر.

(٦) رثى رق ورحم. وأزمع صمم.

(٧) القرى الظهر. والروق القرن. والأخنس منخفض قصبه الأنف. والذيال طويل الذيل.

(٨) حن اشتاق. والغيث المطر. والوسمي المطر الأول. والرائد طالب الكلاء. ورجل خالٍ إذا كان في موضع خال.

(٩) أصل النخلة جذعها الذي يتفرع في رأسه الجريد.

(١٠) الظبا السيوف. والمسنونة الرماح. والأغثال الغيلان وهي إناث الجن.

(١١) العسيب قضيب النخل أعطاه له ﷺ فصار سيفاً. والنبال صاحب النبل وهي السهام.

(١٢) حسبك كافيك. والسوط المقرعة التي يضرب بها. والذبال الفتيلة.

(١٣) بذت غلبت. والعضباء ناقته ﷺ. والمطهم الفرس التام. وحجبتا الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. والفال اللحم الذي على الورك.

وَيَا خَسَفَ أَرْضٍ تَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلَا
وَقَدْ أُخِمِدَتْ نَارُ لِفَارِسَ طَالَمَا
أَبَانَ سَبِيلَ الرُّشْدِ إِذْ سُبُلُ الْهُدَى
لَأَحْمَدَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ انْتَقَيْتُهَا
وَأَنْ رَجَائِي أَنْ أَلْقِيَهُ غَدَاً
فَأُذِرَكَ آمَالِي وَمَا كُلُّ أَمَلٍ

عَلَى هَيْكَلٍ تَهْدِي الْجُزَارَةَ جَوَالٍ^(١)
أَصَابَتْ غَضاً جَزْلاً وَكُفَّتْ بِأَجْزَالٍ^(٢)
يَقْلَنَ لِأَهْلِ الْجِلْمِ ضَلَاً بِتَضَالٍ^(٣)
وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلَالٍ^(٤)
وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالِي^(٥)
بِمُذْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا أَلِي^(٦)

وقال العارف الكبير سيدي محمد وفا الشاذلي المصري المتوفى سنة ٧٦٠ رحمه الله

تعالى:

عَلَيْكَ صَرِيحُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ يَنْزِلُ
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرَ هَذِيكَ حَائِزُ
وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَ جُودِكَ زَائِلُ
جَمَالُ أَجَلِ الْعِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ
جَلَالُ جَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةٌ
فَحَدُّكَ حَدُّ جَامِعِ الْفَضْلِ مَانِعُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَغْظَمُ كَائِنِ
جَمَعَتْ شَتَاتِ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ قَاضِلٍ
عَلَيْكَ مَدَارُ الْخَلْقِ إِذْ أَنْتَ قُطْبُهُمْ

وَعَنْكَ صَحِيحُ الْقَوْلِ يُزَوِّ وَيُنْقَلُ^(٧)
وَكُلُّ مُحِيقٍ غَيْرَ حَقِّكَ مُبْطَلُ
وَكُلُّ مُنِيرٍ غَيْرَ نُورِكَ يَأْفُلُ^(٨)
فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لَا يَتَكَمَّلُ
وَخَاصِيَّةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعْلَلُ
وَفَارَقْتَ حَتَّى لَا تُحَدَّ فَتُفْصَلُ^(٩)
وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مُزْسَلُ
وَنِلْتَ مَنَالاً لَا يُنَالُ فَيُؤْمَلُ^(١٠)
وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ تَغْلُو وَتَغْدِلُ^(١١)

(٧) الصريح الخالص.

(٨) يافل يغرب.

(٩) الحد قول دال على ماهية الشيء والفصل هو ما يميز الشيء عن مشاركة في الجنس كالناطق للإنسان. وجامع الفضل شامل لجميع أفراده ومانع لم يخرج عنه شيء منها. وفارقت أي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد وتفصل أي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك.

(١٠) شتات متفرقات.

(١١) المدار محل الدوران. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمنار محل النور المرتفع.

(١) خسفت الأرض غارت. وباغيه طالبه وهو

سراقة المدلحي الذي تبع النبي ﷺ يوم الهجرة. والهيكل الفرس الطويل. والنهد المرتفع. والجُزارة البدان والرجلان والعنق. والجوال النشيط السريع في إقباله وإدباره.

(٢) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة. والجزل الحطب اليابس. وكف بأجزاء أي جعل له كفاف من أصول الشجر.

(٣) السبل الطرق. والضل الضلال.

(٤) ريضت الفرس ذلت.

(٥) قلاه أبغضه.

(٦) الخطوب الشدائد. والآلي المقصر.

فَأَنْتَ لَعْنِبِ اللَّهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ فِيهِ وَبَاطِنٌ
 فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَجْوَى لِرَبِّهِ
 فَهَذَا بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ
 فَأَقْنَاهُ فِي الْبَاقِي عُرُوجٌ مُؤَصَّلٌ
 فَأَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ
 فَوَإِذَاكَ بَيْنَ اللَّهِ دَارٌ مُقَامِهِ
 يَتَابِعُ عِلْمَ اللَّهِ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ
 مَنَحَتْ بِقَيْضِ الْفَضْلِ كُلُّ مُفَضَّلٍ
 نَظَّمَتْ نِشَارَ الْأَنْبِيَاءِ فَتَاجُهُمْ
 عَقَلَتْ عُقُولُ الْأَوْلِيَاءِ فَعَقْدُهُمْ
 سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنْتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ
 فَأَنْتَ أَبُو الْأَزْوَاجِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ
 سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُحَقَّقٌ
 لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَأَنْتَ مُنْزَعٌ
 فَلَوْحُكَ مَحْفُوظٌ وَخُلُقُكَ كَاتِبٌ
 قُرَائِكَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي مُنْزَلٌ
 تَجَلَّى جَلَالُ اللَّهِ إِذْ جِثَّتْ بِالْهُدَى

فَمِنْكَ وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَمُؤَوَّلٌ^(١)
 بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرٌ أَوَّلٌ
 فَأَنْزَلَهُ سِرًّا لَهُ فِيهِ يَنْزِلُ^(٢)
 وَهَذَا فَنَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَزَّلٌ^(٣)
 وَأَبْقَاهُ فِي الْفَنَاءِ نُزُولٌ مُحْصَلٌ^(٤)
 بِجَاهِكَ حَقًّا لِلْإِجَابَةِ يُسْأَلُ
 وَبَابٌ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ يُدْخَلُ^(٥)
 فَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُ لِلَّهِ مَنَهْلٌ^(٦)
 فَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنْكَ يَفْضَلُ^(٧)
 لَدَيْكَ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُكَلَّلٌ^(٨)
 عَنِ الشُّكِّ وَالْإِشْكَالِ فِيكَ مُحَلَّلٌ^(٩)
 فَكُلُّكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ مُكَمَّلٌ
 سَلِيمٌ بِمَا تُغْطِي الْحَقَائِقُ تَنْسِلُ^(١٠)
 وَتَنْجِلُكَ فِي الرَّحْمَنِ حَقٌّ مُبْجَلٌ^(١١)
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ بِاللَّهِ تَفْعَلُ^(١٢)
 وَأَنْتَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْحَقِّ تُخَمَلُ
 وَبِاسْمِكَ عَيْنُ الْجَمْعِ فِيهِ يُبَسْمَلُ^(١٣)
 فَبِالْوَسْطِ الْمُخْتَارِ تَقْضِي وَتَفْعَلُ^(١٤)

- (١) المحكم خلاف المتشابه. والمؤول الذي يؤول بالمعنى اللائق.
- (٢) النجوى الحديث سرًا.
- (٣) المؤزل من الأزل وهو ما لا أول له في الماضي ويقابله لا بد وهو ما لا آخر له في المستقبل.
- (٤) مؤصل من الأصل وهو ما يبنى عليه غيره ومحصل من الحصول أي ثابت.
- (٥) الفؤاد القلب.
- (٦) الحي القليلة.
- (٧) منحت أعطيت.
- (٨) التاج ما يوضع على رأس الملك والمكمل

- المرصع بالجواهر.
- (٩) عقلت ربطت والعقد ضل الحل ويحتمل العقد المنظوم.
- (١٠) تنسل تلد.
- (١١) السليل الولد. والنجل النسل. والمبجل المعظم.
- (١٢) المثل الصفة. والمنزه المقدس.
- (١٣) السبع المثاني الفاتحة والقرآن كله. والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية.
- (١٤) تجلى انكشف وظهر. وجلال الله عظمتة سبحانه وتعالى.

فَيَا مَدَّةَ الإِمْدَادِ نُقْطَةً خَطُّهُ
وَيَا سُورَةَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ
تَجَلَّيْتَ جَلَّ اللَّهُ فِي وَجْهِ آدَمَ
مُحَمَّدَ الْمَحْمُودُ أَنْتَ وَلِيُّنَا
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَيْكَ مُفْصَّلُ
شَهِدْنَاكَ غَيْباً فِي حُضُورِ شُهُودِنَا
وَحَقِّكَ مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلُ
فَفِيكَ فَنَاءُ النَّفْسِ أَنْفُسُ مَطْلَبُ
نَهَانِي نُهَانِي فِيكَ عَنِ إِفْكَ عَاذِلُ
لَهُ نَظَرٌ بِالْظَّنِّ عَمَّ عَمَاؤُهُ
مُحَالٌ يَحُولُ الْقَلْبُ عَنْكَ وَإِنِّي
لَحَا اللَّهَ رُوحاً عَنْ حُضُورِكَ غَائِباً
مِثَالُكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاطِرِي
مَلَأَتْ قُرْأَاداً مِنْ سِوَى الْحُبِّ خَالِياً
تَحْمَلُ قَوْمٌ لِلْعَرَامِ تَكْلُفاً
تَجْمَلُ أَهْلُ الْحُبِّ فِيهِ وَإِنِّي
يَمَلُّ الْهَوَى صَبٌّ يَمِيلُ وَكُلُّ مَنْ
أَسْلُ سُيُوفَ الْعَزْمِ مُقْتَحِماً بِهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْتُ تَائِباً

وَيَا ذِرْوَةَ الإِطْلَاقِ إِذْ يَتَسَلْسَلُ^(١)
بِقُرْقَانِ إِجْمَالِ الْجَمَالِ مُفْصَّلُ^(٢)
فَصَلَّى لَهُ الْأَمْلاكَ حِينَ تَوَصَّلُوا^(٣)
بِحَبْلِكَ قَطْعاً حَبْلُ رِيكَ يُوصَلُ
وَلَكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مُجْمَلُ
وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي الْعَيْنِ يَخْصَلُ
لَقَدْ ضَلَّ هَذَا عَنْ سَبِيلِكَ يَغْدِلُ^(٤)
وَمَا كَانَ صَغْباً فِي عَرَامِكَ يَسْهَلُ^(٥)
غَدَا فِيكَ عُذْوَانَا لِمِثْلِي يَغْدُلُ^(٦)
يَقُولُ وَلَكِنْ قَوْلَ مَنْ يَتَقَوَّلُ^(٧)
أَحْوَلُ وَحَالِي فِيكَ لَا يَتَحَوَّلُ
وَلَا كَانَ طَرْفَ عَنْ شُهُودِكَ يَذْهَلُ^(٨)
بِغَيْرِ مِثَالٍ فِي الْوَرَى يَتَمَثَّلُ^(٩)
وَطَرْفَا خِلَافِ الْحُسْنِ لَا يَتَخَيَّلُ
وَمَنْ حُبُّهُ بِالذَّاتِ لَا يَتَحَمَّلُ
وَحَقِّكَ لَا أَسْلُو وَلَا أَتَجَمَّلُ^(١٠)
تَمَلَّى بِبَلَوَى الْحُبِّ لَا يَتَمَلَّمُ^(١١)
حُرُوبَ الْهَوَى صِدْقاً وَلَا أَتَسَلَّلُ^(١٢)
بِجَاهِكَ أَرْجُو أَنْ تَوْبِي يُقْبَلُ

- (١) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات
إذ خلقوا من نوره ﷺ. وذروة كل شيء
أعلاه. والتسلسل الاتصال كما يتصل خلق
السلسلة بعضه ببعض.
- (٢) الفرقان القرآن. والمفصل خلاف المجمل.
- (٣) تجليت ظهرت.
- (٤) سبيلك طريقك.
- (٥) الغرام الولوع.
- (٦) النهي العقل وهو في الأصل جمع نهيية وهي
العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى
المفرد. والإفك الكذب. والعاذل اللائم.

- (٧) يقول يختلق الكذب.
- (٨) لحاه لاهه. والطرف العين. ويذهل يغفل
وينسى.
- (٩) المثال الصورة. والمثال الثاني المثل.
ويمثل يتصور.
- (١٠) لا أتجمل لعله بمعنى المجاملة وهي مداراة
الناس.
- (١١) الصب العاشق وتملى استغنى وامتلأ.
وتململ يقلق.
- (١٢) العزم القوة. والافتحام الهجوم. والهوى
الحب. والتسلل الذهاب خفية.

أَتَى لَكَ يَا ذَا الطُّوْلِ عَبْدٌ مُقْصِرٌ
حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ لِلَّهِ شَافِعِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مِنْهُ تَوَاصَلْتُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ضَلُّ مُذِيرٌ

عَسَاكَ عَلَى تَقْصِيرِهِ تَتَطَوَّلُ^(١)
بِمِقْدَارِكَ السَّامِي لَهُ أَتَوَسَّلُ^(٢)
صَلَاةُ اتِّصَالٍ عَنْكَ لَا تَتَنَصَّلُ^(٣)
وَأَقْبَلَ تَوْفِيقاً عَلَى اللَّهِ مُقْبِلٌ

وقال الحافظ السيوطي في الفلك المشحون قال التاج السبكي في مجموعة أنشدني
أبو العباس أحمد بن عبد المعطي لنفسه بالمسجد الحرام سنة ٧٦٤ :

كَمْ أَقْطَعُ الْعُمْرَ فِي قِيلٍ وَفِي قَالٍ
وَكَمْ تَصَابُ إِلَى دَعْدٍ وَزِينَتِهَا
وَكَمْ تَعْنُ بِأَطْيَارٍ عَلَى فَنَنِ
وَكَمْ أُنَادِي حُدَاةَ الرُّكْبِ مِنْ طَرَبٍ
يَا حَادِي الْعَيْسِ مَهْلًا لَا تَكُنْ عَجَلًا
مِنْ أَجْلِكُمْ سَائِقُ الْأَطْعَانِ لِي شَجَنٌ
دَغَ ذَا قُصَارَى الْفَتَى إِذْ ذَاكَ حَاجَتِهِ
قَدْ شَابَ رَأْسِي وَالْأَوْزَارُ تُثْقَلِينِي
وَاللَّهِ مَالِي سِوَى جَاهِ الرُّسُولِ بِهِ
فَلَنْ أَضِيعَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ لِي سَنَدٌ
فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا خَابَ أَمْلُهُ
مُحَمَّدٌ خَاتِمُ الرُّسُلِ أَوْلَهُمْ
بِبَغْيِهِ بَشَرُ الْأَخْبَارِ رُسُلُهُمْ

وَكَمْ أَزِينُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي
وَكَمْ شَقَاءٌ بِذِكْرِي ذَاتِ خُلْخَالٍ^(٤)
بِالْخَيْفِ شَوْقًا لِجِيرَانٍ وَأَطْلَالٍ^(٥)
رِفْقًا بِقَلْبٍ أَسْرْتُمْ بَيْنَ أَجْمَالٍ^(٦)
وَأَنْزَلَ بِعَيْسِكَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَالضَّالِّ^(٧)
وَجَدَا عَلَى مَا صَفَا مِنْ عَيْشِي الْخَالِي^(٨)
تَبَقَّى عَلَيْهِ مَذْمَاتٌ بِأَثْقَالٍ^(٩)
يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِي قُبْحِ أَعْمَالِي^(١٠)
أَرْجُو النُّجَاةَ عَدَا مِنْ شَرِّ أَهْوَالٍ^(١١)
جَعَلْتُهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي
بِمَدْحِهِ نِلْتُ مَقْصُودِي وَأَمَالِي
وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا مِنْ هَوْلٍ أَوْجَالٍ^(١٢)
فَذِكْرُهُ سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ إِرْسَالٍ^(١٣)

- (٦) حادي الإبل سائقها. والركب ركبان الابن.
(٧) العيس الإبل البيض. والشيخ نبات من نبات
البر والضال شجر الدر.
(٨) الأظعان هودج النساء. والشجن الحزن
وكذلك الوجد.
(٩) القصارى الغاية.
(١٠) الأوزار الذنوب.
(١١) الهول الفزع.
(١٢) الوجل الخوف.
(١٣) الأحبار علماء اليهود.

- (١) الطول المن والعطاء. وتتطول تتفضل.
(٢) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي
العالى. وأتوسل أتقرب.
(٣) نصل الشعر زال عنه الخضاب.
(٤) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب.
والذكرى التذكر. والخلخال زينة الرجل.
(٥) التعني التعب ويحتمل أن يكون بالغين
بمعنى غناء الطيور. والفنن الغصن.
والخيف موضع في منى. والأطلال ما
شخص من آثار الديار.

قَالرُّسُلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا
وَاللَّهُ أَكْثَرُ عَهْدَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
قَالُوا نَعَمْ وَأَقْرَأُوا طَائِعِينَ لَهُ
كَمْ مُعْجَزَاتٍ جَرَتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ
أَلَّهُ جَمَلُهُ وَاللَّهُ كَمَلُهُ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَازَ الْمُضْطَفَى شَرَفًا
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعَ لَهُمْ أَبَدًا
وَكُنْ لِأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدَهَا
إِبْلِيسَ وَالنَّفْسَ وَالْذُّنْيَا وَمِثْلَ هَوَى
وَأَسْأَلُكَ بِمَا سُبُلَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعِهَا
خُفِّ الْجَمِيعِ بِالطَّافِ تُرَادُّهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ لَهُ

قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ تَأَلَّى
مِنْهُمْ يَنْصُرُ وَتَضِيدِي وَإِجْلَالٍ^(١)
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالٍ
لِلْمُضْطَفَى قُدِّرَتْ مِنْ قَبْلِ صَلَاحِ^(٢)
خَلْقًا وَخَلْقًا عَظِيمًا أَيُّ إِكْمَالٍ^(٣)
وَاللَّهُ قَدْ خَصَّهُ بِالْمَنْصِبِ الْعَالِي
عَلَى شَفِيعِ الْوَرَى وَالصُّخْبِ وَالْآلِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ وَأَقْطَابِ وَأَبْدَالِ
وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضَلَالٍ
وَكَيْدِ مُؤْذٍ ضَعِيفِ الْفِعْلِ مُحْتَآلٍ^(٤)
وَاعْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ^(٥)
وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِجُودِ مِنْكَ هَطَّالٍ^(٦)
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صُبْحِ وَأَصَالِ^(٧)

وقال أبو عبد الله محمد الشراف الأندلسي كما في زهر الرياض للمقري صاحب نفع

الطيب:

دَوَامَ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالصَّبْرُ لِلنَّصْرِ كَرِيحِ الصَّبَا
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَغْهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلْيَالِي بِاثْتِلَافٍ وَكَمْ
أَخَذَ عَطَاءً مِخْنَةً فَسَرْحَةً

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٨)
وَالْجِدُّ لِلْجِدِّ كَرِيحِ النَّبَالِ^(٩)
حَزْبٌ وَسَلْمٌ وَالْيَالِي سِجَالٌ^(١٠)
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ^(١١)
مِنْ اغْتِبَارٍ فِي اخْتِلَافِ اللَّيَالِ^(١٢)
تَفَرُّقٌ جَمْعٌ جَلَالٌ جَمَالٌ^(١٣)

- (٨) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع .
والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده .
(٩) الجد الحظ . والجد الاجتهاد . والنبل السهام
يوضع لها الريش لتسير بسرعة .
(١٠) المعهودة المعلومة . والسجال تارة وتارة .
(١١) الحال صفة الشيء .
(١٢) الاعتبار الاتعاظ .
(١٣) المحنة الامتحان بالمصائب .

- (١) العهد الميثاق .
(٢) بهرت غلبت والصلصال الطين ما لم يجعل
خرفاً .
(٣) الخلق الصورة الظاهرة والخلق الطبع .
(٤) الهوى ميل النفس المذموم . والكيد الخداع .
(٥) السبل الطرق .
(٦) ترادفها تتابعها . والهطال المنصب بكثرة .
(٧) غرد صوت . والأصيل آخر النهار .

عَلَى انْتِظَامٍ وَانْتِثَارٍ مَعًا
وَهَلْ سَنَا الصُّبْحُ وَجُنْحُ الدُّجَا
وَالظُّلُمُ الْحُلُكُ بِثَوْرِ الضُّيَا
وَالسَّيْفُ قَدْ يَضْدُأُ فِي غَمْدِهِ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْعَيْمِ تُجَلَّى كَمَا
وَالْفَرْجُ الْمَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ
قَصَابِرِ الدُّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالِهِ
وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ
وَانْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
وَكُلْ إِلَيْهِ كُلُّ حَاجٍ فَمَا
وَكُلْ بِذِي فَلَهُ عَايَةٌ
وَكُلْ عَزُودٌ فَلَهُ آيَةٌ
وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا
عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقَوَى
يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
يَخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى

كَأَنَّمَا هَذَا اللَّيَالِي لَأَن
لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالٌ^(١)
تَزُولُ وَالْعُسْرُ بِئْسَ يُزَالُ^(٢)
ثُمَّ يُحَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصُّقَالُ^(٣)
لِلْعَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ إِنَّهُمَا^(٤)
لَطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِبَالٍ^(٥)
خُلُوٍ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
وَأِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِي الرِّجَالِ^(٦)
ضَاقَتْ قُصْنُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالِ^(٧)
فَرَجَّهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٨)
لِذِي حَجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتَّكَالُ^(٩)
وَعَايَةُ الْحَطَبِ الشَّدِيدِ انْحِلَالُ^(١٠)
وَآيَةُ الْعَقْلِ اغْتِبَارُ الْمَالِ^(١١)
مِنْ فَرْجٍ يُدْنِي وَأَجْرٍ يُنَالُ^(١٢)
يُغَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ^(١٣)
طَوَّعَ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالُهُ مَا^(١٤)
وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلَّا خَبَالُ^(١٥)
تَذْبِيرُهُ هَيْهَاتَ مِمَّا يَخَالُ^(١٦)

- (١) السنا الضوء. والجنح الطائفة. والدجا الظلام.
(٢) الحلك جمع حالك وهو شديد الظلام.
(٣) الغمد قراب السيف ويحلي يزين. والصقال الجلاء.
(٤) تجلى تكشف. والغيث المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسكاب.
(٥) البال الخاطر.
(٦) الحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة.
(٧) الأزمة الشدة. والرحب الواسع. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.
(٨) العقال ما يشد به البعير ونحوه.
(٩) كل فوض. والحاج جمع حاجة. والحجى العقل.
(١٠) الخطب الشدة.
(١١) الآية العلامة والمال المرجع.
(١٢) يدني يقرب.
(١٣) يغري يخدع. والمحال القوة والقدرة.
(١٤) يهوي ينقض. والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم.
(١٥) الخبال فساد في العقل.
(١٦) يخال يظن. وهيهات بعد.

أَلْخَلَقْتُ وَالْأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
وَالْفِعْلُ وَالشُّرْكُ دَلِيلٌ عَلَى
بُغْطِي بِلَا مَنَعَ وَيَقْضِي بِلَا
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قَعْنُ أَمْرِهِ
يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةُ أَنْفِذَتْ
وَحِكْمَةُ الْبَارِي فِي حُكْمِهِ
وَالرُّبُّ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ
فَيَا أَخَا الْفِكْرِ اشْتِعَالًا فَمَا
سَلَّمُ فَنِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا
وَأَزْضَ بِمَا قَاتَكَ أَوْ بَلَّتَهُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ إِلَى الْحَقِّ لَا
قُدُّو الْحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَازْتَجَى
يَرْضَى بِقَسَمِ الرَّبِّ كُلِّ الرُّضَا
يَرَى خِلَالَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي
فَهُوَ عَلَى الْحَالِينَ قَدْ نَالَ مِنْ
مَا أَقْصَرَ الدُّنْيَا عَلَى مَدَّهَا
فَأَفْطَنَ لَهَا خِذْنًا فَنِي ظِلِّهَا
مَا يَقْظَاتُ الْعَيْشِ إِلَّا كَرَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى غَرَّةٌ

فِي مَلِكِهِ الْمُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالَ^(١)
مُرَادِهِ وَالْكُلُّ طَوْعُ الْفِعَالِ^(٢)
دَفْعٌ وَيُقْضَى حُكْمُهُ لَا يُسَالُ^(٣)
يَقُومُ مَا فِي الْكَوْنِ سُفْلٌ وَعَالٌ
قَضَلًا وَعَذَلًا فِي هَدَى أَوْ ضَلَالًا^(٤)
مَا لِمَجَالِي الْعَقْلِ فِيهَا مَجَالٌ^(٥)
قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ فَنِي السُّؤَالِ
فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقٌّ اِشْتِعَالٌ
يُنْجِبُ تَسْلِيمًا وَتَنْعِيمًا بَالًا^(٦)
فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَجَالٌ
تَرْكُنُ إِلَى دُنْيَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ^(٧)
بِالْعَذَلِ حَالٍ وَمِنْ الْعَذَلِ حَالٌ^(٨)
فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ الْعَبْدِ حَالٌ^(٩)
مَا سَرَّ أَوْ سَاءَ أَبْرُ الْخِلَالِ^(١٠)
مُنَاةٌ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالٌ
كَالْظُّلِّ مَا أَقْصَرَ مَدَّ الظُّلَالِ
مَا قَالَ يَوْمًا حَازِمٌ حَيْثُ قَالَ^(١١)
وَلَا تَرَائِي الْعَيْنِ إِلَّا خَيَالًا^(١٢)
وَالشُّعْرُ قَوْلٌ قَدْ يُنَافِي الْفِعَالِ^(١٣)

(١) خلق الخلائق وأمر تدبيرهم لله تعالى .

(٢) الانفعال قبول الفعل .

(٣) لا يسأل عما يفعل .

(٤) الحكمة وضع الأشياء في محلها .

(٥) الباري الخالق . والمجالي جمع مجلى .
والمجال محل الجولان .

(٦) البال القلب وهو رخي البال أي واسع
الحال .

(٧) فوض سلم وتركن تعتمد .

(٨) الحجى العقل . والحالي المتحلي المتنزين .

والعدل اللوم .

(٩) الحال الأولى الوصف والثانية فعل بمعنى

تحول أي في كل حال اتصف به العبد ولم
يحل عنه .

(١٠) الخلال الخصال . وأبر أخير .

(١١) الخدن الصديق . وحازم شاعر أندلسي

مشهور وهو القائل ما يقظات العيش الأكرى
البيت الآتي .

(١٢) الكرى النوم . والتراخي الرؤية . والخيال ما

يرى في النوم .

(١٣) شعري علمي . والغرة الغفلة .

هَلْ يَسْتَحِيلُ الْعَهْدُ مِنْ صَبَوْتِي
وَالشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صُبْحُهُ
وَكَسْرَتِي مِنْ عُسْرَتِي هَلْ تَقِي
هَذَا زَمَانِي فِي تَوَانٍ وَفِي
حَالٍ مَنِ اخْتَلَّ بِدَارِ الْبِلَى
يَا رَبِّ مَا الْمَخْلَصُ مِنْ زَلَّتِي
يَا رَبِّ مَا يَلْقَاكَ مِثْلِي بِهِ
يَا رَبِّ لَا أَحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ اغْدَزْتَ لِي
رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ وَهِيَ الَّتِي
فَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
وَيَا مُتَدَاخِ الْمُضْطَقَّى هَبْ لَنَا
فَمَا سِوَى حُبِّي لِلْمُضْطَقَّى
ذَلِكَ تَجْرِي وَعَلَى فَضْلِهِ
فَإِنْ يَفُزْ قَدْ جِي بِمَدْحِي لَهُ

فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصَّبَا وَاسْتَحَالَ^(١)
فَالنُّومُ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّهْوِ طَالَ^(٢)
وَعُسْرَتِي فِي عُسْرَتِي هَلْ تُقَالُ^(٣)
عَزْمِي تَوَاهٍ وَالْهَوَى فِي تَوَالٍ^(٤)
وَلَمْ يُحْدَثْ نَفْسُهُ بِازْتِحَالٍ^(٥)
لَا عَمَلٍ لَا حُجَّةً لَا اخْتِيَانٍ^(٦)
عَنْ طَاعَةٍ لَمْ أَلْقَهَا بِأَمْتِيَانٍ^(٧)
فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي اخْتِيَانٍ^(٨)
فَصِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي النُّكَالِ^(٩)
لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْتِيَانٍ^(١٠)
لِكِنْ رَجَا أَمَالِنَا صِلَ وَوَالٍ^(١١)
مَائِمِ الْفِعْلِ لِيَبْرَأَ الْمَقَالِ^(١٢)
وَسَيْلَةً لِي بِعُرَاهَا اتِّصَالِ^(١٣)
طَمِعْتُ فِي الْفَضْلِ بِلَا رَأْسِ مَالٍ^(١٤)
فَقَدْ يُجَلُّ الثُّورُ قَدْرَ الذُّبَابِ^(١٥)

(١) يستحيل يتغير. والعهد الزمن. والصبوة التصابي. والصبا الشباب.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) أقال عثرته عفا عنه. والعبرة الدمعة.

(٤) التواني التباطؤ. والعزم القوة. والتواهي الضعف والهوى ميل النفس المذموم. والتوالي التابع.

(٥) البلى الهلاك.

(٦) الحجة البرهان.

(٧) الصبا الريح الشرقية.

(٨) أعذر إليه أزال عذره بتيسير الأسباب. والخشية الخوف. والدواعي البواعث. والنكال الهلاك وأصله أن يعاقب ليكون نكالا وعبرة لغيره.

(٩) الانتيال الانصباب.

(١٠) وال تابع.

(١١) المائم الذنوب.

(١٢) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والعري محل الاستمسك جمع عروة.

(١٣) تجري تجارتي.

(١٤) القُدْح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً ويتركون البعض مغفلاً. والذبال الفتيلة.

أَعْظَمَ بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الْهُدَى
خَيْرِ الْوَرَى مِنْ بَادٍ أَوْ حَاضِرِ
قَادِيهِمْ مِنْ نَكَبَاتِ الرَّدَى
حَامِيهِمْ بِالْعَضْبِ إِذْ لَا حِمَى
مُنِيْلُهُمْ إِذْ لَا جَزَا يُرْتَجَى
قَرِيبُهُمْ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَا
مُزَوِيهِمْ مِنْ حَوْضِهِ مِنْ صَدَى
أَطْوَلُ مَنْ سَالَ بِسَيْبِ النُّدَى
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِخَصْلِ الْمَدَى
مِنْ بَاهِرِ الْحُسْنِ وَقَضَلِ الثُّقَى
حَالٍ مِنَ الْعِلْمِ بِأَسْنَى حُلَى
نُورٍ مُبِينٍ صَادِقٍ فَارِقٍ
أَبْيَضُ يُسْتَشْقَى الْحَيَا بِاسْمِهِ
أَلْرَّخِمَهُ الْمُهِدَاةُ ضِمْنِ اخْتِفَا
كَمْ آيَةٍ جَلَى لَنَا إِذْ تَلَا

حَبَلٍ اغْتِلَاقٍ وَشَفَاءٍ اغْتِلَالٍ^(١)
أَكْرَمِيهِمْ مِنْ حَافٍ أَوْ ذِي اثْتِعَالٍ^(٢)
هَادِيهِمْ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلَالِ^(٣)
كَالِيهِمْ فِي الْخَطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالِ^(٤)
مُقِيلُهُمْ إِذْ لَا عِثَارُ يُقَالُ^(٥)
شَفِيعُهُمْ فِي عَرَصَاتِ السُّؤَالِ^(٦)
مُزَوِيهِمْ مِنْ جَاهِهِ فِي ظِلَالِ^(٧)
أَضْوَلُ مَنْ فِي الْحَقِّ بِالسَّيْفِ صَالِ^(٨)
فِي كُلِّ مَا عَمَّ الْهُدَى مِنْ خِصَالِ^(٩)
وَحِكْمَةِ النُّطْقِ وَمَجْدِ الْفَعَالِ^(١٠)
وَأَفٍ مِنَ الْجِلْمِ بِأَزْكَى خِلَالِ^(١١)
مُبَشِّرٍ هَادٍ خِتَامَ كَمَالِ
كَهْفِ الْأَيَّامِ لِلْيَتَامَى ثِمَالِ^(١٢)
وَالنَّعْمَةِ الْمُسْرَاةِ حِلْفِ اخْتِفَالِ^(١٣)
وَعَايَةِ جَلَى بِهَا دُونَ تَالِ^(١٤)

(١) الاعتلاق التعلق.

(٢) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر.

(٣) النكبات المصائب. والردي الهلاك.

(٤) العضب السيف القاطع والكالء الحارس. والخطب الشدة.

(٥) منيلهم معطيهم. ومقيلهم مسامحهم.

(٦) قريبعهم سيدهم. والعلا المراتب العلية. والعرضات عرصات يوم القيامة.

(٧) الصدى العطش. ومزويهم منزلهم.

(٨) السيب العطية. والندی الكرم. وصال قهر واستطال.

(٩) الخصل سبق. والمدى الغاية. والخصال الأوصاف.

(١٠) الباهر الغالب. والحكمة القول النافع. والمجد الشرف والفعال الكرم.

(١١) الحالي المتزين بالحلي. وأسنى أضواءً وارف. والوافي التام. والأزكى الأصلح. والخلال الخصال.

(١٢) الحيا المطر. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل والأيامي جمع أيام وهي التي لا زوج لها. والثمال الغياث.

(١٣) الاحتفاء الاعتناء وكذلك الاحتفال. والجلف الحليف الملازم.

(١٤) الآية المعجزة وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال أي لا يتلوه أحد لشدة سبقه.

لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَاسْمُهُ
وَذِكْرُهُ رَفَعَ فِي ذِكْرِهِ
أَعْطَاهُ دُونَ الرُّسُلِ خَمْسًا كَفَتْ
لَمْ يَبْعَثِ الرُّسُلَ اشْتِمَالًا وَفِي
وَقِسْمَةِ الْأَنْفَالِ حِلٌّ وَمَا
وَالْأَزْهَى طَهْرٌ وَمُصَلَّى لِأَنَّ
وَالنُّصْرَ بِالرُّغْبِ لِشَهْرِ مَدَى
وَالنُّعْمَةَ الْكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا
وَلَيْلَةَ الْبِغْرَاجِ أُسْرِي فَمَا
جَاءَ وَجِبْرِيلُ أَنْبَسَ لَهُ
حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى
قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا
فَقَالَ يَا أَنْسِي أَفَرَّدْتَنِي
فَقَالَ كَلَّا إِنَّمَا الْأَنْسُ مَا
طَأَ حَضْرَةَ الْعَرْشِ اتِّصَالًا فَمَا
فَزَجَّهُ فِي الثُّورِ زَجًّا رَأَى
شَاهِدًا مَا شَاهَدَ مِمَّا ارْتَقَى
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى

فِي الْعَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الْجَلَالِ^(١)
حَمْدًا لِيُثَلُّو مَذْحَهُ كُلُّ تَالٍ^(٢)
يَدَا امْتِنَانٍ فِي الْعَطَايَا الْجِزَالِ^(٣)
بِغَيْثِهِ لِلثَّقَلَيْنِ اشْتِمَالِ^(٤)
مِنْ قَبْلِ كَانَتْ لِنَبِيِّ حَلَالِ^(٥)
كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاخْتِلَالِ
يُنَازِلُ الْأَعْدَاءَ قَبْلَ النُّزَالِ^(٦)
شَفَاعَةُ الْأُخْرَى وَنِعْمَ الْمَنَالِ
أُسْرَى وَأَسْنَى شَرَفًا فِي اللَّيَالِ^(٧)
مِنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا حَيْثُ جَاءَ^(٨)
إِلَى مَقَامٍ لَمْ يَنْلُهُ مَقَالِ^(٩)
وَأَنْتَ قَاضِعُذْ لِمَقَامِ الْوَصَالِ^(١٠)
حَيْثُ دَهَشْنِي مُدْهِشَاتُ الْجَلَالِ^(١١)
أَنْتَ مُوَالٍ وَلَكَ اللَّهَ وَالِ^(١٢)
أُبِيحَ مِنْهَا لِسِوَاكَ اتِّصَالِ^(١٣)
وَرَاءَهُ لِحَقِّ نُورِ الْجَمَالِ^(١٤)
عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَهْمِ الْحَيَالِ^(١٥)
وَعَالِمٍ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالَ^(١٦)

(١) أسمى أعلى والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى.

(٢) ذكره أي النبي ﷺ. ورفعه في ذكره أي القرآن بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ويتلو يقرأ.

(٣) اليد النعمة. والامتنان المن وهو تعداد النعم. والجزال الكثيرات.

(٤) الاشتمال العموم. والثقلان الإنس والجن.

(٥) الأنفال الغنائم.

(٦) المدى الغاية. ومنازلة الأعداء محاربتهم. وكذلك النزال.

(٧) الأسرى الأحسن. والأسنى الأعلى.

(٨) جال ذهب وجاء.

(٩) سدره المنتهى في السماء السابعة ولم يصعد أحد من الخلق فوقها سوى النبي ﷺ.

(١٠) الروح جبريل عليه السلام.

(١١) الجلال الهيبة.

(١٢) الموالي من الولاء وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الولي أي الناصر.

(١٣) حضرة الشيء فناؤه وقربه.

(١٤) زجه دفعه.

(١٥) ارتقى ارتفع. والمبلغ محل البلوغ والوصول. والخيال التخيل والتصور.

(١٦) الفؤاد القلب.

وَلَيْسَ ذَا وَهُوَ مُحَالٌ عَلَى
حَيْثُ تَذَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
وَطْبَقَ مَا فِي النُّجْمِ يُثَلَّى عَلَاً
وَبَاخْتِمَالِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي
وَبَانْشِقَاقِ الصُّدْرِ طِفْلاً قَفِيسَ
لِإِسْبَةِ بَيْنَهُمَا فِي الْهُدَى
وَنُورُ هَذَا كَمَ جَلَاً مِنْ دُجَى
كَلاً بَلِ الْأَنْوَارُ حَيْثُ انْجَلَتْ
وَكَاثِشِقَاقِ الْبَدْرِ مِنْ نُورِهِ
شُقُّ هَالَكَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْنِ
وَالشُّطْرُ مِنْهُ لَاسْتِيلَامِ الثَّرَى
بَلْ أَخْجَلَ الْبَدْرَ لِنُقْصَانِهِ
هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَغَرَضُوا
قَالُوا وَقَدْ مَاتُوا بِسُخْرِ أَتَى
بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الْكَوْنِ أَنْ
وَهَجَرَةً بَلْ وَضَلَّةً لِلرُّضَى
ضَفَا حِجَابُ السُّتْرِ دُونَ الْعِدَا
إِذْ غَارَ بِالْحِكْمَةِ نُورُ الْهُدَى
وَمَا اخْتَفَى مِنْ خِيفَةٍ بَلْ لَأَنَّ

غَيْرِ مَقَامِ الْحُبِّ مِمَّا يُحَالُ^(١)
أَذْنَى نَجِيًّا فِي ظِلَالِ الدَّلَالِ^(٢)
ثُمَّ أَتَى وَالنُّجْمُ فِي الْأَفْقِ عَالِ^(٣)
مَسْرَاهُ صَحَّ الْقَوْلُ دُونَ اخْتِمَالِ^(٤)
لَهُ انْشِقَاقِ الْبَدْرِ عِنْدَ اكْتِمَالِ
وَالْحُسْنِ وَالْقُرْبِ وَيُعْدِ الْمَنَالِ
وَنُورُ هَذَا كَمَ هَدَى مِنْ ضَلَالِ^(٥)
جِسْمًا وَمَعْنَى مِنْهُ كُلاً ثُنَالِ
أَبْدَى انْشِقَاقًا وَهُوَ تَغْيِيرُ حَالِ
ظُلُمَائِهِ فِي كُلِّ شِقِّ هِلَالِ
بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلَامِ اسْتِمَالِ^(٦)
فَانْحَطَّ مُنْشَقًّا لِبَدْرِ الْكَمَالِ
عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وَفَاقَ السُّؤَالِ^(٧)
فَقُلْتُ هَذَا السُّخْرُ سِخْرُ حَلَالِ^(٨)
أَعْطَاهُ رَبُّ الْكَوْنِ مَا مِنْهُ نَالِ^(٩)
وَرُبَّمَا نِيلَ بِهَجَرٍ وَصَالِ
فِي الدَّارِ وَالْغَارِ عَلَيْهِ انْسِدَالِ^(١٠)
فِي الْغَارِ مِنْ غَارَةِ جِزْبِ الضَّلَالِ^(١١)
تُظْهِرُ أَسْرَارَ الْمَعَانِي الْمَقَالِ^(١٢)

- (١) المحال المستحيل. والحب المحبوب.
(٢) تدلى تدلل كما قاله الجوهرى مثل تمطى
بمعنى تمطط وقاب القوس من وسطه إلى
معقد وتره من الطرفين. والأدنى الأقرب.
والنجي المناجي وهو المحادث سراً.
(٣) النجم سورة. ويتلى يقرأ. والنجم الثاني
الكوكب والثريا. والأفق ناحية السماء.
(٤) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني
التردد.
(٥) جلا كشف والدجى الظلام.
(٦) الشطر النصف. والثرى التراب الندي.
(٧) الآية المعجزة.
(٨) مانوا كذبوا.
(٩) نكتة الكون سبب وجوده.
(١٠) ضفا سبخ واتسع. والدار التي نام فيها ليلة
الهجرة ﷺ. والغار غار جبل ثور الذي
اختفى فيه ﷺ. والانسداد الارتقاء.
(١١) غار من الغيرة. والغار الكهف في الجبل.
والغارة دفع الخيل على العدو والمراد هجوم
الكفرة عليه ﷺ. والحزب الجماعة.
(١٢) المعالي المراتب العلية.

حَيْثُ نَتَى بَعْدُ عِنَانِ الرَّدَى
هَيْلَ كَثِيبِ الطَّرْفِ خَسَفًا بِهِ
أَهْوَى كَمَا أَفْوَتْ بِمِيلَادِهِ
نِسْبَةُ حَالٍ كَأَنَّ مِنْ سِرِّهَا
هُنَاكَ هَامَتْ بِالْجِمَامِ الْعِدَا
فَاضْطَرَدَّ الْكُسْرُ عَلَى جَمْعِهِمْ
وَالْعَنُكَبُوتُ اغْتَمَلُوا حُجَّةً
فَاعْجَبَ لَهُمْ بِالْوَاهِنِ اسْتَوْثِقُوا
مَا أَضْدَقَ الصَّدِيقُ فِي قَوْلِهِ
أَشْفَقَ لَا حِرْصًا عَلَى نَفْسِهِ
يَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ بُشْرَاكَ لَا
وَحِكْمَةُ الْعِصْمَةِ إِحْرَازُهَا
لِلَّهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةً
نُبُوَّةً لَأَحَثَ بَرَاهِيْنُهَا

سُرَاقَةُ عَزَمَ السُّرَى وَاسْتَقَالَ^(١)
عَنْ كَثَبِ وَالصُّنْعُ لِلطَّرْفِ هَالُ^(٢)
مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشَّرَفَاتِ الْعَوَالِ^(٣)
أَنَّ بِسَوَارِيزِهِ عَدَا وَهُوَ حَالُ^(٤)
فَحَامَ حَوْلَيْهِ حَمَامٌ فَحَالُ^(٥)
وَاضْطَرَدَّ الْفَتْحُ لَهُ صِدْقٌ قَالُ^(٦)
خَالُوا بِهَا الْغِيلَ مِنَ اللَّيْلِ خَالُ^(٧)
ظَنَّا وَلِلْبُرْهَانِ هُمْ فِي جِدَالِ^(٨)
عَدَلٍ لَنَا فِي حُجَجِ الصَّدَقِ قَالُ^(٩)
بَلْ غَارَ مِنْ نَفْسٍ نَفِيسٍ يُزَالُ^(١٠)
تَخَزَنَ فَسَهُمُ النَّصْرِ أَمْضَى النَّصَالِ^(١١)
مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالْعَوَالِ^(١٢)
لَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ فِيهَا مَجَالُ^(١٣)
قَطْعِيَّةٌ تُرْغِمُ أَثْفَ الْجِدَالِ

- (١) العنان مقود الفرس. والردى الهلاك. وسراقة الذي تبع النبي ﷺ فغاصت فرسه في الأرض فاستقاله نفعاً ﷺ عنه فرجع وأسلم.
- (٢) هال الرمل صبه. والكثيب أصله تل الرمل شبه به طرف سراقة أي فرسه الذي خسف به. والكثب القرب. والطرف العين. وهال أفرغ.
- (٣) أهوى سقط والشرفات ما بينى في أعالي القصور.
- (٤) الحالي المتحلي المتزين.
- (٥) هامت شغفت وأصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب ونحوه. والجمام الموت. وحام رفرف. وحال الحمام بينهم وبين النبي ﷺ حينما باض على فم الغار.
- (٦) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحاء من الحمام. والفتح له ﷺ وأشار إلى فتح الحاء من الحمام تفاؤلاً.
- (٧) الحجة البرهان. وخالوا ظنوا. والغيل مأوى الأسد.
- (٨) الوهن الضعف. واستوثقوا تقووا واستمسكوا. والجدال الخصام بالقول.
- (٩) العدل الثقة وهو خبر لمبتدأ محذوف أي هو عدل. والحجج البراهين. والقالي المبغض اسم فاعل من قلاه يقلوه.
- (١٠) أشفق خاف. وغار من الغيرة. والنفيس هو النبي ﷺ.
- (١١) نصل السهم حديدته.
- (١٢) الحكمة الإتيان. والعصمة الحفظ. وإحرازها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.
- (١٣) ترغم تدل. والجدال المخاصمة بالكلام.

وَمَلَّ جِدَالَ فِي غُلَا أَوْجَبَتْ
وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ
وَنُوحٌ إِذْ نُجِّيَ فِي فُلْكِهِ
كَذَا خَلِيلُ اللَّهِ فِي نَارِهِ
إِذْ قَالَ جَبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَنْلُ
وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الْفِدَى
وَهُودٌ اسْتَجْلَى لَدَيْهِ الْهُدَى
وَخَلْعَةُ الْأَشْرَافِ مِنْهَا اكْتَسَى
وَالرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ لَاقَى بِهَا
فَيَا لَهُ نُورٌ اتَّقَادَ بَدَا
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعَا وَالضُّحَى
وَنُورُهُ أَجْلَى وَبُزْهَائُهُ
تَفَجَّرَتْ أَنْمُلُهُ بِالنُّدَى
وَأَنْطَقَ الْغَيْرُ بِتَضَدِّيقِهِ
وَسَبَّحَتْ فِي رَاخَتَيْهِ الْحَصَى

وَأَدَمُ فِي طِينِهِ دُوَانِجِدَالٍ^(١)
خَرَّتْ لَهُ الْأَمْثَالُ طَوَعَ امْتِثَالٍ^(٢)
كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اشْتِمَالٍ
مِنْ نُورِهَا هُدًى لَأَهْدَى الْخِلَالَ^(٣)
فَقَالَ عِلْمُ الْحَالِ حَسْبُ السُّؤَالِ^(٤)
بِالذَّبْحِ أَوْ إِسْحَاقَ إِنْ صَحَّ قَالَ^(٥)
وَيُوسُفُ مِنْهَا تَحَلَّى الْجَمَالَ^(٦)
بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النَّعَالِ^(٧)
بُشْرَى تَلَقَّتْهَا صُدُورُ الرُّجَالِ^(٨)
فِي غُرْرِ الْأَبَاءِ مِنْهُ انْتَقَالَ
وَالشُّهُبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهَلَالُ^(٩)
أَعْلَى وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَعَالٍ^(١٠)
مَغْنَى وَبِالْحِسِّ جَرَتْ بِالزُّلَالِ^(١١)
وَأَفْصَحَ الذُّئْبُ بِهِ الْعَرَالَ^(١٢)
وَانْهَزَمَ الْجَمْعُ بِخُفْوِ الرَّمَالِ^(١٣)

(١) العلا المراتب العلية. والانجدال الانصراع والانطراح.

(٢) الغرة بياض في الوجه. وخرت سقطت.

(٣) الخلال الخصال.

(٤) حسبه كافي.

(٥) الذببح الكبش الذي فُدي به إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٦) تحلى تزين.

(٧) الخلعة اللباس. والطور الجبل.

(٨) الروح جبريل عليه السلام. والبشرى هي ما روي أن النبي ﷺ قال لجبريل حينما نزلت آية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أتني الله تعالى علي في القرآن يعني بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.

(٩) الشهب النجوم.

(١٠) الأجلى الأوضح. وبرهانه حجته. والمعالى الرتب العلية.

(١١) الأنمل رؤس الأصابع. والندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.

(١٢) الغير الحمار.

(١٣) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.

وَالْجِدْعُ إِذْ عُوضَ مِنْ وَضْلِهِ
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُنْتَهَى
فَمَا بَلِيغٌ بِالْغَا وَضْفُهُ
وَبَعْدَ مَبْدَأِ نُورٍ أَوْ مُنْتَهَى
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ فَضْلاً بِهِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ اصْطِفَاءً وَيَا
يَا مَلْجَأَ الْخَلْقِ وَمَنْجَاهُمْ
يَا مَنْ بِهِ نَالَ الْمُحِبُّ الرِّضَى
رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِيهَا
رُحْمَاكَ فِي سُلْطَانِنَا وَالِهِ
رُحْمَاكَ فِي غُرَبَتِنَا كُنْ لَهَا
رُحْمَاكَ فِي كُرْبَتِنَا حُلِّهَا
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا
رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا
صَالَتْ عَلَيْنَا بِالْوُفُورِ الْعِدَا

بِفَضْلِهِ حَنْ حَنِينَ الْفِصَالِ^(١)
وَعَنْ عَلَا غَايَتِهِ النُّجْمُ آلُ^(٢)
يَقْضُرُ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ الْمَقَالِ
شَفَاعَةً مَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالَ
قَدْ سَادَ فِي الْأُولَى وَيَوْمَ الْمَالِ^(٣)
خَاتِمَهُمْ جَمْعاً لِمَعْنَى الْكَمَالِ^(٤)
إِذَا بِهِمْ ضَاقَ انْفِسَاحُ الْمَجَالِ^(٥)
وَيَا شَفِيعاً فِي الذُّنُوبِ الثَّقَالِ
فَلَمْ تَزَلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ انْهِمَالِ^(٦)
مِنْ لَخْظِكَ الْأَحْمَى بِعَيْنِ ابْتِهَالِ^(٧)
مِنْ نَضْرِكَ الْأَنْضَى بِأَرْضَى نَوَالِ^(٨)
أَنْسَا فَإِنَّ الْعَهْدَ بِالْأَنْسِ طَالِ^(٩)
مِنْكَ بِسَرٍّ فَهِيَ رَهْنُ اغْتِقَالِ^(١٠)
إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طَرَا عِيَالِ^(١١)
زَكَاةً تَكْثِيرِ بِحَالِ وَمَالِ^(١٢)
وَهَلْ عَلَى رَاجِيكَ غَوْثاً يُصَالِ^(١٣)

(١) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق. والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة.

(٢) آياته معجزاته ﷺ. وآل جمع.

(٣) الكونان الدنيا والآخرة. والفضل كلمة تجمع كل خير. والمال المرجع.

(٤) الاصطفاء الاختيار.

(٥) الملجأ محل اللجوء. والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع. والمجال محل التردد وهو الذهاب والمجيء.

(٦) الرحمة الرحمة. والانهمال الانصباب.

(٧) راعها أنظرها. واللحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية. والابتهال الدعاء إلى الله تعالى.

(٨) وَإِلَيْهِ انصروه. والأنضى من نضا السيف إذا استله. والنوال العطاء.

(٩) العهد الزمن.

(١٠) الرهن المرهون المحبوس. والاعتقال الارتباط بالعقال وهو الحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه.

(١١) العيلة الفقر. والرغد الخير. وطرا جميعاً وعيال الرجل من يعولهم ويتفق عليهم.

(١٢) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء.

(١٣) صالت قهرت واستطالت. والوفور الكثرة. والغوث الإغاثة والعون.

طَالَتْ بَعْدُ وَاعْتَدَادِ مَعَا
خَالَتْ بِأَنَا لَا غِيَاثَ لَنَا
وَبِالْغِيَاثِ اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا
فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَلَاذُ الْوَرَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ نُورَ الْهُدَى

وَمَا عَلَى ذَاكَ الْحِمَى يُسْتَطَالُ^(١)
حَاشَا غِيَاثَ الْخَلْقِ مِمَّا يُخَالُ^(٢)
فِي غَيْرِ أَفْيَاءِ غِنَاكَ اخْتِيَالُ^(٣)
وَالْوَزْرُ الْأَحْمَى لَدَى ذِي الْجَلَالِ^(٤)
أَزْكَى صَلَاةٍ قُورِنَتْ بِاتِّصَالِ^(٥)

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب رحمهما الله تعالى في المولد الشريف سنة

:٧٦٤

بِحَقِّ الْهَوَى يَا حُدَاةَ الْحُمُولِ
مَعَاهِدُ مَرُثَ عَلَيْهَا السَّحَابِ
أَحْنُ إِلَيْهَا حَنِينَ الْعِشَارِ
فَيَا سَعْدُ عَرْجٍ عَلَيْهَا الرُّكَّابِ
سَقَاهَا مِنَ الْمُزْنِ صَوْبُ الْعَمَامِ
وَلَا زَالَ فِيهَا يَجْرُ الدُّيُولُ
لَئِنْ حُلْتُ يَا زَنْعُ عَنْ عَهْدِنَا
وَمِمَّا شَجَانِي وَمِیْضُ خَفُوقِ
وَمِیْضُ إِذَا سَلَهُ الْمُزْنُ وَهْنًا

قِفُوهَا قَلِيلًا بِتِلْكَ الطُّلُولِ^(٦)
بَبَرْقِ خَفُوقِ وَدَمْعِ هُمُولِ^(٧)
وَأَبْكِي إِلَيْهَا بِشَجْوِ طَوِيلِ^(٨)
فَفِيهَا لِقَلْبِي شِفَاءُ الْغَلِيلِ^(٩)
وَحَيَا بِعَرْفِ التَّسِيمِ الْغَلِيلِ^(١٠)
فَيُخَيِّي الثُّقُوسَ بِجَرِّ الدُّيُولِ
فَعَهْدُ الْهَوَى لَيْسَ بِالْمُسْتَحِيلِ^(١١)
كَقَلْبِي غَدَاةَ النُّوَى وَالرَّجِيلِ^(١٢)
يَفْضِيءُ سَنَاءَ كَعَضْبِ صَقِيلِ^(١٣)

(١) الاعتداد التقوي بالسلح ونحوه. والاستطالة التعدي.

(٢) خالت ظنت. والغياث المغيث.

(٣) اختالت تكبرت. والأفياء الغلال. والاختيال الافتخار.

(٤) الملاذ الملجأ. والورى الخلق. والوزر الملجأ.

(٥) الأزكى الأملح والأنمى.

(٦) الهوى الحب. والحدأة ساقاة الإبل. والحمول مراده بها الإبل. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٧) المعاهد المنازل. والخفوق المضطرب. والهمول السائل.

(٨) أحن اشتاق. والعشار جمع عُشْرَاء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر. والشجو الحزن.

(٩) الركاب الإبل المركوبة. والغليل شدة العطش.

(١٠) المزن السحاب الأبيض. والصوب المطر. والعرف الرائحة الطيبة. والغليل الخفيف اللين.

(١١) الربع المنزل. والعهد العا. والهوى الحب. والمستحيل المتغير.

(١٢) شجاني أحزنني. والوميض لمع البرق. والخفوق كثير الخفقان وهو الاضطراب. والنوى البعد.

(١٣) الوهن نصف الليل. والسنا الضوء. والعضب السيف القاطع. والصقيل المجلول.

أَطَارَ الْفُؤَادَ فُؤَادَ الْمَشْوِقِ
فَبِتُّ أَطَاوِلَ لَيْلِ التَّمَامِ
وَدَمَعِي يُسَاجِلُ دَمْعَ الْعَمَامِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ مِنْ سَبِيلِ
وَهَلْ يَسْمَحُ الدَّهْرُ بَعْدَ الْعِنَادِ
وَهَلْ رَاجِعٌ عَهْدُنَا بِالْحِمَى
فَيَا حُسْنَ مَاوَى بِمَزَايِ جَمِيلِ
وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ رَكْبٌ سَرَوَا
نَشَاوَى بِكَاسَيْنِ كَأْسِ الْهَوَى
يُؤْمُونَ بِالْعِيسِ أُمَّ الْقُرَى
دِيَارَ بِهَا الْوَحْيُ وَخِي السَّمَاءِ
بِهَا أَشْرَقَ الدِّينُ كَالشَّمْسِ نُورًا
فَيَا حَادِي الْعِيسِ يَطْوِي الْفَلَاحَ
سَفَائِنُ آلِ طَوَاهَا السُّرَى
نَشْدُكَ بِالنَّبَانِ بَانَ الْجَمَى

وَأَغْرَى السُّهَادَ بِطَرْفِ كَلِيلِ^(١)
يُوجِدُ جَدِيدَ وَصْبٍ مُجِيلِ^(٢)
وَشَجَوَ الْحَمَائِمَ عِنْدَ الْهَدِيلِ^(٣)
عَلَى الْوَجْدِ يَوْمًا بِصَبْرِ جَمِيلِ^(٤)
يَجْنِبُ الْكَسِيرَ وَعِزُّ الدَّلِيلِ^(٥)
عَلَى رَغْمِ دَهْرِ ظُلُومِ جَهُولِ^(٦)
وَيَا طَيْبَ مَثْوَى بِظُلِّ ظَلِيلِ^(٧)
يَجِدُونَ وَاللَّيْلُ مُزَخَى السُّدُولِ^(٨)
وَكَأْسٍ مِنَ الْآيِنِ مِثْلِ الشُّمُولِ^(٩)
وَقَبْرِ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ الرَّسُولِ^(١٠)
تَنْزَلَ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ نُزُولِ
وَأَنَّ مِنَ الشُّرْكِ وَثَقُ الْأَفُولِ^(١١)
يُؤْخِذُ الْقِلَاصَ وَنَصُّ الدَّمِيلِ^(١٢)
وَشَقُّ الْحُزُونِ وَقَعُ السُّهُولِ^(١٣)
وَبِالْمَوْرِدِ الْعَذْبِ وَالسَّلْسَبِيلِ^(١٤)

- (١) أغرى أطلع. والسهاد الأرق والسهر. والكليل العاجز الضعيف.
(٢) أطاول أكابد. والوجد الحب والحزن. والمُحِيل الدارس الذي مرت عليه أحوال أي أعوام.
(٣) ساجله عمل مثل عمله واصل المساجلة نزع الماء من اثنين بالسَّجْل وهو الدلو. والشجو الحزن. والهديل ذكر الحمام.
(٤) شعري علمي. والسبيل الطريق. والوجد شدة الحب. والصبر الجميل الذي لا ضجر معه.
(٥) العناء التعب.
(٦) العهد الزمن. والحمى المحني. والرغم الذل.
(٧) الماوى المنزل. والمرأى محل الرؤية. والمثوى المنزل. والظليل الساتر.
(٨) الذمة الكفالة. والركب ركبان الإبل. وسروا ساروا ليلاً. ويحدون يجتهدون. والسدول الستور.
(٩) النشاوى السكارى. والمشمول الخمرة.
(١٠) يؤمون يقصدون. والعيس الإبل البيض. وأم القرى مكة المشرفة.
(١١) أشرق أضواء. والأفول الغروب.
(١٢) حادي العيس سائقها. ويطوي يقطع. والفلا القفار جمع فلاة والوخذ سير سريع وكذلك النص وكذا الدميل. والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة.
(١٣) الآل السراب. وطواها انحلها. والسرى السير ليلاً والحزون ضد السهول.
(١٤) نشدتك سألتك. والبان شجر. والسلسيل العذب البارد.

إِذَا مَا خَلَلْتَ لَدَى طَيْبَةِ
وَقَبْرًا ثَوَى فِيهِ خَيْرُ الْوَرَى
فَأَبْلَغُ تَحِيَّةٍ صَبَّ مَشَوْفٍ
وَقُلْ يَا رَسُولَ الْهُدَى وَالشَّفِيعِ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَطَيْبُ السَّلَامِ
نَبِيِّ كَرِيمٍ رَوْفٌ رَحِيمٍ
إِمَامُ الْهُدَى الْمُجْتَبَى الْمُضْطَفَى
بِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَ الْهُدَى
وَقَامَ بِأَعْبَاءِ دِينِ الْإِلَهِ
فَأَكْرَمَ بِلَيْلَةٍ مِيلَادِهِ
لَكَ اللَّهُ مِنْ لَيْلَةٍ فَضْلُهَا

وَجِئْتَ مَحَلَّ الرُّضَا وَالْقَبُولِ
وَيُشْرَى الْكَلِيمِ وَقَفَرُ الْخَلِيلِ^(١)
عَدْتُهُ عَوَادِي الزَّمَانِ الْخَذُولِ^(٢)
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ أَبِي عَنْ سَلِيلِ^(٣)
يُحْيِيكَ عِنْدَ الضُّحَى وَالْأَصِيلِ^(٤)
بِنَصِّ الْكِتَابِ وَحُكْمِ الْعُقُولِ^(٥)
وَأَزَكَّى شَهِيدٍ وَأَهْدَى دَلِيلِ^(٦)
وَعَلَّمَ كَيْفَ سَوَاءِ السَّبِيلِ^(٧)
أَتَمَّ الْقِيَامِ بِفِعْلٍ وَقِيلِ^(٨)
عَلَى كُلِّ وَقْتٍ وَعَصْرِ وَجِيلِ^(٩)
يَجْرُ عَلَى النُّجْمِ فَضْلُ الدُّيُولِ
وقال ابن جابر الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ رحمه الله تعالى كما في مجموعة قال

كاتبها وهي من نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ:

هُمْ عَدَلُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَاغْدِلِ
وَدَعِ عَنْكَ سُغْدَى وَالتُّزُولَ بِرَبْعِهَا
وَسَلَّمْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ فَإِنَّهُ
وَيَمُنْ جَنَابَ الْهَاشِمِيِّ وَلِذَلِكَ بِهِ
هُنَاكَ الْجَنَابَ الرَّحْبُ وَالْمُنْعِمُ الَّذِي
نَبِيِّ هُدَى مَوْلى شَفِيعٌ مُشْفَعٌ

وَلَا تُكْ عَنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ بِمَغْزِلِ^(١٠)
وَأِنْ شِئْتَ إِسْعَاداً بِطَيْبَةِ قَانِزِلِ^(١١)
ضَرِيحُ بِهِ قَدْ حَلَّ أَكْرَمُ مُرْسَلِ
وَلَا تُبَكِّ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَمَنْزِلِ^(١٢)
شَفَاعَتُهُ لِلْخَلْقِ أَكْرَمُ مَوْزِلِ^(١٣)
رَوْفٌ رَحِيمٌ سَلُّهُ مَا شِئْتَ يَنْبُذِلِ

(٦) المجتبى المختار. والأزكى الأصْلَح.

(٧) سواء السبيل وسط الطريق.

(٨) الأعباء الأحمال والأثقال. والقليل القول.

(٩) العصر الزمان. والجيل الأمة من الناس.

(١٠) عدلوا مالوا. والضريح القبر. المعزل اعتزال الشيء ومفارقه.

(١١) الربع المنزل.

(١٢) يمم أقصد. والجناب الجانب. ولذ

التجىء. والذكرى التذكر.

(١٣) الرحب الواسع. والموئل المرجع.

(١) ثوى أقام. وبشرى الكليم الذي بشر به موسى عليه السلام في التوراة. وفخر الخليل الذي افتخر به جده إبراهيم الخليل عليه السلام.

(٢) الصب العاشق. وعدته صرفته وشغلته. وعوادي الزمان عوائقه وحوادثه. والمخذول ضد الناصر.

(٣) السليل الولد.

(٤) الأصيل آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٥) نص الحديث رفعه.

بَشِيرٌ نَذِيرٌ سَيُّدُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
أَبُو الْقَاسِمِ الْهَادِي الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ
مُقَفٌّ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَهِيدٌ عَلَى
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاجِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُؤَيَّدٌ
جَوَادٌ نَبِيٌّ الرَّحْمَةِ الْقَتْمُ الَّذِي
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسُلِ نَاصِحٌ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى
إِمَامٌ جَمِيعِ الرُّسُلِ لَيْلَةٌ إِذْ سَرَى
هُوَ الْمُضْطَفَّى وَالْمُجْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى
وَيَأْتِي غَدًا وَالرُّسُلُ تَخْتِ لَوَائِهِ
سَمًا لِمَقَامٍ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ
وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ هَٰذَا نَهَايَتِي
دَنَا فَرَأَى مَا لَا رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٌ
فَلَيْسَ سِوَى سِنْرِ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا
لِمَنْبَعُهُ مِنْ كُلِّ جِيلٍ عِلَامَةٌ
فَجَاءَ بِهِ إِنْجِيلُ عِيسَى بِآخِرِ
لَاخْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَخْبَارِهِمْ نَبَا
وَشَقَّ حِجَابَ الدَّهْرِ عَنْ سِرِّ بَغِيهِ

مَكِينٌ مُطَاعٌ ذُو ثَنَاءٍ مُكَمَّلٌ^(١)
وَأَحْمَدُ وَالْقَتَالُ كُلُّ مُضَلَّلٍ^(٢)
جَمِيعِ الْوَرَى إِنْ قَالَ يُسْمَعُ وَيُقْبَلُ
يُقَالُ لَهُ طُلُبُ تُغَطُّ مَا شِئْتَ وَاسْأَلِ^(٣)
مِنَ اللَّهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنْزَلِ^(٤)
سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مَنْهَلٍ^(٥)
كَرِيمٍ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلُ
بِحَقِّ وَيَغْفِرُ مُحْسِنًا غَيْرَ مُهْمِلٍ^(٦)
فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَخْفَلٍ أَيْ مَخْفَلٍ^(٧)
وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوٍ وَمُغْضِلٍ^(٨)
وَقَدْ خُصَّ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفْضَلِ
سِوَاهُ فَقِيلَ أَقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبَلِ^(٩)
تَقَدَّمَ فَإِنِّي لَا أَجَاوِزُ مُنْزِلِي^(١٠)
وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ قَامِلٍ^(١١)
فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ غَرَّ مُمَثِّلٍ^(١٢)
عَلَى مَا جَلَّتْهُ الْكُتُبُ مِنْ أَمْرِ الْجَلِيِّ^(١٣)
كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَاسِدِ الْمُتَأَوَّلِ^(١٤)
سَطِيحٌ وَشَقٌّ فِي صَرِيحِ التَّأَوَّلِ^(١٥)

(١) المكين الثابت الوقور.

(٩) سما علا.

(١٠) جاوز المكان قطعه وخلفه ورائه.

(١١) دنا قرب.

(١٢) الممثل المصور والذي له مثل.

(١٣) الجيل الأمة من الناس. وجلته كشفته.

والجلي الظاهر.

(١٤) الأحبار علماء اليهود. والنبا الخبر. ونبا عنه

حد الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به.

والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.

(١٥) سطحيح وشق كاهنان بشراً بالنبي ﷺ.

(١) المكين الثابت الوقور.

(٢) القتال من أسماء النبي ﷺ في الكتب

القديمة لأنه يقتل الكفار.

(٣) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من

قبله بالخير. والماحي ماحي الكفر.

والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.

(٤) التأيد التقوية. والمبين الظاهر.

(٥) القَتْمُ الجموع للخير. والمنهل المورد.

(٦) جنى أذنب. وأهمل الشيء تركه غير مكترث

بشأنه.

(٧) المحفل المجمع.

عَلَا جَدُّ سَيْفٍ حِينَ بَشَّرَ جَدُّهُ
وَلِإِنْ بِحَيْرَا أَمْ مِرَازَةَ عَلَيْهِ
فَلَمَّا تَبَدَّى بَذْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ
فَأَكْرَمَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ وَجَلَا لَهُمْ
وَقَدْ قَامَ قُسٌ فِي عُكَاطٍ يَقْصُ مِنْ
وَأَزْشَدَتِ الرُّهْبَانُ سَلَمَانَ نَحْوَهُ
نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ لَيْسَ بِمَائِلٍ
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْمُعْجِزَاتُ لِمَنْ عَصَى
وَمَا زَالَ فِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ صَادِقًا
وَمَا كَذَبُوا دَعْوَاهُ لَكِنْ دَعَاؤُهُمْ
بَدَأَ يَوْمَ بَذْرِ وَهُوَ كَالْبَذْرِ حَوْلُهُ
وَجِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الْمَلَائِكَةِ دُونَهُ
رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجِهِ الْقَوْمَ زَمِيَّةً
أَغْدُوا سِرَاعًا يَهْرُبُونَ كَأَنَّمَا
وَجَادَلَهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ فَسَلَّمُوا

بِذَلِكَ تَنْبِيهَا عَلَى قَدْرِهِ الْعَلِيِّ (١)
فَأَبْصَرَهُ فِيهَا بِعَيْنِ التَّخِيلِ (٢)
رَأَاهُ فَلَمْ يُشْكِرْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ (٣)
جَلَّالَتُهُ فِيمَا رَأَى لَمْ يُبَدِّلِ (٤)
نُبُوتِهِ مَا قَالَهُ كُلُّ أَفْضَلِ (٥)
وَقَالُوا لِذَاتِ النَّخْلِ يَثْرِبَ فَأَزْحَلِ (٦)
وَلَا خَائِفٍ مِنْ لَأَيْمٍ مُتَّقُولِ (٧)
وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ حَاسِدٍ مُتَعَوِّلِ (٨)
أَمِينًا حَلِيمَ النَّفْسِ غَيْرَ مُجْهَلِ
عُرُورٍ هَوَى أَغْرَاهُمْ بِالتَّقُولِ (٩)
كَوَائِبٍ فِي أُنْفَى الْمَوَائِبِ تَنْجَلِي (١٠)
فَلَمْ تُغْنِ أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُخْذَلِ (١١)
فَسَرَدَهُمْ مِثْلَ النَّعَامِ الْمُجْفَلِ (١٢)
تَحَوَّلَ مِنْهُمْ بَطْشٌ أَيْدٍ لِأَزْجَلِ (١٣)
فَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلُّ مُجَدِّلِ (١٤)

(١) الجَدُّ البخت وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي ﷺ عبد المطلب.

(٢) بحيرا. راهب مشهور. وأم قصد. والتخيل التصور.

(٣) أشكل الأمر التبس. وتناول الشيء صرفه عن ظاهره.

(٤) جلا كشف. وجلالته عظمت.

(٥) قس هو ابن ساعدة. وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب. ويقص يحدث.

(٦) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه. ويثرب المدينة المنورة.

(٧) تقول الحديث اختلقه.

(٨) شق العصا خالف. والمتغول المهلك.

(٩) غره خدعه. والهوى ميل النفس المدموم. وأغراهم أولعهم. والتقول الكذب.

(١٠) الأُنْفَى ناحية السماء. والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والأمير. وتنجلي من جلاء العروس وهو زفافها وإهداؤها إلى زوجها على التشبيه.

(١١) المخذل المخذول غير المنصور.

(١٢) أجفل أسرع بالهرب.

(١٣) أغدوا أسرعوا. والبطش السطوة والأخذ بالعنف.

(١٤) جادلهم خاصمهم. والمشرفي السيف. وجاد من الجود والمجدل المصروع.

عَبِيدَةَ سَلَّ عَنْهُمْ وَحَمَزَةَ وَاسْتَمِعَ
فَهُمْ عَتَبُوا بِالسَّيْفِ عُثْبَةَ إِذْ عَدَا
وَشَيْبَةَ لَمَّا شَابَ خَوْفًا تَبَادَرَتْ
وَجَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلُهُ
فَأَضْحَى قَلِيْبًا فِي الْقَلِيْبِ وَقَوْمُهُ
وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ مُوَيْخَا
وَأَخْبَرَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ
سَلَا عَنْهُمْ يَوْمَ السَّلَا إِذْ تَضَاكَوْا
أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِيْنِ بِصِدْقِهِ
الْأَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى
الْأَيْسَ مِنْ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزِ
الْأَيْسَ انْشَقَّاقَ الْبَذْرِ كَانَ لِأَجْلِهِ
أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدُّوْحِ تَسْعَى لِقَضِيهِ
الْأَيْسَ الَّذِي قَدْ أَلَمَ الْجَذْعَ فَقَضَاهُ
الْأَيْسَ الَّذِي أَعْطَى الْغَزَالََةَ عَهْدَهُ

حَدِيثُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِيٍّ^(١)
فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِيٌّ^(٢)
إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْخَضَابِ الْمُعْجَلِ^(٣)
عَدَاةً تَرْدَى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّلِ^(٤)
يُؤْمُونُهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنْهَلٍ^(٥)
فَفَتَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلِّ مُقْفَلٍ
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَقُولِ^(٦)
فَعَادَ بُكَاءَ عَاجِلًا لَمْ يُوجَلِ^(٧)
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لِمَغْفَلِ^(٨)
وَأَزَوَى جَمِيعَ الْجَنِيْشِ مِنْ تَبَعِ أَنْمَلِ^(٩)
لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي الْبَلَاغَةِ مُجْزَلِ^(١٠)
فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقِيِّ الْمُجْهَلِ^(١١)
أَلَمْ يُنْصِرُوا فِعْلَ الْعَمَامِ الْمُظْلَلِ^(١٢)
فَأَنَّ الْأَيْنِ الشَّقِيَّ الْمُتَمَلِّمِ^(١٣)
فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَتَمَهَّلِ^(١٤)

- (١) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شيبة بن ربيعة. وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز عليّ الوليد بن عتبة قتلوه واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة.
- (٢) عدا تعدى. والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي.
- (٣) تبادرت أسرع. والعوالي الرماح.
- (٤) جال ذهب وجاء. وتردى هلك. والردي الهلاك.
- (٥) القليب الأول المقلوب المنكس والقليب الثاني البثر. ويؤمونه يقصدونه. والمنهل المورد.
- (٦) المقول مراده به القول.
- (٧) السلا الكرش وقد أتى الكفار بسلا جزوره ذبحت فألقوه على النبي ﷺ وهو ساجد عدن الكعبة في أول الإسلام قبل الهجرة وقد قتلوا في غزوة بدر.
- (٨) المعقل محل العقل.
- (٩) الأنمل رؤس الأصابع جمع أنملة.
- (١٠) الجزل من الكلام خلاف الركيك.
- (١١) شق صعب.
- (١٢) الدوح الشجر الكبير.
- (١٣) الجذع أصل النخلة. والأئين التوجع. والشقي المشتاق. والمتملل المضطرب.
- (١٤) الغزالة الظبية.

أَلَمْ يَبْتَدِئْهُ الْعَتَكَبُوثُ بِنَسْجِهِ
 أَلَيْسَ بِبَابِ الْغَارِ حَامَتِ حَمَامَةٌ
 أَمَا نَبَّيْتُ فِي ذَلِكَ الْجَيْنِ دَوْحَةً
 أَلَيْسَ بِعَيْرِ الْقَوْمِ لَأَدَّ بِعَذْلِهِ
 أَمَا الْجَمَلُ الصُّغْبُ الْقِيَادُ أَطَاعَهُ
 أَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الطَّعَامِ مُسْبِحاً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ وَالْدَّوْحَ سَلَّمَتْ
 أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضُّبَّ سَائِلاً
 أَلَيْسَ لَهُ الْحَوْضُ الَّذِي نَأْمَنُ الظِّمَاءَ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْبُرَاقَ سَمَاءَ بِهِ
 قُثُودِي إِنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرَبَ
 رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى فَنَبَّيْتُهُ فَلَمْ
 فَحَلْ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ
 أَلَمْ تَقْذِفِ الْجِنَّ النُّجُومَ لِأَجَلِهِ
 هُوَ الْمُزْتَجَى إِذْ يُذْهِلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ
 فَأَيُّ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَجَابَهُمْ
 فَيَدْعُوهُمْ عَيْسَى عَلَيْنُكُمْ مُحَمَّدُ
 فَيَأْتُونَهُ قُضْدًا فَيَدْعُرُوا أَنَا لَهَا
 فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشِّفَاعَةِ كُلُّ مَنْ
 أَتَانَا فَأَخْيَا أَنْفُساً وَجَلَا عَمَى

عَلَى الْغَارِ إِذْ جَاؤَا فَجَالُوا بِأَسْفَلِ^(١)
 لِيَتَضَرَّقَهُمْ عَنْ قَضِيهِ بِالشَّخِيلِ^(٢)
 عَلَى الْغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ
 فَأَنْجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَثْقِيلِ مَحْمَلِ
 وَأَهْوَى لِيُوجِهَ الْأَرْضَ فَعَلَّ مُقْبِلِ^(٣)
 لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفًّا لِمَا أَكَلِ
 عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جُنْدَلِ^(٤)
 فَقَالَ مُجِيباً أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ^(٥)
 إِذَا مَا شَرِينَا مِنْهُ جُزْعَةً سَلْسَلِ^(٦)
 فَأَضْحَى إِلَى أَعْلَى السَّمَوَاتِ يَغْتَلِي^(٧)
 لَكَ الْجَاهُ مِنَّا وَالْقَبُولُ فَأَقْبِلِ
 يَرْغُ بَصَرَ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ إِذْ جُلِي^(٨)
 لَقَدْ جَلَّ فَافْهَمُ سِرَّ مَعْنَاهُ وَاعْقِلِ
 وَهُمْ عَنْ لَحَاقِ السَّمْعِ بَعْدَ بِمَعْرِلِ^(٩)
 فَقَالُوا انظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمِّلِ^(١٠)
 كَفَشْنِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِي
 فَذَلِكَ مَتَى يَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ يُقْبَلِ
 فَيَأْتِي النَّدَاءُ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ
 لَدَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلِ^(١١)
 وَأَسْمَعَ صُماً وَاجْتَلَى كُلُّ مُعْضِلِ^(١٢)

(٨) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده بها رؤية الله تعالى ببصره ﷻ من غير تكيف ولا تشبيه . . وزاغ البصر مال . وجلي ظهر .
 (٩) اعتزل الشيء اجتنبه .
 (١٠) يذهل ينسي .
 (١١) حبة خردل أي وزنها كناية عن قلة الإيمان .
 (١٢) جلا كشف . واجتلى أظهر وأبان . والمعضل الشديد ومراده به المشكل من الأمور .

(١) ابتدر أسرع . والغار الكهف في الجبل .
 وجالوا ذهبوا وحاؤا .
 (٢) حام الحمام دؤم ورفرف . والتخيل التصور بالخيال .
 (٣) أهوى سقط .
 (٤) الجندل الحجر .
 (٥) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز .
 (٦) الجرعة ملء الفم . والسلسل العذب .
 (٧) سما علا .

غَنَى لِذَوِي قَفَرٍ وَأَمِنَ لِخَائِفٍ
جَزِيلُ الْعَطَايَا وَاضِحُ الْبِشْرِ لِلْوَرَى
إِذَا اشْتَدَّ مَحَلُّ الْأَرْضِ فَاسْتَسْقَى جُودَهُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَانَ بِالرُّغْبِ نَضْرُهُ
فَمَا قَرَّ رَضْوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رِضًا
فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ جَاهُكَ مَلْجَأِي
وَكَيْفَ لِقَضَايَ أَنْ يَخِيبَ وَإِنِّي
مَدَحْتُكَ حَاشَا أَنْ تَخِيبَ مَدَائِحِي
عَسَى لِحَظَّةٍ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقَضِي
فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِذَا مَا لَحَظْتَنِي
عَسَى أَنْ يَخْفَ الْعَفْوُ ظَهْرِي لِلْسُرَى
سَأَتُجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي
وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَمَّتِ الْوَرَى
عَلَيْكَ صَلَاةٌ يَشْمَلُ الْآلَ عَزْفُهَا

وَرُشْدٌ لِضُلَالٍ وَهَدْيٌ لِمُجْهَلٍ
ثِمَالُ الْيَتَامَى كَافِلٌ كُلُّ مُزْمِلٍ^(١)
فَفِي جُودِهِ الْفَيَاضُ خِصْبٌ لِمُنْجَلٍ^(٢)
بِشْرِي وَعَرْبٌ أَوْ جَنْوِبٌ وَشَمَالٌ
وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمٌ يَذْبُلُ^(٣)
وَحُبُّكَ دُخْرِي فِي الْحِسَابِ وَمَوْئِلِي^(٤)
بِمَدْحِكَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ تَوْسُلِي^(٥)
فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلَ الْخَيْرَ يَبْذُلُ
بِهَا أَمْلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعْوَلِي^(٦)
سَتُبْلِغُنِي مِنْهُنَّ كُلُّ مُؤْمِلٍ
فَكَيْفَ تُهَوِّضِي حَيْثُ ذَنْبِي مُثْقَلِي^(٧)
شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلُّ مُؤْمِلٍ
وَتُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلَا كُلُّ مَجْهَلٍ^(٨)
وَأَضْحَابُكَ الْأَخْيَارُ أَهْلُ التَّفَضُّلِ^(٩)

وقال الشيخ أحمد الابشيبي صاحب كتاب المستطرف وكان حياً سنة ٨٠٠ كما في

مجموعة:

حُكُّ الرُّكَّابِ إِلَى الْجَنَابِ الْأَفْضَلِ
لَا يَشْعَلُكَ لَذَّةٌ تَلْهُو بِهَا
فَالشَّيْبُ كَرٌّ عَلَى الشَّبَابِ مُغَالِباً

وَدَعِ التُّعَلُّلَ بِالْخَلَائِقِ وَازْحَلِ^(١٠)
وَاطْوِ الْفَيَافِي مَنَزْلاً فِي مَنَزِلٍ^(١١)
فَإِذَا بِهِ وَلَّى وَهَذَا قَدْ وَلَّى^(١٢)

- (١) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه.
(٢) الشمال الغياث. والمرمل فاقد الزاد.
(٣) قر استقر وثبت. ورضوى جبل. ويذبل الأول من الذبول. والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني جبل.
(٤) الذخر ما يدخر للمهمات. والموئل المرجع.
(٥) التوسل التقرب.
(٦) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد.
(٧) النهوض القيام.
(٨) المجهل محل الجهل.
(٩) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الأفضال والأحسان.
(١٠) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة.
(١١) تلهو تلعب. والفيافي الفلوات.
(١٢) ولَّى ذهب. وولَّى استولى.

وَاسْتَمَطَ هُوجَ الْيَعْمَلَاتِ وَسِرَّ بِهَا
وَاسْأَلَ هُدَيْتَ عَنِ الْأَعَارِبِ الْأَلَى
وَإِذَا تَرَأَيْتَ بِالثَّنِيَّةِ نَارَهُمْ
وَتَكُنْتَ مَعَاطِفَكَ الرِّيَاضُ وَخَلَّتْهَا
وَرَأَيْتَ هُوجاً بِالْهَوَاجِ أَقْبَلَتْ
وَشَهِدْتَ أَنْوَاراً تَلُوحُ مِنَ الْخَبَا
فَاحْبِسْ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَنَادِ فِي الثَّا
أَيْنَ الْمَدَامِغُ يَا جُفُونِي قَدْ بَدَتْ
وَأَنْخِ قُلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرَّساً
وَأَنْشُدْ إِذَا لَاحَتْ مَعَالِمُ طَنِيْبَةٍ
يَا ثَوْقُ مَا بَغْدَ الْعَقِيقِ لِقَاصِدٍ
لَا هَدًى ظَهَرَكَ بَعْدَهَا قَتَبٌ وَلَا

فِي جُنْحٍ لَيْلٍ كَالدُّجْنَةِ أَلَيْلٍ^(١)
دُونَ الْخُلَيْصَا عَرِّدُوا بِالْبُزْلِ^(٢)
وَرَأَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ^(٣)
أَهْدَتْ شَمُولاً مَعَ بَرِيدِ الشَّمَالِ^(٤)
تَحْكِي السَّحَابَ إِذْ تَحَادَرُ مِنْ عَلٍ^(٥)
لَيْلاً وَتَظْهَرُ مِنْ سَجَافِ الْمَحْمَلِ^(٦)
دِي وَقُلْ فِي هَيْئَةِ الْمُتَوَسِّلِ^(٧)
دَارَ لَعْرَةٍ بِالثَّنِيَّةِ نَاهِمْلِي^(٨)
إِذَا وَرَدَتْ عَلَى الْعُذَيْبِ فَعَوِّلِ^(٩)
وَشَهِدْتَ عُلوَةً فِي الْمَحَافِلِ تَنْجَلِي^(١٠)
أَرْبَ وَلَا دُونَ الثُّقَا مِنْ مَنَزَلِ^(١١)
أَنْضَاكِ فِي الْبَيْدَاءِ يُقْلُ الْمَحْمَلِ^(١٢)

- (١) استمط اركب. والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجبية المعتملة المطبوعة. وجنح الليل طائفة منه والدجنة الظلمة. والليل إلا ليل أشد الليالي ظلمة.
- (٢) دون أقرب والخليصاء مكان. وعرد فلان ترك الطريق. والبزل جمع بازل وهو الجمل إذا بلغ تاسع سنه وهو الوقت الذي يزل فيه نابه أي يشق ويخرج.
- (٣) ترائى لك الشيء اعترض لتنتظره. والثنية الطريق في الجبل. وتأملت الشيء تدبرته.
- (٤) ثنت أمالت. والمعاطف الجوانب. وخلتها ظننتها. والشمول الخمرة. والبريد الرسول. والشمال ربح الشمال.
- (٥) الهوج النياق المسرعات. والهواذج مراكب النساء. وتحكي تشبه. وتحادر تتحادر أي تنزل. ومن عل من علو.
- (٦) الخباء يبت من وير أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة. والسجاف الستر. والمحمل الهودج.
- (٧) الفريق الجماعة. والنادي المجلس. والمتوسل المتقرب.
- (٨) الثنية الطريق في الجبل. واهملي سيلي.
- (٩) القلوص الشابة من الإبل. والنقيب موضع. والتعريس النزول آخر الليل. والعذيب موضع وماء. وعول على الشيء اعتمد عليه.
- (١٠) أنشد أطلب. ولاحت ظهرت. والمعالم علامات الطريق. وعُلوّة من أسماء نساء العرب. والمحافل المجالس. وتنجلي تظهر.
- (١١) الأرب الحاجة والثقا موضع بالمدينة المنورة.
- (١٢) القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير. وأنضاك أضعفك. والبيداء المقافة.

كَمْ مِئَّةً قَلَّدَتْهَا أَغْنَاؤُنَا
أَذْنَيْتَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى
وَأَزَعَنِي مَرِيعَ خُزَامٍ وَادِي الْمُنْحَنَى
نَذَرُ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحَبِيْهِمْ
وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِدًا
وَتَوَثَّقْتُ بِمَكَارِمِ مِنْهُمْ يَدِي
لَأَعْفِرُنَّ بِهِ الْخُدُودَ عَلَى الثَّرَى
وَلَأَسْفَحَنُ مَحَاجِرِي وَإِخَالَهَا
وَلَأَخْلَعَنَّ عَلَى خُدَاةٍ مَطِيْهِمْ
وَلَأَنْشُرَنَّ عَلَى الْمَحَامِلِ أَذْمُعِي
وَلَأَنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِحِي
وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الْغَايَةُ الْقُدُ
فَاخْلَعْ لِبَاسَ الْإِلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ
وَأَضْرِعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بِجَاهِهِ
فَلَنَّا بِهِ جَاهٌ يُكَفِّرُ مَا مَضَى
هَذَا الَّذِي نَطَقَ الْخَصَى بِبَيِّنِهِ الْمَيْمُ
هَذَا الَّذِي عَقِدَ اللَّوَاءَ بِمَجْدِهِ السَّاءِ
هَذَا الَّذِي رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَاوَزَ السُّبُ

عَظُمَتْ وَسَيَلَتْهَا بَغِيرِ تَوَسُّلِ^(١)
فَرِدِي حَمَاكَ اللَّهُ أَغَذَبَ مِنْهَلِ^(٢)
وَتَطَيَّبِي بِثَمَامِهِ وَتَجَمَّلِي^(٣)
وَحَطَطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَزْخَلِي
وَاخْضَرُّ مِنْ عُودِ الثَّوَاوِصِلِ مَا بَلِي
وَوَفِّرْتُ بِالْحَسَبِ الْعَرِيضِ الْأَطْوَلِ^(٤)
حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ نُوقُ الْمَحْمَلِ
رُوحِي تَذُوبٌ مَعَ الدُّمُوعِ الْهُمَلِ^(٥)
نَفْسًا أَقْرَبُهَا وَإِنْ لَمْ تُقْبَلِ^(٦)
وَلَأَطْرِبَنَّ نِيَاقَهَا بِتَغْزَلِي^(٧)
نَظْمًا وَفِي نَفْسِ الْقَرِيضِ تَوَسُّلِي^(٨)
ضَوْيَ وَنَلَتْ لُبَانَةَ الْمُتَوَسِّلِ^(٩)
وَتَرَدُّ أَرْدِيَةَ الْمَذَلَّةِ وَاسْأَلِ^(١٠)
فَالْوَقْتُ أَنْسَ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي^(١١)
وَلَنَّا الرَّجَاءَ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ^(١٢)
نِ تَسْبِيحًا فَصَدَّقْ وَأَنْقُلِ
مِي وَأَدَمُ تَحْتَهُ فِي مَخْفَلِ^(١٣)
عَ الطَّبَاقِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ^(١٤)

(١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير .

(٢) أدناه قربه . والثرى التراب الندي . والمنهل المؤود .

(٣) المريع المخصب والخزام نبت زهره أطيّب الأزهار . والشم نبت أبيض .

(٤) الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه .

(٥) سفح الدمع أساله . والمخاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين . وأخالها أظنها . والهمل من همل الدمع إذا سال .

(٦) خلع الثوب على غيره أعطاه إياه والخذاة جمع حاد وهو سائق الإبل . والمطي الإبل المركوبة .

(٧) المحامل الهودج .

(٨) الضريح القبر . والقريض الشعر . والتوسل التقرب .

(٩) القصوى البعيدة . واللبانة الحاجة .

(١٠) الالتباس الاشتباه .

(١١) أضرع أخضع . والجاه القدر والمنزلة . والزعيم الكفيل . والمليء الغني .

(١٢) كفر الله عنه الذنب محاه .

(١٣) السامي العالي . والمحفل المجمع من الناس .

(١٤) جاوزها قطعها . والطباق السموات أي كل سماء كالطبق للأخرى .

هَذَا الَّذِي أَزَوَى الْعِطَاشَ بِكَفِّهِ
هَذَا الَّذِي عَرَسَ النُّجِيلَ فَأَثْمَرَتْ
هَذَا الَّذِي سَمِعَ النُّدَا مِنْ رَبِّهِ
هَذَا الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ سَجِيَّةً
هَذَا بِلَا مَنْ يَجُودُ وَلَا أَذَى
هَذَا الْمُظْلَلُ بِالْعَمَامَةِ وَخَدَهُ
هَذَا الَّذِي يَسُ مِنْ أَسْمَائِهِ
وَعَلَيْهِ سَلِمَتِ الْعَزَالَةُ هَيْبَةً
وَشَفَى بِرَيْقٍ مِنْهُ عَيْنَ الْمُرْتَضَى
يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَأَفَاكَ مَطْرُودٌ وَقَدْ عَلِقَتْ لَهُ
عَبْدٌ أَنَاخَ بِحَيِّكُمْ مُتَحَسِّباً
جَفَتِ الْعُيُونُ لِفَقْدِكُمْ سِنَّةَ الْكَرَى
أَثَرَى لِأَيَّامِي بِكُمْ مِنْ عَائِدٍ
حَاشَا نَزِيلَكُمْ يُضَامُ وَشَأْنَكُمْ
أَوْ لَسْتُمُ الشَّمُّ الْأَثُوفُ وَلَمْ تَزَلْ
أَنْتُمْ أَعَارِبُ الْحِجَازِ وَعَنْكُمْ
وَمَتَّى ادَّعَى بِالْمَجْدِ مَعَكُمْ مُدْعٍ
وَعَوَائِدِي مِنْكُمْ كَمَا عَوَّدْتُهَا

وَالْمَاءَ يَنْبَعُ جَارِياً كَمَا الْجَدُولُ^(١)
مِنْ عَامِيهَا رُطْباً لَذِيذَ الْمَأْكَلِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ قُبِلَتْ فَأَقْبِلِ
وَيَدَاهُ أَكْرَمَ مِنْ عَمَامٍ مُسْبِلِ^(٢)
وَنَدَاهُ مَبْذُولٌ لِكُلِّ مُؤْمِلِ
وَالْجِدْعُ حَنْ إِلَيْهِ حَنَّةٌ مُثْكِلِ^(٣)
وَكَذَلِكَ طُةٌ بِالنُّدَاءِ مِنَ الْعَلِيِّ^(٤)
وَكَذَلِكَ حَلْبُ الشَّاةِ فَاغْتَبِهَا وَاعْقِلِ
فَأَصْأَةً نَاطِرُهَا بِغَيْرِ تَكْحُلِ^(٥)
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ يَا نِعَمَ الْوَلِيِّ^(٦)
فِيكُمْ يَدٌ بِدِمَامٍ ذِيلُ مُسْبِلِ^(٧)
وَالْقَلْبُ مِنْ لَهَبٍ يَذُوبُ وَيَضْطَلِي^(٨)
وَالنُّوْمُ مِنْذُ فِرَاقِكُمْ مَا لَدَلِي^(٩)
أَمْ هَلْ لِمَاضِي الْعُمْرِ مِنْ مُسْتَقْبَلِ
حِفْظُ الذِّمَامِ وَعَقْدُكُمْ لَمْ يُخْلَلِ^(١٠)
لَكُمْ الْيَدُ الْعُلْيَا عَلَى مَنْ يَغْتَلِي^(١١)
تُرَوَّى الْمَنَاقِبُ بِالدَّلِيلِ الْأَمْثَلِ^(١٢)
قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ^(١٣)
عِنْدَ الشَّدَائِدِ حِينَ ضَاقَ تَحِيلِي

(١) الجدول النهر الصغير.

(٢) الجزيل الكثير. والسجية الطيبة. والمسبل الممطر.

(٣) الشكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وأتكلت المرأة لزمها الكل.

(٤) العلي هو الله تعالى.

(٥) المرتضى هو سيدنا علي رضي الله عنه.

(٦) الولي الناصر.

(٧) الذمام العهد. ومسبل مرخي.

(٨) الحي الفخذ من القبيلة ومتجسبا أي ملتجئاً

إلى حسبكم. ويصطلي يحترق.

(٩) السنة أول النوم. والكرى النوم.

(١٠) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشأنكم حالكم. والذمام العهد.

(١١) شم الأنوف السادات واصل معنى الشم ارتفاع قصبة الأنف.

(١٢) الأمثل الأفضل.

(١٣) المجد الشرف. والنص مراده به نص القرآن. والجلي الظاهر.

مَا حَالَ حَالِي أَوْ أَخْلَ بِجَانِبِي
وَرُمِيْتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَسْهُمِ
إِلَّا رَكِبْتُ أَجُوبَ أَقْطَارِ الْفَلَا
وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ
وَمَزَادَتِي مَمْلُوءَةً مِنْ رِفْدِكُمْ
مَا رَاقَ لِي فِي الْكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ
أَهْلَتَنِي لِشَرِيفِ مَذْجِكَ بَعْدَ مَا
وَكَسَوْتُ أَلْفَاطِي بِمَذْجِكَ حُلَّةً
فَلِغَيْرِ مَذْجِكَ مَا نَظَنْتُ قَصِيدَةً
وَلَيْتَنِي مَدَحْتُ عِلَّاكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَقَدَحْتُ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ
وَسَبَقْتُ مَنْ حَازَ الْفَصَاحَةَ كُلَّهَا
فِيهِائِةِ التَّقْصِيرِ أَقْصَى غَايَتِي
فَمَنْ اجْتَرَأَ وَرَأَى الْقِيَامَ بِحَقِّكُمْ
يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ آلِ
وَإِصْحَابِيهِ مُضَاجِعِيهِ أُولِي النُّهَى
وَبَسِيدِ الشَّهَدَاءِ ذِي الثُّورَيْنِ عُدَّ
وَبِخَاتِمِ الْخُلَفَاءِ صِهْرِ الْمُضْطَفَى
وَالسُّنَّةِ الْبَاقُونَ جَاءَتْ بِبِعَّةِ الرُّضْوَا

خَلِّي وَأَسْلَمَنِي الْمُوَالِي وَالْوَلِي^(١)
أَضَمْتُ عَلَى بُغْدِ الْمَسَاقَةِ مَقْتَلِي^(٢)
نُوقاً تُسَابِقُ أَيْدِيّاً بِالْأَزْجَلِ^(٣)
فَأَعُوذُ مِنْهَا بَعْدَ إِغْسَارِي مَلِي^(٤)
دِينِي وَمُعْتَقِدِي بِغَيْرِ تَأْوِيلِ^(٥)
حُبّاً وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَذَّ لِي^(٦)
قَدْ كُنْتُ لِإِلَادَابِ غَيْرِ مُؤَمِّلِ
تَسْمُو عَلَى الدُّبَابِ وَشَيْئاً بِالْحُلِيِّ^(٧)
كَلّاً وَلَا شَاعَ الْقَرِيضُ بِمِقْوَلِي^(٨)
وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ الْبَلِيغِ الْأَجْزَلِ^(٩)
وَأَتْتُ بِفَضْلِ مُجْمَلٍ وَمُقْصَلِ^(١٠)
قَبْلِي وَإِنْ كَانَ الْعُلاَ لِأَوَّلِ
وَأَعَزُّ حَالَاتِي لَدَيْكَ تَذَلُّلِي
فَقَدْ افْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ^(١١)
قَمَرِ الْمُنِيرِ الْهَاشِمِيِّ الْمُرْسَلِ
وَالْفَضْلُ فِي تَقْدِيمِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ^(١٢)
مَنْ الْخَلِيفَةُ ذِي الْمَنَاقِبِ وَالْوَلِي
زَوْجَ الْبَثُولِ الْحَبْرُ أَقْضَاهُمْ عَلِي^(١٣)
نِ عَنْهُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ^(١٤)

الجبيل. والكلام الجزل ضد الركيك.

(١٠) القريحة السجية.

(١١) اجتراً تجاسر. وافترى كذب.

(١٢) النهي العقول.

(١٣) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها. بتلت أي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهن بالفضل. والحبر العالم.

(١٤) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ بايعوه ﷺ على الموت والمبايعة المعاهدة.

(١) الموالي المصاحب. والولي الناصر.

(٢) ريب الزمان حوادثه. وأصمت أصابت.

(٣) أجوب أقطع.

(٤) المليء الغني.

(٥) المزايدة الراوية وهي القرية الكبيرة. والرفد الخير. وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره.

(٦) راق صفا.

(٧) الديباج ثوب سدهاء ولحمته من إيرسيم. والوشي النقص بالحرير ونحوه.

(٨) القريض الشعر.

(٩) العلا الرفعة والمراتب العلية. والعلم

وَبِأَلِهِ الْأَطْهَارِ أَصْحَابِ الْعَبَا
سَنُوا الْقِرَى الْمَشْرُوعَ فِي أُمِّ الْقُرَى
وَالْعَبْدُ ضَيْفُهُمُ التَّزِيلُ وَجَازُهُمْ
أَمْسَى الْعَدُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ
أَيْلَامٌ مَنْ مَلَكَ الْقَرَامُ قِيَادَهُ
فَعَلَيْنِهِمْ مِنْ السَّلَامِ مُضَاعَفًا

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٨٥٣ :

الْحَائِزِينَ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ الْعَلِيَّ (١)
وَبَثُوا الْمَكَارِمَ فِي الْمَحَلِّ الْمُنْجِلِ (٢)
فَاجْعَلْ قِرَاهُ الْعَفْوَ يَا نِعَمَ الْوَلِيِّ
وَالسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ الْمَلَامِ بِمَغْزِلِ
أَيْنَ الشَّجِيِّ الْمُسْتَهَامِ مِنَ الْخَلِيِّ (٣)
مَا لَأَحْ نَجْمٌ فِي الدُّجْنَةِ يَنْجِلِي (٤)

عَرَامٌ غَرِيمُ الْوَضَلِ فِيهِ مَمَاطِلُ
وَأَيَّامُ هَجَرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُعَاضِبِ
عَنِّي جَمَالٍ لَا يَلِينُ لِبَائِسِ
كَأَنَّ الثَّرَى فِي الْمَحَلِّ مُسْتَشْفِعُ
فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قَتَلْتُ تَوَلَّيَا
سَقَى اللَّهُ ذَهْرًا كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعًا
وَأَقْسِمُ أَيْمَانًا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وَلَوْلَا اسْتِغَايِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَدِ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
خَطِيبِ الْهُدَى وَالسَّيْفِ وَالْفَضْلِ وَالتُّدَى
فَقَيْسٌ إِذَا مَا قَيْسٌ فِي الرَّأْيِ جَاهِلٌ

وَصَبَّرَ لِحَلِي الْجِدِّ بِالذَّمْعِ عَاطِلُ (٥)
عَهْدَنَاهُ أَيَّامَ الرِّضَا وَهُوَ وَاصِلُ (٦)
وَلَا يَزَحْمُ الْمُشْتَقُّ وَالذَّمْعُ سَائِلُ (٧)
لِيُزَوِّدَهُ مِنْ سُحْبٍ بِجَفْنِي وَابِلُ (٨)
فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلُ (٩)
بِهِ فَهَلِ الرُّضْوَانُ لِلْجَمْعِ شَامِلُ (١٠)
لَقَدْ أَوْحَشْتَنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ (١١)
وَأَثَارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ (١٢)
فَعَنْ فُخْرِهِمْ فَلْيَقْصِرِ الْمُتَطَاوِلُ (١٣)
إِذَا أَخْرَسْتَ فِي كُلِّ حَقْلٍ مَقَاوِلُ (١٤)
لَدْنِيهِ وَقَسُ فِي الْفَصَاحَةِ بَاقِلُ (١٥)

(١) العباء كساء من صوف.

(٢) سنوا شرعوا. والقرى الكرام الضيف. وأم القرى مكة المشرفة.

(٣) الغرام الولوع. والقياد الزمام. والشجي المخزون. والمستهام العاشق الهائم.

(٤) الدجنة الظلام. وينجلي يظهر.

(٥) الغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمديون والحلي الحلي. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(٦) عهدناه علمناه.

(٧) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان والسؤال.

(٨) الثرى الندى. والوايل المطر الكثير.

(٩) العاذل اللاتم. وتوله في الحب أصابه مثل الجنون. والعافل من العقل والذي يدفع الدية.

(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر. والشامل الجامع.

(١١) الشمائل الطبايع.

(١٢) آثاره أحاديثه ﷺ.

(١٣) المتطاول الذي يمد نظره ليصل إلى ما فوقه.

(١٤) الحفل الجمع. والمقاول الفصحاء.

(١٥) قيس هو ابن زهير العبسي. وقس هو ابن ساعدة الأيادي. وياقل المشهور بالبلادة.

تَنَقَّلَ فِي أَضْلَابِ قَوْمٍ تَشْرُقُوا
وَأَرْسَلَهُ اللَّهُ الْمُهَيِّمِينَ رَحْمَةً
فَمَا تَبْلُغُ الْأَشْعَارُ فِيهِ وَمَذْحُهُ
نَعَمْ إِنْ فِي كَغَبٍ وَحَسَانٍ أَسْوَةٌ
فَهَاتِ فَإِنْ يُسْعِدْكَ بِالْمَذْحِ مَقُولُ
وَلِي إِنْ تَوَسَّلْتَ الْهَنَاءَ بِمَذْحِهِ
لَهُ مُعْجَزَاتٌ جَاوَزَ الرُّمْلَ عَدُّهَا

بِهِ مِثْلُ مَا لِلْبَذْرِ تِلْكَ الْمَنَازِلُ^(١)
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُرْسَلِينَ مُمَائِلُ
بِهِ نَاطِقُ نَصِّ الْكِتَابِ وَنَاقِلُ
وَعَبْرِهِمَا فَلْيَهْنِ مَنْ هُوَ فَاضِلُ^(٢)
فَلِإِنَّكَ فِي ظِلِّ السَّعَادَةِ قَائِلُ^(٣)
لَأَنِّي مُسْتَجِدُّ هُنَاكَ وَسَائِلُ^(٤)
لِخِدْمَتِهَا زُهْرُ السَّمَاءِ مَوَائِلُ^(٥)

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٤٣ رحمه الله تعالى :

هِيَ الْعَيُونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
وَكَمْ تَنْصَلُ مِنْهَا عَاشِقٌ بِشَبَا
لَا تَغْتَرِزْ بِفُضُولٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
وَلَا تَمِلْ مَعَهَا لِلْسَّلْمِ إِنْ جَنَحَتْ
يَا مَنْ لِحْزَانٍ قَلْبٌ بِالْعَذِيبِ لَهُ
وَمَذْمَعٌ جَادٌ غِبُّ الْقَطْرِ وَإِبلُهُ
تَخَالُهُ مِنْ لَهَيْبٍ فِي الْحَشَا شَرَرًا

فَكَمْ أَصَابَتْ بِسَهْمِ اللَّحْظِ وَالْمُقَلِّ^(٦)
قَدْ قَرَّحَ قَتِيلَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ^(٧)
أَضْلًا قَمَا جَرَّحَهَا يَوْمًا بِمُنْدَمِلِ^(٨)
قَدْ يُخَيِّمُ الْجَرْحُ أَحْيَانًا عَلَى دَغَلِ^(٩)
شِرْبٌ وَرَامَةٌ شُغْلٌ أَيَّمَا شُغْلِ^(١٠)
بِوَإِيفٍ مِثْلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ^(١١)
قَدْ اسْتَحَالَ وَعَهْدُ الصَّبِّ لَمْ يَحُلِ^(١٢)

(١) الأضلاب جمع صلب وهو الظهر والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة.

(٢) الأسوة القدوة.

(٣) قائل من القول والقيولة ففيه تورية.

(٤) توسلت تقربت. والمستجدي طالب الجدوى وهي العطية. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف.

(٥) مَثَلُ أَمَانَةٍ وَقَفَ فِي خِدْمَتِهِ.

(٦) الرجل الخوف. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٧) تنصل تخلص وتنصل دخل فيه النصل ففيه تورية. والشبا الحد. والقدة القامة. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(٨) لا تغتر لا تخدع. والفضول الزيادات.

(٩) السلم ضد الحرب. وجنحت مالت. والدغل الفساد.

(١٠) حَزَانٌ مِنَ الْحَرْبِ. وَالْعَذِيبُ مَكَانٌ وَمَاءٌ. وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ. وَرَامَةٌ مَكَانٌ.

(١١) جَادٌ مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. وَغِبُّ عَقَبٍ. وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. وَالْوَاكِفُ السَّائِلُ. وَالصَّوْبُ الْمَطَرُ. وَالْعَارِضُ السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. وَالْهَاطِلُ الْمَطَرُ الْمَتَابِعُ.

(١٢) تَخَالُهُ تَظَنُّهُ. وَاسْتَحَالَ تَغْيِيرُ. وَالْعَهْدُ الْعِلْمُ. وَالصَّبُّ الْعَاشِقُ.

إِنْ لَمْ أَقْلُ بَلَّغَ السَّيْلُ الرُّبَى فَلَقَدْ
بِالرُّوحِ مَنْ بَغَتْهَا رُوحِي إِلَى أَجَلٍ
نَشْوَانَةٌ مِنْ بَنِي الرِّثَانِ قَامَتْهَا
تَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا
قُلْ لِلْمُهَنْدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاطَرَةٍ
وَلَا تَقِسْ بِغُصُونِ الْبَانِ قَامَتْهَا
يَا كَغَبَةِ الْحُسْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَيَا
مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ مَا ذَاكَتْ لَدِيدُ كَرَى
وَنَارُ هَجْرِكَ أَوْدَتْ بِالْحَشَا فَمَتَى
لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً
بِكَ افْتَتَحْتَ قَرِيبِي وَاخْتَتَمْتَ بِمَنْ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَدُو الْجَا
وَأَوَّلُ الْأَنْبِيَا فَضْلاً وَآخِرُهُمْ
وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ وَمَنْ
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنْسٍ

عَمَّ الرُّبَى وَمُتَوْنُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(١)
وَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ دَنَا أَجَلِي^(٢)
وَسَهُمْ نَاطِرُهَا الْفَتَانِ مِنْ تُعَلِّ^(٣)
أَمَّا رَأَيْتَ حُلُولَ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ^(٤)
لِطَرْفِهَا وَيَرْمُحُ الْقَدَّ فَاسْتَطَلَّ^(٥)
وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْجَزَ بِمُغْتَدِلِ
رَفِيعَةِ السُّنَنِ ذَاتَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ^(٦)
عَيْنِي وَهَذِي نُجُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي^(٧)
أَوْ زَيْتُ زَنْدَا الْأَسَى وَالشُّوقِ تَشْتَعِلُ^(٨)
يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرَى فِي عِلَلِي^(٩)
لِمَدْحِ عَلِيَّاهُ تَغْنُو أَوْجُهُ الْعَزَلِ^(١٠)
وَ الْعَظِيمِ مَلَاذُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ^(١١)
بَغْتاً وَخَيْرُ شَفِيعِ خَاتِمِ الرُّسُلِ
مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَافٍ وَمُنْتَعِلِ
مُنْزَعِ الصُّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَلِ^(١٢)

- (١) بلغ وصل. والرُّبَى جمع رُبِيَّة وهي مصيدة الأسد يحفرونها في الأماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل. والرُّبَى الأماكن المرتفعة. والمتون الظهور.
- (٢) الأجل المدة المقدرة والأجل الثاني نهاية العمر.
- (٣) النشوانة السكرانة. والريان ضد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. وتُعَلِّ أبو قبيلة مشهورة بإصابة الرمي.
- (٤) تأوي تنزل. والدوائب الضفائر. والحمل من بروج الشمس.
- (٥) المهندس السيف الهندي. والمناظرة المشابهة والقدا القامة. واستطال عليه قهره وغلبه وتطاول كذلك.
- (٦) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة. والحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة. والحلل الملابس.
- (٧) الكرى النوم.
- (٨) أودت أهلك. وأورى أوقد. والزند ما يقدح به. والأسى الحزن.
- (٩) الإمامة النزول. والجزع موضع. ويدب يمشي مشياً ليناً وهذا البيت ضمنه من لامية العجم للطغرائي.
- (١٠) القريض الشعر. والعليا الرفعة. وتغنو تخضع. والغزل التشبيب.
- (١١) القويم المستقيم. والوجل الخائف.
- (١٢) الغش ضد النصيحة. والدنس الوسخ والمنزه المطهر. والزيف الميل. والملل السامة.

كِتَابُهُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَمَحَا
وَكَمْ أَزَالَ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبِّهِ
أَكْرَمَ بِخُلُقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٍ
يَلْقَى الْوُفُودَ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ طَلِقٍ
مَا أُمَّ غُلِيَاءَ فِي خَطْبِ مُؤَمِّلُهُ
شِمَّ وَجْهَهُ الْبَذَرُ إِشْرَاقاً وَلَذَّ كَرَمًا
وَانْقَلَبَ عَنِ الْمَبْسَمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا
لَوْ قَالَ قِفْ وَتَجَلَّى نُورُ طَلْعَتِهِ
يَا خَيْرَ مَنْ شَرَّفَ اللَّهَ الْوُجُودَ بِهِ
كُنْ لِي مُجِيرًا إِذَا مَا شَبَّ جَمْرُ لَطَى
وَأَشْفَعُ حَنَانِيكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ إِذَا
بِحَاحِيكَ لَا وَالِدُ يُغْنِي وَلَا وَلَدُ
مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أَسْتَغِيثُ بِمَنْ
فَأَقْبِلْ دُعَائِي وَكَفِّرْ بِامْتِدَاجِي مَا

يَشْرَعُهُ سَائِرَ الْأَذْيَانِ وَالْمِلَالِ^(١)
عَنْ دِينٍ مَنْ جَلَّ عَنْ شَبِّهِ وَعَنْ مَثَلِ^(٢)
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَمِلِ^(٣)
جَمَّ الْحَيَا مِثْلَ زَهْرِ الرُّوضَةِ الْخَضِيلِ^(٤)
إِلَّا وَأَعْطَاهُ مَا أَرَبَى عَلَى الْأَمَلِ^(٥)
يَبْخُرُ كَفْنِهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ^(٦)
يُزَوِّي الظُّلَمَاءَ مِنْ جَنَى شَهِيدٍ وَمِنْ عَسَلِ^(٧)
لِلْبَذَرِ لَمْ يَسِرْ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزُلْ^(٨)
وَحَصَّهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الْأَزَلِ^(٩)
وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرْضِ فِي وَجَلِ^(١٠)
عَمَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّتْ فِي الْوَرَى حِيلِي^(١١)
وَلَا شَفِيعَ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْفَعُ لِي
عَلَى شَفَاعَتِهِ الْغَرَاءُ مُتَكَلِّي^(١٢)
فَرَطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّامِ الصَّبَا الْأَوَّلِ^(١٣)

(١) أحكمت لم تنسخ.

(٢) اشتبهت الأمور التبتت والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق. والشبه المشابه. والمثل مراده به المثل.

(٣) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والمشتمل الملفوف من الاشتمال بالثوب. والبشر طلاقة الوجه.

(٤) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك الأمراء. والجَم الكثير. والخضيل الندي.

(٥) أم قصد. والعليا المرتبة العلية. والخطب الشدة. وأربى زاد.

(٦) شم انظر. والسبل الطرق.

(٧) المبسم الثغر. والجنى المجنى. والشهد العسل في الشمع.

(٨) تجلى ظهر. والطلعة الوجه.

(٩) الأزل مالا أول له في الماضي.

(١٠) المجير المحامي. وشب اتقد. ولظى النار. ويوم العرض أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة والوجل الخوف.

(١١) حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة.

(١٢) استغيت استعين. والغراء الواضحة الظاهر. ومتكلي اعتمادي.

(١٣) فرطت قصرت.

حَوَيْتَ مَعْنَى يَضِيقُ الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ
وَنِلْتَ مَا لَمْ يَنْلُهُ مِنْ مُنَى وَعَلَا
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةً وَالسَّلَامَ مِنَ الدَّ
مَا سَارَ عُشَاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَوَى
وقال ابن خطيب داريا كما في مجموعة واطن أنه من أهل القرن التاسع رحمه الله تعالى :

يَا مُدْعِي حُبِّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلَا
وَأَنْتَ بَاقٍ بِإِلَازِدٍ تُحْصِلُهُ
فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِذْلَالِ مُنْكَسِرَا
وَقُلْ لِلَّهِ تَجَاوُزٌ وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي
يَا مَنْ يَرْوُمُ النَّجَا فِي يَوْمٍ مَحْشَرِهِ
وَأَقْصِدْ جِمَى طَيِّبَةٍ وَأَنْزِلْ بِسَاحَتِهَا
يَا سَامِعَا وَصَفْ طَهَ الْهَاشِمِيَّ وَمَنْ
إِنَّ الْكَلِيمَ تَمَنَّى بِالسُّؤَالِ يَرَى
وَأَخْمَدُ الطُّهْرُ نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ
كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الْأَيْمُ مَضَى
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
وقال سيدي محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وقد
رأيت في مجموعة أنها مجربة لقضاء الحوائج تقرأ في آخر الليل بعدما تيسر من الصلاة
ويكرر قارئها بيت (عجل بإذهاب الذي اشتكى) (٧٢) مرة تقضي حاجته إن شاء الله تعالى :

- (١) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين .
(٢) أزكى أنمى . والإبكار جمع بكرة وهي أول النهار . والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب .
(٣) الركب ركبان الإبل والصعيد التراب . والزجل الطريب ورفع الصوت وفي العشاق . والنوى والحجاز تورية بأسماء الأنعام .
(٤) هلا كلمة تحضيض .
(٥) الابتهال الخضوع والدعاء .
(٦) التجاوز العفو .

مَا أَرْسَلَ الرَّخْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ
إِلَّا وَطْءَ الْمُضْطَفَّى عِنْدَهُ
وَإِسْطَةً فِيهَا وَأَضْلَ لَهَا
قَلْدَ بِهِ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي
وَعُدَّ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا تَخْتَشِي
وَحُطَّ أَحْمَالُ الرَّجَا عِنْدَهُ
وَنَادَاهُ إِنْ أَزَمَةً أَنْشَبَتْ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ
قَدْ مَسَّنِي الْكَزْبُ وَكَمْ مَرَّةً
فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى
عَجَلْ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي
وَلَنْ تَرَى أَغْجَزَ مِنِّي فَمَا
وَحِيلَتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى
وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحَتْ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا عَرَّدَتْ
مُسْلِمًا مَا فَاحَ تَشْرُ الصُّبَا

مِنْ رَحْمَةٍ تَضَعْدُ أَوْ تَنْزِلُ^(١)
مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ^(٢)
نَبِيَّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
يَغْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَغْقِلُ
فِيَّائِهِ الْمَقْصِدُ وَالْمَأْمَلُ
فِيَّائِهِ الْمَلَجَا وَالْمَغْقِلُ^(٣)
فَهُوَ شَفِيعٌ دَائِمًا يُقْبَلُ
أَطْفَارَهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُغْضِلُ^(٤)
وَحَيْرَ مَنْ قِيَهُمْ بِهِ يُسْأَلُ
فَرُجَتْ كَرْبًا بَغْضُهُ يُذْهِلُ^(٥)
بِرُثْبَةٍ عَنْهَا الْعُلَا تَنْزِلُ
وَإِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ
لِشِدَّةِ أَقْوَى وَلَا أَخْمِلُ
وَلَسْتُ أَذْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ
أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
زَهَرَ الرُّوَابِي نَسْمَةً شَمَّأَلُ^(٦)
سَاجِعَةً أَمْلُودَهَا مُخْضَلُ^(٧)
قَضَاعٍ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ

وقال الشهاب أحمد المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١ رحمه الله تعالى كما في أول نفع

الطيب:

إِلَيْكَ أَفْرُ مِنْ زَلِّي
وَكَانَ مَرَاؤُ قَبْرِكَ بِالْمَدِ

فِرَارَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
يَنْتَهَى أَمْلِي

(١) تصعد ترتفع.

(٥) يذهل ينسي لشدته.

(٢) الملكوت ما لا نراه. والملك ما نراه من مخلوقات الله تعالى.

(٦) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمال ريح الشمال.

(٣) المعقل الحصن.

(٧) غردت صوتت. والساجعة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والأملود الغصن الناعم اللين. والمخضل الندي.

(٤) الأزمة اشدة. وأنشبت علفت. واستحکم تمكن. والمعضل الأمر الشديد.

فَوَفَّى اللّٰهُ مَا طَمَحَتْ
فَخُذْ بِيَدَيَّ غَرِيبِي فِي
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً
وَتَهْدِيَنِي إِلَى رَشِيدِي
وَتَخْمِلْنِي عَلَى سَنَنِ
فَأَنْتَ ذَلِيلٌ مَنْ عَمِيَتْ
وَأَنْتَ شَافِعٌ بَرٌّ
وَأَنْتَ خَيْرُ مُبْتَغٍ
فَيَا أَزْكَى الْوَرَى شَرَفًا
وَيَا أَنْدَى الْأَنَامِ يَدًا
يَدَاءُ مُقْصَّرٍ وَجِلٍ
عَلَى جَذْوَاكَ مُغْتَمِدِي
وَأَلْجِفْنِي بِجَنَّاتٍ
بِصِيدِي وَقَارُوقٍ
فَأَنْتَ مَلَأْتُ مُغْتَصِمٍ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ جَلَدٌ

لَهُ نَفْسِي بِلاَ خَلَلٍ^(١)
بِحَارِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
تُعْرِفُ مَا تَنْكَرُ لِي^(٢)
وَتَمْنَعُنِي مِنَ الرُّزْلِ
يُؤْمِنُنِي مِنَ الْوَجَلِ^(٣)
عَلَيْهِ مَسَالِكُ الشُّبُلِ^(٤)
وَمَوَئِلُنَا مِنَ الْوَهْلِ^(٥)
وَأَنْتَ خَاتِمُ الرُّسُلِ
وَشَافِيَهُمْ مِنَ الْعِلَلِ
وَأَكْرَمَ نَاصِرٍ وَوَلِي^(٦)
بِثُوبِ الْقَفْرِ مُشْتَمِلٍ
فَأَتَقِدْنِي مِنَ الدُّخْلِ^(٧)
لَدَى دَرَجَاتِهَا الْأُولِ
وَعُثْمَانُ الرُّضَى وَعَلِي
وَأَنْتَ عِمَادُ مُتَكِلٍ^(٨)
لَ فِي الْغُدُواتِ وَالْأَصْلِ^(٩)

وقال الشيخ عبد الرحيم الشعراني المتوفى سنة ١٠٤٨ تلميذ عم أبيه سيدي عبد الوهاب الشعراني:

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَمَنْ جُودُهُ
أَنْتَ الَّذِي خَصَّكَ رَبِّي بِمَا
وَأَنْتَ الَّذِي عَزَمْتُ مِنْ جُزْمِهِ
قَدْ جِئْتُ أَبْغِي تَوْبَةً يَتِمَّحِي

لِكُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ مُسْتَرْسِلٌ^(١٠)
لَمْ يُخْصِهِ الْمِزْرُ وَالْمِقُولُ^(١١)
لِفَكْرِ ذِي اللَّبِّ غَدَا يُذْهِلُ^(١٢)
عَنِّي بِهَا الْوِزْرُ الَّذِي يَثْقُلُ^(١٣)

- (٨) المعتصم المستمسك.
(٩) الغُدُوات أمانل الأيام. والأصل أواخرها.
(١٠) المسترسل المتتابع.
(١١) المزير القلم. والمقول اللسان.
(١٢) الجرم الذنب. واللب العقل. ويذهل
ينسي.
(١٣) البغي اطلب. والوزر الذنب.

- (١) طمحت ارتفعت.
(٢) العارفة العطية. وتكرر تغير.
(٣) السنن وسط الطريق.
(٤) عميت التبتت. والسبل الطرق.
(٥) الوهل الفزع.
(٦) الندى الكرم. والولي الناصر.
(٧) الجدوى العطية. والدخل العيب.

وَالسُّنَّارَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ
فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ
وقال السيد عبد الكريم أفندي حمزة نقيب الإشراف بدمشق المتوفى سنة ١١٨٨ رحمه
الله تعالى :

بُشِّرَى لَنَا مِنْ أُمَّةٍ مَرْضِيَّةٍ
شُرِّفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ لِذَاكَ خُو
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مَنَازُهُ
خَيْرِ الْأَتَامِ وَرَحْمَةِ الْعَلَامِ
مَا عَلَّمْنَا بِعَظِيمٍ زَاخِرٍ فَضْلِهِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَى شَرِيفِ جَنَابِهِ
وَعَلَى ذَوِيهِ الْآلِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى
وقال الشيخ محمد سعدي العمري الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٧ رحمه الله تعالى كما
في مجموعة :

فِعَالِي وَإِنْ سَاءَتْ طُنُونِي جَمِيلَةٌ
وَكَيْفَ وَعِنْدِي لِلنَّبِيِّ عِلَاقَةٌ
وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى :

أَلَا يَا أَجَلَ الْخَلْقِ مَرْحَمَةٌ وَيَا
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْحَقِّ أَنْزَلَ الْكِتَا
وَيَا مَنْ تَلَوَّدَ الْكَائِنَاتُ بِجَاهِهِ
أَقْلَنِي مِمَّا فِيهِ أَمْسَيْتُ وَاهِنَا
وَعَجَلُ بِكَشْفِ الضَّرِّ عَمَّنْ لَكَ التَّجَا
فَلَيْتَكَ عِنْدَ الْجُودِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
أَتَمَّ الْوَرَى حُسْنًا وَأَعْظَمَهُمْ صَلَةً
بَ وَمِنْ قَيْضِ الْكَمَالَاتِ أَنَّهُلَهُ^(٤)
لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِبْضَاحِ مُشْكَلَةٍ^(٥)
وَنَفْسِي بِقَيْدِ الْكَرْبِ أَمْسَتْ مُكَبَّلَةً^(٦)
لَأَنَّ الضُّى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَهُ^(٧)
لَأَسْرِعَ مِنْ رِيحِ الصَّبَا وَهِيَ مُرْسَلَةٌ^(٨)

(٦) أقاله عشرته عفا عنه . والواهن الضعيف .

والمكبلة المقيدة بالكبل وهو القيد .

(٧) الضنى المرض . وهاض العظم كسره بعد
الجبور .

(٨) المرسلة المطلقة .

(١) المزايا الفضائل .

(٢) قال تعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ .

(٣) الدخيل النزيل يعني الضيف .

(٤) أنهله أسقاه من النهل وهو الشرب الأول .

(٥) الملمات النوازل والمصائب . وأشكل الأمر

التبس .

عَلَيْكَ أَفَاضَ اللَّهُ أَسْنَى تَحِيَّةٍ وَأَزْكَى صَلَاةٍ بِالسَّلَامِ مُكَمَّلَةٍ
وَأَلَيْكَ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ حِمَاكَ لِأَمْرِ مَا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَةٍ
وقال الشهاب أحمد المنيني الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ رحمه الله تعالى في
معشراته:

لُذِّ بِجَاهِ الَّذِي أَجَارَ الْغَزَالَهَ وَلَهُ بِالْبَهَاءِ تَغْنُو الْغَزَالَهَ^(١)
لَا تَرِدْ غَيْرَ مَنَهْلٍ مِنْ حِمَاهُ فَأَيَادِيهِ بِالنَّدَى هَطَالَهَ^(٢)
لَمْ يَكُنْ كَفُهُ لِيُمْسِكَ شَيْئاً غَيْرَ بَيْضِ السُّيُوفِ وَالْعَسَالَهَ^(٣)
لَا حَ بَذْراً لِلْعَالَمِينَ مُنِيراً وَلَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهَ
لَا دَتِ الْأَنْبِيَا بِهِ يَوْمَ هَوْلِ دُهِشَ النَّاسُ مَذْراً وَأَوْأَ أَهْوَالَهَ^(٤)
لَمَحَتْ أُمُهُ الْمَلَائِكُ تَهْفُو حِينَ وَافَى مُتَوَّجاً بِالْجَلَالَهَ^(٥)
لَطَفَتْ ذَاتُهُ فَشَقَّتْ بِئُورِ ظِلٍّ يَمْحُو إِنْ قَامَ يَمْشِي ظِلَالَهَ^(٦)
لِمَنِ الْعَيْسُ فِي الْهَجِيرِ تَرَامَتْ تَتَفَيَّأُ ظِلُّ الْعَقِيقِ وَضَالَهَ^(٧)
لَكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ تَتَهَادَى فِي سُرَاهَا أَعْطَافُهَا الْمَيَّالَهَ^(٨)
لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ ضَرْبِكَ وَهْنَا فَعَدَوْنَا نَذْرِي الدُّمُوعِ الْمُدَالَهَ^(٩)
لَبُثْنَا عَنْهُ خُطُوبُ زَمَانٍ لَمْ نَجِدْ عَنْ قِيُودِهَا مِنْ إِقَالَهَ^(١٠)
لَكِنِ الْقَلْبُ وَائِقٌ بِرَجَاءٍ مِنْكَ يُذْنِي إِلَى الْمُنَى أَمَالَهَ^(١١)
وقال السيد مصطفى العلواني نزيل دمشق المتوفى سنة ١١٩٣ كما في خلاصة الأثر
رحمه الله تعالى:

ظَنَّ أَنَّ الْقَلْبَ عَنْهُ سَلَا رَشَاءً أَغْزَى بِنَا الْمُقْلَا^(١٢)
كَبِدِي لَحْظَاهُ كَمْ جَرَحَا وَكَمِثْلِي كَمْ فَتَى قَتْلَا

-
- (١) الغزاة الأولى الظبية والثانية الشمس. وتعنو تخضع.
(٢) المنهل المورد. والأيادي النعم. والندي الكرم وهطل المطر تتابع.
(٣) البيض السيوف. والعسالة الرماح تعسل أي تهتز.
(٤) هاله الأمر أخافه وأفزعه.
(٥) تهفو تميل. ووافى أتى. والجلالة العظمة.
(٦) الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه.
(٧) العيس الإبل البيض. والهجير وسط النهار
في أيام القيظ خاصة. وترامت أسرع.
وتتفياً تستظل والعقيق واد والمراد شجره
والضال شجر.
(٨) تتهادى تتمايل. وأعطافها جوانبها.
(٩) الضريح القبر. والوهن نصف الليل. ونذري نشر.
والمذلة المهانة.
(١٠) لبثنا أخرجنا. والخطوب الشدائد. وأقاله
الذنب عفا عنه.
(١١) وثقت به ائتمنته. ويدني يقرب.
(١٢) الرشأ ولد الظبي. ومقلة العين شحمتها.

فَعَلَا فِعْلًا بِمُهَجَّتِهِ
يَفْتُورِ الْجَفْنِ كَمْ تَرَكََا
فَتَنَّا الْأَلْبَابَ مِنْ دَعَجٍ
كَمْ أَمَّا لَا الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ
حَرَسَا وَزَدَ الْخُذُودَ فَلَمْ
وَإِذَا نَامَا فَإِنَّ لَهُ
وَنَحْ مُضْنَاهُ فَلَيْسَ عَلَى
فِيهِ كَمْ أَضْبَحْتَ ذَا كَلَفٍ
حَنِثُ يُنْسِي مُبْرِدًا كَبِيدِي
أَرْقُبُ الْأَفْلَاكَ مُنْتَظِرًا
وَعَذُولُ جَاءَ يُؤْلِمُنِي
قَائِلًا خَفُضَ عَلَى كَبِيدٍ
فَأُنَادِي خَلْ عَنْ عَذْلِي
وَأَفِضْ أَحْيِي فِي هَوَاهُ أَرَى
مَنْ يَقُلْ تَهَوَاهُ قُلْتُ نَعَمْ
فِي هَوَاهُ رَقُّ لِي غَزَلِي
وَلَعَمْرِي سَوْفَ يُبْصِرُنِي
بِأَمْتِدَاحِي مَنْ يَبْغَتْهُ
شَرَفَ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِ
كُلُّ خَيْرٍ فِي الْوُجُودِ فَمِنْ
رَحْمَةٍ عَمَّ الْوُجُودَ فَمَا

بَغَضَهُ هَارُوتُ مَا فَعَلَا^(١)
عَاشِقًا بَيْنَ الْوَرَى مَثَلَا^(٢)
بِسَوَاهُ قَطُ مَا انْتَحَلَا^(٣)
يَرْتَجِيهِ بَائِسًا خَجَلَا^(٤)
نَرَصْبًا نَخْوَهُ وَصَلَا
حَارِسًا فِي الصُّدُغِ مَا عَفَلَا
مَا سَوَى أَخْزَانِهِ خَصَلَا^(٥)
مُتَلَفًا طِفْلًا وَمُكْتَهَلَا^(٦)
دَمْعُ عَيْنٍ ظَلُّ مُتَهِمَلَا^(٧)
لِصَّبَاحٍ يُنْتَجِجُ الْأَمَلَا^(٨)
بِمَلَامٍ عَنْهُ مَا عَدَلَا
فِي الْهَوَى قَدْ أَكْسَبَتْ عِلَلَا
قَلِيَّ التَّغْلِيْبِ فِيهِ حَلَا
حَسَنًا وَالذَّلُّ مُخْتَمَلَا
أَوْ يَقُلْ تَسَلُّوْا أَجَبْتُ بِلَا
بَعْدَ أَنْ لَمْ أَعْرِفِ الْغَزَلَا^(٩)
عَنْ غَرَامِي فِيهِ مُشْتَغَلَا^(١٠)
لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَا فَضَلَا^(١١)
وَكَيْذَا الْأَمْلاكُ وَالرُّسُلَا
يُؤْمِنُهُ حَقًّا لَقَدْ وَصَلَا^(١٢)
أَحَدٌ عَنْهُ تَرَاهُ خَلَا

(١) المهجة الروح.

(٢) مثلاً أي يضرب به المثل في العشق.

(٣) الفتنة المحنة. والألباب العقول. والدعج سواد العين.

(٤) الصب العاشق والبائس الفقير المحتاج.

(٥) الويح كلمة ترحم. والمضني المريض.

(٦) الكلف التعلق في الحب. والكهل من

تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٧) المنهمل السائل.

(٨) أرقب أنتظر.

(٩) الغزل التشبيب بأوصاف الحسان.

(١٠) عمري حياتي. وغرامي ولوعي.

(١١) فضلهم غلبهم بالفضل وزاد عليهم.

(١٢) اليمن البركة والسعد.

قَدْ أَبَانَ الْحَقُّ مَبْعَثُهُ
كَامِلٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ
إِنَّ مَذْحَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
لَيْسَ يُخَصِّي النَّاسُ كُلَّهُمْ
إِنَّ عَجْزَ الْمَرْءِ عَنْ جَمَلٍ
فَاعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ يَا لَسِنَا
إِنْ يُقْسَ بِالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ
وَهُمْ ثَوَائِبُهُ وَلَهُمْ
وَنَبِيًّا كَانَ حِينَ بَدَأَ
نُورُهُ الرُّخْمُنُ أَوْجَدُهُ
ثُمَّ لَمَّا شَمْسُهُ طَهَّرَتْ
ثُمَّ تَمَّ السُّغْدُ حِينَ بَدَأَ
وَتَحَدَّى قَاغْتَدَى رَجُلٌ
ثُمَّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ لَنَا
وَكَتَابَ اللَّهِ أَنْكَبَرُ
فَهُوَ أَسْنَى نِعْمَةٍ ظَهَرَتْ
وَهُوَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ قَتَى
يَا نَبِيًّا جَاءَ يُرْشِدُنَا
يَا رَسُولًا مَذْحُهُ أَبَدًا
قَدْ مَدَدْتُ الْكَفَّ مُلْتَمِسًا
يَا كَرِيمًا لَمْ يُجِبْ أَحَدًا

حَيْثُ ظَلَّ الشُّرُكُ عَنْهُ جَلًا^(١)
كُلُّ وَضْفٍ فِيهِ قَدْ كَمَلَا
ذَوْنَ عَلِيًّا مَذْحِهِ سَفَلًا^(٢)
مَا عَلَيْهِ خُلُقُهُ اشْتَمَلَا^(٣)
مِنْ مَعَالِي عِزِّهِ جَمَلًا
وَتَسَدَّلَ وَاتَّزَكَّ الْجَدَلَا^(٤)
فَهُوَ حَقًّا خَيْرُهُمْ رَجُلًا
نَظَرُ مِنْهُ لَقَدْ شَمَلَا
أَدَمَ فِي الطُّيْنِ مُنْجَدِلَا^(٥)
قَبْلَ خَلْقِ لَيْلَسُورَى أَزَلَا^(٦)
عَنْهُ كُلُّ الْعَالَمِ انْقِصَلَا
خَاتِمًا لِلرُّسُلِ وَانْتَمَلَا
قَائِزٌ وَازْتَابَ مَنْ خُذِلَا^(٧)
كُلُّهُ وَاللَّهُ قَدْ نُقِلَا
جَاءَنَا فِيهِ بِنَا انْقِصَلَا
فَضْلُهَا وَاللَّهُ مَا جُهِلَا^(٨)
مِنْ سِوَاهُ جَاءَ مَا دَخَلَا^(٩)
لِلْهُدَى إِذْ أَوْضَحَ السُّبُلَا^(١٠)
هُوَ أَوْلَى مَا بِهِ اشْتِغَلَا
مِنْكَ مَعْرُوفًا وَمُبْتَهِلَا^(١١)
سَأَلَ الْإِخْسَانَ قَطُّ بِلَا

(١) جلا كشف.

(٢) العلا المراتب العلية.

(٣) خلقه طبعه.

(٤) اللسن الفصيح. الجدل الخصام.

(٥) المنجدل المطروح على الجدالة وهي الأرض.

(٦) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٧) التحدي طلب المعارضة بالمثل. وارتاب

شك. والخذلان ضد التوفيق.

(٨) أسنى أعلى وأضوأ.

(٩) باب الله أي الموصل إلى معرفته والإيمان به تعالى.

(١٠) السبل الطرق.

(١١) الابتهاال الخضوع بالدعاء إلى الله تعالى.

يَا مُنِيلاً بِرُّهُ أَبَدًا
حُمِلَ الْأَخْبَابُ نَحْوَكَ مِنْ
بَلِّ تَبَقَّى فِي دِمَشْقَ لَدَى
لَيْسَ الْأَخْزَانُ فَهِيَ لَهُ
فَاغْتَدَى يَذْرِي الدُّمُوعَ أَسَى
وَيَرَى الْأَغْتَابَ مُلْتَثِمًا
فَأَجْرَنِي أَخِذًا بِيَدِي
وَصَلَاةَ اللَّهِ وَاصِلَةً
مَعَ سَلَامٍ لَا يَزَالُ عَلَى
وَالرِّضَا عَنْ صَاحِبَيْكَ فَكَمْ
وَهُمَا الصُّدُيقُ سَيِّدُنَا
ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ خَيْرُ قَتَى
وَعَلِيَّ بَابُ كُلِّ هُدَى
وَكَذَا الْأَضْحَابُ أَجْمَعُهُمْ
وَبِهِمْ يَرْجُو الْإِعَائَةُ مِنْ
مُضْطَفَى الْوَيْسِيِّ مُزْتَجِبًا
وَيَرَى عُقْبَى الْأُمُورِ إِلَى

وقال بعض الأفاضل كما في مجموعة وقد نظم فيها شمائله الشريفة ﷺ:

مَدَائِحُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ
فَلِنْ كُنْتُ ذَا نُطْقٍ فَصِيحٍ بِمَدْحِهِ

لِمَنْ اسْتَجْدَى وَمَنْ سَأَلَ^(١)
بُعْدَ وَالْعَبْدُ مَا حُمِلَ
أَيُّ سُقْمٍ فِيهِ قَدْ نَزَلَ
كَغِشَاءٍ فَوْقَهُ انْسَدَلَ^(٢)
رَاجِيًا أَنْ يَبْلُغَ الْأَمَلَ^(٣)
تُرْتَبَهَا وَالذَّمُّ قَدْ هَطَلَ^(٤)
وَقُلِ الْمَرْجُو قَدْ حَصَلَ
لَكَ مَا غَيْثُ السَّمَاءِ انْهَمَلَ^(٥)
رَبِّكَ الْمَغْمُورُ مُتَّصِلًا^(٦)
مُهَجَّةً فِي اللَّوْ قَدْ بَدَلَ^(٧)
وَكَذَا الْفَارُوقُ مَنْ عَدَلَ
بِجَلَابِيبِ الْحَيَا اشْتَمَلَ^(٨)
مِنْكَ لِلْأَخْبَابِ قَدْ وَصَلَ
مَعَ جَمِيعِ الْأَلِّ خَيْرٍ مَلَ
كَزِبِهِ عَبْدٌ غَدَا وَجَلَ^(٩)
بِهِمْ أَنْ يُخْسِنَ الْعَمَلَ
فَرَجَ آلَتْ وَمَا انْخَدَلَ^(١٠)

فَكَمْ مِنْ مُنَادٍ قَدْ أَجَابَتْ وَسَائِلِ^(١١)
فَلَا تَعْدُ عَنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ^(١٢)

رضي الله عنهما وعنه. والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة. واشتمل بالثوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج يده منه.

(٩) الرجل الخائف.

(١٠) آلت رجعت. والانخدال ضد الانتصار.

(١١) أسنى أعلى وأبهى. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(١٢) لا تعد لا تتجاوز. والشمائيل الطباع.

(١) المنيل المعطي. والبر الخير. واستجدي

طلب الجدوى وهي العطية.

(٢) الغشاء الغطاء. وسدله أرخاه فانسدل.

(٣) يذري يثر. والأسى الحزن.

(٤) لثمه قبله. وهطل سال.

(٥) انهمل انصب.

(٦) الربع المنزل.

(٧) المهجة الروح.

(٨) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي

النبي ﷺ السيدة رقية والسيدة أم كلثوم

وَقُلْ تُضَحِّحْ فِي تِلْكَ السَّعَادَةِ طَائِلًا
وَقِفْ وَقْفَةً الْمُخْتِاجِ فِي بَابِ جُودِهِ
فَمَذَحَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرَ وَسِيلَةٍ
لِلذِّلِكَ قَدْ قُلْدَتْ حَيْدَ مَدِيحِهِ
وَمَعَ حُسْنِ تَقْلِيدِي اجْتَهَذْتُ وَبَعْدَهُ
وَلَمْ أَلْ جُهْدًا فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
وَكَيْفَ أَرَى فِيهِ عَنِ الْمَذْحِ غَافِلًا
هَذَا نِي الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بِفَضْلِهِ
وَحَبَّبَنِي لِلْعَالَمِينَ امْتِدَاحُهُ
وَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّفْظَ سَاعِدَ مَقُولِي
فَزَيْتُ نَظْمِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
وَوَجَّهْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْهِ وَسَائِلًا
وَصَيَّرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَذْحِهِ
نَبِيٍّ بِحُسْنِ الْخُلُقِ مَوْلَاهُ زَائِدُهُ
رَسَا جِلْمُهُ كَالطُّودِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَمَا
حَمَى الدِّينَ مَعَ حَمْلِ الرِّسَالَةِ جَاهِدًا
أَضَاءَ لِكُلِّ الْخُلُقِ بِذُرِّ كَمَالِهِ

وَقُلْ بِمَدِيحِ الْمُضْطَفِي كُلِّ طَائِلٍ^(١)
تَتَلَّ مَا تُرْجِي مِنْ غِنَى وَقَوَاضِلٍ^(٢)
إِلَى اللَّهِ أَضَحَّتْ مِنْ أَجْلِ الْوَسَائِلِ
بَذَرُ الْمَعَانِي فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ^(٣)
أَصَبْتُ الْمُتَى وَالْقَصْدَ مِنْ خَيْرِ نَائِلٍ^(٤)
وَلَمْ أَلْ عَنْ مَذْحِ الْحَبِيبِ بِغَافِلٍ^(٥)
وَإِخْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتِ مُوَاصِلِي
وَتَوَزَّ لِي قَلْبِي بِفَهْمِ الْمَسَائِلِ
وَجَبَّبَنِي فِي النُّظْمِ قَوْلَ الْأَبَاطِلِ
بِنُظْمٍ لَهُ تَعْنُو سَرَاةَ الْمَقَاوِلِ^(٦)
وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اقْتِنَاصِ الْعَقَائِلِ^(٧)
وَصَيَّرْتُ كَمُسْتَجِدٍّ إِلَيْهِ وَسَائِلِ^(٨)
خَلِيلًا فَكَانَ الْمَذْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي
وَزَانَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ خَتَمَ الرِّسَائِلِ^(٩)
سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ^(١٠)
قَلِيلُهُ مِنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلِ^(١١)
وَقَلَّ بِهِ يَغْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلٍ^(١٢)

(١) طال غيره فاقه في الطول.

(٢) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يتفضل به الإنسان على غيره.

(٣) الجيد العنق. والمحافل المجالس.

(٤) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد. والقصد الوسط. والناثل العطية.

(٥) لم آل جهداً لم أقصر.

(٦) المقول اللسان. وتعنو تخضع. والسراة الإشراف جمع سري. والمقاوِل الفصحاء.

(٧) الاقتناص الاصطياد والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمه.

(٨) المستجدي طالب الجدوى وهي العطية.

(٩) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والرسائل مراده بها رسالات الأنبياء أي إرسالهم من الله تعالى إلى الخلق.

(١٠) رسا ثبت. والطود الجبل.

(١١) الجاهد المجد المجتهد. والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

(١٢) طال غيره علاه وفاقه بطوله.

وَأَشْرَقَ بَذَرُ الثَّمِّ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
وَزَانَ كَمَالَ الْحُسْنِ حُسْنُ كَمَالِهِ
فَكَالِدُرُّ أَضْحَى حُسْنُ نَظْمِ صِفَاتِهِ
لَهُ حُسْنٌ وَجْهِ يَفْضُرُ الْوُضْفُ دُونَهُ
وَكَا الْقَمَرِ الْوُضَّاحُ لَأَخَ جَبِيئُهُ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فَخْماً مُفَخَّماً
مَلِيحاً صَبِيحاً أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَنْوَرَاً
وَكَانَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ جَبِيئُهُ
بِهَيْئِ الْمُحَيَّا فَضِلاً مُتَفَضِّلاً
كَرِيمِ السَّجَايِ ذَا حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ
هَضِيمِ الْحَشَا ضَخْمِ الْكَرَادِيسِ جِسْمُهُ
وَلَيْسَ قَصِيراً كَانَ فِي النَّاسِ رُبْعَةً
وَلَا بِالسَّجْمِينَ الضَّخْمِ يَنْبُوهُ نَاطِرُ

وَأَهْدَى ضِيَاءَ لِلْجُومِ الطَّوَائِلِ^(١)
وَزَادَ بِأَوْصَافِ حِسَانِ كَوَائِلِ
يَرُوقُ جَمَالاً فِي نُحُورِ الْعَقَائِلِ^(٢)
كَشْمَسِ الضُّحَى لِكَيْتُهُ غَيْرُ أَقِلِ^(٣)
وَلَكِنْ نُورَ الْمُضْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ^(٤)
يُضِيءُ سَنَاهُ فِي الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٥)
بِخَدِّ أَسِيلِ فِي صَفَا الْمَاءِ سَائِلِ^(٦)
وَلَاخَ كَبْدِرِ لِّلنَّوَظِرِ كَامِلِ
وَهَلْ يُوصَفُ الْبَخْرُ الْمُحِيطُ بِفَاضِلِ^(٧)
كَثِيرِ الْمَزَايَا ذَا غِنَى وَقَوَاضِلِ^(٨)
قَوِيمِ قَوَامِ الْقَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ^(٩)
يَطُولُ إِذَا يَمْشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ^(١٠)
وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلِ^(١١)

(١) الطوائل المرتفعات العاليات.

(٢) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة.

(٣) أفلت الشمس غربت.

(٤) الوضاح الأبيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر. ولاح ظهر.

(٥) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فخماً مفخماً أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبلة وامتلاؤه مع الجمال والمهابة. والسنا الضوء. والأصائل العشايا.

(٦) المليح البهيج الحسن المنظر. والصريح المشرق الوجه المنير. والأزهر الأبيض الصافي. والأنور الحسن المشرق اللون. والإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة.

(٧) البهي الحسن. والمحيا الوجه.

(٨) السجاي الطباع. والمزاي الفضائل التي امتاز بها. والفواضل النعم التي تعدت منه إلى غيره.

(٩) هضيم الحشا ضامر الخصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. والقويم المستقيم. والقوام القامة.

(١٠) الربة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير. وطالهم فاقهم طولاً.

(١١) يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه. والهازل الهزيل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل القرس وهزله صاحبه.

قِسِيمَا وَسِيمَا بَادِنَا مُتَمَاسِكَا
جَمِيلَ جَمَالٍ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
فَصِيحَا إِذَا مَا سُرَّ بِالْقَوْلِ سَاطِعَا
بِقَرْعِ أَرَادَ اللَّيْلُ يَخْكِي كَمَالَهُ
عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَخْمَةِ أَذْنِهِ
نَقِيَّ بَيَاضِ الْجِسْمِ تَغْلُوهُ حُمْرَةُ
وَوَجْهَ إِذَا مَا قَابَلَ الْبَدْرُ نُورَهُ
وَفَرْقَ حَكَاةِ الصُّبْحِ وَالْفَرْقَ ظَاهِرُ
وَأُذْنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لَأَحَا كَكُوكِبِ
وَكَاكَ أَرْجُ الْحَاجِبَيْنِ سَوَابِغُ
لَهُ وَجْنَةٌ تَزْهُو بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ
وَحَدُّ كَسَاهُ اللَّهُ حُسْنًا وَرَوْنَقَا
وَعَيْنَانِ نَجْلَاوَانِ دُغِجَ تَنْزَهَا
كَحِيلُ تَبْدَى أَوْ طَفَا وَهُوَ أَهْدَبُ

يُحْسِنُ اغْتِدَالِ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلٍ^(١)
وَمَا إِنَّ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُمَائِلٍ
مَلِيحَا إِذَا مَا مَرَّ حُلُو الشَّمَائِلِ^(٢)
فَلَمْ يَخْطَ لِلتَّقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلِ^(٣)
كَجُنْحٍ عَلَى صُبْحٍ مِنَ الْفَرْقِ سَادِلِ^(٤)
بِهَا لِاجْتِمَاعِ الْحُسْنِ أَجْمَعِ شَامِلِ
عَدَا الْبَدْرُ يَزْهُو مِنْ سَنَاءِ الْمُقَابِلِ^(٥)
وَهَذَا قِيَاسٌ لِأَخٍ حَقًّا كَبَائِلِ^(٦)
تَلَالَا فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَائِلِ^(٧)
بِهِ بَلَجٌ صَلَّتِ الْجَبِينِ الْمُشَاكِلِ^(٨)
كَثِيرٍ مُذَابٍ فِي صَفَا الْوَجْهِ جَائِلِ^(٩)
وَقَدْ لَهُ تَغْنُو غُصُونُ الْخَمَائِلِ^(١٠)
يُحْسِنُهُمَا عَنْ لَوْثٍ مِرْوَدٍ كَاجِلِ^(١١)
حَدِيدُ لِحَاطِ أَخْوَزَ الطَّرْفِ بَابِلِي^(١٢)

(١) القسامة الحسن والحسين الوضيء الثابت. واصل البادن الضخم وكان ﷺ معتدل الخلق ففي حديث ابن أبي هالة بادن متماسك وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً ولم يكن ﷺ سميئاً ضخماً والمعادل المماثل.

(٢) الساطع يعني ساطع النور ومنتشره.

(٣) الفرع الشعر. والطائل الفائدة.

(٤) عقيصته شعره. والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والسادل المسدول أي المرخي.

(٥) يزهو يعجب.

(٦) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية تورية.

(٧) تلالاً أضواء. وجنح الليل طائفة منه. والسابل الساتر.

(٨) الزجاج رقة الحاجبين وطولهما. والسوابغ الممثلثات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس. والمشاكلة الموافقة.

(٩) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والتبر الذهب الذي لم يضرب. والجائل الذي يهذب ويجيء.

(١٠) الرونق الحسن والبهجة. والقدة القامة وتعنو تخضع. والخمائيل جمع خميعة وهي الشجر الملتف.

(١١) العين النجلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتنزه تباعد.

(١٢) الكحيل أسود أجفان العين خلقة. والأوطاف طويل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاظ حاد النظر. والخور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والبابلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.

- وَأَنْفَ لَهُ أَقْنَى مَلَاخُتُهُ بَدَتْ
ضَلِيعُ فَمٍ عَذْبُ الثَّنَائِيَا مُفْلَجُ
وَتَغَرُّ لَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ زَائُهُ
يُزَيِّتُهُ مِنْ لَفْظِهِ حُسْنُ مَنْطِقِ
يُدِيرُ لِسَانًا فِيهِ يُبْدِي فَصَاحَةً
لَهُ نَغْمَةٌ فِي السَّمْعِ أَخْلَى مِنَ الْمُتَى
وَلِخَيَّتُهُ تَبْدُو بِأَخْسَنِ حَلِيَّةِ
لَهُ عُتْقُ يَغْلُو عَلَى جِيدِ دُمِيَّةِ
جَلِيلُ مُشَاشِ الْمَنَكَبَيْنِ بَعِيدُ مَا
بِأَسْفَلِ نُغْضِ الْكِتْفِ قَدْ لَاحَ خَائِمُ
بِإِبْطِ نَقِيٍّ كَامِلُ الزَّنْدِ عَبْلَةٌ
بِكَفِّ كَلِيلِ الْخَزِّ يَبْدُو وَرَاحَةٌ
وَصَدْرُ عَرِيضٍ قَدْ تَسَاوَى بِبَطْنِهِ
وَمَسْرُوتُهُ مِنْ نَخْرِهِ قَدْ تَكَامَلَتْ
- بِهِ شَمَمٌ كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ صَاقِلِ^(١)
كَدْرُ تَضْيِيدٍ فِي الْيَوَاقِيَتِ مَائِلِ^(٢)
عَقِيْقُ فَمٍ حُلُوٍ بِدِيْعٍ مُشَاكِِلِ^(٣)
كَحَبَّاتٍ ذُرٌّ لُحْنٌ بَيْنَ الْفَوَاصِلِ^(٤)
إِذَا قَالَ لَمْ يَثْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ
وَأَطْيَبُ مِنْ أَلْحَانِ صَوْتِ الْبَلَائِلِ
تَسَاوَتْ بِشَعْرِ سَابِغِ اللَّوْنِ سَابِلِ^(٥)
بِحُسْنِ الْبَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُقَابِلِ^(٦)
بَدَا مِنْهُمَا مِنْ تَحْتِ أَحْسَنِ كَاهِلِ^(٧)
يُقَابِلُ شَقَّ الصُّدْرِ حِكْمَةً قَاعِلِ^(٨)
ذِرَاعَاهُ شَتْنُ الْكَفِّ بَسْطُ الْأَنَامِلِ^(٩)
بِقَيْضِ سَحَابِ الْجُودِ تَهْمِي لَامِلِ^(١٠)
لَهُ سُرَّةٌ كَالْمُدْهَنِ الْمُتَمَائِلِ^(١١)
لِسُرَّتِهِ مَرْقُومَةٌ كَالسَّلَاسِلِ^(١٢)

- (١) الأقنى مرتفع الوسط. والشمم قال في النهاية في صفته يحبسه من لم يتأمله أشم الشمم ارتفاع
قصبية الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً. وصقل السيف جلاه.
- (٢) الضليع الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والفليج تباعده والتضييد المصفوف.
- (٣) الثغر المبسم والرطب الناعم وضد اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.
- (٤) الفواصل في العقد الدرر التي تفصل بين الخرز.
- (٥) الحلية الوصف. والسابغ الساتر. والسابل المرخي.
- (٦) الجيد العنق. والدمية صورة من رخام. والبهاء الحسن.
- (٧) الجليل العظيم. والمشاش رؤس العظام كالمرفقين والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف.
- (٨) النغض أعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه. والحكمة الاتقان.
- (٩) الإبط النقي الذي لا شعر فيه والزند مؤصل الذراع بالكف. والعبل الضخم. والذراع ما بين المرفق والزند. والشتن الضخم. والأنامل رؤس الأصابع.
- (١٠) الخز الحرير وتهمي تسيل.
- (١١) المدهن الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر.
- (١٢) المسرورة الشعر الممتد فوق الصدر.

وَكَشَحَ مَضِيمُ الْخَضِرِ طَاوٍ مُعْطَرٍ
وَجَسَمٌ نَقِيٌّ رَاقٌ حُسْنًا صَفَاؤُهُ
وَلَوْنٌ تَبْدَى أَزْهَرًا ذَا وَضَاءَةٍ
وَسَاوَاهُ قَدْ بَاغَتِدَالٍ لِقَامَةٍ
خَمِيصٌ مَسِيحٌ بَاغَتِدَالٍ إِذَا مَشَى
لَا غُطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ
وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبْدَى تَشَابُهُ
تَنَوُّهُ بِشَخْصٍ حَسَنٍ اللَّهُ خَلَقَهُ
وَنَاعِيَّتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ
وَمَعَ حُسْنٍ هَذَا الْوُضْفِ قَدْ كَانَ رِيحُهُ
وَيُعْجِبُنِي فِي وَضْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
فَيَا رَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ

كَطَيِّ الْقَبَاطِي الْبَيْضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ^(١)
وَرَاقٌ سَنَا مَرَاةً بَيْنَ الْغَلَائِلِ^(٢)
كَشْمُسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا الْمُتَكَامِلِ^(٣)
كَغُضَنِ لُجَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَابِلِ^(٤)
تَكْفًا بِقَدِّ طَيِّبِ النَّشْرِ طَائِلِ^(٥)
تَنَاسُبُ خَلْقٍ فِي اغْتِدَالِ مَقَاصِلِ^(٦)
لَأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ^(٧)
فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ^(٨)
وَلَا بَعْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَائِلِ^(٩)
يَقْوُحُ كَعَرْفِ الْمُسْكِ مِنْ دُونِ حَائِلِ^(١٠)
أَبِي طَالِبِ الْبَرِّ الْحَفِيِّ الْمَوَاصِلِ^(١١)
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^(١٢)
وَأَوْصَافِهِ الْغُرُّ الْحَسَنُ الْكَوَامِلِ^(١٣)

(١) الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. والهضم الضامر ومثله الطاوي. والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل.

(٢) النقي النظيف. وراق صنف راق الثاني أعجب والسنا الضوء. والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا.

(٣) الأزهر الأبيض الصافي. والوضاء الإشراف.

(٤) اللجين الفضة.

(٥) الخميص مراده به أخمص الرجل وقد ورد في الحديث أنه ﷺ كان خمصان الأخمصين أي مرتفعهما عن الأرض والأخمص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وخلافه المسيح وهو الذي لا أخمص له وقيل أنه ﷺ كان مسيح القدمين وأشار الناظم بجمعهما إلى الروايتين. وتكفى تمايل. والقدر القامة. والنشر الرائحة الطيبة. والطائل الذي يطول غيره ويفوقه بالطول.

(٦) الأعطاف الجوانب.

(٧) المحافل المجالس.

(٨) تنوء تمايل. والمشاكل المماثل.

(٩) ناعته واصفه ﷺ.

(١٠) العرف الرائحة الطيبة.

(١١) الحفي المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفى به.

(١٢) الثمال الغياث. والعصمة الحفظ. والأرامل من لا أزواج لهن والمحتاجون والمساكين من انساء والرجال الرجل أرمل والمرأة أرملة.

(١٣) الغر البيض.

إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصُّحْبِ كُلِّهِمْ
مَدَى الدَّهْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعْطَرًا
وقال بعض الأفاضل كما في مجموعة:

لَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلَّا
وَإِذَا لَمْ أَلِدْ بِبَابِكَ مَنْ لِي
بِكَ قَدْ عَاذَ آدَمُ فَتَلَقَّى
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقًا
إِنْ جَاهَا قَدْ عَمَّ كُلُّ الْبَرَايَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَبْدُكَ
فَأَغْنِنِي بِنَظَرَةٍ هِيَ خَسْبِي
وَأَصْلِي عَلَيْكَ مَا أَمُكَ الرُّكْبُ
وَعَلَى الْآلِ وَالصُّحَابَةِ طُرًّا
ثُمَّ أَهْدِي السَّلَامَ مَا مَدَّ ذَا
وقال بعض الأفاضل رحمه الله تعالى:

كَرَّرَ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى
فَكُلَّمَا كُرِّرَتْ تَخَلُّو لِسَامِعِهَا

بِمَا نَزَّجِيهِ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ
نَبِيِّ الْهُدَى مُخْتَارِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ^(١)
وَجَمْعِ السَّرَاةِ الثَّابِعِينَ الْأَفَاضِلِ^(٢)
عَلَى الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ حُلُو الشَّمَائِلِ^(٣)

يَا رَسُولَ الْمُهَيَّمِينَ الْمُتَعَالِي
رُحْتُ وَاللَّهِ ظَافِرًا بِسُؤَالِي
عِنْدَ ضَيْقِي فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَالِ
كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الْجَلَالِ
أَوْ نَبِيِّ مِنَ الْعُصُورِ الْخَوَالِي
مِنْكَ حَالِي جَلَالِهِ وَالْجَمَالِ
جَلُّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أَمْتَالِي
بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فَعَالِي
فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ
بُ وَلَبَّى مِنْ شَاسِعَاتِ الْجِبَالِ^(٤)
مَنْ رَقُّوا أَشْرَفَ الذُّرَى لِلْمَعَالِي^(٥)
كَفُّهُ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(٦)

سَمِعَ الْمُجِيبِينَ وَأَشْرَحَ لِي فَضَائِلَهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَخْلَى شَمَائِلَهُ
وهذه عدة قصائد في مدح مثال نعله الشريف ﷺ انتخبها من فتح المتعال في مدح

(١) المختار المتتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش.

(٢) السراة جمع سري وهو الشريف.

(٣) المدى الغاية. والروضة الغناء كثيرة العشب والأشجار والشمال الطابع ومراده أوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.

(٤) أمك قصدك. ولبي نطق بالتلبية وهي قول الحجاج ليك اللهم ليك. والشاسع البعيد.

(٥) ذروة الشيء أعلاه. والمعالي المراتب العلية.

(٦) الغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.

النعال للشهاب المقرئ قال الشيخ محمد بن فرج السبتى المغربي رحمه الله تعالى :

أَقُولُ وَهَجْرَانِي سَيَعْقُبُهُ الْوَضْلُ
عَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالَ نَعَالٍ مَنْ
تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِثُرْبَةٍ
فَأَكْحَلُ عَيْنًا أَرْمَدَتْ بِبِعَادِهِ
هُوَ الْكُحْلُ يَجْلُو مَا بَعَيْنِي مِنْ قَدَى
قَطُوبَاكِ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى وَحَقُّ أَنْ
فَأُنْكَ قَدْ أُوْدِغْتَ رِجْلًا عَلَتْ عَلَى
فَأَقْسِمُ لَوْ تُؤْتَى الْعَمَائِمُ سُؤْلَهَا
وَنَاهِيكَ مِنْ رِجْلٍ مَشَتْ بِمُحَمَّدٍ
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسْمَى الَّذِي وَطِئَ السَّمَاءَ
وَلَوْ لَمْ تَطَأْهَا رِجْلُهُ كَانَتْ لِلثُّرَى
فَيَا مُرْسَلًا مَا فِي الثُّبِيِّينَ مِثْلُهُ
أَنْزَلَتْ ظِلَامَ الْجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَيْرُ
فَكَانَ كَمِثْلِ السِّيفِ أَضْبَحَ صَادِئًا
يَلُوحُ بِهِ الْإِيمَانُ شَكْلًا لِنَاطِرِ
فَحَقُّ لِيذِي عَقْلٍ بِأَنْ يَقْطَعَ الْمَدَى
وَمَا شَغْلُهُ إِلَّا أَمْتِدَاحُ جَلَالِكُمْ
أَمْوَلَايَ يَا مَوْلَايَ أَلْفًا وَبَعْدَهُ
عَدِيدُ الْحَصَى وَالرَّمْلُ بَلْ عَدَّ مَا إِذَا
مَحَبَّتُكُمْ كَهْفِي الَّذِي مَذَّ حَلَلْتُهُ

فَعَقَدُ الْهَوَى الشَّرْعِي مَا إِنْ لَهُ حَلْ
بَدَا فَهَدَى أَهْلَ الضَّلَالَةِ إِذْ ضَلُّوا
عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلَايِسَهَا نَعْلُو
وَلَيْسَ سِوَى ذَلِكَ الثَّرَابِ لَهَا كُحْلُ
وَكَمْ كُحْلٍ إِنْ تُكْحَلِ الْعَيْنُ لَا يَجْلُو^(١)
أُرْدَدَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى أَيَا نَعْلُ^(٢)
بِسَاطِ عُلَا لَمْ تَعْلُهُ قَبْلَهَا رِجْلُ^(٣)
لَمَّا غَيْرَ تِلْكَ النُّعْلِ حَرَكَهَا سُؤْلُ^(٤)
مُفْضَلِ رُسُلِ اللَّهِ إِنْ عُدَّتِ الرُّسُلُ^(٥)
فَتُودِي مَنْ فِيهَا أَلَا خَلَفَهُ صَلُّوا^(٦)
عَلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِمَوَظِئِهَا الْفَضْلُ^(٧)
رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جَنَسِهَا مِثْلُ
مَحَا الْعِلْمِ مِنْهُ أَخْرَفًا خَطَّهَا الْجَهْلُ
وَأَمْسَى وَقَدْ جَلَى مَضَارِبُهُ الصُّفْلُ^(٨)
وَلَوْلَا لَمْ يَطْلُعْ بِهِ ذَلِكَ الشُّكْلُ^(٩)
مَدَى عُمْرِهِ مَا دَامَ يَضْحَبُهُ الْعَقْلُ^(١٠)
فَيَنْغَمُ الْفَتَى مَنْ شَغْلُهُ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(١١)
كَذَلِكَ أَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ لَهُ يَثْلُو
بَدَا فَالْحَصَى جُزْءٌ بَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبٌ عَلَى الْقَوْرِ يَنْحَلُ^(١٢)

- (٨) مضاربه حدوده. والصقل جلاء السيف.
(٩) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة.
(١٠) المدى الغاية.
(١١) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل.
(١٢) الكهف الملجأ. والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه.

- (١) القلدى الوسخ.
(٢) طوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب.
(٣) العلا المراتب العلية.
(٤) السؤل ما يُسأل.
(٥) ناهيك كافيك.
(٦) الأسمى الأعلى.
(٧) الثرى التراب الندي.

وَسَيَفِي الشَّرِيحِي الَّذِي مَذَّ سَلَلْتُهُ
وَرُزْمَجِي الرُّدَيْنِي الَّذِي مَذَّ شَرَعْتُهُ
وَقَوْسِي الْتِي مَذَّ فَوْقَ الصُّدُقِ نَبَلَهَا
فَهَا أَنَا فِي ظِلِّ مِنَ الْأَمْنِ قَاطِعُ
وَمَنْ يَذِرْ مَا أَذِرِي مِنْ أَفْضَالِكَ الَّذِي
أَوْ الْأَصْلُ وَالْإِفْضَالُ بَعْضُ فُرُوعِهِ
يَنْتَمِ آمِنًا مِنْ جَوْرِ ذَهْرِ صُرُوفِهِ
مُحَمَّدُ يَا عَزُوثِي وَعَيْنِي كُلَّمَا
مُحَمَّدُ يَا عَزِي وَحِزْزِي كُلَّمَا
أَكْرَزُ فِي أَخْوَالِي اسْمَكَ إِنَّهُ
أَمَّا إِنَّهُ أَخْلَى وَأَيْمَنُ مُجْتَنِي
وَلِنْ كَانَ فِي الشَّهْدِ الشَّقَاءُ لِمُشْتَكِي
فِيَا سَمِكَ يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إِذَا اشْتَكَى
وَمَا جَسَدُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ قُوَادِهِ
فَبِالْفَضْلِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ إِنْ عَرِثَ
أَجْزَنِي مِنْ نَارٍ ضَرِيعٍ طَعَامُهَا

رَأَيْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّي تَنْسَلُ^(١)
صَرَغَتْ بِهِ تُكَلِّبِي فَلَا نُعِشُ التُّكُلُ^(٢)
أَصَابَتْ أَسَى مَا خَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ^(٣)
عَلَى الْمَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذَلِكَ الظِّلُّ^(٤)
هُوَ الْبَابُ وَالْإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ^(٥)
وَمَا يَسْتَوِي فِي الرُّتْبَةِ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
سَوَاهِرُ وَاسْتَقْضِي وَلَيْسَ لَهُ عَذْلُ^(٦)
تَجَهَّمَتِ الْآيَامُ أَوْ أَجَحَفَ الْمَخْلُ^(٧)
تَفَاقَمَتِ الْأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ الدُّلُ^(٨)
لَكَ الشَّهْدُ مَا كَرَّزْتُهُ فِي قَمِي يَخْلُو
فَكَمْ مُجْتَنٍ لِلشَّهْدِ تَلَسَّعُهُ التُّخْلُ^(٩)
بِعِلَّةٍ جَسَمِ أَضْلَهَا الشُّرْبُ وَالْأَكْلُ
إِلَيْكَ بِدَاءٍ جَرَّهُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
قَمَنْزِلُ ذَا عُلُوٍّ وَمَنْزِلُ ذَا سُفْلُ
خُطُوبٌ وَلَمَّا يُلَفَّ فَضْلٌ وَلَا بَذْلُ
وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيعٌ وَلَا مُهْلُ^(١٠)

- (١) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أجده في لسان العرب ولا القاموس. والخطوب الشدائد. وتنسل تذهب.
- (٢) الرديني منسوب إلى ردينة امرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح سدده وهياه للطعن. والشكل فقد الولد.
- (٣) فوق السهم جعل له فوقاً وأفاقه وضعه في الفرق وهو موضع الوتر من السهم. والنبل السهام.
- (٤) قاطع جازم. والمجد الشرف.
- (٥) الإفضال إعطاء الفضل والإكرام.
- (٦) صروفه حوادثه. واستقضي جعل قاضياً.
- (٧) الغوث المغيث. والغيث المطر. وتجهمه استقبله بوجه كربه. وأجحفت السنة إذا كانت ذات جذب وقحط. والمحل الجذب.
- (٨) الحرز محل الحفظ. وتفاقمت اشتدت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والفرع. وطرق الشيء أتى ليلاً.
- (٩) الشهد العسل. وجناه أخذه من خليته.
- (١٠) الضريع مأكول أهل النار وكذلك المهمل.

وَمِنْ أَهْلِهَا الْعَاصِي أَوَامِرَ رَبِّهِ
أَمَّا إِنِّي أَزْجُو السُّجَاةَ وَإِنْ تَكُنْ
فَلِإِنِّي قَدْ أَعْدَدْتُ أَيْ ذَخِيرَةً
هَوَاكَ الَّذِي لِلْمُغْضِلَاتِ خَبَائِثُهُ
أَلَا هَكَذَا فَلِيْخْبِلِ الْحُبُّ مُدْنَفٌ
وَإِنْ يَخْلُ مَعْمُورُ الْقُلُوبِ مِنَ الْهَوَى
وَإِنْ يَغْتَلِلُ وَفْتًا غَرَامَ فَيَخْتَلِلُ
فَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَيَّم الْفَضْلُ وَالْعَلَا
لَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ وَضِلٍ وَقُطْعَةٍ
وَإِنْ عَرَسَتْ كَفَاهُمَا شَجَرُ الْهَوَى
فَيَا قَلْبِي اخْلُلْ مِنْ هَوَاهُ بِجَنَّةٍ
وَنَادِ الْوَرَى إِنِّي اخْتَلَلْتُ بِجَنَّةٍ
أُذِيرُ بِهَا كَأْسًا دِهَاقًا وَمَا سِوَى
هِيَ الْخَمْرُ لَمْ يَتَلَفْ بِهَا عَقْلُ شَارِبٍ
وَيَا فِكْرِي الرَّامِي الْمُصِيبَ بِنَبِيلِهِ
وَفِي قَتْلِهَا عِنْدَ اللَّيْبِ حَبَائِثُهَا
بِتَأْلِيْفِ شَمْلِ الْمَذْحِ فِي الْمُضْطَقِّ اشْتَغِلْ
فَذَاكَ مَحَلٌّ لِلْمَذَائِحِ قَابِلٌ
مَحَلٌّ يُسَمَّى فِي عُلَاةٍ مُقْصَرًا
مَحَلٌّ عَلَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

وَإِنِّي لَهَا أَوْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي أَهْلُ^(١)
ذُنُوبِي جَنَلًا لَا يُطَاقُ لَهُ حَمْلُ
تُخَفَّفُ مِنْ ثِقَلِ الذُّنُوبِ فَلَا ثِقْلُ
فَمِنْ مُهَجَّتِي حَقٌّ وَمِنْ عِبْرَتِي قُفْلُ^(٢)
إِذَا مَا سَلَ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ لَا يَسْلُو^(٣)
فَمَا قَلْبُهُ الْمَعْمُورُ مِنْ حُبِّهِ يَخْلُو
فَمَا حُبُّهُ يَغْتَلُّ يَوْمًا فَيَخْتَلُّ^(٤)
وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَيَّم الْغُنْجُ وَالذَّلُّ^(٥)
وَهَيْهَاتَ مَا بِالْقَطْعِ يَشْتَبِيهِ الْوَضَلُ^(٦)
فَمَغْرُوسٌ ذَا سَرَوْ وَمَغْرُوسٌ ذَا نَحْلُ^(٧)
لَهَا اخْتَلَّ قَلْبُ حُبِّهِ لَيْسَ يَغْتَلُّ
بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى النَّبِيَّ سَيَخْتَلُّ
سُرُورِي بِمَخْبُورِي مُدَامَ وَلَا ثَقْلُ^(٨)
وَتِلْكَ حَرَامٌ فِي الْكِتَابِ وَذِي حِلُّ
مَقَاتِلَ أَغْرَاضِ أَرَاهَا لَهُ السُّبُلُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُخَيِّي الْقَتْلُ^(٩)
يُعِنُّكَ عَلَى تَأْلِيْفِهِ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(١٠)
إِذَا انْخَصَرَتْ فِيهِ مَذَائِحُ مَنْ قَبْلُ
أَدِيبٌ وَفِي الْأَمْدَاحِ مَنْ طَبَعُهُ يَغْلُو^(١١)
لَأَعْلَى مَحَلُّ ذَلِكَ الْعُلُوَّ أَنْ يَغْلُو^(١٢)

(١) أو يغفر إلى أن يغفر.

(٢) الهوى المحبة. والمعضلات الشدائد
والمهجة الروح. والحق وعاء صغير يوضع
فيه الطيب ونحوه. والعبرة الدمعة.

(٣) المدنف المريض من الحب.

(٤) الغرام الولوع. ويختل يفسد.

(٥) تيمه الحب عبده. والفضل المعروف
والإكرام. والعلو الرفعة. والغنج الدلال.

(٦) هيهات بعد.

(٧) السر وشجر غير مشمر.

(٨) الدهاق الملاّن. والمدام الخمرة. والنقل ما
يتنقل به على الشراب من المأكّل اللطيفة.

(٩) اللبيب العاقل.

(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمور.

(١١) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء ضد
الرخص.

(١٢) السماك نجم.

فَقُلْ لِلْأَدْيِبِ الْمُكْثِرِ الْقَوْلُ فِي حُلَى
 قَضَائِلِهِ بَخَرٌ وَسَجَلٌ كَلَامُنَا
 وَتَاللَّهِ مَا الْبَخَرُ الْعُطَامِطُ مُشْبِهًا
 وَلِكِنَّهَا الْأَمْثَالَ تُضْرَبُ لِلْوَرَى
 وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْأَقْلَ لِثَوْرِهِ
 أَخِيرَ رَسُولٍ جَاءَ لِلْخَلْقِ هَادِيًا
 وَكُلُّهُمْ نَشْوَانٌ مِنْ خُمْرَةِ الْهَوَى
 فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَسِيرُ ضَلَالَةٍ
 قَدَلُوا عَلَى سُبُلِ الرُّشَادِ بِثَوْرِهِ
 فَأَغْقَبَ ذَاكَ الثَّوْرُ مَوْلِيَهُ حُلَى
 وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُودِ ذِي الْكَرَمِ الَّذِي
 فَمَا كَرَمٌ يَزُودُ عَنْ أَجُودٍ وَاهِبٍ
 وَقَيْسَ بِذَا إِلَّا وَقَالَ أُولُوا التَّهَى
 وَلِي حَاجَةٌ عَنَّتْ إِلَيْكَ قَضَاؤُهَا
 زِيَارَةُ أَرْضِ طَيْبِ اللَّهِ تُزَيِّهَا
 هِيَ الْبَلَدَةُ الْغَرَاءُ طَيِّبَةُ الْتِي

عُلَاةٌ كَثِيرُ الْقَوْلِ فِي مَجْدِهِ قُلْ
 وَلَيْسَ يُغِيضُ الْبَحْرَ دَلْوٌ وَلَا سَجَلٌ^(١)
 قَضَائِلُهُ أَوْ يُشْبِهَ الْوَابِلَ الطَّلُ^(٢)
 وَلَيْسَ مِنَ الْمَشْرُوطِ أَنْ يُغْقَلَ الْكُلُ^(٣)
 فَقَالَ كَمْشَكَاةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ^(٤)
 وَقَدْ دُرِسَتْ سُبُلُ التَّجَاعَةِ فَلَا سُبُلُ^(٥)
 فَمَعْبُودُهُمْ نَسَرُ وَمَدْعُوهُمْمُ بَغْلُ^(٦)
 فَفِي جِيدِهِ غُلٌّ وَفِي رِجْلِهِ كَبْلُ^(٧)
 جَمِيعًا وَلَوْلَا ذَلِكَ الثَّوْرُ مَا دَلُّوا
 فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفِي رِجْلِهِ جَنْجَلُ^(٨)
 عَمَامَتُهُ وَطَفَا وَعَارِضُهُ وَبَلُ^(٩)
 مَوَاهِبُهُ تَنْتَرَى وَنَائِلُهُ جَزَلُ^(١٠)
 أَلَا إِنَّ ذَاكَ الْجُودَ فِي جَنْبٍ ذَا بُخْلُ^(١١)
 عَلَيْنِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي سَهْلُ^(١٢)
 فَمَا الْمِسْكُ مَفْضُوضُ الْخِتَامِ لَهَا شَكْلُ^(١٣)
 بِهَا دِيَمُ الرُّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُ^(١٤)

-
- (١) السجل الدلو الكبير. وغاض الماء ذهب.
 (٢) البحر العُطَامِطُ عظيم الأمواج كثير الماء. قوله أَوْ يُشْبِهَ أي إلى أن يشبه. والوابل المطر الكثير.
 والطل المطر الضعيف.
 (٣) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب. ويعقل يفهم.
 (٤) المشكاة موضع المصباح.
 (٥) درست محيت. والسبل الطرق.
 (٦) النشوان السكران. والهوى ميل النفس المذموم. ونسر ويعل صنمان.
 (٧) الجيد العنق. والغُل طوق يوضع فيه والكبل القيد.
 (٨) الحلي جمع حلية وهي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة. والحجل الخلخال.
 (٩) وطفاء مسترخية الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والويل الطر الكثير.
 (١٠) تنرى متتابعة. والجزل الكثير.
 (١١) الندى العقول.
 (١٢) عنت خطرت وعرضت.
 (١٣) الشكل المثل.
 (١٤) الغراء من أسماء المدينة المنورة ومعناها السيدة. والديم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة.
 والمدى الغاية. وتنهل تنصب.

قَمَنْ حَلَّ مَثْوَى أَنْتَ فِيهِ مُخَيِّمٌ
يَكُنْ آمِنًا مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ
فَمَا دَاخِلُ عَدْنَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى
وَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْجَنَانِ وَبَيْنَهَا
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي أيضاً رحمه الله تعالى :

يَا سَائِلًا أَفْتِيهِ إِثْرَ سُؤَالِهِ
نَزْهَ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِي
أَخْطَأْتُ لَسْتُ بِصَائِبٍ وَلَكَمْ مُصِيبِ
فَالْبَذْرُ يُخَسِّفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ
وَكِلَاهُمَا شَيْنٌ وَهَذَا قَدْ وَقِي
أَوْ لَيْسَ يَمْتَثِلُ النَّعَالِ نَعَالِ مَنْ
تَغْلُ بِلَابِسِهَا عِلْتُ وَيَجُتُّ أَنْ
فَلَقَدْ حَوَتْ رَجُلًا مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ الْمُخْتَا
فَالْتَمَهُ يَمْتَالًا لَهَا لَثَمَ امْرِئٍ
فَلَرُبُّ مُشْتَقٍ رَأَى آثَارَ مَنْ
أَوْ مَا تَرَى يَغْفُوبَ عَادَ بِشُوبِ مَنْ
وَهَوَايَ فِي مَوْلَايَ يَفْضُلُ حُبَّ يَغْفُو
فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُغْتَفِي مِنْ مِلْكٍ شِرْ
قَطَعَتْ هِدَايَتُهُ حَبَالَ ضَلَالَتِي

وَيَا طَيْبَ أَقْوَامٍ بِطَيِّبَةٍ قَدْ حَلُّوا^(١)
وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرٌ وَيُكْرَمُ لَهُ نُزُلُ^(٢)
وَتَشْهَدُ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي تَنَلُّو^(٣)
لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ تَقْلُ^(٤)
وَمَا كَانَ يَلْمُزُنِ اللَّيِّ أَغْصَرْتُ هَظْلُ^(٥)

عَمَّا يَرَى إِنْ يَشْكُ مِنْ إِشْكَالِهِ^(٥)
شَكْلٍ هَلَاكُ الْأَقْي مِنْ أَشْكَالِهِ^(٦)
بِ مُخْطِئَةٍ فِي الْبَعْضِ مِنْ أَقْوَالِهِ
وَيُصِيبُهُ الثَّقَصَانُ إِثْرَ كَمَالِهِ
مِنْ كُلِّ شَيْنٍ بَذْرُ سِرِّ جَمَالِهِ
وَطِيءَ السُّمُوتِ الْعُلَا بِنِعَالِهِ^(٧)
تَغْلُو بِهِ لَجَالِكِهِ وَخِلَالِهِ^(٨)
رِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٩)
بِاللُّثْمِ يَزْوِي مِنْ صَدَى بَلْبَالِهِ^(١٠)
يَشْتَاقُهُ فَشَقَّتُهُ مِنْ أَوْجَالِهِ^(١١)
يَهْوَى سَنَا عَيْنَيْهِ بَعْدَ زَوَالِهِ^(١٢)
بِ عَلَى الْمَرْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ^(١٣)
لِ كُنْتُ طَنْعَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
بِحُسَامِهَا الْجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ^(١٤)

(١) المَثْوَى المنزل . ومُخَيِّمٌ مقيم .

(٢) النَزْلُ ما يكرم به الضيف .

(٣) عَدْنٌ وسط الجنان .

(٤) المَزْنُ السحاب الأبيض . وأغصرت
أمطرت . والهَظْلُ المطر الضعيف الدائم
وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر .

(٥) أَشْكَلُ الأمر التيسر .

(٦) نَزْهَ نعم وسواد القلب حَبْتُهُ . والشكل
الصورة . والأشْكَالُ الأمثال .

(٧) التمثال الصورة .

(٨) الخلال الخصال .

(٩) الصَّفْوَةُ المصطفى . والإرسال الرسل .

(١٠) الشَّمَةُ قبله . والصدى العطش . والبَلْبَالُ
حرارة الشوق .

(١١) الأَوْجَالُ الأحزان .

(١٢) يَهْوَى يحب . والسنا الضوء .

(١٣) هَوَايَ محبتي . والمولى السيد .

(١٤) الحُسام السيف القاطع . والجالي الكاشف .
والردى الهلاك والصقال الجلاء .

فَعَدُوْتُ مُعْتَقِلًا وَرُحْتُ مُسْرَحًا
يَزْتَاخُ فِي عَذَنِ الْهَوَى قَلْبِي وَلَا
أَضِلُّ الْوُجُودَ مُعَرَّفَ بِعَوَارِفِ
يَا قَوْمُ إِفْرَازِ امْرِئٍ بِفَضَائِلِ
كُنْتُ الدَّلِيلَ فَمُذْ تَعَبَّدَ مَجْنَدُهُ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عَبِيدِهِ
فَلَمَّا الدَّلِيلُ لِأَعْبِدِ ذُلُّوا عَلَى
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَلْفَا مُزْدِفَا
أَضْعَافَ أَضْعَافِ الَّذِي فِي الْبَحْرِ مِنْ
أَنَا عَبْدُكَ الْقَيْنُ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي
فَبِمَا عَلَى لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي
إِلَّا حَمَلْتُ مِنَ الْإِشَاءَةِ لِطَيْبَةِ
وَأَظْنُهُ وَالظَّنُّ يَضْدُقُ هَهُنَا
قَدْ حَلَّ مِنْ فَلَكَ الْعَلَا حَيْثُ الْحَلَى
بَلَدٌ يَذُودُ الْمَارِقِينَ جَلَالُهُ
فَكَأَنَّهُ كَبِيرُ نَفَى خَبَثًا وَأَب
أَزْبَى عَلَى أَمْتَالِهِ وَوَحَقُّهُ
قَالَ أَرْضُ مِثْلُ ذُبَالَةٍ وَهُوَ السَّنَا

مُتَمَسِّكًا مِنْ هَذِيهِ بِحَبَالِهِ^(١)
يَخْشَى الْإِعَادَةَ فِي جَحِيمِ ضَلَالِهِ^(٢)
بَلَغَ الْفُؤَادُ بِهَا مَدَى آمَالِهِ^(٣)
عَظُمَتْ عَلَيَّ لِأَخْمَدٍ وَلَا إِلَهَ
نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةً ذَالِهِ^(٤)
أَنْ يُضْبِحُوا مِثْلِي عَبِيدَ جَلَالِهِ^(٥)
بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ^(٦)
نُقْطِ أَجَاجِ الْمَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ^(٧)
مِنْ جَهْلٍ أَوْثَقَ مُهْجَتِي بِعَقَالِهِ^(٨)
ضَعُفْتُ قُوَى شُكْرِي عَنِ اسْتِقْلَالِهِ^(٩)
جِسْمًا شَكَى لِفِرَاقِ قَلْبٍ وَإِلِهِ^(١٠)
عِنْدِي وَإِنِّي لِلْخَبِيرِ بِجَالِسِهِ
شُهْبٌ تُحَفُّ بِشَمْسِهِ وَهَلَالِهِ^(١١)
بِسُيُوفِهِ وَلِدَانِهِ وَنِيَالِهِ^(١٢)
مَقَى مَنْ رَضِيَ الرَّخْمَنُ بِاسْتِعْمَالِهِ^(١٣)
لَأَفْكُتُ فِي قَوْلِي عَلَى أَمْتَالِهِ^(١٤)
مِنْهَا وَكَمْ بَيْنَ السَّنَا وَذُبَالِهِ^(١٥)

(١) المعتقل المربوط المحبوس. والمسرح المطلق.

(٢) عدن وسط الجنان. والهوى الحب.

(٣) العوارف العطايا. والفؤاد القلب. والمدى الغاية.

(٤) العزازة العز.

(٥) الجلال العظمة.

(٦) مردفاً متبعاً.

(٧) الأجاج المالح المر. والسلسال العذب.

(٨) القَيْن العبد الخالص. وأوثق قيداً. والمهجة

الروح. والعقال الحبل الذي يشد به.

(٩) استقلاله حمله.

(١٠) الإِشَاءَة لعله اسم موضع. والواله المتحير من الحب.

(١١) الحلى الصفات.

(١٢) يذود يطرد. والمارقون الخارجون من الدين

كما يرمق السهم من الرمية. واللدان الرماح اللينة. والنبال السهام.

(١٣) الكبير كبير الحداد الذي ينفخ به.

(١٤) أربى زاد. والإفك الكذب.

(١٥) الذبالة الفتيلة. والسنا الضوء.

هِيَ طَيِّبَةُ الْغُرَاءِ أَشْرَفَ مَوْطِنٍ
حَرَّمَ مَتَى مَا حَلَّهْ ذُو خَيْفَةٍ
أَمَرَ الْمَلَائِكُ بِالْذُّعَاءِ لِأَهْلِهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لِأَجَلِ سَنَاهُ خَزِ
وَنَجَا ابْنُ لَامِكٍ فِي السُّفِينِ إِذْ اسْتَوَى
وَنَجَا ابْنُ آزَرَ مِنْ لَطَى الْإِشْرَاكِ إِذْ
وَقُدِي ابْنُ هَاجِرٍ حِينَ ثَلَّ وَإِنَّهُ
وَاحْتَلَّ إِذْ رِيَسَ مَكَاناً فِي السَّمَاءِ
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ مِنْ ثَرَى الْقُبْرِ الَّذِي
هَذَا حَدِيثٌ صَحَّ عَنْهُ لَدَى الْأَلَى
وَلِذَاكَ قَالَ بِفَضْلِ طَيِّبَةِ مَالِكٍ
إِذَا لَا تُرَابَ أَجَلٌ مِنْ تُرْبٍ نَسَا
فَهُنَاكَ يَضْجِي الْجِسْمُ مُتَّصِلاً بِمَنْ
أَسْعَدَ بِمُجْتَمِعِينَ فِي دَارٍ بِهَا
مَوْلَايَ إِنْ لَمْ تُؤْتِ عَبْدَكَ سُؤْلُهُ
لَا عَثَبَ بَلْ عَثَبِي فَمَا هُوَ صَالِحٌ
لَكِنْ سُنَّةٌ سَيِّدِي فِي عَبْدِهِ
وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَّاتِهِ وَلَوْ أَنَّهَا

عَدَّتِ النُّهَى سَرَعَى إِلَى إِجْلَالِهِ^(١)
يَأْمَنُ بِهِ فِي حَالِهِ وَمَالِهِ^(٢)
أَهْلُ الْفَخَارِ نَسَائِهِ وَرِجَالِهِ
رَ الْمَلِكُ لِلْمَخْلُوقِ مِنْ صَلَاحِهِ^(٣)
مَاءَ الرَّدَى بِسُهُولِهِ وَجِبَالِهِ^(٤)
نَالَ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ تِمْنَالِهِ^(٥)
لَمْ سَلِّمْ لِأَبِيهِ فِي أَفْعَالِهِ^(٦)
أَسْمَى مَنَالِ النُّجْمِ دُونَ مَنَالِهِ^(٧)
سَيَكُونُ مُنْطَبِقاً عَلَى أَوْصَالِهِ^(٨)
نَظَّمُوا عُقُودَ مَقَالِهِ وَفَعَالِهِ
وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَنَى بِمَقَالِهِ
مِنْهُ حَبِيبُ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ
أَشْجَاهُ وَهُوَ الْقَلْبُ يَوْمَ فِصَالِهِ^(٩)
شَخْصُ الَّذِي قَبِلَ بِطَيْفِ خَيَالِهِ^(١٠)
وَرَدَّدَتْ خَائِبَةً يَمِينِ سُؤَالِهِ^(١١)
بِكَ لِلَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ^(١٢)
إِسْعَافُهُ مَا دَامَ مِنْ سُؤَالِهِ
كَالرَّمْلِ عَدَا فِي جَمِيعِ رَمَالِهِ

(١) الغراء البيضاء المشرقة. والنهي العقول. والسرعى المسرعة.

(٢) حرم ذو حرمة.

(٣) الثرى التراب الندى. والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبع بالنار فهو الفخار.

(٤) ابن لامك نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام واستوى علا. والردى الهلاك.

(٥) ابن آزر إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والتمثال الصورة.

(٦) ابن هاجر إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وتل جذب وشد.

(٧) الأسمى الأعلى.

(٨) الثرى التراب الندى. والأوصال المفاصل.

(٩) شجاء أحزنه.

(١٠) أسعد به ما أسعده. والطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(١١) المولى السيد والسؤل ما يسأل. والخائب الخاسر. واليمين يعني اليد اليمين.

(١٢) العتب اللوم. والعتبى اسم من الاعتبار يقال أعتبه إذا أزال عتبه وما عتب عليه من أجله.

وَمَتَّى يَجُذُّ قَالَ غَيْثٌ إِلَّا أَنَّهُ
وَمَتَّى يُجْزُّ قَالَ لَيْثٌ إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ خَائِفُونَ الْمُغْسِرُونَ مُؤْمِنُونَ
هَٰذَا خِصَالٌ مِنْ خِصَالِ جَمَّةٍ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُنَا مِنْ مُزْسَلٍ
وقال أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي المتوفى سنة ٦٥٢ رحمه الله تعالى:

عَمَّ الْخَلِيقَةَ كُلُّهَا بِنَوَالِهِ
أَضْحَى الْمُجَارُ لَدَيْهِ مِنْ أَشْبَالِهِ^(١)
نَ وَتُوسِرُونَ بِجَاهِهِ وَبِمَالِهِ
وَمَنْ الَّذِي يُخْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ^(٢)
وَجَدَ الْوُجُودَ الْخَيْرَ فِي إِزْسَالِهِ
وقال أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي المتوفى سنة ٦٥٢ رحمه الله

وَتَغْلِي خَضَعْنَا هَيْبَةً لِبَهَائِهَا
فَضَعَهَا عَلَى أَعْلَى الْمَفَارِقِ إِنَّهَا
بِأَخْمَصِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَاذَتْ مَرْيَّةَ
طَرِيقِ الْهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصِرِ
سَلَوْنَا وَلَكِنْ عَنْ سَوَاهَا وَإِنَّمَا
فَمَا شَاقْنَا مُذْ رَاقْنَا رَسْمَ عَزَّهَا
شِفَاءً لِذِي سُقْمٍ رَجَاءً لِبَائِسِ
وقال الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي المتوفى سنة ٦٣٤ رحمه الله تعالى:

وَإِنَّا مَتَّى نَخْضَعُ لَهَا أَبَدًا نَغْلُو^(٣)
حَقِيقَتُهَا تَاجٌ وَصُورَتُهَا نَغْلُ^(٤)
عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ الْمَفْرِقُ الرَّجُلُ^(٥)
وَإِنْ بِحَارَ الْجُودِ مِنْ فَيْضِهَا حُلُوا^(٦)
تَهِيمٌ بِمَغْنَاهَا الْغَرِيبُ وَمَا نَسَلُوا
حَمِيمٌ وَلَا مَالٌ كَرِيمٌ وَلَا نَسَلُ^(٧)
أَنَّا لِيذِي خَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الْفَضْلُ^(٨)
وقال الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي المتوفى سنة ٦٣٤ رحمه الله

خَوَاطِرُ ذِي الْبَلَوَى عَوَامِرُ بِالْجَوَى
مَتَّى يَذْغُ ذَاغٌ بِاسْمٍ مَخْبُوءٍ هَفَا
وَإِنْ يَرِ مِنْ أَثَارِهِ أَثَرًا هَمَّتْ

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَرِبُهُ خَبَالُ^(٩)
فَيَهْتَاجُ بَلْبَالُ وَيُخْسَفُ بَالُ^(١٠)
لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ سِجَالُ^(١١)

(١) أشبال الأسد أولاده.

(٢) الخصال الخلال.

(٣) البهاء الحسن.

(٤) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٥) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن الرجل والمزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمباهاة المفاخرة.

(٦) خلوا من التحلية بالخلو.

(٧) الرسم ما بقي من آثار الديار. والحميم

الصدق.

(٨) البائس الفقير.

(٩) الخواطر الهواجس. وغمره الماء علاه. والخبال فساد العقل.

(١٠) هفا اضطرب. ويحتاج يشور. والبلبال الهم ووسواس الصدر. وكسفت الشمس ذهب ضوؤها. والبال القلب والحال.

(١١) همت سالت. والغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة. والسجال جمع سجل وهو الدلو المملئ.

كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثْلَهَا
عَرَانِي مَا يَغْرُو الْمُحِبَّ إِذَا بَدَا
فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ الْمِثَالِ مُعَاوِدًا
وَمَثَلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الْهَوَى
فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ

لِنَعْلِ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالٌ^(١)
لِعَيْنَيْنِهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْبَةِ أَلْ^(٢)
أَرَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ خَلَالٌ
وَأَنِّي لِأَذْهَبُ أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ^(٣)
مِثَالٌ وَيَعْتَادُ الْعَرَامَ خَبَالٌ^(٤)
هُدًى وَالْهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلَالٌ

وعارضها الحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٥٨

تلميذ الكلاعي المذكور رحمهما الله تعالى فقال:

سِجَامٌ لَعَمْرِي أَذْمَعُ وَسِجَالٌ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سَوَى
مِثَالٍ إِلَى نَعْلِ الْمُطَهَّرِ يَغْتَرِي
أَقْبَلُهُ شَوْقًا تَمَلَّكَنِي لِمَا
وَأَبَى اشْتِرَاكَ فِي الْجَزَامِ شِرَاكِهِ
وَمَغْفَدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الْهَوَى
مُرَادِي مِنْ تَمْرِغٍ شَنِيبِي عَلَيْهِ أَنْ
وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرٍّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ
فَأَخْطَى بِحَفْظِي مِنْ جَوَارٍ مُحَمَّدٍ

لِأَنَّ عَنْ مِنْ نَعْلِ الرَّسُولِ مِثَالٌ^(٥)
خَلِيٍّ عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلَالٌ^(٦)
فَلِإِعْرَازِهِ لِلْمُخْسِنِينَ يُنَالُ^(٧)
حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالٌ^(٨)
وَحَسْبِي مِنْهُ عِصْمَةٌ وَثِمَالٌ^(٩)
فَلَا صَحُّ عَزْمِي إِنْ صَحَا لِي بِأَلْ
تَسِحُّ مِنَ الرُّخْمَى عَلَيْهِ سِجَالٌ
لِقُفْمَةِ رَأْسِي أَنْ يَعْزَّزَ مَنَالٌ^(١٠)
وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الْجَوَارِ تَوَالٌ

وقالت الشبيخة سعدونة أم السعد بنت عصام الحميرية الأندلسية القرطبية المتوفاة سنة

٦٤٠ رحمها الله تعالى مجيزة البيت الأول وهو لبعض الأدياء الغرناطين:

سَأَلْتُمُ التَّمْثَالَ إِذْ لَمْ أَجِدْ

لِلنَّمِ نَعْلَ الْمُضْطَفَى مِنْ سَبِيلٍ^(١١)

(١) مثالها صوتها.

(٢) عراني نزل بي. والآل السراب.

(٣) مثلتها صورتها وتخليتها.

(٤) السنة الطريقة. والغرام الولوع.

(٥) السجام السائلات. وعن ظهر. والمثال الصورة.

(٦) عراه نزل به.

(٧) يعتري يتسبب.

(٨) يفوه ينطق. والقبال زمام النعل الذي يكون

بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٩) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشارك سير

النعل الذي على ظهر القدم. وحسبي

كافيني. والعصمة الحفظ. والشمال

الغياث.

(١٠) حر الوجه ما بدا من الوجنة. وقمة الرأس

أعلاه.

(١١) التمثال الصورة.

لَعَلَّنِي أَخْطَى بِتَقْيِيلِهِ
وَأَمْسَحُ الْقَلْبَ بِهِ عَالَهُ
فِي ظِلِّ طَوْبَى سَاكِنَا آمِنَا
فَطَالَمَا اسْتَشْفَى بِأَطْلَالِ مَنْ
وقال الحافظ أبو اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى:

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَنَجِ خَالِي
دَغْ نَذَبَ آثَارِ وَذَكَرَ مَائِرِ
وَالْتَمَّ ثَرَى الْأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحَبِذاً
أَثَرُ لَهُ بِقُلُوبِنَا أَثَرُ لَهَا
قَبْلَ لَكَ الْإِقْبَالَ نَغْلِي أَخْمَصِ
أَلَصِقَ بِهَا قَلْباً يُقْلِبُهُ الْهَوَى
صَافِخَ بِهَا خُداً وَمَرِغَ وَجَنَةً
سَتَبُلُ حَرَّ جَوَى ثَوَى بِجَوَانِحِ
يَا شِبْهَ نَغْلٍ الْمُضْطَقَّى رُوحِي الْفِداً
هَمَلْتُ لِمَزَاكِ الْعُيُونِ وَقَدْ نَأَى

وَمُنْشِداً لِدَوَارِسِ الْأَطْلَالِ^(٥)
لِأَحْبَبَةِ بَانُوا وَعَضِرَ خَالِي^(٦)
إِنْ فُزْتُ مِنْهُ يَلْتَمَّ ذَا التَّمْثَالِ^(٧)
شَغِلَ الْخَلِيَّ بِحُبِّ ذَاتِ الْحَالِ^(٨)
حَلَّ الْهَلَالُ بِهَا مَحَلَّ قِبَالِ^(٩)
وَجَلَّ عَلَى الْأَوْصَابِ وَالْأَوْجَالِ^(١٠)
فِي ثَرْبِهَا وَجَدَا وَقَرُطُ تَعَالِي^(١١)
فِي الْحُبِّ مَا جَنَحَتْ إِلَى الْإِبْلَالِ^(١٢)
لِمَحَلِّكَ الْأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعَالِي^(١٣)
مَزَمَى الْعِيَانَ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ^(١٤)

-
- (١) الأسنى الأعلى. والمقييل محل القيلولة أي الاستراحة.
(٢) طوبى شجرة في الجنة. والأكواب الكؤوس. والسلسيل الماء العذب.
(٣) جاش هاج وثار. والغليل حرارة العطش.
(٤) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والجيل الصنف من الناس.
(٥) أنشد الشعر قرأه. والمنشد المطالب. ودرس محي أثره. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٦) ندب الميت بكاه وذكر محاسنه. والمآثر المناقب. وبانوا فارقوا.
(٧) الثرى التراب الندي والآثر ما بقي من رسم الشيء وهو هنا مثال النعل الشريف. والتمثال الصورة.
(٨) الأثر جمع أثره وهي المكreme المتوارثة.
(٩) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض. والقبال زمام النعل يوضع بين الأصبع الوسطى والتي تليها.
(١٠) الهوى الحب. والوجل الخوف. والأوصاب الأوجاع.
(١١) الوجنة ما ارتفع من الخد. والوجد الحب. والفرط الزيادة. والتغالي مجاوزة الحد.
(١٢) الجوى الحزن وثوى أقام. والجوانح الضلوع. وجنحت مالت. وأبل من مرضه إبلاً لا شفي.
(١٣) الأسمى الأعلى.
(١٤) هملت سالت. والمرأى الرؤية. ونأى بعد. ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده.

وَتَذَكَّرْتُ عَهْدَ الْعَقِيقِ فَنَائِثَرْتُ
وَصَبَبْتُ قَوَاصِلَتِ الْحَنِينِ إِلَى الَّذِي
أَذَكَّرْتَنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ
أَذَكَّرْتَنِي قَدَمًا لَهَا قَدَمُ الْعَلَا
وَلَهَا الْمَفَاخِرُ وَالْمَائِرُ فِي الدُّنَا
لَوْ أَنَّ خَدْيِي يَحْتَذِي نَعْلًا لَهَا
أَوْ أَنَّ أَجْفَانِي لَوَطَّءَ نَعَالِهَا

شَوْقًا عَقِيقَ الْمَذْمَعِ الْهَطَالِ^(١)
مَا زَالَ بَالِي مِنْهُ فِي بَلْبَالِ^(٢)
يَغْتَاذُ فِي الْأَبْكَارِ وَالْأَصَالِ^(٣)
وَالْجُودِ وَالْمَغْرُوفِ وَالْإِفْضَالِ^(٤)
وَالدِّينِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
لَبَلَّغْتُ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى أَمَالِي^(٥)
أَرْضُ سَمَتٍ عِزًّا بِذَا الْإِذْلَالِ

وقد ذيلها شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري المتوفي سنة ٨٦٣ فقال :

لَوْ قَدْ قَلْبِي كَالْقَبَالِ لِنَعْلِهَا
نَعْلُ لَهَا قَدَمٌ تَزَايِدُ مَجْدَهَا الْعَا
قَدَمٌ سَرَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقُوِيْلَتْ
حَتَّى كَقَابِ الْقَوْسِ كَانَ دُئُوهَا
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَمْ يَخُوهِ
يَا عَاشِقًا نَعْلُ الْحَبِيبِ وَقَدْ رَأَى
ضَعْفَهُ عَلَى خَدْيِكَ ثُمَّ عَلَى الْحَشَا
وَاجْعَلْهُ مِخْرَابًا وَصَلِّ بِهِ عَلَى
وَأَذْكُرْ بِهِ نَعْلًا تَصَاعَدُ نُورَهَا
وَسَمَتْ لِمَا وَسَمَتْ وَعَقْدُ سُيُورِهَا
وَاعْكُفْ عَلَيْهِ عَسَى تَقُورُ بِمُنْمِيهِ

وَشِرَاكِهَا لَطْفِيزَتْ بِالْأَمَالِ^(٦)
لِي كَمَا اخْتَصَّصْتُ بِقَدْرِ عَالِي
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِالْإِثْبَالِ
مِنْ غَيْرِ مَا جَهَةِ بِلَا إِشْكَالِ^(٧)
أَحَدٌ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ أَوْ تَالِي
تِمْنَالِهَا هُنِئْتُ بِالتَّمْنَالِ^(٨)
وَعَلَيْهِ وَإِلَيَّ لَتَمَكُّ الْمُتَوَالِي^(٩)
مَنْ جَاءَنَا بِالذُّكْرِ أَفْضَلَ تَالِي
مَا بَيْنَ صَوْنِ شِرَاكِهَا وَقَبَالِ^(١٠)
أَزْرَى بِعَقْدِ جَوَاهِرٍ وَلَا لِي^(١١)
فَالسَّرُّ قَدْ يَسْرِي إِلَى الْأَشْكَالِ^(١٢)

- (٦) القبال زمام النعل . وشراكها سيرها الذي على ظهر القدم .
(٧) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسية .
(٨) التمثال الصورة .
(٩) وال تابع . واللم التقييل .
(١٠) الصون الحفظ .
(١١) سمت علت . ووسمت علمت . وأزرى عاب .
(١٢) أعكف لازم . واليمن البركة . والأشكال الأمثال .

- (١) العهد الزمن . والعقيق واد في المدينة المنورة والعقيق الثاني خرز أحمر شبه به الدمع . الهطال السيل .
(٢) صبت مالت . والحنين الشوق . والبال القلب . واللبال حرارة القلب .
(٣) الأبكار جمع بُكْرَة وهي أول النهار . والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار .
(٤) القدم الأولى الرجل والثانية السابقة . والعلا الرفعة .
(٥) احتذى النعل لبسها .

وَاجْعَلْ حَبِيبَكَ فَوْقَهُ مُتَبَرِّكاً
وَادْكُرْ حَبِيبَكَ إِذْ بَدَتْ آثَارُهُ
إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا
وَبِهِ قُلْتُ وَالْقَلْبُ فِي حُرْقٍ عَدَا
فَالصَّبُّ يَحْزَنُ لِلثَّوَى وَيَسْرُهُ
أَكْرَمُ بِمَثَالِ تَزَايَدَ يُمْنُهُ
إِنْ أَمْسَكَتُهُ حَامِلٌ بِمِيزِنِهَا
أَوْ مَنْ بِهِ دَاءٌ لِأَضْبَحَ نَاقِهَا
أَوْ كَانَ فِي جَيْشٍ لِأَضْبَحَ ظَافِرَا
وَبِهِ الْأَمَانُ مِنَ الْعَدُوِّ بِنَظَرَةٍ
وَالْأَمْنُ مِنْ غَرَقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ
فَبِهِ تَمَسَّكَ بِالْحَبِيبِ الْمُضْطَّغَى
لَا يَسْتَوِي قَلْبُ الْمُعَذِّبِ فِي الْهَوَى

تَنَلِ الْفَخَّارَ وَغَايَةَ الْأَمَالِ
وَكَأَنَّهُ بَدَلَ الْقَلَى بِوَصَالِ^(١)
فَاعْطِفْ عَلَى بَمَثَالِهَا الْمُتَعَالِي^(٢)
إِشْغَالَهَا يُلْهِي عَنِ الْأَشْغَالِ
لَمَّا يَرَى طَيْفَا خَيَالٍ خَيَالِ^(٣)
رَوَتْ الثَّقَاتُ لَهُ جَمِيلَ فَعَالِ^(٤)
رَأَتْ الْخَلَاصَ بِهَا وَخُسْنَ فِصَالِ
مِنْ ضَرٍّ أَوْجَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ^(٥)
أَوْ مَنَزِلٍ لَنَجَا مِنَ الْإِشْغَالِ
وَالسُّخْرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الْإِضْلالِ
كَئِيدِ الْحُسُودِ وَسَارِقِ خُتَالِ^(٦)
فَعَسَى بِهِ تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ
بِلَوَاعِجِ الْأَذْوَا وَقَلْبٍ خَالِي^(٧)

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة ٨٣٤ رحمه الله تعالى:

يَا طَالِبَا تَمَثَّلْ نَعْلَ نَبِيِّهِ
فَاجْعَلْهُ فَوْقَ الرَّأْسِ وَاخْضَعْ وَاعْتَقِدْ
مَنْ يَدْعِي الْحُبَّ الصَّحِيحَ فِائِدُهُ

هَذَا قَدْ وَجَدْتُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا
وَتَعَالٍ فِيهِ وَأَوَّلِهِ الثَّقْبِيلَا^(٨)
يُبْدِي عَلَى مَا يَدْعِيهِ ذَلِيلَا

وقال الشيخ الإمام أبو محمد بن برطلة الأندلسي رحمه الله تعالى:

تَأْمَلْ وَقَبِّلْ هَذِهِ نَعْلُ أَحْمَدٍ
فَلْيَلِّهِ مِنْهَا أَخْمَصُ قَدْ تَضَمَّنَتْ

تَرَا أَي لِرَأْيِي الْعَيْنِ مِنْكَ مِثَالُهَا^(٩)
تَوَدُّ خُدُودُ أَنْ تَكُونَ نِعَالُهَا^(١٠)

وقال الشيخ فتح الله اليلوني رحمه الله تعالى:

(١) القلى البغض.

(٢) أعطف مل.

(٣) الصب العاشق. والنوى البعد وطيف الخيال
ما يرى في النوم.

(٤) الثقات الأبناء.

(٥) نقه من مرضه شفي. والأوجال جمع وجل
وهو الخوف.

(٦) الختال الخداع.

(٧) اللواعج الحارات. والأدواء الأمراض.

(٨) تغالى بالشيء بالغ فيه.

(٩) تراءى لك الشيء اعترض لثراه.

(١٠) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن
الأرض وفي هذين البيتين عيب السناد وهو
اختلاف حركة القافية.

يَا مِثَالَ التُّغْلِ مِنْ خَيْرِ الْمَلَا
كَيْفَ لَا تَسْمُو بِوُطْءِ قَدَمٍ
إِنْ تَغْلَا حَلَّ فِيهَا قَدَمُ الْمُضْ
فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدُّثٌ لِلَّذِي
فِيهِ لِلْمُتَمَلِّقِ مَالٌ وَغَنَى
فِيهِ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ عَاجِلٌ
أَنَا وَاللَّهُ فُؤَادِي طَافِحٌ
أَلْصِقُ الْخَدَيْنِ فِيهِ لِأَيْمًا
عَالِمًا مِقْدَارُهُ مُغْتَرِفًا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَائِثُ
غَيْرُ خَافَ عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا
تُمْ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالَّذِي
يَا مَلَاذِي يَا عِيَاذِي كَمْ عَنَا
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلِّ وَعَلَى الْآ

لَكَ فِي التُّشْرِيفِ قَدْرٌ قَدْ عَلَا^(١)
قَدْ عَلَتْ سَبْعًا طِبَاقًا كَيْفَ لَا
طَفَى تَمْنَأَلَهَا عِنْدِي حَلَا
بِاعْتِمَادِ قَلْبِهِ مِنْهُ مَلَا
فِيهِ لِلْحَامِلِ عِزٌّ وَعُلَا^(٢)
فِيهِ لِلْمُنْكَرِ بُؤْسٌ وَبِلَا^(٣)
فِيهِ شَوْقًا وَهَيْامًا وَوَلَا^(٤)
شَافِيًا مِنْهُ فُؤَادًا مَا سَلَا
عَارِفًا أَسْرَارَهُ مُبْتَهِلًا^(٥)
بِكَ لَا أَبْغِي بِحَالٍ حَوْلًا
أَزْتَجِيهِ فَأَنْبُلْنِي الْأَمَلَا
يُوجِبُ الْفُؤُزَ وَيَنْفِي الرَّجَلَا^(٦)
زَالَ عَنِّي بِكَ قُورًا وَأَنْجَلَى^(٧)
لِ وَالصُّخْبِ الْهُدَاةِ الثُّبَلَا^(٨)

وقال أبو عبد الله محمد بن النكلاتي الفاسي قالهما سنة ١٠٢٧ :

أَنْظُرْ إِلَى الْبَذْرِ وَتَكْلِيفِهِ
مَا سَارَ كَالْعُرْجُونِ فِي أَفْقِهِ

بَيْنَ قِبَالٍ يَا لَهَا مِنْ قِبَالٍ^(٩)
إِلَّا مُحَاكَاةً لِهَذَا الْمِثَالِ^(١٠)

وقال أبو السرور نور الدين الشعراوي المصري معاصر الشهاب المقرئ :

يَا ضِيَاءَ الْوُجُودِ يَا مَظْهَرَ النُّورِ
يَا مُجَلِّي الظُّلُمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ

رِ افْتِبَاسًا مِنْ نُورِ ذَاتِكَ أَسْأَلُ^(١١)
لَيْسَ إِلَّا عَلَى سَنَّاكَ الْمُعَوِّلُ^(١٢)

(١) الملا أشرف الناس .

(٢) المملق الفقير .

(٣) البؤس شدة الفقر .

(٤) الولاء المحبة والنصرة .

(٥) الابتهاال الخضوع .

(٦) الوجل الخوف .

(٧) العناية التعب . والفور الزمن الحاضر .

وانجلى انكشف .

(٨) النبلاء الفضلاء .

(٩) كلف البدر السواد الذي فيه . والقبال زمام

النعل .

(١٠) العرجون ما يحمل الشماريخ التي تشر

البلح . والأفق ناحية السماء . والمحاكاة

المشابهة .

(١١) الاقتباس من النور الأخذ منه .

(١٢) السنا الضوء .

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا مَنْ يُرْحَى
 أَنْتَ بَابُ الْإِلَهِ أَيُّ مُرِيدٍ
 سَيِّدَ الرُّسُلِ إِنِّي فِي عَنَاءٍ
 أَذْرِكَ أَذْرِكَ يَا مَلَجَتِي وَأَعِثَّنِي
 بِمُحَيَّاكَ مَنْ لَهُ اللَّهُ حَيًّا.
 وَسَنَا وَجْهَكَ الْمُنِيرَ الَّذِي فِيهِ
 مُذْ رَأَتْهُ عَيْنِي فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ
 فَعَسَاهَا تَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى
 فِيهَا الْقَلْبُ يَنْجَلِي مِنْ صَدَاهُ
 أَوْ وَالْهَفْتِي لِذَاكَ وَشَوْقِي
 وَأَرَى جَنْبَهَتِي تُمَرِّغُ وَالْخِذْ
 قَشِيفًا مُفْلَتِي تُرَابَ لِنْعَلِي
 أَوْ بِوَضْعِ عَلَى مِثَالِ شَرِيفٍ
 قَاخِرَ الْفَرْقَدَيْنِ ثَوْرًا وَمَرْقَى
 وَعَلَى الثُّيَرَيْنِ نَاءَ بِفَخْرِ
 رَبِّ يَسْرُ بُشْرَى السَّعَادَةِ وَاجْمَعْ
 فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ تَحْمِلُ نُشْرًا
 وَكَذَا الْآلُ وَالصُّحَابَةُ طُرًا
 مَا زَهَتْ رَوْضَةً وَرَقَّ نَسِيمٌ
 وَدَعَا اللَّهَ دُؤُ عَنَاءٍ وَفَقِيرٍ
 فَعَدَا بِالسُّرُورِ يُدْعَى دَوَامًا

وَيُنَادَى عِنْدَ الْكُرُوبِ وَيُسْأَلُ
 يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلُ
 لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ لَيْسَ يُجْهَلُ^(١)
 وَاكْشِفِ الْكَرْبَ سَيِّدِي وَتَقْصِلْ
 بِجَمَالٍ فَمَا بَرَا مِنْكَ أَجْمَلُ^(٢)
 بِهْ جِلَاءِ الْعُيُونِ أَفْضَلُ صَنِقْلُ^(٣)
 بَعْدَ أَنْ كَانَ ثَوْرَهَا قَدْ تَمَحَّلُ^(٤)
 وَتَرَى ضَوَاهُ الشَّرِيفِ تَهْلُلُ^(٥)
 عِنْدَ مَرَاكٍ سَيِّدِي وَيُجَمِّلُ^(٦)
 وَسُرُورِي إِذَا بَلَغْتَ الْمُؤَمِّلُ^(٧)
 لَمْ يَنْغَلِ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُقْبَلُ
 لَكَ وَمَنْ لِي بِمُفْلَةٍ مِنْهُ تُكْحَلُ
 حَبْذَاكَ الْمِثَالُ بَلْ وَالْمُمَثِّلُ
 وَسُعُودًا وَرَفْعَةً فَتَأْمَلُ^(٨)
 إِذْ لِأَقْدَامِ ذَا النَّبِيِّ تَوَصَّلُ^(٩)
 لِي شَمْلًا بِهِ وَجُدْ وَتَقْضِلُ^(١٠)
 ذَاكِيًا هَادِيًا يَنْدُ وَمَنْدَلُ^(١١)
 هُمْ نُجُومُ الْهُدَى إِذَا الْخُطْبُ أَذْهَلُ^(١٢)
 وَيَدَا بَارِقُ يَنْجِدُ وَأَقْبَلُ
 فَحَبَاهُ فَضْلًا وَمِنْهُ تَقْبَلُ
 وَعَلَى رَبِّهِ الْكَرِيمِ تَوَكَّلُ

(١) العناء التعب.

(٢) المحيا الوجه.

(٣) صقل السيف جلاه.

(٤) قرت الأولى بردت دمعتهما من السرور وقرت الثانية سكنت. والمماحلة الهلاك.

(٥) تهلل الوجه تلالاً.

(٦) الصدى وسخ الحديد.

(٧) آه كلمة توجع. واللهف شدة الحزن.

(٨) الفرقدان نجمان.

(٩) النيران الشمس والقمر.

(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١١) نشر المسك رائحته. والذكي الطيب. والند الطيب. والمندل أجود العود.

(١٢) طرا جميعاً والخطب الشدة. والذهول النسيان.

وقال الشيخ مرعي الكرمي مفتي الحنابلة في مصر المتوفى سنة ١٠٣٣ والكرمي نسبة إلى طول كزم بلدة من أعمال نابلس بينها وبين القدس مرحلة كبيرة وهي الآن مركز حكومة بلاد بني صعب:

هَنِيئًا لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ وَعَبْدٍ حَوَى تَفْهِيْلَ وَطْءِ نَعَالِهِ
تَمَنَيْتُ أَنْ أَخَذَ مَوْطِيءُ نَعْلِهِ وَكُحْلُ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ قِبَالِهِ^(١)
فَلِلَّهِ تَمَنَّاؤُ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ يُجَاكِبِي هِلَالَ الْأَفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ
وَيَا حَبِذَا مِرَاةَ ذِي الْحُسْنِ عِنْدَمَا يُقَبِّلُهُ الْمُشْتَقُّ وَهَوَ كَوَالِهِ^(٢)
وَعَبْدٌ رَأَى نَعْلَ الْهُدَى أَوْ مِثَالَهَا عَلَيْهِ أَقَاضَ اللَّهُ سَجَلَ نَوَالِهِ^(٣)
وَلَمْ لَا وَإِنَّ الْأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرِفَتْ وَكُلُّ كَمَالٍ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
إِلَهِي عَلَى الْمُشْتَقِّ مَنْ بِنَظَرَةٍ إِلَى وَجْهِهِ وَالصُّخْبِ مَعَ خَيْرِ آلِهِ

وقال الشريف محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي المصري المتوفى سنة

١٠٦٥ تلميذ الشيخ مرعي الكرمي السابق:

مُذْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نَعَالِهِ خَطَرَتْ عَلَيَّ خَوَاطِرُ بِمِثَالِهِ
فَعَدَوْتُ مَشْغُولَ الْفُؤَادِ مُفَكِّرًا مُتَمَنِّيًا أَنِّي شِرَاكُ نَعَالِهِ^(٤)
حَتَّى أَلَامَسَ أَخْمَصِيهِ مُلَاصِقًا قَدَمًا لِمَنْ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ^(٥)
يَا عَيْنُ أَنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا إِلَى تَقْرِيبِهِ وَوَصَالِهِ^(٦)
فَلَقَدْ قَبِعْتُ بِرُؤْيَيْي آثَارَهُ فَأَمْرُغُ الْخَدَيْنِ فِي أَطْلَالِهِ
يَا رَبِّ هَبْ لِي زُورَةَ لِحْنَانِهِ فَعَسَاهُ يَمُنُّحْنِي بِقَبِيضِ نَوَالِهِ
إِذْ ذَاكَ خَيْرٌ وَسَيْلَتِي وَذَخِيرَتِي مَنْسُوبُهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِحَالِهِ
يَا خَيْرَ مَنْ وَقَدَ الْعُقَاةَ لِبَابِهِ وَالْمُلْتَجِي بِكَفِيهِ أَمْرَ سُؤَالِهِ^(٧)
بَلَّغُهُ فِي الدَّارَيْنِ مَأْمَنَ خَوْفِهِ وَأَنْبَلُهُ تَوْفِيقًا لِحُسْنِ مَالِهِ
يَسِّرْ لَهُ الرِّزْقَ الْمُقِيمَ بِأَهْلِهِ يَا خَالِقِي وَاسْتُرْهُ بَيْنَ عِيَالِهِ
وَاحْفَظْهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ وَشَكِ الرَّدَى وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِ الثُّبِيِّ وَآلِهِ^(٨)
إِنِّي أَتَيْتُكَ قَاصِدًا كُنْ كَافِلًا بِخَلَّاصِ هَذَا الْعَبْدِ مِنْ أَوْجَالِهِ^(٩)

-
- (١) القبائل زمام النعل. (٤) الشراك سير النعل الذي يكون على ظهر القدم. (٦) شط بعد. (٢) الوله شبه الجنون من العشق. (٥) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. (٧) العفاة طلاب الرزق. (٨) الكنف الجانب. (٣) السجل الدلو الملقى.

وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ تَجْرِي عَلَى مَرِّ الْمَدَى بِكَمَالِهِ^(١)
وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه :

مِثَالُ حَكِي نَعْلًا لِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ تَمَثَّلَتْ مَقَامَ الثُّرْبِ مِنْهُ الْفَرَاقِدُ^(٢)
ضَرَائِرُهَا السَّبْعُ السَّمَوَاتُ كُلُّهَا غَيَّازِي وَتَبِجَانُ الْمُلُوكِ حَوَاسِدُ^(٣)
وقلت أيضاً :

عَلَى رَأْسِ هَذَا الْكَوْنِ نَعْلُ مُحَمَّدٍ عَلَتْ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَدَى الطُّورِ مُوسَى تُودِي أَخْلَعُ وَأَخْمَدُ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يُؤَدِّ بِخَلْعِ نِعَالِهِ
وقلت أيضاً :

مِثَالُ لِنَعْلِ الْمُضْطَفَى مَالُهُ مِثْلُ لِرُوحِي بِهِ رَاحٍ لِعَيْنِي بِهِ كُخْلُ^(٤)
فَأَكْرِمَ بِهِ تِمْنَالُ نَعْلِ كَرِيمَةٍ لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ
وقلت في آخر الفوائد التي طبعت المثل الشریف وطبعها حوله لتعلق في صدور
المجالس للتبرك :

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالُ نَعْلِ الْمُضْطَفَى لِأَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلَالِهَا
سَعِدَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ وَأَنَا السَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا
وقلت أيضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها القول الحق في مدح سيد الخلق ﷺ :

لِمَنْ زِنَعٌ بِأَكْنَافِ الْمُصَلَّى عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا شَرَفًا وَقَضَا^(٥)
رَعَاهُ اللَّهُ مُنِيَّةً كُلَّ نَفْسٍ وَحَيَا اللَّهَ تُزَيِّنُهُ وَأَعْلَى^(٦)
وَبَلَّغَ مِنْ غَوَادِي السُّخْبِ عَنِّي قَبَابَ قُبَا بِسَنِيلِ الْقَطْرِ سُؤْلًا^(٧)

(١) الأوجال المخاوف .

(٢) المدى الغاية .

(٣) المثل الصورة . والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدي به .

(٤) ضرة المرأة امرأة زوجها وجعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي ﷺ على التشبيه لأنه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدوس نعله فلذلك كانت ضرائر لها وحسدتها تيجان الملوك لتمنيها أن تكون مكانها .

(٥) الراح الخمرة .

(٦) الريع المنزل . والأكناف الجوانب . والمصلى وقبا والعقيق والعوالي واحد والنقا وسلع واللوى والحرار كلها أمكنة في المدينة المنورة . والسبع العلا السموات .

(٧) رعاه حفظه . والمنية ما يتمناه الإنسان . وحى من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة .

وَيَلْغَ مِنْ غَوَادِي السُّحُبِ عَنِّي
وَدَامَ عَلَى الْعَقِيقِ عَهْدُ عَيْنِي
وَلَا بَرِيحِ النُّسِيمِ عَلَى الْعَوَالِي
وَحَيَا اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ مُجِبًّا
قَرِيرَ الْعَيْنِ ضَحَّاكَ الثَّنَائِيَا
فَيَا رَكْبَ الْحِجَازِ فَذَنْكَ نَفْسِي
مَتَى جُزْتَ الثَّقَا وَزُبُوعَ سَلْعِ
فَبَادِرِ بِالسُّجُودِ عَلَى تَرَاهَا
وَاخْذِ عِلْمَ الْهَوَى لَا عَنْ كِتَابِ
وَيَلْغَ طَيِّبَةَ وَالسَّاكِنِيهَا
يَظَلُّ فُؤَادُهُ لِلْجَزَعِ يَضْبُو
وَحَيَّ بِهَا الْجِرَارَ فَإِنْ ذُوقِي
أَجِبْ لِأَجْلِ ذَاتِ النَّخْلِ تَخْلًا
وَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِابْتِنِيهَا
وَأَهْوَى كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا
أَرَاهَا مُنْيَتِي وَهَوَى فُؤَادِي
هِيَ الْعَذْرَاءُ يَهْدِينِي هَوَاهَا

قَبَابَ قُبَا بِسَنِيلِ الْقَطْرِ سُؤلاً^(١)
تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَمًا وَأَثلاً^(٢)
يَجْرُ هُنَاكَ فَوْقَ النُّجْمِ ذَيْلاً^(٣)
حَبِيباً لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلَّأَ
قَرِيباً لَا يَزَالُ الدَّفْعَ جَذْلاً^(٤)
تَحْمِلُ مَا يَخِفُ عَلَيْكَ حَمَلاً
وَجِثَّتْ أَعْرُ أَرْضِ اللَّهِ أَفْلاً^(٥)
وَأَذِ بِلُثْمِهِ قَرْضاً وَتُفْلاً^(٦)
وَلَا تَخْتَرِ مِنَ الْأَبْوَابِ فَضْلاً^(٧)
رَسَائِلَ مِنْ مَلِيءِ الشُّوقِ تُمَلَّى^(٨)
وَيَهْوَى بِالْهُوَى مَاءً وَظِللاً^(٩)
يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَخْلَى^(١٠)
بِهَا وَحِجَارَةً فِيهَا وَزَمْلاً^(١١)
وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزْناً وَسَهْلاً^(١٢)
وَإِنْ لَمْ تَرْضَني لِيُوضِلْ أَفْلاً
إِذَا هَوَى السَّوَى هُنْدًا وَلَيْلَى
إِذَا مَا الْغَيْرُ بِالْعَذْرَاءِ ضَلَّ^(١٣)

- (١) الغواصي السحاب تتشا غدوة أي أول النهار. والسؤل ما يسأله الإنسان.
- (٢) العهد الأمط الدائمة. والدوح الشجر الكبير. والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل.
- (٣) النجم الثبت وفيه تورية بنجم السماء.
- (٤) قوت عينه بردت دمعها من السرور. والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الأسنان. والجدل المسرور.
- (٥) جزت قطعت. والربوع المنازل.
- (٦) بادر أسرع. والثرى التراب الندي. واللثم التقييل.
- (٧) الهوى الحب وفي الأبواب تورية بأبواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.
- (٨) المليء الغني. وأملاه ذكره له ما يكتبه عنه.
- (٩) يصبو يميل. ويهوى يحب.
- (١٠) الحرة الأرض ذات الحجارة السود.
- (١١) ذات النخل من أسماء المدينة المنورة.
- (١٢) لايتها جيلها. والحزن ضد السهل.
- (١٣) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام.

لَقَدْ شَغَلْتُ قُودَايَ عَنْ سِوَاهَا
وَكُنْتُ هَوِيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جُمْلًا
وَلَا عَجَبُ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي
مُحَمَّدُ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ
تَنَقَّلَ نُورُهُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ
تَفَرَّعَ عَنْ أَصُولِ ثَابِتَاتٍ
إِلَى أَنْ حَلَّ أَنْجَبَ كُلُّ أُنْثَى
وَكُنَّ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ
فَلَوْلَا لَمَّا نُصِرَتْ طُيُورُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَى بِشَرًّا سَوِيًّا
بَدَا مِنْ أُمِّهِ نُورٌ أَرَاهَا
بَرَآءَ اللَّهِ أَوْفَى النَّاسِ نَيْلًا
وَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مِثْلًا
وَأَعْطَاهُ عُلُومَ الْغَيْبِ حَتَّى
وَجَلِيَّةٌ دَاتِهِ أَبْهَى حُلِيِّ
وَمِنْ كُلِّ الْمَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ
بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْخًا وَكَهْلًا

وَلَمْ تَشْرُكْ لَهُ بِالْغَيْرِ شُغْلًا
فَأَنْتَسْتَنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلًا^(١)
فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ خَلًا
خِيَارِ الْعَرْبِ خَيْرِ النَّاسِ أَضْلًا
وَأَشْرَفَ مَعْشَرِ أُنْثَى وَبَغْلًا^(٢)
عَلَّتْ كُلُّ الْوَرَى أَضْلًا وَقَضْلًا^(٣)
وَخَيْرِ عَقَائِلِ الْأَنْجَابِ فَخْلًا^(٤)
تَدُلُّ عَلَى الْهُدَى مَذْكَانَ حَمْلًا^(٥)
أَبَابِيلَ وَجَنِيشَ الْفَيْلِ فُلًا^(٦)
وَأَجْمَلَ كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ شُكْلًا^(٧)
فُصُورَ الشَّامِ ظَاهِرَةً تَجَلَّى^(٨)
وَأَفْضَلَ خَلْقِهِ ذَاتًا وَتُبْلًا^(٩)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي الْعَدْلِ عَدْلًا^(١٠)
كَأَنَّ الدُّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجَلَّى^(١١)
بِهَا الرَّخْمُنُ جَمْلُهُ وَحَلَّى^(١٢)
خِصَالًا أَخْرَزَتْ لِلْسَّبْقِ خِصْلًا^(١٣)
وَأَزْوَعَ يَافِعًا وَأَغَرَّ طِفْلًا^(١٤)

(١) جُفَلَ من أسماء نساء العرب المحبوبات.

(٢) البعل الزوج.

(٣) الفصل الفرع مقابل الأصل.

(٤) أنجب أكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة.

(٥) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته ﷺ.

(٦) الأبائيل الجماعات. وفل هزم.

(٧) السوي التام الخلق. والشكل الهيئة.

(٨) تجلى تتجلى أي تنكشف.

(٩) براه خلقه. وأوفى أتم. والنيل العطاء. والنبل الفضل.

(١٠) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المماثل.

(١١) يجلي يكشف.

(١٢) الحلية الوصف. وأبهى أحسن. والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها. وحلى زين.

(١٣) المناقب الفضائل. وحباه أعطاه. والخصال الخلال والصفات. وأحرزت نالت. والخصل السبق.

(١٤) الشيخ من جاوز الأربعين. والكهل من جاوز الثلاثين. والأروع الحسن المعجب. واليافع من يفع الغلام إذا شب. والأغر السيد.

فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْبَرَائِ
 أَجَلُ النَّاسِ أَقْرَاداً وَجَمْعاً
 حَلَاةٌ فِي الزُّبُورِ وَسَفَرٍ شَغِيَا
 تَنْبَأُ قَبْلَ آدَمَ وَهُوَ خَثَمٌ
 وَسَادَ جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ قَدْماً
 وَصَلَّى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِيهِمْ
 أَنْفَ بَلَيْلَةِ الْمِغْرَاجِ قَدْراً
 عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا وَالرُّسُلُ فِيهَا
 رَأَى الْمَوْلى بِلَا شَبِّهِ وَمِثْلِ
 وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ
 تَأْمَلُ كَوْنَهُ كَالْقَابِ قُزْباً
 وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ يَقُولُ حَذِي
 تَجِدُهُ قَدْ عَلَا الْعَالِينَ قَدْراً
 وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو
 يُحِيلُ الْمُزْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا
 وَكَمْ مِنْ مُعْجَزَاتٍ بَاهِرَاتٍ
 تَوَالَتْ آيَهَا قَالِبَغْضُ يَثْلُو
 كَلَامَ اللَّهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى

لَمَّا أَبْقَيْنَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَذلاً^(١)
 وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَبْعَاضاً وَكُلاً
 وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ تُثْلَى^(٢)
 فَيَا لِلَّهِ خَثَمٌ جَاءَ قَبْلاً
 فَكَانَ السَّيِّدُ السُّنْدَ الْأَجْلاً
 فَجَلَّى فِي الرُّسَالَةِ جِئْنَ صَلَّى^(٣)
 عَلَى كُلِّ النَّوَرَى عُلُواً وَسُفْلاً
 وَجَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى
 وَلَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ جَلّاً
 بِحَقِّ أَحَرَزَ الْقِدْحِ الْمُعْلَى^(٤)
 وَأَذْنَى إِذْ ذُنَا لَمَّا تَذَلَّى^(٥)
 هُنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْقُرْبَ أَضْلاً
 وَلَا يَغْلُوهُ إِلَّا اللَّهُ فَضْلاً^(٦)
 لَهُ شَرَفُ الشُّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى
 فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِالْفَضْلِ أَوْلَى
 كَثِيرَاتٍ بِهَا الْهَادِي اسْتَقْلَا^(٧)
 سِوَاهُ كَثْرَةٌ وَالْبَغْضُ يُثْلَى^(٨)
 وَأَغْلَامَا وَأَغْلَامَا وَأَخْلَى^(٩)

(١) البرايا الخلاق. والنذل الخسيس.

(٢) حلاه أوصافه والسفر الكتاب. وتثلى تقرأ.

(٣) جلى سبق الجميع فهو مُجَلٌّ. وصلّى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية يصلى بمعنى تبع المجلي فهو مُضَلٌّ وخيل السباق أولها المجلي وثانيها المصلي.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. والقذح السهم بلا قوس. والمعلّى سابع سهام الميسر وهو أعظمها نصيباً.

(٥) الأدنى الأقرب. وتذلى تدلل وزاد قرباً.

(٦) العالون أكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو.

(٧) الباهرات الغالبات. واستقل انفرد.

(٨) آيها ويتلو آياتها. يتبع. ويتلى يقرأ وفيه تورية يثلى بمعنى يكون متلوا أي متبوعاً.

(٩) أبهر أغلب. وأبهى أحسن.

إِذَا مَرَّ الْمُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ
جَدِيداً لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْمَا
دَعَا الْمَوْلَى فَشَقَّ الْبَذَرُ وَخِيَا
وَكُنَّ شَهْدَ الْجَمَادِ لَهُ بِحَقِّ
سَعَتْ شَجَرٍ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ
وَسَلَّمَتِ الْحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ
وَطَلَّلَتْهُ الْعُمَامُ وَمَالَ قِيءٍ
وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي الْأَرْضِ ظِلٌّ
دَعْنُهُ غَزَالَةٌ فِيهَا وَثَاقٌ
وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ
وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ غَارِ
بِرَاسِ الْغَارِ بَيْضَةً ذَاتَ طَوِّقٍ
وَطَرَفَ سُرَاقَةٍ بِالْحَسْفِ صَارَتْ
وَمَسَّ الضُّرْعُ مِنْ شَاةٍ عَنَاقٍ
وَمَا بِاسْمٍ دَعَا الرَّحْمَنَ إِلَّا

فَبِالتَّكْرَارِ قَدْ يَخْلُو وَيَخْلَى^(١)
مَضَى يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى
وَرَدَّ الشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى^(٢)
كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَغْطَاهُ عَقْلاً
وَعَادَتْ فَاسْتَوَتْ سَرْحاً وَنَخْلاً^(٣)
وَجَذَعُ النَّخْلِ حَنْ حَيْنٍ تُكَلَّى^(٤)
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عُرْجُونَ تَدَلَّى^(٥)
وَهَلْ أَحَدٌ رَأَى لِلنُّورِ ظِلًّا^(٦)
فَحَلَاهَا بِنِغْمَتِهِ وَحَلًّا^(٧)
وَذَلَّ الْفَخْلُ وَالسَّرْحَانُ ذَلًّا^(٨)
عَدَا لِعِزَائِمِ الْكُفَّارِ فَضْلًا^(٩)
وَقَنَّهُ مِنَ الْعِدَا بَيْضاً وَتَبْلًا^(١٠)
لَهُ الْعَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كَبْلًا^(١١)
وَأُخْرَى حَائِلٍ فَحَلَبَنَ سَجْلًا^(١٢)
أَجَابَ دُعَاءَهُ بِالْحَالِ فَعَلًّا^(١٣)

- (١) حلا يحلو من الحلاوة وخلي في عيني يخلي حسن يحسن.
- (٢) المولى هو الله تعالى. ووحيا سريعا وفيه تورية بالوحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه.
- (٣) استوت استقرت. والسرح الشجر الكثير.
- (٤) الجذع أصل النخلة. والعنين الشوق. والثكلي فاقدة الولد.
- (٥) الفيء الظل بعد الزوال. والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح.
- (٦) الشخص سواد الإنسان وغيره.
- (٧) الوثاق ما يشد به كالحبل. وحلها زينها من التحلية. وحل أي حل وثاقها.
- (٨) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الإبل. والسرحان الذئب.
- (٩) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار وهو الذي اختفى به ﷺ يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة. والعزائم الهمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب.
- (١٠) ذات الطوق الحمامة والبيض السيوف. والنبل السهام.
- (١١) الطرّف الفرس. وسراقه بن جعشم المدلحي تبع النبي ﷺ لإرجاعه في الهجرة فحسف بفرسه ثم أسلم رضي الله عنه. والغبراء الأرض. والكيل القيد.
- (١٢) العناق الأنثى من ولد المعز. والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل. والسجل الدلو الكبير.
- (١٣) فعلا أي بقضاء الحاجة بالفعل.

وَمَا قَطُّ اسْتَهْلَ لِحَبْسٍ غَيْثٍ
وَرُبُّ قَلِيلٍ مَاءٍ أَوْ طَعَامٍ
وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ
إِذَا مَا بَلَّ ذَا دَاءٍ بِرِيقِ
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلْتَ رِقَاهُ
شَفَى بِرِضَابِهِ عَيْنِي عَلِيٍّ
عَسِيبُ النَّخْلِ صَارَ لَهُ حُسَامًا
وَكَانَ لِصَخْبِهِ الْأَبْطَالُ حِضْنًا
شَدِيدُ الْبَطْشِ دُوْ عَزْمٍ قَوِيٍّ
فَكَمْ جَمَعَ الْعِدَا جَمْعًا صَحِيحًا
وَصَارَعَهُ رُكَاةٌ وَهُوَ لَيْثٌ
وَفِي بَذْرِ بِقَبْضَتِهِ رَمَاهُمْ
وَأَوْدَى بَغْدُ فِي أَحَدٍ أَبِيٍّ
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رِضْوَى مَحَنُهُ
إِشَارَتُهُ بِيَوْمِ الْفَتْحِ خَرَّتْ

بِأَيْسَرِ دَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَهْلًا^(١)
بِهِ الْجَيْشُ ائْتَفَى شُرْبًا وَأَكْلًا
وَلَوْ شَلَّتْ جَوَارِحُهُ وَسُلَا^(٢)
يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِهِ أَبَلًا^(٣)
بَطْرَفٍ قَتَادَةٌ إِذْ سَالَ سَيْلًا^(٤)
فَيَا عَجَبًا لِرِيقِ صَارَ كُخْلًا^(٥)
وَسَيْفٌ عُكَاشَةٌ قَدْ كَانَ جِذْلًا^(٦)
حَصِينًا فِي الْوَعَى وَالسُّلْمِ ظِلًا^(٧)
وَقَلْبٌ لَا يَخَالُ الْهَوْلَ مَزَلًا^(٨)
فَكَسَّرَ جَمْعَهُمْ أَسْرًا وَقَتْلًا
فَعَادَ بِصُرْعِهِ فِي الْحَالِ وَغَلَا^(٩)
فَشَتَّتَ بِالْحَصَى لِلْقَوْمِ شَمْلًا^(١٠)
بِحَزْمَتِهِ كَمَا أَنْبَاهُ قَبْلًا^(١١)
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى تَهْلَانٍ ثُلَا^(١٢)
بِهَا الْأَصْنَامُ كَالْأَعْدَاءِ قَتَلَى^(١٣)

- (١) قط ظرف للزمن الماضي. واستهل رفع صوته. واستهل الثاني أمطر.
(٢) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها. والجوارح الأعضاء. وسل أي أصيب بداء السل.
(٣) أبّل من المرض برأ منه.
(٤) الرقى ما يقرأ على المريض ليشفي والطرف العين.
(٥) الرضاب الريق.
(٦) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها. والجِذْل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان واصل الشجرة.
(٧) الأبطال الشجعان. والوعى الحرب.
(٨) البطش الأخذ بعنف. ويخال يظن. والهول الفزع.
(٩) ركاة رجل من قرش وكان أشدهم. والليث الأسد. والوعل تيس الجبل.
(١٠) شتت فرق. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(١١) أودى هلك. وأبي بن خلف قتله رسول الله ﷺ وكان عليه الصلاة والسلام أخبره وهو في مكة أبانه يقتله فقتله في غزوة أحد.
(١٢) رضوى جبل وكذلك تهلان. وثل هدم.
(١٣) خرت سقطت.

بَبَغْلَتِهِ غَزَا غَطَفَانَ يَوْمًا
فَكَمَ مِنْ هَامَةِ بِالسَّيْفِ طُرَتْ
أَبَادَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَعَادِي
وَأَوْقَعَ بِالْيَهُودِ وَفِي تَبُوكِ
وَلَمْ يَنْفَكْ يَغْزُو النَّاسَ حَتَّى
أَتَاهُ وَهُوَ مِثْلُ السَّيْفِ حَدًّا
رَمَاهُ بِالْقَنَا طُورًا وَطُورًا
شَرِبَعَتُهُ هَدَتْ بَرًّا وَبَحْرًا
هِيَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الْبَرَائِيَا
عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ دِينِ
أَيَا خَيْرِ الْأَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ
إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى أَتَاسٍ
وَإِنْ بَخِلَ الْعَمَامُ بِطَلِّ عَيْثٍ
لَقَدْ فُتَّتِ الْوَرَى فِي كُلِّ وَضَفٍ
فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ شَيْهًا
وَنَوْعَ الْإِنْسِ أَشْرَفَ كُلِّ نَوْعٍ
وَرُسِلَ اللَّوْ سَادُوا الْخَلْقَ طُرًّا
وَإِنَّكَ خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَدِينًا
وَأَكْثَرُهُمْ هُدَى وَأَعَزُّ جَاهًا

فَلَمْ يَثْرُكْ لَهُمْ إِلَّا وَخَيْلًا^(١)
وَكَمْ دَا مِنْ دَمٍ بِالثَّرِبِ طُلَا^(٢)
فَلَمْ يَثْرُكْ أَبَا جَهْلٍ وَجْهًا^(٣)
أَذَلَّ الرُّومَ حِينَ غَزَا هَرْقَلًا^(٤)
تَوَلَّاهُمْ وَأَمَرُ الْكُفْرِ وَلَّى^(٥)
فَلَمْ يَغْبَأْ بِهِ حَاشَا وَكَلَّا^(٦)
عَلَاهُ بِالْهُدَى حَتَّى اضْمَحَلَّا^(٧)
وَعَمَّ ضِيَاؤُهَا حَزْنًا وَسَهْلًا^(٨)
وَمِنْ عَجَبِ غَدَتِ لِلنَّاسِ ظِلًّا^(٩)
وَدِينُ اللَّهِ يَغْلُو لَيْسَ يُغْلَى
وَخَيْرَ خِيَارِهِمْ تَسْبَأَ وَتَسْلَا
أَتَوْكَ فَعَادَ ذَاكَ الْجَوْرُ عَذْلًا
هَمَّتْ يُمْنَاكَ لِلْعَافِينَ وَيَلَّا^(١٠)
جَمِيلٍ وَانْفَرَدَتْ عَلَا وَعَقْلًا^(١١)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ مِثْلًا
لَأَنَّكَ مِنْهُمْ يَا نُورُ شَكْلًا^(١٢)
وَفَاقُوا الْعَالَمِينَ هُدَى وَفَضْلًا
وَأَتْبَاعًا وَأَضْحَابًا وَأَهْلًا
وَأَطْوَلُهُمْ عَلَا وَأَجَلُ طَوْلًا^(١٣)

من أصله .

(٨) الحزن ضد السهل .

(٩) الظل هنا الستر من قولهم أنا في ظل فلان
أي ستره .

(١٠) العطل المطر الضعيف . وهمت سالت .
والعافي طالب الفضل والرزق . والويل
المطر الكثير .

(١١) العلا المراتب العلية والرفعة .

(١٢) الشكل الهيئة .

(١٣) الطول الأفضال .

(١) غزا غطفان هي غزوة حنين .

(٢) الهامة الرأس . وطرت شقت . وطل الدم
هدر ولم يؤخذ بثأره .

(٣) أباد أهلك .

(٤) أوقع بهم بالغ في قتلهم . وهرقل ملك
الروم .

(٥) تولاهم حكمهم وولِّي أمرهم . وولَّى ذهب
ومضى .

(٦) يعبأ ييالي . وكلَّ عجز ولم يقطع وفيه تورية
بكار أداة الردع .

(٧) القنا الرماح . والطور التارة . واضمحل ذهب

أَيَا مَنْ قَدْ تَمَنَّى كُلُّ تَاجٍ
وَحَنِيرُ النَّاسِ يَرْضَى أَنْ تَرَاهُ
لَقَدْ شَرَفْتَنِي فِي النَّوْمِ فَضْلاً
فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ لَقُلْتُ مَا لِي
وَمَا قَضَيْتُ افْتِحَارَ غَيْرِ أُنِّي
وَمَهْمَا كَانَ شُكْرَانِي جَلِيلاً
وَلَسْتُ بِحَاجَةٍ لِلْمَدْحِ لَكِنْ
وَلَمْ تَنْفُكْ لِلرُّحْمَنِ سَيْفَاً
وَمَهْمَا كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ

وقلت أيضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد ﷺ:

أَلَا حَبِذا بَيْنَ التُّخَيْلِ نُزُولُ
أَمَانٍ لَنَا يَا طَيْبُ عِنْدَكَ يَا تُرَى
تُقَبِّلُ أَرْضاً مَسَّهَا قَدَمُ الَّذِي
سَرَى رَاجِلاً لِلْعَرْشِ فِي بَغْضٍ لَيْلَةً
نَبِيٍّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَكُلُّ رَسُولٍ خَصَّ قَوْمًا وَإِنَّهُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَلْقِ مِثْلٌ لِأَحْمَدِ
وَكُلُّ صُتُوفٍ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ
يُحِيلُ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ بِحَشْرِهِمْ
فَيَحْمِلُ أَثْقَالَ الْخَلَائِقِ وَحْدَهُ

وقلت أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

هَلَا أَتَّخَذْتُ إِلَى الرَّسُولِ سَبِيلاً

يَكُونُ بِرَجْلَيْهِ لِلتُّغْلِ تَغْلًا^(١)
لِلثَمِ ثَرَابِ تِلْكَ التُّغْلِ أَهْلًا
بِتَقْبِيلِي يَدًا مِنْكُمْ وَرَجَلًا
مِثِيلٌ لَا أَرَى لِي الْيَوْمَ مِثْلًا
لِشُكْرِكَ أَنْتَقِي مَعْنَى وَقَوْلًا
فَقَدْ جَاءَتْ مَوَاهِبُكُمْ أَجْلاً
لَنَا حَاجٌ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَوْلَى^(٢)
وَقَدْ يُسْتَخَسَّنُ السَّيْفُ الْمُحَلَّى^(٣)
وَعَزُّ اللَّهْ مَوْلَانَا وَجَلًا

وِظِلُّ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ ظَلِيلُ^(٤)
إِلَيْهَا لَنَا يَوْمًا يَكُونُ وَصُولُ^(٥)
لَهُ سُجِبَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ دُيُولُ
وَعَادَ لَهُ بَعْدَ الْقَبُولِ قُفُولُ^(٦)
نَعَمْ وَلِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ رَسُولُ
بِغَيْثِهِ لِلْعَالَمِينَ شُمُولُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيمَنْ يَكُونُ مِثِيلُ
بِإِسْبَةِ فَضْلِ قَدْ حَوَاهُ قَلِيلُ
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ إِلَهٍ يُحِيلُ
لَدَى رَبِّهِ إِنَّ الْكَرِيمَ حُمُولُ

وقلت أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

فَتُشَاهِدُ الْمَأْمُونُ وَالْمَأْمُولَا^(٧)

(١) الأنبياء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الحاج جمع حاجة. والمولى السيد.

(٤) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة.

(٥) الأكفاف الجوانب جمع كفاف. والظليل

الساتر.

(٦) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان وطيب مرخم طيبة وهي المدينة المنورة.

(٧) القفول الرجوع.

وَتَرَى هُنَالِكَ طَيِّبَةً مَجْلُوءَةً
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ الثُّبُوءَةِ أَشْرَقَتْ
بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَأَ
بَلَدٌ بِهِ ذَاكَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فِي مَكَّةِ جَهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا
أَكْرَمَ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَكْرَمَ بِكُلِّ الصَّخْبِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ
بُغْضُ الْأَسَافِلِ لَمْ يَنْقُصْ فَضْلُهُمْ
إِنَّ السُّرَاجَ إِذَا عِبِثَتْ بِضَوْوِهِ

وَيَرَأْسُهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلًا^(١)
دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الْوُجُودِ أَقْوَلًا^(٢)
عَمَّ الْبَسِيطَةَ عَرْضُهَا وَالطُّولًا^(٣)
كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جَبْرِيلًا^(٤)
مَا كَانَ فِيهِمْ قَذَرُهُ مَجْهُولًا
أَسَدًا وَأَكْرَمَ بِالْمَدِينَةِ غِيلًا^(٥)
بِجَمِيعِ صَخْبِ الْأَنْبِيَاءِ مَثِيلًا
بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى تَفْضِيلًا
يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلًا^(٦)

تم الجزء الثالث من المجموعة النبهاية في المدائح النبوية
ويليه الجزء الرابع أوله قافية الميم

-
- (١) السبيل الطريق. والمأمون النبي ﷺ.
(٢) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل
التاج وعصابة مرصعة بالجواهر.
(٣) الأقول الغروب.
(٤) طما الماء علا وارتفع.
(٥) جابرت جاملت ولاطفت.
(٦) الغيل مأوى الأسد.
(٧) عبثت لعبت.

الفهرس

قافية اللّام

- قال كعب بن زهير: بانث سعاد فقلبي... الخ ٥
وقال الأبو صيري: إلى متى أنت باللذات... الخ ٩
وقال الصرصري: رُكِبَ الحجاز... الخ ٢١
وقال الأبيوردي: خاض الدجى... الخ ٢٦
وقال الزمخشري: أضاء لي باللوى... الخ ٢٨
وقال عبد المحسن الشنوشي الحلبي: صبّ
عليل... الخ ٣١
وقال الشهاب العزّازي: دمي بأطلال... الخ ٤١
وقال أبو حيان الأندلسي: لا تعدّلاه... الخ ٤٣
وقال أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمرى: قلبي
بكم... الخ ٤٩
وقال علي بن محمد التميمي: سلمى
سليم... الخ ٦٠
وقال جمال الدين ابن نباتة: ما الطرف
بعدكم... الخ ٦٦
وقال محمد بن جابر الأندلسي: بانث سعاد
فعدد... الخ ٧١
وقال برهان الدين القيراطي: جَرَحُ
الجفون... الخ ٧٧
وقال ابن الصائغ: دع قلبه... الخ ٨٨
وقال عز الدين الموصلي: هل يرى... الخ ٩٠
وقال ابن أبيك: مصونٌ دمعي... الخ ٩٢
وقال الفيروزبادي: هل حَبْلُ عَزّة... الخ ٩٦
وقال ابن ظهيرة القرشي: قلب المحبّ... الخ ١٠٨
وقال القلقشندي: سيف العيون... الخ ١١٠
وقال شمس الدين الشواجي: قلبٌ على
الحبّ... الخ ١١٢
وقال بهاء الدين الباعوني: نُؤْمِي بماء... الخ ١١٧
وقال ابن مليك الحموي: رأى العقيق... الخ ١٢١
وقال عبد الغني النابلسي: هل في البروق... الخ ١٢٤
وقال النيهاني: هواي طَيِّبَةٌ... الخ ١٢٦
وقال الأبو صيري: جاء المسيح... الخ ١٣٤
وقال الشقراطيسي المغربي: الحمد لله
منا... الخ ١٥٠
وقال ابن الجياب الأندلسي: ألا عدّ عن... الخ ١٦٠
وقال عبد الرحيم البرعي: هُمُ الأحيّة... الخ ١٧٦
وقال البرعي أيضاً: قفا برابض... الخ ١٧٩
وقال الصرصري: يارب طيبة... الخ ١٨١
وقال الصرصري أيضاً: سقى الله... الخ ١٨٧
وقال أيضاً: ماذا عرا الركب... الخ ١٩٢
وقال أيضاً: يا حداة الركب... الخ ١٩٩
وقال أيضاً: إليك رسول الله... الخ ٢٠٢
وقال أيضاً: علل العيس... الخ ٢٠٤
وقال مجد الدين الوترى: لمن بالغلّا... الخ ٢٠٦
وقال محمد بن العطار الجزائري: كملت
بنعت... الخ ٢٠٩
وقال أيضاً: لولا النبي... الخ ٢٠٩
وقال أيضاً: إذا بهرث... الخ ٢١٠
وقال الشهاب الحلبي: هذا اللقاء... الخ ٢١٠
وقال أيضاً: ليس بعد السبعين... الخ ٢٢٠
وقال أيضاً: هل لحي... الخ ٢٢٤
وقال أيضاً: آن التأهب... الخ ٢٢٩
وقال أيضاً: ما احتيالي... الخ ٢٣٣
وقال أيضاً: خلّ دمعي... الخ ٢٣٦
وقال أيضاً: بجاه النبي... الخ ٢٣٩
وقال أيضاً: يامن وقفت... الخ ٢٤٠

- وقال لسان الدين ابن الخطيب: ترك
العرارة... الخ ٢٤٠
- وقال حازم الأندلسي: ليهنك قُلْ... الخ ٢٤٤
- وقال الشهاب المنصوري: خليلي إن
وافيتما... الخ ٢٤٦
- وقال أحمد بن جزى الأندلسي: أقول
لعزمي... الخ ٢٤٨
- وقال سيدي محمد وفا الشاذلي: عليل
صريح... الخ ٢٥١
- وقال الحافظ السيوطي: كم أقطع... الخ ٢٥٤
- وقال محمد الشرف الأندلسي: دوام
حال... الخ ٢٥٥
- وقال عبد الله ابن لسان الدين بن الخطيب: بحق
الهوى... الخ ٢٦٥
- وقال ابن جابر الأندلسي: هُم عدلوا... الخ ... ٢٦٧
- وقال الأبيشي: حُكَّ الركاب... الخ ٢٧٢
- وقال الحافظ ابن حجر: غرام غريم... الخ ٢٧٧
- وقال شمس الدين النواجي: هي العيون... الخ ٢٧٨
- وقال ابن خطيب داريا: يا مدعي حب... الخ .. ٢٨١
- وقال سيدي محمد البكري المصري: ما
أرسل... الخ ٢٨٢
- وقال الشهاب المقري: إليك أفر... الخ ٢٨٢
- وقال الشيخ عبد الرحيم الشعراني: يا سيّد
الرسول... الخ ٢٨٣
- وقال عبد الكريم أفندي حمزة: بُشِّرْ لنا... الخ ٢٨٤
- وقال محمد سعدي العمري الدمشقي: فعالي
وإن... الخ ٢٨٤
- وقال عبد الرحمن البهلول الدمشقي: ألا يا
أجل... الخ ٢٨٤
- وقال الشهاب أحمد المنيني: لُدَّ بجاه
الذي... الخ ٢٨٥
- وقال مصطفى العلواني: ظَنُّ أَنْ... الخ ٢٨٥
- وقال بعض الأفاضل: مدائح خير الخلق... الخ ٢٨٨
- وقال بعض الأفاضل: ليس إلا إليك... الخ ... ٢٩٤
- وقال بعض الأفاضل: كُرُزْ محامد... الخ ٢٩٤
- وقال محمد بن فرج السبتي: أقول
وهجراني... الخ ٢٩٥
- وقال أيضاً: يا سائلاً أفتيه... الخ ٢٩٩
- وقال أحمد بن عبد الله القرطبي: ونعل
خضعنا... الخ ٣٠٢
- وقال أبو الربيع الكلاعي الأندلسي: خواطر
ذي... الخ ٣٠٢
- وقال محمد بن الأبار القضاعي: سجام
لعمرى... الخ ٣٠٣
- وقالت الشيخة سعدونة الأندلسية: سألت
التمثال... الخ ٣٠٣
- وقال أبو اليمن ابن عساكر: يا منشأ في... الخ . ٣٠٤
- وقال عيسى بن سليمان الطنوبي: لو قُدَّ
قلبي... الخ ٣٠٥
- وقال محمد بن محمد الجزري: يا طالباً
تمثال... الخ ٣٠٦
- وقال ابن برطلة الأندلسي: تأمل وقبّل... الخ .. ٣٠٦
- وقال فتح الله البيلوني: يا مثال... الخ ٣٠٧
- وقال محمد ابن النكلاتي: انظر إلى... الخ ٣٠٧
- وقال نور الدين الشعراوي المصري: يا ضياء
الوجود... الخ ٣٠٧
- وقال الشيخ مرعي الكرمي: هنيئاً لعين... الخ . ٣٠٩
- وقال محمد بن موسى الجمازي: مذ
شاهدت... الخ ٣٠٩
- وقال النبهاني: مثال حكي... الخ ٣١٠
- وقال أيضاً: على رأس هذا... الخ ٣١٠
- وقال أيضاً: مثال لنعل... الخ ٣١٠
- وقال أيضاً: إني خدمت... الخ ٣١٠
- وقال أيضاً: لمن ربّ... الخ ٣١٠
- وقال أيضاً: ألا حبذا... الخ ٣١٧
- وقال أيضاً: هلاً تأخذت... الخ ٣١٧

